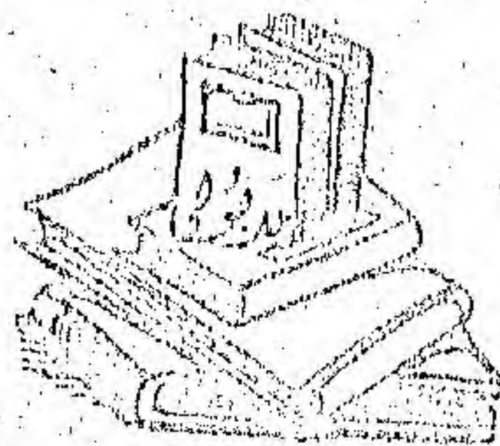



الروضة العربية للتجليد الفني



٨ منطقة الزراعة - الهرم ت: ٥٩١٨٢٠٥

الورشة العربية للتجليد الفني



٨ عطفة الجزائرية ـ الجمالية ـــ ت: ٥٩١٨٧٠٥

كتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك



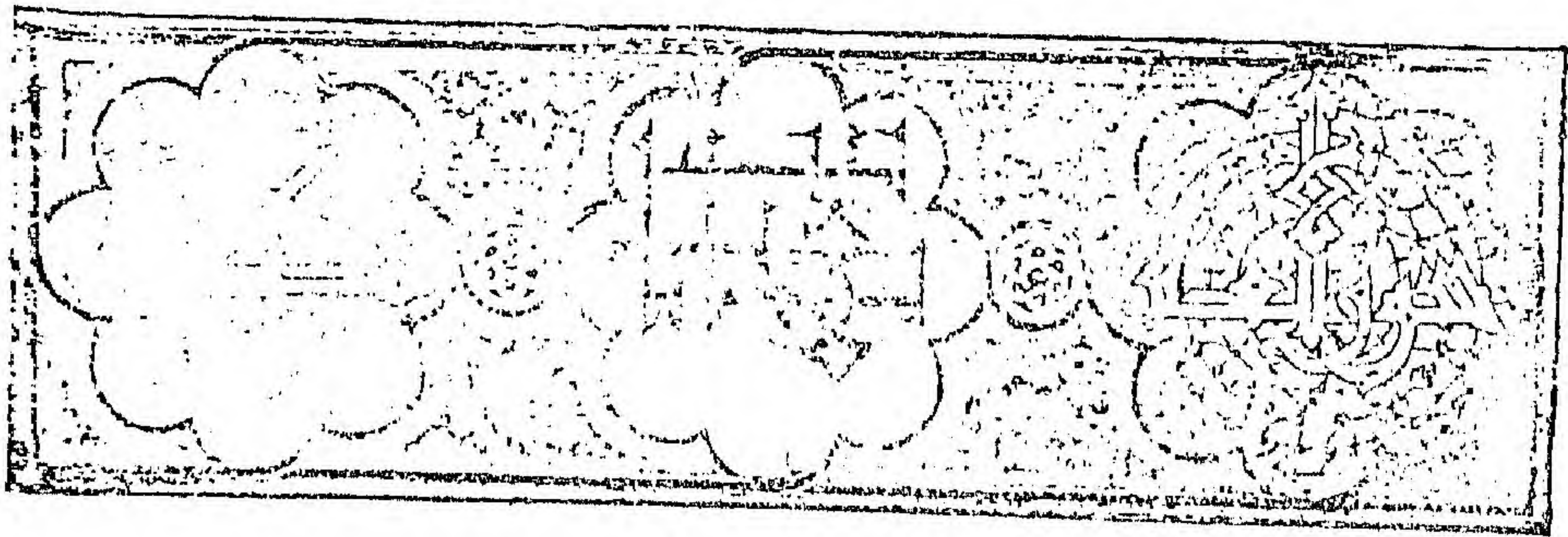
تأليف

السخاوي

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي
(نسبة الى سخا قرية من قرى مصر) المصري الشافعي المولود في شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة في شعبان سنة ٩٠٢

منقولا عن نسخة في مجلد بقلم عادي بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبي
الحنفي فرغ من كتابتها في يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة في الكتبخانة الخديوية
بنمرة ٤٠ من قسم التاريخ

الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصنادقية بالأزهر
تليفون ٩٣١٢٩٦ القاهرة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما ابرم في كل حركة وسكون أسر العالم بأمره ونفذ (١) العالم بأمره وأظهر الجميل بإحسانه وستر زلة النبيل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم التابعين بتمييز باطل ما نسب اليهم من صادقه (وبعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي بل وقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه متين في الشرع بشهرته غني عن مزيد البيان والتفهيم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعي اللقا وبيان (٤) ما صدر منه من التحريف في الارتقا اذ كان اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسبما (٥) قرر في محله وفيهم وكذا تعلم منه آجال الحقوق (٦) واختلاف النقود والاوقاف التي ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود وينتفع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما آثرهم في حربهم وسلمهم وما أبقى الدهر من فضائلهم أو رذائلهم بعد أن أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يستمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة واللطائف المفيدة لترويح النفوس الطامحة مع ما يلتحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أعجبني مما رغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الالفاظ والمعاني

اذا علم الانسان اخبار من مضى ... توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره ... اذا كان قد أبقى الجميل من (١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما ... حكيما كريما فاغتنم أطول العمر

والاصل فيه أن أبا يوسف كتب الى عمر رضى الله عنهما إنا تأتينا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى على أيها (٣) يعمل قد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أى شعبان هو أهو الماضى أو الآتى قيل ان عمر رضى الله عنه جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم (٤) وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦) وهو ملك الاهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا (٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال عمر رضى الله عنه ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم مضبوطة [به] فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمى اليهود لنا حساب مثله الى الاسكندر فما (٨) ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس فقيل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدؤا من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعثه فانه مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وان كان معينا فلم يحسن أن يجعلوه مبدأ التاريخ فان جعله أصلا غير مستحسن عقلا وأيضا فوقت الهجرة وقت استقامة ملة الاسلام وتوالى الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم وقعه فى النفوس ولم تزل الائمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصابيح الظلم ومن بهم فى كل مشكل الشفاء من الالم يعتنون بضبطه وتأليفه وتنميقه وترصيفه على انحاء مختلفة وآراء فى قصد الخير مؤتلفة بالاساليب (٩) المعتبرة والتراتيب المحررة مع مصاحبة الضبط والارات (١٠) ومجانبة المجازفة والنسيان (١١) والافتيات والاخلال رعاية للامر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية شئ من أمور الدين والهداية الا بسند تجوز عنده الرواية لعلمهم بأنه يشترط فى المؤرخ ما يشترط فى الراوى من العدالة والضبط

(١) عن (٢) ا تأتينا (٣) ايما (٤) عنه (٥) ؟ (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا
(٨) فيما (٩) بالاساليف (١٠) ؟ (١١) والسان

المضبوط كل منهما بشروط ليكون معتمدا فى أمر الدين وأمينا لبيت (١) المسلمين ولترداد (٢) الرعية فى تاريخه من المعتبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذى يتصدى لضبط الوقائع يلزمه التحرى فى النقل (٣) فلا يجزم الا بما يحققه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولاسيما ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن فى حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان فى الواقعة أمر قادح فى حق المستور فينبغى أن لا يبالغ فى افشائه ويكتفى بالاشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة فاذا ضبطت عليه لزمه عار ها (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل وانتشر من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل وائتمانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل خصوصا من ندب نفسه فى هذا العصر لذلك وتجاسر فى الخوض فى غمرة (٦) هذه المسالك رأى من عمه بسببه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا الحساد (٧) وكنت لكثرة اختصاصى المشار اليه باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء أتوهم اتيانه باخبارهم على الوجه المعتبر مع علمى بتقصيره فيمن عداهم واتيانه بالعجر والبجر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصبر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والماجريات الى أن رأيت بعد موته فى ذلك أيضا العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايب فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم اتفحص عن الاخبار فى حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت فى ذلك التفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له وأمر لا يتهيأ استيفاء مقاصده المجملة فضلا عن المفصلة ثم أخذت فى ضبط ما تيسر لى من ذلك بعد وفاته وتحريت فيه ان شاء الله مسالك من كان فى هذا الباب من اثباته وذلك حين أمرنى من اجابته عند العظماء كالواجب واشارته بمجرد الايماء للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من حل بجانبه وبابه محط رحال (٨) الساعى فى مآربه فالعلماء بمجلسه حافون والفهماء فى محل أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه ويقظته وذوقه ورونقه ومزيد اسعافه وسديد اتحافه ولحاقه فى الكرم بحاتم واستباقه الى على الهمم فهو فيها خاتم وميله

(١) ؟ (٢) ؟ (٣) الفعل (٤) بالفعل (٥) عارها (٦) عمره (٧) ؟ (٨) رجل

الى ا[illegible] وعدله فى التفضيل (١) بين شعرائه بالاستعارة والتـا[illegible] فاستعملوا فى قولهم مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثناؤهم مما لا أطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين فمن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتعممين بامتثال ما يرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يبديه الامير السرى (٤) الملكى الاشرفى المنصفى المـ[illegible]فى الدوادارى الكبيرى أبو منصور يشبك المهدى (٥) الظاهرى نظام الملك ودرغام الترك فى البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ما تشعث أو تهدم وترجمان البيان ولسان الاحسان فارس الورى فى جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى فى أضيق المسالك ملك له قدر ظاهر وارك (٦) لمناويه المدبر به قاهر كم فرج عن الملوك من كربه وخرج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد بلغ أربه وازال الطغاة المارقين أو قال : ثرة غير البغاة الفاسقين لانه ميمون النقيبة (٧) ومضمون الوفاء بالعهود المصيبه حركاته مسعوده وبركاته لاحبابه مشهوده الحروب تشهد ليوثها بانه المقدم والخطوب تمد اليه يد الافتقار فتهدم وكم قصم أعناق الجبابرة العظام قصما وخدم بسباق افضاله كل همام فضلا ورحمى (٨) وكم لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاذ به عليل فكتب له حرزا وكم أخبر اصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه وربما كان سببا لمسراته وقوة جموعه واحيا المناجاد فانتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كريم لا ينسب لعضل (٩) الافكار الثاقبة فى وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة لظرف قدمه باهره مكن الله له فى البلاد وسكن رعبه فى قلوب ذوى الفساد وأيد به الدين وابدع ز لنفع المسلمين معترفا عنده بالتقصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشدا قول من مضى ممن يرتضى

يا ناظرا فيما عمدت لجمعه … عذرا فان أخا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى … فى العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها … باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن المحال بأن ترى أحدا حوى … كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص فى نفس الطبيعة كامن … فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر

نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستمد منه فيما يعيده أو يبديه انه قريب مجيب

---

(١) التفصيل (٢) قولهم فى مدحه (٣) يعيه (٤) الاميرى السر (٥) من مهدى
(٦) ؟ (٧) النقبة (٨) ؟ (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهلت والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جقمق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفي حافظ المذهب سعد الدين بن الديري والمالكي البدر بن التنيسي والحنبلي البدر البغدادي وكلاهما من طلبة الشافعي والمحتسب الشيخ بدر الدين العيني والامراء الاتابك يشبك السودوني المشد وأمير سلاح تمراز القرشي وأمير مجلس جرباش الكريمي ويلقب بباشوق وأمير اخور كبير قراجا الحسني ورأس نوبة تمرباي التمربغاوي والدوادار الكبير تغري بردي البكلمشي الملقب بالمودي وحاجب الحجاب تنبك البردبكي ورأس مقدمي الالوف الذين عدتهم بارباب الوظائف في هذا الوقت اثني عشر الناصري محمد ابن السلطان وشاد الشرابخاناه قانباي الجركسي أحد أمراء الطبلخاناة والزردكاش تغري برمش السيفي يشبك بن ازدمر ونايب القلعة تغري برمش الفقيه وأمير اخور ثاني جرباش المحمدي ويلقب بمرل ورأس نوبة ثاني بلخجا مس الناصري الساقي والدوادار الثاني دولات باي المحمودي المؤيدي والحاجب الثاني سودون السودوني والخازندار الثاني قانبك الاشرفي أحد العشراوات والزمام الخازندار الصفي جوهر القُنُقْبَاي الحبشي ومقدم المماليك السلطانية عبد اللطيف المنجكي الرومي عرف بالعثماني ونايبه جوهر المنجكي والوالي قراجا العمري أحد المماليك السلطانية. والمباشرون كاتب السر الكمال بن البارزي وناظر الجيش المحبي(١) ابن الاشقر الوزير الكريمي بن كاتب المناخات الاستادار قيرطوغان العلاي وناظر الخاص الجمالي يوسف بن كاتب حكم ونايب كاتب السر المعيني عبد اللطيف ابن الاشقر ونايب ناظر الجيش الفخري عبد الغني بن بنت الملكي وناظر الدولة الاميني ابراهيم ابن الهيصم وناظر ديوان المفرد الزيني يحيى قريب بن أبي الفرج ويلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقي بن نصر الله كاتب المماليك السعدي فرج بن ماجد النحال نواب البلاد بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيغم بن خشرم الحسيني والقدس طوغان العثماني وقدمته لشرفها والشام جلبان السيفي اينال حطط عرف بامير اخور وحلب قانباي الحمزاوي وطرابلس برسباي ابن حمزة الناصري الحاجب وحماه برديك الحكمي العجمي الاعور وصفد(٢) قانباي الابوبكري الناصري عرف بالبهلوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدي

(١) المحبي (٢) وصفه

والكرك مازى الظاهرى وملطية خليل بن شاهين الشيخى وحمص معاوية بن(١) صفرجا
والمؤيدى الاعرج واسكندرية استبغا الطيارى القاضى بالمدينة أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبمكة أبو اليمن محمد بن محمد بن على النويرى وبدمشق شمس
الدين الوناى والحنفى بها شمس الدين الصفدى وصاحب اليمن الملك
صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاساب(٢) والبلاد التى ماوراء البحر الامير مرادبك بن
الامير كرشجى بن الامير أبى يزيد من ذرية عثمان حق وكرسيه الذى يقيم به أدونه(٣) صاحب
قرم وال رشت محمد خان وصاحب ماردين الامير حمزة بن قرايلك التركمانى صاحب بغداد
اصبهان ابن قرا يوسف الظالم الفاسق الامير جهان بن قرا يوسف وصاحب بخارى
وسمرقند وخراسان وبلخ وحران وشيراز وغيرها من البلاد التى يصل طرفها الى الهند والطرف
الآخر الى السند شاه رخ بن تمرلنك صاحب المغرب(٤) أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله محمد بن أبى
فارس عبد العزيز الحفصى صاحب تونس وأفريقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه
المنتصر محمد فى صفر سنة ٨٣٩ والمنتصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثنين) وأرخه العينى محرم
ومن قلده الاسعد فى ثالثه ولد للامير الكبير يشبك ولد من ابنة الظاهر ططر فسر به جدا لكونه
لم يوجد له ولد قبله وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الوليمة لاجله فلم ينشب ان مات بعد ثلاثة
عشر يوما فاشتد أسفهم وحزنهم عليه وتصبر هو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه
مماليك وجوارى وخيولا بل أعطاه امرة قلت هذا مع صورة الوضع فى يقصد بالامرة
ونحوها ان يكون فيه غناء فى الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس
والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة فى الدين فاختل الموضوع فى الطائفتين
ولزم الاكابر فى كل فن بيوتهم ودريم (٥) من عداهم فنالوا مناهم وما أحسن قول القاضى
عبد الوهاب المالكى

متى يصل العطاش الى ارتواء   اذا(٦) استقت البحار من الركايا
ومن يحمى الاصاغر من مراد   وقد جلس الاكابر فى الزوايا
فان ترفع الوضعاء يوما   على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالى   فقد طابت منادمة المنايا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها ادرنة (٤) لعلها المغل (٥) ؟
(٦) متى يصل العطاس الى ارتوا * استقت البحار من الركايا

وكانت أم الامير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهى مسنة وفى خامس عشره وصل المشايخ الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين أحمد ابن عبد الرحمن بن ناظر الصاحبة آل شعبان وعلاء الدين على بن الحافظ عماد الدين أبى الفدا اسماعيل بن بردس بن البعلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب القلعة الامير المحدث تغرى برمش الفقيه ليحدثوا بما لهم من المروى وهو مسند الامام احمد فان أولهم سمع منه مسانيد ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط كلاهما على الصلاح عن احمد بن ابراهيم بن أبى عمر المقدسى وثانيهم حضره بتمامه على البدر أبى العباس احمد بن الجوخى باجازته وسماع الصلاح عن الفخر بن البخارى وسماع ابن الجوخى واجازة الصلاح من زينب ابنة مكى قالا أنا ابن حنبل بسنده والآخر سمع السنن لابى داود والجامع للترمذى ومشيخة الفخر على أبى حفص عمر بن الحسن بن أميله والشمايل النبوية للترمذى على الصلاح بن أبى عمرو وجزء ابن نجيب على محمد بن المحب عبد الله المقدسى والاول كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابى داود والترمذى وعمل اليوم والليلة لابن السنى على بن أميلة وصحيح مسلم على البدر محمد بن على بن عيسى بن قوالح وسمع كما وجد فى الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد بن العجمى بعض مشيخة الفخر بن البخارى ولما قدموا أنزلهم نايب القلعة عنده فى برجها وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا التقى عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندى وكذى الناصرى بن السلطان بالغور من القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وبالبيبرسية بالخانقاة البيبرسية بقراءة ابراهيم ابن عمر البقاعى الحزناوى وسمع عليهم فى المواضع المعينة بل وغيرها جماعة وممن سمع عليهم بالقلعة المقر الاشرفى الاتابكى أزبك الظاهرى أعز الله انصاره أتابك العساكر فى الدولة الاشرفية قايتباى ولهم فى استدعائهم بهؤلاء سلف بعد استدعاء يلبغا السالمى الظاهرى الحنفى العلاى أبى الحسن على بن محمد بن أبى المجد من دمشق الى القاهرة فى أواخر القرن الثامن وحدث بالقاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذه الاحرف بعضهم وهو نادرة وقته فى ذلك وكذا استدعوا فى أوائله من الحجاز بآخرين (١) ليس هذا محل استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذى خص الله به هذه الامة فقد روينا عن محمد بن حاتم بن المظفر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قديمهم وحديثهم اسناد وانما هى صحف فى أيديهم

(١) بالحجاز فى آخرين

وعن أبي حاتم الرازي قال لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل الا في هذه الامة انتهى ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ومثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم وطلب العلو في الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل

وفي سادس عشرة ظفر في ناحية رشيد بجماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضروا الى القاهرة

(صفر أوله الاربعاء) في ثامنه عقد مجلس بسبب مدرسة القاضي بدر الدين حسن بن سويد صفر
التي أنشأها بمصر بالقرب من حمام جندر بظهر فندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجدا وجعل فيها مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكميلها فعمد وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى الدرس فأبطله محتجا بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوصل(١) ببعض الامراء فاستأذن له الاشرف في اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها واتصل ذلك بقاضي الحنفية اذ ذاك البدر العيني فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها خطبة وعمل للمؤذنين دكة ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستمر الحال فلما مرض الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنازعه الا أخوه احمد وادعى أن أباه شرط له النظر لاولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لاولادهما وأولاد أولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن يوصي بعد موته بذلك لمن شاء ووجد بهامشه فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه ملحق بين سطرين وجعل له أن يسنده لمن شاء واتصل الفصل بالحنفي المشار اليه في ضمن كتابة الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول وحكم بصحة الوقف فروجع الحاكم في ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهود الفصل ذكروا أنهم لم يتحملوا الشهادة بالملحق ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور أصلا واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البينة العادلة بأن الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة وعين لها مدرسا وطلبة وان ولده هو الذي أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بابطال الخطبة من المكان المذكور وتقرير الدرس على وفق شرط الواقف وأكد ذلك أن الحاكم الحنفي ذكر أن حكمه بصحة اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذي شرط ذلك فلما وضح له الامر

---

(١) ويتوصل

صرح برجوعه عما نسب اليه فأزيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هنالك وختم عليها وأبطلت الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان فى رابع عشر ينه أعيدت بعد عقد مجلس قبل ذلك بيوم أظهر وافيه حكما من الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن اقامة الخطبة بها وانه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى فى ذلك وآل الامر الى [ان] أمر السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن الملك الاشرف وحكم بها حاكم حنفى وان الحنفية يجيزون تعدد الجمعه فى المصر الواحد خلافا للشافعية وان القاضى الشافعى تعصب لمذهبه وان فى رفع الخطبة شناعة وفى اقامة الجمعة بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما فى ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيظ الكافرين ولانها عبادة وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لمولانا السلطان والمسلمين وفى ابطال ذلك تفويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حمية فما قيل لذلك بجاذب(١) بحيث انه قرأ اما فى الخطبة أو فى الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه الآية سمع شيخنا من بعض رفاقه فى القضاء مع كونه من تلامذته ما يكرهه مما لا أحب ذكره هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذونا بها من(٢) قبل الشرع ولكن الشارع منع من ايقاع الصلاة فى المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على خدمة معينة بغير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة فى حد ذاتها واذا تعارض تحصيل المصلى ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باتفاق العلماء ولو أن شخصا كثير العيال فقيرا فأراد شخص نفعه فاغتصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة لوجود المفسدة وهى أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن ومع ذلك فايقاعها فى الاوقات المكروهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته فى الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشرع التقرب به الى الله تعالى فيحتاج المكلف فى كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فمهما وافقه عمل به ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبانى

(١) ؟ (٢) مأذون فيها قيل

هذه المدونة كان مالكي المذهب وكذلك والده وولده وولد ولده وقد قال القرطبي وهو من المالكية
في تفسيره نقلا عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية ان البلد اذا كان بها [مسجد] مبنى
يسع أهله فشرع شخص يبني بها مسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول يجب هدم
هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار فالذي يريد في أمر ديني ترويج الامر
الدنيوي من الريا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمله أو عمل مالا يجوز أو نحو
ذلك ينبغي أن لا يلتفت اليه ولا يوصل بهواه في ذلك وقد اختص فعله هذا بأنه يلزم منه تقليل
الجماعة في الجامع العتيق الذي أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة
فيه أكثر من أربعة آلاف يعني من كبار الصحابة والتابعين واذا كان الامر يفضي الى ذلك
تعين منعه وتوفير الصلاة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر
من المزايا وقد يسر الله تعالى بلطفه ان خيار المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لا تقام الجمعة
في شيء منها الا في بقعة واحدة فينبغي أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة
في ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه في زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين
ثم زمن السلاطين الى أن بني الجامع الجديد في طرف مصر على شاطئ النيل في دولة الملك
الناصر فأقام زمنا(١) نحو سبعين سنة لا تقام الجمعة الا في بقعة واحدة وهي الجامع العتيق
مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لا ننازع
في جواز التعدد على رأى من يجيزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد
أولى والله الهادي ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغمري الآتي ذكره قريبا في سنة تسع وأربعين
في بناء جامع تجاه اخوخة المغازليين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله
شيخنا بالملاطفة في أمرها مع الخطيب المشار اليه في الواقعة قبلها وهو المحيوي الطوخي
فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضته خصوصا والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت
مفتقرة اليه والاعمال بالنيات على ان الامر قد فحش في كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين
ببعض الاماكن الاخر (شهر ربيع الاول) أوله بالرؤية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانيه ربيع أول
كسر الخليج بمصر وباشر التخليق الناصري محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة
ولما فرغ طلع الى أبيه فألبسه على العادة خلعة سنية ونودي بالوفاء وزيادة أصبعين وصادف
ذلك سابع عشر أبيب ولم يعهد نظيره فيما مضى وكذا لم يعهد أنه حيث لم يحترق يرتقي في الزيادة
بل العادة المستمرة أنه اذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلك السنة وبالعكس فلم يحترق في

(١) زمن

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاء قبل دخول بؤونة التي هي العادة المستمرة انها ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الأمقتة التي في الجزائر وحصل لاصحابها جوائح (٢) وانقطع جسر بحري المنيا واهتم السلطان بأمره وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده في ذلك وكذا في تتبع المساجد القديمة والمآثر الشرعية واحيائها كما سيأتي في ترجمته ولكن لطف الله فانه لما دخل بؤونة تناقص حتى انه انتهى عند استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد مترسلا فأكمل الستة في أحد وثلاثين يوما قال شيخنا وأسرع ما أدركناه كسر في التاسع والعشرين من أبيب ولذا استقر به الشيوخ الآن واستمرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعا وخمسة عشر أصبعا ثم هبط في أواخر توت بسرعة وبادروا الى الزرع وهبت ريح باردة نحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من بابه وصادف تلك الليلة أنها أمطرت وهبت ريح باردة يومين ثم عاد الحر في أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام النيل

والآيات الجسام اللائق مقابلتها بالشكر والخشوع والذكر لا بما يفعل من الركوب في الشخاتير والتجاهر بالمناكير بحيث زيد في ذلك على الحد وفاق عن العد ولله در المظفر (٣) بيبرس صاحب الخانقاه الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب في الخليج للنزهة بل لمن تكون له حاجة لما نشأ عن ذلك من الفساد وليته دام كما رام ما أبطله أيضا من موسم عيد الشهيد وكان من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شبرا في ثامن بشنس ويلقون في النيل تابوتا فيه أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا أن وضع الاصبع فيه ويحصل في هذا العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصي أمر عظيم فتجرد له بيبرس حتى أبطله مع احتيالهم عليه وتخيلهم له توقف النيل بسبب ابطاله وقولهم له هذا أمر مجرب من قديم الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدودا في حسناته الى يوم القيامة جوزي خيرا له سلف في نحو ذلك وهو مما رويناه من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤونة فقالوا أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما هي فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى

(١) قاربه (٢) جوائح (٣) [illegible]

ذلك عمرو وكتب الى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت
بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث في داخل كتابه بطاقة وأمره أن يلقيها
في النيل فلما قدم كتاب عمر على عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين
الى نيل أهل مصر أما بعد فان كنت انما تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
هو الذي يجريك فنسأل الواحد القهار ان يجريك فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم
وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا تقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة
أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء
عن أهل مصر الى اليوم (نكتة) قال التقي المقريزي في الخطط من العجائب التي جربته وجربه
قبلي من أخذت ذلك عنه وأخبرني به من جربه أن ينظر أول يوم من مسرى كم بلغ النيل
في زيادته من الأذرع والأصابع فيزاد على ذلك ثمانية أذرع سواء فما بلغ فانه نهاية زيادة النيل
في تلك السنة وقد رد هذه القاعدة شيخنا كاتب أثبته فقال هذا من أعجب ما وقع لصاحب
هذا الكتاب فان هذه القاعدة منخرمة طردا وعكسا لانه في سنة الغلاء سنة ست وثمانمائة
كان في أول مسرى قد زاد على اثني عشر ذراعا ولم يكمل تلك السنة ستة عشر فلو زيد على
الاثني عشر ثمانية لبلغ عشرين ولم يقع ذلك وكان في سنة خمس عشرة قد أكمل ستة عشر ذراعا
في أول يوم من مسرى فلو زاد بعد ذلك ثمانية أذرع لبلغ أربعا وعشرين ذراعا ولم يقع ذلك
وفي يوم السبت ثالثه استقر الشيخ أبو علي الخراساني العجمي في حسبة القاهرة مضافا لما كان
معه من حسبة مصر وصرف الشيخ بدر الدين العيني فكانت مدة ولاية العيني في هذه المرة
دون السنة لانه استقر في سابع ربيع الآخر من السنة الماضية وفي يوم الخميس ثامنه استقر
علم الدين سليمان بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد العباسي في الخلافة بعد موت أخيه
المعتضد داود وبعهد منه وبويع له بها بحضرة السلطان ولقب المستكفي بالله وألبس
التشريف على العادة وفي يوم الخميس تاسع عشرينه وهو سلخه استقر القاضي عبد العزيز
البغدادي في قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن النظام عمر بن ابراهيم بن مفلح الدمشقي بحكم عزله
وفي هذا الشهر عمل السلطان المولد على العادة ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده
صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم لذلك ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون
السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل
عميم قال ابن الجوزي ومما جرب من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية
والمرام وأكثرهم بذلك عناية أهل مصر والشام وللسلطان في تلك الليلة بمصر فيه أعظم

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل فرأيت ماهالني وحزرني ما أنفق في تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومشموم وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان والامراء وأما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلنون بها بين أهل الكفر كلمة الايمان وكان للملك المظفر صاحب اربل بذلك تم عناية واهتمام جاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة في كتابه (الباعث [على] نكار البدع والحوادث) وقال ان مثل هذا يحسن ويندب اليه (١) ويشكر فاعله ويثنى عليه انتهى ولو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا أكبر فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر فرحم الله امرأ اتخذ ليالي هذا الشهر المبارك وأيامه أعيادا لتكون أشد علة على من في قلبه أدنى مرض وأعيى دا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه وردت مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفرنج خرجوا على مركب في البحر للمسلمين فقاتلوهم فغلبوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشتراهم بمائة وستين دينارا وأرسل بهم الى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم لم تقاتلوا حتى تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلوهم ثم سلمهم لوالي الشرطة وقال خلص منهم القدر الذي وزنه النائب عنهم ورده اليه وهي حادثة عجيبة بل ما سمع بأعجب منها في معناها ولعله فهم منهم تقصيرا أو من النائب تصنعا وأراد تحريض غيرهم على الشجاعة وعدم الالقاء الى التهلكة أو نحو ذلك مما قام في خياله والا فلم يكن ممن يبخل في أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله الاحد في يوم الاثنين تاسعه خلع على الامير بكار بسبب السفر الى كركر ليلبس نائبها وكان عاصيا خلعة السلطان فذهب اليها ولم يفد شيئا قال العيني وكانت قلعتها حصينة تمر لنك لم يقدر على أخذها فخرب المدينة وراح عنها وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد علي بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني المكي في امرة مكة عوضا عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر الى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصي ولكن أنا أذهب الى حال سبيلي والبلد بلدك وعين معه مائة وخمسون نفسا من المماليك السلطانية ومقدمهم يشبك الصوفي أحد أمراء العشرات عوضا عن سودون المحمدي يقيم هو واياهم بمكة

(١) ؟ (٢) السلطان

على العادة وليكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد على بمبلغ يقيم به بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شيئاً كثيراً

(ولما استهل جمادى الآخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن فى يوم الخميس رابع عشرينه وصحبتهم أيضا مونس قليل قلت و وصل العلم بذلك فى بعض الكتب الى مكة فى الشهر الذى يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد على الى مكة فى ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سادسه صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم السبت مستهل شعبان دخل مكة محرما طاف وسعى ثم عاد فى ليلته الى الرا خارج مكة فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لابس خلعته وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بسادس شهر جمادى الاولى كما تقدم ووصل صحبة السيد على أيضا مرسوم بعزل قاضى الحنفية أبى البقاء بن الضياء عن قضاء مكة ولم يقرر أحدا عوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١) حنفى الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جدة — جماد آخر

(شهر رجب) أوله الاربعاء فى يوم السبت سادسه قدم الى ظاهر القاهرة برسباى الناصرى نائب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاجب الحجاب بدمشق فنزل السلطان بسببه وتلقاه ومعه الامراء الى المطعم خارج القاهرة على العادة ونزل بيت لزوجته بجوار كاتب السر ثم قدم تقدمته وهى على مائتين وأربعين جملا وفى يوم الثلاثاء تاسعه قبض على قيرطوغان الاستادار الكبير والزينى يحيى ناظر ديوان المفرد وسلماللدوادار الثانى دولات باى وفى يوم الخميس تاسعه أو سادس عشره وهو أقرب استقر الامير زين الدين عبد الرحمن ابن القاضى علم الدين بن الكويز الذى كان استادار الذخيرة والاملاك فى الاستادارية وأعيد الزينى يحيى الى نظر الديوان على عادته والتزم بالتكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأمرة مائة بحلب وسافر فى يوم السبت خامس عشرينه وفى يوم الاثنين سابع عشرينه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير على ابن الاتابك اليوسفى فى نيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله وانتقاله على تقدمة ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك فى أواخر شعبان وقدم الطيارى القاهرة فى ثامن عشر رمضان وحضر فى رجب من الاسكندرية الرماة ومعهم صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليها بحضرته بقوس الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فأمر السلطان — رجب

(١) قاضى

بأن يخلع عليهم ويرسم لهم بجامكية وأن يعودوا الى بلادهم وفى رجب أو شعبان جعل ناظر الحرم سودون المحمدى الباب الايمن من جهة باب الحزورة أحد أبواب المسجد الحرام دكة لقاضى الشافعية بمكة أبى اليمن النويرى يجلس عليها للحكم لكون بيته بجانب الباب المذكور.

(شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة فى يوم الثلاثاء تاسع عشره عرضت . . . . . على (١) التنبيه فى الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل حسن الخاتمة شعبان

(شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤا ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات ممكنة لكن كان الغيم مطبقا ومضى أكثر النهار ولم يتحدث أحد برؤيته وتمادى الامر على ذلك الى العشر الثانى فشاع أن بعض أهل الضواحى صاموا يوم السبت ثم كثر الخبر بذلك عن أهل المحلة فكوتب حاكمها فأجاب بأنه شهد برؤيته اثنان من العدول وآخران مستوران وتحدث برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الحنابلة فحكم بتحريم صوم يوم الاثنين الذى يكون بالعدد ثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت على عادتهم فى أن الهلال اذا رؤى ببلد وجب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من كان أفطره وكأنهم صاموا يوم السبت على قاعدتهم فى صوم اليوم الذى يلى الليلة التى (٢) يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لامكنت رؤية الهلال يوم الاثنين ثم ترآى الناس الهلال فرآه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يمكن الحنابلة صيامه قلت وقد كان السلطان فى مثل هذه الحادثة نسب القضاة الى التقصير بل ربما عزل الشافعى أو تعرض له بسببه ولا لوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون الجلوس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد المنصوب ويصعد جماعة من الموقتين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب الترائى ومن رآه منهم جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فيطلع قاضيها الشافعى ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل أبى قبيس على أنه كان قديما يخرج قاضى مصر قبل جملهم أربعة بالناس لترائى الهلال فى رجب والذى بعده احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد بن اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة القاهر (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولاق والقاضى عياض ولكن قد ترك هذا الآن بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاة يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الحنفى ليسمع منه تصانيفه واتفق مجئ شخص لاستفتاء الطحاوى عن مسئلة والقاضى عنده فقال له الطحاوى مذهب القاضى أيده الله كذا كذا رمضان

(١) ؟ (٢) والى (٣) القاهرة

فقال له السائل ما بعثت الى القاضي انما بعثت اليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفته أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوي اذا حيث أذن القاضي أيده الله أفتيته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوي وفضله كما أن مجيء القاضي اليه أيضا من أدبه وفضله فرحمهما الله . . . [في] أوله ان كان السبت والافسح شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافي الحنفي أحد أعيان فقهاء القان شاه رخ بن تيمور لنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب سمرقند من مدينة سمرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأنعم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفي يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشرينه كان ختم كل من كتابي اختلاف الحديث لامامنا الشافعي والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رحمهما الله وسمعت كلا منهما حينئذ ثم أعدت بقراءتي على ما فاتني من أولهما وفي أثنائه قدم من مكة في البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلاني الاصل المقدسي الشافعي الشهير بكنيته لكونه أزعج عن الاقامة بها وذلك انه لما كتب قاضيها الحنفي قدم الى مكة وانتفع به الناس هنالك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضي ثم في هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فعملوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكي وشهد عليه بها بعض حاشيتهم وهو ينكرها وحصل ما أثبتوه عليه أشياء أدناها يوجب التعزير وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بافعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبسه فحبس ليلة الجمعة ويومها بحيث فاتته صلاة الجمعة ثم عقد له السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون المحمدي وجماعة وأحضر فبدر أن قال لي دعوى على المالكي فأخذه الشافعي وتله (٣) بلحيته بحضور الجميع وقال له يا شيخ نحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تلطف في أمره لكان الامر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فمنعه الشافعي أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكي حكمه وشهد الحاشية فحصل له بذلك مشقة (٤) زائدة وعزم على التوجه الى القاهرة لاثبات حاله الى السلطان انتهى وصادف قدومه في تاريخه فوجد قاصد صاحب مكة السيد علي بن حسن قد سبقه واتهى

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) مشقة

الأمر إلى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عن ابن السيد المنفصل (١) تعصبه
لكونه كان يذكر أنه كان علياً مقدم على أبي بكر رضي الله عنهما وإنما أقدم السيد علي على الولاية
احتج به بناء على أنه يروج عنده بذلك نفسه وقال له أنا رجل سني وذا الزيدي فتغيظ السلطان
من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه أن لا يحدث أمراً الآن
السلطان في أول كل قضية يكون مغمور الفكر بما يلقى إليه ابتداء إلى أن ينجلي له الأمر بعده
فسكت أبو العباس على مضض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك
وبعده أشنعها كائنته مع البقاعي كما سيأتي في محلها هذا مع تفرده في معناه ولكن يقال لكل من
الخصمين ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور (شهر شوال أوله الاثنين) في يوم الخميس شوال
ثامن عشره برز الأمير تغري بردي البشبكي الزردكاش بالمحمل إلى بركة الحاج من غير أن تنزل
الرجبية أولاً مع جريان العادة بذلك وأمير الأول يونس الاقباي يعرف بالبواب وفي يوم الثلاثاء
ثالث عشرينه قبض على جانبك المحمودي المؤيدي أحد العشرات ورأس نوبة وحبس بالبرج
من القلعة وأنعم بإقطاعه على خيربك المؤيدي أحد الدوادارية ثم في يوم الاثنين تاسع عشرينه
حمل جانبك المذكور إلى ثغر إسكندرية ليحبس (٢) بها (شهر ذي القعدة) أوله الأربعاء ذي القعدة
في يوم السبت رابعه عقد مجلس بحضرة السلطان ادعى فيه تقي المصري التاجر عند الحنفي على
البرهان ابن ظهير شاهد الفخري عثمان ولد السلطان أنه ظلمه حيث وضع يده على قدرة كبيرة جارية
في ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصة من مطبخ سكر لتقي فيها الأكثر وتنازعا بسبب ذلك
فأشهد تقي على نفسه أنه ملك ابن السلطان حصة من الجدر والنحاس الذي يطبخ فيه وكتب بينه
وبين ابن ظهير محاراة واستثنى فيها القدرة المشار إليها وأن ابن ظهير حواها في غيبة تقي بغير وجه
شرعي فقال الحنفي لا تسمع دعوى من أبرأه ولو كان وكيلاً فأذن السلطان لأحد أئمة القصر في
الدعوى على تقي عن ولده وأن يتوجهوا إلى مجلس القاضي ففعلوا وأعيدت الدعوى فخشي تقي
الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعي به على ولد السلطان أنا ملكته فبادر من
أعلم السلطان بأن الحق ظهر على تقي فظن صحة ذلك فأرسل إلى القاضي يأمره بعدم تمكين تقي
من التصرف والتوجه من مجلس الحكم إلا بعد وزن المال فاستمر تقي في الترسيم أياماً حتى حصل
الأموال بالأوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سبباً لتضعضع حاله ولم يزل في تناقص
حتى مات. وفي هذا الشهر حسبما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج إلى المدينة النبوية فكان
الدقيق بها في أول النهار كل حمل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر إلى اثني عشر ثم العصر إلى ستة عشر

(١) المنفصل انه (٢) ليجلس

وكان العليق أربع ويبات بدينار ووصل الحمل الفول الصحيح الى عشرة وكان البقسماط رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكادا الجمالة أن يهربوا ففقد روصول الخبز بوصول المركب الى الساحل فتراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخرا وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك ان أقاموا بالينبع أربعة أيام ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل ويبة بثلث افرونى والبقسماط كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان بواب دار الضرب قبل رابغ وكان وصول الركب الى مكة سحر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على ان الوقفة تكون يوم السبت وأشار عليهم قاضيها الشافعي ان يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا و يقفوا يوم السبت أيضا فبينما هم على ذلك اذ دخل الركب الشامي فأخبروا برؤية الهلال الخميس وانه ثبت عند قاضيهم فبنوا على ذلك و وقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة السبت على العادة وكان بمكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة مراكب فأسرعوا فى تفريقها بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة حمل وبيع الشاش الحسيني بافلورى ونصف الى ثلاثة والارز البيرمي من افلورى الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبزدى كثيرا الى الغاية وفى اليوم الثانى من الحجة ازدحم الناس فى الطواف فمات أربعة عشر نفسا قلت وقال غيره انهم (١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزاوى ثم الحلبي ثم الشامي ثم الكركي ثم الصفدي ثم البغدادي ثم التركماني الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان ممن حج القاضي بهاء الدين بن حجي ومعه ولده وهو صغير فى جملة عياله والشيخ ظاهر المالكي وولى الدين ابن شيخنا السراج الفهمي وأخوه وجاورا سنة ست وسافر الاخ من هنالك الى اليمن وتوغل بتلك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرجف مرجف بان السيد بركات هجم [على] جدة ونهبها ولم تظهر صحة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد على ولم يحدث منه سوء مع انه أشجعهم وأفرسهم وندب أخاه الذى يقال له سيف ليأخذ جماعة ويتوجه الى حراسة جدة ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخر هو عن الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة ثارت غبرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم فظن الناس انه بركات جاء فى جمعه لنهبهم فانكشف الغبار فاذا هو على ومن معه فادركوا الوقوف بعرفة ومعه أخوه ابراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجده اعتذر بأنه

(١) انه

قبل ذلك عزم على السفر ثم كف من ذلك واستعد بعد ذلك ... الناس ونزلوا
من صبيحة اليوم العاشر وتجهز المشير في ذلك اليوم فدخل الناس ليلة الأحد خامس عشر
ذي الحجة وتأخر عن أقصى ما يكون في ذلك أربعة أيام وأشعر بتقدم التقدم وذلك سبب
أعني إرسال المسافر لأهلهم بتبشيرهم بسلامتهم وأنه يقدم في كذا وكذا من أيام منذ خرج من
مكة وقد روى مالك في موطأ الإمام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه أن رجلا
من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السير فيسبق الحاج فأفلس فرفع
أمره إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أما بعد أيها الناس فإن الأسيفع أسيفع جهينة
رضي من دينه وأمانته أن يقال سبق الحاج ألا وإنه قد ادان معرضا يعني متعرضا لكل من
يمر به فأصبح وقد رين به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه وإياكم
والدين فإن أوله هم وآخره حرب وأسيفع هذا كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلقب
بالأسيفع لسبقه سابق الحاج وهذا كان يلقب به أيضا أبو حنيفة سعيد بن بيان شيخ روى عن
أبي إسحاق السبيعي (وفي ثاني ذي الحجة) لبس السلطان البياض لأن الحر كان
اشتد من يومين ووافق السابع عشر من بؤونة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفي
رابعه توجه القاضيان الشافعي والحنفي والمحتسب في جماعة إلى كنيسة اليهود بقصر الشمع
فوجدوا لها منبرا ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريب العهد بالتجديد فتشاوروا في أمره
ووقع أثناء ذلك ظهور في الدرجة التي يقف عليها كبيرهم كتابة يلوح أثرها فقال لهم الشافعي
تأملوا هذه الكتابة فتداولها جماعة من الحاضرين حتى تبين أنها اسم محمد وهي ظاهرة واحدة
وهي شنيعة فاقتضى الرأي إزالة المنبر المذكور فصدرت دعوى (١) وحكم القاضي علاء الدين
ابن أقبرس أحد النواب من الشافعية وظهر الأوقاف بإزالته وتأخر المحتسب لذلك وافترقوا
ورام الحنفي ظهور حل التعاطي الوقوف في ذلك المحل ويدعي غيرهم فيها أن المسجد الذي
البادر في القسمة باقية من قبو في مكة يشهد بين اليهود يوم يقتتلون من مدة النبي صلى الله
عليه وسلم لهم ونحو ذلك فقام أيديهم كان في هذه الأجيال لا تنقضه ونزل الأكل
ولم يوافقه شيئا على ذلك الإسلام تصميم اليهود على إنكار ذلك ... العلم ... إن كان
ما يأتي في السنة الآتية وقام الشيخ الأمين الأقصرائي في كشف كنائس اليهود والنصارى
بمدينة ... الذي أحدثه ... الحنفي فأبطل بعدة كنائس ... على أولي الأمر
... أمرها ... لذلك ...

(١) دعوى

أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحترقت فى الحريق الكائن فى سنة ثلاثين وسبعمائة وزعموا أن بيدهم لها محضرا ثبت على يد القاضى جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح وقاضى الديار المصرية فى الدولة الناصرية وأذن فى ترميمها فرمموها بالحجارة وهى دون الرخام حسبما يأتى فى السنة التى تليها وفى يوم الجمعة عاشره أو حادى عشره نفى أقطوا أحد أمراء الطبلخانات فى دمياط وكان أمر بنفيه أولا الى الشام فشفع فيه وفيه ضرب ابن الطبلاوى نقيب الجيش مقدار مائتين عصاه وفى تاسع عشرينه استقر فى نظر أوقاف المساجد والجوامع والزوايا بالوجهين القبلى والبحرى سودون الذى كان دوادارا عند طوغان المؤيدى أمير آخور كبير وعند الاشرف فى أواخر دولته أمير مشوى فصار نظار الاوقاف الاهلية ثلاثة أنفس علاء الدين بن اقبرس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوى

ذكر من مات فى هذه السنة

ترجمة المقريزى ممن استحضرته وقت كتابة هذه الاحرف مرتبا لهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه أحمد بن أحمد العمرى نسبة لذوى عمر القايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالغلة خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمى المكى مات بها فى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن على بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز لدين الله الذى بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل ابن القائم أبى القاسم بن المهدى بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة ابن محمد بن جعفر ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب . الشيخ المؤرخ تقى الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيى الدين الحسينى العبيدى البعلى الاصل القاهرى سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقريزى وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجده من كبار المحدثين فتحول والده الى القاهرة وولى بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع فى ديوان الانشا ونصب (١) صاحب الترجمة وكان مولده حسبما يخبر به ويكتبه بخطه بعد الستين وقال شيخنا أنه رأى بخطه ما يدل على تعيينه فى سنة ست وستين بكونه ثلث حفر وهو فى الثالثة

---

(١) ونصب

علي بن الصائغ مع أبي هريرة بن الشرف القشيري وهو في الرابعة وكان مولد أبي هريرة في سنة ٧٦٧ فيكون مولد المقريزي في سنة ست وذلك بالقاهرة ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع الحديث من جده لأمه العلامة الشمس بن الصائغ الحنفي والبرهان الآمدي والعز أبي اليمن بن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الخشاب والتنوخي وابن الشيخة وابن أبي المجد والسراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والفرسيسي وغيرهم بل كان يزعم انه سمع المسلسل على العماد بن كثير ولا يكاد يصح وحج فسمع بمكة من العفيف النشاوري والجمال الاميوطي والشمس بن سكر وأبي الفضل النويري القاضي وسعد الله الاسفرائيني وأبي العباس بن عبد المعطي وجماعة وأجاز له الجمال الاسنوي والشهاب الأذرعي والبهاء أبو البقاء السبكي وعلي بن يوسف الزرندي وآخرون ومن الشام الحافظ أبو بكر بن المحب وأبو العباس ابن العز وناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثيرا وطاف على الشيوخ ولقي الكبار وجالس الأئمة فأخذ عنهم وتفقه حنفيا على مذهب جده لأمه وحفظ في فقه الحنفية كتابا ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد جاوز العشرين تحول شافعيا وهو الذي استقر عليه أمره لكنه كان مائلا الى الظاهر ولذلك قال شيخنا انه أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرفه انتهى هذا مع كون والده وجده كانا حنبليين وتطرق في عدة فنون وشارك في الفضائل وكتب بخطه الكثير وانتقى وقال الشعر والنثر وحصل وأفاد وناب في الحكم وكتب التوقيع وولي الحسبة بالقاهرة غير مرة أولها في سنة احدى وثمانمائة عوضا عن الشمس البخانسي ثم عزل بالشيخ بدر الدين العيني في سادس عشر ذي الحجة منها والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة حسن والامامة بجامع الحاكم ونظره وقراءة الحديث بالمؤيدية عوضا عن المحب ابن نصر الله حين استقراره في تدريس الحنابلة بها وغير ذلك وحمدت سيرته في مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الناصر في سنة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاؤها مرارا فأبى وصحب يشبك الدوادار وقتا ونالته منه دنيا بل يقال انه أودع عنده نقدا وحج غير مرة وجاور وكذا دخل دمشق مرارا وولي بها نظر وقف القلانسي والبيمارستان النوري مع كونه شرط نظر القاضي الشافعي وتدريس الاشرفية والاقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأقام ببلده عاكفا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر ذكره بذلك وبعد صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط للقاهرة وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الاوحدي فأخذها وزادها زوائد غير طائلة ودرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من عاصره وامتاع الاسماع

به الرسول من الابناء والاخوال والحفدة والمتاع وكان يحب أن يكتب بمكة ويحدث بها (١) فتيسر له ذلك والمدخل له وعقد جواهر الاسفاط فى ملوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب والالمام فى من تأخر بأرض الحبشة من ملوك الاسلام والطرف الغريبة فى أخبار وادى حضرموت العجيبة ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم وايقاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا والسلوك بمعرفة دول (٢) الملوك يشتمل على الحوادث الى وفاته وكتابى هذا كما أشرت اليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقفى وهو فى ستة عشر مجلدا وكان يقول انه لو كمل على ما يروم لجاوز الثمانين والاخبار عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره وذكر من حج من الملوك والخلفا والتخاصم بين بنى أمية وبنى هاشم وشذور العقود وضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى (٣) والاوزان والاكيال الشرعية وازالة التعب والعنا فى معرفة الحال فى الغنا وحصول الانعام والمير فى سوء خاتمة الخير والمقاصد السنية فى معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد ومجمع الفرائد ومنبع الفوائد يشتمل على علمى العقل والنقل المحتوى على فنى الجد والهزل بلغت مجلداته نحو المائة وماشاهده وسمعه مما لم ينقل فى كتاب وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول دياناتهم وفروعها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والايماء الى حل لغز الماء وهو ظريف وغير ذلك وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مائتى مجلد كبار وان شيوخه بلغت ستمائة نفس وكان حسن المذاكرة بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالمتقدمين ولذلك كثر له فيهم وقوع التحريف والسقط وربما صحف فى المتون وأما فى المتأخرين فقد انفرد فى تراجمهم بما لا يوافق عليه ومن ذلك قوله فى ابن الملقن وكان يسيء الصلاة جدا انتهى وكان يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو اليه حتى فعل ذلك فى نسبه الذى قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له يا ولدى هذا جامع جدك وما قاله ابن رافع فى نسبة عبد القادر جده انصاريا قد تخدش فى هذا وان توقف صاحب الترجمة فيه لكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز فى تصانيفه فى سياق نسبة عبد الصمد بن تميم وان أظهر زيادة على ذلك وانه يثق به ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد فى هذه السنة الغربانى المشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو واطلاع على أقوال السلف والمام بمذاهب أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منه مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن

(١) به (٢) طل (٣) تميم الدار

بنفسه والعبرة في المذاكرة والمداومة على التهجد والاوراد وحسن الصلاة ومزيد الطمأنينة والاقامة لبيته حتى ان بعض الرؤساء فيما بلغني عتبه على انقطاعه عنه فانشد قول غيره

قالت الارنب اللفوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى ان لا ترانى الكلاب

ولو أنشده قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
واتصـــال بلبيب أو كريم ذى سماح
بعـفاف وكفاف وقنـوع وصلاح
وجعلنا الياس مفتا حا لابواب النجاح

لكان أحسن والخبرة بالزايرجة والاصطرلاب والرمل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين له يوما فكان كذلك وعد من النوادر كل ذلك مع تبجيل الاكابر له اما مداراة له خوفا من قلمه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض تصانيفه ومرو ياته بمكة والقاهرة وسمع منه الفضلا وأخبر بانه سمع فضل الخيل للدمياطى على أبى طلحة محمد بن على بن يوسف الحراوى الطبردار مرتين فاعتمدوا أخباره بذلك وقرى عليه مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه فى روايته ورأيت بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حضره فى الرابعة على الحراوى وما علمت مستنده فى ذلك وقد ذكره شيخنا فى القسم الاخير من معجمه الذى وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العايق والتصانيف الباهرة خصوصا فى تاريخ القاهرة فانه أحيى معالمها وأوضح مجاهلها وجدد ما ثرها وترجم أعيانها وأما فى تاريخه فما بالغ هكذا بل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيأ كثيرا وصنف فيه كتبا وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة وقال العينى كان مشتغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة فى أيام الظاهر ثم عزل بمسطره ثم تولى مرة أخرى فى أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب الناصرية فى ترجمة جده وهو جد الامام الفاضل المؤرخ تقى الدين انتهى مات فى عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بحوش الصوفية البيبرسية رحمه الله وايانا ولله در القائل

مازلت تلهج بالاموات تكتبها حتى رأيتك فى الاموات مكتوبا

أحمد بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدي الحسباني ثم الدمشقي الشافعي عرف بابن حجي أخو القاضي بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بورك في حياته ولد في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله الذي كان في سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلها (١) الا الاساطين واستنيب عنه فيها واستمرت معه حتى مات في رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمي المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلاطنسي وخطاب رحمهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الشهابي ابن الامير ناصر الدين التنوخي الاصل الحموي الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخي الشرف يحيى الشهير ولد في أوائل القرن تقريبا بحماه وقدم القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها في ظل صهره الكمال بن البارزي مدة ثم س الزيني عبد الباسط عمل الدوادارية لتمربغا التمربغاوي الدوادار الثاني واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند في الدوادارية للعزيز فلما تسلطن قربه وعمله من أجل الدوادارية الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات في المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا في فضيلة مع ذكاء وفهم وبراعة في أنواع الفروسية كالرمي بالنشاب علما ومحاضرة حسنة ولم يخلف في أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهرا طويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشر وفيه غفلة مات في رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن علي بن زين بن عبد الله زين الدين الانباري القاهري الشافعي الكتبي مات في ليلة السبت خامس ذي القعدة بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبي بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبي عبد الله بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله أبي الربيع الهاشمي العباسي المصري بويع له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عاقلا دينا متواضعا حلو المحاضرة محبا في العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والمحاسن الجمة والماسافر

(١) يليها (٢) وأثرى

مع الاشرف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثير الاكرام لشيخنا والاهداء له فكتب اليه شيخنا بقوله

ياسيدا ساد بنى الدنيا فهم	تحت لوائه الكريم المنعقد
أمددتنى فضلا وشكرى(١) قاصر	فان أردت الشكر منى فاقتصد
أشبهت عباس الندى فى المحل اذ	أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبى الفضل انتهى الجود وفى	أولاده بقية نسل مجد
باجسة حتى حاز جود جده	الا أمير المؤمنين المعتضد

مات فى يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه بالسبيل المؤمنى بحضور السلطان فمن دونه ودفن بالمشهد النفيسى رحمه الله ونفعنا ببركاته وبركة أسلافه واستقر بعده فى الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم. سرور بن عبد الله ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشى المغربى التونسى المالكى نزيل اسكندرية ولد فى سنة ٧٦١ بقسطينه وامتحن وبقى مسلسلا فى بعض المراكب فى أواخر السنة الماضية ثم ذكر فى شعبان من هذه انه قتل ولم يقطع خبره من ثم رحمه الله . شعبان صهر البدر بن الحلاوى والد زوجته أم ولده أبى بكر وغيره ونواب دار الضرب مضى الاعلام بوفاته فى الحوادث واستقر بعده فى دار الضرب صهره المذكور . شكر القايد عتيق السيد حسن بن عجلان مات بمكة فى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى وهو والد وزير مكة الآتى ذكره فى محله . شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عجلان الحسنية المكية ماتت فى ليلة الاثنين ثانى عشر ذى الحجة : صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنقة أم الحياء ابنة المحدث شمس الدين أبى جعفر البشكرية الاصل المدنية نزيلة (٢) مكة حضرت الاولى فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية على جدها لامها يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البنا نسخة أبى مسهر وفى الرابعة العراقى الفقيه فى السيرة النبوية من نظمه بفوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبى والتنوخى وابن أبى المجد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاتها فى ليلة الجمعة رابع شوال بمكة ودفنت بالمعلاة رحمها الله . طيبغا مملوك البدر بن نصر الله مات فى ثانى المحرم وكان قد أمر فى الدولة الاشرفية . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى ابن حسين بن محمد بن احمد بن أبى بكر بن يوسف بن على بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

(١) وشكرا (٢) نزيل

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضى جمال الدين ابن القاضى شرف الدين ابن الشيخ الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشى المخزومى الدماميني الاصل السكندرى المالكى يلتقى معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبى بكر بن عمر فى أبى بكر الاول من نسب صاحب الترجمة اذ عمر وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى قضاء بلده فطالت مدته فى ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجيها ضخم الرياسة مع نقص بضاعته فى العلم والدين لكن لكثرة بذله ومزيد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا فى قيام صورته فى المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو أمر من الامور التى تحصل تحت يده بها مال من أى جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربى عليه حتى عزل بالشمس بن عامر فقدم القاهرة وهو متوعك فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الحيلة فى افساد سرور(١) المغربى المذكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدامه ولم ينتفع القاضى بعده بنفسه بل استمر متعللا حتى مات(٢) فى يوم الاحد رابع ذى القعدة قال شيخنا وأظنه جاز الستين وقد أخذ عنه البقاعى وهجاه وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمعز السنباطى وابن قمر وآخرون ولم يترك بعده من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلمسانى وقد ترجمه العينى فقال ولم يكن ممن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيأ من ذلك

عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفى نسبه فيما بلغنى لعبد الرحمن ابن عوف أحد العشرة القاهرى الشافعى عرف بابن الجلال بالجيم والتخفيف نسبة لجد جده وبابن الزيتونى أيضا لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه بخطه فى يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة وكتبا منها الحاوى والتنبيه ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القويسنى ثم لازم فيه البرهان بن موسى الابناسى والسراج بن الملقن وكذا أخذه عن السراج البلقينى والصدر الابشيطى والشمس ابن القطان المصرى فى آخرين وأخذ العربية عن المحب بن هشام والشهاب الاشمونى الحنفى وكثيرا من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقى دراية ورواية وكتب عنه الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقينى فى الحديث وغيره وتلى بالسبع افرادا وجمعا على الفخر عثمان المنوفى وبحث عليه فى الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخى والعلاء ابن أبى المجد والنور الهيثمى الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

(١) صورة (٢) صار

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم فى العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالابناسى والابشيطى والبلقينى ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وانه علم أهليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام فى اقراء العربية والفخر فى القراآت وناب فى القضا قديما وحديثا وحمدت سيرته فى قضائه وتصدر للاقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله فى سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما بيده من الوظائف وانقطع بجامع نائب الكرك ولاجله عمره جوهر الخازندار عمارة حسنة وكان انسانا حسنا عالما فقيها ثقة عدلا فى قضائه متواضعا ساكنا وقورا متجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء نظما ونثرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم فى طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الجندى نزيل الحسينية وعمر البسطامى مجاب الدعوة ماقصده أحد بسوء فافلح الى غير ذلك من الكرامات حتى انى سمعت الشهاب أحمد بن مظفر يحكى غير مرة وكان ممن كثرت مخالطته له انه شاهد البحر قد اجتمع له حتى جازه وتخطاه وبالجملة فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا فى تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الابناسى وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب فى الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجد رحمه الله وتعالى بل وعرضت عليه بعض محفوظاتى وكتب لى خطه بذلك ومات فى يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمح با عنها فى جملة وظائفه لاولاده ليكون مندرجا فى الدعاء من أهلها ويكون دفنه فى تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السين رحمه الله وايانا ومن نظمه ملغزا

بستان مطعومان كل به ... من اصفرار قرة الناظر
وأنت ان صحفت مقلوبه ... تجد دليلا فيه للآخر
فشمس وسمسم قل هما ... ثم استرح من تعب الخاطر

ومنه

ووعدتنى وعدا حسبتك صادقا ... ومن انتظارى كاد لبى يذهب
فلمن رآنى أن يقول مناديا ... هذا مسيلمة وهذا أشعب

ومنه

هديه المرء على قدره ... فالفضل أن يقبلها السيد
مثل قبول العين مع فضلها ... قليل ما يبدى لها(١) المرود

(١) له

عبد الله بن محمد جمال الدين النابلسي ثم القاهري الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعانى زى الصوفية ويصحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكائنة جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الحنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة العلاء بن المغلي فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو ظنا في عشر التسعين بتقديم المثناة عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن عبد العزيز الشيخ زين الدين النويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبد الرحمن بن يوسف بن احمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن الجمال الدمشقي الصالحي الحنبلي عرف بابن الطحان وبابن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي عمر ما أخذ العلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمرو من مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وانه سمع على أبي حفص بن أميلة السنن لابي داود وجامع الترمذي وعمل اليوم والليلة لابن السني وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالح صحيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم يظفر بذلك وسمع أيضا على زينب امرأة قاسم بن عبد الحميد بن العجمي جزأ فيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأ فيه خمسة عشر حديثا مخرجة من المشيخة المذكورة من جزء الانصاري وكلاهما انتقاء البرزالي قالت أنا الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلان الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وحدث ببلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن مرض أياما يسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بتربة طقتمش وكان قدومه كما قدمنا في المحرم من السنة رحمه الله وايانا وترجمته في تاريخ شيخنا المقريزي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضري كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم ، عبد الرحمن بن يوسف وسماه (١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولد قبل سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسيمي تلميذ غازي ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه على معلمه حسبما صرح به كثيرون وأصلح طريقة ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

(١) وسمى

على محمد بن على بن احمد بن على الزفتاوى ثم المصرى شيخ شيخنا وصارت للزين طريقة منتزعة من طريقتى ابن العفيف وغازى كما وقع لغازى شيخ شيخه فانه كان كتب أولا على الشمس محمد بن على بن أبى رقيبة شيخ الزفتاوى المذكور وتلميذ العلا محمد بن العفيف الذى أخذ عن أبيه عن الولى العجمى عن شهدة الكاتبة عن ابن أسد عن على بن البواب وابن السمسمانى عن مشايخهما عن أبى على بن مقلة ثم تحول غازى عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخه الى طريقة ولدها بينها او بين طريقة الولى العجمى ففاق أهل زمانه فى حسن الخط وتبع فى عصره الزفتاوى أيضا لكنه لسكناه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور للكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب فى وقته بغير مدافع وقرر مكتبا فى عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية فى اتقان الفن بمهارته وبراعته واثنى عليه فى تاريخه وممن كتب عليه البرهان القوفوى وأبو الفتح الحجازى والجمال ابن حجاج البرماوى والشمس النواجى والشمس المالكى والشهاب الحجازى والصلاحى بن نصر الله وكنت ممن أدركه بآخر رمق وكتبت عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبلى الوالد والعم وكان شيخنا طريفا صوفيا بالخانقاه السعيدية وحصل له فى آخر عمره انجاع (١) بسبب ضعف فانقطع حتى مات فى يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقد جاوز الثمانين بيقين ورأيت له سماعا بقراءة شيخنا على الجمال أبى المعالى الحلاوى فى سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه فى الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكتب ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيته فيمن قرض سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان قيل له

أيا شيخ كتاب الزمان وزينها ... ويامن يزيد الطرس نورا اذا كتب

لعلك ان تثنى على شيخ ملكنا ... وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولى كل نعمة حققت نسخ رقاع وقعت على (٢) ريحانها كتاب الطومار وأقسمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبار ولمحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفيس نفايس الانفاس الناهضية ووقفت على قواعد الادب والخط فرأيت ما لا رأيته قط وتنزهت فى أزهار رياضة الرياض وحدقت فى حدائق فاقت بمحاسن الاحداق بالسواد فى البياض فهمت طربا بما سمعت من بديع الالحان ورقصت عجبا بما شاهدته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فالله تعالى يمتع صاحبها بالنصر

(١) ؟ (٢) ؟

والتأييد ويرزق مؤلفها من فضله ويعينه على ما يريد بمنه وكرمه وأرخ ذلك في مستهل رجب سنة تسع عشره عبد الرحيم بن الامام الحنفي القاضي زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات في يوم السبت حادي عشر رجب أرخه العيني لكنه سماها (١) فسماه عبد الرحمن وأما شيخنا فقال عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي الحنفي زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتنزل في المدارس وناب في الحكم مدة ومات في رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أظن هذا الا ابن الامام والافليس في بني الروم في هذا الوقت من يسمى عبد الرحيم حسبما أخبرني به بعضهم والله أعلم . عبد الهادي ابن الشيخ أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضي ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبري المكي امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم ينتظم بين المشتركين فيها أمر حتى يراجع السلطان فيمن يستقر مات في يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدي عم المحب محمد بن الرضي محمد بن المحب محمد بن أحمد وبمقتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربي المغربي كان صالحا معتقدا مات بمكة في ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزبيدي الفقيه ويعرف بالفاعل مات في يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجه . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشي القاهري البزاز ويعرف بالدلجي والد المحيوي عبد القادر كان ممن يكتب في الاملاء عن شيخنا مع فضل وخير مات في أول هذه السنة وأنجب ولده المشار اليه نفع الله به . علي بن محمد نور الدين الويشي بكسر الواو وسكون المثناة التحتانية بعدها شين معجمة كان قد طلب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيأ كثيرا ثم تعانى الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة مات في ذي القعده عفى الله عنه . محمد بن بحر اليمني المكي الشيخ الصالح مات في ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشي الاصل المكيني نسبة لمكين الدين اليمني معتق سعيد معتق المعين كان ربوبه (٢) محبا في العلماء وأهل الخير كذا ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وانه لم يمت حتى تضعضع حاله قلت وأما صاحب الترجمة فانه تزوج ابنة علاء الدين بن باسا التي كان والدها استادارا لبعض الامراء واستولدها القاضي صلاح الدين أحمد الري صار بعد ابن البلقيني بل وولي قضاء الشافعية ثم فارقها بعد ان افتقر واملق جدا من كثرة المره (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها في ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

---

(١) سهى (٢) ؟ (٣) ؟

ابن شعبان في رمضان [illegible] الفخر [illegible] القاضي [illegible] الشاطبي القاهري ويعرف
بابن الزين ولد [illegible] قبل الستين وسبعمائة وحفظ القرآن [illegible] وارتحل الى القاهرة فتلا
بالسبع وقام احدى وعشرين وابن القاص البلبيسي امام الازهر وأخذ عنه وعليه
تلا الزين [illegible] الشاطبية وكانت [illegible] والالفية وتفقه بالعز الكناني
والشمس العراقي وحضر دروس الابناسي كثيرا وغيرهم وقرأ في النحو على الشيخ عمر الملوكي
المقرئ وسمع الصحيح على التاج [illegible] السندبيسي والزين عبد الرحمن الآتي في [illegible]
وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و [illegible] مرتين وشرح الفية ابن مالك وافرد قراءة
كل امام من السبع في منظومة وقال كثيرا في العلم والمديح النبوي وهو صاحب المنظومة
المتداولة في الوفاة النبوية وكذا له قصيدة سماها نظم الدرر في مدح ملك العلماء ابن حجر أولها

اذا كان خصمي في القضية حاكمي فمن ذا له أشكو وجوه مظالمي
وما حال من يشكو أذاه لخصمه ولا سيما الخصم يرى غير راحم
وكم واحد أتاه في الحكم حاكم والزمه مالم تجده بلازم
واني لمظلوم ولي حاجة كما [illegible] من ظلم من هو ظالمي
بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ومن طول ما قد قمت كلت قوائمي

وهي طويلة فيها مواعظ أودعتها برمتها في كتاب الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهابا
ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع في القلوب وفيه حكم ومهمات فائقة وربما وقع في شعره اللحن
والظاهر انه لم يكن يمعن التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات
شفاه القارئ لوفور ذكائه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمه وأخذ عنه غير واحد
من أهالي تلك النواحي وغيرها القراآت وممن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر
السنهوري ومات في مستهل ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبي هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبي امامة الدكالي الاصل
القاهري الشافعي عرف بابن النقاش اشتغل قليلا وهو شاب فلم يتجب وناب عن أبيه في خطابة
جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء في تلك الفتن التي كانت بعد وفاة الظاهر برقوق
فجرت له خطوب وحج مرارا وجاور وتمشيخ بعد أبيه وأصابه فالج في أول هذا العام الى ان مات
في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأخر أخوه أبو اليسر محمد بعده دهرا
محمد بن علي بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوي القاهري المالكي جدي لأمي
ويعرف بابن نديبة بنون مضمومة ثم دال مهملة بعدها تحتانية وموحدة لكونه قريبة لامه

كانت كثيرة الذنب ولد تقريب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وابن الحاجب الب وغيرهما عند الفقيه فخر الدين عثمان الـ وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الحناوي وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي وانتفع في العربية أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكويك ممن قبله وتكسب بالشهادة دهرا وكان ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان القاياتي كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضا فأبي وحج مرارا وجاور في بعضها مات في صفر ودفن بحوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد صوفيتها رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم انه انصاري ولي أمانة الحكم بدمشق ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجراءة (٣) فدخل في أواخر دولة الاشرف وقبل ذلك ولي قضاء طرابلس وكتابة السر بها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأيته في كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على سبعة عشر شيخا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن خزيمة على المحب الصامت شمس الدين الانجاوي الازهري الشافعي ثم القاهري اشتغل في الفقه والعربية ولازم القاياتي وقرأ صحيح مسلم على الزركشي ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريبا بدمياط وتعانى الادب فمهر وجاد شعره وصحب الشرف يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب بالمدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديمي نصف البخاري ومات في يوم الثلاثاء حادي عشرين ذي القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد توعك يسير عرض صعب وصلى عليه القاياتي بجامع الازهر ثم دفن بالصحراء جوار قبة الشيخ سليم خلف جامع حمص أحمد ولم يبلغ الستين وكان ذكر لاصحابه أنه رأى في المنام انه يؤم بناس كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا دليل اني أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فاصلا (٢) الزيتون (٣) وجرا (٤) ذات

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محب الدين أبو عبد الله القاهرى الشافعى الشهير بابن الاوجاقى ولد فى سنة سبعين وسبعمائة أو التى بعدها بالدرب المعروف بوالده بخط باب البانسية خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وابن الملقن والابناسى والحديث عن الزين العراقى وآخرين منهم فى العربية المحب بن هشام والعمارى والسلموني وأكثر من ملازمته وكذا لازم البدر الطنبذى وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان ابن جماعة والصدر المناوى والبدر بن أبى البقاء والتقى الزبيرى قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيصرى والزين أبى بكر السكندرى من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكي وابن خلدون من المالكية ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراآت العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع على الشرف بن الكويك والتنوخى ومن قبلهما وأجازله الزين الراعى والجمال ابن ظهيرة ورقية ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادى وصحب الشهاب ابن الاصم وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخره على الولى العراقى بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشروح التقريب والبهجة وجمع الجوامع وكا   وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف أبيه بخطه الصحيح الحسن وحمل ذلك عنه ولازمه فى الامالى حتى عرف بصحبته وكان الولى يجله ويحترمه لسابقته وفضيلته ولما مات لزم الاقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جميلة من اقراء العلم والقراآت غير متردد لاحد من بنى الدنيا ولا مزاحم للفقهاء فى شئ من وظائفهم ونحوها بل يتعيش بالمزارعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكثار من التلاوة بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن الناس لسماعها فى قيام رمضان وقد حج واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بعد ظهر يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رجب ودفن بتربة صهره أبى أم ولده السيد احمد الحسينى بجوار ضريح الشافعى وقد اشتغل كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والتواضع والمحاسن الوافرة أنجب أولادا رحمه الله وايانا. محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصارى البصروى الاصل الحلبى المولد والدار الشافعى عرف بالبصروى لقبه

فى سنة سبع وثلاثين ببيت المقدس فاستخاره لى لكونه كان يزعم مع التوقف فى صحة مقاله انه سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه أبيه   شيأ منه وقد ولى كتابة سر حلب وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس فى سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتا

(١) خضر (٢) يقصد

وطلب منه الى القاهرة ثم ولي قضاء حمص وكان سيرتها ومات في غزة فجأة في جمادى الآخرة
كل ذلك مع حشمة وديانة وتشبه بضاعة في العلم عفا الله عنه . محمد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين
الانصاري السنفطي المصري الشافعي شيخ الآثار النبوية التي بالمكان الذي بناه الصاحب
تاج الدين بن حنا بالمعشوق المشرف على شاطئ النيل بمصر وابن شيخها ولد في شوال سنة سبع
وثمانين وسبعمائة وولي المشيخة بعد أبيه فأقام فيها دهراً حتى مات وكان خيراً فاضلاً مشهوراً
بالخير والديانة وأبوه كان مقرئاً (١) وهو ممن أقرأ شيخنا في صغره وشرح مختصر التبريزي
مات صاحب الترجمة في شوال أو ذي القعدة واستقر بعده في المشيخة الشمس محمد بن محمد
ابن محمد الانصاري الآتي في سنة سبعين (٢) . محمد بن عمر بن محمد بن أبي الحسين بن محمود بن أبي
الحسين القاضي شمس الدين بن جمال الدين أبي الثناء الرومي شيخ الوحدة البالسي الاصل
القاهري الشافعي ولد في سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل يسيراً ولم ينجب لكنه
وانتفع بصحبة السراج بن الملقن فحصل وظائف من الطلب ومباشرات وشهادات
حتى ناب في الحكم بالقاهرة وفي عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جمود خطه وحشمته وقد سمع
الكثير على صهره وغيره بل واستجاز له صهره في استدعاء لولده مؤرخ بشوال سنة سبعين
جماعة من مسندي الشام كابن ا   له والصلاح بن أبي عمر وابن الهبل والشهاب
أحمد بن المهندس وأحمد بن اسماعيل بن الحشم وزينب ابنة قاسم أصحاب الفخر بن البخاري
في آخرين وحدث في أواخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه
الفضلاء وتمرض في آخر عمره مدة حتى مات في ليلة الاربعاء ثاني عشر صفر وقد زاد على
التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رحمه الله وايانا . محمد البرلسي ناصر الدين أحمد
موقع الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضاً وكذا عن ناظر الخاص . مات في جمادى الآخرة .
مبارك بن أحمد بن قاسم النويد مات في يوم الاثنين سادس صفر بجهة بني جامد من أعمال مكة
وحمل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانمائة)

استهلت والخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان والمحتسب علي الطرابلسي الشهير بالعجمي
ونائب مكة السيد علي ونائب اسكندرية الشهابي أحمد بن اينال والاستادار الزيني بن الكويز
وأكثر من تقدم على حاله

(١) مقرئا (٢) لم يرد تاريخ هذه السنة في هذا الكتاب الذي ينتهي الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

(المحرم) أوله السبت وفى ثانيه أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتنظيفها محرم
وبيوتها فأساء التصرف فى ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع
كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من قرب أو حضر الضرب أو سمع
الوعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت
موعرة لقطع بعضها دون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل
وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك فى اليوم الثانى وبقى الضرر بسببه الى أن تساوت الارض
[وفى] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزى والاهانة والتغريم ما يفوق
الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعمدة
والاكتاف الجدد المبنى كل ذلك بالحجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر
والقاهرة لوجود (١) التجديد فى جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الامينى الاقصرائى
مجوزى خيرا الى أن يظهروا ما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان باسرع من اظهارهم
المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت فى
هذا الوقت أنها من الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه
فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم فى ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم
فيه نائب الشافعى يكمله على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى القاضى المالكى الحكم فيه
بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتهان الاسمين
الشريفين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا انا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا
على المباهتة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح فى
استخبارهم حتى اعترف أحدهم بانه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب
ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن بمجلسه سيعترف غيره لان المضروب يكون هو
المخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمعاوقة
الاول ومكابرته لهما فضربهما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرين
وتوعك الآخر قليلا ثم هلك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى
صدر الدين محمد بن محمد ابن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بحارة زويلة دارا تعرف بدار ابن
سميح كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة
القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف باولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

(١) خوجود (٢) القرابين

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بعضه الى دار شموال الناقد وفيه الباب
وأقمت عنده البينة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البينة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدي وكتب بخطه وأعلم له شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن على
ابن عبد الوهاب بن القماط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميح وليست بكنيسة قديما وشهد على بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن
سميح وليست بكنيسة قديما وشهد على بن محمد القوصوني أن الدار تعرف بدار بن سميح وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاه وانها ليست
بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم أطفال اليهود وكتب عنه وأعلم شهد عندي بذلك وشهد
بمثل ذلك شهود عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرمي أحد نواب الحنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضي
نور الدين على بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الحنفية أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود القرائين (٢) ومسكنا لهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانها مستحقة لبيت المال المعمور بمقتضى ان ابن سميح هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها سفلا
وعلوا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير
طريق شرعي فطالبهم القاضي برفع أيديهم منها وتسليمها لمن يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على
هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعي ما ادعاه فأجاب المدعي بأن الذي
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضي
أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكلف المدعي أن يثبت ذلك فاتصل
بالقاضي نور الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميح هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سفلا وعلوا وثبت جميع ذلك ثبوتا شرعيا
فلما تكامل ذلك سأله المدعي الاشهاد عليه بنفسه بثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سفلا وعلوا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

(١) وزادو (٢) القرابين (٣) ولا من (٤) ونبت (٥) هدا عدر

يرفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والتمس من المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قديما يشهد لهم بملك أو وقف فاعترفوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم مستنيبه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) الى سؤاله وأشهد على نفسه بثبوت ذلك عنده الثبوت الشرعي وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا أنه وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بأمور دينهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالأجرة أو لمن يستحق سكناها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع فحكم بانتزاعها من أيدي اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها ان أحدثت كنيسة لا حق لهم في رقبتها فحكم بها لبيت المال ونودى عليها في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن سميح هذا كله مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يصالحوا عليه ولا على شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من الذل والامتهان بأوضع مكان فرؤسهم منكسة ونفوسهم بالمباهتة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل وأحقر وأذل وأفقر وأنتن وأقذر وأعفن وأدبر الى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر الى قول ابن الناطور رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزي واللؤم وتقرر لديه أنهم لا يهمنك شأنهم واكتب الى أهل المدائن التي في مملكتك وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من بأمنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف أنهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا مملكة وكذا ذكر الأستاذ أبو حيان في بحره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين نقلا عن ابن اسحاق أن اليهود غزوا الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام فأخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فأنقذهم وقال شيخنا ما محصله أن اليهود كانوا مع كثرتهم بايليا (٤) من تحت الذلة مع الروم الأشقياء لم يكونوا ما أكابر رؤسهم لما علم الله من خبث نفوسهم قلت ولما انتشر الاسلام واستقر كفر أهل الملل اللئام وعوهد النصارى الحيارى امتنعوا من مساكنتهم (٥) واجمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحتهم ولم ينقل فيما استقريته الاستقراء التام أن لهم كنيسة ببلاد الاسلام وممن جزم بذلك

(١) لسؤال (٢) بالمباهتة (٣) بأمتهم (٤) بايليا (٥) مساكنتهم

من المتأخرين الاعلام البلقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم بدينهم زادوا كما هو المعهود بمزيد الجحود والنقض للعهود والاهتمام التام بالغدر بنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالسا مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعما (٣) منه دهره فأتاه عن الله الخبر بما به هموا فانصرف راجعا وخابوا ونموا ودسوا امرأة عليهم منهم شقية فسمته فى شاة أتته بها مصلية واجتهدوا وأيضا فى سحره

بعلى قدره فاجتمعوا بلبيد بن الاعصم وكان منافقا وجعلوا له جعلا على أن يسحره سحرا واثقا فانقلبوا بعد أن تعبوا بخزى وامتهان وذل من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الدجال المستعدين للمسلمين بالسيوف والقتال الى أن يفنيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاحجار والاشجار تنادى المؤمن هذا يهودى أو كافر ورائى فاقتله غير مؤمن الاشجر الغرور المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا فى الحسد والعداوة وأبعد للتمكن من البلاء (٤) والغباوة حتى انه روى فى حديث مرفوع ببنت أمره فى غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم بقتله معدم ومصداقه ما حكاه لى قاضى الحنابلة العز المرحوم وحاله فى الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) مارا بجانب بركة ومقابله من الجانب الآخر يهودى ممن له سعى وحركة فشرع اللعين فى حذفه بالحجارة وأسرع فى توالى رميها بيقين قاصدا اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كيد اللعين فى نحره وكذا تأيد بما حكاه الفخر الرازى فى تفسيره المتقن أن مذهبهم وجوب الاذى للمسلمين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم فى التحية المقصود بها الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيد واشقاه (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم فى الجملة عهد مرعى وتنوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلا ونكالا وصغارا ووبالا بمنه وكرمه ولله در القائل

لعن النصارى واليهود لانهم ... سحروا الملوك وغيروا الاحوالا

وغدوا أطباء وحسابا لهم ... فتقاسموا الارواح والاموالا

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضرته بالقضاة الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالامينى الاقصراى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر مونس بطرك النصارى اليعاقبه (٨) وفيلوتاوس بطرك النصارى الملكيين وعبد اللطيف

(١) أسره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وحده (٦) ورمى (٧) زيد واشقاها (٨) اليعاقبة

من(١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود القرائين وابراهيم كبير طائفة اليهود
السامرة وسئلوا عن العهد المكتتب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما
يؤمرون به الى أن اقتضت الاراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة في ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا
الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته الى بيته وانفض المجلس والحضور وبباب شيخنا استدعاهم
لبين يديه فقال لهم بعد أن سألوه في ذلك أقررتكم وأرسل بهم الى القاضي المالكي فأشهدوا
على أنفسهم ان كلا منهم ألزم نفسه الزاما شرعيا أنه لا يجدد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية
ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في مملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بناء ولا غيره
ولا يرم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها وأخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها
ولا يدفع لمسلم خمرا ببيع ولا بغيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيأ منه كان جزاؤه أن يخرب
السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك
وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطا على نفسه وألحقه بالشروط المتقدمة التي
عوهد عليها قبل تاريخه عند شيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللاسلام والمسلمين في ذلك
من الحظ والمصلحة ثم حكم بصحة هذا الالتزام قاضي المالكية وتم ولله الحمد . وفي يوم السبت
ثامنه استقر الشيخ شهاب الدين احمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء
اسكندرية بعد وفاة قاضيها الجمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا
في مباشرته الى أن شاعت سيرته المستحسنة واستمر وانطفت تلك الجمرة كأنها لم تكن قلت
وقد سمها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشرينه سافر من
الحجر جماعة كثيرون من المماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة امراء في خمسة مراكب
لكشف الاخبار (صفر) أوله الاحد ويوم الاثنين تاسعه (٤) دخل السيد بركات جدة ساحل صفر
مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لأخيه السيد علي المتولي الآن فخرج من مكة هو وعسكره
ومن شاء الله من الترك حتى وصلا الى جده في يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فانكسر
السيد بركات وقتل جماعة من ال   هم احمد بن على بن سنان بن عمرو بن أخيه
ويس بن جسار وعويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر وجسار النصع ابن احمد بن
عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو ويبرين   ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن
على بن جسار ابن عمر وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحمزة الاتراك وأمير الاول

(١) ومن (٢) يعيب (٣) سموه (٤) ثامنه (٥) مولدهم

والثالث والرابع والقايد مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها جدة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها فى آخر اليوم المذكور وجرح سودون المحمدى فى عدة أماكن وتوجه السيف بركات الى الغد (٢) وفى يوم الاثنين تاسعه استقر فى قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج الدين الفرغانى النعمانى صاحب تلك الحادثة التى أرخها شيخنا فى سنة أربع وأربعين وقريب عبد الحميد المنتسب الى يوسف بن الامام أبى حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن على بن عمر بن مهنا الحلبى ابن الصيدى . وفى يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذى يليه حسبما كتبه العينى ثارت فتنة وهى ان المماليك السلطانية الجلبان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرجموا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده الى أسفل وأفحشوا فى ذلك وبلغ السلطان الخبر فأرسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبد اللطيف العثمانى للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على اثارة الفتنة وتحامى الناس الا من شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجمهم وصار أمرهم فى ازدياد هذا مع كون القرانيص المقيمين بالقاهرة عليهم فى الظاهرى وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردخانة السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوه مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرانيص كاتب السلسلة بين يديه وندبهم للركوب عليهم فمنعه من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) المملكة وكونهم أكثر من ألفى نفس وأيضا فالقرانيص غير موافقين فيما ندبهم اليه لعلمهم بأنه فى الآخر لا يسهل عليه ذلك وآخر الامر تكلم معهم الامراء فما رجعوا بل صاروا فرقة من فوق ومن أسفل وزادوا فى الشر والافحاش فى حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذى تحت القلعة ففطن به بعضهم فضربوه بالدبابيس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزالوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم فى يوم الجمعة الموافق لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العينى من مماليك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء فى يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهرى ربيع الاول برقوق نائب الكرك الى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة سنيه وأنزله فى الميدان الكبير

(١) جدا (٢) ? (٣) نقصه

وأرسل اليه جميع ما ظلمه الذى عمله فى ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيما أعهد
القاضى أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضى أبى اليمن النويرى ووصل
توقيعه بذلك الى مكة فقرئ فى يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذى يليه واستناب عنه
فى القضاء بمكة ولد القاضى محب الدين وذلك باشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استنابة قبلها ٠ وفى يوم الاثنين رابع عشره كسر النيل بمصر وباشر الناصرى
ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانها منهم تانى بك صاحب الحجاب
وصعد وهم فى خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقانى بطرز ذهب وكانت القاعدة فى هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحو أحد وعشرين ذراعا ٠ وفى يوم
الاثنين حادى عشرينه استقر السيفى قراجا الظاهرى الخازندار الصغير فى الخازندارية
الكبرى عوضا عن قانبك الاشرفى بحكم مرضه وتجذمه وأعطى كل واحد منهما أقطاع
الآخر ٠ وفيه كما قال البدر العينى خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان
تغرى بن برمش السيفى يشبك بن ازدمر الزردكاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المكاحل والمناجيق وغيرها وأمده بخمسمائة دينار كل ذلك حين
جاءه قاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالمدافع والمكاحل وسافر
المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة
للاستعفاء عن ذلك فيما أظن وفى هذا الشهر كان مولد أخى أبى بكر جعله الله من العلماء العاملين
وعمل المولد السلطانى فى هذا الشهر على العادة ٠ (ربيع الآخر) أوله الاربعاء ٠ ربيع الآخر
فى يوم الثلاثاء سابعه فيما أعهد عرضت منهاج البيضاوى مع غيره من محفوظاتى على مشايخ
العصر وفى يوم الاحد ثانى عشره قدم سودون المحمدى من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات
فى بدنه أصابته فى الوقعة التى كانت بين الاخوين على وبركات كما سلف قريبا ٠ وفى ليلة الخميس
ثالث عشرينه رام جماعة من مماليك الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى (١) قتل استاذهم
فحصروه أشد حصر ورموه بالسهام فأقام عياله الصياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار
وبلغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضربوهم ضربا مبرحا ثم أرسل بهم استاذهم مع الوالى الى المقشرة حبس أولى
الجرائم ٠ وفى يوم الاحد سادس عشرينه قبض على الزينى بن الكويز الاستادار ثم فى اليوم الذى
يليه استقر عوضه فى الاستادارية الزينى يحيى قريب ابن أبى الفرج الملقب بالاشقر ولم يغيرزيه

(١) المؤذى (٢) كثيرون

فى لبس المباشرين لكنه تعنت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احد فى نظر الديوان(١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستمر ابن انكو بزفى الترسيم حتى سافر فى يوم الجمعة تاسع الشهر الذى يليه الى القدس بطالا بعد أن أخذ منه السلطان شيأ كثيرا بل قال العينى انه لم يترك له شيأ حتى أخذه ولكن هذا مبالغة فى كثرة الاخذ . وفى يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضى شهاب الدين بن الرسام فى نظر الجيش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن الـ . . . . . . وفيه خلع الامير على اقبردى المظفرى الظاهرى أحد العشرات ورأس نوبة بالتوجه الى مكة عوضا عن سودون المحمدى وصحبته نيف على خمسين مملوكا كاعانة لصاحب مكة على من شاققه وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثناعشر نفسا فأمر السلطان بعد بسير كاتب المماليك بمحو أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بعض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعنى يوم الاحد خلع على الزين عبد اللطيف العثمانى مقدم المماليك باستقراره أمير الركب الاول فى هذه السنة وكان الامير تانى بك حاجب الحجاب تعين قبل الآن أن يكون أمير المحمل . (جمادى الاولى) أوله الخميس وفيه قبض على جوهر الخازندار التمرازى وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه واستمر عوضه فى الخازندارية الطواشى فيروز الرومى الركنى النوروزى ثم أضيفت اليه فى يوم الاثنين سادس عشر منه الزمامية أيضا بعد عزل الطواشى هلال الظاهرى برقوق عنها . وفى يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم الماردينى أحد الاعيان من جماعة شيخنا ونوابه فى قضاء الشافعية بصفد عوضا عن قاضيها . وفى يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلا من خازندار الامير تغرى برمش نائب حلب كان ودواداره ورأس نوبته وضربهم ضربا مبرحا ثم أمر بنفيهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . فى يوم الاحد ثانيه استقر القاضى علاء الدين بن على بن أقبرس ناظر الاوقاف فى مشيخة الخانقاة القوصونية التى بباب القرافة الصغرى بعد عزل العينى عبد اللطيف بن الشرفى أبى بكر بن الاشقر نائب كاتب السر بغير جنحة قال العينى وبإذلة لها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصبهانى شيخ أكمل الدين ابن سراج الدين البلقينى . قلت وقد وليها قديما القاضى تاج الدين الميمونى أحد النواب فى صغره ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفى يوم السبت ثامنه وصلت تقدمة جلبان نائب الشام وهى تشتمل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنابيش ذهب وعشرة مماليك وأشياء كثيرة من الصوف والقز والمخمل والثياب البعلبكى والصينى . قال العينى وقيل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفى يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلائى الناصرى

جمادى الاولى

جمادى الآخرة

---

(١) الاعوان

الاجرود في الدوادارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغرى بردى المؤذى بحكم وفاته .

رجب (رجب) أوله الاثنين ثاني عشر منه استقر شيخنا في تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية وقف صلاح الدين بالقرافة الصغرى المجاورة لامامنا الشافعي ونظرها بعد العلامة علاء الدين علي بن أحمد بن اسماعيل القلقشندي وكان العلاء قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين البلواني بمساعدة الامير تغرى بردى المؤذى فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها فتألم العلاء كثيرا لذلك وباشرها شيخنا بعد أن أرسل أعلم كلا من ولدي البلواني المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه توسل كل منهما في الوصول اليها هذا مع علمه أنهما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهما بهذه المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاياتي وكاتب السر ونحلق وتكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعي وذكر من في أجداده وكذا من يلتقي بهم من الصحابة مما لا يشاركه في معرفته غيره من الموجودين وهذه المدرسة أعني الصلاحية قد ذكر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الجزري في حوادث سنة احدى وثمانين وستمائة ما ملخصه انه استقر في تدريسها والنظر عليها القاضي برهان الدين الخضر (١) السنجاري بما شهد به كتاب الوقف وهو في كل شهر أربعون دينارا مقابلة على التدريس وعشرة دنانير على النظر وفي كل يوم ستون رطلا من الخبز ومن الماء الحلو راويتان وكانت هذه المدرسة منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتدين للاشتغال بها انتهى وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار للمدرس بها في كل شهر سبعة دنانير ولولا [أن] السلطان الملك الاشرف أبا النصر قايتباي عمر ايوانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمر ما يلتحق بذلك حتى صارت بهجة الناظرين وقرة عين العابدين لكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على الاندراس فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه شماتة الاعداء والحاسدين . وفي يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل بطلبهم ليولي كبيرهم امرة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة قمعا للرافضة وان عشوا على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأنزلهم السلطان بالميدان ورتب لهم على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له ما رامه لغرض بعض أهل الدولة . وفي العشر الاخير منه ختم صاحبنا تقي الدين القلقشندي أخو العلاء المنفصل قبل قراءة كتاب الدعاء للطبراني ليلا على

شعبان شيخنا وسمعه جماعة وكنت فيهم . (شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم السلطان بنفي سودون السودوني الحاجب الى قوص ثم شفع فيه فرسم بتوجهه الى طرابلس

(١) الحصر (٢) فكانت (٣) الباس

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ثانيا فرضى عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون مستمرا على عادته بالقاهرة حاجبا وفيه حضرت قصاد أولاد ملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك فأنزلهم السلطان بالبيت الذى كان فيه تغرى بردى المؤذى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم الاثنين رابع عشره عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان ولكن لم يحضر القضاة ولا غيرهم من المتعممين سوى كاتب السر وناظر الجيش وقرئ على شيخنا بلا مستند سند (١) ورفع اليدين والقراءة خلف الامام كلاهما للبخارى فكان ختم آخرها في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقي القلقشندى المذكور قريبا وكنت ممن سمع جميعها (٢) وفي رجب أو شعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد ابن الحمصى في قضاء بلده غزة بحكم وفاة قاضيها الشمس بن الاعز (٣) وعدم استحقاق أحد لذلك من أهلها غيره . (رمضان) أوله الخميس في سادس عشريه ختم شيخنا البرهان رمضان

ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام للهروى (٤) والاعتقاد للبيهقى وكنت ممن سمعهما بتمامهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الاميرين تمراز شوال

البكتمرى المؤيدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مباشر جده واقبردا الظاهرى مقدم الاجناد المقيمين بمكة على أميرها السيد على بن حسن بن عجلان وأخيه السيد ابراهيم واحتفظا (٥) عليهما وأرسلا قاصدا الى ابن أخيهما السيد زاهر بن أبي القسم بن حسن بن عجلان باعلامه أن والده ولاه السلطان امرة مكة عوضا عن أخيه ومع القاصد ما يستدل به المذكور على الامان منديل وخاتم ونشابة فلما كان في ليلة الخميس سادسه حضر السيد زاهر وقرئ بحضرته في صبح اليوم المذكور المثال الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر المذكور خلعة وطاف وهو بها ودعى له على زمزم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت ثامنه توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الاتراك بالشريفين على وابراهيم الى جده فوصلوها ضحى يوم الاحد فأركبوهما في الحال حلبة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة فكان دخولهما بها في خامس عشر ذى الحجة وهما مقيدان (٧) فسجنا ببرج القلعة وفي صبح يوم السبت سابع عشرين ذى القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محرما وكان وصل اليها من القاهرة صحبة الحاج فطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من بمكة من الاتراك القائد فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاف وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان ألبس الخلعة بذلك بالقاهرة بين يدى السلطان

---

(١) ؟ (٢) جميعا (٣) الاعمى (٤) الهروى (٥) واحتفظا (٦) ؟ (٧) بقيدين

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه انفصال القرية وهي انتفاعاً كابرهم ان تستحيم المريب ويسمونه نزيلا وغلب عليهم ذلك حتى صار من عليه حق يستنزل بعضهم فلا يتمكن صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء بذلك والافراط فيه فرفع ذلك للسلطان فشرط على أبي القسم هذا ان يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه بذلك التزام وحكم عليه به وعد ذلك من حسنات السلطان رحمه الله وكذا خلع في هذا اليوم أعني ثالث شوال على حمزي ابن هجان بن وبير بامرة الينبع عوضا عن عقير بحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى محل ولايته وفي يوم الثلاثاء حادي عشره كتبت عن شيخنا الاملاء ولزمت حضوره في ذلك حتى مات رحمه الله وفي يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظي عليه الختم عرض عدة كتب بل وقرأت عليه شرحها بعد سنين كذلك وفي يوم الاثنين سابع عشره برز أمير حاج المحمل تانبك البردبكي حاجب الحجاب الى بركة الحاج وأمير الاول الزيني عبد اللطيف المقدم وفي يوم الاثنين سابع عشر منه أعيد البدر العيني الى حسبة مصر والقاهرة عوضا عن يار علي العجمي الخراساني بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب في غيبة القاضي أفضل الدين محمود بن عمر القرمي أحد النواب من الحنفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولاه الخطابة بمدرسته ولذا لما استقر البدر الآن قدم عليه الانضمام للمذكور ولم يستنبه وفيه نازع ولدا الشيخ زين الدين عبادة القاضي ناصر الدين بن المخلطة لكونه استقر في وظيفة والدهما تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتجين بقول الواقف ان من كان له ولد فيه أهلية للتدريس بها لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الامين الاقصرائي فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس في شرطه أيضا منع التشريك واستمرت معهما حتى ماتا وهي الآن باسم ولد أحدهما واستنيب عنه فيها العلامة المتفنن (٢) نور الدين علي السنهوري المالكي الضرير دام النفع به وقبل ذلك نوزع القاضي شمس الدين محمد بن محمد ابن عامر المالكي لكونه أحد النظار بالشيخونية قرر في تدريس المالكية بها عوضا عن الشيخ عبادة أيضا وعمل اعلاما (٣) فيه بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس (٤) من طلبة المكان غيره وحيث لم يكن فيهم من فيه أهلية التدريس قرر من غيرهم ويقدم الافضل فالافضل والامثل فالامثل وقدر الناظر الآخر الشيخ يحيى العجيسي المغربي واتفقوا على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الآخر وأشار بعض الحاضرين بان يعوض ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظائف المستقر فبادر قاضي المالكية وتبرع عنه لابن عامر

---

(١) وكثير (٢) المفنن (٣) ؟ (٤) التدريس (٥) ٠٠٠٠

بتدريس الجمالية ووقع التراضي على ذلك لكنه لم يتم فان القاضي غضب من ابن عامر لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له ناظر الجمالية ولم يمض النزول وخرج ابن عامر كاين الحاله بغير شئ (ذو القعده) أوله الاحد حسبما استقر عليه الحال وفى يوم الاثنين ثانيه قدم اركماس الظاهرى الدوادار الكبير كان من حبسه بدمياط مطلوبا فطلع الى السلطان وأرسل له كما قال العينى كاملية بسمور وان يكون بيته بطالا مع الاذن له فى الركوب الى أى مكان أحب وفى يوم الاثنين رابع عشره أعيد طوغان العثمانى الذى كان نائب القدس الى النيابة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة وصودر ونفى الى حلب وخلع عليه بسبب ذلك عوضا عن كان فيها . وفى يوم الاثنين حادى عشرينه أزيلت الدكة التى كانت أحدثت بباب السلام أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضى أبى اليمن كما تقدم فى السنة التى قبلها وأعيدت بابا على ما كانت عليه . وفى ثالث عشرينه قدم الشيخ شمس الدين الونائى القاهرة من دمشق وهو قاضيها اذ ذاك لزيارة السلطان فأكرم نزله وسر الناس به ولم يلبث كما قال العينى على تقريبه أن عاد الى محل ولايته وفى أواخره قدم مبشر الحاج على العادة فأخبر بان الوقفة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الفلا وفيها رسم السلطان بتعمير المراكب بالقاهرة ونواح متعددة من بلاد السواحل كطرابلس وبيروت وغيرها لتجهيز عسكرا لقتال الفرنج فبادروا لذلك وكان ما سياتى فى السنة الاتية

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن على بن احمد بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاديب البارع برهان الدين الهيتمى الصوفى ولد سنة احدى وستين وسبعمائة تقريبا وحفظ التنبيه واشتغل وبرع فى النظم وأتى منه بما يتنظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيبرسية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد من نظمه

لما رأيت الورد ضاع بخده وعذاره آس عليه دائر
أيقنت ان القد غصن مثمر بجماله وعليه قلبى طائر

قلت ويقال انهما لغيره

وقوله

يا واقفين الصبر من بعدهم والحزن قد وافى وولى السرور
وخلفوا الصب حليف الاسى الا الى الله تصير الامور

وقوله

وشادن يروى حديث الهوى بصحة عن خده الازهرى
حتى اذا عارضه عارض أصبح يرويه عن الاشعرى

ذات بالقاهرة في ربيع أول . احمد بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة مات في القتلة الماضي شرحها في صفر . احمد بن قيموت الدمشقي الشيخ المقرئ مات في ليلة حادي عشر الحجة . احمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو محمد الاقبغاوي القاهري الحنفي ولكون والده كان أميناً على حواصل مخلف الاشرف بشتر بن الاقبغا وتخ لصفر سنة ست وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد تقريبا سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب (١) على الشهاب بن خاص كاتب الشافعي في فقه مذهبه ثم تكسب بالشهادة وداوم التلاوة وعرف بالعدالة ولو اعتنى به في السماع لأدرك القدماء ولكنه سمع بأخرة على التنوخي جزء أبي الجهم وعلى العرضي والسويداوي وغيرهما وحج وجاور بالحرمين مرارا وسمع هناك بمكة على العفيف النشاوري وأبي العباس بن عبد المعطي وحدث سمع منه الفضلاء مات في يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة . ابراهيم ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعي ثم القاهري الحنفي أخو التاج عبد الوهاب نقيب شيخنا وعد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلا خيارا مات في أحد الربيعين .
أحمد بن محمد بن فهيد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهيد بالتصغير المصري عرف بابن المغربي بالتصغير أيضا وأمه سوداء ولد بعد السبعين وسبعمائة ونشأ في حجر أبيه فلم يشتغل بعلم وتوجه لابنة الامير أبي بكر بن بهادر وأكثر من معاشرة الترك مع تزييه بزيهم ومعرفته بلسانهم فراج عندهم بذلك لا سيما مع انتسابه للفقراء حتى انه ولي في سلطنة الظاهر جقمق مشيخة المقام الدسوقي وانتزعه ممن كان معه بغير مستند وهو السيد نور الدين علي الابودري المعروف بابن سنان وكثرت فيه الشكوى وكان مع كونه لم يتميز في شيء ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوقى صنيع من يخالفها لائقة مع اظهار تحري الصدق والديانة البالغة ويتوسع في المآكل والملابس من غير مادة فلا يزال مديونا ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف ستة أشهر في ليلة الثامن من ذي الحجة واستقر بعده في مشيخة المقام ولده فأقام فيها يسيرا ثم أعيدت للابودري وأبوه مات في سنة تسع وثمانمائة وفي سائر ترجمة شيخنا وغيره . احمد بن يوسف بن شهاب الدين الحواري الدمشقي العدل الرضي مات في يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس وكانت جنازته حافلة . ايتمش بن عبد الله الخضري كان أصله من مماليك الظاهر برقوق وممن صار من جملة الدوادارية في الدولة الناصرية فرج ثم بأمرة عشرة في الدولة المؤيدية ودام على ذلك الى أن ولي الاستادارية الكبرى في أوائل الايام الاشرفية فلم ينتج أمره فيها

(١) بياض

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة الى أن أصيب في جسده ببياض بحيث كان يستره بحمرة فأخرجها الاشرف عنه ودام بطالا بل أخرج الى القدس وغيره فلما تسلطن السلطان داخله وقرّبه منه جدًّا فلم يلبث ان أبعده ونفاه الى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلزم داره الى أن سقط عليه جدار فغطاه فأخرج من تحته مغشيا عليه فعاش بعده قليلا ومات في أواخر ليلة السبت العشرين من رجب ودفن بتربة الامير قطلوبك في الصحراء وكان كما قال شيخنا قارئا القرآن محبا في جلته كثير البر لهم مع شرّ فيه وبذاءة لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني ولم يكن مشكور السيرة سامحه الله تعالى وايانا . تغرى بردى بن عبد الله الرومي البكلمشي المؤذي كان في أيام أستاذه بكلمش من جملة المماليك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات في الدولة الناصرية فرج ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته اقطاعه واعاده بعد ان تسلطن عدة وأقام خاملا الى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنعم عليه الاشرف بامرة طبلخانات بعد ان كان عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثاني ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودوني الى امرة مجلس ولم يلبث ان صار دوادارا كبيرا بعد تنقل اركماس فعظم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسة حسنة في طرف سوق الاساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها كما قال شيخنا مغتصب وقرر في مشيختها العلاء القلقشندي وكان قد اختص به وقتا وكان كما قيل عارفا بالاحكام واصطلاحها خالصا من الحمق لا يلفته عن ذلك رسالة ولا غيرها ويكتب الخط الذي يقارب المنسوب ويتفقه ويسأل الفقهاء ويذاكر بأشياء من التواريخ ويعفو عن القاذورات مع سبه وفحش لفظه وعدم بشاشته مات في ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة بعد مرض طويل وصلي عليه بمصلى المؤمني وشهده السلطان والقضاة والامراء فمن دونهم ودفن بتربة طيبغا الطويل أستاذ بكلمش أستاذه بالصحراء قال شيخنا وسر أكثر الناس بموته لثقل وطأته عليهم قال وأظنه قارب السبعين أما العيني فقال انه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق من الكلام وتحرير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا . جسار بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة مات في المقتلة الماضي شرحها في صفر . حماد بن منصور ابن عمر العمري القائد بمكة مات بناحية اليمن . حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد ابن عبد الكريم بن عبد السلام الصاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الادكوى الاصل ثم القوى القاهرى كان جده خطيبا بادكو ثم جدى (١) ونشأ ابنه (٢) ناصر الدين بعده يتعلم الحساب ويعانى المباشرة وباشر عند سيف الدين الدادى (٣) متولى قوص وولد له صاحب الترجمة وذلك فى ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول أو الآخر سنة ست وستين وسبعمائة بقوص ونشأ بها فقيرا جدا فقدم القاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بباب القاضى ناصر الدين بن البى (٤) ثم خدم شمس الدين بن شاهد فى ديوان أرغون شاه أمير مجلس فى الدولة الظاهرية برقوق ثم انتمى الى مهنادوادار يكلمش السلاوى أمير سلاح وحسن حاله ولا زال يترقى حتى ولى نظر الحسبة وولى نظر الجيش بالديار المصرية ثم وزارتها ثم الخاص بها فى الدولة الناصرية فرج وكذا ولى الوزارة والخاص فى الدولة المؤيدية ثم صودر مرارا ثم عمل الاستادارية فى دولة الصالح محمد ثم انفصل عنها وأعيد الى الخاص عوضا عن مرجان الخازندار ثم أعيد الى الاستادارية فى الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وانفصل عن الخاص بالكريمى عبد الكريم ابن كاتب حكم فى أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستادارية (٥) وصودر هو وولده المذكور ثم أعيد ثانيا بعد مدة الى الاستادارية فلم تطل مدته فيها بل عزل عن قريب ولزم داره الى ان مات ولده فاستقر بعده فى كتابة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر بالكمال ابن البارزى ولزم البيت مدة وابتليت عليه الامراض المختلفة حتى مات فى عصر يوم الثلاثاء سلخ ربيع الاول ودفن من الغد بتربته التى فى الصحراء خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين وكان شيخا طوالا ضخما حسن الشكالة مدور اللحية كريما شهما صاحب بادرة (٦) وحدة وصياح واقدام على الملوك وانهماك فى اللذات وتأنق فى المآكل والمشارب سامحه الله وقد ذكر شيخنا فى سواده سنة ست عشرة من أنبائه وقال انه نشأ بقوص وتنقل فى المباشرات بها ثم بالاسكندرية قلت وقد كان دخل مع أبيه اليها وزوجه ابنة الصغير الناظر بها انتهى ثم استقر فى نظر الخاص بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى فى جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة واستمر بالقاهرة ثم ولى الوزارة فى شوال منها ثم عزل عن نظر الخاص فى سنة سبع وثمانمائة بالفخر بن غراب . . . . . . وقد كان عديله انتهى ثم صرف عن الوزارة فى جمادى الاولى منها ثم استقر فى نظر الجيش عوضا عن علم الدين على أبو كم فى جمادى الاولى منها ثم أضيف اليه الخاص والوزارة فى شعبان منها ثم صرف عن الوزارة فى رمضان وعن نظر الخاص فى صفر سنة ثمان واستمر فى نظر الجيش الى ان عزل عنها فى سنة ست عشرة واستقر فى نظر الخاص الى ان عزل عنها فى آخر دولة المؤيد وولى

(١) ؟ (٢) ابيه (٣) ؟ (٤) ؟ (٥) استاداريه (٦) نادرة

الاستادارية بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاشرف الى أن ولى كتابة السر بعد ولده
صلاح الدين وذلك في ذي القعدة سنة احدى وأربعين ثم صرف في ربيع الآخر من التي بعدها
واستمر في منزله مقيما . حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكريم الحسني الكردي ثم المكي مات
في صبح يوم الاحد ثالث عشري صفر بالركاني بوادي مر و وحمل الى مكة فدفن بها . خديجة
ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد
أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فما بعدها النشاوري والمليجي والصردي والتقي أبو حاتم
وابن الشيخة والحافظ بن مسند وآخرون وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهي من بيت كبير
ماتت في رمضان بمكة . دبيس بن بشار بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة
وابن أخي احمد بن علي بن سنان المذكور قريبا مات به في المقتلة الماضي شرحها في صفر .
زينب ابنة عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولي الشهير
عفيف الدين أبي محمد اليافعي اليمني ثم المكي ولدت في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة
بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوقي وابن النجم وابن قاضي الزبداني
والصلاح بن أبي عمر والشهاب الاذرعي والاسنوي وآخرون وخرج لها صاحبنا النجم بن فهد
مشيخة وحدثت بها وبغيرها ومن أخذ عنها صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضري الدمشقي
ماتت في ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمهما الله تعالى صخر (١) أمير
الينبع عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمر والعلامة
زين الدين الانصاري الخزرجي الزرزاي (٢) القاهري المالكي ولد في جمادى الاولى سنة
سبع وسبعين وسبعمائة بزرزار من قرى مصر وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتبا
وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخي والزين بن الشيخة والصلاح الزفتاوي
والعز بن المليجي والشمس محمد بن ياسين الجزولي والعلاء بن أبي المجد وأبو علي بن المطرز والنور
الهوريني والشمس الحريري الحنفي امام الصرغتمشية والشهاب الجوهري والحلاوي
والسويداوي وناصر الدين الفرات والشرف بن الكويك والسراج البلقيني والزين العراقي
والهيثمي والتقي الدجوي والغماري والنور الابياري والجمال الرشيدي والشمس محمد وعمر
ابنا الاذرعي واشتغل بالعلوم على غير واحد فتفقه بأخيه الشيخ نور الدين وبالتاج بهرام والجمال
الاقفهسي وقاسم بن سعيد العقباني المغربي وكان يصفه بأنه من جلة العلماء والشهاب المغراوي
والشمس البساطي وعنه أخذ العربية وغيرها وكذا أخذ العربية والاصلين والمعاني وكثيرا

(١) صخر (٢) الزرازي

من العلوم عن العز بن جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطى والشهاب الصنهاجى واللغة عن الانبارى والحديث عن عز الدين العراقى والسراج البلقينى ولازم البدر الدماميني حتى أخذ عنه حاشيته على المغنى ودخل صحبته اليمن فى سنة تسع عشرة وفارقه لما توجه البدر الى الهند وحج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم فى الفقه والاصلين والعربية وشارك فى غيرها وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس للمالكية فى الشيخونية بعد الشهاب بن تقى وفى البرقوقية بعد الشمس بن عمار وفى الاشرفية المستجدة من واقفها أول ما فتحت بعد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط وتصدى للتدريس والافتاء والافادة قديما فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسائحته لهم بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو بحثه منهم الى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وعين لقضاء المالكية بعد موت الشمس البساطى فأبى وصمم مع الحاحهم عليه على الامتناع ثم اختفى بعد قول كاتب السر له عن السلطان أنه مخيره (١) انه قد ولى السلطنة مغصوبا فما باله (٢) وليلى مغصوبا فقال حتى استخير الله ثم تغيب من وقته وسافر الى دمياط فاختفى بها وكذا أقام عند الشيخ ابراهيم المتبولى أيضا مختفيا أياما حتى استقر البدر ابن التنيسى فظهر حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الابناسى من أهل هذا القرن من يشاركه فى الصدق وعدم قبول القضاء غيره ثم انقطع الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء الا باللفظ أحيانا وأقام عند الشيخ مدين فى زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطعا الى العمل والعبادة وفى ازدياد من الخير والمحاسن حتى مات فى يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالازهر متقدم الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يخلف بعده فى المالكية مثله واستقر بعده فى الاشرفية ولداه وفى الشيخونية يحيى العجيسى كما تقدم وكان فصيحا طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزا فى المعقول والمنقول صالحا خيرا زاهدا ورعا صلبا فى الدين غاية فى التقشف خصوصا فى آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتحاشى المشى على قدميه فى ضروراته وغيرها معللا امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة ونحوهم بالاستناد له بغير ضرورة حتى عم عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند البرقانى (٤) من حديث المغيرة بن شعبة أنه قال وجدت صاحب الواحدة ان ...... زار (٥) وان حاضت حاض وان نفست نفس وكل القطة افعل معها بانتظارها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الاربع

(١) مخبر (٢) ؟ (٣) ساله (٤) لعله التوقانى (٥) ؟

ونحوه قول بعض أئمة مثل المحدث الذي له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقي
وكان يقول مشيرا الشدة اعبا التزويج على سبيل المباسطة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات
لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزأ وقد سبقه الامام أبو عمرو الاوزاعي فقال لصديق له
ان استطعت ان تكتفي في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل رويناه في معاشرة الاهلين لابي عمر
النوقاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه تعالى تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول
تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل في تزوجه على غناه وقد حدث
باليسير أخذ عنه أصحابنا واستشهد به شيخنا على من أنكر عليه حكايته عن البلقيني في عام
كما نرحتها في غير هذا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة
فقال الشيخ العالم العلامة المفنن رافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رأس المالكية
بآخره وانقطع قبل موته بمدة يسيرة الى الله تعالى وقال العيني انه كان من أهل العلم والدين
رحمه الله وايانا . عبد الله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطي ثم القاهري
الشافعي الواعظ ولد في رابع ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القران وكتبا
منها الشاطبية والرائية والفية ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن
ومحمد بن الصائغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غير واحد ولازم
البلقيني في الفقه وغيره وسمع عليه صحيح البخاري بل كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن
كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره في القضاء وكذا اقرأ عند القاضي علم الدين
وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان اشتهر ذكره
وحظي في ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاور بها وراج أمره هناك أيضا حتى ان الشاب
التايب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس
ولكلامه وقع في النفوس أثنى عليه شيخنا في تاريخه وذكره العيني باختصار تمرض مدة قيل انها
أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مدة في أواخر رمضان رحمه الله وايانا .
عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازرعي
أخو شهاب الدين الامام الآتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقا وكان من ندماء عبد الباسط
وأحد موقعي الدست ولما سافر الشرفي يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية ببيت المقدس
رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما معه من الوظايف المشار اليها
وأعادها له أيضا مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرخه العيني . عبد الله بن عقيل

(١) لعله الشركة (٢) السابب

ابن مبارك بن رميثة الحسنى المكى مات بها ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى . عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ زين الدين أبو ذر بن الامام شمس الدين ابن جمال الدين ابن شمس الدين القاهرى الحنبلى عرف بالزركشى ولد فى ليلة عشرى رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا منها المحرر فى الفقه واشتغل وأخذ الفقه عن أبيه وغيره وأذن له فى التدريس والافتاء وناب فى الحكم قديما ثم أعرض عن ذلك وسمع فى صغره صحيح مسلم فى سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم البيانى وعمر حتى تفرد به وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسماع وتنافس الفضلاء فى أخذه عنه حتى سمع منه الجم الغفير من الاعيان وغيرهم كما سمع على التقى بن حاتم والزين العراقى واستقر فى تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة أول ما فتحت من واقفها وبالشيخونية عقب قاضى الحنابلة المحب بن نصر الله بل وكان يعيد بالاسماع بها أيضا وكان اماما فاضلا يعيد الفقه مشاركا كان يرد فتى لكنه استراح (١) فى آخر عمره وقد ترجمه شيخنا أنه كان يدرى الفقه قال وصار فى هذا الوقت مسند مصر مع صحة بدنه وضعف بصره مات فى ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر بالقاهرة واستقر بعده فى الاشرفية القاضى عز الدين الكنانى وكان يحكى عنه ما يدل على مروءة بل وديانة وفى الشيخونية قاضى الحنابلة البدر البغدادى وفى الاسماع شيخنا الحافظ أبو النعيم رضوان المستملى . عبد السلام بن موسى بن أبى بكر بن أكبر الشيرازى العجمى المكى المخزومى والد عبد العزيز وموسى وجد الجمال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبى الطيب السحولى والمراغى والمجد الشيرازى والشمس ابن بكر وغيرهم وأجاز له العفيف النشاورى والمليجى وابن حاتم (٢) والتنوخى والصورى وآخرون وحدث مات فى آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة . عبد العزيز بن على بن أبى العز بن عبد العزيز بن عبد الله القاضى عز الدين البكرى القدسى ثم البغدادى الحنبلى ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج القزوينى وقرأ بالروايات وتعانى عمل المواعيد وتحول الى القدس فسكنها زمانا وولى قضاء الحنابلة بها وقام في ذلك على الباعونى وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعونى قضاء الشام نزل الى بغداد فأقام بها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع الى القدس أيضا فلما دخله الهروى وقع بينهما شئ فتحول العز بأهله الى القاهرة فلما فتحت المؤيدية فى سنة احدى وعشرين قرره الواقف فى تدريسها وقد جئ بالهروى الى القاهرة وولايته

(١) لاستراح (٢) حاتم

قضاء الشافعية بها فكان الأمر من قام عليه حتى عزل ثم نقل العز الى قضاء الشام فباشره مدة
ثم رجع الى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر فى قضائها بعد صرف المحب البغدادى وذلك
فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه
من دمشق ويرون منه ما يظهره من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز الى الفرن ونحوه ثم صرف
فى سنة احدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رام به استمراره فى المنصب (١) فانعكس
عليه فسقط فى يده وسعى فى عوده فما تم بل أعيد الى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح
وقدم القاهرة فما تمكن من الاقامة بها فخرج الى القدس ثم الى الشام ثم رجع الى القاهرة
وسعى فى العود الى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء فى مستهل ذى القعدة ودفن بمقبرة
باب كيسان وكان فقيها متقشفا طارحا التكلف فى ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه
على بغلته ويتعاطى شراء حوائجه بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مضحكة كل ذلك لكثرة دهائه
ومكره وحيله وكونه عجبا فى بنى آدم وكان ربما افتخر فقال وليت قضاء الشام والعراق ومصر
ولم يتفق ذلك لاحد من أقاربى وقد اختصر المغنى لابن قدامة فى أربع مجلدات وضم اليه
مسائل من المنتقى لابن تيمية سماه الخلاصة وكان اختصر الطوفى (٢) فى الاصول وعمل
عمدة الناسك فى معرفة المناسك ومسالك البررة فى معرفة القرآآت العشرة وشرح
الجرجانية وبديع المعانى فى علم البيان والمعانى وغير ذلك قال العينى ولم يكن طويل الباع
فى العلم بل كان شديد الخفة والتقشف بحيث تضحك الناس منه ولم يسلم الناس من لسانه
زاد غيره ولم يكن بالمحمود يحكى عنه فى أكل الرشوة العجائب عفا الله عنه أخبرنى شيخنا فيما
قرأته بخطه قال سمعت القاضى عز الدين المقدسى عبد العزيز بن على بن العز قاضى دمشق
لما تلاقينا بمنزلة الحرية يعنى وهم داخلون دمشق فى قال سمعت القاضى شمس الدين
ابن الديرى يقول سمعت الشيخ علاء الدين البسطامى ببيت المقدس يقول وقد سألته هل رأيت
الشيخ تقى الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لى هل رأيت قبة الصخرة
قلت نعم قال كان كقبة الصخرة ملئ كتبا ولها[كأ]نها لسان ينطق . عبد القادر بن أبى بكر
ابن على بن أبى بكر وباقى نسبه يأتى قريبا فى أخيه محمد البكرى البلبيسى الاصل المحلى القاهرى
الحنبلى والد سعد الدين كاتب العليق ولد فى سلخ ذى القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده
وأحضره فى الثانية على الحافظين العراقى والهيثمى وابن أبى المجد والتنوخى وسمع بنفسه على
الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيوطى وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما اشتهر

(١) فالمنصب (٢) ?

... فأقام فيها حتى مات وذلك عقب أخيه الآتي في يومين في حادي عشر شعبان
... عند المسجد الذي برأس حارة بهاء الدين وأثنى ... عفا الله عنه .
عبد الكريم بن أبي سعد الله الحسني المكي مات في يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى .
عبد الكريم بن علي بن فرج المكي القائد الشهير بشعبان مات في شهر رجب ...
... . علي بن أحمد بن قتيبة الحسني المكي مات في ليلة الاثنين سابع عشر شوال ...
وحمل إلى مكة فدفن بها . علي بن أحمد بن فرج الطبري شيخ القراءات بمكة مات في ظهر
يوم الأحد ثالث عشرين شوال . علي بن إسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس
ابن رسلان العلاء بن الحافظ عماد الدين البعلي الحنبلي عرف بابن بردس أخو التاج محمد ولد
في سنة اثنين وستين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن واعتنى به والده ورحل به إلى
دمشق فأسمعه من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلة سمع عليه السنن لأبي داود والجامع
الترمذي ومشيخة الفخر مع الذيل والشمائل للترمذي وكالصلاح بن أبي عمر سمع عليه مسند
ابن عباس من مسند أحمد ومشيخة الفخر وكأبي علي بن الهبل سمع عليه ثاني الحربيات وكأبي
عبد الله محمد بن المحب عبد الله المقدسي سمع عليه جزء ابن نجيب وغيره وفي آخرين وفي مسموعاته
مره (؟) ومنها مسند اليافعي سمعه على يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الحبال وحدث ببلده
وبدمشق واستقدم القاهرة فحدث بها أيضاً وأخذ عنه الأعيان وسافر منها فمات بدمشق
في العشر الأخير من ذي الحجة ودفن بتربة الشيخ رسلان وكان شيخاً صالحاً مؤذناً بجامع بلده
وقد ذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لابني محمد في استدعاء سنة خمس وعشرين . علي بن محمد
ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو الحزم الأموي القاهري الشافعي العدل
بباب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن الحمرة أخو الشهاب أحمد المذكور في سنة أربعين ولد في
أحد الربيعين سنة ٧٨٢ بالقاهرة ونشأ بها وسمع على التنوخي وابن أبي المجد والحلاوي
وغيرهم وأجاز له أبو هريرة بن الذهبي وابن العلائي وآخرون وتكسب بالشهادة وكان مسرفاً
على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة في ليلة الأربعاء ثاني عشرين
رمضان بعد أن اختلط نحواً من أربعة أشهر عفا الله عنه . علي بن موسى بن قريش المكي
مات في يوم السبت خامس عشر المحرم . عمر بن منصور بن ناجح بن محمد بن عبد الله بن عمر
أحد قواد مكة مات في القتلة التي كانت في صفر كما تقدم . عيسى بن موسى المكي البزاز
أحد التجار المشهورين مات في ليلة الجمعة سابع المحرم . محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن الحسين بن أبي التايب بن أبي العيش أبي علي القاضي عز الدين الانصاري الدمشقي الاصل القاهري الحنفي عرف بابن أبي التايب وجد والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي الفدا اسماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لابي عمرو على الشمس النشوي وأخذ الفقه عن البدر بن خاص بك وغيره والنحو عن المحب بن هشام ولازم السراج قارئ الهداية فانتفع به في الفقه وأصله والعربية وغيرها وسمع على التقي بن حاتم وأبي العباس ابن يس (١) والتنوخي وابن الشيخة والبلبيسي وابن أبي المجد والمجد اسماعيل الحنفي والسراج عمر الكومي والتاج بن الفصيح والسويداوي والحلاوي وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجازه الساوري وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء وناب في القضاء عن العيني فمن بعده بل ولي قضا اسكندرية بعد سنة أربعين وكان مشكور السيرة في قضائه وحج نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجمال بن ظهيرة وسافر الى الطايف وكذا الى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل الى مكة في أثناء هذه السنة فأدركه أجله بها في يوم الاثنين ثالث شوال منها بعلة البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .

محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله ابن عبد الغني بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الغني بن القاسم ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكري البلبيسي الحلي ثم القاهري الحنبلي أخو علي الآتي ولد في سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن وسمع مع والده الشاطبية على الشمس العسقلاني خاتمة أصحاب ابن الصايغ في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الفاضل فكأنه قد اشتغل وكذا سمع على البلقيني والعراقي ولازم كثيرا من مجالس والهيثمي والابناسي والغماري والصلاح الزفتاوي والتنوخي وابن أبي المجد والزين بن الشيخة والمراغي والحلاوي والسويداوي في آخرين ونزل (٢) في صوفية الحنابلة بالبرقوقية أول ما فتحت وكان بشره بذلك بعض الاولياء قبل وقوعه فانه كان يحكي انه اجتاز حين عمارتها وهم يكلفون المارة بحمل شيء من آلات العمارة فتوقف في ذلك وتباعد عنه فقال له شخص احمل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال وكذا نزل (٣) في بعض الجهات ولزم الاقامة بالمسجد الذي برأس حارة بهاء الدين بجانب البير والحوض يكتب المصاحف وغيرها ويطالع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان ودفن بحوش الصوفية وكان انسانا خيرا ربعة نير الشيبة منعزلا عن الناس رأيته كثيرا وسمعت

(١) يس (٢) ونزل (٣) نزل

... من الحكايات الهزلية من كتاب جمعه ولم يكن حظه في الصناعة ذاك رحمه الله تعالى . شعبان بن خليل بن قراجا بن ولقادون ناصر الدين أمير التركمان بالابلستين (١) ونحوها كانت له وجد السلطان فانه تزوج ابنته حين قدم عليه في سنة ثلاث وأربعين وبالغ في اكرامه حيث أمر الأمراء بتلقيه الى ظاهر القاهرة ودخلوا به من الباب حتى طلعوا به الى القلعة جلس لهم السلطان في ايوان القصر الكبير جالسا عاما ثم أنزله في بيت نوروز بالرميلة وترادفت عليه الانعامات الى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان هذا قد دخل القاهرة قديما في دولة الظاهر برقوق في حياة عمه سولى حسبما ذكر في الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في أوائل جمادى الآخرة بالابلستين وقيل انه قتل على فراشه وتأمر ابنه مكانه وكان كثير الشرور والعصيان على الملوك لكن خدمت تلك القتيل تزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعد في حسن تدبيره . محمد بن شماس شرف الدين أحد موقعي الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في فروع المالكية قارب الثمانين مات في العشر الأخير من رمضان ودفن بتربتهم بالقرافة أرخه العيني وقال الحافظ نور الدين الانبابي نائب كاتب السر انما اسمه موسى والله أعلم . محمد ابن العلامة جلال الدين أبي الحامد عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي مات في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل شمس الدين المعالي الصالحي الاصل المكي ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة وحضر (٢) بها في الثانية على الجمال بن عبد المعطي بعض صحيح ابن حبان وسمع بها من احمد بن سالم المؤذن والقروي وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخي والبلقيني والعراقي والهيثمي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة ابن الذهبي والشهاب احمد ابن أبي بكر بن العز وابراهيم بن احمد بن عبد الهادي وآخرون بالشام وأجاز له النشاوري والاميوطي والكمال بن حبيب وأخوه الحسن والبهاء السبكي وخلق وحدث سمع منه صاحبنا التقي بن فهد وآخرون مات بمكة في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن الفاضل نور الدين أبي الحسن البلدي ثم القاهري الشافعي نزيل تربة الجيبغا بالقرافة الصغرى ولد في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة مختصرات وعرض بعضها على الزين العراقي وسمع البخاري على النجم أبي العباس بن الكشك والسنن الشافعي رواية المزني ... ابن الشحنة والسيرة لابن سيد الناس على الفرسيسي في آخرين واشتغل وحصل وبهر

(١) لعلها الابلستين كما في أول ترجمته (٢) وحضر

وتفقه على ابن قاسم البكرى نزيل المنصورية والشمس السيوطى نزيل الصليبة والبرهان البيجورى وغيرهم ولازم دروس العز بن جماعة فى العلوم التى كان يقرئها مدة وأخذ الاصول عن العلاء البخارى والنظام يحيى الصيرامى والمعانى والبيان عن ثانيهما وأبى حتى برع واشتغل ودرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خشقدم فى جامع الازهر وكذا قيل انه درس بالطيبرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بتربة الشيخ ابلبرق وحصل (١) بينه وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسببها كان هو الظافر فيها وكان انسانا خيرا عالما صالحا انتفع به الطلبة واختص بجانى بك الصوفى وباشر البيمارستان فى أيامه وعلا كلامه فى ذلك وعظم أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيها نحو عشر سنين ثم ظهر ثم أسلك بتنة بالوالى ثم فرج عنه فى يوم عيد النحر سنة أربعين ومات فى يوم الاثنين سابع عشر شوال . محمد بن عمر بن على بن أحمد القاضى جلال الدين أبو عبد الله بن أبى حفص ابن نفيس الدين أبى الحسن القرشى الطنبدى القاهرى الشافعى عرف بابن غريب ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه وغيره واشتغل يسيرا وكان يذكر أنه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحيح البخارى ومن ابن جماعة صحيح مسلم بفوت ومن أبى البقاء السبكى الشفاء وكل ذلك ممكن وتعانى التوقيع قديما وهو فى العشرين وناب فى القضاء بل ولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة اقتصر على نيابة القضاء وجرت له خطوب الى أن انقطع بآخره بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده ثم توالت عليه الامراض وتنصل الى أن كان فى هذه السنة فسقط من مكان فانكسرت ساقه وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات فى ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال شيخنا وهو أقدم من بقى من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قنباى الجركسى مات فى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه فى مصلى المؤمنى بحضرة السلطان وسائر الاعيان ودفن بتربة الامير جركس المصارع التى ليس بها الا رأسه وهى عند دار الضيافة وكان ذلك سببا لبناء قانباى المذكور قبة عظيمة وحوشا واسعا وقاعة ومراقق بل وجعل هنالك مدرسة قرر فى مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقى الشمنى أرشد العينى وأثنى عليه بحيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكور السيرة من أقران الناصرى محمد ابن السلطان ولذا دفن أيضا هنالك كما سيأتى . محمد بن محمد بن بدر بن بدر الدين العبادى المعروف بالعجمى زوج أخت البدر البدرى الآتى بعد يسير ورفيقه فى مشارفة المرستان

(١) وجعل

كان مشكور السيرة محببا الى الناس وكثر التأسف عليه مات فى شوال . محمد بن محمد بن أبى بكر
ابن عبد الرحمن ولى الدين أبى عبد الله المحلى الشافعى عرف بابن صراوح ولد تقريبا سنة خمس
وستين بالمحلة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وتصحيحه للاسنوى وألفية ابن مالك وعرض
على ابن الملقن والعراقى وسمع منه ألفيته فى السيرة وكتب عنه من أماليه وبحث (١) عليه
ألفية الحديث له وبحث قطعة كبيرة من الكافية على الغمارى ولازم العز بن جماعة ما ينيف
على عشر سنين وأجاز وأذن له فى التدريس فى الفقه وأصوله والفرائض والمعانى والبيان
والبديع والنحو والاعراب وأن يبسط لسانه ويعد قلمه بالافتاء فى الفقه على مذهب الشافعى
بشرط التثبت والتقوى وسمع على البلقينى البخارى ومسلما وأبا داود
فوات فيها والترمذى بتمامه وعلى ابن الفصيح والصلاح البلبيسى وابن الشيخة وغيرهم
ودرس بجامع المحلة زمنا وانتفع به الفضلاء وكان فاضلا متفننا فى علوم مات فى شعبان بالمحلة .
محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاضى شمس الدين القرشى الهاشمى الجعفرى الغزى الشافعى
عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود العجلونى نزيل
بيت المقدس وتفقه عليه وأجازه وأذن له فى الفتوى بشرط التثبت والتقوى وكذا أذن له
بالافتاء والتدريس الجلال البلقينى فى سنة تسع وثمانمائة وسمع عليه جزأ من عوالى والده
وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن على الحاكى البكرى الصحيح قال أنا بالحجار (؟)
ومن التقى الفاسى تحصيل المرام من تأليفه وأجازه فى سنة اثنتين وثمانين الهاعبد الله بن محمد
ابن عقيل وحدث ودرس وأفتى وكان فقيها فاضلا وممن أخذ عنه الشمس بن الحمصى الذى ولى
القضاء بعده مات قاضيا فى رجب رحمه الله تعالى . محمد بن محمد بدر الدين بن شمس الدين
الدميرى ثم القاهرى المالكى كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هذا فى
مشارفة المرستان قال شيخنا وكان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس مات فى رمضان
قبل أن يبلغ الخمسين وكثر الثناء عليه والاسف على فقده ولم يلبث ان مات صهره المذكور
قبل بتراجم (٣) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضى
نجم الدين بن القاضى كمال الدين أبى البركات القرشى المخزومى المكى الشافعى عرف بابن
ظهيرة أخو قاضيها الشافعى أبى السعادات محمد الآتى فى محله ولد فى ذى القعدة سنة احدى
وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغى والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجازه
ابن الذهبى وابن العلائى وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب فى قضاء مكة وخطابتها

(١) وبحث (٢) الاعز (٣) تراجم

وتعانى التاريخ فحفظ منه جملة وكان رئيسا طاهر اللسان لطيف المحاضرة والمحادثة لاتمل مجالسته مات فى ظهر يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله . محمد القواس الدمشقى أحد المعتقدين مات فى سادس ذى القعدة بزاوية غربى المصلى ظاهر دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القواد أبو على مات فى المقتلة التى كانت بجدة فى صفر وكذا مقدم بن عبد الله بن على بن جسار بن عمر بن شاش مضى فى محمد وسرور بن حويعد بن ربيس كما تقدم . موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن على المغربى الشاذلى المالكى نزيل مكة مات بها فى صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا معتقدا فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا المحتسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العينى والدوادار الكبير اينال (١) العلاى الاجرود والخازندار فقراجا الظاهرى والزمام والخازندار فيروز النوروزى وناظر الجيش والبهاى بن حجى والاستادار فالزينى قريب ابن أبى الفرج ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن عجلان وقاضيها الشافعى وأبو السعادات بن ظهيرة وباش الترك بها فاقبردى المظفرى ونائب جدة فاقبردى ونائب الينبع فهزى والقاضى الحنفى بالشام فحميد الدين النعمانى وهو محتسبها أيضا ومالكيها (٢) فيحيى المغربى وحنبليها فنظام الدين بن مفلح والشافعى بحلب فالجمال بن الباعونى وحنفيها فابن العز الحاصكى والشافعى بغزة بن الحمصى وبصفد ابن سالم وبالاسكندرية الشهاب التلمسانى

(المحـــــرم) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا فى يوم الخميس ثانيه أمر السلطان بحبس الفرنج القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم سين مهملة كما ضبطه النووى وقال هكذا ضبطناه فى صحيح مسلم وكذا نقله القاضى عياض فى المشارق عند الاكثرين ونقل عن بعضهم فتح الراء وعن بعضهم فتح الدال بالشين المعجمة وفى رواية أبى داود فى السنن بذال معجمة وسين مهملة وسماه العينى أرديس وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التى قبلها بأيام قليلة لطلب المهادنة ومعهم تقدمة واسراء من المسلمين فحبسوا بالمقشرة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا محـــرم

---

(١) واينال (٢) ومالكيها (٣) وهو

وخلع السلطان فيهم خمس خلع لكونهم أصحاب الشهر والاتفاق أن إذا الصنيع
بالمدائح كان كذلك في سنة أربع وأربعين وفي يوم الخميس تاسعه أول الشهر وهو يوم
كمال العشرين استقر السراج عمر الحمصي في قضاء الشافعية بطرابلس بعد عزل الشهاب الزهري
وأضيف إليه قضاء حمص أيضا وذلك بعد أن أقام بالقاهرة ثمانية أشهر أو أزيد يسعى في قضاء دمشق
فلما استقر الونائي قاضيا في آخر السنة التي قبلها الزيادة (١) كان قد أيس من قضائها فسعى
حينئذ في طرابلس ولم يلبث أن استعفى الونائي وقد عرض على البدر ابن يوسف الباعوني تلاه
من طلبها وقرر في حلب الزين عمر بن الخرزي الحموي وشرع الونائي حينئذ في سعي
الروضة من موضعين قرأ في أولها وقرر من أولها الشيخ شهاب الدين الوجيهي وفي ثاني حضر
من المتكلم الشيخ السنوي الشافعي وحضر الأكابر والقضاة هذا الدرس وكثير من حضر
والجماعة أشهر ولا أطال منه

صفر (صفر) أوله الجمعة يوم الثلاثاء ثاني عشره أعيد علي الحجي الخراساني إلى حسبة
القاهرة بعد عزل البدر العيني منها بحسبة مصر

ربيع الأول (شهر ربيع الأول) أوله السبت في يوم الاحد تاسعه عمل المولد السلطاني وكان مختصرا
في كل أحواله بحيث أن عدد القراء انحط من اثنين إلى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ
بين العشاءين (٢) وتوجه الناس إلى منازلهم سالمين من عبث المماليك فلله الحمد وفي يوم الاثنين
سابع عشره توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس وسببه أن السلطان لما علم بفتح الملك
الأشرف قبرس وارتغام الفرنج كافة بذلك حيث شاهدوا وصاروا من ثم خائفين وجلين
ملازمين لأداء ما ألزموا به أحب تجديد العهد بإعادة ذلهم وكان أهل رودس ممن تمرد وتكبر
وخرج عن الطاعة خصوصا حين التقوا مع المسلمين في الغزاة التي كانت في سنة أربع وأربعين
ومقدمها تغري برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم وللمسلمين عادة بغزوها
وذلك أنها افتتحت في خلافة معاوية على يد جنادة بن أبي أمية رضي الله عنهما وأقر معاوية
جماعة من المسلمين بالإقامة فيها فأقاموا إلى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم في القفول خشية
عليهم ففعلوا وتركوها ثم كانت تغزى بعد ذلك وفي صحيح مسلم عن أبي علي ثمامة بن شفي قال
كنا مع فضالة بأرض الروم برودس فذكر حديثا في تسوية القبور من الجنائز فأمر السلطان
بتجهيز مراكب كثيرة أقام الصناع في عملها بساحل النيل أشهرا غرم لأجلها أموالا جمة
ولما تمت بعد ما هو ... سافر من تعين لذلك وهم جماعة من المقدمين الدوادار الكبير

(١) الزيادة (٢) العشاء

اينال الاجرود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث فى أمره والنظر فيه براً وبحراً ورأس النوبة الكبير غرباى وله أمر البحر ومن الامراء الصغار سودون قرقاس (١) وقانم التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وتمراز مريض ومات فى الغزاة ومن غيرهم يشبك الفقيه ولم يكن بأمراء ذاك ومن المماليك السلطانية ما ينيف عن ألف بل قال شيخنا انهم ألف وخمسمائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعدد الكاملة عرف الآن منهم السيد نور الدين على بن محمود الكردى وقد كان فى الاولى أيضا والمحدث برهان الدين البقاعى وكان مسيرهم فى المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا الدمياط فركبوا المراكب البحرية فى يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير سودون المحمدى رسولا الى السلطان بالاعلام بذلك فسربه وألبسه خلعة هائلة وأركبه مركباً خاصا وقدر اجتماع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحة والمسول فأرسلوا جميعا هنالك وقد تم عدد المراكب زيادة على ثمانين ما بين أغربة وجمالات ومربعات وزوارق وسلالير سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء ثانى جمادى الاولى على المسول من أرض قبرس المعاهدين كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم للخوف فيما يظهر فبادروا بغير تدبر ولا تفكر الى السعى فى تلك الاراضى بالفساد والنهب لما وجدوه فى بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا لكونهم ظنوا بمجرد فعلهم انتقاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الجور والتواطى على ما يلائم ذلك من تلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبر عنه بأن الضيافة تلاقى العسكر فى مكان كذا وباستمرارهم على العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فرار أهل المسول بالخوف أو نحوه ثم بعد ذلك جاءت رسله أيضا تخبر (٤) بمقدار الضيافة وبالشكوى عما فعل ببلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل ببلادهم أو لغير ذلك فاستقل (٥) الامير الضيافة وغضب لعدم مجيء ملكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لما بقى عندهم من المال واعتذر لهم عما فعل فى بلادهم بأنه فعل بعض الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم المبادرة باللقا واحضار الضيافة والانعباز بالطاعة وساروا الى أن أرسوا فى أواخر ليلة السبت حادى عشر جمادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى امرأة جالسة على جبل بالعصون فأحضروها الى الامير فأقرت بأنها كانت تسحر جيش المسلمين ثم هداها الله للاسلام فأسلمت فلما وصلوا فشتيل وهو بفتح القاف وسكون المعجمة

(١) مرقاس (٢) القوارب (٣) فارسو (٤) تخبر (٥) فاستقل

وكسر المثناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها لام حصن منيع على جبل رفيع فى جزيرة فى وسط البحر اتفق ان بعض شبان المسلمين قاربه فصعد اليهم بعض الاكابر وتلطف بهم حتى ردهم فظن الفرنج انهم خافوهم فرموا عليهم بمكحلة وهزؤا بهم فأثار الكلام فى الناس وكلم بعضهم الامير فى قتالهم فمنع منه وأقلع للسفر ثم أكثروا عليه فى ذلك فأجاب لامر قدره الله وقضاه وارتضاه فى سالف الازل فأمضاه فوثب الناس اليهم ووثب الآساد وسمحوا بأرواحهم سماح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الحتف وتقدمت الابطال وهبرت فحول الرجال وعملت المعاول فى السور وبان هنالك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال وتراموا بالجنادل الخفاف والثقال فطارت رسل السهام كرالحمام ودارت على البرايا كؤوس المنايا واتقوا بالدرق والجنويات والدروع الداوديات الى أن ألقى الله الرعب فى قلوب أعدائه ليستمر الدين القويم فى علوه وارتقائه فطلبوا الامان حينما تحققوا من أنفسهم الخذلان وأدلوا (١) كبيرهم بحبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبل ووقع الصلح على ترك قتلهم وارتفع الشح فأجيبوا لسؤلهم وبادر المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه وعلوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت كلمة الايمان وزعق هنالك الزهر السلطانى وخمدوا الله لخمد الامر الشيطانى وكان يوما على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عبوسا قمطريرا وساوت جدران الحصن الارض من طولها والعرض وسارع اليه الخراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية الابراج فهدموها وتم لهم بلا امتراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكموها ولم يبق فى تلك الجزيرة ديار ولا نافخ نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لا بلغوا مناهم فلم يتحقق عدد قتلاهم وما كان ما اتفق الا عناية (٣) من الله عز وجل والا فلو ثبت الكفار لزاد التعب وحصل الملل وكانت عدة المأسورين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كما قال العينى شيوخ وعجائز قال وهدم المسلمون القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيها من أثاث وآنية وغير ذلك وكان ذلك فى يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ اتفقت آراء العسكر على الاستكانة فى الشتاء ببلاد الروم فصرفهم عنه صارف فاقتضى رأيهم النزول بجزيرة قبرس فلم يتهيأ لهم ذلك بل توغلوا فى جزائر الفرنج وعصفت عليهم الريح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الاراء على العود الى الديار المصرية تخوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أوائلهم الى ساحل دمياط

(١) وأدلوا (٢) وانتصبت (٣) عناية (٤) واتفقت

في يوم الاربعاء العشرين من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة ثم وصل سودون المحمدى مبشرا بقدومهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الرابع والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فمنهم من جرته الريح الى ساحل دمياط ومنهم من جرته الى الاسكندرية فنزلوا أكثرهم بساحل رشيد ثم ركبوا بحر النيل فصادفهم الريح المريسى فما تكامل مجيئهم الا في يوم الاربعاء حادى عشر شعبان فركبوا جميعا ومعهم الاسرى والغنيمة الى القلعة فاجتمعوا بالسلطان في يوم الخميس وخلع عليهم وبالجملة فلم يبلغوا ما كان المسير لاجله لكن هي بكل حال هي أحسن من السفرة الاولى ولذلك كانت الغزاة الثالثة كما سيأتي شرحها في حوادث السنة التي بعدها ان شاء الله

(شهر ربيع الثاني) أوله الاثنين في يوم السبت سادسه كان أرشد العيني كسر الخليج بمصر وباشر التغليق الناصرى محمد ابن السلطان ومعه جمع من الامراء في خدمته ثم خلع عليه على العادة واستمر في الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (1) عندما بدا النداء ستة أذرع وعشرين أصبعا ووقف في العشر الثاني من الشهر الذي قبله اياما بعد ان كانت الزيادة في العشر الاول منه ظاهرة وتودى في يوم منه بثلاثين أصبعا

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء في يوم الخميس ثالثه قدم الزين عمر بن الشهاب بن السفاح كاتب سر حلب والامير حطط نائب قلعتها والامير صرغتمش استادار السلطان بها في الترسيم بطلب السلطان لهم فلما وقفوا بين يديه أمر بتفريقهم والزمهم بحساب الاموال التي تصرفوا فيها والزم الاول بثلاثين الف دينار والثاني بخمسين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان يوم السبت خامسه خلع على الزين عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الريسام زوج ابنة قاضي القضاة علم الدين البلقيني بكتابة سر حلب عوضا عن الاول مضافا لما كان استقر فيه في هذا العام من نظر جيشها وقلعتها وعلى شاهين الطوغاني الأشقر دوادار السلطان قديما وثالث الدوادارية الآن بنيابة قلعتها عوضا عن الثاني أرخ ذلك العيني باختصار يسير واليه أشار شيخنا بقوله وفيه أي في جمادى الاولى رافع ولد القاضي شهاب الدين بن الريسام الذي كان أبوه قاضيا بحماه ثم بحلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشغال بابه ثم توصل الى التعرف بالسلطان لما كان في السفرة الاخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر الآن ورافع في كاتب السر بحلب وناظر قلعتها ومباشريها وواليها وانهم استولوا على الحواصل السلطانية في امرة تغري برمش الذي كان نائبها وخرج لما خلع العزيز وآل أمره الى القتل كما ذكر

(1) العادة

فى حقهما فحضر الاربعة مع البريدية وجلسوا بالبرج وفوض لنائب القلعة تغرى برمش الفقيه النظر فى محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون الف دينار واطلقوا الى سعى فى تحصيلها واستقر الذى رافع فيهم فى كتابة السر ونظر الجيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة فلم يلبث الا عشرة أيام وأعيد ابن السفاح لوظيفته وأذن له فى السفر يوم الخميس سابع عشره خلع على الامينى عبد الرحمن ابن قاضى القضاة شمس الدين بن الديرى الحنفى بنظر القدس والخليل بعد وفاة القاضى عز الدين خليل السخاوى جمال التزميه يوم الاثنين ثامن عشرينه خلع على العز محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين يوسف البساطى بقضاء المالكية بدمشق بعد عزل يحيى المغربى ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير فيا فرحة لا تتم ويا بلاء لا يدم وفى هذا الشهر استقر العلامة الكمال محمد ابن الهمام الحنفى فى مشيخة الشيخونية بحكم وفاة شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج للكمال بن البارزى والولوى السفطى فى تذكير السلطان بذلك وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين على ابن قاضى القضاة أبى اليمن النويرى المالكى المكى قراءة شرح النخبة على مؤلفه شيخنا يحيى واذن له فى افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل هذا الاوان أيضا فى سنة اثنين وأربعين

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء فى يوم الاربعاء ثامنه قدم الزينى عبد الباسط الذى كان ناظر الجيش ومدبر المملكة فى الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد أن تسارع الاعيان من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أوقطيا أو بلبيس أو دون ذلك أو فوقه بحيث لم يتخلف عن لقائه كبير أحد وتمثل بين يدى السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رحب السلطان فرحب به وقال له أهلا أهلا ثم ألبسه كاملية بيضاء بسمور بقلب سمور وألبس كل واحد من أولاده كاملية سمور بطوق مخمل ثم نزل الى بيته المعروف وبعد يومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تقادمه على أربعة وأربعين قفصا مشحونة بثياب الصوف الملونة وشقق الحرير والمخمل والسمور والسنجاب والمرطبات وسائر أنواع الفراء والخود والدبابيس المكفتة والسيوف المسقطة بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول نحو مائتى رأس منها أربعون من خواص الاكاديش بسرج ذهب وبدلات وعبى حرير ولجمه ومنها عشر خيول عليها بركستوانات ملونة بعدد وسروج مفرقة ومنها ثمانية بسروج بيض سلج برسم الكرة ومن البغال ثلاثة أقطار ومن الجمال البخاتى قطار واحد ومائة وخمسون عصا بقلعيات على الخيول قرأت حاصل ذلك بخط البقاعى وأما شيخنا فانه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

(١) والا يلبث (٢) قدوم

في القدوم عليه زائرا فأذن له فتقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالغوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة وزينت لهم البلد وأظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في البال حتى أطبق أكثر الناس على انهم ما رأوا مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجفوا بولايته وتمادى في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع للزيارة فأذن له فأقبل عليه ببسط زائد وابتهاج ونزل بصحبته ثم تكرر له ذلك الى أن ظهر أنه لا أرب له في شيء من الولايات وانما يريد أن يشتي بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت الناس عنه ثم بدا له أن يستأذن في الرجوع فأذن له فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لأصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كبير لأن كلامهم ما كان يدري ما يؤول أمره اليه معه وأعطى السلطان لولده الكبير امرة وأرخ قدومه في أواخر الشهر الذي قبله والأقرب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشر جمادى الآخرة قدم الوزير هديته ثم بعد يسير وذلك في يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار في أتابكية العساكر بحلب عوضا عن الأمير قرطوغان الذي كان استادارا قبل واستقر قرطوغان عوضه في نيابة ملطية وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ورسول جهان شاه بن قرا يوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان عوق ثانيهما فكثر القال والقيل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر ختم شيخنا التدريس بالمدرسة الصلاحية التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والأعيان والفضلاء والطلبة وفيهم الناصري محمد ابن السلطان وقرأ صاحبنا التقي القلقشندي جميع مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا بالقبة عليه المجاورة للمدرسة المذكورة عند رأس قبر الامام رضي الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصري ومن شاء الله من أثنائه وكنت ممن سمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا للقاري على نسخته ووصفه بالأصيل المحدث الفاضل البارع الكامل النبيل الأوحد الحافظ

(شهر رجب) أوله الجمعة فيه سافر الركب الرجبي الى مكة صحبة شاد جدة وكان ممن سافر فيه السيد حسن ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق والحلوى السكرية على الفقراء والمنقطعين بالحرم المكي يوم ثامن عشرينه قدم جماعة من عند صاحب الحبشة [illegible] وفيهم شخص كبير موصوف (٣) بالشجاعة وآخر اسمه عبد الرحمن التاجر وكان معهما أكثر من مائتي رقيق فقبلوا بين يدي السلطان

كتاب النجاشي للسلطان بمصر

(١) استبشار (٢) مشهودا (٣) موصوف

وهو فى الحوش وأحضرت هديه مرسله (١) وهى سبعون جاريه وطست وابريق من ذهب
وسيف مسقط بذهب وحياصه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب مرسله
الذى كان سببه فيما نظهر ما عمل فى الكنايس من تخريب وأثبته الفرنجة والنزهة لا الجهة ودفع
الشبهة مع خرق بعضه واستحقاق أكثر تركيبه لنقضه وخفضه وسحبه (٢) المحب الصادق
زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام
ملك سلاطين الحبشة وصاحب النواب بالمملكة النجاشية ثم سرد الممالك والنواب وان
سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطانا وترك ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ لا فائدة فى سردها
على غير وضعها ولم يكتف بما سرده من بلاد وغير ذلك من بلاده فى الجهات الشرقية والغربية
قريبها وبعيدها الى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته ونصر جيوشه
وعساكرهم ثم قال الى الامام الشريف العالى الاوحدى السلطانى الملك الظاهر جقمق
سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام أعز الله انصاره
وأدام عزه واقتداره وجعل العدل والفضل شعاره ومحا (٣) بعدله وأحكامه أسباب الظلم
وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلد أرض ملكه لمن يشاء من عباده وخالص العهد
لاوليائه القائمين بأمره ومراده ونحمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره شكرا
نستديم به مزيد آلائه ونسأله الاعانة على القيام بما يرضيه لما خولنا من الممالك الوسيعة
والمنزلة العالية الرفيعة انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبى ونعم الوكيل
سلام عليكم سلاما جزيلا وافرا على ما يليق بعظمة سلطانكم وعلى أمراء دولتكم الاعزاء
وأنصاركم ومقدمى جيوشكم وعلى قضاة الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته
وبركاته عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين ومما نعلم به علمكم الشريف انه قد اتصل
بالنجاشى أخباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بابطال المظالم من سائر العالم وردعتم
القوم الظالمين ورفعتم أسباب المضرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتم (٤) عن من له
جرمه وأبدتم آثار المفسدين ورحمتم ذوى الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت
لكم دعوات صالحة شريفة وبها فتح الله لكم الحصون المنيعة وانقادت لطاعتكم الخلائق
الغير المطيعة زادكم الله من هذه الاوصاف المشكورة ويزيدكم أيضا من هذه الطرائق الممدوحة
والفضائل الجليلة المشروحة التى بها ناصرتم من ينظر اليه بعين الجلالة ويصغى الى قوله
ويسدد رأيه بالاخذ من مشورته ويرجع اليه فى الامور العظام كمن مضى من الملوك الابرار

(١) مرسلة . (٢) وسحبه . (٣) ومحى (٤) عفوتم

الاتقياء الاقويا مطبق الارض بالعدل والانصاف اذ أنتم مثلهم ونظيرهم (١) فى سيرتهم العادلة الفاضلة وكما أن أولئك وقع لهم الحمد والثناء وسناء الذكر بجميل فعالهم كذلك وجب عليكم أيضا أن تصيروا بهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنعوت الزكية والاوصاف المرضية ووجب لكم الثناء الشريف بذكركم والمدائح ليس فى مملكتكم فقط بل فى سائر الارض باقيا مادامت المياه تجرى والرياح تسرى والسحب تمطر والارض تنبت والشجر يثمر والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام الكون باقيا سبحان الله العظيم الاحسان الذى خصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ الينا ما أنتم عليه من الخير استنشقنا منه عرفا طيبا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجديد ما سبق من العهود من الملوك المتقدمين من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك لشارة لكم ليكون ذلك العهد مستمرا بلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وآخر ذلك ما كان فى أيام الشهيد الظاهر برقوق ونجله الناصر سقى الله عهدهما صيب (٢) الرحمة وأيام والدنا وجدنا من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به الصحائف من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم كانوا قائمين بالعدل خصوصا باخوتنا النصارى متوصين ويرجعوا عنهم القوم الراشدين وهن كنائسهم والقتل على من كان فيها من الاقسه والرهابين وذلك بما يستحقون من مناصبهم فى خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لا وارث له وخلف شيأ من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك ليستعين به على كلف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفى طريق الظلم شائعين والآن اذا مات أحد من اخوتنا النصارى لا يدفن الا بعد صفقة كبيرة لاهله وأقاربه ويؤخذ منهم ما لم تجر به عادة فى أيام الملوك السالفين والله تعالى لم يعذب أحدا من خلقه بقطع الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يباشر شيأ لا يليق به يؤدب بمفرده ولا يشاركه غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الوالد عن ولده انما كل أحد بعمله ثم بلغنا أيضا ان ثم من يتعرض اليهم فى كنائسهم فى أوقات صلاتهم وفى أيام أعيادهم بقطع مصانعاتهم وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم فى غاية الضيق فى ذلك وأنتم حفظكم الله عارفون ما يلزم الراعى من النظر فى حال رعيته وان الله يطالبه بذلك وأبونا البطريك واخوتنا النصارى الذين هم الآن تحت عز سلطانكم ومملكتكم الشريفة نفر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين فى كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قدر قيراط من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا

(١) ونظيرهم (٢) صوب

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الواسعة من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم وملوكهم مالكون ولم نزل نحسن (١) اليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آبائنا وأجدادنا لم يزالوا بهم متوصين ولا نفسهم وأموالهم حافظين سامعين لاقوالهم رادعين من يتعرض اليهم ونحن على ما كان عليه آباؤنا سالكون في طريقهم غير متعرضين لاقامة مساجدهم ولا الى أيام أعيادهم وأيام مواسمهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب راكبون الخيول المسومة وهاتهم في أسبابهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم راكبون البغال في أحسن الاحوال ولا نأخذ منهم جزية ولا شيأ لا قليلا ولا كثيرا ولا نشوش عليهم أصلا ولو أخذنا منهم جزية وكان كل واحد يزن درهما لكان يجتمع لنا من الاموال ما لا يحصى وان كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمترددين الى بلادنا يخبروكم بذلك بالحق والصدق ومن نقل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رمي الفتن التي هي أشد من القتل عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل يجرى اليكم من بلادنا ولنا الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التى تروى بها بلادكم عن المشى اليكم لان لنا بلادا نفتح لها أماكن فوقانية يتصرف فيها الى أماكن أخر قبل أن يجىء اليكم ولا يمنعنا عن ذلك الا تقوى الله تعالى والشفقة على عباد الله وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغى اعلامه فاعلموا أنتم بما يلزمكم وبما يلقى الله فى قلوبكم ولم يبق لكم عذر تبدونه وفى صدق مودتكم وفضلكم ما يغنى عن تكرار السؤآل وما قصدنا بهذا الا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوك السالفين وليكن حبل المودة ممتدا بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألوا الجبرتية الذين هم يقيمون بالجامع الازهر كم لهم سلطانا من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب وكان والدى داود أرسل رسلا الى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالاكرام والاحترام وودعهم سريعا فعادوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهود والمودة الى حين وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسولا الى الملك الاشرف رحمه الله لتجديد العهد والمودة بيننا فاكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كنا أردناه منه والآن فقد أرسلنا لعظمة سلطانكم رسلا والمسؤل بروز أمركم بقبول ما أرسلته من شئ يسير وعودهم سريعا ومهما فعلتم من الاحسان نحن فاعلون أضعاف ذلك وتصير المودة بيننا وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للافرنج بعمارة فى القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة برز أمركم للحبوش بعمارة قبر مريم عليها السلام

(١) نحسن

ان أحسنتم فما جزاء الاحسان الا الاحسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الغطس هدم وهو من أيام الملوك السالفة ومن احسانكم برز أمركم الشريف بعمارة ذلك ونحن مقيمون على العهد القديم من أيام أجدادنا وآبائنا فى اقامة جوامعكم ومساجدكم وآدابهم وأنتم أيضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصرانى يا كلب فان الله مقسم الاديان ويعاقب كل أحد على قدر ذنبه وأما نحن فنقول للشريف ياشريف وللقاضى ياقاضى والشيخ ياشيخ فان لم تصدقوا فارسلوا الينا انسانا جيدا دينا يرى ذلك ويسمع وبلغنا أن الحبوش القاطنين بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارته نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم بروز أمركم لنائب القدس ان يرسم للحبوش بعمارة ذلك فنحن فى سائر عمالكنا نأمر باجهار النداء بعمارة الجوامع والمساجد والقصد من عظمة سلطانكم ان توصوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصير بيننا المودة وتفرح فى أيام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطانى وعلى محبيه وعلى أمرائه وقضاة الشرع وعلى كل من حوت (٣) مملكته العالية وهو حسبى وعليه توكلى والحمد لله رب العالمين فلما طرق ذلك سمع السلطان وتحقق ما عند هؤلاء من الزور والبهتان حمى [كذا] فيما بلغنى بيقين لهذا الدين وغار غيرة المسلمين ولكنه سلك لقصد الاعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استادار الصحبة عنده وهو (٤) يحيى بن احمد بن شاذبك ومعه كما ذكره لى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك مجوف من بلور مرصع بذهب ومن الجوخ قطعتان خارجا عن عشر خلع بوجهين من الجوخ ومثلها من الصوف الملون ومائتى ثوب بطانة و زلعتين من الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أقف على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا أنه يتضمن فيما سمعت عدم الموافقة فى جميع ما سأل فيه لسكون نصارى الديار المصرية قد كثر تعديهم واستطالتهم بالمبالغة فى البناء ولاحداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرتض اللعين هذا الجواب بل عوق القاصد وتهدده ثم لم يلبث ان جرد بحضرته العلاى المسمى شهاب الدين بن سعد الدين ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة يسيرة ثالثة لكثرة جموع الكفار ووقع الحرب بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكتفى هذا اللعين بصنيعه بل ألزم قاصد السلطان بالركوب الى المقتول لينظره كأنه ليكون انكى للمسلمين فما استطاع مخالفته وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى رآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

(١) بالارض ميت (٢) الناصرى (٣) حوى (٤) وه

[illegible] أولا فانه كان من [illegible] فاستقر [illegible] القتل
[illegible] الاعمال الى السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] كانوا السبب في ذلك [illegible] الرأى
[illegible] على [illegible]
من [illegible] والشام [illegible]
[illegible] على أحد من المسلمين [illegible] أمر [illegible] القاصد
[illegible] عليه ثم أمر بارساله [illegible] وقطع عليه
[illegible] هكذا مع تمكنه واقتداره على [illegible] الى أهل القاصد [illegible]
ان كان المقصود القتل فها أنا ذا والا فاطلقنى (١) أو نحو ذلك وفارقه فأرسل اليه خاصا من
أمرائه يعلمه بأن الملك قد من عليه وعفا عنه وسار صحبته ومعه قاصد من النصارى حتى وصل
الى الديار المصرية بعد مضى نحو أربع سنين فلما وصل عوق السلطان أيضا قاصده ثم اقتضى
الرأى اطلاقه وجهز صحبته الامير قال العفى لان الدين ملك المسلمين كما سأقول ان شاء الله
في محله و يقال انه قيل لابن سعد الدين انا نكرم من عندنا من النصارى وعاملكم نحو فاعلى
علماكم لقلة عدد المسلمين هنالك وكثرة القاطنين من أعدائكم بالاشراك فقال لا تكلفوا
لذلك وافعلوا ما أمرتم به من عز الدين وذل من للكفر سالك فحزب الله هو المنصور وحزب
أعدائه كل منابه مأمور وكم من ملك وأمير وخليل ووزير قد تصدى لهدم كنيسة النصارى
الايالس من الديوان والكنائس فلم يطلق أهل الزيغ والسفه بنشقه وكانت عاقبته
محمودة وعائدته بالنفع موجودة منهم نور و ز العلى الهمة والقدار مع انه من عليه التتار
ثم تكلى نفا نائب الشام المحروس بالغ في ذل النصارى والبتارك والقسوس بالحبس والنكل
والاشهار والنفى والذل والاقبار بل لما فتح باب كيسان بالشام وجد هنالك مسجدا كان
قبل كنيسة اليهود الشام فنا تعادى عليه الزمان وهجر من الصلاة والاعلان
بالاذان فوسعه وصيره جامعا ثابت الاركان وأحدث فيه خطبة مع كونه داخل سور
دمشق ولم يتفق منذ فتحت احداثها الى الآن فارتغم اليهود بذلك أيضا لا سيما وقد صارت
دارتهم هنالك للدواب وغيرها موطئا وأرضا وكذا اتفق حين كان الملقى بالشام وأضيا
بنقض كنيسة اليهود وجعلت مسجدا ساميا وهدم بطن الحلوق في زمن الناصرى (٢)

(١) فأطلقنى (٢) النصارى

محمد بن قلاوون بغير استشارة ومن سومه بل تأيد من الله العالم بظاهر الامر ومكتومه ولذلك سبب عجيب وخبر غريب وهو أنه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقلعة الجبل قام مولّه في وسط الجامع فصاح صياحا مزعجا خرج به عن الحد اهدموا الكنيسة التي بالقلعة وكرر ذلك ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله وهم بالفحص عنه فوجد بخرائب التتر من القلعة قد بنيت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر أن العوام والغوغاء اجتمعوا وقت صلاة الجمعة أيضا وهدموا عدة كنائس بقناطر السباع ونواحيها ونهبوا ما فيها وهو شيء يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضا بالقاهرة حيث صاح شخص آخر من الفقراء بجامع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كنائس الكفر والطغيان ثم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يزعج نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس الى الاساس أحدقوا الناس اليه النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع إحكام كل منهم في ذلك فحصه فهدمت عدة كنائس منها بل ومن مصر أيضا وجاء الخبر من كل من نائب الاسكندرية ووالي البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة المشار اليه هدم كنائس أيضا وتوارد الخبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم المذكور وعلل بعض الفقراء ذلك بكثرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والممالك وكذا أمر محمد بن عبد العزيز رحمه الله بهدم بيع النصارى المتجددة ورد على من كتب اليه من ملوك الروم يسأله في اجراء أمرهم على ما وجد من الكنائس وغيرها فانهم زعموا أن من تقدمك فعل في كنائسهم ما منعتهم منه فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك سنتهم وان يكونوا مخالفين لها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثلي مثل من تقدمني كما قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وفي تاسع عشر رجب استقر البرهاني ابراهيم بن الديري في نظر الاسطبلات السلطانية عوضا عن التقي عبد الرحمن بن تاج الدين بن نصر الله المستقر في ذي القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم الفاضل محب الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب على شيخنا البلاذري قراءة موطأ الامام مالك رواية أبي مصعب وسمعه جمع كثيرون كنت منهم

(شعبان) أوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشرينه وقع الصلح بين الشريف أبي القاسم صاحب مكة وبين الاشراف ذوي أبي نمي ومن شرح ذلك أنه في أواخر المحرم من هذه السنة

(١) ويصرخ (٢) زادوا

كانت الوحشة بين السيد بن أبى القاسم المذكور وولده زاهر وخرج زاهر مغاضباً لوالده نحو بنى شعبة الى أن وقع الصلح بينهم فى أواخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاش بينهما فتوجه السيد زاهر الى نخل ثم الى هده بنى جابر فلما كان فى ليلة الاربعاء حادى عشر هذا الشهر دخل السيد زاهر ومعه جماعة من الاشراف ذوى أبى نمى فى نحو عشرين فرسا وجماعة من القواد من ذوى عجلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوى عجلان على بيت الشهاب أحمد بن احمد البونى بالردم فقبض عليه وأخرج مرفما سـ من رفاق القوله وسعى به الى الروم وكانت خيل الاشراف ذوى أبى نمى هنالك فأخذوه وحملوه على كفل فرس وخرجوا به من الحجون الى وادى مر وصاح الصايح بمكة فى ليلته فخرج الامير اقبرى المظفرى باش الترك بمكة وتمر شاد العمارة بالحرمين وبعض مماليك والقايد مشيعب العمرى وولده وأخذوا على اثرهم فوصل الاميران الى الربع الاخضر بطريق وادى مر ورجعوا وتوجه القايد مشيعب وولده وثلاث مماليك الى أن أشرفوا على البرقة بوادى فلم ير والهم أثراً وتوجه السيد زاهر ومن معه بالشهاب البونى الى أم الدمن صوب الشام فعاقبوه بانواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف أشرفى وبادر السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك لى أخيه السيد بركات وكان نازلا بقرب جدة فاستنزل به وسأله فى المسير معه بنفسه الى أم الدمن فأجابه وساروا والسيد بركات فى ثمانين فارسا ملبسين حتى توجهوا باجمعهم نحو أم الدمن فواجههم جماعة من زبيد ذوى مالك وأرادوا تثبيطهم عن الوصول الى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم فى الصلح بينهم وبين الاشراف فقال الشريفان انه لا يقع اتفاق أبدا بدون وصول البونى الينا بلا فداء فرجعوا فلم يخالف زاهر ومن معه وأحضر البونى فى يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فلله الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضر على شيخنا المغازى لموسى ابن عقبه والادب للبيهقى والكبير ونابا (كذا) وكان ختمها فى يوم الخميس خامس عشرينه ومعه خلق وكنت منهم وفى استهلال هذا الشهر انحلت أسعار مكة فانها كانت قبله من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الحنطة بثمانية أشرفية ومن الدخن بسبعة ونصف ومن الذرة بسبعة ومن الدقسة بستة وكان اللحم أربعة امنان باشرفى والمن عبارة عن سبعة أرطال بالمصرى والسمن كل من بخمسة أشرفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلا بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن باشرفى ونصف ثم فى آخره ارتفعت الاسعار قليلا ثم انحلت

(شوال) أوله الاربعاء فى يوم السبت ثامن عشره برز الامير شادبك الجكمى أحد المقدمين

والمستقر في هذا العام أمير حاج المحمل بالمحمل الى بركة الحاج وكذا أمير الاول الامير سونجبغا اليونسي الناصري فرج أحد العشرات ورأس نوبة وأخو الامير اينبغا وممن حج في هذه السنة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الغزي صاحب الجامع والكمال امام الكاملية والشريف حسام الدين بن حريز وصاحبه فتح الدين بن سويد المالكيان وجاورا الاربعة بمكة في السنة التي تليها وفي يوم الاثنين العشرين منه أعيد المحب بن الاشقر الى وظيفة نظر الجيش بالديار المصرية بعد صرف البهاء بن حجي ثم بعد أيام وذلك في يوم الخميس سلخه قدم اليها المنفصل الى السلطان تقدمة هائلة محمولة في خمسة وأربعين قفصا ما بين بعلبكي (١) وصوف وفرا بأنواعه وقسي وغير ذلك ثم بعد أربعة أيام خلع عليه باستمراره في نظر جيش دمشق وأضيف اليه نظر قلعتها وحواليها وكان معه في هذه التقدمة (٢) صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضري الدمشقي شيخ دار الحديث الاشرفية بدمشق أيده الله وكفاه سائر مهماته وسمعت قراءته أشياء على العز بن الفرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعليق التعليق على مصنفه وكان ختمه له في يوم الاحد رابع عشرين الشهر الذي يليه وفي يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال خلع على بدر الدين محمد بن القاضي فتح الدين محمد الجرقي في الاستقرار في وظائف أبيه كالنظر بالخانقاه الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(ذو القعدة) أوله الجمعة في يوم الاحد رابع عشرينه ركب السلطان حتى وصل الى بولاق ثم رجع لكونه توعك أياما وتكاسيرا وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس ويبطل تلك الاشاعة لما يترتب عليها من المفاسد وفي يوم الجمعة بعد صلاتها وهو تاسع عشرينه قرئ بالمسجد الحرام مثال ولاية القاضي أبي اليمن النويري الشافعي بنظر المسجد الحرام وألبس خلعة لذلك بحضرة أمير الحاج المصري وفي يوم السبت سلخه وصل في البحر الى مكة المشرفة منبر برسم المسجد الحرام جهزه السلطان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذي يليه ركب

(ذو الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثانيه قدم نائب الشام الامير جلبان فنزل السلطان الثالثة بمطعم الطير على المصطبة بالريدانية وخلع عليه خلعة الاستمرار وممن قدم معه كاتب سر الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا قاضي الحنابلة النظام عمر بن مفلح وأنزله شيخنا بالقرب من سكنه بحارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا التقي القلقشندي المتقي الشهير من مسند الحرث بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه بتمامه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع النائب دوادار

(١) معلبكي (٢) القادمة

السلطان بدمشق ثم قدم النايب تقدمته فى يوم الاثنين صبيحة قدومه وهى خمسة أبدان سمور وخمسة قماقم واثنان وشق وخمسون سنجاب وخمسون قرطية ومائة ثوب صوف ملون ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة فرس حلقة منها خمسون خاص وعشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخمسون سيفا ومائة عدد دبابيس ومائتا رأس خيل منها واحد بسرج ذهب وثلاثة بكابيش بسروج مفرقة وثلاث أقطار بغال مغطاة وأربع قطر بخاتى مغطاة أيضا حسبما فصل ذلك البدر العينى قال وذكر أن فى الهدية عشرين ألف دينار زائدا غيره وأربعون ثوبا مخمل مادن ومثلها مخمل حلبي أحمر وأخضر وأزرق وكذا قدم دوادار السلطان بدمشق أيضا هديته وهى خمس قطع سمور ومثلها شقق حرير وعشر قماقم وقطعتان وشق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخمسون قرطية وخمسون ثوبا بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخمسون قوسا واقفاص سرادلى . وقدم كاتب سر دمشق أيضا هديته وهى قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أثواب صوف وخمس أثواب مخمل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوبا بعلبكى وعشر أقواس وأربع علب مقدار قنطار سكرنبات . وقدم قاضى الحنابلة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضا هديته وهى قطعتان سمور وقطعتان وشق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أثواب صوف وست شقق حرير وأربعون ثوبا بعلبكى . وفى مغرب ليلة الخميس ثانى عشره وصل الى مكة قاصد من مصر وأخبر بعزل القاضى أبى السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بمكة واستقرار المقام محب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن احمد بن ابراهيم الطبرى عوضا عنه فلما كان فى صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذى القعدة وألبس الخلعة . وفى يوم الخميس ثانى عشره جاء حمل صاحب قبرس وهو جملة أثواب صوف وكان وصوله فى البحر الى ساحل بيروت ثم حمل بالكر (١) على دواب الناس الى القاهرة . وفى آخره وصل مبشر الحاج وكانت الوقفة يوم الاثنين وحج فى هذا العام ركب كثير من التكرور وفعل بمكة بعض معروف . وفى هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تنسلخ السنة حتى بلغ عدة من يموت فى كل يوم مائة ثم كان ما سيأتى أول العام الآتى . ومن الحوادث فى هذه السنة استقرار الطنبغا اللفاف فى نيابة اسكندرية بعد عزل الشهابى بن اينال وانتهت السنة والاسعار على حالها فالاشرفى بثمانين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم على ذلك فى المعاملة والافرنتى ثمانين وخمس وسبعين والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

(١) بالكرى

أو خمس وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس ثمانية اعداد خلوطة برؤس المسامير وقطع النحاس والرصاص وجلاجل الدفوف والارديء من البركان فى وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل الى مائتين فنادونها وكثر التطفيف فى الموازين والغش فى البضائع وفشى ذلك فشوا منكرا وتزايد وطمع السوقة كثيرهم لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهرية والجمية والفساد فى ازدياد ولاقوة الا بالله

ذكر من استحضرته الآن ممن مات فى هذه السنة

أحمد بن سنان بن راجح العمرى المكى القائد مات فى يوم السبت تاسع رجب بأبهدة وحمل الى مكة فوصلوا به فى أواخر ليلة الاحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبى الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقى متولى ديوان الامير ناصر الدين بن منجك وابن متوليه كان رئيسا ذا أموال جمة وفيه بر واحسان للفقراء وقد زاد فى مدرسة الشيخ أبى عمر الحنبلى من الشام من جهة المشرق ووقف على ذلك مات فى ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن احمد بن راهب شهاب الدين القاهرى الصوفى عرف بالديب مفرط القصر داهية حافظا لكتاب الله حضر ابن أبى البقاء وغيره وينزل فى الجهات وباشر النقابة فى بعض الدروس وكتابة الغيبة بالخانقاه البيبرسية ولم أظفر له بسماع على قدر سنه ولكن سمع بآخره على الشهاب الواسطى المسلسل والاجزاء التى كان يرويها وله نوادر وأمور لطيفه مات عن سن عالية فى يوم الاثنين ثامن ربيع الثانى بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد حافل ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك جحا مات مسجونا بقلعة صفد وكان من خواص الاشرف

اقبردى المظفرى باش الترك بمكة ورأس نوبة مات فى ليلة الثلاثاء عشرين شوال

أبو بكر بن احمد بن محمد زكى الدين المصرى الشافعى المقرى الضرير عرف بالسعودى ولد تقريبا قبل سنة سبعين وسبعمائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ القرا آت عن التقى عبد الرحمن البغدادى فيما قيل وكذا عن الشمس العسقلانى وقرأ عليه الشاطبية وعن الفخر البلبيسى امام الازهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يرجحه فى الفن على سائر شيوخه واشتغل فى غير القرا آت أيضا لكنه لم يكن عارفا فى غيرها مع حذق تعبير (١) الرؤيا

(١) حذق تعبير

وكان في خلقه حدة ولذا لم يتمكن كثير أحد من الأخذ عنه ولقيه البقاعي فلم يوافقه على اقرائه (١) ثم قرأ عليه الزين جعفر السنهوري الفاتحة ومن أول البقرة إلى المفلحون ومات بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجز أحدا فقد بالغ

أبو بكر بن إسحاق بن خالد العلامة زين الدين الكختاوي الحلبي القاهري الحنفي عرف بالشيخ باكير ولد تقريبا فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة بكختا واشتغل في الفنون وأخذ عن غير واحد بعدة أماكن ومن شيوخه العلاء السيرامي ومهر وتقدم وفاق الأقران ودرس وأفتى وولي قضاء الحنفية بحلب فحمدت سيرته ثم طلب إلى القاهرة واستقر في مشيخة الشيخونية وانتفع به فيها جماعة واتفق له قضية مع العلاء الرومي ذكرها شيخنا في الحوادث وكان رجلا خيرا ساكنا عاقلا منجمعا عن الناس ذا شكالة حسنة وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام مع لكنة خفيفة في لسانه واختلط قبل موته بمدة لطيفة وقد عرضت عليه بعض محفوظاتي ومات ليلة الأربعاء المسفر صباحها عن ثالث عشر جمادى الأولى وصلى عليه بسبيل المؤمني بحضور السلطان فمن دونه ودفن في الفسقية التي دفن فيها كل من العز الرازي والشيخ زاده بجامع شيخو وقد ذكره البدر العيني وأن صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره بملطية (٢) حين قدمها عليهم في سنة خمس وثمانين وكان إذ ذاك صبيا أمرد وفي عنتاب حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بسنتين وأقام بها مدة قال ثم في سنة تسعين قدم القاهرة وأنا بها فنزل بالبرقوقية وحضر دروس شيخنا العلاء السيرامي في جملة الطلبة المنزلين وكتب التلويح بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني أنه كان يجتمع مع اليهود على ما لا يرضي الله وآل أمره إلى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيرا والجأه الفقر والتهتك إلى أن سافر إلى بلاد الروم وأقام في بلاد ابن عثمان يتردد من بلد إلى بلد ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر إلى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الأمير ططر حين كان مع المؤيد بن قرمان حتى استقر في قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحد أكابر الحنفية المعتبرين بها ينكر عليه في أكثر أحكامه لأنه كان عريا عن الفقه وكان يفتي بغير علم وربما أفحش في الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش لا يوافق مذهب أحد وقد أوقفني عليها لما كنت بحلب في سنة أمد ومع ذلك فلما ولي البدر حسن ابن أبي بكر القدسي مشيخة الشيخونية وعين لها السلطان واستنمت وكان للخوف بارقع للبيهقي ذكر هذا السلطان فطلبه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يخلو من تحامل رحمهما الله وإيانا

(١) أقاربه (٢) لعلها كختا

بلاد المسمى شهاب الدين احمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة ومن كان منكى هو وآخ له اسمه خير الدين فى كفار الحبشة (١) حسبما حكى العينى بعضه فى سنة ثمان وثلاثين من تاريخه قتل فى المعركة شهيدا كما تقدم

تمراز بن عبد الله النوروزى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة كان من مماليك نوروز الحافظى نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لرودس كان ممن جرح فى حصارها وحمل وهو كذلك فقدرت وفاته بالقرب من ثغر دمياط فدفن به وذلك فى أواخر جمادى الآخرة أو أوائل رجب واستقر فى امرته يشبك النقيب المؤيدى وكان حسن الشكالة متجملا فى ملبسه ومركبه ذا لحية كبيرة وعنده كرم وحشمة وقد قال العينى انه مات فى رشيد والله أعلم

حسب الله بن سنام بن راجح العمرى المكى القايد مات فى ليلة الخميس سادس عشر ذى الحجة

حسب الله بن محمد بن بركوت الشيبكى المكى القائد مات فى يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة بجدة وحمل الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو القاضى محب الدين ناظر الجيش مات فى صفر ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان قائما بأموره كلها حتى انه استنابه فى نظر البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندرى الاصل القاهرى الشافعى الخانى ويلقب بالكلائى ولد فى صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو صغير والالمام لابن دقيق العيد والوجيز للغزالى والفية بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ فى الفقه عن البدر الطنبدى والبرهان البيجورى وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح البخارى على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البلبيسى وحدث سمع منه الفضلاء وكان انسانا خيرا له قيام فى الليل مع كثرة المداعبة وال   وكان خطيبا بجامع الاسيوطى ووظائفه معدومة به واحترقت له كتب كثيرة حين وقع الحريق فى الشونة المجاورة له بحيث كان ذلك سببا لعمارة القاضى ناصر الدين البارزى للجامع وصار مشهورا به ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص بيلبغا السالمى حتى مات وكان مبتلى ببياض فى جسده ويقال انه كان سببه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعج انزعاجا كبيرا مات بعد أن أضر فى ليلة السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح الشافعى رحمه الله

(١) الحبشه

خليل بن احمد غرس الدين السخاوى ثم القاهرى كان فى أول أمره عند الزين التفهنى فى ضروراته ثم انتهضه الشيخ فصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك عما يشبه التجارة وأخذ هو فى شئ من هذا الى أن صحب بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقربه فى بعض مهماته بل واستنابه فى نظر سعيد السعدا وقتا وصارت أحواله بذلك مرعية ولازال فى نمو فلما استقر فى السلطنة هرع الاكابر فن دونهم اليه فى قضاء مآربهم وعد فى الاعيان وقرأ عنده الشهاب الزهرى وغيره البخارى وولى نظر القدس والخليل ومشى فيهما كما قال العينى مشى الوزراء وكتاب السر قال وقيل انه كان فى أول أمره حايكا يجىء وعلى كتفه (١) خرج ولم يكن له يد فى طرق علم من العلوم بالكلية بل كان يعد من العوام

قلت لكن كما بلغنى كان فيه بر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن سن فى الليلة العاشرة من جمادى الاولى وهو والد الشهاب احمد حفظه الله

سكبغا دوادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها فى سنة أربع وأربعين مات فى سلخ ربيع الاول ودفن بمقبرة الباب الصغير

صدقة المحرقى هو محمد بن أبى بكر بن أيوب يأتى

عبد الله بن محمد بن بركوت الشبيكى مات فى ظهر يوم الجمعه ثامن عشر ربيع الاول

عبد الله العراقى الحضرمى الشيخ صالح نزيل مكة مات فى ليلة الاحد خامس جمادى الآخرة

على بن احمد بن خليل بن ناصر بن على بن طى نور الدين السكندرى الاصل القاهرى الشافعى المعروف أولا بابن السقطى بمهملتين بينهما قاف مفتوحة ثم بابن البصال بموحدة ومهملة ثقيلة ولد فى يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة وحفظ القرآن واشتغل فى فنون ولكنه لم يكن بالماهر ومن شيوخه فى الفقه البها أبو الفتح البلقينى والبرهان البيجورى وسمع دروس الشمس البرماوى فى النحو وسمع على النجم بن رزين فى رمضان سنة تسع وثمانين صحيح البخارى وكذا سمعه خلا من أوله الى الصيام على السراج البلقينى وبعض صحيح مسلم على الصلاح البلبيسى وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفى الا   بن الشيخه وكتب بخطه من تصانيف أولهما كثيرا وجلس مع الشهود وتعانى التوقيع فى ديوان (٢) الانشاء ببيوت الامراء وربما نظم وفى نظمه ما يضحك كقوله فى سقوط منارة المؤيديه

بنى سلطاننا المؤيد جامعا   حوى حسنا وبهجة رونق

سمى بها على كل جامع بمصر له   منارة قد بنيت على برج عتيق

(١) مكمه (٢) ايوان

مالت من ثقل أحجارها على سفل * تقول بلسان الحال ناطقة
تهاونوا على ضعفي فاضرني * سوى ذلك السبرج

وقد تلاعب بنباتة شيوخ أهل الادب العلامة الشهاب الحجازي حيث قرظ له ذلك بما هو في ديوانه من كاروزنية لما وقفت على هذه الابيات التي ما احتاجت لمنشد والنظم الغني عن الخليل بن احمد وسمعت ما بها من المعاني الشاردة الغريبة والقوافي المختلفة العجيبة علمت ان الناظم عمر الله أبياته ودياره ولا هدم بين أهل الادب مناره سلك طريقا لم يحتج فيها الى دليل حيث عادى في نظمه الخليل وانه اختار سلوك هذه الطريقة الوعرة ومشى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديبا بلكر عباله * نظم جزاف للعقول استطار
غنيت فينا عن عروض فلم * تخش اذا ما قلت في النظم عار
لم تفتقر للوزن في النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن طار
فأنت نور في ظلام مشى * وأنت لا شك على المنار
تبني بيوتا ما أظلت على * بحر فما أشبهها بالقصار
فلو رآها الصفدي مذ بدا * منه اختراع قال هذا فشار
ولو رأى بيتا صريع الدلا * لخرب البيت وأخلى الديار
قد سامني تقريظها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
أحجمت اذ لم أر لي طاقة * خشيت اني لم يقل لي عثار
ثم امتثلت الامر من بعد ذا * مذ غلبت طاعته الاعتذار
وددت مذ قرظتها خجلة * في حالة التقريظ لو كنت فار
قد طلت بأبيات في عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار
ان كنت في جملك صغرى فكم * هبت رياح قد أثارت غبار
فان بدا طيف الخيال اخرى * لنابه فانه مسلك بار

وحج وزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال في الصعيد وكان انسانا خيرا عالي الهمة راغبا في الحضور عند شيخنا في رمضان وكذا بمجالس الاملا نحو عشرين سنة وقد حدث باليسير أجازني لفظا وبرته كائنة مع تقدم صحبته له مات في يوم الخميس رابع عشر رجب بالقاهرة وهو ممن أورده شيخنا باختصار في تاريخه

على البحري الشهير بخروعة الشيخ الصالح المعتقد مات في ظهر يوم الثلاثاء سلخ رمضان

فارس نائب القلعة بدمشق وأمير السرية التى خرجت من دمشق فى غزاة رودس أصابته جراحة فى وقعة القشتيل بجبينه أزالت عقله واستمر متضعفا منها حتى مات وهم راجعون فى البحر وذلك فى رجب

قاسم بن احمد بن ثقبة الحسنى المكى مات فى صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان

محمد بن أبى بكر بن أيوب القاضى فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين المخزومى المحرقى نسبة للحرقية قرية بالخيرية القاهرى الشافعى ولد تقريبا سنة خمسين وسبعمائة كما كتبه لى حفيده الخطيب شهاب الدين احمد بن البدر محمد وقال انه ولى نظر المسجد النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالى فى دولة الظاهر برقوق ونظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا فى الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها فلما استقل بالسلطنة أعطاه اياه بل وسأله السلطان فى ولاية غير ذلك فأبى واتفق أن يشبك الشعبانى أحد الامراء أودع عنده حين سفره فى بعض المهمات صندوقا كبيرا بدون علم أحد بذلك وقدرت وفاة المودع فى تلك السفرة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق الى السلطان الناصر فرج ففتح بحضرته فكان فيه من النقد والحلى وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب السلطان ومن حضر من افتهاره مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بحصة فى استنوم بالغربية هى مع حفيديه الى الآن وتذكره العينى وقال انه صحب ابن سنقر استادار الامير قطلطاى فقرره شاهدا عند أستاذه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقر به فى نظر الجوالى بالديار المصرية والخانقاه الصلاحية وكذا ناظر الحرمين قال وكان مشهورا بالمباشرات عريا عن العلوم مات فى ليلة الخميس سلخ شوال ودفن فى مقابر الصحراء خارج باب الحديد وسماه صدقة فاما أن يكون وهم فى تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن التاج عبد الهادى بن محمد ابن أحمد المحرقى الذى سمعت عليه الـ رحمهما الله

محمد ابن جقمق الامير ناصر الدين أبو المعالى بن سلطان الوقت الظاهر أبى سعيد الجركسى الاصل القاهرى المولد والدار الحنفى ولد فى شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فى عشرة العلماء وقرأ القرآن وحفظ كتبا واشتغل بالعلم وأخذ عن المحيوى الكافياجى وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل ولايته للقضاء ثم بعدها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأغبط بصحبة العلم والعلماء وقربهم وأحسن اليهم ومهر فى مدة يسيرة لحسن ذكائه وصار مشاركا فى فنون وقرأ الشرف الطوى عنده على المشايخ الشاميين ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة بحضرته فسمع عليهم

وكذا حدثه الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة وتأمر بعد سلطنة أبيه بقليل فكان عين المقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وباشر فتح السد وتخليق المقياس عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة والمحاضرة ومزيد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجمل في مماليكه وحشمه والسير على قاعدة الملوك في ركوبه وجلوسه وتأهله للسلطنة بلا مدانيه بل نعته جماعة من الشعراء بالناصر في قصائدهم وانفراده بأوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على ما لا يليق بالشرع الا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يبعد(١) عن الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوك مع اقامة الناموس والحرمة والشهامة كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيرا ولو عاش لم يتفق له ما وقع ولم يزل على صلاته وعاداته الى أن ابتدأ به الوعك في أثناء السنة فدام قدر ستة أشهر ثم عوفي ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السل فصار ينقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل وخرج الى التنزه في الربيع وهو بتلك الحال فارتجع الاوهو بحاله وطرأ له الاسهال واستحكم السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العيد ونزل الى بيته بالرملة فضحى ورجع واستمر حتى مات بدون وصية في حياة أبويه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في عصر يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالبطن بل ويقال انه سحر فرض من ذلك العصر ووجد السحر والساحر فتعصم أبوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقي ولم يثبت شيء من ذلك وصلى عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يتخلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة في تربة عمه جركس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قانباي الجركسي والد محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكور السيرة كما تقدم في ترجمته من السنة الماضية وترك مع أبويه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكره العيني فقال وكان له صيت وحرمة عظيمة تتردد اليه الناس ولاسيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة مرتين أو ثلاثا ويقاسيان مشقة تلك السلالم والمدرج حتى كان الناس يسمونهما فقهاء الاطباق قال وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وسائر المترددين اليه كانوا يؤملون استقراره في السلطنة من قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأتى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى وكأنه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته التردد للاشرف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيان لبادرهما الى الطاوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

(١) يبعد

... رحمهم الله وايانا وقد كان صاحب الترجمة يجيء الى شيخنا ويحضر عنده أيضا كحضوره عنده في ختم دروس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة ما وقع من اللطائف ان صاحب الترجمة قال مخاطبا لشيخنا يامولانا شيخ الاسلام هذا يوم طيب فاحل أن تنشدونا بيتا من مفرداتكم لعل أن ننشى خلفكم فيه وان كنتم كما قيل

وما مثله في الناس الا مملكا

فقال شيخ الاسلام أخشى انا بدأت أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والاحسن تبتدى أنت فان مشينا (١) خلفه فيها وتمت والا زدنا سرورا فقال الناصري

هويتها بيضاء وغبسوية * قد شغفت قلبي بخود الرداح

فقال شيخنا

سالتها الوصل فضنت به * ان قليلا في الملاح السماح

فقال على الدولسلاى أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غاية في رقة الطبع مع كونه تركيا

قد جرحت قلبي لما ازنت * عيونها السود المراض الصحاح

ثم همهم الشرف عيسى الطنوبي وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيأ فقال شيخنا
ما الطنوبي غدا حايرا ، فقال صاحب الترجمة لعلى المشار اليه أجزه فقال وحياة أبيك السلاري
والفرس وكانا عينين فقال من غير مهلة "وراح فقال هاك فقل فقال ، وخرب البيت وخلا وراح
محمد بن حسن بن على   الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد
تقريبا في سنة تسع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الحوانيت يسيرا
بل وأقرأ في طبقات القلعة ثم ترك ذلك كله واشتغل قليلا وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناس
على الفرسيسي وبعض صحيح البخاري والشفا على التنوخي والشهاب على الزين ابن الشيخة
وكتب عن الزين العراقي من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضي ناصر الدين بن الميلق
ولزم التزهد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلك سوق نافقة جدا وانتفع الناس
بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوك والاكابر خصوصا الظاهر   فانه كان
قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلطن عظم أمره وشهر ذكره واعطاه اقطاعا هائلة حسنة على
زاويته فانه كان قد بنى له زاوية ظاهر قنطرة   ظاهر القاهرة فقطنها وعقد بها
مجالس التذكير وكان على وعظه رونق ولكلامه وقع ذا فصاحة و   وسياسة
وحسن شكالة وفزع الناس اليه وانا   الفقراء المتصوفة عليه فتسلكوا به

(١) مشيا (٢) بساعاته

واختلوا عنده وكان قائما بكلفة أكثرهم وأعانه على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرسي حيث كان هو القائم بتربية المريدين وارشاد المستفيدين سالكا مع الشيخ مسلك الخادم مع مزيد فضله ويقينه وصلاحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث باليسير قرأ عليه الشيخ بدر الدين المصري السيرة والشفاء وأخبره بروايته له عن التنوخي واستدعى شيخنا للحضور عنده مرة فأجاب وعتب على صاحب الترجمة حيث سالك معه مع جلالته ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والاعمال بالنيات ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريظها قائلا له

شيخ العلوم وشيخ الوقت خرقتي * يا قائما في أمور الخلق بالهمم
اكتب على سيرة السلطان مالكنا * شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب له صاحب الترجمة لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركاته وأنفاسه وان يكون لمنشئها في الدنيا والأخرى ولا يخيب له مقصدا وان ينظر الينا والى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهم من أرخه في ربيع الاول وصلى عليه ودفن بزاويته رحمه الله وايانا

وقد ذكره العيني وقال كان أولا في سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجد اقتضى له ترك ذلك بل وترك غيره من الامور ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس في أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف حاله في الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع اقامة جماعة عنده يأكلون غدا وعشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات بها في خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامي في بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكور السيرة سليما عما يعاب به قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود وادعى ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثاني عشر المحرم وأخرجت جنازته في صبيحة الغد ودفن بالصحراء في حوش اتخذه لنفسه ولاولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قيل مالا جزيلا ولم يخلف غير سنين رحمه الله وايانا

يوسف بن محمد بن احمد الشيخ جمال الدين الدمشقي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن المجبر نسبة لزوج أمه لكونه توفي أبوه وهو صغير فتزوجها فنشأ عنده ومولده تقريبا في سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وتفقه بالبلقيني وابن الملقن ولازم العز ابن جماعة مدة وانتفع به حتى أشير اليه بالفضيلة وكان أخذ صحيح البخاري على التقي بن حاتم وصحيح مسلم كما في الطبقة بفوت على الشرف بن الكويك وحج وزار بيت المقدس والخليل ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فانتفع به الطلبة وباشر مشيخة سعيد السعدا نيابة عن الشهاب بن المحمرة حيث توجه الى الشام قاضيا عليها ثم وثب عليه فيها فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان اماما خيرا فقيها فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدة صداقته مع شيخنا قاضي القضاة العلمي البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يحضر معه في مجالس الحديث بالقلعة لتأييده حتى قال شيخنا

دعاوى فاضل كثرت فسادا * ومن سمع الحديث بذا الخبير
ولولا أنه خشي انكسارا * لما طلب الاعانة بالمجبر

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة سادس عشر شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريف الجعفري الزينبي الاسيوطي مدرس المدرسة الشريفية باسيوط وهي من انشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قد ولي الحكم بها نيابة عن شرف الدين شارح المنار لقيه الشهاب بن عربشاه الحنفي وأخبر أنه مات في هذه السنة بادرنه أمير ركب التكارير مات بمكة في ضحى يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة رحمه الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا الناصري بن السلطان أحد المقدمين فصار عوضه أخوه الفخري عثمان المحتسب فهو يارعلي العجمي وناظر الجيش فالمحب بن الاشقر ونائب اسكندرية فالطنبغا اللفاف ونائب ملطية فقمرطوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمن النويري وناظر القدس والخليل فالامين عبد الرحمن بن الديري وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديري وناظر الجوالي فبدر الدين بن المزلق وطرابلس مع جيشها (١) فالسراج الحمصي

(١) جيشها

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عدد الاموات فى كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان المواريث(١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايد واشتد اشتعاله الى أن دخل الحاج فتزايد أيضا من أطفالهم ورقيقهم عدد جم قال شيخنا وقد زاد على الالف فى هذا الشهر ثم زاد فى صفر وشرع فى النقص فى اليوم السادس منه الى أن ارتفع فى أوائل ربيع الاول قال العينى وكانت قوته فى صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثير أحد جريا على عادته فى الصبر وعدم التشكى واظهار مابه ليحوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفى ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطى الايمن ونغزة مؤلمة فنمت على ذلك فلما كان فى النهار زاد الألم قليلا فنمت القائلة وانتبهت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطى كالخوخة اللطيفة ثم أخذت فى الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت ولله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط الى مابين العشرين والثلاثين قلت وسمعت فى هذه الايام عليه تصنيفه بذل الماعون فى فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبى حامد القدسى وانتهى فى يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بالخانكاه البيبرسية ولله در الشهاب بن أبى حجلة الحنفى حيث يقول

أرى الطاعون يفتك فى البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب
وينشد عند هدم العمر منا * لدوا للموت وابنوا للخراب

وأنشدنى مسند العصر العز أبو محمد الحنفى أذنا عن أبى اسحاق القيراطى قال أنشدنى الاديب ابراهيم المعمار لنفسه فى طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذى مات المعمار فيه

ياطالب الموت قم واغتنم * هذا أوان الموت مافاتا
قد رخص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

وفى يوم الجمعة ثانى عشره رام بارعلى المحتسب تخفيف الفساد وسع إمكانه (٢) رجاء ارتفاع هذه النازلة تأسيا بمن مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التى هنالك عبدين وجاريتين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجموه بالحجارة وأكثروا من سبه ولعنه ووصفه بالرفض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع فى الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزى وكان اذ ذاك فيه لقتلوه وياليتها كانت القاضية اذ الفساد من قبله كان أعم والله يعلم المفسد من المصلح وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه خرج أمير المجاهدين الدوادار الكبير اينال الاجرود متوجها الى رودس وهى الغزوة الثالثة اليها فى أيام السلطان وكان خرج قبله باثنى عشر يوما

(١) الموارث (٢) أماكنه

طائفة كبيرة لاحضار المراكب من دمياط الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزاة من الامراء والمماليك السلطانية عدد كثير أزيد من اللتين قبلها فمن المقدمين اينال وهو الدوادار الكبير وتمرباي رأس نوبة النوب وأمير البحر الناصري ثاني رأس نوبة النوب ويسم لكونه في البحر وقت الحصار لتفقد المراكب ومن غيرهم تغري برمش السيفي الزردكاش وتغري برمش الفقيه وهو مستمر على وظيفته ويونس العلائي الناصري بالطاوس بباب القلعة الى أن يعود وسودون قرقاش وقانم التاجر وقربغا القاهري وتوكار الناصري ويشبك الفقيه المؤيدي ومن المماليك السلطانية نحو ألف وخمسمائة نفس أو أزيد كل ذلك سوى من سافر معهم من المطوعة من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد نور الدين علي الكردي عرف بالقصري وقد استفدت منه في هذه الغزوة والتي قبلها طرائف وهو ممن كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعي قارئ الحديث في رمضان بين يدي السلطان وكسرت رجله في هذه النوبة وأكمل هذه السفرة في سابع عشر صفر نظم قصيدته في السيرة النبوية ونحو من أضيف اليهم من أمراء البلاد الشامية وكان سيرهم من ثغر اسكندرية في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر واستمروا في السير الى أن وصلوا الى جزيرة رودس وذلك في جمادى الاولى فنزلوا عليها بالقرب من مدينتها فأقاموا الخيام فوجدوا أهلها خذلهم الله قد حصنوا ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون في حصار أسوارها ونصبوا المجانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما وقتل من كليهما بالرمي جماعة كثيرون بل رام الكفار أخذ المراكب من البحر لظنهم أنه ليس معها من يحفظها وجاؤوا لذلك في مراكب فبادر الحماة ومن معه لقتالهم ومدافعتهم حتى خذل الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البر كانوا مشتغلين بالقتال والحصار الا من شاء الله من غوغائهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون ويحرقون ويفعلون القبائح بل وكان يحصل منهم بالثغور الاسلامية في طول اقامتهم بها من الضرر ما لا يخفى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأقاموا في كنيسة تجاه البلد لها اتصال به بدون محاصرته و بالعسكر مخافة فتهيأ جمع كثير من الفرنج وطرقوهم على حين غفلة بالسيوف وغيرها والمسلمون مع قلتهم غير متأهبين للقتال فبادر بعضهم حين العلم الى الاخذ سلاحه فمنهم من صعد أخذه ومنهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين من ألقى نفسه الى الماء ليتوصل الى العسكر فغرق وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكونهم غير متأهبين قتل من الكفار أيضا جماعة أقل من قتلى المسلمين بكثير لاسيما والاكثار من الشهداء

نيف عددهم على عشرين نفسا وجرح منهم ثلثمائة وارتفع الصائح فلم يدركهم العسكر الا بعد الفراغ ثم أدرك بعض الغلمان كنيسة جماعة من الكفار بعد ما حولهم الباب فوضعوا السيف فيهم حتى أفنوهم واستمر القتال والحصار بين الفريقين ووهن المسلمون لقوة الاسوار لكثرة مقاتليها والمرافق بها الى أن أجمع المسلمون على العود فركبوا المراكب وعادوا حتى وصلوا الى ثغر اسكندرية ودمياط وقدموا الساحل ببولاق وقد كان وصل كاتب خط السيد نور الدين التمربغا مؤرخ التاسع من جمادى الاولى خاف أكثر الناس ممن في العسكر ان يكتب بما اشتمل عليه لما فيه من الافتضاح وسوء الحال . وفيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير بما رماهم به الفرنج من أعلى الحصن وكسر من المراكب شيء وثلاثة مراكب منها مركب تغري برمش الفقيه لكن لم يحصل ولله الحمد لواحد منها غرق بعد وقوع اصلاحها وان أكثرهم حصل له القتل والنكور بسبب من أصيب منهم وانهم في ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جهز اليهم مددا وهو خمسمائة مملوك وثلاثة من الامراء الصغار وعين الامير شادبك للتحدث عليه وسافروا فبعد توجههم وصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب تخاذلهم وأنه أصيب محمد الزردكاش في طائفة أكثر من ثلثمائة نفس من الرمي وغيره وجرح أكثر من خمسمائة نفس خارجا عمن فر من المماليك الى الكفار ارتدادا بل وممن ارتد ودخل معهم بهادر الذي كان ترجمان الفرنج وترك أولاده وزوجته وجميع أمواله وان العسكر خشي من هجوم الشتاء واتفق أكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقي الا موافقتهم فتوجهوا واتفق وصولهم ارسالا فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير وكان وصوله في آخر جمادى الآخرة ثم وصل المدد القادم على اثرهم وذلك في يوم الخميس ثاني عشر رجب ولذا أرخ العيني قدوم العسكر فيه مع أنه غلط هذه السفرة بالتي قبلها وجعلهما في السنة الاولى والصواب ما أثبته وبالجملة فلم يتم للعسكر قصد ولا رجعوا بطائل ولهذا فرغهم عن الجهاد في تلك المدة لهذه الجهة ولله عاقبة الامور

(شهر صفر) أوله الاربعاء . في يوم الخميس ثانيه خلع على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف بعد عزل العلاء بن اقبرس ثم لم يلبث ان عزل وأعيد العلاء الى وظيفته وذلك في يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى . وفي يوم الجمعة بعد صلاتها وذلك ثالث صفر والشمس في الجوزاء أمطرت السماء مطرا ليس بعد لكن تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن في الحال وأصبح الناس يتحدثون أن الوباء قد تناقص عما كان . وفي يوم الثلاثاء حادي عشري صفر نفي كسباي المؤيدي أحد الدوادارية الصغار عوض مملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيهما فلم تقبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الونائي في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبة امامنا الشافعي رحمه الله بسعي منه فيه محتجا بانها وظيفة شهره الشيخ نور الدين البابرتي قال شيخنا تركته له اختيارا لا سيما وقد كان عينه السلطان في أول سنة أربع وأربعين لقضاء الشافعية بالديار المصرية فتوقف وجاء الى شيخنا وبالغ في التنصل منه والتصريح بان هذا غير لائق مع وجوده وأنت شيخنا وقدوتنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل اختبار المقياس في يوم الجمعة ثانيه فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعا ونودي بالبشر بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الاحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هجان من الحجاز برخص الاسعار بمكة فلله الحمد في أول هذا الشهر نفي يونس أمير اخور صغير . وفي يوم الاثنين خامسه أمر بنفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الحنفي نزيل الشيخونية وأحد الاعيان من صوفيتها ويعرف بابن العطار الى ملطية ويقال انه ضرب أيضا لكونه أساء الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومي المشهور بالكاتب حيث انتصر الكاتب لاحد صوفية المكان أيضا يوسف الرومي على ابن العطار ثم بعد السفر به الى خانقاه سرياقوس شفع له شيخ المكان الكمال ابن الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التي كتب بها الكمال الى السلطان من الفقير محمد بن الهمام الى مولانا السلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه فلابد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسلتموهما لي لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما اللهم الا ان كنتم تستصغروني وتستضعفون جانبي فترك الوظيفة لاعز من التكلم فيها والقصد الصفح عنه والعفو من النفي وترك هذه الشناعة العظيمة التي حصل بسببها الردع له عن العود لمثلها . وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه سقط جدار على ولد القاضي سعد الدين ابراهيم ابن كاتب حكم قد قارب البلوغ فمات وكان قد طعن في الوفا بجبتين ثم خلص وأفاق فبغتته الموت بالهدم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهله من موته للعداء أشد منه بالطاعون للاشتراك في ذلك ولكونه فجأة

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . ويوم الاحد ثالثه ضرب السلطان المحب أبا البركات الهيتمي أحد الاعيان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بايداعه في المقشرة حبس أولي الجرائم فتسلمه الوالي وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطي واستمر وابه حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

فى ذلك أنه أثبت شيأ فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض الشهود فاختلف كلام من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل لمستنيبه وهو شيخنا بعض الدوادارية يأمره بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث الا ساعة أو دونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين الرومى الكاتب جليس السلطان وأحد خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال انى لم أرد بذلك العزل وسأله فى التبكير بالصعود الى القلعة صبيحة ذلك اليوم ليلبسه خلعة الاستمرار ففعل وأطلق القاضى من محبسه وحصل لشيخنا من ذلك حنق فألزم نفسه انه لا يستنيب الا عشرة أنفس وان لا يعيد أحدا من غيرهم الا باذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان بذلك فى سلخ الشهر المذكور مع ايضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبته له فأظهر السلطان القبول وكان ذلك بحضرة كل من القاضى الحنفى والشيخ شمس الدين الونائى واخبارهما أيضا السلطان بأن النائب لم يخطئ فى الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عند السلطان من ذلك بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكد قبول العذر ثم حضر عنده وكساه فرجية وأذن فى عوده لنيابة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة فى ربيع الاول فقد وهم . وفى يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر نفى سودون أمير مشوى مملوك طوغان أمير اخور المؤيدى الى حلب وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الازهر والصناع يدهنون المحراب ويجلون العواميد لانه كان استقر فى نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الحجاب هناك البردبكى لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز بغير الله ذل . وفى يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادار الثانى دولات باى المؤيدى بالنظر على جامع الازهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب فى عزله فقد بعض المصاحف من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملقى على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو أيضا ثم قرر فى الازهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيروز الركنى الخازندار لكونه كان قد بنى عمر قيساريه للبز ولم يتيسر له من يسكن فيها سأل فى الاستقرار فى نظره رجاء عمارتها بالسكنى لكون سكنى غالب البزازين المصريين فى أوقافه فشاهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه فتغيظ ورام الايقاع بالفراشين وكان قطا فشفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرفاع الوقف أصلا وخصما فرأى جامكية النظر فى كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة فى الشهر أيضا ألفا وستمائة فأمر بتوفير معلوم النظر اشارة الى انه يباشر مجانا وبان يكون معلوم الامامة والخطابة ستمائة فقط وبقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة وبقطع معظم قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفسا وبقطع جماعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعه العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل
الذي كان ورده في اليوم والليلة ختمة في معلوم الامامة والخطابة بالجلالة صاحبهما وهو شيخنا
وقال ان كان ولابد من القطع فيكون المتوفر السحابة الزائدة على الالف وساعده العلمي بن
الجيعان فأجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقر الا المباشرين فأمر بعودهم وأما
الالف فاستكثرها وأظهر الناظر موافقته ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعه ثانيا
ثم لم يلبث أن طلب الناظر سكان قيساريتي ابن النقاش والمتعلقة بشيخنا من جامع ابن طولون
الذين يشترون فيهما الغزل الجاوب وحجر عليهم في بيعه الا   الجامع العمروي جريا على
العادة القديمة وبلغ ذلك شيخنا فكلم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التحجير والتمس منه تقريره
في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحدا من المستحقين ولا أرباب الوظائف وان ضاق الوقف عن
مصارف ذلك أكمله من ماله من غير رجوع فأجيب ولبس خلعة النظر لذلك في يوم الخميس
خامس الشهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا
وقد له أهل الشموع والقناديل والثريات ونحوها نهارا وخلقوا الطرقات والاماكن والاناسي
وأظهروا من الظهور خصوصا أرباب الاستحقاق ما لا مزيد عليه وكبر المؤذنون بين يديه ورفعوا
أصواتهم بالصلاة والتسليم ومد بقاعة الرفتاوي التي بشاطئ النيل وليس بمصر أعظم منها سماط
هائل ولم يتفق لشيخنا بعد هذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا
هنالك فصار يريه الاماكن التي تشعثت أو خربت منه رجاء أن يرسم للجامع بشيء فما قدر ورسم شيخنا
باستقراره في النظر. وحكى أن من بديع الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع
تصنيفا مستقلا في شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحادثة ونحو ذلك وباشره مباشرة
حسنة من عمارة وبياض وجلاء عمد وصرف لجميع المقررين فيه وجعل معلوم النظر ألفا
واستمر حتى الآن وتألم الخازندار لذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها أولا ويرغب
سكان وقف الجامع في التحول اليها على أن يدفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها
وأهل الجامع يمنعون من يسكن بها وقوي جنانه بذلك كله بحيث أشرف سوق المحلة الذي به
التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية
الخازندارية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارتها فضرب
برجله الارض وقال هذه لا يكون أبدا فكان كذلك تحول جميع من سكن بها الى أماكنهم
من الوقف مع أنها في غاية الحصانة ووقف المحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا
يباشر النظر وتكلف في هذه الواقعة من ماله في الجامع ورواتبه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل واحد من كلام بسببه وآل الأمر الى أن ورد شيخنا القاهرة وحضر اليه وكيل السلطان أبو الخير النحاس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانظار الا نظر جامع عمرو ولو وجدت من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كما سيأتي . وفي يوم الاثنين رابع شهر ربيع الآخر استقر الامير قانصوه النوروزي الخارج على السلطان في نوبة اينال الجكمي ثم اختفى مدة الى أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة ملطية بعد عزل ميرطوغان عنها وقدومه الى حلب على أتابكتها عوضا عن الصاحب خليل بن شاهين بحكم عزله ونفيه . وفيه أيضا خلع على الامير سودون المحمدي بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن حاينبك الناصري بحكم انتقاله عنها الى حجوبية الحجاب بدمشق أيضا بعد موت سودون النوروزي . وفيه أيضا أمر السلطان الامير شادبك الجكمي وطوخ من تمراز المدعو بوني بازق ومعناه غليظ الرقبة وكلاهما من المقدمين بالقاهرة بالسفر الى بلاد الصعيد ومعهما جماعة من المماليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل أرسل اينمش من أروباي المؤيدي استادار الصحبة وشاد الشربخاناه ومعه مائة وخمسون مملوكا من المماليك السلطانية الى الصعيد أيضا فضعف هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شادبك وطوخ وذلك في يوم الخميس ثاني رجب أو ثالثه جيء برؤس جماعة من العرب المشار اليهم على رماح وعرب الكنوز قيل هؤلاء انهم منسوبون الى بني الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان ممن يضيف ويهب ويجير حتى ان بعض الشعراء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فما فوق البسيطة خائف * وجادوا فما تحت الكواكب معدم

فأجازه بساقية وبما تحتها من قصب وبهائم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا الى بلاد النوبة فانتمى اليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثم بهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر زوجني الوالد جوزي خيرابابنة لبعض التجار وولي شيخنا العقد بنفسه بحضرة جماعة من العلماء والصالحين وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت تاسعه نفي سودون السودوني الى قوص وكان قد تكرر الامر بنفيه قبل ذلك ويشفع فيه وكذا شفع فيه الآن حتى استقر نفيه الى حلب وأنعم باقطاعه على الطنبغا المعلم اللفافي الظاهري برقوق . وفي يوم الاثنين سابع أو سادس شهر رجب خلع على الامير تمر بن عبد الرزاق المؤيدي المعزول عن الحسبة بنيابة اسكندرية بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان دورة البحيرة ثم صيره من جملة المقدمين بالديار المصرية وأمره بالسكنى بالبيت الذي كان يسكنه نوروز الحافظي بالرميلة تجاه مصلى المؤمني . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

شلغ على سودون البردبكي أمير خازندار وأحد الحجاب في نيابة طرسوس عوضاً عن طوغان
السيفي اتمردى المصارع بحكم عزله وتوجهه إلى البلاد الشامية على إمرة هناك . وفي يوم الثلاثاء
تاسع عشره كسر الخليج بحضرة وباشر التخليق المقام الفخري عثمان ابن السلطان وهو مراهق
وفي خدمته جماعة من الأمراء منهم يشبك البردبكي حاجب الحجاب وقانباي الجركسي شاد
دونهم وسائر المباشرين وخلع بعد الفراغ على أبيه فألبسه وقانباي طرزخاص على العادة وكان
يوماً مشهوداً ونودي في يوم الوفاء بزيادة عشرين أصبعاً من أصبعان تكملة الوفاء وكان في كل من
يومي الأحد والاثنين القارين ليوم الوفاء قد نودي عليه بعشرين أصبعاً أيضاً ثم نودي عليه
صبيحة يوم الوفاء تكملة ستة عشر ذراعاً قال شيخنا ولم نعهد قط أنه نودي عليه يوم الوفاء بزيادة
عشرين منها ثمانية عشر من الذراع السابع عشر واستمر في الزيادة إلى أن كان مبلغها ثمانية
عشر ذراعاً وأربعة عشر أصبعاً وأما القاعد فقد قدمت بيانه في أوائل شهر ربيع الأول

(جمادى الأولى) أوله الأحد . وفي ثامن عشره مات الشيخ الفقيه الفرضي برهان
الدين إبراهيم بن عمر السوسي ثم الحلبي الشافعي أحد جماعة شيخنا في قضاء العسكر بعد عزل
قاضيها إذ ذاك وهو إمام المقام المحب الطبري وكان شيخنا المومى إليه يشير على السلطان
بتقريره عنه تعيين من يصلح لذلك مع إعانته الشكاة أيضاً [illegible] فاختاره شيخنا المشار
إليه واستمر حتى سافر المحمل ولا [illegible] الركب الرجبي في أول شهر رجب كما يأتي

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في آخره تكامل وصول العساكر البحرية المجهزة لرودس
كما تقدم

(شهر رجب) أوله الثلاثاء وقيل الأربعاء . في يوم السبت خامسه أو رابعه وصل نائب
سيس أردبك العجمي فلما قبل يدي السلطان وقبل الأرض على العادة شتمه وأهانه ثم أمر
بالقبض عليه فأمسك وحبس ببرج القلعة ثم أرسل إلى الاسكندرية ليعتقل بها وكان السبب
في ذلك أنه فاته القول في أهل محل ولايته بحيث نفرت قلوبهم منه وآل الأمر إلى ركوبهم
عليه وكاتبهم وقاتلهم حتى قتل منهم أكثر من مائة وعشرين نفساً وفيهم من وسطه وقتل
من مماليكه هو كما قال الصيرفي نحو عشرين نفساً وقيل إلى دون أربعة [illegible] قاله الصيرفي
[illegible] الطاعة [illegible] فلما بلغ ذلك أمر [illegible] نائب
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي يوم الخميس عاشر

أو تاسعه خلع على عماى و يقال قيه على الاالسنة ماميه خازندار بيبغا المظفرى الذى كان أميرا
كبيرا باستقراره دوادارا ثالثا عوضا عن كسباى المنفى الى الشام . وفى أوائل هذا الشهر
سافر الركب الرجبى وأميرهم قراجا العمرى الوالى وصحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليحج
ويكون على قضاء مكة فانه استقر فيه من قريب كما تقدم ووصل فى جملة الركب الى مكة
فى الشهر الذى يليه فقرئ مرسومه فى يوم الخميس ثانى عشرينه وألبس الخلعة وطاف بها
أسبوعا وكان شيخنا لكونه هو المعين له كما تقدم قريبا كتب معه كتابا القاضى الشافعية بمكة كان
أبى اليمن النويرى بالوصية عليه فكان منه كما قرأته بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين
السوسى وهو من أهل الخير والعلم فيكون نظركم عليه فانه غريب وليست له نية فى الاقامة سوى
مجاورة هذه المدة التى فى بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين
شيخنا له وأرسل شيخنا ما يشعر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضا ما نصه والذى نعلم به أن الحامل على
تعيين هذا انقاضى أن العبد وجد صاحب الامر فى غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل
مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السعى له فكل يطرى
صاحبه بما ليس فيه ويبالغ فى النفرة من غيره فتعارضت الاقوال وتساقطت واحتيج للاصلاح
بين الجميع بتولية أجنبى وهذه عادة قديمة لاتنتج غالبا الاخير الخير لمن يستحق الوظيفة من
أهل تلك البلد فيعود الامر اليه وتندفع الاغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين
يعنى المتولى ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلد
غيركم وهذا غاية الثناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز يعنى الشيخ
نور الدين على الذى ولى قضاء المالكية بالبلد الحرام بعد وتعريفه أنه يتفضل باعلام العبد
بسيرة القاضى برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها كباطنه وسره كعلانيته الى آخر كتابه
وأبطل السلطان لعب الرماحة فى دوران المحمل الذى العادة جارية به فى شهر رجب فلم يفعل مع
ما سبق منه من الوعد به وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين
البخارى التمس من الملك الاشرف ابطاله حسما لمادة الفساد التى جرت العادة بوقوعه عند
ادارته ليلا ونهارا فأمر الاشرف القضاة وكاتب السر بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه فى المسألة
ففعلوا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعى أنه ينبغى النظر فى السبب فى هذه الادارة فيفعل
ما فيه المصلحة منها ويزال ما فيه المفسدة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الآفاق أن الطريق
من مصر الى الحجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان
حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر لما يترتب عليها من المفاسد

يمكن ازالته بأن يبطل الأمير زينة الحوانيت فانها السبب في جلوس الناس فيها أكثر مما يوقدونها
من الشموع والقناديل ويجتمع فيها من أهل الفساد فاذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطى
ادارة المحمل من غير تقدم اعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين وانفصل المجلس على ذلك
انتهى وكان السلطان ظهر له عدم التمكن من ازالة الفساد في ذلك بالكلية فرأى حسم مادته

(شهر شعبان) أوله الخميس . في يوم الاثنين ثاني عشره قدم القاهرة الأمير على باى
الاشرفي للاقامة بها وكان من حين استقرار السلطان في الملك قبض عليه وحبس ثم أطلقه
بطالا منفيا بالبلاد الشامية الى ان شفع فيه الآن الأمير قانباى الجركسي . وفي يوم الاثنين
تاسع عشره قدم القاهرة القاضي بهاء الدين بن حجى من دمشق في حال كونه ناظر جيشها وطلع
الى السلطان فألبسه خلعة القدوم ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان طلع ليستقر في نظر جيش
الديار المصرية وكان متوليه حينئذ المحب بن الاشقر جالسا بين يدى السلطان رقاه وقال لا أولى
وظيفتك غيرك ولو أعطيت ثلاثين ألف دينار فنزل الى بيته بدون أرب . وفي يوم الثلاثاء
العشرين من شعبان طلعت تقدمة نائب حلب قانباى الحمزاوى صحبة دواداره سودون تغرى
برمش وهي مائة رأس من الخيل وعدة أقفاص منها من أنواع الفرا والسمور الملون والمخمل
والبعلبكي وغير ذلك فالمخمل ستون قطعة والسمور والسنجاب والقاقم ثمانون عددا والبعلبكي
ثمانون قطعة

(شهر رمضان) أوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد ملك الشرق القان
معين الدين شاهرخ بن تيمورلنك ومعه مقدار مائة نفس أو أكثر قيل ان قاضي الملك فيهم
وانه رجل مشهور بالعلم ببلاده خارجا عن اتباعهم وهم جمع كثير الى الغاية بحيث انه قيل ان
عبد الله كاشف الشرقية علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشعير أربعة وعشرين أردبا
وذبح لهم من الغنم سبعة وعشرين رأسا ومن الدجاج أكثر من أربعين طيرا وكان معه عجوز
من نساء تيمورلنك قدمت لتحج فأقامت بدمشق لتتوجه صحبة الركب الشامي وتصدقت
بصدقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من مرسله كسوة الكعبة كان القاضي الذي جاء
في العام الماضي استأذن السلطان على لسان مرسله فيها لكونه قد نذره ويحب وفاء نذره فأجابه
وقال ان ذلك قربة ولا أمنعها هذا مع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرف رحمه الله في ذلك
وامتنع فعادت رسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعادت رسله ان يرسل
بالكسوة اليه ويرسلها هو الى الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذر اذ ذاك أيضا بانه نذر
أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره وحينئذ استفتى الاشرف فتوقف شيئا في الاذن له في ذلك

الآن خشي من المنع فتنة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين
الى طائل بل موافقـة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه
في ذلك بل أجابهـم وليس ذلك كما قال العيني لعجزه بل حسما لمادة الشر ولكن عز ذلك على
أهل الديار المصرية قاطبة ونزل القاصد بيت الجمالي الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية
والحجازية من رحبة العيد وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشرون وصعدوا بعد أيام من قدومهم
الى السلطان بعد أن احتفل لطلوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحد من أجناد الحلقة
والمماليك السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تمثلوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيرها من
التقدمة في تسعة أقفاص أمر بادخال ما معهم الى البحرة لئلا يفطن أحد لذلك ثم كلمهم
ورحب بهم وقرأ كتاب مرسلهم وفهم مضمونه ولم يظهر منعا بل أجابهـم بالاذن لهم في الحج
وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو في باطن
أمره في غاية ما يكون من الحنق بسببه لكنه لم يظهر غيظا خشـية من وقوع شر كما جرى
للاشرف في ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم
من العامة والسب واللعن واستمروا في أثرهم كذلك بل ربما ضرب بعضهم الى ان وصلوا
الى محل نزولهم ولم يلبثوا الا يسيرا وجاء من المماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثلثمائة
ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بيتهم
ونهبوا جميع ما معهم وهو شيء كثير من نفايس كتب العلم والذهب النقد والفصوص واللآلى
والشقق الحرير والمخمل والمسك واللازورد المعدني وأنواع الفرا وغير ذلك من أمتعة البلاد
وغيرها وأفحشوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحميرهم وانتشر علم ذلك فبادر لمحل رأس نوبة
ثاني الكون سكنه في القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصـل الدوادار الكبير
اينال الاجرود وغـيرهم يزيدون على خمسمائة نفس وجعلوهم في الحديد واسترجعوا منهم
كثيرا مما نهب وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكائنة
وانزعج انزعاجا كليا وأمر بجماعة ممن أمسـك من العوام فضربوا بالمقارع وأهينوا جدا
وشهرهم الوالي وهم عرايا بالسلاسل وباشات والمشاعلية ينادون هـذا جزاء من نهب حجاج
بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة ممن استـضعف جانبه كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم
الجلبان البتة مع ان أكثر النهب فيما قيل منهم وأخذ في استعطاف خواطر القصاد وأعطاهم
شيأ كثيرا وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلطه فيهم وقدر وصولهم الى مكة صحبة الحاج
المصري ومعهم الكسوة فكسيت من داخل الكعبة الشريفة في يوم العيد وفرق القاصد هنالك

على أناس قليلين من أهل الحرم شيأ يسيرا من الصدقة ومع فعل السلطان لما شرحته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم يمنع شاه رخ من التحرك عليه بل جعل ذلك سببا لمجيئه الى البلاد الشامية فى السنة التى بعدها وما كفه الا طروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات ومن سلم على القاصد شيخنا بل قصد هو شيخنا المثول بين يديه صحبة الشيخ حسين الفتحى وجمع له شيخنا فى صحبة حادى عشرى شوال فيما يقال فى الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثا وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له فى روايتها وفى ظنى أنه حضر عنده مجالس الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكمل الفاضل المفنن شيخ المشايخ قدوة الائمة فخر الامة نور الدين محمد ابن أبى القاسم الجنيد بن احمد بن عمر بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التى خرجها ابن الجوزى لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيد البلياني نزيل سراز وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسماع والاجازة وكتب له شيخنا جزأ نبه فيه على ما وقع لابن الجوزى من الاوهام مع تتمات وفوائد والله أعلم

وفى هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعته فى جملة الحاضرين . وصلى النجمى يحيى بن القاضى بهاء الدين بن حجى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلا ببيت واقفها المجاور لها وكان المبلغ المارونى جريا على عادة كثير ممن يختم القرآن من الاطفال فكان ختما حافلا حضر فيه جميع القضاة ومقدمى الالوف والمباشرين وسائر المتعممين ومد لهم سماط حلوى بالدوار . وقرأ شيخنا حديثا أورده عنه فى خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنفى الامير اقطوه الموساوى الظاهرى برقوق أحد الطبلخانات الى طرسوس ثم شفع فيه الامير الكبير ليكون فى دمشق فأجيب لذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . فى يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحمصى بقضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين عمر بن الجزرى . وفى يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مراد بك بن عثمان متملك برصا وغيرها من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفة من بنى الاصفر وبنى الروم قتال عظيم لم يعهد مثله فى هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسرا محكما وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خمسة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من النقدين والمواشى وغير ذلك وبعد مضى ما ينيف على شهرين وذلك فى يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المشار اليه ومعه جماعة الامراء وغيرهم ممن قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا بالبوس والزرد والخود التى على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاطسون فى الحديد والتوارد راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان لقدومهم بهجة أعظم من يوم المحمل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كسر أحد لم يبرز لرؤيتهم والتفرج عليهم ومع القاصد هدية للسلطان من مرسله وهم خمسون مملوكا وخمسة من الجوارى البيض الخاص وجملة مستكثرة من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل فى المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذى حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس وذلك ان الكفار كان لهم مدة فى التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء على بيت المقدس والعياذ بالله فاجتمع منهم من جميع أمصارهم من يقدر على القتال ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين فى أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين بالنصر فان ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم حمل ثانيا فصنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهام فأصابه سهم فسقط فنزل فارس من المسلمين فحز رأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح ونادى فى الكفار بقتل ملكهم فانهزموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادروا الى الاسر والقتل ونحو ذلك وصادفهم فى تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من الغزلان اجتمعت فى مكان فثار بين الفريقين غارة عظيمة فظنها الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها فاشتد رعبهم وانهزموا الاباوى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تغرى برمش الزردكاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك فى أول السنه الآتية ففرقهم السلطان على الامراء ثم لم يلبثوا ان تسحبوا شيأ بعد شئ الى بلادهم قال العينى ورام ابن عثمان بارسالهم أن يبصر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال الابطال ولذلك لم يكتف بالارسال الى الديار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار كملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان فى يوم الخميس سلخ ذى الحجة . قلت وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضى الله عنه فيما صح عنه اعدد يا عوف ستا بين يدى الساعة فذكرها وكلها وقعت الا السادسة فلم تقع الى الآن وهى هدنة تكون بينكم وبنى الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غاية قال عوف قلت وما الغاية قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسطاط المسلمين يومئذ فى أرض

يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وهو عند البخاري بلفظ ثم هدنة تكون بينكم وبين
بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . ولم يصح
بعد من وقوع هذه المقاصة الى الآن ابن البريش قال ان قصة الروم لم تتم الى الآن
ولا بلغنا أنهم عبروا في البر في هذا العدد ومن الأمور التي لم تقع بعد وكذا [illegible] التي
لم تقع الى الآن . وفي يوم الخميس تاسع عشر شوال برز أمير المحمل تمرباي التمربغاوي رأس نوبة
كبير وأمير الأول قانم التاجر الى بركة الحاج وكان ممن سافر قاضي المالكية البدر بن التنسي
والزين طاهر المالكي ولأداء فريضة الحج المقام الجمالي يوسف ابن الأمير شاهين الكركي سبط
شيخنا ومعه فقيه جده دنبل الطواشي وكان اذ ذاك حنفيا وعمل له جده شيخنا منسكا على
مذهبه وكتب معه جده الى القاضي أبي اليمن ان يحضرها الولد العزيز يوسف سبط العبد
من بالقضاء فريضة الحج وما كان العبد يتمنى الا أن يكون صحبته ولكن الأمور تجري بقدر
وليست للعبد حيلة في دفع المقدور ولا غنى له عن ملاحظتكم ومؤانستكم فانه صغير السن
وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل
الكلي الى قضاء فرضه فنسأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطره
انه سميع مجيب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعي ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام
حتى جاء في البحر أثناء السنة التي تليها كما سيأتي ومن سافر في هذا الشهر في البحر الى
أبو الحسن علي بن محمد العدوي بعد أن باع أكثر موجوده حتى ثياب بدنه ونحوها فاحتوى
شخص من المناحيس عليه ورغبه في ترك زي الفقهاء والاقبال على التجارة وتشارك هو واياه
وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الآخران حتى وصلا الى مكة فحجا وسافرا منها
الى اليمن ثم الى بلاد الهند وتوغلا في ذلك واستمر الخبر ينقل عنهما سنين الى ان رجع الرفيق
وانقطع خبر الحال فلم نقف على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها
عوضها الله خيرا هذا مع كونه كان قريب عهد برجوعه هو ووالدته من مكة حيث جاور بهما
هناك ورجع بها أول هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضي محب الدين أبي الفضل
ابن الشحنة الحلبي الحنفي بعوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا لما استقر فيه من نظر جيشها وكتابة
سرها بعد عزل متوليهما الزيني عبد القادر بن الرسام والزيني عمر بن السفاح عنهما بسفارة
الشيخ ولي الدين السفطي لكون المحب المشار اليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف
دينار كما قاله العيني . وفي يوم الاثنين سابعه أمسى الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة

القاضى أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه منفصلا عن القضاء بالخروج منها فجهز الى جدة ليسافر منها الى المدينة النبوية قدخلنا فى يوم الثلاثاء التالى لتاريخه وبها حينئذ الخواجا نور الدين حسن الطاهر من أعيان التجار فالتمسوا منه التلبث بها يسيرا ليراجعوا الشريف فى أمره ويجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس اليه وكان نازلا بالمشافة قريبا من جدة والتمسوا منه الصلح مع القاضى وازالة ما بينهما من الوحشة وحذروه من عاقبة هذا الامر وانهم يجيئون بالقاضى اليه فأجاب فرجعوا من فورهم الى جدة فوصلوا اليها فى عصر اليوم المذكور ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا هم والقاضى الى الشريف فاصطلحا وتعانقا والبس الشريف القاضى خلعة صوف بسنجاب واكرم الجماعة اكراما زائدا ومد لهم سماطا وسألهم فى الاقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعادوا الى جدة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من الغد جاء قاصد الشريف الى القاضى بمائة دينار تكون مساعدة له فى كلفة الجمال وغيرها التى كان سببها هذه الحادثة ووعده بكل خير ورجع القاضى الى مكة فوصلها فى آخر ليلة الخميس سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطانى صحبة أمير الحاج بتوجهه الى المدينة النبوية ليقيم بها فسافر صحبة الركب الاول المصرى اليها . وفى يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزينى يحيى الاستادار بتقدمة هائلة وهى ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين خيول واكاديش وحجوره وذكر أن فيها اعادة شراء كل رأس منها مبلغ خمسين دينارا وستين وسبعين وفى يوم الخميس رابع عشرينه قدم الزينى عبد الباسط الشهير من دمشق بطلب السلطان له الطلب الحثيث وهذه هى القدمة الثانية فى أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أماكن متفاوتة ونزل بيته المعروف فاقام فيه للراحة بقية يومه والغد بكاله باشارة السلطان ثم طلع يوم السبت سادس عشرينه فرحب به السلطان وخلع عليه كاملية من الصوف الابيض مثل الحرير بفرو سمور بمقلب هائل ثم فى يوم الاحد سابع عشرينه قدم تقدمته وهى من الخيل اربعون فرسا من خاص الخيل منها ستة بسروج مضرقة وأربعة بسروج ذهب وثلاثون قفصا ما بين سمور ووشق وسنجاب وقماقم وثياب بغدادية وصوف ومخمل وغير ذلك ويقال انه كان فى التقدمة طبق مغطى لايدرى ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم

(شهر ذو الحجه) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل يوم الخميس بعد أن تراءى الناس الهلال ليلة الاربعاء على العادة بعدة أماكن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحد برؤيته الا شذوذا يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب فى ذلك فبان لى انه شاع بين الناس انه ان اتفق العيد يوم الجمعه يلزم منه أن يخطب فيه مرتين وقد جرب ان ذلك اذا وقع

تخافه عنده على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلطان فأنكر وأظهر الحنق على من
نسب اليه ذلك وحينئذ قيل انه تأتى احمد بن نوروز وهو أحد من يلوذ به من خواصه ذكر أنه رآه
ولم يحضر القاضي ذلك خوفا من هذا فاستدعاه فاعترف بأنه رآه ليلة الاربعاء ومعه جماعة فأرسله
مع المحتسب الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فأدى عنده شهادته بذلك عند القاضي الشافعي
فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت
شروط ذلك نودي بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا العيد يوم الجمعة فلما كان في آخر
يوم السبت خامس عشريه وصل المبشر فأخبر بسلامة الحاج وبأن كل من حضر الموقف
من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا
ذا الحجة بيوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر
يوم العيد وذلك يوم السبت فقطع المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن
والرخاء مع كثرة الخلائق جدا ولله الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي نور الدين
على ابن قاضي المسلمين الخطيب أبي اليمن النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من
وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا وتوالى بحيث ابتلت أمتعتهم حتى أشرف
من لا خيمة له على الهلاك وتضاعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت
رجلين وامرأة وبعيرين انتهى . والذي قرأته بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حصل للناس
في يوم عرفة آخر النهار قريب الوقوف مطر عظيم غير أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة
وجمل فماتا من فورهما . قلت وهما ثقتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة
من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس سادس عشره خرج الامير قراقجا الحسني
أمير أخور كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناد من المماليك السلطانية
الى البحيرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بنواحي الجيزة حتى سافروا . وفي العشر الاخير
من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يجهز الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد
ابن عبد الرحمن اللخمي الغرياني بضم أوله وتشديد الراء ثم تحتانية ونون بينهما ألف المغربي
من يقبض عليه ويرسله الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال
المقدسه ويقال لها جبال حمدة نسبة لقبيلة من العرب وعندها عرب فنزل عند بعض العشير
ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القحطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستغواهم
ووعدهم وملأ آذانهم بالمواعيد فشاع خبره في أواخر السنة فكوتب نائب القدس بخبره
ثم بعث من قضيته الى أن اطلع على أن ابن عبد القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعي به فأنكر

أن يكون اطلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة احمال تشبه أن تكون كتبا عليه
وانه سأله أن يرسل معه من يخفره الى أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
له فارسل معه أناسا أوصلوه الى جهة مقصده وفارقوه ولم يعرفوا مطاويه فكاتب نائب القدس
بذلك ووصف الرجل بما دل على أنه الغرباني المذكور . قلت وقد ذكر شيخنا هذا الرجل
في أماكن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال انه أخبره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
يعني في ربيع الاول وأنه ذكر له أنه سمع من أبي الحسن النظر في مسند العرب بتونس وحدث
عنه وعن غيره بالسماع قال وكثيرا ما يطلق الاخبار في الاجازة الخاصة والعامة وله في ذلك
تراكيب في الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضها وأنا بحلب ونبهت على خطأ بعضها ومنها
عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أطنب الخولاني في قرى الريف الادنى بعمل
المواعيد وتذكير الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيأ كثيرا ولكن كان
يخلط في غالبها ويدعي معرفة الحديث ورجال الحديث ويبالغ في ذلك عند
من يستجهله ويقصر في المذاكرة بذلك عند من يعرف أنه من أهل الفن وراج أمره في ذلك دهرا
طويلا وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية الكمال بن البارزي ثم هجره وصحب الزين عبد الرحمن
ابن الكويز وانقطع اليه مدة ثم فارقه وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
شافعيا لما ولي قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يتعانى عمل المواعيد بقرى
مصر وبدمياط وبلاد السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزه عفيف وقد حدث بحلب
عن أبي الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فانه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ببلده وكان البطرني
بتونس ومات بها سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا بحلب اسناد المسلسل مختلقا الى التبليغ
أشد اختلاقا منه الى أبي نصر الوايلي وسئلت عنهما فبينت لهم فسادهما
و
ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الحموي على كراسة كتبها عنه بأسانيده في الكتب الستة
أكثرها مختلق الا الشيء اليسير غفر الله له انتهى وقد كان التقي المقريزي كثير الاعتماد على هذا
فيما يخبر به مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير افصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثيرون يبيحون النظر
الى الامرد الجميل بحيث انهم يشترونه من أهله بمبلغ كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن
لشايخهم ويأذنون في اختلاء الاجنبي به فمنهم من يدسه معه في ثوبه
ويشرحه الاجنبي فيجعل صدر الامرد على صدره ويهزه فيركض قلبه كما يركض الطائر الحمام
ويرون الرقص في المساجد وغيرها والتصفيق قربة عظيمة ويعتقدون حل ذلك واذا استضافوا

غريبا أمره بغسل يديه قبل وضعها فى الاناء فان هو مسحها بأثوابه فروا بأجمعهم عنه وان وقعت منه لقمة على السفرة قالوا قد صارت نجسه ولا يصلون خلف امام غريب ولو كان امام أحد المساجد الثلاثة ولا يسلمون له ولا يقتدون بأفعاله ولا يصلون على جنازة غريب ويعتقدون قتل من يقول بقبول توبة من سب الشيخين رضى الله عنهما ولا يزوجون أحدا من غير جنسهم ومن فعل أمر الشيخ اتباعهم باعتزاله بل ويمنعون أولاده عنه الا برضاهم واشتهرت هذه القبائح عنهم وعظم الابتلاء بذلك فانتدب جماعة من أعيان أصحاب الشيخ محمد الغمرى وغيره كالشيخ عمر النبتيتى والشمس الطيبى والبرهان بن سابق وخلد السفطى والخيبى وأبى يعقوب ومن شاء الله لاستفتاء مشايخ الاسلام كشيخنا وابن البلقينى من الشافعية وابن الديرى من الحنفية وأبى القاسم النويرى والشمس بن عامر من المالكية والبدر البغدادى من الحنابلة فأجابوا بما فيه الردع لهؤلاء لكن فى ايراد أجوبتهم طول فاقتصر على جواب أولهم حسا ومعنى وأقدمهم جلالة وسنا لاسيما وقد عمد عليه ونصه قد كتبت على مثل هذا السؤال مرارا والذى أراه أن الزجر باللسان فى حقهم مقدم على الكتابة والدفع باليد مقدم على القول والضرب بالسيف فى أعناقهم ان لم يتوبوا مقدم على الدفع باليد ان اعتقدوا تكفير المسلمين وكذا ان استحل الذى ارتكب معصية صغيرة بل كبيرة بل ما يقتضى الكفر بل ما هو على صريح الكفر بل صريح النفاق واعتقاد التعضيل المفضى الى الزندقة ثم تاب على من ارتكب شيأ من ذلك فانه تقبل توبته لان الاسلام يجب ماقبله والتوبة تجب ماقبلها فان قالوا نحن لا نعتقد كفره بعد أن يتوب بل نعتقد وجوب الحد عليه كما يقوله كثير من أهل العلم فى الزنديق قلنا لهم يترك ويستثنى الزنديق فقد خرقتم الاجماع السنى فيمن عداه بل من يعتقد التكفير بارتكاب الكبيرة كالخوارج فانهم اذا تاب مما هو عندهم كفر او كبيرة قبلوا توبته وكذا من يعتقد تخليد أهل الكبائر فى النار كالمعتزلة اذا تاب مرتكبها قبل موته قبلوا توبته وهؤلاء المسؤل عنهم ارتكبوا بدعة المردان وقد اتفق العلماء قاطبة على وجوب هجر من يخشى من معاشرته الفتنة وهذا فى المجالسة والمكالمة والمؤاكلة والمنادمة والمسامرة فكيف بالخلوة بل كيف بتلاقى البشرتين من غير حائل لاحد الجسدين فكيف بمن يعتقد أن هذه المعصية قربة يتقرب بها الى الله تعالى فالواجب على من علم حال هؤلاء أن يجاهدهم بما يستطيع بقلبه ولسانه ويده بالكفاية وبغيرهما من مقدوره الى أن يرجعوا عن هذا المعتقد الخبيث والله يهدى من يشاء ثم بعد الاستفتاء انهوا الامر الى السلطان فقال ان هذا الامر كان فى خاطرى من قديم ثم أرسل الى كاشف الشرقية

عبد الله وأمره باحضار مشايخهم وأتباعهم فأحضرهم وعدة مشايخهم عشرة وأما الاتباع فاجتمع منهم ما يزيد على ألف وعقد مجلس بحضور القضاة فى الحوش وأمر السلطان بتقريب مشايخهم منه ثم سألهم قراءة الفاتحة فلم يحسنوا اقراءها فحينئذ أمر بالدعوى عليهم بما يفعلونه مما ذكر فأنكروا فطلب البينة فأحضرت بل وأخبر السلطان انه يعلم ذلك فقال القضاة هذا بمجرده كاف فأمر السلطان بضربهم فضربوا بين يديه ضربا مبرحا ثم ضرب أتباعهم وأخرجوا فى حبال ليتوجه بهم الى الحفير فشفع الدوادار الكبير اينال الاجرود فى الاتباع لكون الفساد انما هو من المشايخ فأمر باطلاقهم وبنزول المشايخ فى الترسيم مع الدوادار الثانى الى بيته ليعمل فيهم ما يقتضيه الشرع وحين وصولهم الى بيته أمر بضربهم أيضا وكتب عليهم الزامات وقسايم أحكم الامر فيها وأقاموا فى الحبس يسيرا ثم أطلقوا وبعد ذلك وقع الاستفتاء أيضا عن طائفة منهم من شهود الناحية يجتمعون على ضرب الدف بالمساجد وغيرها ويطربون عليه أيكون ذلك قادحا فى عدالتهم ويثاب ولى الامر على منعهم أم لا وأجاب كل من شيخنا والبلقينى والقاياتى وابن الديرى والعينى وابن عامر والعز الحنبلى بما فيه مقنع ونص جواب شيخنا نعم يقدح ذلك فى عدالة من فعله وأصر عليه ولو كان ذلك عنده مباحا لان تعاطى ذلك والمواظبة عليه من خوارم المروءة التى يشترط تركها فى ثبوت العدالة ويثاب ولى الامر أيده الله تعالى على ردع من يتعاطى ذلك وله أن يمنعهم الشهادة بين الناس بما يترتب عليه من ضياع الحقوق وكتبت مراسيم بالمنع من ذلك فلله الحمد وممن قدم من دمشق الى القاهرة فى هذه السنة بسبب تعصب بعض الشافعية من أهلها على العلامة الزاهد تقى الدين أبو بكر بن ابراهيم البعلى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى عرف بابن قندس فعظمه الاكابر خصوصا شيخنا وسمع بقراءتى عليه أشياء فى شعبان وفى شوال منها وفى غيرها نفع الله به

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن محمود بن ابراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثى الصالحى الدمشقى سمع من أبى بكر بن محمد بن الركنى عبد الرحمن المزى مجلسا من فوائد الليث رواية يحيى بن بكير عنه وحدث ولقيه بعض أصحابنا مات فى أوائل هذه السنة . احمد بن على ابن احمد الحسنى المكى صاحب واسط وادى مر وأميرها مات بها فى يوم الجمعة رابع ذى القعدة . احمد بن على بن عيسى بن على بن عيسى بن عبد الكريم شهاب الدين الدمشقى

ويعرف بابن السداداره ولد فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاستدعاآت بالاجازة وما أدرى ما كان يروى مات فى سادس جمادى الاولى .
أحمد بن على بن محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن على بن الحسين بن اسماعيل ابن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبى هاشم بن الحافظ شمس الدين أبى المحاسن الحسينى الدمشقى ولد فى سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع من أبى هريرة ابن الذهبى وابن صديق وأبى العباس بن عبد الحق الحنفى وأبى اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكرى وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق مات فى ربيع الآخر وقيل فى سلخ صفر ودفن على أبيه بمقبرة باب توما واستقر فى رياسة المؤذنين بعده ولده صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوى شهاب الدين الفيشى بالفاء والمعجمة ثم القاهرى نزيل الحسينية المالكى النحوى عرف بالحناوى بكسر المهملة وتشديد النون ولد فى شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيشا المنارة من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضرير وعرض ألفية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذ الفقه عن الشمس الزواوى والنور الجلاوى بكسر الجيم ويعقوب المغربى شارح ابن الحاجب الفرعى والنحو عن المحب بن الجمال بن هشام والشمس العمارى والشهاب احمد السعودى وكذا فيما أظن عن البدر الطنبدى ولازم العز ابن جماعة فى العلوم التى كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم فى فنون الحديث النبوى الزين العراقى ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثيرا من مجالس اماليه التى كان النور الهيثمى الحافظ يحصرها ويحررفيها أيضا وسمع عليه ألفيته فى السيرة النبويه غير مرة وألفيته فى الحديث وشرحها أوغالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبى طلحة الحراوى خاتمة أصحاب الدمياطى بالسماع والعز أبى اليمن بن الكويك والشمس ابن الخشاب وابن الشيخة الغزى والسويداوى فى آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقينى وكان هو ووالده السراج ممن يجله وجود الخط عند الوسيمى فاجاد وأذن له وكان يحكى أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأى حسن تصوره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذى أقصى ماتراه فى شأنه ان صار فقيه أولاد أو نحو ذلك قال فنفعنى الله بنصيحته وأقبلت على الاشتغال من ثم وحج مرتين وناب فى الحكم عن الجمال البساطى فمن بعده

وحمدت سيرته فى أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما فى علم العربية وتصدى للاقراء فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحنبلى ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل فى النحو مقدمة سماها الدرة المضية فى علم العربية مأخوذة من شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها وحرصه على افادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه النسخ وكنت ممن أعطانى منها نسخة بخطه وشرحها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطى والبدرى أبى السعادات البلقينى الثانى وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من أخذ عنه وهو الولوى الزيتونى عليها تعليقا وعزمه تبييضه ودرس الفقه بالمنكوتمرية وولى مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدى التاجر فى تربته بطرف الصحراء بعد جمال الدين القرافى النحوى وخطب بجامع الزاهد بالحسينية وغيره وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وكان انسانا خيرا وقورا ساكنا قليل الكلام كثير الفضل فى الفقه والعربية وغيرها منقطعا عن الناس مديما للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير التحسين على قانون السلف كل ذلك مع اللطافة والظرف وايراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة ومتعه الله بسمعه وبصره وصحة بدنه ومن لطائفه انه كان يوصى أصحابه اذا مات بالشراء من كسبه دون ثيابه ويعلل ذلك بأنها مشاركة له فى عمره فهو لخبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فانه بمجرد غسله لها مرة تتمزق وكذا من لطائفه يقول تأملت الليلة وسادتى التى أنام عليها أنا وأهلى فاذا فوقها مائة عام وثمانون عاما لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت به مرارا وعرضت عليه العمدة فى الاحكام وكتب لى خطه بذلك وكذا قرأت عليه اليسير من مقدمته المشار اليها والبعض من صحيح البخارى لا بسند وكان يكرمنى لما كان بينه وبين جدى أبى أمى من الصحبة بل وكون الجد ممن قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا فى تاريخه ومات فى ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله وايانا . تجار ابنة محمد بن محمد بن حسين ابن مسلم بالتشديد أم ابنة ناصر الدين بن تقى الدين بن أمين الدين البالسية المصرية البزاز أبوها التاجر الكارمى زوج السراج الخروبى ولدت تقريبا سنة احدى وستين وسبعمائة وأجاز لها العز ابن جماعة فهرست مرويأته وغير ذلك وحدثت وهى ممن قرأ عليها شيخنا الاجل سبطه جزأ وقال ان مولدها فى وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياسة وملاءة ماتت فى شعبان . قراز المؤيدى أحد مقدمى الالوف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طبلخانات بها ثم استقر حاجبها فى ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم فى رمضان سنة ثلاث استقر مقدما عوضا عن أخيه طوخ واستمر حتى مات فى ليلة الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الامير قانى باى البهلوان قبلي تربة اليحيى خارج باب الجابية . جمال بن مفتاح العجلاني المكي أحد القواد مات في سحر ليلة السبت رابع عشري ذي الحجة . حسن بن قراد العجلاني المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشري ذي الحجة . حسين الكازروني الشافعي قدم القاهرة وأخذ بها عن الكمال بن الهمام والكريمي والمناوي وسمع على شيخنا وغيره وكان يحفظ الحاوي والشمسية ويستحضر حل الحاوي مع علوم عقلية مات في الطاعون . حمزة بن عثمان المعروف بقرايلك بن طرعلي صاحب ماردين وغيرها من ديار بكر مات في أوائل رجب ووصل الاعلام بموته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأبيه واخوته . سعيد الليثي المكي القائد مات في سحر يوم الاثنين سابع عشري صفر . سنقر أحد الحجاب بدمشق وأمير طبلخانات بها وكان قبل ذلك نائب حمص مات بدمشق في هذه السنة . طوخ الابوبكري المؤيدي نائب غزة أرخه بعضهم في أواخر ذي الحجة وقيل انه في المحرم وهو أقرب الى الصواب وسيأتي . عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان ابن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر القاضي جمال الدين بن عماد الدين المقدسي الصالحي الحنبلي عرف بابن زريق بتقديم الزاي مصغرا ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة بالصالحية من دمشق واعتنى به عمه الحافظ ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظي والعماد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي وابراهيم بن أبي بكر بن السلار والشمس محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وغيرهم وأسمعه على احمد بن ابراهيم بن يونس العدوي وعبد الرحمن بن عمر بن علي التلبيلي وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسيين ورسالة الذهبي والشهاب احمد بن العماد أبي بكر بن العز وفرج الشرفي وأبي هريرة بن الذهبي وابن قوام وخلق وأجاز للجماعة وهو من المكثرين وقد حدث سمع منه الفضلاء وناب في الحسبة بدمشق ومن نظمه كما أنشدنيه الخيضري الشهيد عنه

كل من جئت أشتكي * أبتغي عنده دوا

يشتكي شكيتي * كلنا في الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وايانا . عبد الله بن علي بن قريش المكي مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبد الله الزرعي الشيخ الصالح القدوة مات ببيت المقدس . عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح بن الموفق الزبيدي الحموي ثم القاهري القادري الشافعي الواعظ ويعرف كما قال شيخنا بابن الادمي وسمى والده عليا ولد في سنة اثنتين وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النحاس والشمس بن عوض والحموى الرجبى والعز الاساسى والعلاء سبط ابن صومع فى آخرين وقرأ بالسبع على أبى بكر بن احمد بن مصبح وتحول الى القاهرة فى الفتنة وقرأ الصحيح على الزين العراقى ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الاشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظائف منها خطابة المسجد الاقصى ثم صرف عنها ولازال بالقاهرة على طريقته فى الوعظ بالازهر والمجالس المعدة لذلك الى أن اشتهر اسمه وطارصيته مع كونه غالبا كان لا يقرأ الا من الكتاب لكن بنغمة طيبة واداء صحيح وفى رمضان يقرأ صحيح البخارى فى عدة أماكن أثنى عليه شيخنا وقال العينى انه كان يعظ الناس فى أماكن مختلفة ولم يكن عنده الا علم الوعظ ومات فجأة بعد أن عمل فى يوم موته الميعاد فى موضعين وذلك فى يوم الثلاثاء مستهل ذى القعدة وصلى عليه من الغد يقدم الناس أمير المؤمنين المستكفى بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين وترك أولادا أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار اليه هو بدر الدين محمود كان مولده فى سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده فى الخطابة وأظنه والد برهان الدين ابراهيم الذى اشتهر بالتذكير نفع الله به وقد سمى بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمد وهو خطأ . عبد الغنى ابن عبد الله فخر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملكى صاحب ديوان الجيش وكان قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرف يحيى فى سنة احدى وأربعين مشاركا لولدى أخيه يوسف وابراهيم واستمر حتى مات فى رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالنشو المتوفى سنة أربعين وسبعمائة جدهما . عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم كريم الدين بن القاضى سعد الدين بن القاضى كريم الدين بن كاتب حكم وابن أخى الجمالى ناظر الخاص مات فى يوم الثلاثاء سابع عشرى شهر ربيع الاول كما تقدم . عبد المحسن البغدادى ثم المكى شيخ صالح معتقد مات بها فى يوم الخميس ثالث عشرى صفر . عثمان بن أبى بكر بن عبد الله ابن ظهيرة القرشى المكى أمه حسنة ابنة راجح ولد فى سنة ست وثمانمائة وحضر فى الخامسة على عمه الجمال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات فى ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة . على بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهرى الشافعى نزيل المدرسة البقرية بالقرب من باب النصر ويعرف بابن القيم وبابن شقير أيضا ولد تقريبا فى سنة خمس وسبعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وسمع على التنوخى جزء أبى الجهم وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وكان دينا صوفيا بالاشرفية وقيما بجامع التركمانى بالقرب من القاهرة وسيما انطبع عليه الائمة

مات فى يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حسب الله المكى التاجر البزازمات بمكة فى ليلة السبت عاشر ذى الحجة . فيروز الطواشى الرومى الجركسى نسبة لجركس القاسمى المصارع لكون مولاه الساقى ترقى بعد أستاذه الى ان صار ساقيا فى أواخر الايام الناصرية فرج ثم فى الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه الى المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعاده الى وظيفته ثم عزله عنها فى مرض موته لكونه تخيل منه حيث امتنع من تعاطى الشئ من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرف انه سم حتى انه وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقر به زماما وخازندارا عوضا عن جوهر القنقبای فى أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب العزيز من قاعة البربرية فى أوائل رمضان منها لانه نسب الى التقصير فى أمره مع براءته من ذلك بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات فى يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بمدرسته التى أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب الذى بالقرب من الحارة الوزيرية قال العينى ولم يكن مشكور السيرة مع طمع زائد وأوصى الى الامير قانباى الجركسى فلما شرع فى التكلم فى الوصية منعه السلطان وفوض أمره الى أبى الخير يعنى النحاس رجل تجددت رياسته فى هذه الايام . محمد بن احمد بن بطيخ القاهرى رئيس الاطباء بها مات بها فى رابع شوال . محمد بن أحمد ابن عمر بن كميل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل علي القاضى شمس الدين المنصورى الشافعى عرف بابن كميل والد بدر الدين محمد السمين الهزيل وقريب جلال الدين محمد ابن الشمس محمد بن خلف بن كميل الآتى كل منهما فى محله ولد فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالمنصورة ونشأ بها فحفظ القرآن والحاوى وغيرهما وتردد للقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثر من التحصيل حتى تفقه بالسراج بن البلقينى وابن الملقن والشهاب القلقشندى والزين بن النظام والشهاب الجوجرى وأخذ فى النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وتميز وتعانى الادب ففاق فى النظم وولى قضاء بلده مناوبة بينه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف ابن كميل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة تائية طنانة لما رجع من سفره نوروز وأضيف اليه معها جلون بل زاده شيخنا أيضا منية ابن سلسيل وشكرت سيرته فى ذلك كله وكذا امتدح القاضى ناصر الدين بن البارزى وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنخوة بعنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعد صيته بذلك وكتب الناس عنه من نظمه وترجمه شيخنا فى القسم الاخير من معجمه ووصفه بالفضل واستحضار الحاوى وقال اقتسبه بطريق مكة يعنى فى سنة أربع وعشرين وطارحنى بنظم منسجم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ومنه قوله فى تاريخه وكنا نجتمع ونتذاكر فى الفنون مات فجأة فى يوم الاثنين ثانى عشر شعبان سقطت منارة جامع سلمون من ريح عاصف على خلوته وهو بها فمات غما تحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رحمه الله وايانا ومن مقاطيعه فى المؤيد شيخ لما تسلطن

تملك الشيخ وزال العنا * فالخلق فى بشر وتيه وفتح
فلا تقاتل بصبى ولا * تلق به شيخا وقاتل بشيخ

ومنها

قلت لما جانى صباحا * يسأل عينى عن المنامات
ياسائل العين عن كراها * صبحت بالخير والكرامات

ومن قصائده النبويه مما أنشده بنفسه بالحجرة النبوية

لمهبط الوحى حقا ترحل النجب * وعند هذا المرجى ينتهى الطلب
هذا محط رحال السائلين فما * لسائل الدمع لايقضيه مايجب
قف وقفة الذل والاطراق ذا أدب * فعند حضرته يستلزم الادب
وخذ ذماما على المختار ان له * ذمام جاه به تستنجد العرب
فما به لاذ يوما من به رهب * الا وزال وحق المصطفى الرهب
ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطفى حقا ذلك السغب
راحات راحاته كم روحت بشرا * هيات هباته تختالها الرتب
له الملاحة خلق والندى خلق * فالثغر مبتسم والكف منسكب
لايعرف الجود الامن سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب
ولا يجيب بلا لكن بلا ونعم *
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى *
ياصاحب النجدة العظمى لمعتلق *
هاعبدك ابن كميل سائل كرما *
فكن له شافعا فى الحشر تجبره *
صلى عليه اله العرش ماطلعت *
ثم الصحيحين والآل الكرام ومن *
مالاح برق وما ناحت مطوقة *

ولما كان في سنة أربع وعشرين وحج شيخنا كان ابن كميل أيضا ممن حج واتفق وصولهما منزلة الوجه ومابها ماء فقال ابن كميل

اتيت الى الوجه المرجى نواله * فشح وماسح الحيا بنداه
واسفر عن وجه ومافيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حياه

فلما رجعنا كان الماء به كثيرا فسأل ابن كميل شيخنا ان يقول في ذلك فقال له بل الاولى ان تصلح أنت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجه معتذرا لنا * فأوليته شكرا وما زال مثنيا
وأطرقت رأسي منه في الارض خجلة * وما اسطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهما بالوجه المشار اليه

شهاب العلا والدين والراى لا أرى * لمجدك في هذا الورى من مشارك
لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتدارك
وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد فزنا بوجه مبارك

محمد بن أبي سعد الخير بن عبد الكريم بن أبي سعد الحسني المكي الشهير بالجر بفتح أوله وثانيه مات مقتولا في شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين أبو الخير القسطلاني المكي الحنبلي أخو أربعة كل منهم يسمى محمدا أيضا سمع على ابن الجوزي وابن سلامة وجماعة وأجازله الشامي والزركشي وابن الطحان وابنة ابن السراج وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الازرعي وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحمص وحماه وتردد الى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله بها في الطاعون ودفن بحوش سعيد السعدا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد المنعم بن طاهر بن احمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن تاج الرياسة الزبيري المحلي الاصل القاهري الشافعي ولد تقريبا سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على الفرسيسي بعض السيرة لابن سيد الناس وعلى والدته صالحة ابنة القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين التركماني واشتغل قليلا وحدث سمع منه الفضلا وكان لطيفا حسن العشرة كثير الادب مات مبطونا مطعونا بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بتربة بني جماعة رحمه الله . محمد ابن علي بن أبي بكر بن محمد الخواجا الكبير شمس الدين الحلبي الدمشقي عرف بابن المزلق بضم الميم وفتح الزاى واللام المشددة الحلبي الاصل كبير التجار الدمشقيين مات وقد زاد على الثمانين

فى تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بتربته خارج باب الجابية وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشق فمن دونه من الاعيان وكانت له ماثر كثيرة بدرب الشام كعدة خانات واصلاح طرقات وغير ذلك وأوصى بثلث ماله ويبدأ منه بتكملة عمارة خان الارينية وتنظيف وعرة سعسع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقراء مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذى سمع منه بعض أصحابنا ومات فى حياة أبيه فى طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدر حسن الذى ولى نظر الجيش بالشام ومات بعد السبعين كما سيأتى ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الطاهر بن الجمال الانصارى المكى الشافعى ويعرف هو وأبوه بالمصرى مات فى ليلة الاحد حادى عشرى المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الحبراضى ثم الدمشقى الطرابلسى الشافعى ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد فى سنة ستين وقرأت بخط ولده التاج عبد الوهاب انه فى سنة ثمان وخمسين بحبراض وانتقل منها وقد قارب الثمانين الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصلى والفية ابن معطى وعمدة الاحكام وتفقه بالنجم بن الجابى والشمس الصرخدى والشرف المغربى والصدر الماسوفى والشريشى والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقينى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية وسمع على ابن صديق والكمال بن النحاس الجزء الثالث من حديث على بن خزيمة قالا انا الحجار وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكر أنه سمع على ابن فواليح والمحب الصامت وحدث ودرس وأفتى وحج مرارا وكان اماما عالما دينا جليلا فقيها شيخ الشافعية فى بلده كما وصفه شيخنا فى حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بلا مدافع تصدى لنشر العلم وانتفع منه الناس وممن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه فى أربع مجلدات احترق فى الفتنة وتفسير فى نحو عشر مجلدات سماه فتح المنان فى تفسير القرآن وتعليق على الشرح والروضة فى ثمان مجلدات وشرح على السرورى فى ثلاث مجلدات وفيه فوائد وله تعاليق فى مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ وغير ذلك وهو الذى قام على السراج الحمصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة التى نظمها موافقة المصريين فى الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى وتبعه أهل بلده حسافيه وتعصبا معه فلم يسع الحمصى الآن فر لبعلبك وكاتب المصريين بخفاه المرسوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه فى ترجمة الحمصى ان شاء الله

مات فى ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى بطرابلس ودفن بتربة الجامع ولم يخلف بعده بها مثله رحمه الله وايانا . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النفرى الزندى من بيت علم وصلاح وله تخاريج ومسلسلات أم بجامع القرويين وفاشركة بينه وبين عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسى الآتى فى السنة التى بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أودونها فاستقل ذاك بالامامة رحمه الله . يوسف بن محمد الدعويدر بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكومى ثم القاهرى الشافعى نزيل الثانية المجاورة للشيخونية ثم سعيد السعدا كان انسانا خيرا جليلا معتقدا اشتغل وسمع الكثير على الولى العراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا سمع على النور الفوى والطبقة أخذ عنه بعض أصحابنا ومات فى يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من الغد بمقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا نائب اسكندرية فتنم المؤيدى وحماه فقانباى البهلوان وصفد فبيغوت الاعرج وملطية فقانصوه النوروزى ودمياط فسودون البردبكى والشافعى بمكة فالبرهان السوسى وبحلب فالسراج الحمصى الحنفى بها فالمحب بن الشحنة وهو ناظر جيشها وكاتب سرها نائب ناظر الجيش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن والدى ابن بنت الملكى (المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من بلاق الحاج الى عقبة ايليه وصحبتهم أنواع من المأكولات والعلف على العادة . وفى ليلة الجمعة ثامنه سقطت منارة المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة الصاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لهاذكر فى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التكملة للحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاة الفقيه اسماعيل بن ابراهيم بن غازى بن على النميرى الحنفى عرف بابن فلوس فانه قال فى ترجمته مانصه ودرس بمدرسة الامير فخر الدين عثمان بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مالت قليلا فخذر السلطان بالربع المجاور لها وبالفندق الذى باسفله وذلك من جملة أوقافها من سقوطها فتهاونوا فى ذلك بحيث لم ينتقلوا الى أن سقطت بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل التل العالى فاجتمع الوالى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والمنظفين واستخرجوا كثيرا من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم يقل فوق مائة نفس مع جملة من الغنم والحمير ويسيرا من الخيل وقليلا من الاحياء لكن كل منهم مصاب بيد او رجل أو ظهر خارجا

عما تلف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان ممن قام على الهدم والتنظيف أيضا الزيني الاستادار واستمروا في التنظيف أياما ومع ذلك فلم ينته ولما بلغ ذلك السلطان تغيظ منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين علي القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه بأقبح الالفاظ وأمر بتوسيطه فشفع فيه من التوسيط الدوادار الكبير فأجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزم بمال كبير لعمارة المنارة وتوابعها مع كونه في غاية الفقر وظن السلطان أنه مشروب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك بألفاظ منكرة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولي والى وقت تاريخه وحينئذ انتهز الاعداء لمساد الفرصة وتوصلوا لابلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغرائه عليه كقولهم انه يتبجح بأنه كان آملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسبه الى الظلم وذكروا بابطائه في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور يسيرا مع كون المقام يقتضي المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الا انفلال الامر ونحو ذلك مما لا حقيقة له بل ألقوا في أذنه انه التمس من رفيقه قاضي الحنفية أن ينفذ ما يصدر عنه من الحكم غضبا وحنقا وراسل شيخنا في يوم الاثنين حادي عشره بالعزل عن الحكم وأن يغرم دية الموقى وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيبرسية ومشيختها كما سيأتي قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتي الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر حسن له الولاية وأظهر هو له كراهتها وعدم الرغبة فيها ثم اجتمع بالامير الاقصرائي وأظهر له ذلك أيضا فوافقه على هذا وأنه هو الخير له في الدنيا والآخرة قال ويتم لك ذلك ان شاء الله بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عبادة المالكي وتفارقا على ذلك فما تم الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبته كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجابه اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا فيما قيل بأنه من المال الذي يتصرف فيه ناظر الخاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغلة لكاتب السر بثيابه البيض وطيلسانه ومعه الدوادار الكبير والثاني وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيره من المباشرين والحنفي والحنبلي فمن دونهما من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جاري العادة فدخل الصالحية ولم يسمع الدعوى التي جرت العادة بها لظنه أنها حيلة

بل وصرح بقوله انها حيلة ثم توجه الى بيته وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه أجلسه على تكرمته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعاً ولكنه لم يسلم من وسائط السوء وتعجب السلطان فى مجئ كل منهما للآخر وأنكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا فى ذلك اليوم مارآه فيما يغلب على ظنى فى مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد أبو الحسن بن أبى الشوارب يعنى محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العصيرى الشاعر

عندى حديث ظريف * بمثله يستغنى ۝ من قاضيين يعزى * هـذا وهـذا يهنا
فـذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا ۝ ويكذبان ونهذى * فمن يصدق منا

وكان كافة الناس الامن شذ توهم انها من انشاء شيخنا مع انها فى كتاب متداول بايدى جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم للتاج السبكى لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القاياتى من انشادها وبادر القاضى لطلب من له مباشرة فى المودع والاوقاف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان ما أوردته فى غير هذا المحل وبعد انتهاء هـذه الحادثة قام بعمارة هذه المدرسة ناظر الخاص الجمالى يوسف بن كاتب جكم فعمرها عمارة حسنة لقربها من بيته تقبل الله منه . وفى أول هذا الشهر على الاقرب الى الصحة كانت وقعة بين العايد وبرم وكلاهما من عرب نواحى غزة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غزة طوخ المؤيدى فانه كان قد خرج مساعد العايد وحمية لهم بعد أن حذره أبو طر الشاورى أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونفر بطنه ومثل به وقتل معه دواداره فى آخرين من الترك نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرح طوغان نائب القدس وحينئذ اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد فى بلاد غزة والرملة ونهبوا تلك النواحى وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع فى يوم الاثنين ثامن عشره على الامير بلغاممن ماميش الساقى الناصرى ثانى رأس نوبة جانبك القرمانى الظاهرى . وفى يوم السبت ثالث عشر مقدم الحاج صحبة أميرهم تمرباى رأس نوبة كبير وأخبر وابمشقة شديدة فى رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراء الشقة من ينبع الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشى كثير من الناس . وفى يوم الاثنين خامس عشرينه غضب السلطان على الامير قراجا العمرى الناصرى الوالى الذى كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الاقوال فى سببه والاكثر أنه سوء سيره فى الحاج واستقر عوضه فى الولاية منصور بن الطبلاوى .

وفى آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شئ كثير من الاغنام والابقار والخيول وغيرها بل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتى رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . فى يوم الاثنين خلع على ماماى السيفى بيبغا المظفرى أحد الدوادارية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركى على الاموال التى كان يتكلم فيها السلطان . وفى يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضى شمس الدين القاياتى فى مشيخة الصلاحية المجاورة لامامنا الشافعى ونظرها وتدريس الشافعية بالشيخونية كلاهما بعد موت صاحبه الونائى ويقال انه قيل له جوزيتم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطى مالا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . فى السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل المولد السلطانى بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفى يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السر خلعة الاستمرار والرضى لكون السلطان كان قد تغيظ عليه فى يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه سافر الزينى الاستادار الى ناحية بلبيس ومعه جمع من المماليك السلطانية لدفع العرب المجتمعين هنالك بحيث انقطعت الطرقات بسببهم أو لعمل مصلحتهم المتضررين بسببها ولم يلبث ان حضر فى يوم السبت سابع عشر الشهر الذى يليه ومعه الناس فى الحديد ممن يقال انه لا جريمة لهم

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء . فى يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام أنه وقع بينه وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من الترك ستة أنفس منهم مما كان من مماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفى يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعى قصيدته التى سماها جواهر البحار فى نظم سيرة المختار بالمدينة النبويه على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بعد ان حج العام الماضى توجه الى الطايف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم فى البحر الى الينبوع ثم فى البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيرة هنالك فاجتمع به وزار ثم رجع فى البحر واتفق أنه مر فى رجوعه بالمكان المعروف برأس أبى محمد فشاهد ما يفعله أهل المراكب عنده من أخذ شئ من ازودة الركاب وما معهم ثم يلقون فى البحر بعضه موهمين القاءجميعه زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فساعدهم فى هذا الصنيع ووصل الى القاهرة فى العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتى اذ ذاك قاضى الشافعية فالتمس منه مساعدته فى ابطال ذلك فعارضه ولى الدين احمد بن القاضى

تقي الدين بن البدري البلقيني فيه متمسكا ببطلان ما يتخيل من الاشراك وان ذلك لا يقصده أحد
من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذي يضر وينفع وينجي من الشدائد هو الله
وانفصل المجلس فبلغ ولي الدين المشار اليه ان البقاعي صرح في حقه بكلام فظيع وانه يتوعده
ان ظفر به بالقتل وأبرز خنجرا مشدودا على وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع بالقاياتي وأعلمه
واستأذنه في طلبه لبابه فأحضر واستدعوا بالقاضي ناصر الدين بن المخلطة المالكي ليدعى على
البقاعي عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلطف القاياتي بالولوي حتى سكت بعد ان قاسى
البقاعي أهوالا من جماعة مثل البدر ابن حجة البلقينية والشهاب القوصي
وأبي الـ وز محتسب الوراقين وكان يخاف ان لا خنجر معه كما قاله لي بعض الثقاة ممن كان مع
البقاعي قال ولو فتشوه لوجد الامر بخلاف ذلك وكان في هذه الحادثة كرامة لشيخنا فانهم
أحضروا اليه بمراسلة كتب بها اهدا الى القاياتي وفيها أشياء من النكايات له تلويحا وتصريحا
لظنه التقرب اليه بذلك فقدر أنه لم يصف نيابه في شيء سهل فلله الحمد . وفيه أعني العشرين
من شهر ربيع الآخر الموافق للثاني من مسرى آخر الاشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر
مطرا يسيرا بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال
شيخنا وهذا من المستغربات وحكى في حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين
قريبا منه وفيه خلع على شادبك الجكمي أحد مقدمي الالوف بالديار المصرية بنيابة حماه عوضا
عن قانباي البهلوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن قانباي الحمزاوي بحكم انتقاله الى
القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قيل أولا ان دولات باي الدوادار الثاني يكون في امرة
شادبك ويكون الشهابي احمد حفيد اينال اليوسفي عوضه دوادارا ثانيا ثم بطل ذلك وتعين
الامير يونس البواب أحد الطبلخانات بالديار المصرية مسفرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب
ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب في عزل نائب حلب ان نائب قلعتها وهو شاهين
مملوك طوغان الدوادار ودوادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جملته
أنه لا يمشي في الاوقاف التي يتكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطي من شاء ويمنع من شاء بغير
طريق شرعي وأنه تكلم بما يؤدي الى الكفر وأن أهل حلب رجموه وشتموه بل وصعد جماعة
الى المنار ونادوا بكفره وان القاضي علاء الدين بن مفلح الحنبلي أفتى بكفره لكونه امتنع من
الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك في يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان
بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه
حيث تعصب عليه مع ابن مفلح في كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقرىء المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه أمر بحبسه في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضاء الحنابلة منها فكان في ذلك كله نصرة لشاهين واتفق وصول الجزاوي القاهرة في يوم الاثنين رابع عشري جمادى الآخرة بعد أن أكثر الناس الكلام جريا على عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواحي جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واحدة فوق أخرى احداهما بشعر والاخرى لاشعر لها وفي فيها نابان بارزان من عند شفتها العليا كل ناب قدر اصبع ورجلها مثل رجل الماعز

(شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثانيه كسر الخليج الحاكمي ونزل المقام الفخري عثمان ابن السلطان وصحبته الامراء وكاتب السر وبقية المباشرين وهم راكبون معه مع عدم جري العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحراقة من شباك المقياس وامتنع شاد الشربخانات قانباي الجركسي من انزال ابن السلطان من هنالك بل عاد به والجماعة صحبته من البر وأحدرت الحراقة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى القلعة على العادة وخلع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودي عليه يوم الوفاء باربعة من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضي قد أكمل الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعا وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخمسة عشر أصبعا . وفي يوم الخميس خامس عشره نفي على باي العجمي المؤيدي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطالا وأنعم بامرته على جانبك اليشبكي الوالي وباقطاع جانبك على جماعة من الخاصكية الاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الخانقاه البيبرسية ونظرها بعد عزل شيخنا عنها وكان شيخنا في هذا الوقت جالسا بها لاملاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المجلس الذي أعتقد أن الله كان يدفع به الكرب والشدائد عن عباده وما حمد العقلاء القاياتي اجابته لذلك حتى شافهه الامين الاقصرائي بقوله ما حجتك في الاستقرار فيها وانتزاعها من متوليها فسكت وكذا تألم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمري صاحب الجامع الذي بقرب سوق أمير الجيوش وصرح بعتبه عليه في ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا الما سأل شيخنا العز السنباطي منكرا على أهل الوقت أهل سمعت قائلا يقول ان اخراج البيبرسية عني لا يحل أحد به بقوله ما رأيت أحدا سوى الغمري أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا انما أراد من يبرز بالانكار ولما قرره السلطان فيها أذن له في الرغبة عن مشيخة سعيد السعداء لولده وبادر فحضر البيبرسية في ذلك اليوم ومعه جماعة منهم ولي الدين بن تقي الدين البلقيني وهو الذي حسن له المجيء والا فقد

كان كاتب السر أشار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم انتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السر انثنى عزمه عنه بواسطة المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء لجماعة الصوفية بزيادة الثلث في معلومهم فأمر بذلك بعد توقفه تثبتا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال اذا لم يف بذلك بعت قاعتي وأثاثي وغلقت فحصل واجتهد وابعد في سد ذلك بزيادة اجارة البلاد وباضافة ما كان يأخذه بعض المباشرين القبض وهو على كل نحو له شيء مع زيادته وبالزام كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدني بعض صوفيتها لنفسه مريدا بذلك الجماعة المغرين

عز الشهاب فجاءتنا الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين
وقد تواصوا على ما لا به سدد * ففي وصيتهم ضاع المساكين

واتفق أنهم ظفروا بفلاية نحاس كبيرة شرط واقفها أنها تملأ في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو الى الاغتسال منها وأهمل أمرها لعجز الوقف عن القيام بها فاجتهد ولى الدين المذكور في ابرازها بجانب الفسقية وملئها وكذا اجتهد في عمل حلاوى تفرق على الصوفية ليالى الجمع من شهر رجب واللذين يليانه وصار يتولى ذلك بنفسه قصد التأبيد العزل وكان الولوي يذكر لفعله ذلك وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له بهامشها فلان وسمى شخصا يحاسبه أى رافضي بأثمن المدورين الرخام اللذين اختلسا من قاعة الزفتاوي يعني التي كان رافع القصة سكن بها مدة وفقدا منها في تلك المدة وقدر الله تعالى أن ولى الدين المذكور باع بعد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصفها على مدرسة بناها ونزل عن وظائفه كلها وبذل أكثر ذلك لاهل الدولة حتى وليه قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا وصرف بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضي قطب الدين الخيضري وقد غبنا ومات بعد يوم أو يومين ثم كان أول شيء تكلم فيه القطب ضبطه لتركته وكيف لا ولحوم العلماء لا سيما من استغرق جل عمره في السنة النبوية ومتعلقاتها مسمومة وعادته في منتقصيه معلومة ومن تعرض لهم بالاساءة والثلب ابتلاه الله بموت القلب نسأل الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس حول شيخنا مجلس املائه لدار الحديث الكاملية وأمر بتبييضها وقرأ الشيخ حسين الفتحي الشيرازي من تلقاء نفسه أول يوم من املائه بها سورة الصف بصوت شجي مع كونه بارعا في القراآت فبكى الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة القاياتي من ذلك وراموا ايقاع تشويش بالقارئ فما ظفروا بقصودهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

له فقسا فيه ماء زمزم واتفق دخول القاياتي بعد ذلك الى الكاملية في جنازة الشيخ شمس الدين الحجازي وما تيسر للكمال اهداء شيء اليه فيقال انه تأثر من ذلك خصوصا وقد حكى له الكمال أنه أهدى لشيخنا ماء زمزم وقال القاياتي هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى نقل السلطان الشريف على بن حسن بن عجلان الذى تأمر فى مكة وهو امن محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة الى اسكندرية ليعتقل بها . وفى يوم الاحد خامس عشره حبس الامير بيبرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقى بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازما لبيته من حين عزل وكان السلطان نقم عليه أشياء قديمة تذكرها الآن أو حادثة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . فى أواخر الشهر سئل الشيخ بدر الدين العينى عن قول القائل

ثلاثة اخوة لأب وأم * وكلهم الى خير فقير
افادتهم صروف الدهر ارثا * وكان لميتهم مال كثير
فحاز الاكبران الثلث منه * وباقى المال أحرزه الصغير
أجبنى عن سؤالى يا اماما * لانك أنت بالفتوى خبير

فأجابه

ياسائلى عن هذه العويصه * جوابها عن ارثهم يسير
فهؤلاء اخوة أشقا * بنو عم لمرأة تبور
تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا أماتها الغفور
ماخلفت انحصر فيهم * فنصفها لزوجها يحور
كذاك سدس له مما بقى * فالنصف بالسدس له بصير
فذاك ثلثان له يحور * والثلث للاكبرين يدور
زعمت أنى به مجيب * جوابها عيى به بصير

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الركب الرجبى على العادة وكان ممن سافر واظنه فى هذا الركب موقع الحكم بباب شيخنا ومن كان ينوب عنه فى الخطابة بجامع عمرو رضى الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومعه أهله وعياله وكتب معه شيخنا للقاضى أبى اليمن النويرى وحدثنى شيخى من لفظه فى العشر الاخير منه بمسلسلات الابراهيمى وسمعت عليه قبل ذلك فى يوم الثلاثاء عاشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوى بحضرة المستملى الحافظ زين الدين رضوان العقبى .

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض نواب الحكم بالجيزة ان اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل العشاء بثلث ساعة فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قليوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر كل من سمع ذلك صحته ثم اجتهد القاضى الشافعى فى تحرير هذا الخبر وأرسل الى قليوب بطلب الرجلين . وفى يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير اينال العلائى الاجرود فى الاتابكية بعد موت يشبك السودونى المشد وقدم على كل من الامراء تمراز القرشى أمير سلاح وجرباش الكريمى أمير مجلس وقرابغا الحسنى أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضى النقل الى الاتابكية دونه لاسيما وهم ظاهرية برقوقية لما سبق من القدم ولذلك همس جماعة فى الباطن بكلام كثير واستقر فى الدوادارية عوض اينال قانباى الجركسى مضافا لما معه من التقدمة وصارت تقدمة اينال للشهابى احمد سبط اينال اليوسفى بحيث صار أحد المقدمين واستقر فى شد الشربخانات عوض قانباى يونس السيفى اقباى ويعرف بالسواب على اقطاعه امرة عشرة . وفى يوم الخميس عاشره أو حادى عشره خلع على الاتابك اينال بنظر البيمارستان وعلى الدوادار قانباى بنظر الاحباس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع الاشرفى بالخانكاة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة فى ذلك كله قبل ذلك . وفى يوم السبت خامسه أو سادسه نزل السلطان الى خليج الزعفران فى مخيمه فأكل السماط ودام هنالك الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال فى الاتابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . فى يوم السبت حادى عشره استقر الشيخ محب الدين بن احمد بن بنت الاقصراى ويعرف بابن الشيخ زاده فى مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضى زين الدين القمنى قال العينى وفيها درسان درس فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقانى ودرس حديث وكان فيه الشيخ علاء الدين مغلطاى شارح البخارى قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفى هذا الشهر أكمل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت ممن سمعه وكذا قرأ الحديث بالقلعة على العادة بين يدى السلطان بطريق النيابة عن البقاعى صاحب الوظيفة بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنباطى صهر البقاعى اذ ذاك له فيه

(شهر شوال) أوله الخميس . في يوم السبت ثالثه طلعت تقدمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان صحبة قاصده وهى فى خمسة وعشرين قفصا خمسة منها أوانى فضة وهى أقداح وسكارج وصحون ونحو ذلك وخمسة ثياب صوف ملونة وخمسة مخمل مذهب وخمسة شقق مزهرات ملونة خارجا عن جوارى بيض روميات وأخبر القاصد أن والده نزل لولده هذا عن مملكته وأقامه مقام نفسه والتمس أن يكون أولاد مشمولا بنظر السلطان . وفى ليلة الاحد رابعه وهى ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثانى أمطرت السماء مطرا خفيفا فدام بحيث أزلقت الارض ثم عاد فى النهار ثم عاد فى ليلة الاثنين حتى صارت الارض كالبرك ثم عاد فى صبيحة الاثنين وكذا فى ليلة الثلاثاء وصبيحته فتعطلت معايش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك فى هذه البلاد أن تمطر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفى يوم الاثنين ثانى عشره وصل ركب المغاربة للحج ومقدمهم مباح بن أبى عزارة وفى جملة الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصلحاء والاعيان اجتمعت فى الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم وممن لقيته ممن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البدوري التونسى المالكى عرف بالتريكى الآتى ذكره فى الحوادث ان شاء الله ومعهم الحرة زوجة مولاى أبى فارس لتحج حجة الاسلام وبعثت الى السلطان بهدية وهى نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها مجورة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها بلجام وسلسلة كلاهما ذهب وسرج بذهب أيضا وعشرون قفصا من القماش المغربى الحرير وغيره ومعها فى خدمتها جماعة كثيرون من الفرسان والرجالة ومعها جمال وبغال بكثرة وأقامت ببر الجيزة الى ليلة الاربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنها مسنة جدا فان صاحب محل المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقية الآن وهو أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله محمد ابن أبى فارس عبد العزيز بن أبى العباس احمد الحفصى المغربى زوجها جده وكذا وصل طائفة من التكارزة . وفى يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثانى دولات باى أمير المحمل وتمربغا الظاهرى أمير أول وكان ممن حج فى هذه السنة قاضى الحنابلة البدر البغدادى فى تجمل زائد والجمالى يوسف بن تغرى بردى وكان باشا فى المحمل وأظنه جاور السنة التى بعدها وعلى باى الاشرفى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصر فى وقنباى ش ميسرته

(ذو القعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قدم الزينى الاستادار للسلطان اربعمائة فرس منها ستون بسروج مفرقة وأربعون بسروج ساذج . وفيه توجه جماعة من المماليك المفسدين تزيد عدتهم على العشرين الى بيوت النصارى لاخذ الخمور منها

فكفهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى فى الدفع عن بيوتهم بحيث أدى الى قتال وقتل من المماليك ثلاثة . وفى يوم السبت تاسع عشريه قدم القاضى أبو السعادات بن ظهيرة من المدينة النبوية صحبة أمير الحاج المصرى والسيد أبى القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة وهو لابس خلعته من الزاهر بعوده الى قضاء الشافعية وحده وأعمالها وسائرها أضيف لذلك عوضا عن متوليه على جارى عادته وقرئ المرسوم بذلك فى عصر اليوم المشار اليه وهو مؤرخ بخامس عشر شوال . وفى أواخره عين السلطان القاضى شرف الدين القبانى الحنفى والخطيب شمس الدين ابن أبى عمر الحنبلى وجماعة من الموقعين للتوجه مع الامير اينال الذى كان دوادار الناصرى محمد بن السلطان الى الطور لكون السلطان بلغه أن بها كنائس ملاصقة لجامعها عالية عليه وأن سقوفها مطبقة بالرصاص الكثير الموازى لا كثر من ألفى قنطار يكون قيمته نحو عشرة آلاف دينار وعقد لذلك بالقضاة الكبار فن دونهم بحضرته مرة ثم بالصالحية أخرى وآل الامر الى أن ادعى القاضى برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الحنفى عند قاضى الحنفية بطريق التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى الملكيين المقيمين بدير طورسينا منهم الاسقف أن بالطور ست كنائس الاولى تعرف بمارموسى والثانية بالسيدة والثالثة بماريوحنا والرابعة باستافالس والخامسة بالكرح والسادسة بماسلبوس كلها مرتفعة البناء على الجامع القديم الداخل فى سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها ناقوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به فى اليوم والليلة ثلاث مرات وبالاخرى قلالى عالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالى أيضا بالدير معدة لسكنى الرهبان فيها تصاوير وتماثيل وانه بداخل الدير سبع كنائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع كنائس وبوادى اللحاه والربوة ثلاث كنائس وبوادى الفقيرة كنيسة وجميعه محدث بدار الاسلام وأنه بكل من الوادى والجبل اراضى مشغولة بالكروم والبساتين من سنين متقادمة وهى مستحقة لبيت المال وهم لا يقومون بخراجها فأجابوا بصحة الدعوى غير أنهم لا يعرفون حدوث الكنائس الست الاول وانهم يقومون بخراج ما ينتفعون به من الاراضى مع زيادة عليه للحاج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبق منهم قبل تاريخه السؤال فى أن يقرر عليهم فى أجرة الاراضى كل سنة خمسون دينارا يؤدونها فى كل شهر أربعة دنانير وسدس دينار لجهة الجامع المذكور ولما تم ما يقتضى الحكم سأل المدعى فيه حينئذ استخار الله وأمر الرهبان الثلاثة بهدم ما بالجبل من الكنائس والصوامع المستجدة وبهدم ما ارتفع من بناء الكنائس المجاورة للجامع على بنائه بل ويؤخذ منها أيضا ذراع بحيث تكون منخفضة عن الجامع

ويقتضي ما عمل إحداثه من الكنائس أمراً شرعياً بطريقه على الخلاف وألزمهم بتسليم أنقاض ذلك للناظر يتولى قبض ما يكون لجهة بيت مال المسلمين ليحفظه فيه حتى يتبين له مستحق بالطريق الشرعي لكونهم أقروا أنهم لا يعرفون لها مالكاً ولا منشئاً ولا مستحقاً يرد إليه وكان ذلك كله في شوال من السنة وبعد ذلك طولبوا بخراج تلك الأراضي في مدة وضع أيديهم عليها وانتفاعهم بها بالزرع والغرس وغير ذلك وكتبت عليهم أجارة مستقلة ثم رسم السلطان لكل واحد من النواب والموقعين المعينين بخمسين برسم الركوب وبعشرين ديناراً برسم النفقة ولما وصلوا إلى الطور كشفوا الكنائس المشار إليها فوجدوها كما شرحت هذا مع أنهم سبق اعترافهم بذلك غير أنه فصل قطعاً للنزاع من كل وجه فكتبوا محضراً يتضمن شرح ذلك ثم صورت دعوى شرعية وحكم القاضي شرف الدين ابن التباني النائب الحنفي بعد استيفاء الشروط بحضرة جماعة من الرهابين والنصارى المقيمين هنالك بهدم هذه الكنائس والقلالي وبأن أنقاضها تكون لبيت المال وكان ذلك في خامس عشر ذي الحجة وكفى الله المؤمنين القتال وبعد دهر طويل استفتي الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي عن هذا الحكم فقال كما قرأته بخطه قد وقفت على هذه الأحكام المسطرة والإلزامات المحررة فوجدتها آخذة بضبعي الكتاب والسنة من تعظيم الإسلام وعلوه لأنه يعلو ولا يعلى عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التي استقر الحال على تقليد أئمتها والأخذ بقولهم والاقتصار في جميع الأقطار على اجتهادهم على منع الكفار من إحداث البيع والكنائس في دار الإسلام وعلى منعهم من إعلاء بنائهم على بناء المسلمين المجاورين لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كما وقع في هذه الأحكام ومن لم ينقد لذلك فهو ناقض للعهد لأن من شرط العهد أن ينقادوا لأحكام الإسلام وهذا منها فمن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم به انتقض عهده ولا سيما إذا انضم إلى ذلك إظهار استهزاء وعدم مبالاة بأحكام الشريعة المطهرة ولا يقتصر النقض على الفاعل بل من علم حاله منهم وأقر على فعله كان حكمه حكمه في نقض العهد وصدور الحكم على من ذكر من النصارى المفوض إليهم أمر هذه الكنائس المذكورة كاف في حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما في ذلك من المشقة على من يريد إقامة الشريعة المطهرة وكذلك الحكم الصادر بجعل الأنقاض المهدومة على الوجه الشرعي التي لا يعلم مالكها إلى بيت المال هو المعروف لأن الأنقاض المذكورة مال ضائع لا يعلم مالكه فيكون لبيت المال يصرفه الإمام فيما رآه ويؤدي إليه اجتهاده على وجه المصلحة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع الهدم لانبرام الأمر بحكم الحاكم وليس المراد بقول الحاكم ألزمت أو أمرت إلا الحكم

وكل منذ اسبى على اعتراف المدعى عليهم وهو كاف فى صب الحكم الشرعى بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغوثاه لدق الناقوس فى مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن فى أوقاتها فان فاعل ذلك اغاير يد به المناظرة والمشابهة وربما يستدرجهم الشيطان الى دعوى سبق هذه الصفة واستحقاقها طغيانا منهم وكفرا ولا يخفى ما يترتب على ذلك من المفاسد خصوصا ممن عنده ضعف فى الاعتقاد أو ابتداء دخول فى الاسلام ويجب على ولى الامر أيد الله به الدين وقمع به أهل الشرك والملحدين القيام فى تقرير هذه الاحكام واظهار ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد أهل النقض والابرام والله أسأل أن يوفقنا لنصرة دينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر ذى الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركب المغاربة من الصدقات التى جرت بها عادتهم شيأ وورد مبشر الحاج فى أواخره فأخبر بالسلامة وسافر فى هذه السنة الامير تغرى برمش الفقيه نائب القلعة ومعه القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتحرير ما نسب الى الصارم ابراهيم بن رمضان وكان ما سيأتى فى العام الآتى واستقر فيها فى نيابة الينبوع الشريف هلمان بن وبير بن نخبار بعد عزل ابن أخيه معزى ابن هجان بن وبير وكانت الاسعار من أوائلها الى شوال الاردب الجيد من القمح بمائة وعشرة أو عشرين والاردب من الشعير أو الفول بتسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بعد شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فما دونه والشعير الى مائة وأربعين والفول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السميط بستة والسليخ بثمانية والبقرى بخمسة وأما الجبن المقلى فكان فى أوائل السنة بتسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار فى الذهب والفضة والفلوس كما هى . وقعت فى هذه السنة حادثة غريبة جدا وهى أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع فى بر الجيزة ونصبوا منهم سلطانا ناصروا له خيمة وفرشوها بالبسط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يحصل للملوك فى الحركات والسكنات ووسطوا جماعة ممن خالفهم من العبيد وولى سلطانهم واحدا منهم مملكة الشام وآخر مملكة حلب واتفق أن عبدا لمملوك من مماليك السلطان هرب وخرج سيده فى طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له فى الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيبة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدى ذلك العبد قال له ما الذى تطلب ايها المملوك فقال أطلب عبدا لى هنا ودخل فى عسكركم فقال لمن هو واقف فى خدمته أحضروا الى هذا عبده فأحضروه له وهو فى الحديد فقال له أهذا عبدك قال نعم

قال فوسطو مقطعتين فتزايد خوف سيده واستأذن فى الرواح فقال له ذاك السلطان كم ثمن عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين دينارا فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كوم ذهب فمد له القدر الذى عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبدا بدله فلما قبضها طلب منه أن يرسل معه من يوصله الى موضع مأمنه فوجه معه شخصا فأوصله الى الخيام المنصوبة لاجل الربيع ثم فارقه وقدم ذلك المملوك فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لا فقال خلهم يقتل بعضهم بعضا رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستمرون أمرهم. قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمرا سهلا مع ما عندى من التوقف فى أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العينى وقال انه شىء ما اتفق مثله قط ولا سمع ملك بمثله وسكت

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

احمد بن عبد الرحمن بن الموفق احمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبى الفرج الذهبى الدمشقى الصالحى الحنبلى عرف بابن ناظر الصاحبية وأبوه بابن الذهبى وهو أخو يوسف الآتى ان شاء الله ولد فى سنة ست وستين وسبعمائة وقال بعض أصحابنا بل الصواب فى مولده سنة اثنتين فقد مات شيخه ابن الجوخى فى سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسى واحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب احمد بن أبى بكر بن احمد بن عبد الهادى والعماد أبى بكر بن يوسف الخليلى وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حمزة فى آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا ما نصه ذكر لى شيخنا يعنى الحافظ الشمس ابن ناصر الدين مرارا أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشىء أعظم من أنى أحضرت ولدى هذا يعنى صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الرقاق بن الجوخى قال أنبأنه زينب ابنة مكى قالت أنبأنه حنبل بسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقاة انتهى ولذا استدعى به مع شيخين آخرين الى القاهرة كما قدمته فى أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات فى شوال وكان دينا خيرا أحد الشهود بمجلس الحكم الحنبلى بدمشق رحمه الله. احمد بن محمد بن احمد شهاب الدين المحلى الاصل القاهرى المالكى عرف بابن الشيخة شهد فى القسمة أزيد من ثلاثين سنة وهى وظيفة والده من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائبا كما بلغنى من قبول شهادته فى القسمة أيام عزه وضخامته اذ كان جمال الدين الاستادار جاوره ورجع فيه فأبى وقال اقبل من المهندسين دونه

وقال شيخنا انه فى ابطال الاوقاف وتصييرها ملكا بضروب من الحيل وله فى ذلك مهارة شهير بها ومهر فى ذلك بحيث فاق أهل عصره فى ذلك مع أنه كان يتمذهب بعلم وكانت له مروءة وعصبية ومداراة ولكنه كان يقدم فى صناعته على أمر عظيم وذلك شئ مشهور وحصل له رواج عظيم فى دولة الملك الاشرف وولى فى أيام ابنه العزيز وكالة بيت المال ثم أخرجها عنه السلطان ومات بذات الجنب فى يوم الاحد ثانى عشر صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها وأمره الى الله . ثقبة بن احمد بن ثقبة الحسنى المكى مات فى صبح يوم الجمعة ثامن عشرى ذى القعدة . حسين بن احمد بن احمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على حسام الدين بن بدر الدين المغربى الاصل ثم القاهرى ويعرف بالطولونى وهى بلدة من بلاد المغرب استقر فى المعلمية فى الايام الاشرفية برسباى وهو أحد من سافر فى أيامه الى فتح قبرس ولم يزل فى المعلمية حتى مات وكانت وفاته فيما أخبرنى به ابنه البدر حسن فى هذه السنة وقد جاوز الخمسين واستقر ابنه ناصر الدين محمد فى المعلمية وكانت وفاة ابنه الشهابى فى رجب من سنة احدى وثمانمائة أرخه شيخنا فى الانباء . حسين الكازرونى المدنى الشافعى وارتحل لشيخنا وأخذ عنه وعن غيره ومات بالطاعون . حسين بن على بن يوسف بن سالم بدر الدين المكى عرف بابن أبى الاصبع ولد آخر شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الزين أبى بكر بن الحسين المراغى بعض مسند الحميدى وأجازله فى سنة ثمان وثمانين فما بعدها العفيف النشاورى والبرهان التنوخى وابن صديق والتاج ال دى والتقى ابن حاتم ومريم الاذرعية والحافظان العراقى والهيثمى والابناسى والكمال الدميرى وابن خلدون والشهاب بن ظهيرة والقاضى على النويرى وعبد الله بن خليل الحرستانى واحمد بن اقبرس وفاطمة ابنة أبى المنجا وفاطمة ابنة عبد الهادى وأبو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الهادى وآخرون ودخل اليمن مرارا للتجارة وكان خيرا ساكنا منجمعا عن الناس مات فى ليلة الاحد سابع ربيع الاول بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . خجس خرباش القائد المكى مات فى يوم السبت ثامن عشرى رمضان خارج مكة وحمل اليها فدفن بالمعلاة . ريحان النوبى ثم المكى القائد عتيق السيد حسن بن عجلان ويعرف بالفيل مات بمكة فى آخر يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى . زينب ابنة مصنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوى وتكنى أم الفضل بكر أبويها فى ذى القعدة قبل استيفائها شهوده . زينب ابنة محمود العينى ماتت فى يوم الاربعاء رابع عشرى صفر ودفنت بمدرسة أبيها البدر وهو الذى أرخها . زينب ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد بن البا المدنية نزيل مكة سمعت من أبيها فى سنة تسع وثمانين

نسخة أبي مسهر قال أنا بها الشهاب أحمد بن علي الجزري بسنده ومن البرهان بن صديق الاربعين المخرجة للحجار بحضوره عليه وأجاز بها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي المجد وطائفة وكانت خيرة متعبدة أخذ عنها أصحابنا النجم بن فهد وغيره ماتت في ليلة الثلاثاء حادي عشري رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رحمها الله . ست الاهل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشي المخزومي المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وما بعدها النشاوري والصردي وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر بمكة . طوخ الابوبكري المؤيدي كان خاصكيا في أيام أستاذه المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد الشامية وعمل أتابك غزة مدة ثم تحول منها الى تقدمة بالشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان فأكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولاه نيابة غزة بعد طوخ مازي الناصري فباشرها فيما بلغني مباشرة حسنة مع جلالة وفخامة وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطمع الى أن قتل سعيد العربان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك في المحرم حسبما كتبه لي بعض الشاميين وأرخه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة غزة يلخجا من مامش الناصري كما سلف . طوغان دوادار الذي قبله استشهد معه كما تقدم . عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبدالوادي الشهير بالعبدوسي بن أخي الشيخ أبي القاسم كان واسع الباع في الحفظ ولي الفتيا بالمغرب الاقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات فجأة وهو في صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيه الدين القرشي المخزومي اليماني المكي عرف بابن ظهيرة وأمه حسنة ابنة راجح بن حسان الكناني ولد بعد التسعين وسبعمائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة للحج مرارا فسمع من عمه الجمال بن ظهيرة وابن الجزري والمقريزي وغيرهم وحدث وقرأ عليه صاحبنا ابن فهد شيئا باجازته من ابن صديق فقد استجازه هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير الطواف مات في ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان جمال الدين الاسكندري الترجمان التاجر كان عارفا بامور المتجر وممن صاهر في بيت ابن الاشقر وقدم من الاسكندرية وهو موعوك فمرض مدة ثم نصل ودخل الحمام ثم انتكس ومات في رمضان ومات له ابن اسمه محمد . عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرعي الاصل القاهري الحنفي نقيب شيخنا كان ساكنا حشما تام العقل خصيصا بالمحب بن الاشقر ولهذا القرب له من شيخنا وهو أحد الصوفية بالخانقاه السعدية والبيبرسية الى غير ذلك من الجهات مات وقد جاوز الستين ظنا في أواخر ذي الحجة وصلي عليه جمع لا بأس به ودفن بتربة ابن الاشقر وقد مضى أخوه ابراهيم في سنة ست وأربعين

رحمهما الله وإيانا . علي بن البرهان المصري مات في ظهر يوم الخميس
العشرين من ذي القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي السنتراوي الاصل المصري ابن ناظر الجيش وأخت
زوجة شيخنا أنس واخواتها الثلاثة آمنة وخديجة وفرج و زوج ابن خالها البدر محمد بن
عبد العزيز مات بعد . من زوجها المذكور في ثالث عشري جمادى الآخرة
وقد أكملت سبعين سنة وكانت وفاة والدها في ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة . قانباي الجكمي
كان حاجب الحجاب بحلب فاحترق بيته بالنار التي يتدفون فيها بتلك البلاد أيام الشتاء في حال
كونه سكرانا وكان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة لئلا يتوهم خلافه وحكم استاذه
هو المتغلب على حلب في الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هذا خاصكيا مدة الى أن رقاه
السلطان الى الحجوبية وليم في ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسبه ولعنه بل ولعن من
أشار عليه بتوليته لكونه كان مهملا جدا نسأل الله العافية . كزل العجمي كان أحد الامراء
في الدولة الناصرية فرج وعمل الحجوبية الكبرى مدة وامرة الحاج مرارا وأصابه فالج سنة اثنين
وثلاثين أبطل شقه ثم أبطل فمه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشي وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
بالرمح وساق المحمل مرارا مع مروءة وعصبية رحمه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاضي تقي الدين القرشي العمري الحرازي
والدة قاضي مكة وفقيهها أبو ال . عادات بن ظهيرة واخوته ولدت في احدى الربيعين سنة سبع
وخمسين وسبعمائة بمكة وسمعت بها من عمتها فاطمة بعض المصابيح للبغوي وأجاز لها القروي
وابن حاتم وجويريه والباجي وآخرون وكانت خيرة دينة من بيت رياسة وحشمة ماتت في آخر يوم
الثلاثاء ثاني عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
النحريري ثم القاهري الشافعي المؤدب الضرير و يعرف بالسعودي نسبة لشخص من أقاربه
كان يخدم الشيخ أبا السعود ولد في سنة ست وخمسين وسبعمائة بالنحرارية ونشأ بها فحفظ القرآن
والعمدة والتنبيه وغيرهما واشتغل بها في الفقه على قضاتها البرهان بن البزاز والشهاب المنصوري
والتاج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث في الكشاف أيضا ثم انتقل الى القاهرة فتكسب
بزاوية بعض الحوانيت وكذا بالشهادة مع الاشتغال أيضا على ال . البكري
والقرافي والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه في علم الحديث المسمى بالتذكرة وسمع عليه

المسلسل بشرطه وجزء البطاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولازمه وخدمه في جمع أجزاء أماليه كتحريرها وتلا لأبي عمرو على الفخر البلبيسي الضرير وسمع في شوال سنة ثلاث وتسعين على البرهان التنوخي المجلس الأخير من مسند الدارمي وأوله الوصايا وعلى الصلاح الزفتاوي والحلاوي والسويداوي والأبناسي والغماري وابن الشيخة والمراغي ختم الصحيح ورام الحج مع الأشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكائنة وتقييده بعقبة أيلة والرجوع به الى القاهرة فتوجه هو من هنالك الى القدس فأقام به شهرا ونصفا تلا فيه لأبي عمرو أيضا على الشمس القيومي ورجع الى بلده فأقام مدة ثم ارتحل الى القدس أيضا فأخذ عن النجم ابن جماعة والبدر الحلبي والأخوين الشمس والبرهان ابني القلقشندي وبحث على كل منهما التقريب والتيسير في علوم الحديث للنووي وعلى المحب الفاسي في العربية والفرائض وسمع هنالك في صفر سنة ثلاث وثمانين على أبي الخير بن العلائي الجزء الأول من مسلسلات والده الصلاح الحافظ ودخل اسكندرية فسمع بها من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد ابن قوز الآمدي الشافعي شيئا من أول كل من صحيح البخاري والرسالة القشيرية وحدثنا مسلسلا موضوعا ولو وجد من يعتني به أو يرشده لأدرك اسنادا عاليا واستوطن القاهرة وتنزل صوفيا بالبيبرسية وتكسب بتأديب الأطفال بالمسجد الملاصق لسكن شيخنا البكري وانتفع به من لا يحصى كثرة وأشير اليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الأطفال حتى ان بعضهم رام أن يدس عليه سما وكاد يتم فلطف الله به بحسن مقصده وقد حدث باليسير سمعت الفضلاء ورأيت شيخنا علق في تذكرته شيئا من نوادره فقال سمعت جارنا الفقيه السعودي يناقش أبا بل قرأ بحضرته شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين الحديث المسلسل المشار اليه على السعودي وحصل له ضرر في سعد وسنة ثلاثين ثم ثقل في سمعه وانقطع بسبب ذلك بمنزله مداوما على التلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين وكان شيخنا كثير البركة والتفقد لأحواله وكذا من شاء الله ممن قرأ عنده كالوالد وحصل له صرع من الذرب قبل موته أياما ونقلوه الى المارستان حتى تحصل مشيئته فمات قبل أن يدخله ذو ذرب وشرح سيارا ممن قرأ عنده شيخنا ابن خضر والجلال بن الملقن والبهاء الشابلسي والشهاب بن أسد والشمس بن عمر الطباخ المقرئ والوالد والعم وجودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه بمنزله ودرجني في آداب التجويد وقرأت عليه بعضها في العمدة وغيرها وكذا قرأت عليه الحديث المسلسل المشار اليه وكتب شيخنا الولاية نسخة أشد تأسفا بموته وكان شيخنا فانا لا مفيدا جمع الأشياء في انقطاعه في المساجد الذي بحارة المسجد المذكور منزويا صابرا ظريفا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال مالا يستحيل بالانعكاس ربح نبا
ابن حجر   وسيأتى فى ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقته له
فى هذا وفى التنزيل من ذلك كل فى فلك ربك فكبر وفى التلخيص ممالم يعزه وهو للارجانى

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب حماه سور حماه بربها محروس وقال العماد الفاضل سر فلا كبا بك
الفرس فأجابه بديهة دام علا العماد وقوله ليل أضاء هلاله انا يضئ بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طردا الى غير ذلك ممالم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشى فاتى الى شخص اسمه تاف وآخر اسمه بلبل فان قال لبلبل لا تتاف فانه يقرأ أيضا
طردا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات فى ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن هشم وتحطم ودفن من الغد بتربة الصوفية الصغرى رحمه الله
وجزاه عنا خيرا وقد ذكره شيخنا فى تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لسانه عن التلاوة (تنبيه) قد التبس هذا الشيخ بآخر شاركه
فى الاسم واسم الاب والجد وفى النسبة أيضا بالسعودى لكنه حنفى المذهب سمع على الحراوى
فضل العلم وخماسيات ابن النقور رفيقا للبرهان الحلبى وأخذ عنه الفقه بعض من أخذنا عنه
فتنبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين الونائى نسبة لونا بفتح الواو
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرافى القاهرى الشافعى ولد فى شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبعمائة فى بساتين الوزير من ضواحى القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ فخر الدين
الونائى وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضهما على البرهان الابناسى والسراج
ابن الملقن والزين العراقى والكمال الدميرى والتقى الزبيرى وقرأت بخطه أن له اجازة من السراج
ابن الملقن والزين العراقى وولده الولى والكمال الدميرى فكأنه فى عرضه عليهم وحفظ كتبا
أخرى فى عدة فنون وبحث فى علم القراآت على الشمس القليوبى شيخ الخانقاة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السويقى والشمس الزركشى والبرماوى فى الفقه واشتدت
عنايته بملازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ الفقه أيضا
عن السراج الدموشى وكان أخذه عنه فى سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدماميني سمع عليه
بحث المغنى والشمس البجى سبط ابن هشام وانتفع به فيها بل وفى كثير من الاصول والمعقولات
والمنطق ولازم امام الائمة العز بن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التى كانت تقرأ
عنده كالفقه والاصلين والمعانى والبيان والمنطق وغيرها وكذا الملاقى الملا البخارى القاهرة

ارتبط بفنائه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطى أشياء وحضر أيضا دروس النظام يحيى الصيرامى الحنفى وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى انى رأيت بخطه وأروى الكتب الستة عن شيخنا قاضى القضاة حافظ العصر فلان وكذا أخذ عن الجمال المارداني الموقت وداوم الاشتغال الى ان تقدم فى الفنون وتنزل فى بعض المدارس طالبا ثم مدرسا بالتنكزيه بالقرافة بعد أن تكسب وقتا بالشهادة كائنة فى حانوت بباب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التلوانى على ابنته مع التقلل من الدنيا والتقنع باليسير من التجارة وعدم الالتفات الى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقلل من صحبة الاعيان حتى صار أحد من يشار اليه بالعلم والعمل ولازمه الطلاب وانتفعوا به كثيرا وفوض له الشهاب بن الـ حيث انتقل لتدريس الصلاحية ببيت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الا سنتين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العلاء البخارى لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد بحيث اختفى وما أفاده ذلك وكتب فى توقيعه ما كان فى توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مركوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره فى يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضا عن البهاء بن حجى لشكوى نائبها منه وسافر فى أحد الجمادين منها فسار أحسن سيرة لكنه لم يكن باسرع من ارسال النائب أيضا يشكو منه لكونه جرت قضية رجمه بسببها أهل البلد فنسبه الى عمالأته معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك فصرف فى شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجهز للحج فما كان ذلك بمانع له عن الاستمرار فى توجهه بل حج ثم رجع الى القاهرة فى أوائل السنة التى تليها ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعته فى يوم السبت ثانى صفر منها لكنه لم يتم أمره بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق فى العشر الاوسط من رجب منها عوضا عمن كان متوليه فتوقف واعتل بانه شرع فى تقسيم كتاب والتمس المهلة الى ان يختمه فى آخر رمضان فأجيب وسأل فى اعادة ما خرج من الوظائف والانظار عن قاضى الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى فلم يزل السلطان يتلطف به الى ان أجاب فى سابع عشر شعبان وسافر فى حادى عشر ذى القعدة فأقام بها على عادته فى تحرى العدل وحاول الحمصى عوده فما أمكن فلما كان فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستمر على قضاء دمشق فأقام يسيرا كما تقدم ثم استعفى فأجيب وسعى بعد فى تدريس الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعى متمسكا بكونها كانت وظيفة شيخه التلوانى فأجيب لذلك فى المحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكنت ممن لازم
الحضور عنده في تقسيمها وكان إماماً علامة فقيهاً أصولياً نحوياً قوي الحافظة لأسماء الفروع
المذهب طلق العبارة فصيحاً شهماً متين الديانة معروفاً بالصيانة والامانة ذا أبهة وشكالة وتودد
وحرص على العبادة والتهجد أخذ عنه الأعيان طبقة بعد أخرى ومحاسنه جمة وهو أحد الذين
أحيى الله بهم العلم مات في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه رفيقه القاياتي وكان حينئذ
قاضياً بجامع المارداني وشيخنا شيخنا بسبيل المؤمني في جمع حافل ودفن بالتنكزية خارج
باب القرافة رحمه الله وإيانا واستقر بعده في الصلاحية القاياتي كما تقدم وفي الشيخونية العلاء
القلقشندي وقد ذكره العيني في تاريخه بعبارة ركيكة وقال انصاف فتال وكان قد تولى قضاء
الشافعية بدمشق ولم يخطر هذا بباله أصلاً لأنه لم يكن ممن يذكر فيمن كان أهلاً لذلك ولكن الله
قدره والمقدر كائن وكان فقيراً جداً لم يركب بغلاً ولا فرساً قبل ذلك والله تعالى سخر له هذا على يد
الظاهر فإنه ولاه بلا سؤال منه بل أعطاه بلا شيء وأعطاه بغلاً وفرساً وذهباً للنفقة وكان هو مع
القاياتي وإبراهيم الأبناسي يحضرون تدريس الشيخ علاء الدين البخاري وكان مستعداً ولم يكن
له يد إلا في بعض شيء من العلوم الأدبية . قلت وإنما كتبت هذه الترجمة لأجل الحجة عفا الله عنه
كذا ترجمه المقريزي ملتقطاً أماكن اجتمعنا به ولد بقرية ونا من عمل الفيوم وقدم القاهرة
واشتغل بها من سنة سبع وثمانمائة فبرع في الفقه والعربية وتكسب بتحمل الشهادة مدة
ثم انسلخ وتصدى للاشتغال فقرأ عليه جماعة وصحب عدة من أعيان الدولة الأشرفية منهم
الأمير جقمق فلما تسلطن لزم التردد إلى مجلسه حتى ولاه مسئولاً بالولاية قضاء الشافعية عوضاً
عن ابن حجي وأنعم عليه السلطان ببغل وجمال ورسم بتجهيزه ثم عزل ثم أعاده وأضيف له عدة
وظائف منها خطابة الجامع الأموي عوضاً عن البرهان الباعوني ونظر الأسوار ونظر الأسرى
وغير ذلك ونعم الرجل هو علماً وديناً انتهى وهو مع ما فيه من الأوهام أحسن من الأول .
محمد بن احمد بن كمال الشمس السيوطي القاهري الشاعر قاضي الشطرنج ولد تقريباً في سنة
اثنين وسبعين وسبعمائة فإنه قال في سنة سبع وثلاثين إنه ابن خمس وستين سنة وذكر ولده
القاضي نور الدين السيوطي أنه مات عن سبع وثمانين وهذا يقتضي أن يكون مولده في سنة
ثمان وستين وشذ آخر فقال مولده تقريباً سنة سبع وسبعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن
واشتغل في الفنون و   وقال الشعر فأجاد ومدح الأكابر كشيخنا وله
في ختم فتح الباري قصيدة قوية أثبتها في الجواهر والدرر [illegible]
[illegible] الشطرنج وكان من القائمين [illegible]

بحانوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا فى مجالس الاملاء وكان حسن العشرة ظريفا كثير النوادر مات فى ليلة الاربعاء حادى عشر ذى الحجة ومن نظمه وقد فرق شيخنا على كتاب فتح البارى صر رفضه ومجامع حلوى

بفتح البارئ انشرح البخارى * واحمد ختمه بالفضل جامع

اذا ادراهما صررا فانشا * وحلوى فيه تأخذ بالمجامع

وقوله فى شخص يسمى قرابغا بلغه أنه حضر مجلس خمر وكان هو ساقيهم وبيده سبحة

يامن غدا فى زعمه متنسكا * ومسالك اتهم لكبار يدورها

فاذا حضرت على المدام بسبحة * وجلست تسقى القوم كيف تديرها

قلت وشبيه صنيع قرابغا ما بلغنا عن يلبغا السالمى انه كان أمر بضرب شخص ثم يقوم يصلى الضحى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يجسر أحد يترك الضرب دون فراغه .

محمد بن حسين بن على بن صديق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملتين شمس الدين أبو عبد الله العاملى ثم القاهرى ويقال له المشهدى لسكناه بمشهد الحسين الشافعى ولد تقريبا فى سنة سبعين وسبعمائة فى منية العامل بالشرقية وانتقل منها الى القاهرة فتلا بالسبع خلا رواية نافع على الفخر البلبيسى الضرير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الابناسى وغيره وسمع على التقى ابن حاتم والنجم بن رزين وعز الدين المليجى والتنوخى وابن أبى المجد والحافظين العراقى والهيثمى والغمارى والحلاوى والجوهرى فى آخرين وكتب عن الولى العراقى فى أماليه وحج وتكسب بالشهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث سمع منه الفضلاء وكان انسانا خيرا لقيته فى ضعفه فشافهنى بالاجازة ومات فى ليلة الجمعة عاشر رمضان بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبى الاصيل ثم الغزى المقدسى الشافعى عرف بابن القباقبى ولد تقريبا فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وقدم القاهرة بعد القرن فى سنة ثلاث فأخذ القراآت عن الفخر البلبيسى الضرير امام الازهر قرأ عليه ختمة للاربعة عشر وكذا أخذ السبع عن كل من سمرو ويعقوب وعن ابن القاصح والمشبب وقرأ الفية العراقى عن ظهر قلب على ناظمها بل وسمعها عليه بحثا فى السنة المذكورة شريكا لناصر الدين بن العديم وقدم غزة فقطنها وقتا ثم تحول منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات فى رجب بعد أن كف بصره وكان اماما فاضلا متقنا متقدما فى القراآت جيد الاداء لها ناظما ناثرا مشاركا فى الفضائل تصدى للاقراء فانتفع به الناس وصنف كتابا فى القراآت الاربع عشرة سماه مجمع السرور

ومطلع الشموس والبدور ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة وبانت سعاد وعمل بديعية عارض بها الصفي الحلي وغير ذلك رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولد قبيل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا بامور دنياه مالكا زمام أمره ولي في حياة والده قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية وبعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية بمنشية المهراني ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القانبية بالرميلة وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار تغري بردي المؤذي مع تقدم اعترافه باحسان والده مات في الثامن من شهر رمضان بعد أن تمرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصرائي وفي الرسلانية البدر بن عبيد الله وأخذ سائر وظائفه غيرهما رحمه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روزبه الكازروني المدني الشافعي أجاز له في سنة احدى وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثمي والبدر بن أبي البقاء والكمال الدميري والمجد الحنفي وابن خلدون والحلاوي والسويداوي والنجم البالسي وغيرهم مات في المحرم بالمدينة النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الواسطي الاصل الغمري ثم المحلي الشافعي عرف بالغمري ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا بمنية غمر ونشأ بها فحفظ القرآن عند الفقيه أحمد الدميسي المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره ولكن لم يحضرني تعيين أحد من شيوخه في العلم الآن ثم انتفع بالجمال المارداني في علم الميقات حيث أقام عنده مدة وتدرب بغيره في الشهادة وتكسب بها يسيرا لكونه كان في غاية التقلل حتى انه كان ربما يطوي الاسبوع الكامل فيما بلغني ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك ببلده بل وببلبيس حين اقامته بها مدة متجردا بالخياطة وكذا في بعض الحوانيت بالمطرحوفة أبيه ويقال انه كان يطلب منه الشئ فيبذله لطالبه بدون مقابل ثم يجئ والده فيسأله ماذا بعت فيقول كذا بكذا وكذا بدون شئ فيقول له هل طابت نفسه فيقول لا فيدعو له بسبب ذلك وهذا أول شئ يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من السادات منهم الشيخ عمر الوفائي الحائك ولكن انما كان جل انتفاعه بالشيخ احمد الزاهد فانه فتح له على يديه وأقبل الشيخ بكليته عليه حتى أذن له في الارشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحي والبلاد وقطن في حياته وباشارته المحلة ووعده بالزيارة له فيها اهتماما بشأنه فما اقدر واخذ بها مدرسة

يقال لها الشمسية فوسعها وعمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابتنى بالقاهرة بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلي جامعا كانت الخطبة مفتقرة اليه ويقال ان شيخه كان خطب لعمارته فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به الى أن اشتهر صيته وكثرا تباعه وذكرت له أحوال وكرامات وصار في مريديه جماعة لهم جلالة وشهرة وجدد عدة جوامع بكثير من الاماكن كانت قد دثرت أو أشرفت على الدثور وكذا انشأ عدة زوايا كثير الاجتماع فيها التلاوة والذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه الى الله وصحة عقيدته ومشيه على قانون السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن بني الدنيا جملة بحيث لا يرفع لاحد منهم ولو عظم رأسا ولا يتناول مما يقصدونه به غالبا الا في العمارة والمصالح لعامة ويزيد تواضعه مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعففه وكرمه ووقاره ومحاسنه الجمة وقد حج غير مرة وجاور وزار بيت المقدس وسلك طريقة شيخه في الجمع والتأليف مستمدا منه ومن غيره وكثيرا ما كان يسأل شيخنا عن الاحاديث ومعناها بل ربما ينقل عنه في تصانيفه وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة في أحكام الفطرة ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشرة الشباب والنسوان والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط ومنح المنة في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به وسمعت كلامه بل رأيته يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه وحظى ولم يزل على حاله حتى مات في ليلة الثلاثاء سلخ شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه بالمحلة وكان له مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقده والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان مذكورا بالصلاح والخير وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعا فعاب عليه أهل العلم ذلك وانا كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء طلبوا منه ذلك وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصا من أهل السوق المذكور يقال له بلبيل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد غرم فيه كثيرا وزاد عدة تولى ولده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على نمط أبيه في كثير من محاسنه نفع الله به .

محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المنهاجي الشافعي ابن سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآ آت والتنبيه

واشتغل يسيرا وكان أبوه متمولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلى التاجر الكبير فلما مات سعى ولده هذا فى حسبة مصر فوليها مرتين أو ثلاثا ثم توصل الى أن استنابه القاضى جلال الدين البلقينى فى القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس فى دكاكين الشهود و يتعانى التجارة والمعاملة وكان يرتفع وينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبى ثم القاهرى الشافعى نزيل القصر بالقرب من الكاملية ويعرف بالحجازى والد أبى الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الآدمى والولى العراقى والشهاب الحجدى وأذن له فى اصلاح تصانيفه فى آخرين وسمع الكثير على الشمس بن الجزرى ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطى أظنه بمكة وغيرهم وحدث سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة وممن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولى البلقينى والبدرى أبو السعادات البلقينى والو الاسيوطى والشهاب الزواوى والشهاب البيجورى وعلى الطنباوى واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوى والبلقينى وابن العراقى وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعليقا لطيفا وعلى الحاوى مختصر التلخيص لابن البناء فى الحساب شرحا وغير ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا فى الفرائض والحساب والعربية محبا فى الامر بالمعروف حريصا على تفهم العلم مع لطف المحاضرة والنادرة والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشرا بوقف بيبغا التركمانى ومحاسنه كثيرة حج وجاور ومات فى أواخر جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتى حين كان قاضيا بمصلى باب النصر ودفن بتربة خلف تربة الاشرف برسباى رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الله ابن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين ابن الديرى القدسى الحنفى أخو قاضى القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم وأمين الدين عبد الرحمن الآتى كل منهم فى محله ولد سنة تسعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن وتفقه بأبيه وبالكمال السريحى وعن أبيه أخذ الاصول وأخذ النحو عن المحب ابن الفاسى والشيخ عبد الله الرعى وسمع بأخبار أخيه على الشهاب أبى الخير بن العلائى وقدم القاهرة مرارا وحج فى السنة الماضية ثم عاد الى بلده فى أول هذه وهو متمرض ومات فى ليلة السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له نظم فمنه مما كتبه عنه بعض أصحابنا

أصبحت فى حسنكم مغرما * وحبكم والله لا أسلو
ان شئتم قتلى فيا حبذا * القتل فى حبكم سهل
من مات فيكم نال كل المنى * وزاره بالسعد تقبل

فواصلوا ان شئتم او دعوا * فكل ما لا قيته يحلو
من رام سلوانى فذاك الذى * ليس له بين الورى عقل

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطى ثم القاهرى والد صاحبنا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف ولد فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة أو التى بعدها بسنباط وجده الاعلى ممن كان له اختصاص بالمحب ناظر الجيش وأما والده بهاء الدين فولى أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدولها ممن يوصف بالخير وسلامة الباطن ومات فى سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول وبلده وتكسب مع ذلك فيها بالعطر على طريقة جميلة من الخير والسداد والسكون ثم تحول الى القاهرة فى سنة احدى وثلاثين ببنيه وعياله فقطنها وحج ولزم طريقه فى الخير والتكسب والاقبال على ما يغنيه حتى مات فى ذى القعدة بالقاهرة ودفن بتربة الصلاحية السعيدة رحمه الله .

محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الحصكفى المكى الشهير بالمحتسب مات وهو محرم فى مغرب ليلة الاربعاء عاشر ذى الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف الشريف رحمه الله ونفعنا به .

ناصر النوبى المكى القائد عتيق السيد حسن بن عجلان مات فى يوم الاحد سابع شوال .

يشبك السودونى الاتابكى عرف بالمشد كان من مماليك سودون الطلب نائب حلب فى الامامة الناصرية فرج وتنقل بعده حتى صار شاد الشربخانات عند ططر قبل سلطنته فلما استقل استقر به شاد الشربخانات أيضا مع طبلخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولاه حجوبية الحجاب حيث ولى قرقماس الشعبانى نيابة حلب ثم نقله السلطان الى امرة مجلس بعد اقبغا التمرازى ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امرة سلاح بعد اقبغا أيضا حين انتقل الى الاتابكية ثم بعد أشهر صار أتابكا بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك فى أواخر سنة اثنين وأربعين فعظم أمره وفخم قدره وصار ذا كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وتمول وكثرت مماليكه واتباعه فلما كان فى أوائل سنة سبع وأربعين تمرض ويقال انه سم لاسترخاء طرأ فى أعصابه وعجزه عن الحركة بيديه أو رجليه ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب الى الخدمة مرارا ثم انتكس ولزم الفراش حتى مات وهو فى حدود الخمسين تقريبا فى أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى المؤمنى وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بتربته التى لم تكمل بعد بالقرب من تربة الاشرف برسباى واستقر بعده فى الاتابكية اينال كما تقدم ويذكر بظلم وشح وسوء خلق وطمع وعجمة لسان وقلة معرفة سامحه الله وايانا . يوسف بن محمد بن احمد الشيخ الصالح جمال الدين أبو المحاسن الجمينى بجيمين مكسورتين مع تشديد الثانية العباسى الحنفى القطان

ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسمع على أبى الهول الجزرى ومن لفظ الحب الصامت أشياء وكذا سمع من غيرهما وحدث سمع منه الفضلاء وهو جد الشهاب احمد بن خليل اللبودى أحد فضلاء دمشق لأمه

سنة خمسين وثمانمائة

وفيها انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته الى الحد الذى يأتى بعينه ولا أستبعد أن كتابته كانت مستمرة على أن كتابته فى هذه السنى الست نحو كراسة ونصف وكذا انتهى تاريخ الشيخ العينى وهو أبسط من تاريخ شيخنا بيسير فرحمهما الله ونفعنا ببركاتهما . استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الاتابك فاينال العلائى الاجرود والدوادار الكبير فقانباى الجركسى وشاد الشربخانات فيونس السيفى اقباى نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب الينبوع كالشريف هلمان بن وبير بن نخبار وأحد المقدمين والشهابى حفيد اينال اليوسفى ونائب حلب فقانباى البهلوان ونائب حماه فشادبك الجكمى ونائب غزة فيلخجا الناصرى ورأس نوبة ثانى فجانبك القرمانى الظاهرى والشافعى بالقاهرة فالقاياتى وبمكة فأبو السعادات ابن ظهيرة وبحلب فالسراج الحمصى والحنفى بالشام فالشمس الصفدى والوالى بالقاهرة فمنصور ابن الطبلاوى

(المحـــرم) استهل بالثلاثاء بالاختلاف . وفى يوم الخميس ثالثه استقر الفرس ابن خليل بن شاهين الذى كان نائب ملطية فى نيابة القدس بعد عزل طوغان العثمانى وتوجهه لحجوبية حلب بعد موت قانباى الجكمى واستقر برهان الدين بن الديرى أخو القاضى الحنفى فى نظر الجوالى مضافا لما بيده من نظر الاسطبل السلطانى بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرق ثم فى يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرق المنفصل بجبة سمور باستقراره على ما بيده من الوظائف التى تلقاها عن أبيه وهى كما قال العينى نظر الحرمين ونظر سعيد السعداء ولم يخرج عنه سوى نظر الجوالى وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أولا حد من حاشيته . وفى خامسه رمى الخيل بالسهام حتى أصيب فى عينيه بحيث تمكنوا من قتله لكون السلطان أمر بقتله بسبب أنه هجم على سائسه وبرك عليه حتى مات تحته وقد أنشدنى العماد رشود ابن القطب الشرو من لفظه قال أنشدنى العماد سليمان الاشبيلى العالم الصالح لنفسه وقد سقط الفيل من زورق بالقرب من قنطرة الفخر

يا من له في دوام العيش تأميل * لا تغترر ان يكن في العمر تطويل
فهذه الدار لا يبقى بها أحد * لكن زمان مجيء الموت مجهول
ولا وحوش ولا طير ولا سبع * ولا جبال لها في الارض تحصيل
والنسر يفنى مع العمر الطويل كذا * يفنى بها مع عظيم القوة الفيل
أما تراه أتاه الموت أخرجه * يسمونه العرض بين الناس والطول
حتى أتى لنفاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن يهواه مشغول
فلم تطق ثقله هاتيك فانخرقت * به وجاء بذلك القال والقيل
وذل من بعد عز كان فيه ومن * يعز فهو بذل الموت منذول
من كل فج أتوه ينظرون له * تعجبا ولكل فيه معقول
أتوا مشاة وركبانا على حمر * منها سمين ومنها البعض مهزول
وبعضهم راكب خيلا مسومة * لمشيها تحت تلك الترك تفضيل
فسن رؤيتهم اياه حق لهم * أن ينشدوا ولهم من قبل تهليل
كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول
تب الى الله بالاخلاص عن عجل * ومن يتوب مع الاخلاص مقبول

وفي يوم السبت ثاني عشره حضر نقيب الجيش الى الشيخ ولي الدين السفطي وكيل بيت المال وناظر الكسوة والجمالية وبيده قصة رفعت للسلطان باسم أبي الخير النحاس شخص قربه السلطان في هذه الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها أن له دعوى شرعية عليه وان السلطان أمره أن يتوجه مع غريمه الى قاضي الشرع فأجاب وقال للشكي من تختار من القضاة فعين الشافعي فقام من فوره ودخل معه ماشيا الى الشافعي وهو القاياتي جاره بدرب الاتراك فادعى أبو الخير المشار اليه عليه بأنه وضع يده على ثريا مكفتة جارية في ملكه قيمتها أربعون دينارا فاعترف بأنه لم يأخذها غصبا وانما استامها ليشتريها للمدرسة الجمالية المشمولة بنظره وانها معلقة فيها وأذن له في أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه فرسا ولم يعطه ثمنه فصالحه على أربعين دينارا وادعى آخر انه أخذ منه ستين دينارا فأعطيت له وتوجه الى منزله وقد حصلت له بهدلة وكسر فشرع الناس يتكلمون فيه بأقاويل مختلفة ودار على الالسنة أن السلطان منعه من الوصول اليه فلما كان آخر النهار حضر اليه من أخبره عن السلطان انه لم يمنعه وانه مأذون له في الوصول اليه متى شاء فبادر وصعد القلعة في اليوم الذي يليه ودخل مع جماعة من بحضرة [illegible] فلما كان في [illegible] السلطان [illegible] كلاما كثيرا ثم أمر [illegible]

ذلك اليوم وهو رابع عشره وفرح الناس به بنصا في غرضه لكونه سقله وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ماخلا القاياتي وبياض الناس وكان كما قال شيخنا يوما مشهودا ثم هرع الناس من الامراء والاعيان للسلام عليه في بيته حتى كان ممن جاء اليه أمير المؤمنين ويقال انه خدم السلطان بمال فالله أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الاجناد من الحاج وأخبر انه فارقهم من عقبة ايله ثم كان وصول سبق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادي عشريه ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يمض الليل حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا القاهرة يوم الاربعاء فسلموا جميعا على السلطان ومعهم قاضي القضاة الحنبلي والبرهان السوسي الشافعي الذي كان توجه قاضي مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا القضاء الشافعية على عادته عقب موت القاضي شمس الدين القاياتي وسر الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أمانة الحكم بالقاضي ولي الدين أحمد بن أحمد الاسيوطي من أجل ما اتفق من غضب السلطان على نور الدين القليوبي بسبب سقوط منارة الفخرية كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشموني للسلام على شيخنا ومعه ولي الدين البلقيني صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا في الرضى عنه وتعطف خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ في ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم المجيء وأما الباطن فيحتاج الى علاج فما أمكن الشيخ مراجعته بعد هذا القول وكان رحمه الله مع ولايته وارشاده في غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة في علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا في ختان حفيده فسأله عن حديث حسنوا نوافلكم فان بها تكمل فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه الفاكهاني لابن عبد البر في بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم في اليوم الذي يليه استقر الولوي السفطي في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة للامام الشافعي ونظرها عقب موت القاياتي أيضا وصار يحفظ من الحاوي الماوردي ويؤديه بصوته الجهوري ثم في يوم السبت عاشره استقر أحمد بن القاياتي في مشيخة البيبرسية بعد موت أبيه ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثاني دولات باي المؤيدي في نظرها بعد موت القاياتي أيضا وعد ولاية هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى اني قرأت بخط الشيخ بدر الدين العيني مع ما كان بينه وبين شيخنا مما لا يخفى الدعاء على المستقر في النظر بقوله خذله الله من على وجه الارض وقال أيضا فلله الامر من قبل ومن بعد . وفي يوم الاثنين سادس عشريه استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشويني المنفصل عن قضاء مكة في قضاء الشافعية بحلب بعد عزل السراج الحمصي وكان الحمصي قد قدم في العام الماضي واجتمع بالسلطان فتغيظ عليه وأهانه بالقول والتهديد ثم انه قدم تقدمة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للتهنئة فأظهر له السلطان الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعى في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد للاكابر فهو مدمن للاجتماع بهم على عادته وبعد يسير سافر الشويني الى محل ولايته .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ختم على الحافظ الزين أبي النعيم رضوان المستملي بحضرة شيخنا شرح معاني الآثار للطحاوي بقراءة الشهاب الزواوي وكنت ممن سمع جميعه على الزين المذكور والختم على شيخنا

(شهر ربيع الاول) أوله الجمعة . في يوم السبت تاسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات ابن حسن بن عجلان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخواجا الشرفي موسى بن علي بن محمد بن سليمان الانصاري وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم وتوجه منها مع النجابة الى السيد بركات فاجتمع به عند حلي بني يعقوب بين مكة واليمن فاوصله كتاب السلطان بالاذن له في أن يطأ البساط هو وولده وهو آمن فاعتل الشريف بانه صار كبيرا وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكزل أمير الترك المقيمين بمكة ويقال له أيضا أمير الراكز وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها في صبيح يوم الاربعاء فأقام بها الى صبيح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر فكان وصوله في يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول خاص ثلاثة كل واحد يساوي أكثر من مائة دينار وطواشي وغير ذلك فقبلها السلطان وتوجه حينئذ الى مكة ممن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى يده مثال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أخي السيد قد وصل في ظهر يوم السبت تاسع عشرى ربيع الاول من صوب اليمن ونزل بالغد في خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور في عصر اليوم المذكور بامير الترك بمكة ودفع اليه المثال المشار اليه وهو مؤرخ بثامن شهر ربيع الاول وهو يتضمن ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار في امرة مكة عوضا عن بها وأمر أمير الترك بان يكون في خدمته وبان يحتفظ بالبلاد الى أن يصل شريفة السيد فلما كان في ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذوي عجلان وغيرهم من اتباع السيد أبي القسم نحو وادي الآبار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يمشون بمكة ثم في صبيحة الاحد أمر بالنداء بالامان والطمأنينة وأن البلاد للسيد بركات ثم في عصره أمر بالنداء أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى للسيد بركات بعد صلاة المغرب على زمزم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الآخر وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وكان خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشرى شهر ربيع الاول ثم في صبيح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبوه السيد بركات الى مكة وهو لابس التشريف وصحبته والده المذكور وهو أيضا لابس خلعة حتى دخل المسجد الحرام فقرئ توقيعه وهو مؤرخ بحادى عشرى شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك ونودى له بالدعاء على زمزم . قلت وقد اتفق للسيد محمد في الايام الاشرفية قايتباى ثبت الله قواعد ملكها ارسال والده بركات الى المواقف الشريفة مع خدمه لاسمه لما أسلفته بها وحصل له أيضا من الاكرام والاحترام أضعاف ما حكيته كما سيأتي في محل ان شاء الله تعالى . وفي أوائل شهر ربيع الاول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه وصحبته القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله الاردبيلى الحنفى وكانا قد توجها آخر العام الماضى لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب ما وقع منه من الامور المنكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان المولد النبوى عند السلطان بالحوش على العادة تغيظ السلطان فيه على القاضى الحنفى بسبب تأخيره الحكم في ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد ثلاثة أيام فلم يثبت عليه ما يقتضى به القتل فأمر بتعزيره فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع خوفا من التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) أوله الاحد . في يوم الاثنين ثانيه استقر الولوى السفطى في نظر المارستان المنصورى بعد عزل المحب بن الاشقر ولبس الخلعة لذلك ولم يركب معه كبير أحد واعتذر عن ذلك بالحياء من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر الجيش عنه أيضا وسعى فيه جماعة منهم البرهان بن الديرى وانتهى أمره فيه على أن يخدم بثمانية آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأمينى في نظر الاسطبل والجوالى وطلعا على ذلك في يوم الخميس خامسه فانتقض الامر ورجعا بغير شئ وألبس المحب خلعة الاستمرار في اليوم المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به . وفي يوم الاثنين المذكور استقر كشبغا مملوك ابن كلبك وشاد الشون السلطانية في نيابة بعلبك مع كون العادة جارية باضافتها لنائب الشام يقرر فيها مملوكه أو بعض جماعته

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحته حضر القضاة عند السلطان للتهنئة بالشهر على العادة فأمر الشافعي أن يتوجه هو وكاتب السر الى مصر بسبب كنيسة للملكيين رفع العلاء بن اقبرس ناظر الاوقاف الى السلطان ان جدارها عال على مسجد بجوارها وانه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك أن برددار العلاء المذكور تسلط على بطريك الملكيين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاك الذي كان فيها وطمع فيه لقرب عهده فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاها الكاتب السر يشكو فيها البرددار المشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء حمية لبردداره وذكر ما تقدم فحينئذ أمر السلطان بالكشف فتوجهوا فقيل انهم رأوا الجدار الذي من جهة المسجد مائلا فحكم نائب الشافعي بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب هدم الكنيسة أصلا وكان الحنفي المنفصل حاضرا فتغيظ عليه لكونه قال ما تهدم الا بشرط أن تكون حادثة فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلوا عليه فقال له فلم لم تفعل هذا حين كنت حاكما بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضا خلع على الحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها ونظر جيشها بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النوري بحلب كل ذلك بعد أن حمل من الاموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشا يصل المرء في هذه الازمان الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرائش انتهى بمعناه . وفي يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى وفي النيل ونزل المقام الفخري ابن السلطان ومعه حاجب الحجاب ومن شاء الله من الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله واستمرت الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفي يوم الاثنين حادى عشريه خلع على شيخنا جبة بالاستمرار في وظيفة القضاء لشيء اتفق تغيظ السلطان بسببه ثم وقع الرضى . وفي العشر الاخير منه غضب السلطان على شادبك الجكمي نائب حماه فعزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفي أحد المقدمين بحلب وأنعم باقطاعه على علماى المؤيدى العجمي وهما ممن كان السلطان نفاهما قبل فالاول لحلب والثاني لدمشق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشريفه بالنيابة الامير تمر بغا الظاهري أحد العشرات . وفي هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والمماليك المحبوسين من حين سلطنته في المرقب والصبيبة وغيرهما وأذن في قدومهم القاهرة

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء . فى أواخر هذا الشهر وصل صاحبنا محدّث الحجاز النجم عمر بن فهد الهاشمى المكى الى القاهرة بقصد الاخذ عن شيخنا وغيره من بقايا المسندين وهذه هى الرحلة الثانية له وسمع فيها بقراءتى على شيخنا وغيره كثيرا وكتب بخطه أشياء منها لسان الميزان من تصانيف شيخنا وقرأه بتمامه عليه وسمعته معه والاصل فى حال قراءته بيدى

(شهر رجب) أوله الجمعة . فى يوم الاثنين حادى عشره ختمت قراءة المعجم الصغير للطبرانى على شيخنا من نسخة كتبتها بخطى من نسخة عليها خط ابن رسده راوى الكتاب عن مؤلفه استعنت بارسال شيخنا الى الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن البدرانى نزيل دمياط فى الارسال بها الى القاهرة لكونى لم أعلم بالقاهرة اذ ذاك نسخة سوى نسخة شيخنا وقد انمحى الكثير منها وسمعه بقراءتى جماعة وأظهر شيخنا السرور بالتحديث به وذكر ذلك لجماعة مجلس الاملاء بما فيه جبر لكاتبه

(شهر شعبان) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قتل المحابيس فى المقشرة بمعانهم وخرجوا عن آخرهم وكان الملجئ لهم لذلك الجوع باعتراف صبى المقتول حيث قال ان لهم ثلاثة أيام ماذاقوا شيأ فنجوا وهاجوا وفعلوا ما فعلوا . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره تبع جماعة من المماليك السلطانية الاجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة ولا شعور له بذلك حتى أدركوه بالرميلة فوقعوا فيه ضربا بالدبابيس الى أن سقط عن فرسه وبادر الى الالتجاء لبيت طوخ من تمراز أحد مقدمى الالوف الشهير بغليظ الرقبة ولولا ذلك لاتلفوه وبلغ ذلك حاجب الحجاب فأدركه فأخذه هو وطوخ المذكور وذهبا به الى بيته ولم ينتطح فى ذلك عنزان . وفى يوم الأحد ثالث عشريه استقر شخص اسمه حسن فى مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر اسمه أبو بكر ببذل فيما قيل على ذلك . وفى اليوم الذى يليه ختمت على شيخنا قراءة كتاب فضائل القرآن لابى عبيد القاسم بن سلام

(شهر رمضان) أوله الاحد . فى يوم الثلاثاء رابع عشريه ختم شيخنا البرهان بن خضر على شيخنا قراءة المجالسة للدينورى وسمعت جميع الكتاب فى هذا الشهر بالقراءة المذكورة وكان الضابط للجماعة صاحبنا النجم فهد

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعه عزل قاضى المالكية البدر بن الـ بسبب شخص له فى سجنه نحو ثلاث سنين فيما قيل وصرح السلطان بالحط عليه وعلى غيره من القضاة كثيرا ولم يلبث أن استرضى بحيث رضى عنه وألبسه فى يوم السبت خلعة الاستمرار ثم بعد أيام عزله أيضا هو ونائبه القاضى ولى الدين السنباطى بسبب التوقف فى قتل شخص

حتى يظهر له المسوغ فيه ثم أعادهما بعد يسير وحكم الولوى بقتل المشار اليه حين استوفى الشروط وقدم القاهرة فى هذا الشهر السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين الايجى الشيرازى الشافعى وذلك بعد ان زار بيت المقدس فاجتمع بشيخنا وهو المقصود بدخوله القاهرة فأكرمه ورام السماع عليه بقراءة صاحبنا الكمالى أبى الفضل النويرى الخطيب وكان فى هذا العام بالقاهرة فأشار شيخنا بان يكون البخارى هو كاتبه فقرأت له أشياء بل وحدثنا شيخنا حينئذ من لفظه بالعشرة العشارية من تخريجه بسؤالى له فى ذلك وحصل للمشار اليه اكرام واجلال من كثير من الاعيان قصدا لبركته و بركة أسلافه ثم رجع الى مكة مع الحاج وكان برز أمير المحمل وهو سونجبغا الناصرى أمير عشرين كما قال العينى وأمير الاول وهو تمام الحسنى أمير عشرة . وفى يوم الخميس سابع عشره وممن سافر فى هذا العام خوند الكبرى مغل ابنة القاضى ناصر الدين ابن البارزى أخت كاتب السر الآن وزوجة السلطان وكذا خوند ابنة ابن عثمان ومع الاولى ابنتها وأختها زوجة أمير الحاج وكذا معادلها أخوها كاتب السر ومعه زوجته وابنته زوجة الجمالى ناظر الخاص فى طائفة منهم الزينى أبو بكر بن مزهر وكانت حجة الاسلام واشتغل بشأن نفسه مع انضمامه فى الظاهر لكاتب السر وعز ذلك عليه والشرفى ابن العطار والكمال أبو الفضل المذكور قريبا والشهاب بن صالح وأصيل الدين الخضر الشاعر وصاحبنا ابن فهد وقرأ بعقبة ايله على كل من الكمال بن البارزى وأصيل شيأ من مرويه وأبى الوقت عبد الاول المرشدى الحنفى وكان بالقاهرة هذا العام ولم يكن هو ولا الذى قبله من المنعمين المذكورين وكانوا فى أبهة تفوق الوصف وتجمل زائد الى الغاية وبالغوا فى الاحسان والتكرم فى الطرقات وغيرها لكن رضى الناس غاية لا تدرك والمستحق محروم ولما وصلوا مكة مشى السيد بركات صاحبها بين يدى محفة خوند ومن معها من الخوندات وغيرهن من باب المعلاة فكانت هيئة بهية عند المترفين وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم أولا تساوى وقال اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة

(شهر ذو القعدة) أوله الاربعاء . فى يوم السبت رابعه قدم الامير اسماعيل بن عمر الهوارى طائعا بعد خروجه عنها وهربه مدة بأمان وطلع الى السلطان ومعه جماعة من صلحاء الصعيد منهم احمد الطحان فأكرمهم السلطان وخلع على الامير خلعة هائلة وأركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وأنزله الزينى الاستادار عنده حتى سافر . وفى يوم السبت حادى عشره خلع على الامير جانبك اليشبكى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باستقراره فى ولاية القاهرة بعد عزل منصور بن الطبلاوى وكان منصور قد وليها بعد قراجا بسفارة قانباى الجركسى

ولم تظهر كفاءته فيها حتى رؤى قتيل في الابارين بالقرب من جامع الازهر وبلغ ذلك السلطان
فأمر بيابك هذا وعزر بين يدى الظاهر وبالطواف في المدينة ليلا ثم استقر جانبك هذا في الولاية
على كره منه وبعد يومين وذلك يوم الثلاثاء خلع عليه كاملية بسمور بطرش باستقراره حاجبا
وشاد الدواوين مضافا للولاية وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش

(شهر ذو الحجة) أوله الجمعة ووقع الاختلاف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أنه رأى
الهلال ليلة الخميس وكذا أخبر كاتب السر عن أخته وخوند أنهم رأوه أيضا فقال القاضي
الشافعي بمكة فينبغي أن يحصل الوقوف مع الحج من مكة صبيحة يوم الجمعة ولا يبيتون بمنى ليلة
السبت فامتنع كاتب السر من ذلك وصمم على الاول بأنه لا يحسن بعد اخبار خوند بالرؤية ثم لما وصل
الركب الشامي ذكروا أن القاضي وكبيرهم ثبت ذلك عنده بشهادة من يثق به فوقف الناس الجمعة
مع عدم تحقق أنه ثبت ذلك بالمرجو من الله القبول . وفي يوم الاثنين رابعه خلع على
صدر الدين محمد بن احمد بن محمد النويري بقضاء الشافعية بحلب بعد عزل البرهان الشويكي .
وفي يوم السبت ثالث عشره وصل مبشر الحاج احمد بن يابك وأخبر بالامن والسلامة وحج
جماعة من بغداد في ركب صغير أكثره نساء لم يكن فيها محارة ولا عمارة وأميرهم شاب من تركمان الخل
اسمه جعفر وكذا حج ركب كبير من التكاررة وجمع من المغاربة ووزير ابن عثمان ومعه مال جزيل
فرقه بالحرمين على بعض المستحقين والاغنياء وأثاب في صفة فقة العباس ثلاثمائة وستين
قدر سكر مصري فلم يحل المساميح افرانه قناطير من عسل النحل ثم بل منه بالقرب وطيب بها
في السعي بسوق الحاج وخطب خطيب مكة الكمال أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي الفضل
محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن احمد الهاشمي العقيلي النويري المكي وكان قد استقر في هذه
السنة فيها شريكا لاخيه أبي القاسم عوضا عن القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن علي النويري
بجميع الخطب بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول وأحيى بخطبة السنة آخر من كان يعملها القاضي
شهاب الدين أحمد بن ظهيرة تقبل الله منه . وفي هذه السنة قدم ملك الشرق شاه رخ بن اللنك
الى نواحي السلطانية يريد الفساد في هذه البلاد فرد الله كيده في نحره وأهلكه فيها على ما سوف
علمه . وفيها حلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوي بجامع الازهر وذلك بعد موت القاياتي
واتفق جلوسه بجانب المحراب بمكان كان يجلس فيه أحد مشايخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم
يسهل بالمشار اليه جلوسه بمكانه ورام التكلم مع الولوي السفطي في ذلك فبادر الشرف فيما
أظن وأعلمه بذلك وأوهمه أنه كالمستأذن له فيه وأقر واستمر جلوسه فيه . وفي آخر يوم
منها انفصل شيخنا عن قضاء الشافعية وعين القاضي علم الدين البلقيني والله المستعان

ذكر من استحضرته الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي نزيل القاهرة الشافعي كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز وتنزل في المدارس ببلده بل وولي بها بعض التداريس وناب في الحكم واختص بالناصري ولد السلطان لما قام مع والده بحلب في آخر دولة الاشرف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه أيضا حتى استقر به اماما وقررت له بجاهه وظائف وبسفارته ندبه أبوه في الرسلية الى حلب في بعض المهمات ولا زال في علو الى ان ضعف الناصري فكان ممن مرضه حتى مات وحينئذ رقت حاله بحيث استعاد منه التدريس من كان انتزعه منه وتوجه للحج بعد فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء وتداوى حتى برئ فقدر أنه سقط في رجوعه ثانيا فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسبه الى شيء يستقبح ذكره والله أعلم بسريرته . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجونا . ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصاري أحد المتقدين بين العوام المذكورين بينهم بالجذب مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول بزاويته ظاهر باب الخرق ودفن بها . أحمد بن احمد ابن جوعان الشاذلي الواعظ نزيل مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . احمد بن رجب بن طيبغا بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهري الشافعي نزيل جامع الازهر ويعرف بابن المجدي نسبة لجده طيبغا أحد مقدمي الالوف بالقاهرة ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وقطعة من المنهاج ثم جمع الحاوي وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا عن الكمال الدميري والشرف موسى بن البابا وبه انتفع في الحاوي قال وكان مغفولا عنه في اتقانه له والشمس الفراقي وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن ال بن عز الدين الحنبلي وأخذ العربية عن الشمس العجمي وقيد عنه شرحا على الشذور في آخرين منهم في الميقات ومتعلقاتها الجمال المارداني وكان يخبر أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى الحموي عبد الوهاب بن محمد القروي السكندري ولازم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان ذكر أنه مر على المبي خمسة وستين مرة وبرع في فنون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلا منازع وانتدب للاقراء فانتفع به الفضلاء وبقي جل الاعيان من ملازميه ومما أقرأه الحاوي الصغير وكان مشهورا باجادة اقرائه لما اشتمل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد افرادهم ودينا في ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرهما من العلوم وممن لازمه وانتفع به شيخنا ابن خضر والشريف على الفرتى والنور الوراق المالكى وكتب له اجازة والشرف بن الجيعان والشهاب السخمى والهيثمى والزواوى والبدر حسن المناوى والاعرج وحكى لى عنه انه صعد القلعة للاجتماع بالاشرف فى قضية ضاق صدره بسببها فما أمكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد بحائط المحراب مكتوبا

دعها سماوية تجرى على قدر * لا تعترضها بأمر منك تنفسد

فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربه ان يضمنه شيأ من نظمه فاتفق أن جاء فى الحال قاصد السلطان بطلبه فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطربا * وخاننى الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجرى على قدر * لا تعترضها بأمر منك تنفسد
فحفنى بخفى اللطف خالقنا * نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وكذا حكاها لى عنه الشرفى المذكور وعين المكان وممن حضر عند الشيخ الشهاب الكلوتاتى المحدث الشهير وكنت ممن حضر عند الشيخ دروسا بل وسمعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة فائقة منها الدوريات وجزء فى المناسخات وآخر فى قول المديون لرب الدين ضع وتعجل ومختصر فى الفرائض وآخر أكبر منه لكنه لم يشتهر اشتهار الذى قبله لكونه لم يتم فانه قسمان على وتم فى مجلد وعملى لم يتم كتب منه كراريس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافى وشرح الجعبرية والرسالة الكبرى وهى ستون بابا لشيخه الجمال الماردانى والتلخيص لابن البنا فى الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه فى مجلد ضخم وله أيضا فى الحساب المبتكرات فى دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الحائر فى العمل الدائر وزاد المسافر والقول المفيد فى جامع الاصول والمواليد وغنية الفهيم فى معرفة حل التقويم والدرر فى مباشرة القمر والدر اليتيم فى حل الشمر وال وهو نفيس فى بابه وكشف الحقائق فى حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال فى معرفة حساب الهلال والفصول فى العمل بالمقنطرات ورسالة فى العمل بالجيب والمنثور فى علوم شتى وكذا صنف فى الحديث شيأ وكتب على الفتاوى كتابة جيدة كل ذلك مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون والسمت الحسن وايراد النكتة والنادرة والظرف والانجماع عن الناس بمنزله المجاور لجامع الازهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضا وولى مشيخة الخانكية الدوادارية بالشارع ولاما ما الاشرف وهو المبتكر للتصوف فيها الكون واقفها كان غنيته

وأسند اليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين على البلوانى امام المالكية ولم يزل الشيخ على طريقة جميلة حتى مات فى ليلة السبت الحادى عشر من ذى القعدة عن أربع وثمانين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلية وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده فى فنونه مثله وقد أثنى عليه العينى بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعا عنهم ملازما لبيته قال وعنده بعض مسك اليد مع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين فى معارضة شيخنا حيث تكلم مع الاشرف فى سنة ثلاثين وثمانمائة فى أنه لا تطفأ القناديل فى رمضان الاقبيل طلوع الفجر لما يحصل من الاجحاف لمن ينام ثم يستيقظ وهو عطشان فلا يجد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترتب عليه من فوات سنة تأخير السحور وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما أخروا السحور ووافقه السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجا بالمفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرحمهما الله فقد كان مقصد كل منهما جميلا . أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمى ثم المكى الحنفى امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيدمات ظهر يوم الجمعة ثانى عشرى رمضان واستقر بعده فى الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد المرسية عتيقة الوجيه عبد الرحمن بن أبى الخير بن فهد ووالدة خديجة وصفية الآتى ذكر كل منهما فى محله سمعت على ابن سلامة وأجاز لها المراغى وابنه ابن عبد الهادى والمجد اللغوى وآخرون أجازت لى وماتت فى ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جقمق بن جندب بن أحمد بن حمزة ابن أبى نمى الحسنى المكى مات فى ليلة السبت ثانى شهر ربيع الاول خارج مكة وحمل الى مكة فدفن بها . جوهر التمرازى الحبشى كان من خدام تمراز الظاهرى النائب وترقى بعده حتى صار فى الايام الاشرفية جدارا كبيرا عدة سنين ثم ولاه السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنقباى فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بفيروز النورو زى الرومى وصودر وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولى مشيخة الحرم النبوى وتوجه الى المدينة فى السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تمرض أياما فى أواخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك فى ذى الحجة واستقر بعده فى مشيخة الحرم الطواشى فارس كبير الطواشية هناك وكان مليح الشكل كريما ذا حشمة وتواضع وذوق محبا فى النادرة والنكتة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصرى أحد من يعتقد من المصريين مات فى يوم السبت فى ثالث عشرى شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة جوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان زين الدين القاهرى الحنبلى

بفتح المعجمة ثم فوقانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده
ولد تقريبا قبل السبعين وسبعمائة ورأيت بخطه مولدي باخبار أبي سنة خمس وستين بالقاهرة
ونشأ بها فسمع الكثير على التقي بن حاتم والتنوخي وابن الشيخة والمطرز والصردي والمليجي
والنجم البالسي وابن الفصيح والبلقيني والعراقي والهيثمي والغماري والمجد اسماعيل الحنفي
والقاضي ناصر الدين نصر الله الكناني الحنبلي وابن الشهيد ونفر القاياتي في آخرين وأجازله
غير واحد وهو مكثر سماعا وشيوخا وقد ذكره شيخي في سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال
انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يتجدى من الطلبة ويوافقهم في الطلب وفي سماع الحديث
فسمع شيأ كثيرا لكنه كان يرتزق بالقناة ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقعت له كائنة
وذكرها وهي شنيعة جدا ما أحببت ذكرها قال فكانت أشد شيء اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا .
قلت وحسن حاله بالنسبة لما سبق وتاب وأناب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار وتعاطى
حوائجه وقتا وحصل اليسير من الكتب وصار متماسك الامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف
ورغبة في الجماعات ومحبة في زيارة الصالحين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولذا أخذت
عنه أشياء ومات في رجب أو شعبان بعد ان تعلل قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى
الظاهرية القديمة فاضطجع بايوانها قليلا ثم قام فتبرز وعاد الى مكانه فقضى واختلست
دريهماته من على وسطه عفا الله عنه . سعادة ابنة محمد بن أبي الفضل محمد بن احمد بن عبد
العزيز بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن أبي عبد الله الحسين الشهير بابن الطارة بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد
ابن القاسم بن عقيل بن محمد الاكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
ابن عبد المطلب أم الخير ونسيم الشهر ابنة قاضي القضاة عز الدين الهاشمي العقيلي النويري
المكي والدة القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة عم خطيب مكة الكمال أبي الفضل
النويري واخوته ولدت بمكة في سنة احدى وثمانمائة وأجاز لها في السنة التي بعدها فما بعدها
السراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والحلاوي والسويداوي ومريم الاذرعية وابن قوام
وابنة ابن المنجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادي وخلق ماتت في ليلة الخميس سابع عشري شعبان
بمكة وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة . سودون بن
عبد الله سيف الدين المحمدي وهي نسبة أستاذه وترقى بعد موته حتى صار رأس نوبة
الجمدارية في الايام الاشرفية وسأل ان يكون أحد العشرات فأبى ولما مات انضم الى ولده
العزيز لصهارة كانت بينهما وحقد ذلك عليه السلطان ونفاه حيث كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاده بعد مدة وأنم عليه بامرة عشرة وولاه نظر مكة وكان وليه أيضا فى الايام الاشرفية وفعل بيت الله مالا يجوز حتى انه هدم سقفه وجرده عن الكسوة أياما بعلة انه كان تدلف قليلا وخرج بعض أعيان مكة عنها خوفا من حاول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم تزايد الدلف بالنسبة لما كان أضعافا مضاعفة وصار الحمام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعهد ذلك قبله وعد ذلك من سيئاته ويقال انه لم يقصد بذلك الا الخير لكن هو كما قيل من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح ومما ينسب اليه قطع الاشجار التى كانت بين منى وعرفة وحمد صنيعه فى ذلك لانها كانت موطنا للسراق يكمنون فيها لقطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة الى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العينى فى أوائل صفر قال وكان دينا جيدا زاد غيره متعاظما سامحه الله . شرف الملك الحسينى باشر نقابة الاشراف بدمشق ومات فى ربيع الاول منها . ضيغم بن خشرم الحسينى أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه مانع وأقام مدة ثم انفصل فى هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يذعن لذلك الابدرا هم بذلها له المستقر فأخذها ثم خرج متوجها فقتل بعد يسير . عبد الباقى بن يعقوب جمال الدين القاهرى أحد الكتبة ويعرف بابن أبى غالب وكانها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتاب من الاقباط وهو صاحب المدرسة التى أنشأها بباب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور للمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتبا فى ديوان الجيش الشامى ثم صار أحد موقعى الدست فى أيام البدرى بن فضل الله فمن بعده ورسم له فى أيام الناصرية فرج بركوب الخيل وكتب التوقيع أيضا بباب الدوادارية فى الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصحيحين على الجمال ابراهيم ابن محمد الاسيوطى مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بمكة فقرأ على التقى القلقشندى ومعه صاحبنا السنباطى من البخارى حديثا أودعه فى متبايناته ولم يشتهر أمره بين أصحابنا ولذا لم آخذ عنه مات عن سن عالية فى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة أرخه العينى وكان ساكنا خيرا متواضعا فيه بر وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثنى عليه . عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار المجاورة لها بباب النصر بكتمر الحاجب مات فى حياة والده فى يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بتربتهم بالقرب من مدرسة جده المشار اليها وكان فى الوسواس واختص بالامير قانباى الجركسى وقنع عفا الله عنه . عبد السلام بن داود ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقدسى الشافعى وجد أبيه هو القاضى شهاب الدين ولد فى سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبعمائة بكفر الماقرية بين عجلون وحراص

ونشأ بها فقرأ القرآن وفهمه عم والده الشهاب احمد بعض مسائل ثم انتقل به قريبه الشيخ
بدر الدين محمود بن على بن هلال العجلونى أحد من سمع عليه البرهان الحلبى ووصفه بانه كان
يجول فى البلاد ويجيز الطلبة بالافتاء والتدريس ببذل يبذلونه له حتى اشتهر بذلك وكان انتقالهما
فى حدود سنة سبع وثمانين الى القدس فحفظ بها فى أسرع وقت عدة كتب فى عدة فنون بحيث
كان يقضى العجب من قوة حافظته وعلو همته ويقظته ونباهته وبحث على البدر المذكور
فى الفقه الى ان أذن له فى الافتاء والتدريس سريعا ثم ارتحل به الى القاهرة فى السنة التى تليها
فحضر بها دروس السراجين البلقينى وابن الملقن وسافر صحبته الى دمياط وسكندريه
وغيرهما من البلاد التى بينهما ودخلا سنباط واجتمعا بقاضيها الفخر ابى بكر الحرانى وقرأ على
البدر حينئذ الجمال يوسف السنباطى والد العز ثم رجعا الى القاهرة ثم الى القدس وسمع
حينئذ بغزة على قاضيها العلاء على بن خلف بن كامل السعدى أخى الشمس الغزى صاحب
ميدان الفرسان ثم رجعا الى بلادهما ودخل صحبة البدر مدينة السلط والكرك وعجلون
وحسبان وجبال فى تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك فى حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق
وجد فى الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على
مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين وحج فى سنة ثمانمائة فسمع فى توجهه بالمدينة
النبويه على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز السقا نسخة أبى مسهر وما معها وبمكة على ابن
سكر والبرهان بن صديق ثم رجع الى دمشق فسمع بها فى سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
خصوصا مع شيخنا وأكثر من السماع والشيوخ ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم
ابراهيم بن محمد بن أبى بكر بن عمر وابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادى واحمد بن العماد أبى
بكر بن احمد بن عبد الهادى واحمد بن اقبرص والكمال احمد بن على بن محمد بن على بن عبد الحق
واحمد بن على بن يحيى بن ابراهيم الحسينى واحمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبى بكر
ابن ابراهيم بن العز محمد القدسى وخديجة ابنة أبى اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
ابنة أبى بكر بن على الكوري ورقية ابنة على بن محمد الصفديه وزينب ابنة أبى بكر بن جهوان
وعائشة ابنة أبى بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادى وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
عبد الله بن خليل الحرستانى وعبد الرحمن بن عمر السلندى وعبد القادر بن محمد بن على سبط
الذهبى وعبد القادر بن ابراهيم الارموى وعبد القادر بن محمد بن على القمى والتقى عبد الله
ابن محمد بن احمد بن عبد الله وعلى بن غازى بن على الكوري وعمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادى
وعمر بن محمد بن احمد البالسى وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن المحبا ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداني ومحمد ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود ابن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر الصوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان باجازته من الرضي الطبري أنا بها البهاء ابن بنت الجميزي أنا السلفي بسنده وبعد هذا كله انتقل في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقيني في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليهما ورأيت العراقي أثبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمي حاضرها وأجاز أيضا وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلاء بن أبي المجد والتنوخي والجمال الحلاوي والسويداوي وآخرين وأجازه ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الاذرعي والشمس محمد بن اسماعيل القلقشندي وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العز بن جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطبيب في المعقولات أيضا وناب عن القاضي جلال الدين البلقيني في القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه محتجا باشتغاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء في سنة تسع واستمر ينوب عمن بعده حتى صار من أجلاء النواب بالديار المصرية وصحب فتح الله كاتب السر ثم نوه به كاتب السر ناصر الدين بن البارزي وصار يزاحم الأكابر في المحافل ويناطح الفحول الأماثل بقوة بحثه وشهامته وغزارة علمه وأمانته وولي تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمني وساعد شيخنا ولد المتوفى التقي الشمني حتى أخذه من صاحب الترجمة شيأ حسبما يأتي في ترجمة التقي وكذا ولي تدريس الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما افتتحت عن القاضي ناصر الدين ابن البارزي ثم عن ولده واستقر به الزيني عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما افتتحت فلما مات الشمس البرماوي وذلك في سنة احدى وثلاثين استقر في مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مزهر وباشرها بعد ان رغب عن وظائفه وغيرها بالمال فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للمحب بن أبي الحسن واستقر في الباسطية الامام شهاب الدين الاذرعي فباشر المشيخة الصلاحية ثم صرف عنها في خامس عشري ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمرة ورجع الى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط وأضيف اليه قضاء العسكر عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبه له الزيني عبد الباسط فلما مات الشهاب المذكور في ثامن عشر ربيع الاول سنة أربعين أعيد الى مشيخة الصلاحية فرجع اليها واستمر بها حتى مات وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرهما وقرأ

عليه قاضي المالكية بحماه أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى المكي المغربي ووصفه بشيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائز فنون العلم صدقا وكذا درس وأفاد وأفتى وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان اماما علامة فصيحا في التدريس والخطابة وغيرهما حسن القراءة جدا مفوها طلق العبارة قوي الحافظة حتى للتاريخ واخبار الملوك جيد الذهن حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى انه أقرأ في جامع المختصرات وهو ببيت المقدس فكان شيأ عجيبا صحيح العقيدة شديد الحط والانكار على ابن عربي ومن نحا نحوه مغرما ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحا بانهم أكفر الكفار جوادا كريما الى الغاية قل ان ترى العيون في أبناء جنسه نظيره في الكلام مع كونه أكولا الى الغاية مهابا لطيفا حسن الشكالة ضخما أجازلي ومات في يوم الخميس خامس رمضان ببيت المقدس مبطونا بعد ان مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملا واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجمال عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي ان شاء الله في محله قال البدر العيني ويقال انه بذل عليها شيأ من حطام الدنيا ومن نظمه

اذا الموائد مدت * من غير سخل وبقل
كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

وقوله

وذي قوام رطيب * وافى يوم الاراكا
ناداني القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وسمعت انه لم ينظم غير هذين المقطوعين فالله أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن نخيرة مستوفي الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلمي يحيى أحد كتاب المماليك مات في يوم الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلانا كمال الدين المصري مات في ليلة الخميس تاسع عشري صفر بجدة وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحرازي الاصل المكي مات في ربيع الاول بأحداباد من بلاد كلبرجه من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين المغربي الاصل الرشيدي القاهري الشافعي عرف بابن المغربل ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه ومنهاج الاصول وألفية ابن مالك وعرض على جماعة وسمع الختم من صحيح البخاري على ابن أبي المجد والتنوخي والحافظين العراقي والهيثمي ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطائحي والشمس البرماوي والسراج قارئ الهداية من لفظ شيخنا بعد أن سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجازله جماعة واشتغل

ورافق فى الطلب القاياتى والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مبجلا مات فى ذى القعدة بزاويتهم بقنطرة الموسكى عن ثلاث وثمانين سنة وقد ذكر شيخنا جده فى سنة اثنتين وتسعين من أنبائه وانه دفن بزاويته وهى بالقرب من سويقة الريش قريبا من زاوية ابن بطالة وذكره فى اخر العليين من الدرر أيضا رحمه الله وايانا . عمر بن محمد قاضى دمشق ومحتسبها نجم الدين النعمانى نسبة للامام أبى حنيفة النعمان البغدادى ثم الدمشقى الحنفى قدم فى هذه السنة من دمشق و بيده يومئذ حسبتها وكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التقى رجب العجمى تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات فى رابع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم بالصلاة عليه بمصلى المؤمنى ودفن بتربة التقى المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد ماتت فى يوم الجمعة ثامن عشر شوال ودفنت هنالك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرداوى ثم الصالحى الدمشقى نزيل الجامع المظفرى ولد فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع المحب الصامت واحمد بن ابراهيم ابن يونس وموسى بن عبد الله المرداوى وعبد الله بن خليل الحرستانى وآخرين ومن مسموعه على الباقى الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقى سليمان بن حمزة و بسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يخالط الاكابر مات فى جمادى الآخرة ودفن باعلى الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبى بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائى البيانى الحموى الشافعى عرف بابن الاشقر ولد فى سنة سبعين وسبعمائة و بخط بعض ثقاة أصحابنا الحمويين انه فى سنة سبع وستين وهو المعتمد بحماه ونشأ بها فقرأ القرآن والحاوى وأخذ عن الجمال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذن له بقراءته على العامة فاشار باستئذان العلاى القضامى أيضا فى ذلك للامن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه فاختبرنى بثلاثة أماكن من مشكلات الصحيح وهى المساجد التى على الطريق وحديث أم زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور والحسن فيها وكان ذلك سببا لاذنه أيضا وسمع بدمشق على عائشة ابنة ابن عبد الهادى البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخارى بتمامها وحدث سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منعزلا عن بنى الدنيا مستحضرا الكثير من الفقه كثير التلاوة معظما فى بلده مشارا اليه بمشيختها مات بها فى ثامن عشرى شوال رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكى عرف بالقباقبى ولد فى أول يوم من استقرار أبى فارس فى مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبعمائة وقدم القاهرة فحج وسمعت من نظمه قوله فى شيخنا

لي الله فيما استفتحت به * وإذا توجه في مضايقة شيخ
اثبت عنده في سيادة * فاعلم بقلبك أنه تاريخ

وقد مدحه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد السعودي لما قرأ كما أسلفت في السنة قبلها وكذا امتدح تغري برمش الفقيه بقصيدة همزية مدحها صاحبنا التقي القلقشندي كما قرأته بخطه وكتب عنه أيضاً غيره من أصحابنا مات في يوم الاثنين حادي عشر رجب بإسكندرية ورأيت بخطي في موضع آخر تسميته محمد موسى فالله أعلم . محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الأنصاري الخزرجي الشافعي أحد أعيان بعلبك مات بها في رجب . محمد بن أحمد بن محمد محب الدين أبو الخير ابن أبي العباس بن الشمس أبي عبد الله الموجهي ثم القاهري الشافعي أحد نواب الحكم اشتغل بالقراآت وغيرها وناب في القضاء وجلس بالمسجد الذي بباب الحوض من السيوفيين ولم يكن بذاك مات في يوم الثلاثاء ثامن عشري ذي القعدة . محمد بن أبي بكر بن عبد الخالق الفقيه شمس الدين القاهري الشافعي عرف بابن الخلاتي مؤدب الأطفال على باب قصر بشتاك بالقاهرة مات بها في يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيراً . محمد بن داود بن فتوح بن داود بن يوسف بن موسى وأملاه مرة بحذف داود وبإثبات يعقوب بدل موسى القاضي شمس الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السلمي الحلبي ثم القاهري الشافعي المعروف قديماً بابن الرداد واشتهر بقاضي الجن وكذا شيخ الجن ولد في أول الجمادين سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية والرائية والمنهاج في الفقه وألفية ابن معطي وتلا بالسبع على العز الحاضري وأخذ الفقه عن الزين عمر بن محمد الكركي والتاج عبد الرحمن الماضي والشمس محمد الغزي وعليه أيضاً اشتغل في النحو وأذنا له في الإفتاء وكذا حضر دروس الشهاب الأذرعي وسمع صحيح البخاري على الجمال أبي إسحاق إبراهيم بن العديم بقراءة القاضي شرف الدين موسى الأنصاري الحنبلي وناب في القضاء لابن أبي الرضا الحموي وغيره بأعمال حلب بل ولي قضاء سيس استقلالاً وحج قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها إلى دمشق والقدس وفيه سمع على الشمس المعلى صحيح البخاري أيضاً بعضه بقراءة الشمس القلقشندي وبعضه بقراءته وذلك في رمضان سنة سبع وتسعين بسماعه على الحجار ودخل القاهرة فقرأ على ابن الملقن من أول البخاري إلى شوال الزكاة وأجاز له وذلك في سنة إحدى وثمانمائة بقراءة ابن الملقن لجميعه على الزين أبي بكر بن قاسم الرحبي الحنبلي أنا به الشرف أبو الحسين علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي وبإجازة ابن الملقن عموماً من الحجار قالا أنا به ابن الزبيدي وحضر

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصفا حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية ببيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف بحلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة تمرلنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب الحجازى منها بعد سنة خمس عشرة واستمر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعى جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر يعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لى من خط غير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمه وكان انسانا مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وفوائد وأحاديث ذا وقائع ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشى أحدا عنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقى ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعاد ترقيه الى غالب المراتب كان يمتنع من يتعرض لهجوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان فى مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحانى ويدعى انه يستحضر الجان ويصرع من أراد فكان من يعزم عليه ينصرع عمدا ليضحك الحاضرين من اعتقاد هذا ان ذلك بعزيمته وتكرر ذلك فصار يعتقده وسمى شيخ الجن ومن نظمه مما كتبه عنه بعض الفضلاء مازجا كلام الشاطبى فى مسئلة رجه

وأرجيه بترك الهمز ثم بيائه * كساورشهم واكسر لقالون أولا
وحمزة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه بهمز واضمم الهاء لابى العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله للهاء ميلا

وقوله فى شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الاكابر أنه ان عرض له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل فوليها

بعرصة ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا وبقى معلى
وبات بليله فى شرب خمر * ولا وقتا من الاوقات صلى
تولى ثانيا من بعد ظلم * وفى الاخرى نوله ما تولى

وهذا عنوان نظمه ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء وينشده انشاد من لا يشعر انه مخالف لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيأ من غيره ويخرم فى شعره بلا موجب وبالجملة فكان من النوادر مات فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثانى بالقاهرة سامحه الله وايانا ٭ محمد بن على بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتى القاهرى الشافعى

محقق العصر وابن أخت القاضي تقي الدين القاياتي ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا
بالقايات من أعمال البهنساوية ونشأ بها فقرأ القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر
عمه الشيخ ناصر الدين محمد فأكمل عنده حفظ القرآن وحفظ المنهاج وابن الحاجب الاصلي
والفية ابن مالك وكذا التسهيل فيما قيل وعرض على جماعة وحضر دروس السراج البلقيني
كثيرا ودروس البرهان الابناسي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن عمه المشار اليه
وكان العم ماهرا في الفرائض والفرائض وحدها عن الشيخ العراقي والتقي بن العز الحنبلي وكان
متقدما فيها والشهاب العاملي والفقه عن الشمس القليوبي والبدر الطنبذي والنور الادمي
وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الاصول عن جماعة منهم قنبر
العجمي وأثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب الابرقوهي المتوفى في سنة تسع عشرة
وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولازم الهمام الخوارزمي شيخ الجمالية في الاصلين والنحو
والصرف وكان الهمام فايقا فيه وسمع عليه غالب ما اقرأه من الكشاف وانتهى في قراءته الى
أثناء سورة الاحزاب وهو الذي الزمه فيما قيل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن
الشمس الشطنوفي ويقال ان جل انتفاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الائمة
ومفخر أهل العصر العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه
والاعتماد عليه حتى كان جل انتفاعه به ومحقق العصر الشمس البساطي والعلاء البخاري حين
قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعاني والبيان والبديع وغيرها من
المعقولات والمنقولات ولم يفارقه حتى سافر وتقدم به كثيرا لدقة نظره وحدة فكره الذين لم يكن
صاحب الترجمة يقدم عليه فيهما غيره بل قال انه كان اذا فكر في محل خال لا يلحقه لا القطب
ولا التفتازاني ولا غيرهما ولما سافر العلاء مضى بارز الشيخ هو ورفيقاه البرهان الابناسي والونائي
الى دمياط حتى ودعوه وجود القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث اتفاقا على غير
واحد فعلى شيخه العز بن جماعة الاربعين التساعيات التي خرجها أبو جعفر بن الكويك لجده
القاضي عز الدين بن جماعة بفوت ورواها عن جده وعلى الجمال عبد الله بن العلاء الكناني الحنبلي
المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام ومواضع من صحيح البخاري وعلى الشهاب
الواسطي جزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وعليه وعلى الولي العراقي بعض جزء الانصاري
وعلى [illegible] ولازمه كثيرا وأخذ عنه
في شرح الالفية لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل وكذا أخذ الشرح المذكور عن شيخنا وسمع
عليه مع ذلك كثيرا من كتب الحديث في رمضان وغيره بل ذكر أنه سمع صحيح البخاري على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كالزين العراقي والسراج بن الملقن ثم على التقي الدجوي والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم الادكاوي وغيره ولم يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الفاقة والتقلل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لأمي هو والنور الاس يستصحبانه فيها حين كان ساكنا في بركة جناق بالقرب منهما وكذا تكسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فتنزل طالبا بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث بالبرقوقية عوضا عن النور القمني في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولا فألزمه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية الزيني عبد الباسط لكونه كان سأله في ترك معارضة المحب القمني بعد موت والده في الشريفية ووعده بالعوض فوفى له به ونوه بذكره عند واقفها فعظمه جدا وأضعف معلومه وخبره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية سعيد السعداء برغبة من الشهاب بن المحمرة له عنها لما توجه على مشيخة الصلاحية في بيت المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال ببذل مائة دينار له وبدرس الفقه بمدرسة ابن غراب في ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة كان كثير الالتفات اليه لتقدم معرفته اياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة الماضية خطبه لقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيته هنالك أيضا مع تمات وباشر بعفة ونزاهة وثبت في أمر النواب جدا بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقتصر في بابه منهم على ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والمحيوي الطوخي والولوي الاسيوطي وعز على بلديه كمال الدين كونه لم يجعل له معهم نوبة وتألم من ذلك كثيرا الاسيما وقد كان أثبت اجارة فاسدة وسجن المستأجر باجرة تجمدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما سيأتي الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف يحيى البكري وعتب عليه الجمال في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضي مع قرب عهده واختصاص والده بصحبته وقام بعمارة الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل المدارس الشهرية كالناصرية والصالحية والجامع الطولوني شهرا بشهر غير مميز للحقير من الجليل بل ساوى بينهم في ذلك وتعفف عن أخذ معاليم الانظار لكن نقم عليه الاخيار اضعافه لبعض الحسدة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسببه مرة بعد أخرى ففعل معه فى احدى المرتين ما يليق به وبعد مفارقتهما عتبه من لم ينحه على صنعه فكان ذلك سببا التقصيره فى المرة الثانية والتمس منه شيخنا المباهلة بانه ليس فى جهته شئ بل له فى الجامع المذكور بحمله فقال والله ماشككت فى اخباركم وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الونائى فقرره السلطان كما تقدم فى وظيفة تدريس الفقه بالصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها وبالخانقاه الشيخونية التى كان الونائى استقر فيها عند سفر ابن الحمرة ببذل أيضا واستمر يتحرم مع من عرف حاله فى التعرض لشيخنا والسعى فى نكاياته والفحص عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه ولا سابق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هو دونه بكثير والناس يشكرون صنيعه خصوصا وقد انتزع منه وظيفة الخانقاه البيبرسية مشيخة ونظرا كما تقدم وكذا الصالحية النجمية وتنغص عيش شيخنا بسببه لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ولذلك لاترى ذاما له فيما فعله معه الا وجدت مادحا عما فعله فى المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن هذا كله بمانع لشيخنا عن الثناء عليه فى تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن لاحد من النواب الالعدد قليل وتثبت فى الاحكام جدا وفى جميع أموره وقال أيضا أعرف أنه يحمل فى مسائل الامور الكثيرة فبالجهد ان يحرر معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما لعجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعى الفقه والتفسير والحديث ما نصه

وسوى الثلاثة آلة للمنتهى * فيها اللسان من المقول مهذب
وفضيلة المنظوم ان تك فضلة * تحمل والا فهو مالا يحجب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته فاستعان به فى الجواب عنه نظما وندم القاياتى فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما حين اعراض ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم فى تصرفاتهم حتى انه دعى على نفسه بالموت فى قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان فى يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقاة الحاج فتهيأ يوم السبت فوعك فى بقية النهار وأصبح ولداه فتوجها وتأخر هو ليقع له نشاط فدخل الحاج فى يوم الاربعاء ثالث عشرى الشهر وعاد ولداه فوجداه لما به واشتد ألمه بالحمى الصفراوية وصار يشكو حمى الكبد ووانطبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى فحمله أولاده فى هذه المرضة على التداوى والحقنة فخبطوا فى أمره فحطت قوته مع قلة تناوله لما يوصف له ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات فى أول

ليلة الاثنين ثامن عشريه فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالمجئ بجنازته الى سبيل المؤمنى فحمل تابوته من جوار الجامع الازهر الى المكان الازهر وهو تحت القلعة بالرميلة وصلى عليه الخليفة باذن السلطان وبحضرته هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به من جهة الصحراء حتى دفن فى تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا فى المنصب والصلاحية بعده والولوى السقطى فى تدريس الشافعى والعلا القلقشندى فى الشيخونية وابنه الاكبر أبو الفتح فى سعيد السعداء بل كان رغب له عنها فى حياته وباشرها الى أن أخرجت عنه للكرمانى وابنه الاصغر أخذ فى مشيخة البيبرسية ودولات باى فى نظرها والولدان معا فى الاشرفية والبرقوقية والغرابية ولم يجتمع لاحد من الفقهاء فى هذه الازمان من الوظائف ما اجتمع له حتى قال المحب بن القطان فيما كتبته عنه نال رياسته على فترة هجوما وحاز السيادة على غرة عموما ورقى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر اذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم قال وقد ظهر فى وسط الدولة الاشرفية من علماء الشافعية ثلاثة نوابغ وكانوا أعجوبة عند المناظرة الانباسى والونائى وهذا وكلهم شافعية ماتوا على التدريج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بمصر آية * فى غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا فى سعود سعادة * ثم اختفوا متتابعى الاوقات
برهان انباس فتى بجابه * وأخو وناء ومن دهى قاياتى

ورثاه غير واحد منهم البقاعى بقصيدة ركيكة على جارى عادته وأولها

اعمل وان أوذيت بالاحسان * وازهد فصفو العيش أقرب فان
أعيى الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحدثان

وتخلصها ياداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يهتدى لبيان
نزلت على القاياتى منك مصيبة * تركت ضياء الشمس فى الاكفان

وكان رحمه الله اماما عالما علامة غاية فى التحقيق وجودة الفكر والتدقيق مزيحا للشكلات بجلى عباراته ومريحا من التعب بواضح اشاراته فكره الثاقب غاية فى الاستقامة ونظره الصائب لو رام اعوجاجا لم يبلغه ميزان العلم مرامه بعد صيته وشاع ذكره وخشى فوته وصار شيخ الفنون بلا مدافعة ومن به تقر العيون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى فى تحقيقه وصحة فكره ممترى ولا يتوقف فى ذلك الا حاسد أو مفترى تصدى للاقراء زمانا فانتفع به خلق وتزاحم الناس عليه من سائر أرباب العلوم والطوائف وانتشرت تلامذته وتحرى

في الفتاوى فلذلك قلت فتاويه وكان لا يقرئ الا من الكراس على طريقة الاعاجم ويسلك
في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم وإذا لا يتمكن السامع أن يصنفه ولا ينهض باداء
معناه الا بعد تمام التمييز والمعرفة ومن نسب اليه من لم يتأهل شيئاً في الكلام فقد جازف
وتقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهيتي عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه
الشرفي بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقي القلقشندي بعض الاجزاء وأما أنا فحضرت عنده
يسيرا بالجامع الازهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغر شيأ من محفوظاتي كل ذلك مع الدين
المتين والصلاح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتقشف في الملبس والمطعم
والمركب والمبالغة التامة في سلوك الادب والسكون والحلم والاحتمال وسلوك السداد
في الافعال والاقوال وربما روح نفسه بلعب الشطرنج مع الفول لكونه فيه أيضا من
الفحول الابطال وعدم التحاشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشيا وكونه لم يزل مطرق
الرأس دائما والورع الزائد حتى انه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده معللا ذلك بان القاهرة
تقلبت أملاكها وقفا وأوقافها أملاكا غير مرة فالاحتياط الاعراض عن ذلك ومن الغريب
ماحكاه عن شيخه الولي العراقي انه قال الاوقاف التي استبدلت في أيام القاضي جلال الدين
البلقيني سبعمائة واستأنس لذلك بعمارة المؤيد لجامعه وجمال الدين الاستادار لما فوق الوصف
ومن كان ينهض بمخالفة هذين وكذا من ورعه انه لم يكن يشترى بعلبكيا بل يشترى له وهو نائم
للتمكن من تقليبه ثم يقصر بعد ذلك والتحرى في الطهارة حتى انه ربما يصل الى الوسواس
لاسيما في ترديد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يصلى بالسلطان لكونه
تجتمع فكرته حينئذ فيما أظن وهذا شبيه بما اتفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولا ثم صار
يلبسها في الاعياد وشبهها حفظا لشعار المنصب وكذا كان بعيد الجمعة حيث تكون نوبة تاج
الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج
المذكور بعد موتهما وتاج الدين يخاطب القاياتي بقوله أأنت تعلم مني أني أصلي بغير وضوء
والقاياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير وانفاقه
في معيشته زمانا بتجارة أحد جماعته العشرة   له في شوار بعمائة دينار والرغبة
في الاطعام ومحاسنه جمة ولو لم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليته اذ دخل لم يصغ
لما نمى اليه من النزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الابدان
والقلوب وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي انه رأى الجمال عبد الله بن سليمان السبكي بعد
موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ على بن لولو تلميذ النور الادمى فقال كذلك ثم عن القاياتى والوناى فحرك رأسه ولم يجب فيهما بشئ قال العز أيضا وأخبرنى البهاء بن الواعظ المحلى انه رأى القاياتى نفسه فى المنام وهو متضعف فقال له ماهذا الحال فقال باشمر ناسنة فكاما عملنا حسابها انخرم علينا قال العز ولقد سمعت القاياتى يقول لومت قبل دخولى فى القضاء لم يكن لى من الاختصام الاعشرة أنفس فكيف حالى الآن وأنا أسأل عمن بين اسوان الى البحر المالح أونحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خار الله لك انتهى والكمال الله وقد ذكره العينى فى تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة لانه تولى وهو مسؤل ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبذل شيأ وكان متقشفا متواضعا عنده كرم و بسط للطلبة وكان فى أول أمره فقيرا شاهدا من جملة الشهود رحمه الله تعالى سئل الكمال بن الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهنى فى الاصول فقال التفهنى كان عالما بأصول مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كنا نستشكل الشئ فى حال الطلب فاذا اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل منا له خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزيح اشكاله باشارته ولقد بلغنى عن شيخنا ابن خضر أنه كان يقول لا أثق فى الفقه بغيره سمعت الكمال امام الكاملية يقول رأيت الجلال المحلى بحضرته كالمستفيد لكونه يصغى لما يقوله ويتلقاه بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلى مع الوناى كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيد هذا أنه بلغنى عن الوناى أنه كان يقول عن الشيخين القاياتى والمحلى هما عالما العصر فيقال له فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد ادخاله فى هذا العموم قد كتب القاياتى على المنهاج للنووى قطعا متفرقة كثرا عتناؤه فيها بدفع كلام الاسنوى وعمل ذيلا ونكتا على المهمات وقرأ عليه الجم الغفير وكان لا يتوقف فى اقراء كثير من المبتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب ابن المجدى يعتذر عنه فى ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك وممن أخذ عنه من أعيان المذهب البرهان بن خضر والسمسار بن حسان ابن ساره والشهاب الزواوى والهيتى والكمال الاسيوطى والسراج الورورى والنورى امام الازهر وآخرون من أهل هذه الطبقة وكذا من دونهم ممن صار الآن يذكر ومن الحنفية الشيخان السيفى والزينى قاسم فيما بلغنى ومن المالكية الشيخان [illegible] أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجمال بن هشام وأذن لغير واحد فى الافتاء والتدريس وكذا فى التدريس وحده وقرظ مسئلة الساكت للبرهان السوسى وشرح منهاج البيضاوى للكمال امام الكاملية وصورة ما كتب الحمد لله الذى سهل لخلص عباده بالصدق والصفا [illegible] التام بحسب الاتباع على طريق الاكتفاء لاوصاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل ببنان بيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بنصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلعت على بعض ما أدرج في مطاويه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطف ترصيفه ذكاوة مصنفه وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وفضله العظيم وفقه لنكات لطيفة المسالك وزيادات ظريفة المدارك ولا غرو من المسك أن يفوح ومن البدر أن يلوح وكيف ومؤلفه من خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنعم عليه بلطيف الفواضل وجمع له من علم المشروع والمعقول فكشف له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا دقيقة في مسالك الهدى وقد أجزت له أحسن الله تعالى اليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب تغمده الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أي وقت أراد لعلمي بأهليته لذلك وتأهله وقد أجزت له أيضا أن يبسط قلمه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعتبر فانه جدير بذلك وحقيق طالبا منه أن لا يخليني في أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء حشرني الله تعالى واياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاسلمي ما نصه نادرة وهي أني سألت شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القاياتي الشافعي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه عن تبرم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشنيع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هنا وقال

أدر ذكر من أهوى ولو بملام * فان أحاديث الحبيب مدامي

ليشهد سمعي من أحب وان نأى * بطيف ملام لا بطيف منام

فأخذ الجواب من السؤال وقال يكفي أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب اختلاف المقامات على أنه القائل

ولم أخل في خيلك حالي تبرما * من الاضطراب بل التنفس كربتي

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى فى لفظتى التبرم والاضطراب ان هذا لشئ عجاب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن يحيى بن موسى بن أحمد بن سعد القاضى بهاء الدين أبو البقا ابن القاضى نجم الدين أبى الفتوح ابن العلامة علاء الدين أبى البركات السعدى الحسانى ثم الدمشقى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن حجى أخو الشهاب أحمد المذكور فى أول سنى هذا الذيل ولد فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وحفظ المنهاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس البرما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصدقات لابى طالب العشارى فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بسماعه له على ابن الهبل ووصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر الدين فى الطبقة بالمشتغل المحصل البارع الانجب وولى قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها وولى نظر حسبتها مدة قدم القاهرة فى أثنائها وأضيف اليه نظر جيشها قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حسبتها نظر قلعتها ثم قدم القاهرة وسعى فى نظر جيشها فما أمكن واستمر بها عند صهره الكمالى كاتب السر فى اقامته صلى ولده بالناس التراويح كما تقدم ووصف شيخنا فى عرضه والده بالمقر الاشرف العلاى المفيدى الفريدى البهائى وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات فى ثالث عشرى صفر بقاعة البرابخية بساحل بولاق فغسل بها وحمل لمصلى المؤمنى فصلى عليه هنالك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة القاضى ناصر الدين البارزى تجاه شباك قبة الشافعى رحمه الله وكان شكلا جميلا طوالا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذا حشمة ورئاسة واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه فى العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشار اليه قبل ففاقه فى العلم وكثرة المحاسن رحمه الله وايانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهسى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا وتشاغل يسيرا ثم حبب اليه العلم فتفقه بجماعة منهم الشرف السبكى كان أحد من قرأ فى تقاسيمه وقرأ على الشمس البرماوى ألفيته فى الاصول وأخذ عن البساطى يسيرا من الفنون ولازم القاياتى دهرا فى الكشاف وجامع المختصرات والمغنى والدارحدى والعضد وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم شيخنا وغيره وتعاطى التوقيع بباب الحنفى يسيرا عن غيبة الحموى الطوخى مع الوناى ولكنه لم يكن فيه بالماهر ولا زال فى العلوم مع وفور ذكائه الى أن أشير اليه بالفضيلة التامة وحسن التصور وجودة البحث والافحام للخصم والبراعة فى المنطق والاصول مع الديانة والامانة والشهامة وكثرة التبسم بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شيأ وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا الى الاشرفية ومات فى يوم الاثنين ثامن عشر شوال
. محمد بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله
ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكنانى العسقلانى الظاهرى الحنبلى قريب قاضى
الحنابلة العز أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة
ونشأ بها فاشتغل قليلا وسمع من قريبه القاضى ناصر الدين نصر الله بن احمد بن محمد الكنانى
وابن عمه الجمال عبد الله بن على الكنانى والجمال عبد الله وغيرهم وأجازله الصلاح ابن أبى عمر
وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل فى بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود
الانكحة من ضيافيهما بل ناب فى القضاء عن العز البغدادى ثم أعرض عنه واقتصر على العقود
مع الانجماع بمنزله غالبا وهو زوج نشوان ابنة شيخه الجمال الكنانى المذكور مات فى يوم الاربعاء
ثانى عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخو تاج الدين عبد الرزاق المستقر
فى الاستادارية بعد مسك جمال الدين البيرى وكان قبل ذلك كاتب المماليك ومجد الدين
عبد الغنى المستقر فى الخاص بعد مسك جمال الدين أيضا والذى عمل ابنه أمين الدين ابراهيم
الوزارة فى سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين فى الديوان المفرد ومات فى يوم
الثلاثاء تاسع جمادى الاولى ودفن من الغد بتربته ظاهر باب النصر . محمد الربوعى الشيخ
الصالح المعتقد مات ببلده فى هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله وايانا .
محمد الشامى السطوحى الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات فى يوم الاحد ثالث عشرى
شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هنالك . محمد الشنى أحد المعتقدين
الموصوفين عند جمع بالجذب مات فى يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل
باب القرافة عند اصطبل الزرافة قدعا بتربة الشيخ عمر الكردى . منصور بن عقيل بن مبارك
ابن رميثة الحسنى المكى مات فى يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالدكا بوادى مر و
حمل الى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسى والد القاضى تاج الدين عبد الله
وأخو زوجة الزينى الاستادار كان مستوفيا فى الدولة جيد الكتابة مفرط السمن زائد التنعم
على طريقة أكثر المباشرين مات فى يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . يلخجا
سيف الدين بن مامش الناصرى فرج كان مع أبويه من مماليك الظاهر برقوق فأعطاهم
لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالمنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مفرط الجمال
فجعله خاصكيا ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره خاصكيا مع
استمراره على الاعزاز والاكرام الى أن عمله الاشرف أمير عشرة ثم من جملة رؤس النوب

وأمره على الركب الاول فى سـنة أربع وثلاثين ثم أرسله فى سنة سبع وثلاثين الى بندرجدّه
وصحبه الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخاة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم عمله رأس نوبة ثانى
ثم فى أوائل هذه السـنة استقر به فى نيابة غزة وتوجه اليها فلم يلبث ان تمرض وطال مرضه
وبطل أحد شقيه وراسـل فى الاستعفاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضـعيف جدا
وباستقرار حطط حاجبها اذ ذاك فى النيابة عوضه مع وحشة كانت بينهـما ولذا بادر بالخجا
سرا الى الامر بتوسـيط جماعة كانوا فى سجنه من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن
ذلك لكون خلعة النيابة لم تأته بعد ومات باثر ذلك فى أوائل جمادى الآخرة ودفن بجامع ابن
عثمان ظاهر غزة وقد جاوز الخمسين وجئ بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور ووهم
من قال انه مات ببيت المقدس كالعينى ومن تبعه قال العينى ولم يكن مشكور السيرة لانه كان
يرتكب أخذ أموال الناس ظلما لاسيما لما أرسـله السلطان الى أهل البرلس لاخذ الخراج
من أراضيها فانه ارتكب هنالك من الظلم مالم يرتكبه أحد من الظلمة المفسـدين وقال غيره انه
كان أميرا جليلا معظما فى الدول مليح الشكل مشهورا بالشجاعة والاقدام ساق المحمل خاصكيا
وثانيا وباشا مدة تزيد على عشرين سـنة متجملا فى مركبه وملبسه ومماليكه وسلاحه
وتركه منهمكا فى اللذات مسرفا على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التتار ولكونه كان شديدا
على اتباعه محبا فى اظهار الحرمة نسب الى الظلم والعسف سامحه الله وايانا . يوسف بن محمد
ابن جامع البحيرى ثم الازهرى الشافعى كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس فى الازهر
مسـتقبل القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصـلاح
واعتقده الناس وصار له اتباع وقبلت شفاعته وقد حج فى سنة ثمان وأربعين وعادوهو متمرض
فاستمر الى ان مات بالقاهره فى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعده وصلى عليه بالازهر يتقدم
الناس البدر العينى مع وحشـة كانت بينهما ولذا قال انه كان يدعى انه من المشايخ الواصلين
ولم يكن له أصـل بل كان عريا من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس اليه بطرق مختلفة
بحيل وتصنع ويأخذ على الشفاعات بحيث حصل من ذلك شيأ كثيرا . أبو الفتح بن نصر الله
ابن احـمد بن محمـد بن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احـمد القاضى
بهاء الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الكنانى العسـقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضى
عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنـة الآتية فى محلها ولد فى سـنة اثنتين وثمانين وسبعمائة
تقريبا وحفظ القرآن وكتبا واشتغل وتميز بوفور ذكائه وتقدم فى صناعة الوثائق والقضاء
وتنزل فى الجهات وحج ودخل الشام وناب فى القضاء عن المجد سالم وغيره وامتنع العلاء ابن مغلى

وغيره من ذلك وكذا ناب في التدريس بجامع الحاكم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجازله جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادمانه المجاهرة بانواع الفسق ومايخل بالمروءة الا أنه قبل موته ألزمه قاضي الحنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوته وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا ولم يلبث ان مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاولى عفا الله عنه وايانا ونفعنا باسلافه

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريبا

عبد الله المكناسي المغربي ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما ممن غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القوري مات بعد الاربعين . محمد بن ابراهيم المغربي امام جامع القرويين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربي عرف بابن راشد قاضي فاس مات قبيل الخمسين . محمد أبو عبد الله العكرمي نسبة لقبيلة يقال لها عكرمة وهم فخذ من الشاوية عرب بلاد فاس المغربي كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث انه عمل عقيدة لطيفة ونقل عنه انه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصحة هذا مات بعد الاربعين . منصور أبو علي الفاسي المغربي عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة خمسين . أبو القسم المغربي الصيرفي له حواشي في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدع فيه مات بعد الاربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الا الشافعي فالقاضي علم الدين بن البلقيني حيث أعيد في أول يوم منها كما سيأتي والحاجب الثاني فهو كان الناصري على امرة عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسن بن عجلان وأمير الترك بها فكزل ونائب المدينة فالشريف اميان بن مانع بن علي الحسني والقدس فخشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن وحماه فيشبك الصوفي وغزة فيشبك الحمزاوي استقر في أول يوم منها عوضا عن حطط والكرك فجاح اينال الحكمي وبعلبك كمشبغا الكليكي وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلغادر ونائب قلعة حلب اقبردي وناظر الجوالي بالقاهرة فبرهان الدين بن الديري والمهاخانبك الدشبكي وقاضي الشافعية بحلب صدر الدين النويري

(المحـــرم) أوله السبت . فيه حوادث منها عود القاضى علم الدين بن البلقينى لقضاء الشافعيـة بالديار المصرية والخلعة كذلك وركب من شاء من الدوادارية والامراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين لذلك فى آخر يوم من السـنة التى قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجه حطط المستقر من قريب فى نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير يشبك الجزاوى فى نيابتها عوضه والانعام باقطاع يشبك وامرته وهى تقدمة ألف بحلب على سودون من سيدى بك الناصرى القرمانى وباقطاعه وهو امرة عشرة على على باى الاشرفى ومنها استقرار السلطان لمملوكه وساقيه اقبردى المتوجه الى البلاد الحلبية فى نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجاركسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن فى نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشـق بعد مسك طوغان العلاى وحبسه بقلعة دمشـق بسبب احراقه لامر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقى . وفى يوم الجمعة ثامن عشريه توجهت أنا وصاحبى الشمس السنباطى لانبائه فى ذلك البر فزرنا ضريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبى بعض الاجزاء وتوجهنا من هنالك الى المدرسـة الخروبيـة بالجيزة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبـد الرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرينا حتى وصلنا الاهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحمن الهاشمى الادريسى المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الاهرام عمله ليوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسلية وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التواريخ انهما قبران لنبيين أحدهما شيث والآخر هرمس وان كاشم بن سعدان العمليق ملك مصر قصد هدمهما فقيل له لا يفى هدمهما خراج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد نظر الى الاهرام والى ما هدم منها هذا ما تندب لعمارته الملوك والفراعنة وتصدى لخرابه الاراذل والصقاعبة وتمثل بهذه الابيات

مررت على الاهرام يوما فراعنى * بها نيل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبـل الذراع كأنما * رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت يمينك خلها * لمعتـبر أو مبصر او مسائـل
منازل قوم حدثتنا حديثهم * ولم ار أحلى من حديث المنازل

وقال القاضي فخر الدين بن عبد الوهاب المصري فيما كتبه عنه الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمساني في سنة خمس وخمسين وسبعمائة من نظمه وأحسن ما شاء

ا في الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرتني قولا تقادم عهده * أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن * تمتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها * لأجل مجلسه على إيوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدثانه
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة * فبانى الاهرام من أوثانه
أو قائل يقضي بجمع نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها لكنوزه ولجسمه * قبرا ليأمن من اذى طوفانه
أو أنها للساهرات مراصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * احكام فرس الدهر او يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علما يحار الفكر في بنيانه
في قلب رائيها ليعلم نقشها * فكر يعض عليه طرف بنانه

ولعمارة اليمني

خليلي ماتحت السماء بنية * تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفي في عجيب بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكري

وأنشدني أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القباني عن شيخ الاسلام التقي أبي الحسن السبكي وقراءته بنزول على أبي العباس الحنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي سماعا قالت أنا أبي قال أنشدنا أبو زكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بمكة

بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أنافا عنانا للسماء وأشرفا * على الجو اشراف السماك أو النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا * كأنهما نهدان قاما على صدر

قلت وهذه الابيات بيقين ليست لابن سبعين بل هي لأمية بن أبي الصلت المغربي في رسالته وليس في انشاد ابن سبعين بها ما ينافي ذلك الا أن يكون جرى شأنه في الكذب وللامام الشهاب الحجازي

ياهرمى مصر اقد * حسنتما رباها
عروس حسن قد غدت * وانتما نهداها

ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتفينا أثر شيخنا وصعدنا الى أعلى أكبرهم هنالك وسمعت البقاعي ينشد فوقه قصيدة من نظمه أولها

يا من يكلفني بالذل والملق * أقصر فديتك ليس الذل من خلق

الى ان قال

انا بنو حسن والناس تعرفنا * وقت النزال وأسد الحرب في حنق
كم جبت قفرا ولم يسلك به بشر * غيرى ولا أنسى الا السيف فى عنق
سلكته والذل أرخى عزالته * فيه كبحر طغى بالموج مندفق

قلت وقد تلاعب به الشعراء فى هذه الابيات لاسيما فى قوله الا السيف فى عنق بما الأحسب ارادة لما فيه من المبالغة وان كنت أثبته فى غير هذا المحل وقال هو اقتفى فيه حديث حماد ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لابى طلحة عرى وفى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا أو قال انه لبحر ترجم عليه البخارى فى الجهاد فى باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق وذكره قبل ذلك بابواب فى باب ركوب الفرس العرى باختصار ولفظه فى عنقه سيف والله الموفق ثم انحدرنا منه ودخلنا المكان الذى باسفله ومع كل منا الشمع المطيب وفى الوصول اليه خطر لكونه لم يتمكن من الدخول فى أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والحيتان ولا يؤمن فى حال المرور فيه من حية وغيرها ويحصل الرقى بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضه مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهدة الله أعلم بقرارها ثم ننتهى الى مكان مربع الى غير ذلك مما كان الاولى عدم التوغل فى دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقيبنا بيسير القاضى بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد ممن معه الدخول اليه واقتضى رأيهم ردمهم المكان الذى منه يدخل لما فى بقائه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان باسرع من رجوع البقاعى فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا وسقط عليه من قطع الحجارة مالا يمكن ازالته الا بتكلف وبحال ولله الامر . تتمة حكى لى شيخنا الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشتكى الشاعر فيما حكاه لى عن نفسه قال كان لى صاحب فقال لى انى أريد ان أنفعك فتوجه معى قال فتوجهنا الى الجيزة بعد ان تأهبنا ايام ثم ذلك فبتنا هنالك وعند الصباح جاءنا رجلان من الجند مستعدان كان صاحبى

قد واعدهما ليأمن بهما فى المسير وغيره فسرنا جميعا الى نواحى الاهرام بحيث جاوزناها بمسافة بعيدة فنزل صاحبى عن دابته ونزلنا فتبعاونا فى حفر مكان أشار اليه فلم يكن باسرع من ان وجدنا مكانا مجوفا فيه هيئة سرير من ذهب وكان مع صاحبى من الآلة ونحوها ما استعان به فى تقسيمه أربعة أجزاء متناسبة ولما فرغ خير الجنديين فى أحد نصيبين منها ففعلا وأخذت أنا واحدا وصاحبى واحدا وسرنا راجعين فتشاور فى أثناء الطريق أحد الجنديين مع رفيقه فى قتلنا ثم فعل ذلك فاما صاحبى فمات أصلا وأما أنا فانهما تركانى وقد فهما انى مت وما شعرا أنه قد بقى فىّ بعض رمق وانصرفا بالاجزاء كلها فاقدر أنى تراجعت وحملت لبعض الاماكن هنالك وأنا مع ما أنا فيه من شدة الالم خائف من تبعة صاحبى كيف أرجع بدونه ومكثت أياما كثيرة ثم رجعت الى القاهرة وقدر بعد أيام أنى كنت جالسا ببعض الحوانيت بباب زويلة واذا بالجنديين مرا علىّ فعرفانى بالشبه وبعد أن جاوزانى رجعا فوقفا عندى وسلما علىّ فلم أفهمهما أنى أعرفهما أصلا بل تجاهلت حتى انهما لم يشكا أنى آخر غير صاحبهما توافقت معه فى الشبه خوفا على نفسى من توسلهما فى قتلى لكثرة ما معهما من المال وضعفى ولم أزل بعد ذلك أراهما فى نعمة وسعة والله المستعان

(صفر) أوله الاثنين . فى يوم الخميس رابعه استقر السلطان بمملوكه سنقر فى استادارية الصحبة بعد موت ايتمش من ازوباى المؤيدى . وفى يوم الاثنين ثامنه خلع على الخواجا بدر الدين حسن بن الخواجا الشمس محمد بن المزلق الدمشقى بنظر جيشها بعد عزل موسى ابن جمال الدين الكركى وتوجهه الى طرابلس على نظر جيشها . وفى يوم الخميس حادى عشره أمر بنفى نائب القلعة تغرى برمش الفقيه الى القدس وسافر من يومه واستقر فى النيابة عوضه يونس العلاى أحد العشرات ورأس نوبة الذى كان سد عنه فى غيبته فى غزوردس كما تقدم وفى اقطاعه شريكه فيه جانبك النوروزى المعروف بنائب بعلبك بزيادة على امرته ولبس الخلعة فى يوم الاثنين خامس عشره . وفى يوم الثلاثاء سادس عشره رحلت أنا وسبط شيخنا والسنباطى وغيرهما الى الشرقية فسمعنا بسرياقوس ومنية الرديني وعمريط والخانقاه الناصرية السرياقوسية على عدة من المسندين وغيرهم وعدنا بعد يومين فى آخر يوم الخميس

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . وفى يوم الخميس ثالثه استقر برسباى السيفى تنبك النجاشى أحد العشرات ورأس نوبة فى نيابة اسكندريه بعد عزل تمر من عبد الرزاق المؤيدى عنها وخلع على جانبك النوروزى كاملية بسمور بامرة حاج الرجبية وبالتقدمة على المماليك السلطانية المقيمين بمكة . وفى يوم الخميس عاشره استقر الطنبغا مملوك طرباى فى حجوبية غزة

بعد عزل ابن أبي والى ببذل مال فى ذلك . وفى يوم الجمعة حادى عشره استقر بيبرس بن بقر فى مشيخة العربان على عادته بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة وابن جماز فى مشيخته أيضا على عادته . وفى غروب ليلة الجمعة ثامن عشره وصل قاصد من شاد جدة الامير جانبك الظاهرى الى نائب مكة القائد فسد يأمره بامساك جماعة من التجار كانوا تخلفوا عن النزول الى جدة وارسالهم اليها فلما سمع التجار بذلك اختفوا تلك الليلة وصبيحة يوم الجمعة ثم لما كان وقت اقامة الجمعة ظهروا وتعلقوا بالخطيب وهو قريب من المنبر وصاحوا بالاسلام بل وكثر الصياح والاستغاثة من كثير من المجاورين أيضا فارتج المسجد لذلك وقال لهم الخطيب ماشأنكم فقالوا شاد جدة ارسل لنائب البلد أن يرسلنا الى جدة ونحن نخاف منه على أنفسنا واستمر الخطيب واقفا معهم ساعة لعدم تمكنه من الخلاص منهم بل قالوا له انا لا نطلقك من أيدينا الا بعد أن تفرج عنا فلما طال الامر على الناس وخشوا من فوات الجمعة اجتمعوا وأطلقوه من بين أيديهم وأخذوا فى تخفيفهم وتطمينهم وصعد الخطيب حينئذ المنبر والمسجد مرتج فخطب بعض الخطبة والناس كذلك بحيث لم يسمع خطبته كثير أحد ثم جمعوا له من تنعقد بهم الجمعة وقربوا من المنبر جدا وأعاد الخطيب مالم يسمع من أركان الخطبة الى أن استوفى الخطبة ثم الصلاة ورام الخطيب الانصراف فتعلق به التجار أيضا ثم فعلوا بامام المقام حين حضر لصلاة العصر كذلك وبعد انتهاء صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطافوا بالبيت أسبوعا وجاء القاضى الشافعى فى أثناء ذلك فجلس فى المسجد وطلب بقية القضاة فحضروا واستدعى بالتجار المشار اليهم بحضرتهم وسألهم عن السبب الملجئ لهم فى صنيعهم المذكور فذكروا أن الشاد بجدة طلبهم من نائب البلد فامتنعوا لكونه قد ظلمهم واستأصل جملة من أموالهم وعندهم بذلك بينة والتمسوا منه الاذن فى كتابه وبادر الشافعى وكتب كتابا الى السيد بركات بشرح ما اتفق ثم اجتمع القضاة صبيحة اليوم المذكور ومن شاء الله من الناس والائمة ونائب البلد والاعيان بالمسجد وكثر الغوغاء والصياح وأعاد القضاة السؤال من التجار عن حالهم فقالوا ان حال الامير وفعله بجدة لا يخفى عنكم وقد ظلمنا وأخذ جانبا عظيما من أموالنا وتركنا البيع والشراء والنزول الى جدة بذلك والتمسوا منهم الاذن فى كتابة محضر بشرح حالهم فلم يسعهم الا الاذن لهم وأرسلوا بطلب شاهد من المصريين وأذنوا له فى كتابة مسودة وعرضها عليهم ففعل ولما عرضت على الشافعى ضرب فيها على بعض الفاظ وأمره أن لا يسلم لهم المسودة ولا المبيضة حتى يصل قاصد الشريف ووصل علم ذلك كله الى الشاد فارسل كتبه الى القضاة وبعض الاعيان بالاعتذار عما ذكر عنه والحلف أنه لاغرض له عندهم

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم الى جدة وأرسل السيد الى كل من نائبه والقاضى الشافعى ليأخذا المحضر من التجار ويرسل به الى الشاد ففعل ذلك ثم لما كان فى ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد الى مكة فى صبيحتها الى واحد من التجار فوضعه فى الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاة وأمير الراكز بمكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم ارسل الشاهد المصرى فالزمه باحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك محتجا بانها مستندة بالاذن فى الكتابة فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه باحضارها فاحضرها وذكر انه لم يكتبه الا باذن من الشافعى فكذبه الشافعى فى ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بامساكه ووضعه أيضا فى الحديد وتجهيزه هو وذلك التاجر الى الشاد بجدة فى الترسيم ولما وصلا اليه سأل الشاهد عما كتب فاخبره بانه لم يفعل ذلك الا باذن من الشافعى وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه له فذكر له أمورا ظلمه بها فأمر باستمرارهما فى الترسيم ثم أطلق الشاهد وشدد فى الترسيم على التاجر. وفى يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الاول أقيمت الجمعة بالمدرسة التى أنشأها الزينى عبد الرحمن بن الجيعان بجوار منزله بخط السبع قاعات على رأس حارة زويلة باذن السلطان ثم حكم بصحتها على العادة وقرر فى المدرسة المشار اليها صوفية ووظائف أخر وعمل بجانبها سبيل ومكتب للايتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفى يوم الاثنين حادى عشريه رسم بنقل برسباى الناصرى من نيابة طرابلس الى نيابة حلب بعد موت نائبها قانباى البهلوان وجهز تقليده وتشريفه على يد جرباش كرد ورسم بانتقال يشبك الصوفى من نيابة حماه الى طرابلس عوضا عن برسباى وجهز تقليده وتشريفه على يد قراجا الخازندار أحد العشرات واستقر تنم بن عبد الرزاق فى نيابة حماه عوضا عن يشبك وأن يكون مسفره لاجين من مماليك السلطان فوافقه تنم المستقر على الاقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أوله الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الغمرى وغيرهم بين يدى السلطان وطلع جماعة من الفقراء الاحمدية فتظلموا منهم وانهى خليفة المقام الاحمدى بطنتدا أن ما أنهاه المشار اليهم اليه من المولد الذى يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم وسجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سيق اليه من المناكير الفاشية التى يطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم فى تأليف من أسهلها قول الغوغا جاء الحاج السنة لسيدى أحمد من الشام وحلب ومكة فى المحاير والماوردیات أكثر من حجاج الحرمين ومن أقبحها اتخاذ أماكن تعد للفساد فى تلك الايام لكثرة الجموع وسيدى أحمد برئ من أفعالهم فلقد بلغنى أن أبا عبد الله الغمرى رأى الشيخ أحمد فى المنام ،

فقال له ياسيدى هؤلاء الجماعة الذين ينتمون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كان على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهاه باخبار غيره فبادر وأمر بابطاله ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم فى أثنائها وذلك بعد زمن يسير من المنع ثم بعد يسير عمل شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولد ووقع فساد كبير على العادة ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه جماعة من الغمرية وهم أبو سعد القطان وأبو يعقوب الشيلي وشمس الدين محمد الاكبر بن حذيفة المسيرى وانضم اليهم شخص يقال له محمد بن الاجرود فى خدمة عثمان المغربى وصهر له الى الوالى وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الامر بابطال الموالد بالارياف لما ينشأ عن ذلك من المفاسد وأن شخصا خالف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضروه اليه وتوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاحمدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينهضوا لاخذهم ولما كان صبيحة تلك الليلة أخذ الاحمدية شخصا من جماعتهم ووضعوه فى قفص على رأس حمال وتوجهوا به الى الدوادار الثانى فشكوا الجماعة المشار اليهم وانهم وأنهم طرقوهم ليلا وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدثوه مع مبالغتهم فى التشكى والتبرى مما نسب اليهم فبادر وأمسك غرماءهم وحبسهم بحبس الرحبة ثم صعد بهم الى السلطان فانكر عليهم ما فعلوه لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان انهاءهم الاول وخص ابن الاجرود وصهره بالضرب وقال له أعرف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم الى الحبس تأديبا الا أبا يعقوب فانه أطلقه لتوسمه فيه الخير فأقاموا فى الحبس ثلاثة أيام أو نحوها ثم أطلقهم الا ابن الاجرود وصهره فتخلفا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعى فى مدة اقامتهم فى الحبس يكرمهم ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمحرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولا وثانيا وفى يوم الخميس ثامنه خلع على سودون السودونى الظاهرى برقوق أحد أمراء العشرات والحجاب باستقراره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفى يوم السبت حادى عشره انفصل القاضى علم الدين عن قضاء الشافعية واذن السلطان للدوادار الثانى فى النظر فى الاوقاف وكان القاضى قد تعرض فى هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضر بكلمات بل وأمر بالقائه الى الارض ولكن بادر ولده بنفسه عليه ثم انه خشى من عاقبة ذلك فأمر ولى الدين البلقينى حفيد أخيه بالمشى فى تسكينه فتوجه الى الشرف يحيى بن العطار وهما من المناوين لشيخنا الاكبر فشكا اليه البرهان وانه برى منه فى حق نعم انسه بالايليق ومن جملة قوله له وقد طلب منه أن يرفع له حسابا بجامع سارو.ا

ليست لك عليه ولاية وافعل ذلك مع جماعتك ونحوهم ممن تحت نظرك وأكثر من التظلم والتشكى بحيث صيره ظالما أو أن ما فعله معه لا نسبة له بما صدر منه والتمس منه التوجه هو وإياه لقاضى الحنابلة البدر البغدادى لتوهم إنكاره هذا الصنع ففعلا وحضر البرهان ولم يبد كبير أمر مع سماعه فى هذا المجلس أيضا من الولوى ما لا يرضيه وصار ابن العطار يرشح كلامه بل صبر البرهان وكظم الى أن مات عن قرب ولما بلغ ذلك شيخنا تألم كثيرا وكذا حصل التعرض فى هذه الولاية للزينى قاسم الزفتاوى أحد الأماثل الأخيار من الشافعية وهو إذ ذاك ينوب عنه فى القضاء بمجلس الحورة خارج باب الفتوح انتصارا لعز الدين البالسى الجمامى حيث انتهى اليه أنه كان عند المذكور فى دعوى وانه أمر بسجنه أو نحو ذلك لأمر اقتضاه غير أن العز لم يحكه على جليته فكان ذلك سببا لما أشرت اليه فحصل للزينى ألم وتوجه للولوى السفطى فشكاه اليه فما كان بأسرع من طلب البهائى أبى البقاء ولد القاضى اليه أو حضر هو اليه ابتداء لعلمه بأن الزينى من خواص أصحابه فكلمه الولوى كما حكاه لى بتلك الكلمات التى لا أحب اثباتها وأخذ البهاء بوفور عقله وتؤدته فى التلطف به حتى سكن واسترضى الزينى بحيث طاب خاطره ظاهرا وقد عزل القاضى عن قريب فى التاريخ المعين وأقام المنصب شاغرا أربعة أيام ثم فى يوم الخميس خامس عشره استقر الولوى السفطى فيه وركب معه خلق على العادة وزعم بعد الولاية أنه كان سئل فى الاستقرار فيه قبل هذا الوقت ولكنه تركه أدبا مع شيخنا ومراعاة لخاطره وحفظا للمشيخة السابقة له عليه والذى وقع انه كان قد نذر فى كائنة قرقماس أن يوليه قضاء الشافعية فصار يستنجز منه الوفاء بنذره فقال له أأعزل ابن حجر وأوليك قال لا قال فماذا أفعل قال ول ابن البلقينى ثم أخذ عنه فأجابه لذلك وأرسل السفطى المذكور الزفتاوى اليه به قبل وقوعه ولا شعور عنده بذلك فانتشر الخبر وحاول جماعة شيخنا نقضه فما أمكن ولما استقر أنهى الى السلطان عنه ما اقتضى تغير خاطره منه بسبب تكريره عقوبة صيرفى بالضرب المؤلم والحبس بدون جريمة ظاهرة فاستدعى بالصيرفى المشار اليه واستوضح منه الأمر ثم أمره بالطلوع فى غد اليه بالشكوى فى الملأ ففعل فأظهر التغيظ على القاضى وصرح بعزله ثم أمر الصيرفى المشار اليه بالتوجه الى الولوى السفطى بالولاية وانه يذكره بما يشهد لصحة الرسالة العهد الذى كان بينك وبينه ففعل وتأخرت الولاية أياما وجرت كائنة الصيرفى المشار اليه طلب ولى الدين البلقينى بجماعة نقيب الجيش بسبب الحوض الكائن بالمقسم بالقرب من مجلس المالكية المسمى بالتوبة الى أن شفع فيه ناظر الخاص بعد أن قاسى لوعة وذلا وباشر السفطى القضاء مضافا لما بيده

من التدريس بالصالحية ونظرها ومشيخة الجمالية ونظرها وكذا نظر البيمارستان والكسوة ووكالة بيت المال وعدم ما اتفق له نهاية فى الرئاسة ولكنه لم يلبث ان انتزعت منه وكالة بيت المال وقرر فيها أبو الخير النحاس أحد المترددين الى السلطان وذلك فى يوم الاثنين تاسع عشره . وفى يوم الثلاثاء العشرين منه وقف جماعة من صوفية الخانقاه الصلاحية السعيدية الى السلطان فشكوا اليه أمر الخبز والتمسوا منه النظر فى شأنهم فيه وفى غيره فانحرف من ذلك ثم أمر بغلق الخانقاه ومنعهم من الحضور وقال أنتم مرافعون طالما كنتم تتشكامون فى حين كنت ناظرا واستمروا كذلك أياما ثم طلع الناظر عليهم وهو بدر الدين محمد ابن المحرقى فاستعطف السلطان عليهم وشفع فيهم مع كون الشكوى كانت أولا من الصوفية فيه وكان أبو الخير النحاس حاضرا فرفع أصبعيه الى السلطان اشارة الى أنه يدفع فى النظر ألفين فعند ذلك استقر به فى نظرها عوضا عن المشار اليه وذلك فى يوم الاثنين سادس عشريه ولبس [illegible] لذلك ونزل فوجد فى حاصل الخانقاة أزيد من ثمانمائة بندقى فوضع يده عليها والتمس من كاتب الغيبة بها وهو الخطيب نور الدين على بن الشيخ شمس الدين محمد الهيتمى أن يأخذله من جماعة الصوفية شيأ فأجابه بأنهم أو أكثرهم فقراء وصادف سعى أبى الخير القليوبى عنده فى الكتابة فقرره وبقى يعيد الجماعة قليلا قليلا بالدراهم تارة وبالشفاعة والرسائل أخرى وبالمعرفة أيضا الى أن عادوا عن آخرهم فى مدة بل وجد نحو مائتى نفس أكثرهم بالدراهم كان يأخذ من كل شخص عشرة دنانير أو نحوها بسفارة أبي الفتح الطيبي وغيره ممن كان فى خدمته واستقر فى مستهل جمادى الاولى بالشيخ محمد الكرمانى فى مشيختها بعد عزل أبى الفتح بن القاياتى وفى خزانة كتبها بالشيخ المحيوى الطوخى بعد صرف الشيخ صلاح الدين الحكرى وكان ابتداء الحضور فى يوم الاحد ثانى جمادى الاولى ومن العجب أن شيخنا مع جلالته كتب اليه باسمى قصة لأكون أحد صوفيتها وأرسل بها مع نقيبه الشهاب بن يعقوب فوعد بذلك ثم لم يوف لعدم النصيب وقد اتفق لاهل الخانقاة نحو هذا مع يلبغا السالمى حين استقر ناظرا عليها قبيل القرن لكن ذلك رام العمل بشرط الواقف حيث أخرج منها الاغنياء وشدد فى ذلك حتى قال فيه الشاعر

يا أهل خانقة الصلاح أراكم * ما بين شاك للزمان وسالم
يكفيكم ما قد أكلتم باطلا * أوقافها وخرجتم بالسالم

(جمادى الاولى) أوله كما فهم من ذكر يوم السبت . فيه برز المرسوم الى دمشق باستقرار خيربك المؤيدى الاجرود أحد المقدمين بدمشق فى أتابكية عساكرها بحكم وفاة

اينال الششماني الناصري وأعطى اقطاع خيربك خشقدم الناصري المؤيدي أحد العشرات ورأس نوبة الديار المصرية . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم في الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربي فادعي عليه عند القاضي المالكي بانه صدر منه في حق القاياتي ما اقتضى للقاضي من أجله الحكم بتعزيزه فضرب نحو مائة سوط بحضرة الجم الغفير ثم أرسل به الى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفع فيه الكمال بن الهمام وفرح به الفقرا الاحمدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القائمين في ابطال المولد من المقام .
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيل وركب المقام الفخري ابن السلطان فباشر التخليق وفتح السد ومعه جمع من الامراء والمباشرين فمن دونهم ثم طلع وهم في خدمته الى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدته التي اختبرت في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤنه أحد عشر ذراعا واثني عشر أصبعا ولا يعهد نظيره واستمر بعد اختبار القاعدة في الزيادة الى يوم الجمعة سادس عشره وهو السادس من أبيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت رابع عشريه نودي عليه باصبعين من النقص واستمر يزيد الى أن وفى في التاريخ المبدأ به واستمرت الزيادة بعد الوفاء الى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعا وصادف ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السفطي في قضاء الشافعية فأنشدني القاضي علاء الدين ابن اقبرص لفظا لنفسه

لاطراف أرض الله حقق نقصها * بموت أولي التحقيق من عالم بر
ولو لم يكن نقصا ولاية جاهل * لما ظهر التأثير بالنقص في البحر

وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الاندلسي ثم القاهري المشهير بالراعي لنفسه عند ولاية المشار اليه

أبي دهرنا ان يبقى في مصر أمرنا * حليم بنور العقل يقضي ويعلم
وذلك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الظلام من ليس يرحم

وقوله

من أجمع الناس على لؤمه * فهو من اهل النار لا شك فيه
يسخطهم مسترضيا واحدا * ويغضب الرب لأن يتقيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامنه خلع على أمين الدين ابراهيم ابن الهيصم بالاستقرار في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ لطول مرضه ولزومه الفراش . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان بهدم كنيسة النصارى الملكيين التي بقصر الشمع وسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بلغه ان النصارى قد أعادوا بدل العمد الحجر المزالة منها في سنة ست وأربعين كما تقدم عمدا من جبس وآجر باذن من بعض النواب الشافعية فيما بين هاتين المدتين فاجتمع السيد بالقاضي ولي الدين السفطي وكان ممن يعظم السيد ويجله وذكر ذلك له فوعده بايصال علمه الى السلطان وأبطأ عليه برد الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه الى ضريح الاستاذ أبي الخير الاقطع ثم توجها وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا عن رؤسهما وحفيا أقدامهما وقام السيد مستقبل القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الامين الاقصرائي فوجداه بالرملة فبدأ بقوله للسيد كنا عند السلطان فذكر كنيسة الملكيين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رحمه الله لسرعة اجابته ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعي ولي الدين السفطي وبقية القضاة الاربعة ومن شاء الله من الاعيان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العمد المشار اليها مبنية بالجبس والآجر فادعى حينئذ على طاناس بطريك النصارى الملكيين عند قاضي المالكية لكونه هو المعين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف بيكائيل عمدا مبنية بالطوب والجبس عدتها احدو عشرون عمودا وعتبة مرسيني كلها محدثة لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالحجر النحيت وحكم بهدمها ثم طلب المدعي ازالة ذلك لكونه حادثا وقد عوهدوا على عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فاجاب بأنه لم يعمر شيأ من ذلك وانه انما عمر في زمن البطريك الذي كان قبله المسمى فيلتاوس قيل للمدعي البينة فاحضر من شهد بأن هذه العمد والاكتاف كانت قبل تاريخه بالحجر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النحاة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرقت جميعها قبل تاريخه عدة الا بعض جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضرة القاضي جلال الدين البكري فسئل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم له في ذلك اذن ولا حكم لكونه معصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بهدم جميع هذه الكنيسة فحينئذ استوفى القاضي الشروط وحكم بهدمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضرة السلطان وأركان الدولة بدهليز القاعة التي بداخل الدهيشة وندب السلطان لهدمها وكيل بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم المعلمين ناصر الدين محمد بن البدري حسن الطولوني وأمر ببيع أنقاضها وأن يعمر من ثمنها المسجد القديم الذي كان بجانبها الغربي وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشان أبي عبد الله بن النعمان المالكي نفعنا الله ببركاته

ويعرف قديما بمسجد الطليجي وكانت منارته قد مالت فهدم بأجمعه وعمر جامعا وجعل كرسي البطريك الذي كان يجلس عليه يوم العيد منبرا بعد ما اختصر منه بعضه لمزيد علوه وأخذ في بنائه من أخشاب الكنيسة بل ومما كان تأخر بها من العمد الرخام وكذا أخذت جميع عددها من زجاج ونحاس وجعلت في الجامع ولم يؤخذ من أرض الكنيسة في الجامع شئ انما هو المسجد ولما تم وقف له السلطان وقفا حسنا وقرر في امامته المقري شمس الدين بن الحصاني وفي خطابته البدر محمود بن عبيد الله الاردبيلي الحنفي وفي قراءة المصحف زين الدين قاسم ابن ظهير أخ لناظر الاوقاف وفي قراءة الحديث الشهاب المدني وفي التحدث عليه وعلى أوقافه ناظر الاوقاف البرهان بن ظهير فلله الحمد على ذلك

(شهر رجب) أوله الثلاثاء . في يوم الاثنين ثامن عشريه برز المرسوم على يد اينال انجي قشتم باستقرارهم من عبد الرزاق المؤيد نائب حماه في نيابة حلب عوضا عن برسباي الناصري لكونه استعفى وطلب التوجه لدمشق ليقيم بها بطالا لاتعلله ومرسوم اخر على يد يلبغا الجركسي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باستقرار مفوت الاعرج نائب صفد في نيابة حماه وكذا رسم باستقرار يشبك الحمزاوي نائب غزة في نيابة صفد وباستقرار طوغان العثماني حاجب حجاب حلب في نيابة غزة وفي استقرار جانبك المؤيدي عرف بشيخ أحد امراء طرابلس في حجوبية حلب وفي هذا الشهر أرسل الزيني يحيى الاستادار لشيخنا مع بعض خواصه بانه استقر به في مشيخة الحديث بمدرسته التي أنشأها جوار بيته بالقرب من قنطرة الموسكي وبالغ في الالحاح في ذلك والاكتفاء منه بمجيء يوم واحد في كل أسبوع قصدا للتجمل به فأجاب وعين جماعة للحضور معه منهم سبطه والبقاعي وكاتبه وكنا نحضر في خدمته ويقرأ عليه الشيخ شهاب الدين بن أسد وربما جلس الواقف قريبا للسماع وكان يؤثر بمعلومه فيها ولم يقرر واقفها بعده في ذلك غيره وقال انما قصدت التشرف بذاته ويدل لذلك ان هذا التقرير لم يكن عقب فراغ المدرسة فقد فرغت من سنتين قبل تاريخه وقرر في أمامتها ابن أسد المذكور رة شيخنا وفي خطابتها الجمال بن هشام وفي مشيخة صوفيتها الشمس الشنشي بعد ان كان نوه بالشهاب ابن أبي السعود ثم بطل وفي خزانة كتبها بعضهم في وظائف أخر . وفيه أعني في أواخر شهر رجب انهى نور الدين علي بن تقي الدين محمد بن القاوي الجوهري الى السلطان أن جاره برهان الدين البقاعي رمى عليه من بيته بالنشاب ووالى ذلك عليه مرة بعد أخرى بحيث خشي على نفسه وعياله زاعما أن ولده الساكن المراهق المسمى بأبي بكر يصعد الى سطح بيت أبيه للعب بالحمام فربما يشرف على عياله متمسكا في صنيعه بقوله صلى الله عليه وسلم لو أن امرأ اطلع عليك

بغير اذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح حيث استدل به الجمهور لجواز رمى من يتجسس ولكن لذلك شروط مبينة فى محلها وانهى أيضا أن المذكور صغر الاسم الشريف من عبد القادر بشخص من اصهاره فارسل نقيب الجيش فاحضره فلما حضر أنكر فالتمست البينة على ذلك فاحضرت فصرحت بذلك عند قاضى الشرع بحضرة جماعة لكن جبل التقى القلقشندى بعضهم والشرف يحيى البكرى بعضهم فرجعت ولحظ السلطان شيأ من ذلك فقال هذا فى دينهم ثم أمر بكشف بيته وعين لذلك الشيخ عز الدين المنوفى والمحيوى الطوخى فتوجها مع نقيب الجيش فدل عليهم فى الكشف كما أخبرنى به من كان فى الواقعة من أولها الى آخرها من الثقاة ومع ذلك فلم يخف الامر على صحيح النظر بحيث انهم لما رجعوا الى السلطان رام العز حكاية الهيئة على جليتها وكان لا يخاف فى الحق أحدا حتى ان البقاعى أشهد له بانه أجل نواب الشافعى فبدره المحيوى لكون البقاعى كان أرسل اليه سرا يقول له هذا وقت المروءة وحكى الامر مشوبا بنوع محاباة بل وساعده غاية المساعدة بحيث قيل ان ذلك كان السبب فى عدم ضربه وعارضه العز بقوله انه يستحق التعزير فأجابه المحيوى بان ما وقع كاف فى تعزيره فتغيظ السلطان لما رأى قرائن الاحوال الدالة على مزيد جراءة المدعى عليه واقدامه ثم أمر بارساله الى المقشرة حبس أولى الجرائم فأخذ من بين يديه وتوجهوا به وهو فى غاية ما يكون من الذل لكنه مع ذلك يظهر قوة وجلادة وشجاعة بحيث كلم العز بكلام فيه غلظة فلم يلتفت العز لكلامه بل قال أنا لا أعلم الا أن التعزير الشديد يلزمك وركب هذا المسكين حمارا والاخصام خلفه عليه الى ان وصلوا به المقشرة فأدخلوه بداخلها عند المجرمين وكنت ممن سلم عليه هنالك وبلغ ذلك الكمال امام الكاملية فاجتمع بكل من الدوادار الثانى وقاضى الشافعية وكان من أكبر القائمين عليه لما علمه من أوصافه حتى قال له يا برهان الدين أنت تريد من يشملك فلم يزل الكمال يخفضه ويتوسل اليه حتى سكت لكنه لم يفهم منه الرضى بالشفاعة فيه عند السلطان كما لم يفهم ذلك من الدوادار الثانى لكونه أيضا كان قد خبر حاله حيث كان يتردد اليه وعلى تشدقه فى الناس وتعرضه لما لا يجوز الخوض فى مثله حتى انه سمعه يرمى قاضى الحنابلة البدر البغدادى بأمر فظيع فلم يحتمل ذلك منه وأعلم البدر به فسكت بل استمر اليه بالجميل جريا على عادة السادة حتى انه كف الجمالى ناظر الخاص حين بلغه عقب مجيء هذا من رودس دندنة بكونه يواطئ الفرنج عما كان هم به وقال له ان اهماله أولى بل وأخذ له من صلة وبر كل ذلك وهذا غير منفك عن طبعه خصوصا بعد ما رفع اليه شخصا من الحرافيش قام يستجدى فى جامع الحاكم قبل ظهور الخطيب فقبح هذا صنيعه فلم يسكت الفقير

وارتفعت الاصوات بحيث كان ما نشأ عن الانكار أشد مما أنكر ولما تمت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدر المذكور فتألم لشدة ما رأى من فقره وما قاساه فكساه قميصا وأمر به فانصرف فكان هذا عند البقاعي أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضي من حسناته وكل هذا استطراد جر السياق اليه ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلطف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشفع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المقشرة وقبل ذلك سبب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاملي فما قدر وعينها القاضي للقاضي جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قراءته وفصاحته وكثرة أدبه وعقله وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل لجماعة المقدمين والسجان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضي الشافعي وليس ذلك بغريب فانه ممن جاهره بالقيام عليه انما الغريب منافرته للكمال كما بينت ذلك واضحا في سيرته المفردة بالتأليف اذ ايراد ذلك يؤدي الى انتشار مخل لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل نسأل الله الهام رشدنا واعاذتنا من شرور أنفسنا وأن يحببنا الى خلقه ويحبب صالح خلقه الينا ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكائنة سر الفقراء الاحمدية بها وعدوها من كرامة أحدهم وضموها لكائنة عثمان المغربي الماضية قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائمين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أحمد في المنام واضافه ضيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرائي سوءه بابطال المولد ولكن الاعمال بالنيات ولله در ابن الشحنة حيث قال مما كتبه لي بخطه

ان البقاعي البذي بفحشه * وبكذبه ومحاله وعقوقه
لو قال ان الشمس تطهر في السما * وقفت ذووا الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخميس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن عجلان الحسني أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه بمطعم الطير بالريدانية خارج القاهرة وبالغ في اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارتجت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا عن غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى رسم له بالتوجه للمحل الذي أنزله به وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التي جددها الجمالي

ناظر الخاص من سويقة الصاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان للسلام عليه وكنت ممن لقيه أنا والقلقشندي والبقاعي والسنباطي وآخرون وسمعنا عليه باجازته من الزين العراقي والهيثمي عشرة أحاديث وسمع معنا القاضي كمال الدين أبو البركات بن ظهيرة ورتب له السلطان الرواتب السنية اللائقة به وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه الى بلده بعد أن ألبسه السلطان خلعة السفر وللخواجا شرف الدين الانصاري تاجر السلطان في تجيئه بل وفي ولايته أولا اليد البيضا جوزي خيرا وكان وصوله اليها بعد العشاء من ليلة الاثنين ثامن عشر رمضان فطاف وسعى ثم عاد الى الراهر فبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة في مستهل جمادى الآخرة وأقام بالطنبداوي خارج مكة الى آخر اليوم الثاني ثم سافر نحو العد ثم توجه الى جدة في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة ثم سافر من جدة في عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما ثم توجه الى القاهرة فدخلها كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة . وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الامير تغري برمش الزردكاش ببولاق باذن من السلطان ثم حكم بصحتها على العادة . وفي يوم الخميس سابعه خلع على سنقر الششمكي أحد أمراء العشرات بالقاهرة بنيابة دمياط بعد عزل ندخاص الظاهري عنها . وفي يوم الخميس رابع عشره خلع على أبي الخير النحاس بنظر الجوالي بعد عزل البرهان بن الديري عنها أمس تاريخه وفي يوم الخميس حادي عشريه ختم شيخنا البرهان ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزي والمحامليات الاصبهانية على شيخنا وسمعت كلا الكتابين بالقراءة في هذا الشهر ما عدا اليسير من المحامليات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد . في يوم الخميس خامسه استقر تمراز من بكتمر المؤيدي المصارع أحد العشرات في نيابة القدس بعد عزل خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك بيسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تنبك حاجب الحجاب وأمير الاول الطواشي عبد اللطيف مقدم المماليك وممن حج مع الركب الاول من الاعيان قاضي الحنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش الميمنة والناصري محمد ابن السلطان حسن وكان باش الميسرة وكذا كان في هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطي الحنفي وجمال الدين ابن هشام الحنبلي ومع المحمل فيما يغلب على الظن أبو العدل قاسم بن البلقيني

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنعم باقطاع ايتال أخي قشم المؤيدي بحكم وفاته على اسنباي الساقي الظاهري وبسقاية اسنباي على السيفي جانم الظاهري . وفي يوم الاربعاء ثالثه برز المرسوم بحبس شادبك الحكمي وايتال الاشرفي بقلعة صفد وكان وقت تاريخه بيت المقدس . وفي يوم الخميس رابعه استقر السفطي في تدريس الصالحية والنظر عليها بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها وبسائر وظائفه التي منها الصلاحية المجاورة لامامنا الشافعي وفي هذه الايام رأى الشيخ حسين الفقهي كما سمعته من لفظه الامام الشافعي رضي الله عنه في المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من الشيخونية والشافعي يقول لشيخنا اخرج بنا فلا أقيم ببلد يبال فيه على كتبي ولا قوة الا بالله . وفي هذا الشهر استقر القاضي أبو اليمن محمد ابن محمد بن علي النويري المكي في خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيب ابن المجد بن أبي القاسم والكمال أبي الفضل ولدي الخطيب أبي الفضل محمد بن احمد النويري وأظن ذلك بسفارة شاد جده جانبك الظاهري لتألمه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعد هذا ما الاذنب له فيه حسبما قدمناه في هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء بالرؤية فيما قيل مع غيم مطبق كان في ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس ثالثه لكن حضر في يوم الخميس المذكور شخص من أهل مرصفا وأخبر برؤيته ورام القاضي أن يأذن له لعدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث انه منعه من تحمل الشهادة لما كان نائبا في ناحيته فتألم القاضي من نائبه بذلك وشافهه بمكروه ثم أمر بالفحص عن آخر يشفع له بواحد من نمط الاول فمنذ ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك في يوم الجمعة رابعه كل هذا خوفا من تكرير خطبتين في يوم لتوهم التشاؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضا بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان الغد أعني يوم الخميس عاشره خلع على القاضي الشافعي بعد أن خطب بالسلطان كاملية بفرو سمور على العادة وفي يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابي أحمد بن فوروز الخضري شاد الاغنام بالبلاد الشامية الى القاهرة . وفي يوم الاربعاء ثالث عشريه قدم مبشر الحاج وهو أزبك الظاهري الساقي وأخبر بالخير الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم المماليك أمير الاول وان ممن حج من الاقطار في هذه السنة الركب العراقي بمحمل على العادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وانه في ضحى اليوم المذكور وقع في عرفة قتال كثير بين بركات صاحب مكة وأخيه أبي القسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل في هذه المعركة ناس كثير قلت هكذا رأيته بخط بعضهم والذي حكاه لي

بعد دهر الامير الدوادار الكبير أبو منصور يشبك بن مهدى الظاهرى أيد الله به الدين ان الوقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالبين للغنم بسبب أخذ المكس وانه ركب فى طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضى الحنفى وكان كما قدمت ممن حج أفتاهم وهم بعرفة أو بمنى بما خفف عنهم ما كانوا بسببه فى وجل وخوف. وفى يوم الاربعاء سلخه طلع القاضى الشافعى الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البيمارستان فعرضها عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل حجر فى تنزيل المرضى وغيره وأمر بمسح دهاليزه وكنسه وعدم التمكين من المشى فيه بالنعال حتى أنشدنى الشيخ أبو عبد الله الراعى لنفسه

مرستانكم يشكو الخلاء وما به * من الكنس والمسح الذى ليس ينفع
وناظره اذ جار فى حكمه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجمجع
بتعميره قنطرا مضيعا فيا له * خليا من المرضى ولكن مقرقع
أواوينه مأوى الكلاب لتحجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مريضنا * فلا عينه تهمى ولا القلب يخشع
عشى مريض العين بالباب حائما * فويق بلاط صار للعين يقلع
فنسأل ربى أن يفرج كربنا * ويرحم مرضانا وذو الجور يرفع

وكذا أنشدنى لنفسه أيضا حين شرع فى اكمال عمارة الصالحية على رغمه فقال

ألا ان هذى الصالحية تشتكى * خرابا ومن نظارها الجور فى النظر
فكل يهيئ للخراب ويدعى * عمارتها فالله يصلح ما ظهر

وكانت الاسعار فى هذه السنة رخيصة فالاردب من القمح بمائة وعشرة ودونها ومن الشعير والفول بنحو ذلك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل ثمانية مجمعة من النحاس والرصاص والحديد بدرهم وفيها كثرت الفتن فى بلاد الشرق من جهة ابن قرايلوك حتى قيل انه جاء ومعه جمع كثيرون من التركمان الضلال الى مدينة السره التى على شط الفرات من ناحية الشرق فنهبوها وخربوها وخربوا بلادها أيضا ثم عدوا الفرات وجاؤا الى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائبها قانصوه النوروزى وجرح قانصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت فتن كثيرة أيضا بين العرب ببلاد الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمر الهـ اوى وبين بنى ذكيران وبهسان وغيرهما قتل فيها أخ للامير اسمه محمد وجماعة من أقاربه وأتباعه ثم انتصر اسماعيل على أخصامه بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل يخبر بذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرته ممن توفى فى هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد الاديب برهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبى الطاهر الخندى بضم ثم فتح المدنى الحنفى مولده تقريبا سنة ثمانين بطيبة وسمع بها من ابن صديق ختم الصحيح وأجاز له التنوخى وأبو هريرة بن الذهبى وابن الملقن والبلقينى والعراقى والهيثمى وآخرون وحدث ومن نظمه مما كتب به على بعض الاستدعاآت

أجزت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ فى سالف الدهر
ومالى من نثر ونظم بشرطه * على رأى من يروى الحديث ومن يقرى
وأسأل احسانا من القوم دعوة * تحقق لى الآمال والامن فى الحشر

مات فى رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع. أحمد بن حسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب الاذرعى الدمشقى ثم المصرى الشافعى ولد باذرعات وتحول منها الى دمشق وحفظ القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايد ارفى العلم والتصوف وأم بجامع بنى أمية فاتفق أن المؤيد حين با سمع قراءته فطرب فاستدعى به فقرره امامه ولما كانت الوقعة بينه وبين الناصر فرج فى ثانى عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهزم الناصر حضرت المغرب فتقدم الشهاب للامامة على العادة فقرأ فى الاولى بعد الفاتحة واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض الآية فاستحسن الامير ذلك وتفاءل بتمام النصر فكان كذلك وحين تم له الامر صار هذا أحد الائمة بل زاد فى تقريبه وجعله من ندمائه واستقر به وبذريته من بعده فى امامة جامعه الذى أنشأه كما عمل فى خطابتها وخزن كتبها مع الناصرى بن البارزى وكذا اختص بالناصرى المذكور وبولده وحج معه فى الايام المؤيدية وبالزينى عبد الباسط وكان مبجلا لا يعامله كغيره من ندمائه واستقر به فى مشيخة مدرسته التى أنشأها بخط الكافورى وأثرى ولم يزل يؤم بمن بعد المؤيد من الملوك وسافر مع الاشرف الى آمد حتى مات فى العشر الاول من جمادى الاولى عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان قسمت تركته بين أولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة اناث من أمهات شتى فقد كان يكثر التزوج وأقام نحو سبعة أشهر متعللا بالاستسقاء وغيره واستقر بعده فى الباسطية السراج العبادى وكان عاقلا ساكنا خيرا مباركا جيد القراءة فى المحراب الى الغاية ندى الصوت بحيث كان يشارك فى الموسيقى منطويا على ديانة وخير واهتمام بمن يقصده

وصحبة فى المعروف واذعان الشرع حتى انه حضر مع خصم له فى دعوى عند شيخنا فاوقفه
معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بصنعه ذلك
محبة واستمل مرة فى اعزاز السلطان بالاكرم النصرانى فقرأ به فى الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى
لى قوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجللت هذا الوصف العظيم
ن أن يتسمى به هذا اللعين وأشار الى النصرانى فكان ذلك سببا لاتلافه ومحاسنه كثيرة
رحمه الله وايانا وقد مضى أخوه جمال الدين عبد الله فى سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب
الترجمة أن أبا الفضل النويرى المكى خطيبها ووالد صاحبنا الكمال أبى الفضل الخطيب
رحمهم الله كتب اليه أنه اجتمع برجل فى جبال مكة من أولياء الله تعالى فانشده وقال له انه
اقيل فى شدة الاوفر بجت

ألا قل لسارى الليل لا تخش ضلة ❊ سعيد بن سلمى ضوء كل بلاد
لنا سيد أربى على كل سيد ❊ جواد حثا فى وجهه كل جواد
أدام لنا أن لا نرى قط نكبة ❊ مدى الدهر ما غنى الحمام بوادى

اسماعيل ابن ابن مجد الدين خطيب جامع المقسى بباب البحر وأحد
شهود الصفة بالبيبرسية كان حسن التلاوة خيرا يتكسب بالشهادة بحانوت الدكة مات فى أول
ذى الحجة . ايتمش بن أزوباى الناصرى فرج ثم المؤيدى أعتقه المؤيد وصار من جملة المماليك
السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خاصكيا ثم ثامن عشرة فى الدولة العزيزية ثم صار فى أيام
السلطان استادار الصحبة بعد مغلباى الجقمقى واستمر الى أن مات فى يوم الاربعاء ثالث صفر
واستقر بعده فيها اسنقر الظاهرى وكان مسرفا على نفسه مع الشح وعدم الشجاعة سامحه الله
تعالى وايانا . اينال الششمانى الناصرى فرج تأمر فى أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس
ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضا ثم صار من جملة رؤس النوب فى الايام الاشرفية وباشر
الحسبة بعد عزل البدر العينى سنين وتأمر على المحمل فى سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها
فى سنة سبع وعشرين ثم صار أمير طبلخانات وثانى رأس نوبة ثم ولى نيابة صفد ثم صار
أحد المقدمين بدمشق ثم أتابكها بعد قانباى البهلوان الى أن مات فى شهر ربيع الثانى واستقر
بعده فى الاتابكية كما تقدم خيربك المؤيدى وكان فيه تدين وتعفف مع جبن وشح رحمه الله .
أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشيخ تقى الدين
ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهبى الدمشقى الشافعى عرف كأبيه
وجده بابن قاضى شهبة لكون نجم الدين والد جده أقام قاضيا بشهبة لسوداء أربعين سنة

ولد فى رابع عشرى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق ومات أبوه وهو ابن احدى عشرة سنة فاشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأته بخطه السراج البلقينى قال وهو أعلاهم والشهاب الزهرى والشرف الشريشى والزين القرشى الحافظ الى أن برع وسمع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرب فى التاريخ بالشهاب ابن حجى وله على تاريخه ذيل انتهى فيه الى سنة أربعين وكذا عمل مختصرا لطيفا فى طبقات الشافعية استمد فيه بل وفى سائر تعاليقه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلاته حسبما تصرح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذى أملاه بدمشق فى سنة آمد وعلى التقى فى تصانيفه التاريخية عدة مؤاخذات وبالجملة ففقه الذى طار اسمه به هو الفقه قد انتهت اليه الرياسة فيه ببلده وتصدى للافتاء والتدريس فانتفع به خلق ودرس بالمسرورية والاتجدية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعذراوية والركنية وغيرها وناب فى تدريس الشاميتين وصار الاعيان فى وقته بلده من تلامذته وصنف الكثير من ذلك شرح المنهاج المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافى النبيه وغير ذلك وحج وزار بيت المقدس وناب فى القضاء بدمشق مدة ثم استقل به فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين عوضا عن الكمال بن البارزى بعد أن عرض على البرهان الباعونى فأبى ثم صرف عن قرب بالبهاء بن حجى لكونه خطب فى وقعة اينال الجكمى للعزيز ثم أعيد فى شوال سنة ثلاث وأربعين بعد صرف الونائى ولم يلبث ان عزل فى أول السنة التى تليها بالسراج الحمصى واستمر معزولا الى أن مات فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند سلفه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع الحاكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون على فقده أجازلى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفا بالعلم وكذا والد هما جد صاحب الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام فى وقته أخذ عنه ابن خطيب يبرود والعماد بن كثير والشهاب الاذرعى وخلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذة من أخذ عنه وروى عنه خلق من الحفاظ منهم العراقى والهيثمى وابن رجب وابن سند والباسوفى وابن ظهيرة وابن حجى والبرهان الحلبى وقرأت بحلب كتاب الاموال لابى عبيد على بعض أصحابه ومات فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فانه تفقه به وانتفع عليه فى العربية وكان متصديا لشغل الطلبة حتى فاق أقرانه فى ذلك وانتفع به جمع جم مات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو ممن أخذ عن أخيه والد جد صاحب الترجمة فى العربية

وكان للكمال ابن اسمه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فانه ا سرى الدين حمزة وبدر الدين محمد وسيأتي ذكر كل منهما في محله ان شاء الله تعالى وبالبدر ختم أهل هذا البيت رحمهم الله وايانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ علاء الدين الدمشقي الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضري ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة وقيل سنة سبع وبه جزم ابن قاضي شهبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرر لابن عبد الهادي والجمع بين الصحيحين والتنبيه وتصحيحه للاسنائي والفية ابن مالك وعرضها على جماعة وكان أول عرضه في سنة احدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهري والشرف الشريشي والشرف الملكاوي وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقيني وولده وطائفة والعربية عن البلقيني وغيره والحديث عن الزين العراقي أخذ عنه الفيته وشرحها وأذن له في اقرائهما وأثبته بخطه فيمن سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والتصوف عن الشمس البلالي قرأ عليه مختصره للاحياء وسمع ببلده والقاهرة ومكة وغيرها من جماعة ومن شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق والمحيوي يحيى الرحبي وأبو المحاسن يوسف بن محمد القباني ورسلان الذهبي والبدر حسن بن محمد بن أبي الفتح البعلي وابن قوام والبالسي والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس وطائفة وبالقاهرة البلقيني والعراقي والهيثمي والتنوخي وابن أبي المجد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزفتاوي وآخرون وبمكة العفيف النشاوري وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له في الافتاء والتدريس وناب في القضاء ببلده ثم النجم بن حجي وغيره وتصدى للكتابة على الفتيا وكتب على المحرر لابن عبد الهادي شرحا في اثني عشر مجلدا على نمط الديباجة للكمال الدميري سماه تخريج المحرر في شرح حديث النبي المطهر ودرس بالنجيبية وبالكلاسة وكان انسانا خيرا أحد الاعيان أجاز لي ومات في شهر ربيع الاول على ما تحرر في الشهر بدمشق رحمه الله وايانا .

أبو بكر بن محمود زين الدين القرشي الدمنهوري السعودي شيخ زاوية أبي السعود الواسطي التي بداخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به مات في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة عن سن عالية اذ مولده تقريبا قبيل التسعين

برسباي من حمزة الناصري فرج انتهى بعد أستاذه لنوروز الحافظي وصار من أمراء دمشق فلما خرج نوروز عن طاعة المؤيد كان معه فقبض عليه المؤيد بعد القبض على مخدومه وحبسه ثم أطلقه في أواخر أيامه وترقى في تلك البلاد الى أن ولاه الاشرف حجوبية الحجاب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضخم ثم نقله السلطان الى نيابة طرابلس بعد قانباى الحمزاوى حين استقر فى حلب ثم الى حلب بعد موت قانباى البهلوان ولم يلبث أن مرض فاستعفى وخرج وهو متوعك فمات فى أثناء طريق الشام فى جمادى الآخرة وكان دينا خيرا عفيفا رحمه الله وايانا . بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الاطفال بالجلون العتيق مات فى سلخ شهر ربيع الاول . جوهر المعكى نسبة لمحك الصوفى الطواشى الحبشى صفى الدين تقدم فى الخدم حتى ولاه السلطان نيابة تقدمة المماليك فحسن حاله وعمر مدرسة برأس سويقة منعم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنى ولم يتأنق فيها وعزل عن النيابة بجوهر النوروزى حتى مات فجأة فى أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحا للتكلف رحمه الله وايانا . حسن بن حسين بن حسن ابن يوسف بدر الدين الهوريني ثم القاهرى الازهرى الشافعى الكتبى قدم القاهرة فحفظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادمى والبرهان البيجورى وبرع فى الفقه وغيره وسمع على الجمال الحنبلى وابن الكويك والكمال بن حجر وغيرهم ودرس وأفاد وجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيته من هذه الطائفة وقد انتفع به الطلبة فى ذلك ونعم الرجل كان تواضعا وعبادة وتلاوة وتهجدا ورفقا وبهاء وبشاشة رحمه الله وايانا . حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكى الاصل الرشى ثم القاهرى أحد الشهود قرأ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة وحضر عند الانباسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيها عقر ده سنين ومات بها فى ضحى يوم السبت رابع شهر ربيع الاول وهو والد خير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن احمد بن موسى بن ابراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدين الحلبى الاصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآتى فى محله اعتنى به والده فاسمعه على ابن أبى المجد والتنوخى والانباسى والطرابلسى والهيثمى والدجوى وسعد الدين القمنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والنجم البالسى وخلق وكان يتصرف بالرسلية فى الصالحية وماسمع منه شئ لكنه أجاز لى ولم يلبث أن مات فى يوم الخميس ثانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وايانا . عبد الرحمن الازرارى الصوفى السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج ممن أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجمى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصفى وصحبه فقيرى وزوج عمتى الفقيه حسين وتدرب به فى عقد الازرار فانه كان يتكسب بعقدها بحانوت عند باب جامع الحاكم وبه مات فى يوم الجمعة حادى عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . عبد الرحيم ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف بابن الفرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فما بعدها على جماعة من أئمة أرباب المذاهب من أئمة مذهبه السراج الهندي وأكمل الدين والصدر محمد حفيد العلا التركاني والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن المالكية ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادي وحمزة بن علي الحسيني والبرهان الاخناى واحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي ومن الشافعية الضيا سعد الله القزويني والكلاني الفرضي وابن الملقن والبلقيني والابناسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الحنابلة العلا بن محمد الكناني والشمس الزركشي شارح الخرقي وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة الصدر بن منصور والجمال الملطي والنحو عن المحب محمد بن الجمال بن هشام والحديث عن الزين العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه من أماليه جملة وسمع عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركة رفيقه الحافظ الهيثمي وحضر دروس البلقيني في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند العز محمد بن جماعة في كثير من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والده الشفاء بفوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن التكريتي البعث لابي أبي الدنيا وغيره وعلى المجد اسماعيل الحنفي وأبي على المطرز والجمال الرشيدي والجمال عبد الله بن العلا الحنبلي وغيرهم وذكر لي غير مرة انه سمع صحيح البخاري على البها أبي البقاء السبكي وبالجملة فلم نجد له سماعا على قدر سنه بل قد أجاز له خلق انفرد بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان القيراطي والصلاح الصفدي والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبدر ابن الجوخي وزغلش وست العرب حفيدة الفخر بن البخاري وابن أميلة والشحطي والبياني والصلاح بن أبي عمر وابن عطا الحنفي وابن بشارة وأحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلي وابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والسوقي ومحمود المحي وعلي بن ابراهيم العسولي سردت جميعهم في معجمي وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي فمن بعده بل رأيت في بعض الطباق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضي وحج في سنة ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيام سماه تذكرة الانام في النهي عن القيام فرغه في سنة ثلاث عشرة وكذا الخص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه نخبة الفوائد المستنتجة من كتاب عقد القلائد في حل قيد الشرائد ونظم الفرائد وكان تلخيصه له

فى سنة ست عشرة وله غير ذلك من المجاميع والفوائد وقد حدث بالكثير وقصر أصحابنا فى عدم الاكثار عنه كصنيعهم فى غيره من المسندين وأما أنا فلازمته كثيرا وكنت استعين عليه فى بعض الأحايين برسالة شيخنا اليه فى ترغيبه والاسماع وطواعيته لى فى ذلك اذا رأيت منه ملالا فيسر بذلك ومازلت ملازما له حتى فى مرض موته الى قبيل وفاته بيومين وكان خيرا فاضلا صدوقا ساكنا منجمعا عن الناس حريصا على الانتصاب فى مجلسه لفصل القضاء والاحكام والتفرغ لذلك بقصد الاشغال من الاماكن النائية لقدمه ومعرفته ود.
الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه فى نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع وقال لا آخذ على الحديث جعلا ولكن يقرؤن على الفتح من غير تقييد بمدة طويلة ومتعه الله بسمعه وبصره حتى مات وكانت وفاته فى يوم السبت سادس عشرى ذى الحجة وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء رحمه الله وايانا وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بما نصه وقد جاوز التسعين ممتعا بسمعه وبصره وحدث بالكثير فى أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر ممن سمع من الفخر بن البخارى ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديما وناب عن القاضى الحنفى وقد حدث عنه أبوه فى تاريخه باشياء أودعها فى تاريخه وقال فى بعض الاستدعا آت بجانب خطه والعرجى ما نصه سمع من أبيه وجماعة من شيوخنا المسندين وسمع مليا من جماعة وأجازله جمع من المسندين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا فى الموضعين وقرأت بخط البقاعى مما أردت بايراده الحجة عليه ما نصه وهو انسان جيد فاضل متثبت محمود السيرة فى قضائه . عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهملة والفاء وزن رغيف الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشاوى بالمعجمة القاهرى الحنفى ولد فى سنة ست وستين وسبعمائة بالقاهرة وكان شافعيا فتحول تبعا لاخيه بواسطة الشيخ أكمل الدين حنفيا وسمع دروسه فى الفقه وبحث فى علم الميقات على الشمس الغزولى والجمال المارداني ثم الشهاب بن المجدى وفى الكحل على السراج البلادرى وسمع الحديث فى صغره على جماعة منهم الجمال عبد الله الباجى والصدر محمد بن على بن منصور الحنفى وابن الخشاب والصلاح البلبيسى وابن الملقن والسويداوى والشمس بن أبى زنا والجمال بن حديدة والمجد اسماعيل الحنفى ومحمد بن منصور المقدسى الحنبلى فى آخرين وبرع فى الميقات وباشر العمل به فى عدة أماكن كالمنصورية وجامع الحاكم وكذا خدم بالكحل فى البيمارستان وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان انسانا خيرا ثقة طريفا فكيه المجالسة نير الهيئة لطيف الجسم محبا للطلبة متوددا الى الناس ذا ثروة من وظائفه

وغيرها يتقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه فى وجوه الخير مات فى يوم الجمعة ثالث عشر شوال وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالتربة السعيديه رحمه الله وايانا   أخو شهاب الدين أحمد الذى ترجمه شيخنا فى سـنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كحالا بالمارستان ثم خدم فى دار الضرب ثم ولى نظرها وداخل علاء الدين الطبلاوى فى أمر المتجر فظهر منه من الجور والظلم مالم يبلغه أكابر القبط فعوجل وتمرض حتى مات   وحينئذ فهو شر الاخوة الثلاثة وأمثلهم محيى الدين عبد القادر والشهاب الدين أحمد المسند الشهير . عمر بن ابراهيم بن هاشم بن ابراهيم بن عبد المعطى بن عبد الكافى الشيخ سراج الدين أبو حفص القمنى ثم القاهرى الشافعى بن أخت الشيخ زين الدين أبى بكر القمنى وزوج فاطمة المذكورة بعد ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة بقمن وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله الى القاهرة وأقرأه فى الفقه بل وحضر فيه عبد الوهاب الانباسى وغيره وحضر دروس المحب بن هشام فى العربية ولكنه لم يمهر وسمع على جماعة منهم الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطاى والشمس بن الخشاب والعز أبو اليمن بن الكويك وأبو العباس بن الدايه وعزيز الدين المليجى وابن الشيخة والمطرز وابن الفصيح والحافظان العراقى والهيثمى والانباسى ونصر الله بن احمد الكنانى والسويداوى والحلاوى واجازه أبو هريرة بن الذهبى وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وتكسب بالشهادة وقتا ثم أعرض عنها وأم بالظاهرية القديمة وكذا فيما أظن قطنها وكان انسانا خيرا ثقة عدلا مديما للتلاوة منجمعا عن الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الثانى ودفن من الغد رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبى عبد الله محمد القاضى ناصر الدين الشنشى أخو الشمس محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا ولد هذا فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة . فاطمة ابنة ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى البرماوى ثم القاهرى أخت الشيخ فخر الدين عثمان الامام الشهير وعبد الغنى الآتى فى محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذى قبلها ولدت تقريبا بعد التسعين وأجازها أبو هريرة وكانت خيرة ماتت فى يوم الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الثانى بعد زوجها باربعة أيام ودفنت من الغد . فاطمة ابنة محمد بن على بن سكر   ستاتى فى مؤنسه قريبا . قانباى الابوبكرى الناصرى فرج ويعرف بالبهلوانى تنقل بعد أستاده حتى اتصل بالظاهر ططر قبل سلطنته فلما تسلطن أمره ورقاه ثم صار فى الايام الاشرفية رأس نوبة ثانيا ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا لتقدمته ثم أخرجت عنه التقدمة ثم النيابة أيضا وصار أتابك حلب ثم أتابك دمشق بعد موت تغرى بردى المحمودى ثم نقله السلطان الى نيابة صفد

بعد اينال العلائي الناصري ثم الى حماه ثم الى حلب بعد قانباي الحمزاوي واستمر في نيابتها حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رحمه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معتوق بن موسى بن عبد العزيز الشيخ أمين الدين الدمشقي الصالحي الحنبلي عرف بابن الكركي نزيل مسجد التينة من الصالحية ولد تقريبا سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولقيه صاحبنا ابن فهد فذكر له انه سمع على الشهاب احمد بن العز بن عبد الهادي الحنبلي والبهاء رسلان الذهبي والزين ناظر الصاحبية وفرج الشرفي والشمس البالسي الملقب بالدبس والطحينة وكذا على العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الحنبلي صحيح البخاري وعلى الثاني فقط صحيح مسلم فسمع منه شيأ وكذا سمع عليه غير واحد وأخذ وحدث بالصحيحين وكان اماما محدثا فاضلا ثقة أجاز لي ومات في تاسع عشري جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقي رحمه الله وعفا عنه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الحموي الحنفي عرف بابن المشرق ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها فحفظ القرآن وقرأ على قاضيها العلاء بن القضا مجمع البحرين وألفية ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتي وكان يقرأ صحيح البخاري ومسلم قراءة حسنة ويديم التلاوة لكتاب الله مع التكسب بالتجارة بل كان في أول أمره خيميا ثم ترك ذلك أثنى عليه صاحبنا الجمال بن السابق الحموي يقال انه كان خيرا دينا لا أعلم فيه ما يعاب تلقيت منه قطعة كبيرة من الجمع ومات بحماه في رجب رحمه الله وقد لقي شيخنا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخاري فهو ابن هذا أو هو هو وحصل السهو في لقبه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثاني والله أعلم . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبري القاهري الحنبلي القباني هو وأبوه ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وسمع صحيح البخاري الا اليسير منه على العلاء بن أبي المجد والختم منه على الحافظين العراقي والهيثمي والتنوخي وكان كأبيه أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بل قباني الخبز بها وربما نظم المواليا أجاز لي ومات في يوم الخميس ثاني عشر شوال رحمه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والده في سنة ثمان وثمانمائة من تاريخه وقال انه كان فائقا في تعبير الرؤيا وتسمى بجده ابراهيم وهو سهو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الشافعي ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على ابنه السنن لأبي داود اناه الميدومي وكان خيرا صوفيا بصلاحية بيت المقدس لقيه ابن الشيخ يوسف الصفي وحدثني بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشري صفر ومات أبوه في سنة احدى عشرة وثمانمائة . محمد بن محمد بن سلمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعجام ابن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن على ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق الشيخ محب الدين أبو يحيى ابن القاضى عز الدين البكرى القاهرى الشافعى هكذا قرأت نسبه بخطه ولد تقريبا فى سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقيل بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلا الاقفهسى والبدر الطنبدى فى آخرين وأكثر من الحضور عند العز بن جماعة فى فنونه وسمع الحديث على الولى العراقى وغيره وكذا لازم شيخنا فى الامالى وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخارى وغيره وامتدحه بعدة قصائد سمعها هى وأشياء من نظمه منه الاعيان وكتب عنه منه جملة وناب فى الامامة بالمؤيدية وكان انسانا فاضلا خيرا بهى الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات فى عصر يوم الاثنين ثالث عشرى شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصحراء بالقرب من باب الحديد رحمه الله وايانا ورأى المحب الفاقوسى فى ليلة صلى عليه فى المنام وهو يأمره بالصلاة عليه فخرج لذلك فرأى جده يأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمه ما أنشدنيه

أقول لما صفى حبى وألفانى * أنا المحب ومن أهواه الفانى
لولا منى فيه ألف ثم ألفانى * لاانثنى عنه أو أفنى مع الفانى

ياحبيبا ولبيبا * ماله فى الحسن ثانى * ركب الشهباء يوما * وأتى بالرمح ثانى
وتلا سبعا طوالا * قبلها السبع المثانى * بات عندى فى هناء * وغدا مثنى وثانى

ولما سمع قول القائل

تباعدت عنى بالصدود وبالجفا * وذوقتنى بالهجر فاتحة الرعد
لعلك تطفى لوعتى وصبابتى * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعمت بأن الهجر مر مذاقه * وان الشفا فى فتح الاعراف بالنص
ومن لم يذوق المر لم يدر حلوه * فها أنت شبه الطفل يقنع بالمص

ومنه مما أنشده لشيخنا فى بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلاك تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور
فلا تجزع لحادثة ألمت * فان الله مطلع نصير
خفى لطفه فيما قضاه * مثيب من على البلوى صبور
فمن يكفى أمور الناس يلقى * مقاما شاده الملك الخبير

فلا هم يكدر صفو عيش * ولا جاه الامير ولا الوزير
لان الله أولاك المعالى * وولاك العلوم هو البصير
ففيما أنت فيه الآن عز * فعز العلم يأتيك السرور
فأنت القطب فى الآفاق حقا * شهاب الافق والقمر المنير
وحافظ سنة المختار فاصدع * بما أولاك مولاك القدير
فانك حامد لله جهرا * وفى كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البندارى الهوارى أخو الامير ابن اسماعيل وعيسى أمير عربان هوارة القبلية قتل فى المقتلة الماضى ذكرها من الحوادث . محمد الشامى الحداد تلميذ الجمال عبد الله ابن الشيخ خليل القابى الدمشقى الصوفى الواعظ مات فى يوم الاثنين حادى عشرى شهر ربيع الاول . محمد الماحوزى الخواجا شمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب القاعة المجاورة لجامع الازهر والجوهرية كان ممن اختص بالمؤيد وتكلم على الجامع الازهر بطريق النيابة عمن له النظر فكان يحرج على الناس فى الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغنى بل وسمعت أنه أزال الكراسى المعدة للمصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصى لردع من لعله يخالفه وقاسى أهل الجامع منه شدة بل وقاسى منهم أيضا كذلك حتى انه كان يكتب له أوراق فيها بقلم غليظ لا حول ولا قوة وتلصق إما فى مكانه وإما بطريقه لحول يسير كان بعينه وقد حج مرارا وأخبر من شاهده فى سنة قل الظهر فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه انه لا يجد جمالا مع ضخامته مات فى صبيحة يوم الثلاثاء حادى عشر شهر ربيع الاول بمكة . مصباح ابنة حسن بن عجلان الحسنى أخت بركات صاحب الحجاز مات فى عشاء الخميس ثالث عشر المحرم بمكة . مكى بن راجح العمرى فى أحد القواد مات فى ليلة الثلاثاء ثامن عشرى شهر ربيع الاول بالاطوا من بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة فاطمة ابنة محمد بن على بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أم محمد ابنة المحدث المسند المكثر شمس الدين أبى عبد الله القرشى البكرى المكى الحنفى المعروف بابن سكر ولدت فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة وتشأت بها وسمعت الكثير من أبيها والنشاورى وابن صديق وأجاز لها البرهان القيراطى والحافظ الزين بن رجب وأبو هريرة بن الذهبى وأبو الخير ابن العلائى وآخرون وحدثت أجازت لى وكانت خيرة صالحة ماتت فى ضحى يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رجلى الشيخ خليل المالكى رحمه الله وايانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استهلت وكل من تقدم على حاله الا الشافعى الولوى السفطى ونائب القلعة فيونس العلاى الناصرى ونائب حلب فقنم بن عبد الرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فاقبردى الساقى وحاجبها فجانبك المؤيدى ونائب طرابلس فيشبك الصوفى وناظر جيشها فموسى الكركى ونائب حماه فبمعونه الاعرج وصفد فيشبك الحزاوى وغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالطنبغا ونائب القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فبيسق اليشبكى وناظر جيش الشام فالبدر حسن بن المزلق والوزير فأمين الدين بن الهيصم واستادار الصحبة فسنقر الظاهرى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبو الخير النحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان مددا فى قتال عرب هوارة الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه أرسل معه تمرباى التمربغاوى رأس نوبة النوب فى مائتى مملوك من مماليك السلطان ففر منهم العصاة ومن تابعهم وأرسل تمرباى المذكور قاصده يخبر بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة ولبسوا الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فروا عن البلاد فكتب جوابه بأن يقيم هو ومن معه حتى يؤذن له فى الحضور وبعد يسير أذن له فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت ثالث المحرم أمر بنفى قاضى الحنابلة بحلب المجد سالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من دين له على قاضى المالكية بحلب أيضا كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان تقدمة من الاستادار تشتمل على ستمائة رأس من الخيل منها خمسون مسرجة بسروج مغرقة وعشرة بكنابيش زركش وخمسون بسروج بلغارى وسائرها كى وفيها مملوك مفرط الجمال وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنية بطراز من رؤس الاصابع الى الكتف . وفى العشر الاول منه أنعم على يشبك طاز المؤيدى أحد أمراء دمشق بحجوبية طرابلس الكبرى عوضا عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشريه قدم المحمل صحبة أمير الحاج تنبك البردبكى الحاجب وقبله بيوم قدم الاول صحبة أميره مقدم المماليك عبد اللطيف العثمانى وممن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا ابن الحمصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أنهى الى السلطان أن قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الحمصى غائبا فى الحج فحضر ابن مفلح بمفرده وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدى السلطان فبان صحة الانهاء وآل الامر الى عزله واستقرار الشيخ شمس الدين بن الحمصى ولله الحمد . وفى يوم الجمعة ثالث عشريه لبس السلطان القماش الابيض الصيفى . وفى يوم الاثنين سادس عشريه أمر بنقل قراجا العمرى أحد مقدمى الالوف بدمشق الى سيس وأعطى اقطاعه لمازى الظاهرى برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . فى يوم الاثنين رابعه وصلت رؤس أناس من العرب العصاة أرسل بها كاشف البهنساوية . وفى يوم الجمعة ثامنه ورد الخبر بانه حصل بين نائب حلب تنم من عبد الرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث انهم أخرجوه بالرجم من المدينة ثم لم يمكنوه من الدخول اليها الا بمشقة وقطعوا طبلخاناته فعين السلطان يردبك التاجى لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابتها فى أواخر جمادى الاولى كما سيأتى . وفى يوم السبت سادس عشره وصل جلبان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج السلطان له وتلاقيا فى خليج الزعفران وكان السبب فى قدومه شكوى أهل الشام منه ومن دواداره واستاداره وخازنداره فرسم بمجيئه ولو على الهجين وحين بلغه قربه أمر جماعة من الامراء والمباشرين بتلقيه وغيرهم مع تجهيز أشياء من المأكولات ونحوها بل جهز له فرسا خاصا بكنبوش زركش ومحفة كاملة العدة لكونه بلغه انه متمرض لا قدرة له على الركوب ثم فى يوم الاثنين ثامن عشره طلعت تقدمته وهى ما ثنا فرس من الخيل منها اثنان بسرجين مغرق ولباس زركش وثلاثة قطر بخاتى وجمال أقفاص منها من الثياب الصوف والمخمل والبعلبكى والبطاين والسمور والسنجاب والوشق شئ كثير ويقال ان من جملتها عشرة آلاف دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك فى يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الاول خلع عليه خلعة السفر الى محل ولايته على عادته وسافر فى يومه وخرج معه لتشييعه وموادعته جماعة من الامراء . وفى يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف اميان الحسينى أمير المدينة النبوية وطلع الى السلطان فاكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه واركبه من داخل الحوش السلطانى . وفى يوم الخميس ثامن عشريه رسم باطلاق قيزطوغان من حبسه بقلعة دمشق بشفاعة نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره فى محبسه وردت المراسيم الاول باطلاقه . وفى يوم الاثنين المذكور رسم بمجئ كسباى المؤيدى الدوادار من طرابلس الى القاهره بشفاعة أمير مجلس جرباش الكريمى

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء ثالثه عزل عبد اللطيف العثماني مقدم المماليك لكون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين وذلك في يوم الخميس خامسه استقر بنائبه جوهر النوروزي في التقدمة وبمرجان العادلي المحمودي في النيابة عوضه . وفي ليلة الاحد ثامنه نقب سجن الرحبة فخرج ممن به جماعة فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقيهم . وفي سابع عشره تمازح محمد المعلم المعروف بالصغير مع العلا بن اقبرص بين يدي السلطان فقال أحدهما للآخر كذبت بابلاع كذا وصرح بالزاي والباء فانزعج السلطان من التصريح بهذا القبيح وكاد يسطو بقائله فقال يا خوند أنا ما قلت الاما يقوله قاضي القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس بحضرة الملأ من أصناف الناس من غير كناية فاكذبه فحلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فأسرها في نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبا الخير النحاس ظفر بكتاب وقف البلد التي أفردها الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون لكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر في وكالة بيت المال منذ ولي السفطي القضاء كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافقه على أنه ينزع له نظرها من السفطي بالشرع فتنجز أبو الخير الوعد فعارض السلطان السفطي في ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع فأجاب ولكن اشترط أن يعوض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدريس الخشابية ونظرها وظيفة القاضي علم الدين البلقيني بان تنزع منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال على أن يخلع عليهما أبو الخير بالكسوة والقاضي بالخشابية وجهز السفطي بذلك بل وقرره السلطان صريحا وصرح بعزل البلقيني وبلغ البلقيني ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصد واحد فأعلموا السلطان ان هذه الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولاجل ذلك كانت مع الشيخ بهاء الدين بن عقيل لتقدمه في الفقه والعلوم على القاضي عز الدين بن جماعة وانتقلت للبلقيني الكبير فباشرها نحوا من أربعين سنة ثم باشرها ولده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضعا وعشرين سنة فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها ابن عقيل وكان البلقيني الكبير قد صاهر ابن عقيل على ابنته فاولدها بدر الدين المتوفي في حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده وكان من جملة من قام في ذلك قاضي الحنابلة فلم يتهمه لسلطان وكان يصغي الى قوله ويعجبه ما يتعاناه من حسن التاني في المخاطبة والتوصل بحسن التوسل فرجع عن تولية السفطي وخلع على أبي الخير بنظر الكسوة وذلك في يوم السبت حادي عشري شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والجوالى وسعيد السعداء وجامع عمرو الذى استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوادار الثانى وغيرهم ووعد السفطى بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقينى فمن تدريس الحديث النبوى بمدرسة قانباى الدوادار الثانى وكان القاضى علم الدين قد وليها فى سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين حفيد العراقى بحكم وفاته والنظر عليها يومئذ للسلطان لكونه كان اذ ذاك أمير أخور المشروط نظرها له فراسله البلقينى بأنه هو الذى ولاه بحكم الشغور ولا يعزل عنها الا بذنب فاصغى لذلك وبادر أبو الخير حين استقراره فى نظر الكسوة فخرج على السفطى ما كان يتناوله لنفسه من بلدها فى كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نقدة واحدة سماها وفاء القرض وهى شئ كثير وجوامك للباشرين بها غير الشاهد والعامل كالشاد والـ والمشرف وأيضا من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفا وأوصل القضية بعض نواب القضاة وأقيمت عنده البينة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانقلب الدست بالنحاس على السفطى وأصبح مطلوبا بحساب عشر سنين وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق وأبو الخير لا يفتر عنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلفته عما تجدد عليه يزاحمه ويهاجمه ويبطل أجوبته وشاع ذلك قسرا وكثرت الشكاوى منه ونطقت الالسن فأفاق من سكرة التجبر والتكبر فلم يجد له نصيرا من الذل وظهر أثر تضرع شيخنا الى ربه سبحانه حيث أكثر هذا نكايته وبسط بها لسانه وترنمه بقوله

يا مالكى أملى ببابك واقف * والفضل يأبى أن يكون مضاعا
أشكو لك النفس التى قد أترعت * لى بالهوى كاس الردى اتراعا
ونزاع خوفى سيئ العمل اغتدى * تنميه لى حتى استحال نزاعا
لم يبق لى أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
فى وجه عفوك جل قصدى منظرا * وسوى كلامك لا الذ سماعا
واليك أشكو من أذى متحكم * قد نوه المكروه لى أنواعا
لم يبد منى قط شئ ساءه * ويسوءنى ما يفتريه سماعا
من غيبة وغيمة وسعاية * لى بى علىّ محرم اجماعا
وأنا الذى بالفضل منك به أتى * وجعلتنى بين الانام مطاعا
حاشاك تنزع من عبيدك قوة * فيصير ذاك النزع منه نزاعا
ان دام ذا الاعراض عنى منك لى * ودعت أيام الحياة وداعا

وذلك ان صنف بسببه جزأ فى رجب من العام الماضى سماه ردع المجرم عن سب المسلم افتتحه بقوله أما بعد حمدا لله الذى عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذى شرع لامته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثا منتقاة من كتب الصحاح والسنن فى تعظيم المسلم والزجر عن سبه وشتمه ونطق السوء به وتعظيم ظلمه فى سلبه وحربه كتبتها عظة لمن بسط لسانه ويده فى المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لسخط ربه واغتر بجهله واستدراجه انتهاكا لاعراضهم واستكثارا لما يصير اليه من جواهرهم واعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والانابة فيقتدى بالسلف الصالح من الصحابة واتباع الصحابة والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلم يفد ذلك الى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكاس السموم فأقام عدة أيام يرجف كل وقت بعزله وقهره ويشهر عنه من معايبه فى كل لحظة ما لم يكن أحد يجسر على ذكره وفى أواخرها وذلك يوم الاربعاء ثالث الشهر الذى يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن فى ابلاغه اياه و   على أن يعمل الخدمة فى القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبى الخير بنظر المرستان على ما قيل فعاقه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقلعة على جماعة من الفعلة كانوا مشتغلين بما أرادوا بناءه هنالك من قصر يسكن فيه الفخرى ابن السلطان ليكون تحت كنف أبيه وقصد عند فراغه أن يؤمره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين اذا أمروا فى سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة المشار اليهم انزعج السلطان من أجله ثم كان ما سيأتى فى أثناء ذلك وذلك يوم الاحد ثانى عشر ربيع الاول غضب السلطان على القاضى الحنفى بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاده من الغد وألبسه خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فيه رسم بنفى سنقر عاولك السلطان وخازنداره الى طرابلس ثم شفع فيه بعد يوم واعيد الى ما كان عليه . وفى يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المناوى لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها عوضا عن السفطى بعناية الكمال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك فى يوم الثلاثاء تاسعه طلع فلبس الخلعة بذلك وتوجه الى محل الدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد الى محله وكان ذلك فى حياة والدته عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانها رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فصافحها وأخبرت أنها حين حملها به كانت جالسة بمجلس ابن أبى الوفا فاحبت التفاؤل بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمنين رجال

بل قرأت بخط الشرف نفسه ما نصه رأيت في ليلة يسفر صباحها في سابع عشر المحرم الذي من هذه السنة انى دخلت الى ضريح الامام الشافعي للزيارة وأنه رضي الله عنه ظاهر وقعد واذا به أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسمعته يقول

تحكم في الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر

واذا شخص الى جانبي يقول نعم ياسيدي سمعته بقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق مناما وفيه أن الامام رضى الله عنه أخذ يشير الى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضى القضاة ينظر في ذلك وأظنه قال مولانا لكنه متردد في هذه اللفظة أعنى لفظة مولانا وأنا أقول في الجواب نعم ياسيدى ارسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلم معه أو آمره أو كلمة نحو ذلك ويدى في يده وأنا أقول له ياسيدى خلنى أقبل يدك وأظن انى كررت ذلك وهو يجذبها منى وأنا أطاطئ عليها أقبلها ثم استيقظت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقا ويحكمني بالحق كيف شئت ويكون لى معينا وناصرا ويصلح ما وهى من مذهب الامام الشافعي على يدى انتهى وكان كذلك انتفع الناس به دهرا وصار فقيه العصر بدون مدافع ولم يعدم متهكما عليه في هذا المنام حسدا وافتراء على عادة البطالين وسمعت قائلا يقول وقد صرف لمستحق الدرس المذكور فلوس في قراطيس هؤلاء قوم مناحيس أتوا أناسا مفاليس فأبرزوا لهم فلوسا في قراطيس يظهرونها ويخفون كثيرا وتألم العلاء القلقشندى لولايته الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو عودها له ولكن الرزق مقسوم ٠ وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم في نظر الاسطبل بعد عزل البرهان بن الديرى وابنه بدر الدين محمد بن ظهير في نظر الزردخانات السلطانية عوضا عن أبيه ٠ وفي يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومى أخص الخواص عند السلطان ويعرف بالكاتب بانه تكلم في حق جماعة من الائمة وكان المحرك لذلك أنه يطلق لسانه في كل من أبي يزيد الشروانى الشافعي والشيخ المحيوى الكافياجى ويخص الثانى بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقتضى ذلك ان الشيخ لم يزل يقول رام أهل بلادكم ان يوقعونى في كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الآخر طائفة فاتفق أن الشهاب أحمد الدمياطى الخطيب الشهير بالمدنى نزيل جاره بهاء الدين وأحد من اشتغل بالعلم رأى الكاتب بالقلعة فأسمعه الكاتب في المذكورين لعلمه بانتمائه لهما ما يكره من تنقيص ونحوه فرد عليه المدنى بما يقتضى تعظيمهما واجلالهما وحذره غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل الكاتب هذا وتوعده بكل قبيح وتفارقا فاقتضى رأى المدنى شكواه الى السلطان وكان ذلك سببا لايذائه لما كان نقم عليه مما أشير اليه وأعلمه به المدنى حينئذ وأمره بالطلوع في غد قبل الفراغ

من الخدمة وانهاء ذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصرى محمد بن أبى الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ليدعى عليه عند المالكى وان امتنع يسحب ويجرو يصفح الى ان يذعن فنزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو ببيته فأعلمه بذلك وكان المدنى واقفا بالباب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له فى الخلوة معه فلم يخالفه لما كان بينهما من الاختصاص فرآه المدنى وهو فى غاية الانزعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه فى حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتمس منه تخفيف الامر وعدم الافحاش فيه بحيث لا يزاد على التعزير فأجابه وتوجه به نقيب الجيش والمدنى معهما الى الصالحية وقد اجتمع بها من الخلائق من كل صنف مالا يحصى كثرة وادعى عليه المدنى بما أشير اليه عند القاضى ناصر الدين بن المخلطة نائب المالكى فآل الامر الى أن كشف رأسه وداروا به حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذه نقيب الجيش ماشيا الى حبس الرحبة فاودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف السلطان عليها فلم يعجب السلطان ماوقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له فى اثارة هذه الكائنة عمل كثير أن ما اتفق بمساعدة المدنى المشتكى فتوعد السلطان المدنى بكل سوء وأقام الكاتب فى الحبس أياما ثم نزل اليه نقيب الجيش فأخرجه منه وذهب به الى المؤيدية للنائب الحنفى ليسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضا ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليتجهز الى الاقامة ببيت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم يتوجه منها الى بلاده فشفعوا فيه أولا ثم ثانيا حتى بطل ذلك كله ولزم الاقامة ببيته حتى مات كما ستأتى ترجمته فى محلها ان شاء الله تعالى وفى يوم السبت المذكور حضر كاتب السر الى السفطى وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة اما عشرة آلاف دينار واما أكثر فرح واسترح والا ما يحصل عليك خير فلما كان بعد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره ألبس كاملية خضراء بسمور ايذانا بالرضى وباستمراره فى مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وصار احيانا يطلع الى السلطان فلما كان فى الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الحنفى ليسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه باشياء اعترف ببعضها وحلف فى أكثرها ثم نقل الى نائب المالكى فادعى عليه عنده أيضا بدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار ثم فى يوم السبت ثانى عشريه عزله السلطان من مشيخة الجمالية وتدريس التفسير بها ثم فى يوم الاحد ثالث عشريه رسم بمجيئه لنائب الشافعى فحضر وادعى عليه الزين قاسم الشهير بالمؤذى أن الحمام التى بباب الخرق وهى بيد السفطى بمستند ثابت

على الحنفى كانت وقفا وأنه أكرهه على تعاطى البيع فيها وخرج على البيان وافترقا فعارض بعضهم السفطى بسبب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غصب منه خشبا وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصلا على ذلك ثم فى يوم الاثنين رابع عشريه أعيد لمشيخة الجمالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك فى يوم الخميس سابع عشريه أمر السلطان نقيب الجيش ابن أبى الفرج بأخذه لباب الشافعى ففعل وأحضر قاسم الكاشف البينة التى كان خرج ليقيمها على اكراهه له فى البيع فذكر أنه فيها دافعا وخرج ليسدده وأعاد القاضى طلبه ليسدد فسوف واعتذر ولم يوافق على المجئ ثانيا فأرسل القاضى ولده الى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قانى بك السيفى يشبك الازدمرى وذلك فى عصر يوم الاحد سلخه بأخذه الى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر المذكور استعادة ذلك من السلطان تعجبا واستثباتا وهو مصر عليه فعند ذلك حضر اليه وأعلمه بذلك فتوجه معه الى المكان المذكور فأودعه فيه واتفق أنى كنت بين يدى شيخنا بعد العصر فحضر اليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول وينفخ لاجهاده نفسه فى سرعة المشى مع مزيد سمنه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد خاب من يعارضك اشهد برؤية القاضى السفطى برأس حارة بهاء الدين وهو منطلق به الى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر وقال انه لا يفرح بهذا الا فاسد أو قال منافق فاستحى المشار اليه وسكت وقد سمعت شيخنا يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتغام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف وكثرة الثناء على كريم الدين ابن كاتب المناخات والتأسف على فقده مع اقتضاء وظيفته التى هى الوزارة خلاف هذا ومن النكت الظريفة أن بعضهم خاطبه وهو فى الحبس بقوله يا مولانا قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لى هذا بل قل يا لص يا حرامى يا مقشراوى وبات السفطى بالمقشرة ثلاث ليال فلما كان مستهل شعبان أخرج منها وذهب ماشيا الى باب الشافعى امتثالا للرسوم فقيل له توجه الى الصالحية فركب اليها وجاء الشافعى بأثره ولكنه لم يتهيأ أمر لعدم مجىء العلاء القلقشندى وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقية الصالحية بقية يومه ثم أطلق القاضى من الترسيم وأذن له فى التوجه لبيته واعتماد حكم الحنفى له بصحة بيع الحمام ثم بعد أيام رسم القاضى الحنابلة بطلبه بسبب سماع الدعوى فى الخشابين والفرن والدكاكين الجارى ذلك بحارة زويلة لانه ظهر فى كتاب وقف الطيبرسية المتصل الثبوت انها من جملة أوقافها ففعل ورسم عليه ثم بعد أيام أمر بعوده الى المقشرة من أجل ذلك فشفع فيه ولما كان فى أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين [illegible] خليفة المالكى

بحضور قاضى الحنابلة بالجامين وماذكرمعهما وخرج على البيان الناقل عن الوقفية ثم بعد أيام وذلك فى أول رمضان حضر هو وأخصامه عند الحنبلى وجاء ابن الخلطة فقال له السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالحة جهة الوقف بألف دينار وخدمة السلطان أربعة آلاف دينار ثم كان ماسيأتى ولم تنفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجمالية عوضا عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيتى وتألم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقى الدين أبو بكر فى تدريس التفسير بالجمالية كل ذلك عوضا عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا لذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيبرسية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولمشيختها بعد عزل الشهاب أحمد ابن القاياتى عنها ونزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشرون وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيبرسية وحضرنا التصوف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضى زين الدين عبد الرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعود سمعها منه وأثبتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت خطوب الدهر قسرا على الورى * وناهيك خطب الدهر يعقبه العسر
وما ذاك الا أن تطأطأ ماجد * وساد سفيه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البغى للخير قاطعا * وجر ذيول الفخر بائس ذا الجر
وقلد سفطى غرة وخسافة * فأنشدت نظما لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسة * تأن بلا طيش فقد غلط الدهر
تمهل يراجع فيك دهرك رأيه * فما سدت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو الغدر
فما لبثت أيامه أن تصرمت * وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

لقد لطف الله الكريم بخلقه * وأضحكهم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أحمدا وكفى به * اماما وحبرا وهو فى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم يخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى بابه مرة بعد أخرى كما تقدم

أيا قاضي القضاة توق قوما * رأيت الغدر منهم والخيانه
وفوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كنانه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بخلعته الى مصر القديمة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظر البيبرسية وأعاده الى الدوادار الثانى لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم فى كتابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطى مباشر الامير فى ذلك وفى غيره والمعروف بابن عويد السراج وقرر عند أستاذه أن قصدهم طلب الحساب فى مدته وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهذا فقال أنا لم أقرره الا فى المشيخة خاصة وما عزلتك عن النظر ثم ألبس الامير لذلك كاملية بسمور وذلك فى يوم الخميس ثامن عشره وتألم شيخنا وأحبابه لذلك ولم يقنع الامير بهذا بل ساعد الشهاب ابن القاياتى حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها فى يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الانفصال مجلس املائه منها بل استمر على فيها حتى مات . وفى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا البس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقانى بطرز ذهب بنظر البيمارستان المنصورى على العادة ثم فى يوم الخميس حادى عشره استقر أبو الخير النحاس فى نظره بعد عزل الولوى السفطى ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الاستادار خلعة الاستمرار فى وظيفته وهى كاملية بسمور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقى أيضا خلعة الاستمرار وهى فوقانى . وفى يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابى أحمد الكاشف الى دمشق ليقيم بها لكونه رافع فى الاستادار ودفع فى وظيفته فيما قيل مائة ألف دينار وفى كل شهر بعد التكفية عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا لالباسه الخلعة المتقدمة وتغيظه على الشهابى المذكور وبعد أيام سافر الشهابى الى دمشق . وفى يوم الاحد المذكور ورد الخبر بأنه حصل بين نائب القدس تمراز المصارع وناظره الامينى عبد الرحمن بن الديرى قتال عظيم بآلة الحرب بسبب أبى طبر الساورى أمير جرم ويقال ان الامينى نادى بغلق المسجد الاقصى وبالجهاد فى تمراز وانه كافر حتى انه قتل مملوك من مماليك تمراز فبرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السيفى كزل القرمانى وبعد أيام وذلك فى يوم الاثنين ثانى عشريه عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزل وذلك فى يوم السبت حادى عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر بما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار تمراز وعزل ابن الديرى وكان قد قدم بعد عزله بأيام فى يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الحموى

الموقع فى نظر القدس والخليل عوضه فى يوم الخميس ثالث عشرى الشهر المذكور ببذل مال كثير فيما قيل وحين مضى أكثر من شهر وذلك فى يوم السبت ثالث عشرى الشهر الذى يليه ألبس الامينى كاملية بسمور ايذانا بالرضاء مع استمراره منفصلا ثم كان ما سيأتى فى أول السنة الآتية . وفى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كاملية خضراء بسمور للاستمرار فى الحسبة حين أشيع عزله على ألسنة الناس . وفى يوم الاثنين تاسع عشريه وصل الى القاهرة جانم الدوادار المعروف بخمسمائة من سفره لدمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . فى يوم السبت رابعه عقد مجلس بين يدى الشافعى من القضاة ومعهم الامينى الاقصرائى وابن أخت المحب الامام وغيرهما من الحنفية كالمحيوى الكافياجى ومن غيرهم كأبى يزيد الشروانى بين يدى السلطان ورافع شهاب الدين أحمد المدنى وكيل السلطان فى الدعاوى رغما فى الشيخ المدرس أقضى القضاة البدر محمود بن عبيد الله الاردبيلى ثم القاهرى الحنفى وقال ان شخصا كان يقرأ فى رياض الصالحين للنووى فيما يتعلق بالبعث وكيفياته فقال ما نعلم أيكون هذا أم لا فسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتمست البينة فشهد عليه محجور له اسمه أحمد بن فرج بن ازدمر وتغرى برمش الزردكاش والخواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شادبك وكاد السلطان ان يوقع فيه فعلا حتى ان أطواقه فك أزرارها فبرز قاضى الحنفية مع كونه كان مستوحشا من البدر الا أنه لم يسهل به امتهان العلماء وقال أيظن بهذا الشيخ المدرس الذى يقرى العلم ان يقع فى هذا وبعرض الى الشهود بالتنقيص فكف السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل لقاضى الحنابلة ان يأخذه معه الى الصالحية وينظر فى شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانفض المجلس على ذلك ففعل الحنبلى ما أمر به ولم ينهض لاكثر من أنه راجع السلطان بعد فى أمره وأعلمه بأن ما فعل كاف فى حق مثله واستأذنه فى اطلاقه فأذن له وكان لكل من الشيخين الامينى والمحيى مع القاضيين فى هذه الكائنة اليد البيضاء جريا على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان فى الانتقام من البدر بسبق شئ صدر منه يتعلق به حتى فعل فيه ما سيأتى فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه لكون بعض من لم يتثبت حكاه على غير جليته بما فيه الخباش والا فقد كان الاضراب عن ذكره أولى . وفى يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزى من القاعة الكبرى قاعة العواميد الى البربرية لاتهام السلطان بها بسحر سودباى الآتية فى الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلقة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك فى يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها .

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السر في نظر الجالية شريكا للسارة ابنة الواقف بعد عزل السفطي . وفي يوم الخميس تاسعه ولي أبو عبد الله البيدمري المغربي عرف بالبريكي قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلمساني . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره سافر الخواجا شرف الدين الانصاري الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطاني ثم عاد في يوم السبت العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيني بسبب بطريك النصارى اليعاقبة وكان السلطان غضب عليه بحيث ضربه وحبسه في المقشرة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اشهاد عليه انه لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولي أحدا في بلاد الحبشة لا قسيسا ولا أعلى منه ولا دونه الا باذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك انتقض عهده وضربت عنقه وحكم قاضي المالكية بذلك ونفذه بقية القضاة ثم قرئ الاشهاد بين يدي السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاة الاربعة نسخة وانفض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشريه خلع على قانباي الحمزاوي أحد المقدمين بالديار المصرية بنيابة حلب بعد عزل تنم من عبد الرزاق والاذن له في القدوم الى القاهرة على تقدمة قانباي واقطاعه والمسفر عن قانباي نائب القلعة يونس العلائي وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قانباي في القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافر الى محل ولايته بطلب هائل بعد أن خلع عليه السلطان خلعة بطرز هائل وأركبه فرسا خاصا بسرج مغرق وكنبوش زركش وسافر معه خلق كثيرون من التجار وأبناء السبيل لتوقعهم الخوف من قطاع الطريق وليتوفر عليهم بعض الظلامات وذلك في يوم الاثنين حادي عشر الشهر الذي يليه ثم في مستهل شعبان قدم تنم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فألبسه خلعة وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنعم عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وأن يكون على اقطاع قانباي كما سلف . وفي يوم الاثنين سابع عشري جمادى الاولى أيضا استقر يبسق اليشبكي أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط في نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغاني وفرق السلطان يبسق على كسباي المجنون المؤيدي وغيره واستقر في نيابة دمياط عوضا عن يبسق يلبغا الجركسي على كره منه فانه كان ذكر له أنه يستقر في نيابة غزة فلما حضر ليلبس الخلعة وذلك في يوم الخميس سلخه انتقض الامر واستقر في دمياط . وفي يوم الاثنين سابع عشريه أيضا خلع على الشهاب احمد شاد الغنم بامرة الركب الاول ولم يلبث أن مات واستقر في ذلك غيره كما سيأتي . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشريه الموافق لسادس مسري

وفى النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام الفخرى ابن السلطان ومعه الدوادار الكبير قانباى الجركسي وغيره من الامراء فخلق المقياس ثم كسر السد بحضرته ورجع وهم معه الى أبيه فلبس الخلعة على العادة فى ذلك كله وسر الناس بذلك كثيرا وزاد البحر من الغد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرين أصبعا وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعا . وفى هذا الشهر حضرنا فى خدمة شيخنا بيت ولده الذى أنشأه فى بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التى مولدها فى سنة ست وثلاثين على زوجها الجمالى يوسف الشرفى يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت الملكى الذى مولده فى سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلا لقرب وفاة الصاحب كريم الدين الوصى على الزوج المذكور ولغير ذلك

(جمادى الآخرة) أوله الجمعة . فى يوم الاربعاء سادسه وصل جانبك الظاهرى شاد جدة الى القاهرة . وفى يوم الخميس حادى عشريه لبس تقى الدين محمد بن عز الدين الصيرفى خلعة بقضاء الشافعية بطرابلس عوضا عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحب ابن الشحنة قاضى الحنفية بحلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل بجوار بيت أبى الخير النحاس وتحت كنفه ثم طلع به فى يوم السبت ثالث عشريه فالبسه السلطان كاملية بسمور واجتمعت به فى هذه القدمة لكن فى ثامن الشهر الذى يليه وقرأت على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأحمد لابن كثير . وفى يوم الجمعة ثانى عشريه أمر السلطان بسد باب خوخة بجسر شباك المطل على بركة الرطل وبانتقال السكان منه وتوجه نائب الوالى مع جماعته الى هناك ونودى بالمشاعلية ان أحدا لا يبيت فيه تلك الليلة فضلا عن غيرها من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن يلوذ بهم بذلك تشويش كثير وبعض نهب وهدمت الحوانيت التى بالجسر وصار الجسر قاعا صفصفا ثم بعد أيام نودى بالمشاعلية على الجسر بالاذن لاهله بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد الشدة وزادوا فى التهتك واظهار الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والفجور وصار صنيعهم هذا اشبه المأذون فيه بخلافه أولا فانا لله وانا اليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الحاكم نادى بهدم الكنائس وبقتل الرهابين ثم بعد أيام نادى بابطال ذلك وابقائها كما كانت . وفى يوم السبت ثالث عشريه تغير السلطان على شخص أعجمى يقال له أسد الدين الكيماوى يوصف بالشرف لكونه لبس بين يديه حتى أتلف عليه مالا كثيرا ولم يظهر لما ادعاه ثمرة والسبب فى وصول هذا المسكين الى السلطان انه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جملة بايهامه

أنه يعمل الكيمياء بل وكتب له ابن شمس على نفسه مسطورا بألفي دينار فلما لم يتبين صحة قوله نافره ابن شمس وقاطعه فبادر هذا لمطالبته بالمسطور وتوصل ببعض المناحيس حتى طلع به الى السلطان وقرر عنده ان هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقربه لذلك وأصغى اليه بحيث انه رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخلى له مكانا وصار يحكم فيه وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث انه التمس منه ترددأعيان المباشرين اليه فأمرهم السلطان بذلك فامتثلوا ولما دخلوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلهم على لسان ترجمان بتعاظم زائد وباومفرط ثم انه ما اكتفى باخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغرى السلطان به حتى أمر بنفيه الى بيت المقدس لكونه قال سيظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه والعجيب ان ابن شمس فعل بزوجته نحو ما فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول لزوجها ان هذا كذاب لو كان يعرف الكيميا لم يحتج اليك ولا الى أحد وقدر أن هذا المسكين سمع كلامها أو بلغه فقال لزوجها ما بقيت أعمل لك شيأ الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجها طلقني واقطع حجته ففعل ولم يفده من كل هذا شئ وكذا اتفق أنه بعد نفي ابن شمس صار السلطان يترقب ويتطلب من الكيماوي الوفاء فلم يجد شيأ فكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع اليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك فسر بعافركن الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تغيظ السلطان عليه لما تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذي الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثاني دولات باي وجانبك الوالي ونقيب الجيش ابن أبي الفرج فأمسكوه واحتاطوا على موجوده ولم يجدوا عنده كبير أمر بل الذي وجد من النقد دون مائتين وخمسين دينارا ومن ثياب بدنه شئ يسير وقليل من الكتب بالعجمي والتركي فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط مابين وحق فيه بعض حشيش ومعجون وجوز طيب ثم طلعوا به الى السلطان فجعله في الحديد الثقيل وأودعه في البرج ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بحضرة القضاة وغيرهم فاقتضى رأى المالكي ان يسجن فذهبوا به الى المقشرة والنداء يجهر عليه هذا جزاء من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ملوك الاسلام وعلى المسلمين ثم أودع بها وتغير السلطان على يارعلي العجمي المحتسب ورسم عليه وعزله من الحسبة لكونه هو الذي كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنوه بذكره عنده حتى كان ما أشير اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس ثان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر وادعى عليه عند قاضي المالكية أيضا بأشياء منها انه دهري وأنه ينكر البعث والتمسوا منه الحكم بقتله فتوقف لما رأى من مزيد التعصب وقال ان مذهبي قبول توبته فانتدب اليه

الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطي ثم الازهري المالكي وقال بل المذهب انه زنديق وساعده أبو الفضل المشذالي المغربي وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والقعاقع والفراقع رجاء أنه بالمشي في غرض السلطان يوليه القضاء واستمالا معهما الشيخ العالم الخير أحمد الابدي المغربي نزيل الباسطية وغيره وكان من قول أبي الفضل ان السلطان ان أذن للديسطي في الحكم فيه بقتله فأذن له المالكي والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر بل حصل للمالكي ألم وقهر وكان ماسيأتي في السنة الآتية . وفي يوم الاحد رابع عشري جمادى الآخرة عزل تمراز المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه الى دمشق ثم وقعت لشفاعة فيه من النفي وأعيد بعد أيام وأعطى اقطاعه للامير أزبك من ططخ الساقي فصار من جملة العشرات وقرر في السقاية عوضه اينال الخاصكي وفي النيابة عوض تمراز خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن وبعد أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشري ذي الحجة وصل تمراز الى القاهرة فأقام بها بطالا . وفي يوم الاثنين خامس عشري جمادى الثاني نودي على الفلوس ان الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين يوما ولم يعهد في ولاياته أقصر منها لكونه طلع في أثنائها الى السلطان في بعض القضايا فقال له السلطان اعمل فيها بالشرع فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرني بهذا وأنت تخرج عني وظيفتي البيبرسية لمن لا يدري الاسلام يشير الى الدوادار الثاني وكان حاضرا وكاتب السر أيضا في هذا المجلس بكلمات مزعجة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سببا لعزله عن قريب وماصدر هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والا فقد كان من الحلم والاحتمال والمداراة بمكان وقال حينئذ لبعض جماعته لو استقبلت من أمري ما استدبرت كنت عزلت نفسي من القضاء عقب اخراج الخانقاه عني ولكن اهل الخبرة كانت في ذلك ومانسبة ما اتفق لي بمن هو أجل مني وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لي اخرج من بلدي ما الذي كنت أقول له هذا مع علمي بزيادة الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يثقل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء أعيد القاضي علم الدين البلقيني الى القضاء عوضا عن شيخنا وتوجه شيخنا اليه عقب نزوله بالخلعة وهو ماش في عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهنأه بالعود وكان من جملة قوله له عادت الحقوق الى أهلها ووضعت الاشياء في محلها وأعلمه انه لم تصر له رغبة في القضاء لتطمئن فكرته بل لما عاد الى بيته أمر نقيبه بالتوجه اليه والحلف له بالايمان المغلظة ولو بالطلاق أنه مابقي في شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلتمس منه أن تكون أمور ولده عنده

صريعة لانه هو المحرك أولا في ذلك بل كثيرا هو الذى كان يسعى ويتكلف من غير شعور والده الى ان يجاب فعمل القاضى ذلك فازداد القاضى طمأنينة وأراد الله بذلك انتزكله لشيخنا فانه لم يلبث ان مات كما سيأتى وظهر بذلك ما ضبطته عن الشيخ كمال الدين محمد بن صدقة الدمياطى المصرى أحد المعتقدين بأنه حضر لبيت شيخنا في يوم جمعة قبيل عزله بيسير فجلس في الدركاة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرد من كان هنالك من الخدم ونحوهم واتفق ظهور شيخنا للذين ينتظرون للقراءة نيابة وكنا ثلاثة ابن حبان وابن قمر وكاتبه فصادف الكمال بالباب فجلس بجانب باب الستارة والكمال قريب منه واتفق مجيء سبط شيخنا فوقف قريبا من جده ثم طلب الكمال من شيخنا شيئا فأخرج له من جيبه فيما أظن دينارا ثم قال له وأيضا فأعطاه آخر ثم طلب أيضا فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اما سبعة فيما يغلب على الظن أو ستة واهاب ان اجزم بأنها مجموع ما كان في جيبه فلما صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها السبط فاستمرت معه يسيرا ثم أخذها منه بعزم وهو يصيح ويقول له هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعادها الشيخنا قائلا له خذها وقم عنا وصار يكرر ذلك حتى تغير لون شيخنا من صنيعه وقام فدخل وانصرفنا فلم يلبث رحمه الله بعد ذلك الا يسيرا جدا ثم عزل وأقام يسيرا ثم مات فكانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذى أعاد اليه وهو اما ستة أو سبعة أو كما تقدم فانا لله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشريه كسفت الشمس قبيل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الازهر وبعض الاماكن وانجلت بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق اينال الابوبكرى الاشرفى من حبس صفد وتوجهه القدس بطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعه حضرنا مع شيخنا بتربة قجماس بالقرب من تربة الظاهر برقوق لانتظار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان فقرأت عليه جزء الحرمى والمروزى وكان ممن حضر السماع الامينى الاقصرائى والبدرى قاضى الحنابلة السنباطى وبعد الفراغ من قراءة الجزء استجزت شيخنا على العادة فالتمس منى الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجازة الشهاب العقبى وفهمت مقصوده بذلك فلم ألتفت اليه مع تكريره قوله ثانيا وثالثا بل قلت في المجلس وهو يسمع انا لا استجيز بحضور شيخنا غيره وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كانستجيز الجمال الحنبلى بحضرة ابن الكويك فقلت الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير الذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار يقول قد أعلمت أصحابنا بأعجاب الشهاب معى من المسموع وخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها الى فكتبت له على الفتح القربى فى مشيخة الشهاب العقبى واتفق حضور الجنازة وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الحنبلى فى هذه الواقعة عليه والله المستعان . وفى يوم الاثنين عاشره لبس كاتب السر خلعة الاستمرار وهى كاملية بسمور . وفى يوم الثلاثاء حادى عشره استملى صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قر بمجلس شيخنا بحكم وفاة مستمليه الزين رضوان العقبى وكان قد تطاول جماعة لذلك . وفى يوم الجمعة رابع عشره منع اليهود والنصارى من طب المسلمين ولبثه دام فقد ائتمن الناس على أبدانهم وأموالهم أعدائهم ولاقوة الا بالله . وفى يوم السبت ثانى عشريه لبس الصاحب أمين الدين بن الهيصم كاملية بسمور بسبب الجسور ولبس القاضى بدر الدين ابن قاضى بعلبك نظر جيش صفد عوضا عن ابن القف ثم صرف فى أواخر الشهر الذى يليه وأعيد ابن القف على عادته . وفى يوم الاثنين رابع عشريه لبس الزينى الاستادار كاملية بسمور . وفى تاسع عشريه ولى أبو الخير النحاس نظر السواقى والمواريث المتعلقة بالوزر ولم يلبث ان انتزعتا منه للوزير على عادته وذلك فى يوم الثلاثاء ثانى شعبان ثم لبس لهما كاملية مخمل أحمر بسمور فى يوم الخميس حادى عشره

(شعبان) أوله الاثنين فى يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابى أحمد ولد السلطان فى اقطاع شاد الغنم بحكم وفاته وقانم التاجر فى امرة الركب الاول بحكم وفاته أيضا فانه كان قد عين له قبل . وفى يوم الثلاثاء سادس عشره بعد أذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة وضواحيها مطرا عظيما برعد مزعج وبرد كبار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بعض الاجناد بزريبة قوصون بساحل جزيرة أروى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة . وفيه ضرب الشهاب احمد الذى زعم أنه وكيل عن السلطان فى المخاصمات ما يزيد على مائة سوط وجعل فى الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لنسبته الى الشمس الكاتب فى كتابته الماضى الاشارة اليها مالم يثبت عنه وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضى ناصر الدين ابن المخلطة بالصالحية بين يدى قاضى المالكية ولم يجد له نصيرا لكونه أثخن فى الناس الجراحات وصار يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويتهددهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك فى قائمة من يدعى عليه بما صدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادى ويراشى ويدارى وكان شيخنا قد ألم بمساعدته لكونه طالب علم فى الجملة ولكنه قد تعرض لما يقتضى مقت الناس له واعراضهم عنه عن حاله أيضا غير منكور حتى انى رأيت عز الدين بن بكور وهو فى يوم المجىء به الى الصالحية فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولذا قاسى فى حبسه أنواعا من الشدائد

وحول من سجن الى سجن وتبرئهم منه ولولا موت قاضى المالكية وعناية الكمال بن الهمام حسبما يأتى فى السنة الآتية ما أطلق بعد سنين فى شعبان من السنة الآتية والجزاء من جنس العمل

لا يأمن الشرير أن يقضى له * من غير شر عليه معجل
فالسفل ان لم يستضر بشمه * فلأجل كون السم يقتل

نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفى يوم الاحد حادى عشريه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقاضى الشافعى والعلا القلقشندى والشرف المناوى وغيرهم من الشافعية بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن النجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية ببيت المقدس حيث رافع فيه السراج الحمصى وانهى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى أخطأ فيها وطلب احضاره ليناظره ورجا أن يستقر فى المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر الحمصى عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بعد من الطلوع الى القلعة واستمر ابن جماعة فى الخطابة ثم فى يوم الاحد ثامن عشريه ألبس خلعة الاستقرار بها وبالمشيخة على عادته وسافر فى يوم الثلاثاء سلخه الى بلده كل ذلك بعناية قاضى الحنفية لاسيما وهو فى الصلاح والخير بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقينى وغيره وأذن له فى الافتاء والتدريس حسبما تأتى ترجمته فى محلها وكان لما قدم نزل قريبا منه عند أخيه الامينى عبد الرحمن بن الديرى بقاعة اركماس الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من مروياته شيأ كثيرا وحضر بقراءتى عليه الشيخ جلال الدين المحلى ومن أدبه انى استجزته عقب الفراغ حيث وصلت له بالاجازة مسندا بذلك المروى فقال أنا لم أحضر الا لطلب الاجازة من الشيخ وقصد بركته وما أجاز الا بمشقة رحمه الله وايانا . وفى يوم الاثنين ثانى عشريه أمر السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضى الشافعية بحلب قبل تاريخه فى الحديد والتوجه به الى حلب ليدعى عليه الضياء ابن النصيبي . وفى هذا العشر كان ختم البخارى بلهجة شيخنا بين يديه فى المدرسة المنكوتمرية بقراءة سبطها الشيخ جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن شاهين الكركى فانه قرأه فى هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه ويهدى ثوابه فى صحيفتها وصحيفة أصولها وفروعها توفى كما سيأتى وكان يحتفل بهذا الختم جدا بالفرش ونحوها بل وتحضر فيه الحلاوى والمخبوز والفاكهة التى فيها التفاح المكتب وأشياء من البخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر فى هذا المجلس قاضى القضاة علم الدين ابن البلقينى فى حال كونه قاضى الشافعية وجلس هو وشيخنا بالمحراب ووقع فى هذا المجلس فوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة فى انفراد طلحة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما فى قصة توبته فبادر القاضى بقوله القرابة بينهما فعارضه حفيد أخيه القاضى علاء الدين ابن القاضى تاج الدين فى ذلك بقوله من أين القرابة وأيده شيخنا بقوله أحسنت بارك الله فيك لم تكن بينهما قرابة أصلا نعم لو قال قاضى القضاة لمواخاة النبى صلى الله عليه وسلم بينهما حيث آخى بين المهاجرين والانصار لكان حسنا فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان مولانا قاضى القضاة أحب اتحاف الجماعة باجازته لعلمه بحصولها لهم فى كل وقت منا

(رمضان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بلبيس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغرى بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رآه ليلة الثلاثاء بالجيزة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضا . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبى يعلى الموصلى رواية أبى عمرو وابن حمدان على شيخنا بالمدرسة المنكوتمرية لكون شيخنا ابن خضر كان قدمات وما أمكن ختم الكتاب المذكور فى طول الشهر بل ولا بعده على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن على بن ظهيرة المكى فانه كان قدم فى هذه السنة القاهرة بسبب الاشتغال وهى أول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدرى حسن بن المزلق القاهرة . وفى يوم الجمعة ثالثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطئ النيل ببولاق باذن السلطان ثم حكم الحاكم على العادة وكان يوما مشهودا والخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرى تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكى وعمل بالجامع تصوفا وميعادا وقرر فى مشيخة ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفى الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفى قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسى فى ما آثر هناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا مع أنه لم تنته عمارته الا فى السنة الآتية كما سيأتى ثم فى اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من حول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم قانصوه وضربه بالسمعاه لظنه أنه السبب فيما اتفق فانه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب قانصوه ليأخذه من برد داره فلم يمكنه منه فهاش عليه بالدبوس فثار مماليك الاستادار وتكاثروا عليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصلح السلطان بينهما وألبس قانصوه سلاريا بسمور تطمينا لخاطره وأمره بتقبيل يد الاستادار فامتنع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فلاطفه السلطان حتى انه توجه فى الحال

الى اخوته ليكفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا الله انا لم نفعل مافعلناه من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار وصحبته قراجا الخازندار وسودون قراقاش وغيرهما من الامراء والمماليك حتى أوصلوه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق والدكاكين لكون الاستادار قد ألبسه كاملية بسمور جبرا لما وقع له من بعض الوهن فبادر جماعة من مفسدى المماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمة من آلاتها بالتقطيع وغيره بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام فى دهليز الحجرة التى بالحوش السلطانى وحينئذ طلب السلطان أزبك واسنباى وهما من السعاة وأمرهما بالتوجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلعة فرجع المذكوران الى الجلبان وتلطفا بهم والتمسا منهم تركه اليوم لاجلهما ثم بعد ذلك يفعلون مرادهم فأذعنوا لذلك ونزل الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك فى يوم الخميس وشافههم بسبب المشار اليه وتلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كاملية الاستمرار وذلك فى يوم السبت . حادى عشره وردعة أقاطيع كانت قد دخلت فى الديوان المفرد الى أربابها . وفى يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازندار المعروف بالجميدى فى امرة صرغتمش القلمطاوى بعد وفاته زيادة على ما بيده وهى حصة من حبس القمص وصار من جملة الامراء العشرات . وفى يوم الجمعة رابع عشريه خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ واتفق أنه رأى شخصا بدكة المؤذنين يكتب ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا آلاء الا آلاؤك يا الله انك سميع عليم محيط به علمك كسيعلون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكتابتها فيه هو آخر جمعة من رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف ليأخذ منه الدواة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث انه وجد بخط محمد بن الشرف اسماعيل ابن المقرى والفقيه اسماعيل بن محمد الامين اليمنيين الاول نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والثانى عن خط الموفق على بن عمر ابن عفيف الحضرمى عن خط الجمال محمد بن عبد الله الريمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى والد النفيس المذكور فى السند الاول فيما وجداه أعنى النفيس ووالده منسوبا الى الفقيه الامام محمد بن الحسين الصمغى بلفظه أو معناه أنه يكتب فى آخر جمعة من رمضان بعد صلاة العصر وذكر ما تقدم وقال ما كتب فى بيت فاحترق ولا سرق ولا فى مركب فغرق قال البرهان العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقيه شهاب الدين أحمد بن أبى الخير بن منصور الشماخى

فقال لا بأس به وأقره قال وان كان فى الحديث شئ فذلك من باب الترغيب قال الامين اسماعيل وأهل زبيد الآن يكتبون هذا فى آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا أهل تعز وغيرها من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من السنة بل ولا ضعيف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخى والله الموفق . وفى العشر الاخير منه وصلت أخت السلطان من بلاد جركس ولم تلبث ان ماتت فى العام الآتى كما سيأتى وكان قارئ البخارى فى هذا الشهر ومقابله على العادة بالقلعة بحضرة القضاة ومن شاء الله من السلطان وغيره الشيخ ولى الدين الاسيوطى فانه سعى بعد عزل السفطى عن القضا حتى استقر فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الامانه واستقر فيها حتى ولى قضاء الديار المصرية فاستقر فيها غيره كما سيأتى

(شـــوال) أوله الخميس . فى يوم الجمعة ثانيه خطب بالجامع الذى أنشأه لاجين اللالا بالجبل الاعظم تحت الكبش . وفى يوم الخميس خامس عشره لبس تنبك حاجب الحجاب خلعة كشف التراب واستقر أبو اليمن النويرى فى قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبى السعادات ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النويريان فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل أبى اليمن المذكور وعزل أبو عبد الله التريكى عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه . وفى يوم السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج وأميره سودون ... تجبغا اليونسى الناصرى وأمير الاول قانم التاجر وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب المماليك من بركة الحاج فى يوم الاثنين تاسع عشره وصحبته الشيخان الامين الاقصراى والعضدى الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم الاربعاء حادى عشريه رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الغد كل ذلك بعد أن أمطرت السماء عليهم مطرا غزيرا ثم فى يوم الاثنين سادس عشريه خرج جانبك الظاهرى شاد جدة بمن معه من حواشيه وممن حج فى هذه السنة أيضا الجلال المحلى والبدر بن عبيد الله الحنفى ورجع ممن كان فى هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجمال ابراهيم الاسيوطى بعد أن قرأت وسمعت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج كسوة لحجر اسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفى يوم الثلاثاء العشرين منه أعيد شيخنا المشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل القاضى علم الدين ولبس الخلعة لذلك على حين غفلة وجاء اليها فحكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها قال فقمت ومشيت فى خدمته وجلست مع الجماعة فقرؤا أشياء من القرآن ودعا النقيب شهاب الدين بن يعقوب وعندما وصل الى الدعاء له أشار له اشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضى الحنابلة مجيء شيخنا فبادر لتهنئته واستصحب معه حلوى فى مجامع فجلس بحافة الايوان وأمر بالحلوى فوضعت بين يدى شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الحنبلى فلم يقبل عليه شيخنا بكليته ولا تحدث معه بل استمر الحنبلى ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو فى غاية ما يكون من التأثر لذلك حتى قال الحاكى انه رأى فى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الحنبلى ليفارقه فقال له شيخنا بل نتوجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل سكنه ففى الحال تهلل وجهه سرورا رحمهما الله وقد وهم من أرخ ولاية شيخنا هذه بجمادى الاولى فليعلم . وفى يوم السبت رابع عشريه لبس يار على العجمى المحتسب كاملية بسمور خلعة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيظ عليه أظنه بسبب الكيماوى ولم يلبث الا دون شهرين وذلك فى يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة وأمسك بهذا السبب ثم صرف عن الحسبة فى اليوم الذى يليه بالعلا بن اقبرس بمال بذله فيها وبعد أيام وذلك فى يوم الاربعاء خامس عشريه قدم المعزول الى السلطان تقدمة سنية من الخيل والابل وغيرهما

(ذو القعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العبيد الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حمام النساء بنيسة عتبة وأفتاه بعض الفقهاء بأنهم محاربون فأمر بمسكهم وايداعهم السجن وصمم فى أمرهم . قلت وقد روينا فى مناقب الشافعى للبيهقى من طريق المزنى قصة فيها أن الشافعى قال فذكرت الحديث المضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفى يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرفاعى وجماعته بعدم فعل ما لا يجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص فى زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى بعد أن حكم عليهم قاضى الحنابلة بذلك ولله در القائل من السادة الاوائل

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب * شيئآن قد عرفا باللهو والطرب
انى لأعجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
ومطربانين لا تصغى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
ان نقروا الطار أمسوا يرقصون له * شبه القرود ألا سحقا لمرتكب
صوفية أحدثوا فى ديننا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العربى
من اقتدى بهم قد ضل مثلهم * سحقا لمذهبهم لو كان من ذهب
أهل المراقص لا تأخذ بمذهبهم * فقد تمادوا على التمويه والكذب

أنكر عليهم اذا ما كنت مقتدرا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر شيربك النوروزى حاجب صفد فى نيابة غزة بعد عزل طوغان العثمانى ولم يلبث ان جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتى . وفى يوم الثلاثاء خامس عشريه أملى علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الالف من الامالى وكان فى الاستئذان من تخريج الاذكار وهو متوعك وكان ذلك آخر العهد بالاملاء منه فانه استمر فى الضعف حتى مات فانا لله وانا اليه راجعون

(ذو الحجة) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثانيه لبس القاضى علم الدين البلقينى خلعة الاستمرار كاملية بسمور لتبطل اشاعة أن العلاء بن اقبرس سعى فيه وتم أمره . وفى يوم الثلاثاء ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفش الا فى أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتى فى السنة الآتية . وفى يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين على بن اسكندر ابن أخى زوجة كشبغا العيشى فى معلمية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولونى . وفى تاسعه وهو يوم عرفة وكان يوم الاثنين سمعنا على شيخنا وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذى الحجة وغيره لابى بكر ابن أبى الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شيأ بعده فانا لله وانا اليه راجعون . وفى يوم السبت حادى عشريه استقر الحكيم المدعو تقى الدين والمسمى فيما قبل عبد اللطيف ابن أخى ابن العفيف المقتول فى آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا بقوالح فى رياسة الطب والكحل بمفرده مع نقصه فى الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام بعد صرف جماعة لانسبة لديهم فى القدم والفضيلة . وفى يوم الاحد ثانى عشريه وصل مبشر الحاج وهو العلاى على بن عبد الله الزردكاش التاجر فخلع عليه وأخبر بالأمن والسلامة وبأن الوقوف بعرفة كان فى يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل النويرى بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا كما فى له أيضا حين ولايته الاولى وحج العراقيون بمحمل على العادة . وفى يوم السبت ثامن عشريه استقر العلا القلقشندى فى تدريس الحديث بجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائبا بالحجاز وفى تدريس الفقه بالمؤيدية والقاضى علم الدين البلقينى فى تدريس الصالحية والنظر عليها والشمس بن حسان فى تدريس الحديث بقبة البيبرسية والمحيوى الطوخى فى تدريس التفسير بالمنصورية ثم وثب عليه أبو الفضل المشذالى المغربى كما سيأتى فى محله من سنة أربع وكذا تنازع المحيوى هو والبدرى ابن القطان فى افتاء دار العدل والولوى الاسيوطى فى مشيخة الميعاد بجامع الظاهر وفى النظر على حمام ابن الكويك بالقرب من بيت المحب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفى

فى وظيفة الاسماع بالمحمودية واستخلف فيها القاضى أبو عبد الله التركى ثم صارت لاحد طلبته الحنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك بعد وفاة شيخنا ولم يترك أولاده ولا سبطه مع تأهل المباشرة أشياء من ذلك شيأ حتى ولا الجوالى ولا قوة الا بالله

ذكر من علمته ممن توفى فى هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندى الاصل القاهرى الشافعى الاطروش أخو شيخنا العلاء على الآتى فى محله سمع فى سنة تسع وتسعين بعض الصحيح على العلاء بن أبى المجد ومن ذلك المجلس الاخير الذى حضره كل من الحافظين العراقى والهيثمى والتنوخى وأجازوا وكذا سمع اليسير على ابن الجزرى وأجازله غير واحد ممن تأخر واشتغل يسيرا وتنزل صوفيا بالبيبرسية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب المنسوب وكان خيرا أجازلى ومات فى يوم الاحد ثانى عشرى ذى الحجة . ابراهيم بن خضر بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد ابن فوارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبى الطيب ابن هبة الله ابن أبى اسحاق محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق الصنديد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثمانى الصعيدى القصورى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن خضر ولد فى شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس السعودى الضرير وكتبا فى فنون منها التنبيه والعمدة وعرضها على الزين العراقى وأجازله فى آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيجورى والبرماويين وسمع عليهما الحديث أيضا والشهاب الطنتدائى وعنه أخذ الفرائض وكان يذكر لى أنه أخذها أيضا عن عمى أبى بكر وتفقه أيضا بالولى العراقى والجلال البلقينى واستكتبه فى تصانيف شيخنا كتخريج الرافعى وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد منهم جمال الدين القرافى قال وكان ماهرا فى الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل انتفاعه فيها به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطى وابن معلى وقرأ عليه أيضا الحديث فى رمضان وغيره وكذا أخذ عن العلا البخارى والبرهان بن حجاج الابناسى وحضر عند الشهاب بن هشام فى التسهيل وعند القاياتى فى العضد وغيره والحديث عن الولى العراقى وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته بملازمته بحيث انه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصا فتح البارى فما أعلم من قرأه بتمامه عليه غيره
وسمع على الشرف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازرونى والشهاب أحمد بن حسين
البطايحى والسراج قارى الهداية والشمس الشامى والفخر عثمان الدنديلى والشهاب الواسطى
والبدر حسين البوصيرى ويونس الواحى وابن الجزرى والنجم بن حجى والزين الزركشى
والتاج الشرابيشى والفاقوسى فى آخرين يطول سردهم والكثير من ذلك بقراءته وأجازله ابن
طولوبغا خاتمة المسندين حين لقيه بمكة وغير واحد ولا زال يدأب فى تحصيل العلوم ويديم أيضا
فكره النظر فى منطوقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
فى النحو وفاق فى الفقه وأصله وتقدم فى الفرائض والحساب وضرب فى غالب الفنون بالنصيب
الوافر وصار فى كل ذلك أحد الائمة المشار اليهم حتى كان القاياتى يرجحه فى الفقه على الونائى ويقول
انه فقيه النفس ولم يكن فى عصره أدرى بجامع المختصرات منه وأما فى قراءة الخطوط المتنوعه
وسرعة السير فيها من غير نظر ها قبل ذلك فشئ لايشاركه فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث يعجز
الاكابر عن ضبط هفوة منه فى ذلك وقد سمعت بقراءته جزأ من تصانيف شيخنا من المسودة التى
بخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فقربه أحسن مرور لكونه كان أجهر ولما ذكرته لم يكن
شيخنا يقدم عليه فى القراءة فى رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جدا مع الصحة ومزيد
الاتقان وهى طريقة ظريفة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصا من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شئ .
ويحكى عن بعض شيوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التأنق فى مركبه
وملبسه بحيث لا يتحاشى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت النزلة تعتريه كل قليل
وكان يحكى أن سببها أنه أحرم فى حجته الاولى من رابغ على العادة وتجشم المشقة فى استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخففها ولا ينزع طيلسانه الا نادرا ويكثر
لاجلها من استعمال الادوية وتعاطى الحقن ونحو ذلك مع بهاء صورته وضوئها وحسن المعاشرة
وخفة الروح مع السمن المفرط المنافى لاكثر صفاته لكنه كان طارئا ومزيد التواضع مع
الشهامة وعدم التردد للاكابر والاسترواح فى الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبييت
مطالعة ويبحث مع الاكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدى للاقراء
لما اتسعت أوقاته لاستيفاء من يقصده للاستفادة وممن أخذ عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء البلقينى ولازمه كثيرا صاحبنا الشهاب البيجورى وكنت ممن أكثر أيضا من ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الالفية لابن عقيل بل وأملى على فى الفن مقدمة تشتمل على حدود

وضوابط وهى مفيدة كان يعزّ التمكن بها وكأنها من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الامر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا من تصانيفه أولا عليه وحضرت عنده فى قراءة شرح جمع الجوامع للمحلى من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم انى أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الاوصاف الجيدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتماء اليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولى القاياتى القضاء امتنع من مزيد التردد اليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد فى محال النزه وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقا بصداقته بل بلغنى أنه كان يتمنى لو وقع ليكون وسيلة عنده فى جر النفع ودفع الاذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البخارى فى القلعة بمجلس السلطان حين كان قاضيا وكذا لم يكن يتردد للقاضى علم الدين البلقينى البتة مع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أوذى من قبله قبل موته بيسير وتألم لكنه كظم واحتسب كماذكرته فى الحوادث وعند الله تلتقى الخصوم ولم يكن شيخنا أيضا يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه فى آخر شرح البخارى بالامام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جمال المدرسين وفى موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله صيانة وديانة وفهما وحافظة وحسن تصور وانجماعا عن أكثر الناس الامن يستفيد منه علما أو يفيده وعدم التردد الى الاكابر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الاقارب والاجانب وترك التشكى والصبر المستمر قال وقد أجازله شيخنا العراقى وجماعة وسمع الكثير بقراءته وقليلا بقراءة غيره ولازمنى كثيرا من نحو أربعين سنة وقرأ على جميع فتح البارى وتلقاه منى اسْتِ‍لاء فى المبادى ثم عرضا وتحريرا وقرأ على الكتب الكبار فى عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال فى موضع آخر الشيخ الفاضل العالم المحدث الفقيه الفرضى المفنن الفائق فى حل العلوم ثم قال فرحمه الله فلقد كان لى به سرور وانتفاع فى الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبتى فيه وأسأله خير العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقاييد وحواشى مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشى وهى كثيرة بحيث أفردها بعض الآخذين عنه مع زيادات ضمها اليها وكذا له حواشى على جامع المختصرات وانتقادات على مسئلة الساكت للسبكى وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبديهة وعبارته فى غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس الفقه بالمنكوتمرية عوضا عن شيخه الطنتدائى وبالمدرسة الخروبية بمصر عوضا عن المحب ابن أبى الحسن البكرى والحديث بالقبة البيبرسية نيابة عن شيخنا وولى النظر بجامع سار وجا

وكذا بالمنكوتمرية لكن نيابة وبغير ذلك وحدث في ذلك كله وحج مرارا وجاور في بعضها
وامتنع من الاقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحدّث باليسير وربما كتب على الفتوى
بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك
وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا لعجزه بل لاشتغاله بما هو أهم مما تعين عليه وكذا كان
يرسل اليه عن يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوه لعظم وثوقه بتفننه
ويعطيه في كل سنة مالا جما يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتحرى فيه حتى عاداه
بعض الفضلاء لكونه امتنع من اعطائه لعلمه بعدم استحقاقه ولم يزل على طريقته في العلم
الى أن مات بضيق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفر صباحها عن يوم الخميس
خامس عشر المحرم ودفن في الغد بتربة حوش خارج باب النصر وكان له مشهد حافل تقدم
الناس فيه البدر بن التنسي المالكي القاضي باشارة شيخنا وحضوره وممن حضر الصلاة عليه
أيضا البدر الحنبلي القاضي ثم أدركه السفطي وهو اذ ذاك قاضي الشافعية فصلى عليه أيضا
ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكرا فأخذ الولوي
السفطي تدريس الخروبية لولده واستناب عنه فيه البهاء بن القطان ثم أعطاه له شيخنا استقلالا
واستقر في المدرسة المنكوتمرية التقي القلقشندي وفي النيابة في تدريس الحديث بالبيبرسية
الشمس بن حسان وتوهم بعضهم انه كان معه استقلالا فسعى فيه ثم تبين خلافه وكثر التأسف
على فقده لاسيما من شيخنا رحمهما الله وايانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند
المكثر الخير برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسي الاصل الصالحي نسبة لصالحية
دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي المعروف والده بالصايغ بمهملة وآخره معجمة وبالبزار
بمعجمتين وبالصالحي وأمه وهي خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسي خالة جدة قاضي الحنابلة
العز أحمد بن ابراهيم الكناني الآتي ان شاء الله في محله لأمه ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة
بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة في أحاديث الاحكام ومختصر الخرقي في الفقه
وعرضهما على السراج بن الملقن والبرهان الابناسي والعمدة فقط على التقي بن حاتم والزين
العراقي وأجاز واله وسمع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالدته والجمال الباجي والنجم
ابن رزين والصدر أبي حفص عمر بن رزين والتقي بن حاتم والعز أبي اليمن بن الكويك وولده
الثلاثة الشمس العسقلاني
الشرف أبي الظاهر والصلاح البلبيسي والعز
وأبي البقاء بن القاصح والزين أبي الفرج عبد الرحمن السلماسي الحنفي والشهابين ابن المنقر
وابن بنين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولي والابناسي والزين العراقي

والتقي الدجوى والفخر القاياتي والسويداوى والجوهرى والشمس الوفا وابن أبى زبا الاعلام والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلى وآخرين وأجازله خلق ممن لم أقف له على سماع منهم فنهم من المغاربه أبو عبدالله بن عرفه وأبو القاسم البرزلى والقاضى بن خلدون والفخر أبو عمر وعثمان بن أحمد القيروانى وأبو عبدالله السلاوى ومن غيرهم من علماء مذهبه القاضى ناصر الدين نصرالله بن أحمد الكنانى وجلال الدين نصرالله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس السراج الكومى والبنوبجى والعز بن المليجى والعلاآن ابن السبع وابن أبى المجد وابن الفصيح والتاج الصردى والشمسان الحريرى امام الصرغتمشية والبرشنسى والصدران الابشيطى والمناوى وناصر الدين ابن الميلق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبى وآخرون واشتغل بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبدالمنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتنزل فى الجهات وكان أحد الصوفية بالشيخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد بمنزله وتصدى للاسماع فانثال عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار وكنت ممن حمل عنه بقراءتى وقراءة غيرى شيأ كثيرا وكان خيرا ثقة صبورا على التحديث لا يمل ولا يضجر محبا فى الحديث وأهله قليل المثل فى ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية والنادرة وقد وصفه قريبه القاضى عز الدين بمزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن وعدم المداراة فالله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسندين الذين أدركناهم مات فى يوم الاحد سادس عشرى جمادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قيل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وايانا . ابراهيم بن عبدالله بن احمد بن على بن محمد بن القاسم بن صليح ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا ابن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العريانى القاهرى الشافعى كان جده من الحفاظ اختصر المستدرك للحاكم وشرح الالمام لابن دقيق العيد وأما أبوه الجمال عبدالله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا ولد صاحب الترجمة فى ثانى عشرى جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن الشموس الثلاثة البرماوى والشطنوفى والغراقى وعن أولهم أخذ العربية والاصول وقرأ عليه شرح العمدة له أو غالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن المجد البرماوى والعربية وحدها عن البدر الدمامينى وحضر بآخرة دروس القاياتى فى العضد وغيره واعتنى به والده فأحضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنفر والشمس بن حاتم والدجوى والصلاح الزفتاوى والتاج الصردى والنجم بن الكشك والسراج الكومى والزين المراغى وابن الشيخة وستيتها بنت محمد بن غالى وأسمعه على التنوخى وابن أبى المجد والبلقينى والعراقى

والهيثمى والصدر المناوى والحلاوى والسويداوى والشرف أبى بكر بن جماعة والنجم البالسى والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمى الحجازى الحنفى ومريم الاذرعية فى آخرين وأجازله أبو هريرة بن الذهبى وابن العلائى وخلق وهو مكثر سماعا وشيوخا ولزم الاشتغال حتى برع وصار يعد فى الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر والاشعار والفوائد الجمة وناب فى القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقينى وهو كان قارئ الحديث فى رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كما رأيته بخط شيخنا وولى مشيخة طيبغا الطويل المعروفة بالطويلية بالصحراء وكان أحد صوفية الخانقاة البيبرسية ولكنه مع هذه الاضافة الجليلة ضيع نفسه بكثرة اسرافه على نفسه ومجاهرته بالمعاصى بحيث شوهد منه العجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل يسئ الادب على شيخنا بحضرته مرة بعد أخرى فما وسعه الا أن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التعرض له وأفضى به الحال الى أن سقط فى البحر وهو ثمل فيما قيل بعدية فريج آخر يوم الاربعاء سادس عشرى رجب فغرق ولم يوجد ثم ظهر فى مستهل شعبان بالساحل بالقرب من خانقاة سرياقوس ودفن هنالك فتوجه أقاربه فأتوا به الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سامحه الله واستقر بعده فى مشيخة الطويلية أبو الخير بن النحاس وزعم صاحبنا التقى القلقشندى أن شيخنا كان استقر أدفيها التجاهره بما أشرت اليه فالله أعلم وقد حدث باليسير وأخذ عنه أصحابنا وحملنى شره الطلب على أخذ جزء منه ولم أروعنه شيأ . أحمد بن حسن بن على بن عبد الكريم ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هاشم بن العباس بن جعفر بن أبى القاسم بن على بن موسى ابن محمد بن داود بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب السيد شهاب الدين أبو العباس القسطنطينى الاصل المصرى المولد والمنشأ الشافعى الشهير بالنعمانى نسبة للاستاذ أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولد تقريبا فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمسجد النور شرقى زاوية الاستاذ المشار اليه وسمع صحيح البخارى ومسلم والمصابيح على أبى محمد عبد الله ابن خليل بن الفرج بن سعد المقدسى ثم الدمشقى الشافعى نزيل الحرم وكذا سمع عليه بالمدينة تحفة المريدين وعلى مهنا بن أبى بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحورى مصباح الظلام لابى النعمان ولبس الخرقة النعمانية من أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبى عبد الله ابن النعمان وأبى عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشى بلباس الثانى لها من أبى موسى عمران ابن الاستاذ أبى عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد ابن على المصرى الشافعى بلباس كل منهما من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد السهري بسنده وأقام بزاوية الشيخ أبي عبد الله مدعيا للذكر والاوراد والارشاد فانتفع به الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة وممن كان يقوم معه في مهماته لماله فيه من حسن الاعتقاد الامين الاقصرائي وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجي سبط ابن اللبان والمحب الفيومي والشمس بن مقبل والقضاة جمال الدين البارنباري وولده الولوي والشهاب بن الدقاق والجلال البكري وآخرون وكان نقمة على أهل الذمة فيما يجددونه في كنائسهم بل هو القائم في هدم كنيسة النصارى الملكيتين بقصر الشمع وصارت جامعا وقال لي صاحبنا الشيخ برهان الدين النعماني دام النفع به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته في المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافرا وانه لم يبق في قصر الشمع ولا في دموة ولا في المدينة كنيسة لليهود ولا للنصارى الا وقد سلهما من السيد إما هدم وإما بعض هدم وإما ازالة منبر اوفونوة وهي الاخشاب التي تصنع فيها التماثيل أو ازالة حجاب وهي المقاصير التي تجعل على الهياكل وانه كان كثير الصدقة والصيام والتهجد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به من مرض الباسور والفتق وغيرهما كثير المحاسبة لنفسه والتوبيخ لها غاية في التواضع والحث على الخير حج وجاور بمكة سبع سنين وعزم على الاستيطان هنالك لعداوة بعض من كان من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه اما في الطواف أو في الحرم فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القاياتي في سنة ثمان وأربعين في اقراء الفقه وأصوله والمعاني والبيان فالبديع لمن شاء في أي وقت شاء في أي مكان شاء قال لعلمي بأهليته لذلك وكان أذن له في الاقراء والقراءة الزين بن الطاهر وحج مات وقد عجز في ليلة الثلاثاء ثالث ذي الحجة بمصر وصلى عليه الغد بجامعها في مشهد حافل لم ير بمصر أعظم منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لا اله الا الله فنفذت وصيته رحمه الله وايانا . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين البلقاسي ثم القاهري الازهري الشافعي ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوي لكونه كما سمعته منه كان يجلس في المكتب وحده بزاوية ولد في سنة أربع وعشرين تقريبا ببلقاس من الغربية وانتقل منها وهو صغير الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة للغزالي ومختصر التبريزي والمنهاج كلاهما في الفقه ومنهاج البيضاوي في الاصول والالفية لابن مالك في العربية والعراقي في الحديث والشاطبية في القراآت وكذا بلوغ المرام لشيخنا فيما يظهر وغير ذلك وعرض في سنة سبع وثلاثين فما بعدها على شيخنا والقاياتي والشهاب ابن تقي

والحناوى وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل بجد على الاشتغال ولازم القاياتى فى الفقه والاصلين والعربية والمعانى وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب ابن المجدى فى الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه والشمس الحجازى فى الفقه وغيره بحيث أخذ عنه فى مختصر الروضة له وفى المجالة والونائى والعلم البلقينى لكن يسيرا وكذا اشتدت عنايته بملازمة المحيوى الكافياجى وأخذ عن الشمنى وابن الهمام وجمع للعشر على الزين طاهر المالكى والشهاب القلقيلى والشهاب على الزين رضوان المستملى وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معانى الآثار للطحاوى وأشياء منها قطعة من الحلية لابى نعيم واغتبط بشيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره فكان مما قرأه هو السنن للدارقطنى وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح ابن خزيمة وأكثر فى الرواية عمن دب ودرج ورافقنا على ابن الفرات والرشيدى والصالحين والشهاب العقيلى وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولازال يدأب حتى برع وتقدم فى فنون وأشير اليه بالفضيلة التامة وتصدى للاشتغال فى حياة جل شيوخه فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة مشاركا فى فنون طلق اللسان محبا فى العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل بحيث انه كان يطالع فى حال مشيه ويقرى القرا آت فى حال أكله خوفا من ضياع وقته فى غير أعجوبة فى هـذا المعنى لا أعلم فى وقتـه من يوازيه طارحا للتكلف كثير التواضع مع الفقراء شهما على غيرهم سريع القرآءة جدا وقدح مع والده ولم يزل على طريقتـه فى الاشتغال والاشغال حتى مات قبل أن يتكهل فى ليلة الجمعة تاسع شوال ببيتـه فى سويقة السباعين وصلى عليـه بالازهر ودفن بتربة يونس الدوادار المستجدة تجاه تربة برقوق رحمه الله وايانا .

وهو والد الفاضـل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين القاهرى الشافعى عرف بالكوم الريشى ولد فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة وقرأ بها القرآن ثم انتقـل الى كوم الريش وهى من ضواحى القاهرة لكنها خربت الآن فخطب بجامعها فصار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس ابن الزراتيتى وغيره ولازم الاشتغال والتردد الى المجالس العلمية حتى مات ولكنه لم ينجب ولم يأهل للمشيخة مع الادمان على حضور المجالس بل كان عنـده مسائل يلتقيها ولا يقنع فيها الا بالجواب الذى حفظه بحيث لو جىء اليه بمعناه لم يقنع ورأيته يكثر النقل فى مجالس شيخنا فى رمضان بما ينازعه فيه فيبرز مستنده بذلك من تنقيح الزركشى فيصمم شيخنا على المنازعة

فيقول له الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فاكتبه بخطك على نسختي ف... الى أن
اجتمع بحواشيها ما جرد في كراسة انتفع بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالشطرنج
وكان فيه ماهرا لكنهم كانوا يكثرون من مداعبته وممازحته ويفرطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العز ابن جماعة والولي العراقي أخذ عن أولهما بقراءته
في شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانيهما شرحه على جمع الجوامع
وقيل انه او عكس كان أولى يعني حيث أخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
عمن لم يشتهر به وسمع قديما صحيح البخاري بتمامه على ابن أبي المجد والختم منه على التنوخي
والعراقي والهيثمي والختم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من أول الصحيح أيضا على
الشرف بن الكويك بحضرة الشهاب البطايحي والشمس البرماوي والسراج قاري الهداية
وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خير متفرقين ختم الشفا ولازم
القاياتي والوناي وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بحيث لم يفته من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الاكابر أو قريبا منه ويكثر من مداعبته حسبما أثبته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طحانا بكوم الريش من نواحي القاهرة ونشأ هو فحفظ القرآن وحصل القرآآت
وحفظ كتبا وناب في الخطابة عن القاضي مجد الدين اسماعيل الحنفي بكوم الريش وأقرأ أولاد
القاضي تاج الدين ابن الظريف ثم أولاد القاضي ناصر الدين ابن السنسي ثم أقبل على
الاشتغال فلازم الشيخ شمس الدين الشطنوفي والشيخ شمس الدين الغراقي والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيرا من المسائل واذا حفظ شيأ
أتقنه ولكنه لم يكن في حسن التصور بالماهر وكان حسن المفاكهة صبورا على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالشطرنج مواظبا مجالسي في الاملاء الى أواخر ذي الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذاكرانه واظب القراءة في مشهد الليث بن سعد نحوا لخمسين
سنة انتهى وبالجملة فكان دينا خيرا سليم الباطن سديما للتلاوة محبا في العلم وأهله كثير المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادي عشري المحرم وصلي عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح الليث
بالقرافة رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيخي الاستاذ حافظ العصر
علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضي القضاة أوحد الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل الكناني العسقلاني الاصل المصري الشافعي عرف بابن حجر
ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والحاوي

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه الى مكة فسمع بها ثم حبب اليه الحديث فسمع الكثير بقراءته وقراءة غيره بالبلاد الشامية والمصرية والحجازية وأكثر جدا من السماع والشيوخ واتقن علم الحديث عند العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن والابناسي وغيرهم وأذنوا له بالافتاء والتدريس وأخذ الاصلين وغيرهما عن العز بن جماعة واللغة عن المجد الفيروزابادى والعربية عن الغمارى والادب والعروض عن البدر البشتكى والكتابة عن جماعة وجد فى الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرأ بعض القرآن بالسبع على التنوخى وتصدى لنشر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة واقراء وتصنيفا وافتاء وباشر القضاء بالديار المصرية استقلالا مدة تزيد على احدى وعشرين سنة باشهر تخللها ولاية جماعة والتدريس بعدة أماكن فى التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجامعى عمرو والازهر وغيرهما وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة وخمسين واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الائمة اليه وتبجح الفضلاء بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء فى كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بذكائه وشفوف نظره وسرعة ادراكه ووفور أدبه وانتشرت جملة من تصانيفه فى حياته وأقرأ الكثير منها وتهادتها الملوك وكتبها الاكابر ولو لم يكن له الا شرح البخارى لكان كافيا فى علو مقداره ولو وقف عليه ابن خلدون القائل بان شرح البخارى الى الآن دين على هذه الامة لقرت عينه بالوفاء والاستيفاء وحدث باكثر مروياته كل ذلك مع تواضعه وحلمه واحتماله وصبره وبهائه وظرفه وصيامه وقيامه واحتياطه وورعه وميله الى النكتة اللطيفة والنادرة الظريفة ومزيد أدبه مع الائمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبته فى أهل الفضل والتنويه بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه الى هضمها وبذله وخصاله التى لم تجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم فى فنون شتى وشهد له شيخه العراقى بأنه أعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسى والبرهان الحلبى ما رأيت مثله وسأله الامير تغرى برمش الفقيه أرأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين ان علم الولاية على رأسه وبعضهم قال من توسل به الى الله فى حوائجه قضيت وامتدحه فحول الشعراء ونقل عنه الاكابر فى تصانيفهم ومحاسنه جمة وما عسى ان أقول فى هذا المحل لكن قد أفردت له ترجمة حافلة فى مجلد ضخم لا تفى ببعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها عنى الاكابر وتهادوها بينهم وكذا تتبعت ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمرى ان ذلك مما لا يتهيأ حصره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها عجب الدهر من فتاوى شهر هذا مع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيأ البتة وذكره الفاسى فى ذيل التقييد والبشتكى فى طبقات الشعراء والمقريزى فى العقود الفريدة بل وفى تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية فى ذيل تاريخ حلب والتقى بن قاضى شهبة فى تاريخه والتقى بن فهد فى ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضرى فى طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم فى معاجيمهم والبرهان الحلبى فى ثبته وأدخل نفسه فى معجم القضاة كان رحمه الله يودنى كثيرا وينوه بذكرى فى غيبتى حتى قال كما بلغنى ليس الآن فى جماعتى مثله كتب لى على بعض مجموعاتى وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن ألحق الاخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء فى لما عاقنى عن الثناء عليه عائق والله المسؤل ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق كذا كتب لى على تصنيفين آخرين واسمع سماعى عليه بل وخرجت له باشارته حديثا مما أملاه لى غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه فى الصغر مع الوالد رحمهما الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك فى سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أتم ملازمة حتى حلت عنه ولله الحمد علما جا واختصصت بكثرة المثول بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتنى مما يقرأ عليه الا النادر مما أكون فى غنية عنه وانفردت عن سائر الجماعة باشياء وعلم شدة حرصى على ذلك فكان يرسل خلفى أحيانا بعض خدامه للمنزل يأمرنى بالمجىء للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالالفية وشرحها مرارا وعلوم الحديث لابن الصلاح الا اليسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصانيفه من الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة ارباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه وكذا مشتبه النسبة وتخريج الرافعى وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعى والليث وأماليه الحلبية والدمشقية وغالب فتح البارى وتخريج المصابيح وابن الحاجب الاصلى وبعض اتحاف المهرة وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وشيأ كثيرا وفى بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعين المتباينة والخصال المكفرة والقول المسدد وبلوغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والملحق بها الشيخة التنوخى والكلام على حديث أم زرع وملخص ما يقال فى المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول ايرادها وسمعت بسؤالى له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الابراهيمى خارجا عما كتبه عنه فى الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لى فى الاقراء والافادة والتصنيف وصليت به اماما التراويح فى بعض ليالى رمضان وتدربت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون وغير ذلك وأعانى بنفسه وكتبه وأجزائه وبيضت من تصانيفه مالم أسبق اليه ومما كتبته منها جميع ما سميته وكذا النكت الظراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس وتخريج الكشاف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنباء الغمر بابناء العمر ورفع الاصر عن قضاة مصر ومعجم شيوخه ومايفوق العد والكثير منها كتبته أكثر من مرة ولم يزل على جلالته فى العلم وعظمته فى النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى أن توفى بمنزله بالقرب من المدرسة المنكوتمرية داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء من ليلة السبت ثامن عشرى ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنى فى مشهد عظيم لم ير من حضر مثله حتى قيل ان الخضر ممن شهده وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة ثم دفن بصدر تربة الزكى الخروبى شرقى محرابها وهذه التربة تجاه السروتين عند جامع الشيخ محمد الديلمى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله وأوصى بكثير من القرب والمبرات نفذ أكثرها وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل الحديث ورثاه جماعة من الشعراء أحسنهم مرثية العلامة الشهاب الحجازى ولذا كثر الانشاد لها فى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره ختمات كثيرة وما أحقه بقول القائل

ان المنية لم يتلف به رجل * بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التى جعلت * للعلم نورا وللتقوى محاريبا

وقول غيره

لم أنس يوما تهادت نعشه أسفا * أيدى الورى وترامبها على الكفن
كزهرة تتهاداها الاكف فلا * تقيم فى راحة الاعلى ظعن

وقول الآخر

أنظر الى جبـــــل تمشى الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

وكان كثيرا ما ينشد فى مرضه قول غيره

ثاء الثلاثين قد أوهت قوى بدنى * فكيف حالى فى ثاء الثمانينا

ونحوه قول أبى المكارم ابن عين الدولة الصفراوى حين سأله الملك الكامل عن سنه

ياسائلى عن قوى جسمى وما فعلت * فيه السنون ألا فاعلمه تبينا
ثاء الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالى مع ثاء الثمانينا

وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجى اله الخلق أحمد من * أملى حديث نبى الحق متصلا
تدنو من الالف ان عدت مجالسه * فالسدس منها بلا قيد لها حصلا
يتلوه تخريج أصل الفقه يتبعها * تخريج أذكار رب قد دنا وعلا
دنا برحمته للخلق يرزقهم * كما علا عن سمات الحادثات علا
فى مدة نحو كرحت أحسبها * ولى من العمر فى ذا اليوم قد كملا
ستا وسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا خجلا
اذا رأيت الخطايا أوبقت عملى * فى موقف الحشر لولا أن لى أملا
توحيد ربى يقينا والرجاء له * وخدمتى ولا كثار الصلاة على
محمد فى صباحى والمساء وفى * خطى ونطقى عساها تمحق الزللا
فأقرب الناس منه فى قيامته * من بالصلاة عليه كان مشتغلا
يارب حقق رجاى والاولى سمعوا * منى جميعا بعفو منك قد شملا

ومن نظمه مما سمعته منه وقرأته عليه فى العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق لكونهم فى بيت واحد

لقد بشر الهادى من الصحب زمرة * بجنات عدن كلهم فضله اشتهر
سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هى حصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضير
غنى عن بنيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وقوله مما يقرأ لى وزنين قافيتين من كلمة وهو ممن انفرد بالتسوية

نسيمكم ينعشنى والدجى * طال فمن لى بمجيء الصباح
ويا صباح الوجه فارقتكم * فشبت هما اذ فقدت الصباح

وقوله أيضا كذلك

ثويت فيكم راجيا منكم * أجر الهوى دهرا فضاع الثوا ب
ردّوا جوابى ودعونى أمت * جوى فما منوا ولا بالجوا ب

وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الامين محمد بن محمد الدمشقى بن الادمى

يا متهمى بالصبر كن منجدى * ولا تطل رفضى فانى على ل
أنت خليلى فبحق الهوى * كن لشجونى راحما يا خلى ل

وقال التقى أبو بكر بن حجه

يقولون صف أنفاسه وجبينه * عسى للقا يصبو فقلت لهم صبا ح
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله * والا أباقر با فقلت لهم أبا ح

وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نروى فهذا الوقت وقت الروا ح
وان نأى الساقى فنوحوا معى * عونا فانى لا أطيق النوا ح

وقال أيضا

من عقرب الصدغ ومن حية الشعر لقد دمت بلسع الهوا م
قالوا يداوى ميته ان يدم * قلت وهل يرجى لفان دوا م

وقال ابن مكانس

قم منشدا فى الجمع شعرى الذى * نظمته أشكو الجفا والملا ل
وقل اذا استحلاه ذوّاقه * هذا لعمر الله سحر حلا ل

وقال خليل بن الفرس

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * مثواه تجزون خيار الثوا ب
وجاوبوا العذال عمن غدا * من سقمه لا يستطيع الجوا ب

وقال الشهاب الحجازى

رمت قره خلا طلعة * مع طرة ترقى بام القرآ ن
أبصرت ليلا ونهارا معا * ياقوم ما أعجب هذا القرا ن

وقال البدر بن التنيسى المالكى

جفون من أهواه لاعن قلى * فظل بجفونى يروم الكفا ح
ثم وفا لى زائدا بعده * فطاب نشر من حبيب وفا ح

وقال غيره

لم أشتكي ممن بغى في الحشا * يتاه من الحب لواش وشاد
رشا له لحظ اذا مارنا * أفسد فيه الغي عن الرشاد

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الانصاري المحلي ثم القاهري الشافعي والد الجلال محمد المحلي ولد في سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة في البز وكان خيرا رأيته ومات في ذي الحجة وولده غائب في الحج فصلي عليه ودفن بتربتهم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز الشهابي الخضري الظاهري شاد الاغنام بالبلاد الشامية وأحد العشرات بالديار المصرية ممن قدمه السلطان وقربه فأثرى ونالته السعادة الدنيوية مع انهماكه في اللذات ومزيد اسرافه على نفسه وقد تزوج زينب ابنة الجلال البلقيني وقتا وكانت تقدمه على ابن عمها الولوي بن تقي الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان ونزل السلطان من الغد للصلاة عليه بسبيل المؤمني وكانت جنازته مشهودة وكان قد عين لامرة الركب الاول فقطعه الموت وسيرته غير مرضية عفا الله عنه . أحمد الكاشف شهاب الدين عامي تنقل في الخدم حتى ولي كشف التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستادارية كما تقدم في الحوادث ولزم من ذلك ان دبر الاستادار عليه حتى أخرجه السلطان منفيا الى دمشق فلم يلبث ان مات بها في رمضان . اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفدا القدسي الشافعي عرف بابن شرف ولد تقريبا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن وكتبا ولازم الشهاب ابن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه وانتفع به جدا بحيث صار اماما في الحساب بانواعه مطلعا في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه مبرزا في النحو وغيره من علوم الادب متقدما في الاصول بحرا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الاخذ عليه بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير ابن العلاى ببلده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع الفقر حتى انه أول ما قدم القاهرة كان فيما بلغني يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق عليه وأشار بان يعلم أولاده ولده تاج الدين ليرتفق بالاكل معهم في الغداء وبماله من الجامكية على ذلك وصار من ثم من جماعته وحينئذ قرأ عليه الشرف المناوي مصنفا لابن الهائم في الحساب في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد أركان العلم هنالك وتصدى لنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الاقصى ودفن من يومه بمقبرة الساهرة رحمه الله . اسنباى الظاهرى برقوق الزردكاش كان من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ثم صار زردكاشا فى الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشرف واستمر به على امرة عشرة فقط وولى نيابة ثغر دمياط غير مرة وكان انسانا حسنا جيد المحاضرة عارفا بالممالك والماجريات التى أدركها من أسر مع الانس وحظى عنده مع سكون وعقل وحشمة مات فى العشر الاخير من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشراف بغداد وانه أسر صغيرا فالله تعالى أعلم . أقطوه الموساوى الظاهرى برقوق كان من مماليكه ثم صار دوادارا صغيرا فى الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهمندارية فى الايام الاشرفية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطالا بالقاهرة بعد ضعف بباطنه فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكور السيرة . أبو بكر الاخميمى عرف بأبى الحلق شيخ صالح معتقد مات فى يوم الاثنين ثانى عشرى شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصورى ودفن بتربة الشيخ ابراهيم الجعبرى ظاهر باب النصر . بكير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لاندراجه عندهم فى المجاذيب بل وبلغنى أن القاضى جلال الدين البلقينى كان هو وأخوه ممن يعتقده وربما حضر ميعادهما وقد رأيته كثيرا وكان يكثر الوقوف فى الطرقات مات فى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن فى زاويته بسويقة صفية . تغرى برمش الامير سيف الدين الجلالى الناصرى ثم المؤيدى الحنفى نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه ممن سرقه فابتاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدم به القاهرة فقدمه لاخيه جاركس المصارع فلما أحيط به صار للناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فأعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصكيا فلما استقر الاشرف أخرجه عنها مدة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكلم السلطان فى ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع فيه عنده فأحضره وأنعم عليه بامرة عشرة وقرره نائب القلعة فى رجب سنة أربع وأربعين بعد موت تمرق النوروزى وقربه وأدناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشرة من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما لا دخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم فى بعض المهمات ثم عاد فمشى على حالته تلك فعين أيضا لغزو رودس فسافر ثم عاد ولم يفطر بقتله فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطالا الى ان مات

فى ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الخمسين وكان قد اعتنى بالحديث وطلبه وقتا وأخذ عن شيخنا والكلوتاتى وناصر الدين الفاقوسى والشمس بن المصرى وقرأ عليه السنن لابن ماجه فى سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشى وطائفة ولقى بالشام ابن ناصر الدين وبحلب البرهان الحلبى ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل و أل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تعليق التعليق له مما رآه لشيخنا أثبت منه الالفاظ التى وصف بها فى حكاية شيخنا فى كتابى الجواهر وسفارته أحضر الشهاب ابن فاطر الصاحبية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فاسمعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبصحبته انتفع صاحبنا التقى القلقشندى ولازال شيخنا حتى لقبه بالحافظ وحاش أخاه العلا بسببه ولذلك كان التقى يطريه بحيث سمعته يقول انه لا يشذ عنه من التهذيب لفظة وبالجملة فكان فاضلا ذاكرا لجملة من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا فى الادب وغيره وحسن المحاضرة حلو المذاكرة جيد الخط فصيحا عارفا بفنون الفروسية محبا فى الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا فى أبناء جنسه مع زهو واعجاب وتعاظم وربما كان يقول ان الامر يصير اليه ويترجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول انه يكثر دبونى بعد موته اشارة الى أنه هو الذى يأخذ كتبه ويأبى الله الا ما أراد وقد رأيته بمجلس شيخنا وسمعت من كلامه وفوائده وكتبت من نظامه

خذ القرآن والآثار حقا * وتوقيفا واجماعا بيانا
دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياسا أو فلانا

وكذا من نظمه

تفاح خدى سعير فيه * مسكى لون زها وأزهر
قد بان منه النوى فأضحى * زهرى لون بخد مشعر

وبلغنى ان له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها الفحول ما وقفت عليها عفا الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقديما أبو الرضى العقبى ثم القاهرى الصحراوى الشافعى المقرى ولد فى صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بمنية عقبة بالجيزة ونشأ بخانقاه شيخو وحفظ القرآن والتنبيه واشتغل بعلوم جود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الانبابى وتلا بالسبع افرادا الا نافعا فلم يكملها على الامام نور الدين أبى الحسن على الدميرى المالكى أخى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جمعا لها وللثلاثة أيضا وفى البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدماثة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس الغماري جمعا للسبع من أول القرآن الى رأس الحرف الاول من الاعراف وكذا من ثم الى رأس الحزب في القصص مع اضافة يعقوب اليها وعلى الزكي أبي البركات الاشعري المالكي جمعا للثمان بتمامها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب في قراءة يعقوب وكلاهما الشيخه أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي الحنفي جملة من القرآن للسبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة بعضه للسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة والى المفلحون للعشر داخل الكعبة وعلى الشمس ابن الزراتيتي الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلا من التيسير والعنوان والعقيلة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي وبحث عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشيغدى ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن القاصح صاحب المصطلح وغيره فسمع عليهما بعض القرآن بالجامع الطولوني والفخر البلبيسي الضرير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا بالازهر وكذا أخذ القراآت عن الشمس الشطنوفي ويرويها بالاجازة عن ابن السكاكيني والتنوخي وآخرين وحضر دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي وأذن له ثلاثتهم مع ابن الجزري في التدريس بل وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغماري أيضا في شرح الالفية لولد الناظم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه على أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانيهم وكذا أخذ في هذه العلوم الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن ولده الولي وربما استملى عليه وناب في عقود الانكحة بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرج وغير ذلك وحج مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة وأخذ بالحرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام الستة ومسند أحمد الا بعضه ملفقا ومسند الشافعي تاما وموطأ يحيي بن يحيي والقعنبي والبعض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيي بن بكير ومسند أبي حنيفة وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة وأخذ عمن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضا من قديم مسموعه مما لم أسمعه عليه على التقي بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي المجد المجالس الاخير من مسند الشافعي ومن علوم الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريرية وعلى المطرز والغماري الكثير من السنن لابي داود والختم منه على الابناسي وعلى الغماري والابناسي والجوهري الكثير من سنن ابن ماجه وعلى العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في سعة له وصار المعول عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيرا لغيره والبعض لنفسه كالاربعين المتباينات وكذا خرجها لوالده ولم يتعد لغير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفضايل ونظم ونثر وقد حدث باجرة بالكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ القراآت وتخرج به جمع من الفضلاء وكنت ممن تخرج به وقرأت عليه الكثير وانتفعت بارشاده وأجزائه وكان كثير المحبة لي والاقبال علي وكتب لي بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالي وأرجوأن أكون ممن انتفع بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انسانا خيرا دينا ساكنا بطيء الحركة ريض الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعا منطرح النفس وقورا بساما مهابا نير الشيبة حسن الصمت كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محبا في الحديث وأهله سمحا باعارة كتبه وأجزائه منجمعا عن الناس بتربة السيفي قجماس الظاهري قانعا باليسير عديم النظير على طريقة السلف قل أن ترى العيون في مجموعه مثله طار اسمه بمعرفة الاسانيد والشيوخ والمرويات وأرسل السلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثا خرجها له ولاولاده بالاجازة فأثابه عليها وكذا خرج للجلال البلقيني والنور البلواني وخلق وقرظ له شيخنا بعض ذلك أو جميعه وكان كثير الميل اليه بحيث ذكره في القسم الاخير من معجمه وشهد له اذ ذاك بأنه أمثل من يخرج على طريقة طلبة الحديث وقدمه للاستملاء عليه فاستمر وأثبت اسمه مجردا في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضا قصد فيها لتقدم عمله فيها حسبما بينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع انه كان تاركا وشهد عليه شيخنا في سنة احدى وخمسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقري المجود انتهى مع سلوك صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى اني سمعته يسأل أيما أكبر أنت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضي الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رحمهما الله ومدحه بقصيدة حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب بالقاهرة ودفن من الغد بتربة بجماس وهي التي كان كما أشرت اليه مقيما بها تجاه قبة النصر بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هنالك وهرع الاكابر شيخنا وقاضي الحنابلة والامين الاقصرائي فمن دونهم للصلاة عليه وتأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقده ولم يخلف بعده في معناه مثله رحمه الله وايانا ونفعنا ببركاته ومن نظمه ما أنشدنيه

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحنن ولا تسمع ملام العذل

وارحم عباد الله يامن قد علا * من يرحم السفلي يرحمه العلي

وخف العذاب وزج عفوا ان ترم * شربا من العذب الرحيق السلسل

ست الملوك ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودوني وأمهما خوند ابنة سودون الفقيه كانت هي وأمها من خيار الخوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت ثالث عشري جمادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباي الجاركسية حظية السلطان توعكت فأريد تنزهها فنقلت الى الحجازية على شاطئ النيل من بولاق فكانت هنالك منيتها في يوم الجمعة سادس عشري شهر ربيع الآخر فحملت في صبيحة اليوم الذي يليه الى سبيل المؤمني ليصلي عليها السلطان ولم يبق أحد من الامراء والقضاة والمباشرين وسائر المتعممين الا وحضر الصلاة عليها ثم دفنها بتربة قانباي الجركسي وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم الكبير في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ولم يتخلف عنه ولا عن صبيحته كبير أحد ووجد السلطان وجدا عظيما ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلي والحلل مالا يوصف كثرة بل ومبلغ خمسين ألفا من الذهب الاشرفي فالله أعلم . شاهين الطوغاني كان من مماليك طوغان الحسني الدوادار في الايام الناصرية فرج ثم اتصل بخدمة السلطان قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادارية الصغار ثم ولاه نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات في جمادى الاولى بها واستقر بعده في نيابة قلعة دمشق يبسق اليشبكي وعين العلاي علي بن عبد الله الزردكاش للحوطة على موجوده وكان أحمق بخيلا جبانا سامحه الله . صرغتمش القلمطاوي كان من مماليك قلمطاي الدوادار ثم تنقل حتى صار أحد العشرات بالقاهرة ومات بطالا في يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان سيئ الخلق بخيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثماني كان من مماليك الاتابك الطنبغا العثماني ثم تنقل حتى صار خاصكيا ثم ولي نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف اليه نظر الحرمين وقتا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الحجاب بحلب بعد موت قانباى الچركسي ثم نقل الى نيابة غزة فباشرها حتى مات فى ذى القعدة وكان شجاعا سفاكا للدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن غرندة جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلي الاصل القاهرى الشافعي عرف بابن الوجيزى لكون والده حفظ الوجيز للغزالى ولد فى ثانى عشرى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزفتاوى وابن أبى المجد والتنوخي والابناسي وابن الفصيح والحافظين العراقى والهيثمى وابن الشيخة والسويداوى والحلاوى وجماعة واشتغل زمن شيوخه والده والبرماوى والبيجورى والغراقى والولى العراقى وغيرهم ممن هو أقدم منهم ودونهم وبرع وتنزل فى الجهات كتدريس الحديث بالبيبرسية والجمالية ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح البارى وكان أولا ممن يلازم الحضور هو ووالده ثم بعده عند شيخنا مؤلفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالى ثم أعرض عن ذلك كله وسلك طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بايراد حكايات ليسردها بفصاحته ويمقها بعبارته مع ظرف ولطف واكثار لادارة لسانه أو شفتيه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال هما اثنان عاقل يتمجنن ويعنى هذا ومجنون يتعقل ويعنى البدر بن الشمربدار وقد حج مرتين وجاور فى احداهما أشهرا ولم يزل على طريقته حتى مات فى أواخر شوال وصلى عليه فى يومه ودفن بحوش البيبرسية عند والده رحمهما الله . عبد الرحمن بن محمد بن يحيى الشيخ زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسى الاصل القاهرى الشافعي ولد تقريبا كما كتبه لى بخطه سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا أعرف منها الالفية فى الحديث وفى السيرة وعرض على جماعة واعتنى به أبوه فاحضره وهو فى الثالثة فى شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الخشاب ووجدت فى بعض الطباق المؤرخة بيوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وصفه بأنه كان فى الخامسة فالله أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة وابن جانم والمجد اسمعيل الحنفى والغمارى والسراج الكومى والصلاح الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والابناسى والمراغى والتنوخى والبلقينى والعراقى والهيثمى وابن الفصيح ونصر الله العسقلانى والفرسيسى وابن الكويك وخلق من أواخرهم ابن الجزرى وأجاز له جماعة فنهم ممن لم استحضر أنه سمع عليه البدر النسابه وابن الملقن والبرشنسى والجلال نصر الله البغدادى والتقى الدجوى والفخر القاياتى والنور الهورينى وابن عرفة وابن خلدون والبرزلى وأبو هريره بن الذهبى وابن العلاى وهو مكثر سماعا

وشيوخنا وجد فى تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره وممن علمته من شيوخه فى الدراية الكمال الدميرى والصدر الابشيطى والزين الفارسكورى والشموس الفراقى والبرماوى ونما حضره عنده بعض المنهاج والشطنوفى وترافق مع القاياتى فى أخذ العربية عنه وأخذ عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره وسمع الشطر الآخر بقراءة والده الشهاب وكذا من شيوخه العز بن جماعة وكان الزين يحكى ان كلا من شيخيه الشمس والمجد البرماويين سألا العز فى القراءة عليه والبرهان البيجورى وممن جملة ماقرأ عليه شرح البهجة وتحرير الفتاوى كلاهما للولى العراقى وابتهج الولى بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل وأخذ الكبير عن مصنفهما الولى وعن الجلال البلقينى والمجد البرماوى وغيرهم من القدماء فمن بعدهم ولازم شيخنا فى أماليه وغيرها حتى حمل عنه شرح البخارى وكتبه بخطه وكذا أخذ عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه وممن عينهم للمؤيدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرية القديمة فسكنها وكانت أغلب اقامته بخلوة له فيها وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه والحديث بجامع الحاكم والفقه بالقراسنقرية عوضا عن النورى على حفيد العراقى وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وأفاد الطلبة وكان انسانا عالما صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا فى فنون غير سريع الفهم متقدما فى العربية مشاركا فى كثير من الفضائل خبيرا بالكتب كثير التردد لسوقها وربما كان يتجر فيها مع التواضع والانجماع عن الناس والمشى على طريقة السلف والمبالغة فى التحرى بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصا فى النية حضرت دروسه فى جامع الحاكم وسمعت عليه أشياء ومات بعد تعلله بالربو وضيق النفس مدة فى ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور فى مشهد صالح ودفن رحمه الله وايانا لما بلغته وفاة شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصيصين به قال لمن أخبره بها قتلتنى ورأى بعضهم البرهان فى المنام وهو واقف فسئل فقال أنتظر جنازة الزين السندبيسى رحمهما الله واستقر بعده فى تدريس الحاكم الحديث المحيوى الطوخى .

عبد القادر بن خليل زين الدين النحريرى أحد قراء الجوق والخباز والده كان كيسانا من أهل باب الشعرية مات غريقا ببولاق فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول فى حياة أبويه ومن الغرائب أنه تجهز هو وخالى أبو الحسن العدوى وثالث السفر الى مكة فى البحر فلما وصلوا الى الطور هاله رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب حاراله وخاض به فى بحر النيل الى أن ألقاه الحمار فى حفرة هنالك فكانت منيته رحمه الله وايانا .

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله الصاحب كريم الدين بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصرى القبطى عرف بابن كاتب المناخ ولى نظر المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام فى الوزر مدة بل وباشر أيضا الاستادارية وكتابة السر وصودر وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلى ثم عزل وتوجه الى بندر جدة
لضبط ما يتحصل فيه رفيقا للجمالى ناظر الخاص الناصرى الساقى ثم عاد وولى الوزر أيضا واستمر
فيه الى أن تعلل ولزم الفراش أشهرا فاستعفى حينئذ فأعفى وقرر عوضه الامين ابراهيم
ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو متمرضا حتى مات فى يوم الاحد حادى عشرى ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة فى مباشرته بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبد الله القرافى السعودى عرف بالاصيغر أحد من الكثير من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود
فى القرافة ودفن رحمه الله وايانا . عبد الهادى بن محمد بن احمد الازهرى المدنى ثم المكى
ولد بطيبة المشرفة ونشأ بها وسمع بها على ابن صديق الاربعين المخرجة للحجاز بسماعه لها عليه
وقدم مكة فى سنة ثمان وثمانمائة فقطنها حتى مات وكان خيرا ساكنا فقيرا منجمعا عن الناس
يتكسب بالنساخة أجازلى ومات فى يوم الاحد تاسع عشرى شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريبا من ابن عيينة رحمهما الله . على بن سالم
ابن معالى القاضى نور الدين الماردينى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقريبا بنواحى جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زياتا فنشأ هذا
طالب علم وحفظ القرآن وكتبا واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والفرائض وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيجورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والغراقى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المسموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للنسائى مع كونه رفيقا له فى سماعه وسمع عليه شرح النخبة له وغيرها وكان ممن سافر معه مشد
آمد وقرأ عليه شيأ كثيرا وقدمه للاستملاء عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبى بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى
والنور الفوى والشمس بن الزرايبى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهانه الاشرف ظلما
فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن الشهود لم لم تكتب أسماءهم فى الحكم فقال انه ليس
بشرط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سببا لامر السلطان بضربه خصوصا وقد كلمه
بالتركى بعد أن كلمه السلطان بالعربى قصدا التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيبا عندهم

فضرب بحضرته وأخذشاشه وأهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسور الخاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالاشرف توعك موته واستقر صاحب الترجمة فى تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العز عبد السلام القدسى وبالحسينية عوضا عن شيخنا وفى الفقه بمدرسة أم السلطان وفى التصدير فى الفرائض بالسابقية وولى قضاء صفد استقلالا فى سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد اليها ثانيا وتوجه اليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنواجى وعن الفقه والفرائض لابى البركات الهيثمى فأقام بصفد على قضائها حتى مات فى العشر الاول من ذى الحجة أو المحرم من السنة التى تليها ولم يعلم بموت الآخر بل كان ممن أوصى اليه شيخنا رحمهما الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقراءته وسمع بقراءتى بل سمعت عليه بمشاركة شيخنا وغيره وكان فاضلا بارعا مشاركا فى فنون عارفا باللسان التركى بحيث انه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصا على الفائدة مديم المطالعة خفيف الروح لطيف العشرة ريضا كثير التحرى فى الطهارة والاحكام والتردد فى عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه فى قالب مجون واتفق له مع بعض ظرفاء العوام انه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جدا ثم لما سلم قال له هل غلطت فى الصلاة فقال له ذلك العامى أنا الذى غلطت فى صلاتى معك وقد أوردت فى بعض تصانيفى من نوادره أشياء وبلغنى أنه كان عمل مقامة للبدرى بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان بديع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يجبه مع وعده انه اذا برع فى هذه الفنون يرغب له عما باسمه من الوظائف فتخيل البدر من ذلك منها

اذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنيناه لابدع وما ذاك منكر
لانك فرع طاب أصلا وكيف لا * يرجى ثمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدى المقر العالى مالك رتبة المعالى حائز جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالى مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل نعمه الحسن الى منهاج الهداية الحاوى روضة الفضائل التى ليس لها نهاية وهو الذى حفظ منهاجه ورعاه حصل له من أنواع الخير والكفاية ما كفاه وهو الراوى لفعله حسان الآثار عن سلفه الكرام ذوى الفضل والقبول والراوى لما تصف من الخبر المسموع بالموصول قيامه مع ذوى الحاجات مشهور متواتر ولسان المجدين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباتر تفرد عن أقرانه بالاقوال المرضية وشذ عنهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولابدع فى ذلك لان أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا خفاء فيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلى لا فارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكريم به ولا يقاس لانه حاز المعالى المفقودة فى الغير وهذه معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله بهذا البيت السعيد آثار من عاداه فالله يبقيه دائماً لمن سالمه وعاداه ويقيد مبغضه بقيد الخمول وأطلق لسانه من آوى الى هذا البيت السعيد ينشد ويقول

أصبحت من بعد خمولى الذى * قد كان مسموعا وعن ويا
أعمل فى الايام ما أشتهى * لانى أصبحت بسعد ريا

الى أن قال ولما تمثل العبد بين يدى سيدى فى الزمان الماضى قصد الاعراب عما فى ضميره فيه فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختار على السكون بناء الامر . على بن محمد بن بركونه الشبيكى المكى أحد القواد مات فى مغرب ليلة السبت رابع عشرى المحرم . على بن محمد ابن عجلان بن رميثة الحسنى مات فى أوائل المحرم . على الصامت العريان الشاب المعتقد مات فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . على الشيخ نور الدين مؤدب الاطفال وشيخ الميعاد بزاوية الشيخ على البطايحى السداد برأس حارة الروم من القاهرة مات فى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخرى وأمها فرح ابنة ناظر الجيش كريم الدين عبد الكريم اللخمى أخت جهة شيخنا ماتت فى حياة أمها شهيدة نفساء بعد صلاة يوم الجمعة من ذى القعدة وصلى عليها فى جامع الاقمر بعد العصر قدم شيخنا الصلاة عليها الشريف النسابة بحضرة قاضى الشافعية حينئذ القاضى علم الدين بن البلقينى قائلا له ياسيدى هذه ابنة عمك وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفنت بتربتهم بالقرب من جامع الماردانى وتركت ولدها محمد بن حاجق وزوجها أبا البركات الششينى فانه كان تزوجها بسفارة الولوى ابن قاسم وصار مذكورا بذلك رحمها الله وايانا . أبو الفتح بن أبى الوفا يأتى فى محمد . محمد بن احمد ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المنشاوى القاهرى الشافعى ولد فى سنة سبع وستين وسبعمائة بالمنشية الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وسمع البخارى على العلاء بن أبى المجد وانتهم منه على الحافظين العراقى والهيثمى والتنوخى وتنزل فى صوفية الخانقاه البيبرسية بل كان أحد قراء الصفة بها وكان خيرا كثير التلاوة سا كنا أخذت عنه بعض الصحيح مات فى يوم الجمعة تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحاكم رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عثمان ابن موسى بن على بن شريك بن شادى بن كنانة الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناسخ شهاب الدين الكنانى العسقلانى الطوخى الاصل ثم المصرى الشافعى عرف بالطوخى أخو الخطيب فتح الدين أبى الفتح محمد والمذكور أبوهما فى سنة اثنتين وثمانمائة من أنباء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى خديجة الانصارية معروفة بالخيرات ماتت فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد المحب حسبما سمعه منه شيخنا فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشتغل كثيرا يعنى عند الشمس ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين المحلى الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الجنون وتمادى به الحال الى أن صار جيدا فانخبل عقله وصار يمشى ويركب فى الاسواق وبيده هراوة ويقف فيذكر جهرا ويهلل وتمادى على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقده وفى بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيته كثيرا وسمعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاءة وأحوال تؤذن بصلاح وهو ممن ينتمى الى الشيخ أبى السعود الواسطى قلت وقد حكى لى صاحبنا الجمال ابن السابق أحد الثقاة المتقنين ان بعض من يثق به حكى له أنه بينما هو يوما ببعض الطباق اذ طلع المحب هـذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها اما لكونه اقرأهم أو لاعتقادهم فيـه فاجتمعوا عليه وتخاربحواله من بينهم شيأ من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف رام بعضهم حمل ذلك معه الى أن يصـل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلا له قم أنت أيها الملك الاشرف قايتباى نصرك الله فكان ذلك من غرائب الاحوال لوقوع ذلك بعد دهر طويل وعدّ ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت نموّه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثير المحبة للمحب هذا حافظا لعهده القديم ومرافقته السابقة له حتى انه بلغنى عمن أثق به كما بينته فى الجواهر أنه جاء اليه فى وقت بعد انقطاعه عنه مدّة فأظهر شيخنا التعجب من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب افلاسا فقال له شيخنا احتكم علىّ فقال له مائة درهم فأداها شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تؤدّى الى هذا وأنت رفيقى فى الاشتغال وصاحبى ولقـد أضمرت فى خاطرى انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هى دين لك علىّ تأخذها مقسطة كلما احتجت أو بدا لك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط فى بئر مدرسة الكارية فى يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد حسن وهو والد الخطيب أبى السعود المتصرف بباب الشافعى كان الله له. محمد بن احمد بن محمد ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندرى الاصـل القاهرى المولد والوفاة المالكى الشاذلى عرف بابن وفا من بيت كبير ولد تقريبا من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا فى العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطى وكذا أخذ عن الشمس البرماوى وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمد وفا وصار أعلم بنى وفا قاطبة

وأشعرهم وكان على يشير الى أن مدد أبى الفتح من أبيه مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه الاكابر كشيخه البساطى والبرماوى بل وممن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة ولكلامه عشاق مات بالروضة فى يوم الاثنين مستهل شعبان وأرخه بعضهم فى رابع شعبان وحمل الى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمه

يامن لهم بالوفا يسار * بأنسكم تعمر الديار
لخوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بوبلكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبيتكم حقه يزار

محمد بن أحمد بن موسى بن ابراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين القاهرى الحنبلى عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه فى سابع صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بحانوت السويقة ظاهر باب البحر وبرع فيها وكان نير الشيبة حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أصحابنا المحدثين بناء على ماوجد فى بعض الطباق المسموعة على الحراوى من اثبات هذا الاسم لكن الامر فيه على الاحتمال فانه كان له أخ أكبر منه أيضا فالله أعلم مات هذا فى يوم الاربعاء سادس عشرى شهر رجب . محمد بن حسين بن احمد بن أحمد الناصرى بن حسام الدين بن الطولونى سبط الجمال محمود القيصرى نشأ فى حجر أبيه وحج فى زمنه ثم استقر فى المعلمية فى سنة تسع وأربعين عقب موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب فى يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان من الغد بمصلى المؤمنى وكان قد تهيأ للحج فى موسمها فعاقه الوعك ولم يزل متوعكا حتى مات واستقر بعده فى المعلمية علاء الدين بن زينب الفيشى كما تقدم وكان لابأس به وهو والد ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الآتى ذكر ولايته فى محلها وكل منهما ممن أخذ عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبى الحسن الشيخ شمس الدين الاندلسى الاصل الطنتدائى ثم القاهرى الحنفى نزيل البيبرسية وأخو الامام شهاب الدين أحمد الطنتدائى الفقيه الشافعى الشهير ولد فى سنة سبعين وسبعمائة بطندتا بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيا ثم تحنف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل فى الفرائض والميقات على الجمال المارداني وكان ماهرا فيهما وفى الكتابة أيضا مع القراآت وكان يذكر أنه سمع البخارى على النجم بن الكشك وأما أنا فقد رأيت سماعه فى سنن أبى داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف الابيارى نزيل البيبرسية بها بل رأيت فى طبقة سماع لمشيخة ابن عبد الدايم بخط الولى العراقى مؤرخه بالحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على ابن الشيخة اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطنتدائى فلا أدرى أهو هذا أم غيره وخطب فى جامع الظاهر وأم للحنفية بالخانقاه البيبرسية وقطنها دهرا مديما كتابة المصاحف ونحوها للاسترزاق مع الرغبة فى الاحسان الى الفقراء وبرّهم بالاطعام وغيره وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة وممن أخذ عنه الفرائض الشيخ أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوخى وكذا أخذ عنه السراج العبادى والنور السنهورى الضرير وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وكان خيرا وقورا طوالا بهى الشيبة طارحا للتكلف وللسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرر له فى الجوالى راتبا ومات فى يوم الاحد ثالث عشرى ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة كأخيه وأبيهما بعد أن رغب عن الخطابة لنور الدين على بن داود الصيرفى وباشرها مدة رحمه الله وايانا .

محمد بن عبد القوى بن محمد بن عبد القوى بن أحمد بن محمد بن على بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز ابن أيوب بن على الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبى محمد البجائى ثم المكى الشافعى ولد فى ليلة الاحد ثالث عشر شوّال سنة احدى وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وتفقه بوالده الشريف عبد الرحمن الفاسى والقاضى على النويرى وكذا بالبساطى فى أيام مجاورته وسمع من ابن صديق والفاسى المذكور وأبى الحسن بن سلامة والولى العراقى وابن الجزرى وآخرين منهم فيما ذكر القاضى أبو الفضل النويرى بل كان يذكر أيضا انه حضر مجلس ابن عرفة وابن خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن اقبرص وأحمد بن على بن يحيى بن تميم الحسينى وابن قوام وابن منيع وابنا ابن عبد الهادى وابنة ابن المنجا والحافظان العراقى والهيثمى والفرسيسى وتعانى الشعر فبرع فيه وبلغنى أن البساطى أذن له فى الفتيا وأنه ناب عن الكمال ابن الزين القسطلانى وأبى عبد الله النويرى فى العقود وكان ذا برّ وتصدّق على الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة فى التاريخ قوية وذكاء يتسلط به على الخوض فى كثير من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحد يراه ناظرا فى كتاب نابغة فى الهجا ممن يخشى لسانه ويتقى كلامه وبلغنى أن المقريزى كتب عنه من نظمه وترجمه بقوله بلوت منه فضلا وفضائل ونعم الرجل هو انتهى وقد كتب عنه الناس من نظمه وجمع صاحبنا النجم بن فهد منه مجلدا أجازنى ومن نظمه

ومن عجب أن الشموس طوالع * وأن الليالى فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم ندر انشا * سلبنا ولم تحسس لذاك شعور

وقـــوله

لقريش على الانام نخار * وبنو هاشم نخار الفخار

شبهوا بالنضار ظلما فهلا * شبهوا بالشموس والاقمار

وقـــوله

ألمت بنا أوصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الجو أن يتألقا

اذا كان هذا عندنا من سماعها * فكيف بها ان يسر الله باللقا

وقـــوله

متى ما امرؤ نالتك منه اساءة * فسامحه عنها واغتنم من ثوابه

وكله الى صرف الليالى فانها * ستبدى له مالم يكن فى حسابه

مات بعد أن تعلل بالاسهال مدة فى عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وسامحه ورثاه البدر بن العليف وأبوه مذكور فى كل من تاريخ مكة للتقى الفاسى والانباء لشيخنا فى سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافى بن عبد الله بن أبى الحسن أحمد بن على بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدر ابن الجمال الانصارى العبادى البمساوى من قرية تعرف قديما ببمسويه واشتهرت ببنى سويف حتى صار يقال فى النسبة اليها السويفى القاهرى نزيل القطبية الشافعى ويعرف بالسويفى ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس القاياتى مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفى وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة منهم الابناسى وحضر بعض الدروس لكنه لم يمهر لى الجزولى سمع أشياء حسنة على ابن الخشاب والصلاح البلبيسى والشمس محمد بن ياسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدر الابشيطى والبرهان الامدى والتقى ابن حاتم والغمارى وجماعة ودخل اسكندرية والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفر به وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخارى غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهمة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة فى يوم الخميس ثانى عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثنا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستملى رحمهم الله تعالى وايانا . محمد بن على بن احمد ابن عبد العزيز القاضى كمال الدين أبو البركات بن القاضى نور الدين أبى الحسن العقيلى النويرى المكى عمه القاضى أبو اليمن محمد بن محمد بن على الآتى فى محله ولد فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة

أو التي بعدها بمكة ونشأ بها وأحضر في الاولى أو الثانية على الجمال الاسيوطى وسمع على والده وابن عمه المحب أبى البركات احمد بن المحب النويرى والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق مرارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن ابراهيم الارموى وأجاز له العفيف السماورى والصدر الياسوفى وأبو الهول الجزرى وابن جانم والصردى وأبو هريرة ابن الذهبى وجماعة وحدث باليسير وناب فى حسبة مكة وكذا فى القضاء بجدة عن ابن أخيه القاضى أبو اليمن وكان خيرا ساكنا منجمعا عن الناس أجاز لى غيره ومات فى آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم بمكة وصلى عليه من الغد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته أبو عبد الله ويلقب ولى الدين مات فى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن على بن شعبان ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصرى بن أمير على ويعرف بابن السلطان حسن كان فى أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وحظى عنده وصار من جلسائه وخواصه فأثرى وكثر ماله وجهاته وتوصل به الناس فى كثير من ماربهم كل ذلك مع البشاشة والتواضع والالمام بالموسيقى وكذا الرمى بالنشاب مات فى حياة أبويه فى ليلة الخميس سابع جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنى ودفن بمدرسة جده رحمه الله . محمد بن على بن عمر بن على بن مهنا بن أحمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله بن علاء الدين الحلبى الحنفى عرف بابن الصفدى ولد فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا منها المختار فى الفقه ومختصر ابن الحاجب الاصلى واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله والعربية وغيرها حتى برع وسمع على الجمال أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن جراده بن العديم الحلبى الحنفى وغيره وعلى الشهاب أبى العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرائية ونشأ فقيرا فتكسب بالشهادة ثم لازم الجمال الملوطى وقرأ عليه وتفنن وفاق الاقران وسافر معه الى الديار المصرية حين طلب للقضاء بها فلما قدماها واستضاف السراج البلقينى الملطى استصحبه معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه وناهيك بهذا جلالة وتزوج الصفدى حينئذ بامرأة من بيت الكستانى وساعدها فى تحصيل ميراثها من التركة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكى أنه كان سبب ثروته واتفق شغور قضاء طرابلس فى أيام الظاهر برقوق فعينه الملطى حين استشير فيمن يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول ما فى الممالك الآن قاضى من أيام برقوق غيرى وأقام فى قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرارا منها فى سنة ست وأربعين بحميد الدين النعمانى كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء حلب فأبى

واتفق أنه كان اذ ذاك الاشرف فى سنة آمد بالبلاد الشامية معزولا فانتزع له إما الخاتونية أو القصاعين تدريسا ونظرا من ابن الكشك وحج وقدم مصر مرارا وحدث ودرس وأفتى وكان اماما عالما علامة أصوليا ماهرا بذلك مشاركا فى الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة فى قضائه وحسن العشرة وخفة الروح جرى ذكره فى حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ شيخنا حيث حكى ان حميد الدين النعمانى ادعى على صاحب الترجمة انه قال أنا ما أتقيد بمذهب أبى حنيفة بل أحكم تارة بمذهب الشافعى وتارة بمذهب أحمد وانتصر شيخنا لصاحب الترجمة ووصفه بانه من أهل العلم فلا ينكر عليه ان يعمل بما رجح عنده انتهى وقد لقيته بالقاهرة فى آخر قدمة قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعى من قبله فى سنة ثمان وثلاثين الموطأ رواية القعنبى عن مالك وسمعه عليه جماعة منهم صاحبنا الجمال ابن السابق الحموى الحنفى وهو الذى كان ضابط الاسماء ثم تبين وهم القارئ فى ذلك وان السماع كان لغيره فرجع المسمع عن ذلك مات فى يوم السبت ثانى عشرى رجب بدمشق معزولا ودفن بمقبرة نور الدين برع فى الفقه وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضا عن الخوافى وغيره من مشايخ القوم وانجمع عن الناس بعد ان كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاءة أقام بمصر مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهما من أهل العلم رحمهم الله وايانا .

محمد بن عمر بن أحمد الخواجا شمس الدين العامرى ثم المكى مات بها فى ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنبشى ثم المكى مات بها فى ضحى يوم الجمعة سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الاياسى بكسر أوله ثم تحتانية نسبة لمعتق جده اياس الغزى الحنفى ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بغزة ونشأ بها فسمع البخارى كما أخبر على القاضى علاء الدين أبى الحسن على بن خلف الغزى قاضيها الشافعى امامة الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة فى النحو وغيره وقدم عليهم غزة قاضيا الموفق الرومى الحنفى تلميذ أكمل الدين فلازمه فى العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكنز وكذا أخذ الفقه أيضا عن قاضى القدس خير الدين الرومى الحنفى وبرع فى العربية وأجاد الرمى وغيره من أنواع الفروسية وكتب حواشى على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لاقراء الطلبة فقرأ عليه جمع وانتفعوا به لزهده وصلاحه وانجماعه عن الناس وتواضعه مع جلالته فى الانفس واحترام نواب غزة له ولم يغير زى الترك فى ضيق أكمامه وثيابه وأما عمامته فكانت بمئزر ولها عذبة على طريق الصوفية وممن أخذ عنه حسام الدين بن مريطع قاضى الشام وعلاء الدين الغزى نقيبه المعهد من الاشرف اينال وسفارة الشيخ استقر به اينال اماما حين نيابته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الايجي وأجازله على يد الشمس ابن فهد ولم يزل على جلالته ووجاهته حتى مات في يوم الخميس ثاني عشري شوال ولم يخلف بعده هنالك مثله رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن الشيخ الزراري المحب أبو الطيب الفقيه الشافعي شيخ القراء بمقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشري ذي الحجة . محمد الحضري بباب الفتوح ويعرف بجعبوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا معتقدا عند كثيرين . محمد السيوفي بحانوت باب الصاغة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا مذكورا بالخير رحمه الله وايانا . محمد الشهير بحروم مات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسويقة اللبن ظاهر باب الفتوح ودفن هنالك بزاوية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله تعالى بهم . أبو المراحم بن الزيلعي الشاذلي شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسي المريني وزير المغرب كان عادلا بحيث ان ترجمته أفردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون علي بن يوسف ابن زيان . البدر الخياط القادري تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة تاسع عشري صفر في زاوية الشيخ يحيى البلخي ظاهر باب الشعرية ودفن بتربة محمد الغواص وابراهيم المجذوب المشرفة على بركة أرض الطبالة وكان صالحا معتقدا رحمه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الاقاضي الشافعية بالديار المصرية فالعلم البلقيني وبمكة فأبو اليمن النويري وبطرابلس فالتقي محمد بن عز الدين الصيرفي والا نائب حلب فقنباي الجزاوي ونائب قلعة دمشق فبيسق اليشبكي وقاضيها المالكي فسالم على ما تحرر وناظر جيشها فالبدري حسن بن المزلق ونائب القدس تغشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن ناظره مع نظر الخليل فالشمس محمد الحموي الموقع ونائب غزة تغري برمش النوروزي ونائب دمياط قيلبغا الجركسي والوزير قرجان العادلي المحمودي والمحتسب فعلاء الدين بن اقبرس وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزردخانة فابنه بدر الدين محمد ومعلم الصناع فالعلاء على ابن أخ زوجة الفيشي :

(المحــــرم) أوله الاثنين استهل والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم في نمو الى أن زاد العدد بالنسبة لمصلى باب النصر وحدها في العشر الثاني منه على المائه وعظم في صفر بحيث

كانت عدة من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد فى هذه الايام بما يقع فى التعريف لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أمواتهم من الحوانيت المعدة لذلك بل يأخذون من حوانيت الاوقاف ونحوها . وكان أول خماسين النصارى فى يوم الاثنين العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون فى التناقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما فى أواخر الشهر فانه نقص جدا ثم قل فى شهر ربيع الاول من القاهرة وكثر بضواحيها الى ان ارتفع بعد يسير بالكلية ولله الفضل ومات فيه خلق سيأتى ذكر جمع منهم فى الوفيات وفى أول يوم منه حين التهنئة بالشهر دار الكلام فى أمر الكيماوى المشروح فى العام الماضى أمره باختصار وأخش الشمس الديسطى المفوض اليه النظر فى قضيته من قبل تاريخه كما تقدم فى الخطاب لقاضى المالكية باغراء من قدمت حتى انى شاهدت القاضى وقد جاء لضريح شيخنا ونحن اذ ذاك مقيمين عند قبره فبكى وانتحب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يخبطه بالموت غير كاتم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ جنايته على الشيخ فى كائنة خطبة ابن سويد وغيرها مما مضى شرحه فى محله وأنه كما تدين تدان وآل الامر الى أن حضر الديسطى المذكور فى يوم الخميس حادى عشره الى الصالحية النجمية وجلس بشباكها المطل على خدمة الغلمان ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك وبادر الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وانه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والغوغا ونحوهم وكانت ساعة مهولة وتألم لقتله خلق فيهم جماعة من الخيار منهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصرح بانكار ما وقع وظهر أثره فى الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله لهما رأسا وتعصب آخرون مع الحاكم ونسبوا المقتول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع أزبك بن شاه رخ ما يستحق به أيضا القتل ولكنه كف عن ذلك لنسبته الى المشرف اذهم مع مزيد ظلمهم وتعرضهم للقتل وغيره يبالغون فى اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحد الطغاة فى هذه الاعصار المتأخرة شديد الحرص على ذلك ولذا أخبرنى بعض الثقاة عن الجمال محمد بن حسن الخالدى المكى الآتى فى الوفيات ان بعض القراء ببلاد شيراز أخبره انه كان ممن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خلا الموضع عن الناس والقراء اقرأ هذه الآية وأكررها خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآية فاتفق انى وأنا نائم بعض الليالى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فنهرته وقلت له الى ههنا يا عدو الله وصلت وأردت أن أقيمه من جانب النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتى أو انه يحب ذريتى فانتبهت وأنا فزع ولم أعد لما كنت أفعله

و بلغني عن التقي المقريزي أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبد الله محمد الفارسي الشيخ العابد حدثه أنه كان يبغض أشراف المدينة بني حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة و يتظاهرون به من البدع وانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يافلان وسماه باسمه أراك تبغض أولادي فقلت حاشى لله يارسول الله ما أبغضهم وانما أكره بغضهم على أهل السنة فقال لي مسئلة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يارسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى منهم أحدا الا أكرمته حكى التقي الفاسي مؤرخ مكة وحافظها في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمي الحسني انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت في المنام فاطمة الزهرا رضي الله عنها وكأنها بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها واني كنت فيمن جاء لأسلم عليها فاعرضت عني ثلاث مرات فسألتها عن سبب ذلك فقالت ترك صلاتك على ولدى ماسعناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقريزي اياك والوقيعة في أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم في شئ من العبادات أو ارتكاب بعض المحرمات مخرجه من بنوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عق أو فجر . قلت لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين كما بينت ذلك واضحا في مصنفي في الشرف ولم يلبث ان مات قاضي المالكية قهرا وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت في الزيادة ثم غلا السعر في الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم الناس بقتله . وفي يوم الثلاثاء تاسعه تحرك تمراز المصارع وأنهى الى السلطان عن الاميني عبد الرحمن بن الديري أنه أثار حين كان ناظر بيت المقدس وتمراز نائبه تلك الفتنة التي أشرت اليها في ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بمجرد سماع تفصيلها مع كونه سبق الاعلام له بذلك وبادر الى الامر بارسال الناظر وهو في الحديد بحبس أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فلما وصل لباب الجامع الاوقد شفع فيه وأمر بتوجهه مع خصمه الى المالكي فملا اليه وكان أبو الخير النحاس مساعدا لاحدى الجهتين وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك في يوم السبت ثالث عشره بين الجميع ببيت الجمالي ناظر الخاص وأعطى كلا من الثلاثة فرسا مسرجا جوزى بخير . وفي يوم الجمعة تاسع عشره وصل ركب المماليك الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب الاول مع أميره قانم التاجر ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب المحمل مع أميره سونجبغا اليونسي الناصري الذين قدمنا عند توجههم من العام الماضي أسماءهم . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه

عقد صاحبنا التقي عبد الرحمن القلقشندي مجلس الاملا بجامع الازهر واستملى عليه الشرف يحيي بن سعيد القباني التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم ذلك واستمر هكذا أشهرا لم يتقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك بحيث انتشر الامر فيه وماوسعه الآن قطع

وللحديث رجال يعرفون به ＊ وللدواوين كتاب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسي نزيل القاهرة في مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلا الكرماني . وفي يوم الاحد ثاني عشره أعيد البرهاني ابن الديري الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر جرباش الكريمي الظاهري صهر السلطان والملقب قاشق في امرة سلاح بعد موت تمراز القرمشي وتنم من عبد الرزاق المؤيدي في امرة مجلس وظيفة جرباش وأعطى الدوادار الثاني دولات باي المؤيدي تقدمة تمراز القرمشي فصار أحد المقدمين بالديار المصريه ويونس السيفي اقباي الشد اقطاع دولات باي وهو الساقي امرة عشرة بحيث قسمت بينهما امرة يونس التي كانت تقارب الطبلخانات . وفي يوم الخميس سادس عشره استقر تمربغا الظاهري في الدوادارية الثالثة عوضا عن دولات باي مضافا لما معه من امرة عشرة وأعطى قنباي الساقي المؤيدي اقطاع اينال الششكي فصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصري بحكم وفاته والشهابي احمد حفيد الاتابكي اينال اقطاع يشبك وهو امرة عشرة ومغلباي الشهابي رأس نوبة الجمدارية امرة مغلباي الساقي بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه أعطى أمير مجلس تنم المؤيدي اقطاع قراجا الحسني بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكريمي اقطاع تنم وكلاهما تقدمة ألف سودون المحمدي أمير اخور ثاني وأحد أمراء العشرات ويعرف باتمكجي ومعناه الخباز اقطاع جرباش وجانبك اليشبكي الوالي امرة سودون المذكور واستمر قانباي الجركسي الدوادار الكبير في الاخورية عوضا عن قراجا الحسني ودولات باي المحمودي المؤيدي في الدوادارية الكبرى عوضا عنه على مال بذله فيما قيل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانظار المتعلقة بوظيفته كالبرقوقية لامير اخور والمؤيدية للدوادار الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه استقر الولوي السنباطي في قضاء المالكية بعد موت البدري بن التنسي بعناية الجمالي ناظر الخاص ورام بذلك دفع أبي الفضل المغربي الذي كان حل قصده بالمساعدة في قتل الكيماوي [illegible] الامر فلم يتم له أمره وبقي عليه وبال ما فعله واستقر الشمس ابن [illegible] من المالكية

فى قضا اسكندرية عوضا عن السنباطى المذكور وقد وليها مرة أخرى قبل ذلك كما سلف فى محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشرى شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن على المحلى التاجر الذى يتقلد شافعيا ولم تعهد فى هذه الازمان المتأخرة ولاية شافعى لها وان كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر رسم السلطان بنفى اينال الساقى الظاهرى عرف بخوند الى طرابلس لكونه ضرب كاتب المماليك فرجان بر بامبرحا وبنفى قشم الناصرى كاشف البحيرة الى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قشم بعد عزل المشار اليه وخلع عليه فى يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزى الطواشى الزمام والخازندار فى امرة حاج المحمل . وفى يوم الجمعه ثانيه برزت تجريدة الى البحيرة فيها ستة من الامراء فقدمهم كرد . وفى يوم الاثنين خامسه استقر استبغا الطيارى رأس نوبة النوب بعد موت تمرباى واعطى اقطاع تمرباى لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفى يوم الاثنين ثانى عشره عزل تمراز عن نيابة القدس وأعيد نائبها الاول خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن ولم يلبث ان جاء الخبر بموته فى يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر وقرر فى النيابة عوضه مباركشاه السيفى سودون من عبد الرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفى يوم الاثنين تاسع عشره نفى جانبك المؤيدى المعروف بشيخ الجمقدار الى حلب . وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر الف دينار لكونه سبق منه الحلف بالايمان المغلظة انه لا يملك شيأ من الذهب ثم وجد فى تركة البدر بن التنيسى ورقة تدل على ان عنده للمذكور على وجه الوديعة القدر المعين وبلغ ذلك السلطان فاغتاظ لما صدر منه من الحلف وألزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد فى جملة أوراق البدر أيضا مايدل على ان السفطى استعاد منه الوديعة ثم لم يقنع السلطان منه بهذا بل كان مسيأله

(شهر ربيع الثانى) أوله الجمعه وفيه اجتمع القضاة وغيرهم عند السلطان لمسامعته يكاتبهم فى الايمان التى صدرت من السفطى وهو بحسب ماظهر له حانث فيها وسألهم عما يلزمه فى ذلك ثم حضهم على فعل مايلزمه ليتأدب عن العود لمثله ونزلوا على ذلك ووصل علمه الى السفطى فخاف وتوسل فى استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قماشا يساوى ثمنا كثيرا وغير ذلك فسكت أياما ثم بلغه أن له وديعة أخرى عند القاضى نور الدين بن البرقى الحنفى وقيل له انها عشرة آلاف دينار فتغيظ وأمره بحملها فلم يجد بدا من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم لكون المودع نم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التفوه به خوفا من أخذه مما لا يعلم به الا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان الى الاكثار عليه بالنشاط هى أشد من الاولى فاحتملها لكنه بالغ فى التصبر والتخفيف عن نفسه بحيث انه فى تلك الليلة وهى ليلة الجمعة تزوج بكرا ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبعد هذا الاوان بازيد من أربعة أشهر تحرك غرعه فى الحمام الماضى ذكر قضيتها فى العام الماضى وهو قاسم المؤذى وأظهر حكما من بعض قضاة البراس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضى الحنفية الشاهد للسفطى ومال السلطان معه فى ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك فى يوم السبت سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وصمم على عدم العود مع الالحاح عليه فيه وخاف السفطى من عوذ ضرر عليه بسبب ذلك فاختفى فى يوم الاثنين تاسعه الى ان أذعن الحنفى للعود وألبس خلعة لذلك فى يوم الخميس ثانى عشره بعد مزيد تمنع وسر الناس بعوده وعقد بعد ذلك بايام وذلك فى يوم الاثنين سادس عشره مجلس بين يدى السلطان بالقضاة والمشايخ وظهر السفطى حينئذ من اختفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاختفى ثانيا واستقر فى غيبته هذه الولوى السيوطى فى مشيخة الجمالية وذلك فى يوم السبت تاسع عشر شوال حسبما وجدته فى بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفى ذكرى كما أشرت اليه فيما تقدم ان الشهاب الهيتى كان عين لها فى تلك السنة وكاد يستقر فبادر السيوطى لاخذها وتألم الهيتى لذلك ولم يلبث أن مات فى المحرم من هذه السنة وهو غير ملتئم بالثانى فتحرز ولما اختفى اجتهد السلطان فى الفحص عنه وتطلبه حتى انه أمر فنودى فى يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتهديد من أخفاه والتنكيل له بانواع العقوبات وان من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله الى ان ظهر هو بنفسه كما سيأتى فى العام الآتى . وفى يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة التخريج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والاشعار على المخرج له وهو قاضى القضاة العلمى أبو التقى صالح البلقينى بالزاوية الخشابية من جامع عمرو بن العاصى رضى الله عنه عوضا عن القاء الدرس بحضرة جمع كثيرين من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان قدم فى أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة فى البدن الذى خرجه أبو داود فى سننه ونقلت فى الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله انه حسن ورواته عدول ولا نعلم فى أحد منهم طعنا فاعترض صاحبنا التقى القلقشندى وكان فى جملة السامعين بانه قد كذب بعض الائمة بعض رواته فقلت له فافصح لنا بتعيينه لننظر فى كلامك ونبينه لك فشيخنا هو الحجة العمدة فى هذا فلم يفعل بل قال من حفظ حجة على من لم يحفظ وجرت بعض كلمات مهملة وتفارقنا فلم يمض ذلك اليوم

حتى جمعت فى الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأ وحققت ابطال شبهة المعترض
وأنه اغتر بقول احمد بن محمد الجعفى سمعت ابن معين يقول فى محمد بن جانم بن ميمون شيخ أبى داود
فى هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفى هذا قال فيه الدارقطنى فى احدى الراويتين عنه
حسبما نقله الخطيب فى تاريخه انه لا يحتج به وحينئذ فلم يثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
معنى قول شيخنا لا نعلم فى أحد منهم طعنا أى مقبولا وأحضرت الجزء المشار اليه فى يومه الى
القاضى فكتب عنه مانصه وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السخاوى
نفعه الله بالعلم الشريف ورقاه الى المحل المنيف وعملت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
فوجدته مشحونا بالدرر وما أعتذر به عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلانى اعتذار حسن
وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفى يوم الخميس سابعه ألبس كاتب السر خلعة الاستمرار وهى
كاملية بسمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش لكون السلطان كان قد تغيظ عليه .
وفى يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلا بن اقبرس خلعة الاستمرار فى الحسبة وهى كاملية
أيضا على مال يحمله للخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشريه رسم بتقى بار على المحتسب
كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم بيته بخانقاه سرياقوس ولم يلبث الا يسيرا وأمر فى يوم الاربعاء
ثانى عشر جمادى الاولى بنفيه أيضا ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الانبابى بقية النهار
ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبرس بعد لبسه الخلعة الا أسبوعا وأمر
فى يوم الاربعاء سابع عشرى شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالشافعى وجماعة من الفقهاء
الشافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
النيسى فيها وذلك فى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبى الخير النحاس لاسيما وقد
ارتفعت الاسعار فى أيام ابن اقبرس وبيع القمح بثلثمائة والفول بما يقاربه والشعير بدينار
وزاد ثمن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب فى ذلك كله
للتقصير وما استهل الشهر الذى يليه حتى تراجعت الاسعار يسيرا فبيع القمح بمائتين وتسعين
والفول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
بسودون السودونى الحاجب الثالث لسابق شئ بينهما حيث أعلم السلطان بانه حضر له فى أثناء
هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكلمه المحتسب فى بيع نصفه توسعة للمسلمين لكون القمح عزيز
الوجود الآن فأبى مع استغنائه عنه فأمر بنفيه وذلك فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
لكن وقعت فيه شفاعة حتى أمر باقامته بالصحراء بطالا والسبب فى عزة القمح والرغبة فى ادخاره
الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيرا بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشري جمادى الآخرة وهو اليوم الحادي والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص نقصا زائدا ثم أخذ في التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتزاحم العامة على اما وانيت جريا على عادتهم في مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والاردب من القمح بنحو أربعمائة فلما كان يوم الاربعاء وهو سلخ الشهر المذكور الموافق لسابع عشري مسرى وفي النيل وتأخره الى هذا الاوان من النادر وكذا نزل الفخري ابن السلطان وفي خدمته من شاء الله الى المقياس فخلق بحضرته ثم كسر السد ورجع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فزاد خمسة أصابع فتزايد السرور ثم زاد في اليوم الثاني ثمانية أصابع واستمر في الزيادة الى أن انتهى في أوائل شعبان الموافق لسابع عشري توت لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الاردب من القمح أزيد من أربعمائة والبطة مائة وخمسون بما دونها وتشاءم العوام بالمحتسب وزاد مقتهم له خصوصا عن تحجيره في بيع القمح الا باذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشترى ممن لم يأذن له في البيع ضربا مبرحا وشهره بالنداء وربما اشترى هو القمح للتجارة منه في هذه الحالة التي يقصد فيها انحطاط السعر الى غير ذلك من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب في ولايته الى ان كان بعد مضى نحو شهر وذلك في يوم الخميس تاسع عشري شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة الى تحت القلعة وأكثروا الاستغاثة والصياح والشنعة مع السب واللعن والتهديد والتصريح بالعيب الذي ليس له من مزيد من غير افصاح بمراد ولا ايضاح شئ مستقر في الفؤاد لكثرة غوغائهم ولغطهم ودعائهم الى أن اجتاز بهم المحتسب الذي هو للنحاس منتسب فأخذوه بتلك الالسنة وأوسعوه من الاساءة المعلنة ولم يتحاشوا عن القذف بالتصريح والايماء ولا تناسوا ما صدر منه في الحداثة قد عاما مع رجمه بالحجارة قاصدين دفنه واقباره وذهاب زخرفه وتمنيقه وذلك في معظم طريقه وهو سايق للخوف منه السوق الحثيث ورامق للموت بنظره الخبيث غير مقتصرين في الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه ومرجعه اليه أعني النحاس أبا الخير الآتي بالالباس في الاقامة والسير الى أن طلع القلعة بعد أن ملأ من السوء سمعه وكاد الرجم أن ينقب ضلعه وحينئذ انضم الى هؤلاء الصعاليك طائفة من المماليك فقوى بجمعهم وبعد دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتوك فعدل عن طريقه المسلوك وسار كابه عليه أشير من باب الوزير ومع هذا فما سلم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان وأحكموا اذلاله بالمشي

والعرى والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
حزين مسبل الدمعة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أزيل البهموت
ونسى كل ما كان فيه من النعيم الظاهر وقسى عليه قلب كل تقى بالايمان زاهر بل كل جبار
عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الوالى بادراكه وتخليصه من العوام واتراكه
فما وصل اليه الا وعلى الهلاك قد أشرف وتدرابه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وبما
اعترف فأخذه وهو مكشوف الرأس مستور الجسم موصوف بقطع الحس مكسوف الغنى
والاسم عاجز عن الركوب حائر خصمه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
من القتل والرجيف الى أن وصل به لبيت الدوادار الثانى تمر بغا وقد اعتبر برؤيته كل من عدل
أو بغى فاستمر فيه الى الليل ثم كر منه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطح
فى هذه الكائنة شاتان ولا اختلف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكتم
الانتصار لهذا الشيطان مع تألمه فى الباطن حسبما تحققه السائر والقاطن بل أرضاهم فى ثانى
شعبان بالاحسان بعزل المحتسب الذى من الحرام مكتسب ورسم للزينى الاستادار لكونه
أمر يومئذ بالنداء ببيع القمح من حواصله بدينار دون ما كان بمائتين وجاء دفع المفسدة من
الطائفتين وهو شئ يحصل للغوغاء بمجرده تسكين الضرر وان لم يظهر فى الخارج له أثر أن يتكلم
فى الحسبة فترفع عنها لكونه متوليا ما ليست له فى العظمة نسبة ولكن لم يسعه الا الامتثال
وباشر بدون خلعة ولا بذل للمال وفرح به العامة لما قدمت مما هو للرفق بهم علامة واستناب
أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخميم لكونه حسن العشرة فى الخطاب والتكليم
وسكن بذلك الامر بعض سكون وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان النحاس
كاملية حمراء بمقلب سمور ونزل الى داره وهو مرعوب من العود لما سلف مذعور وليس معه
من أرباب الدولة والخواص سوى الجمالى ناظر الخاص وقاسى من الاساءة والسب والتجريح
ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحرير دون ما سلف بكثير ونودى يوم
الثلاثاء خامس شعبان بابطال المظالم المتجددة فى الحسبة وطيف برخام منقوش يتضمن ذلك
والصقت منه واحدة بجدار باب زويلة ويأبى الله الا ما أراد فانه مع ذلك كله لم يستهل رمضان
الموافق لبابة من شهور القبط الا والناس فى شدة وجهد من تزايد الاسعار فى كل مأكول لاسيما
البرقان الاردب منه بيع بستمائة ومن الفول بخمسمائة ومن الشعير بأربعمائة وبيعت البطة
من الدقيق بنحو مائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
بسبب خسة العلف والفناء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل عشرى الحجة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا للسعر وعدّ ذلك من الغرائب كرخص الاسعار
بمكة على ما سيأتى واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخميمى ينوب عنه فيها الى ان كان
فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة فاستقر فيها اجانبك اليشبكى الوالى مضافا لما بيده
من الامرة والجوبية وغيرها وكان فى يوم الاثنين تاسع عشر ذى الحجة سعر الاردب من القمح
ثمانمائة والبطة من الدقيق مائتان وعشرون والرغيف وهو سبعة أواق بثلاثة مع تشحطه
والامور بيد الله . وفى يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفى
جارقطلو المعزول عن قطيا فى الاتابكية عره عوضا عن تمراز الاشرفى بحكم القبض عليه .
وفى يوم السبت سلخه أعطى استدمر الجقمقى اقطاع اركماس من صفر بغا المؤيدى بحكم وفاته
و بردبك الظاهرى الجمقدار اقطاع استدمر المذكور . وفى هذا الشهر ترادفت الاخبار
عن أهل بلاد حلب بأنهم فى وجل زائد ورجيف شديد بسبب جهان كسر بن على بك بن قرايلك
بحيث كثر الكلام من البطالين والعوام فى هذا المعنى ولهجوا بسفر السلطان من أجل ذلك
الى البلاد الشامية
(جمادى الاولى) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثانيه استقر الامير أزبك من ططخ الظاهرى
رأس نوبة بعد وفاة اركماس المؤيدى والزينى عبد الرحمن بن الكويز استادار لمصر كان
فى استادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزى الاعور ولم يلبث
الا يسيرا وبرز المرسوم فى يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزينى المذكور وحبسه
بقلعة دمشق لكون نائبها خيربك المؤيدى وان ذلك شق على الامراء فأنكر السلطان وقوع
ذلك وكلم كاتب السر بكلمات مزعجة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفى يوم
الاثنين ثالث عشرى جمادى الاولى سافرت تجريدة أخرى سوى الماضى ذكرها فى ربيع الاول
من هذه السنة الى البحيرة أيضا وهى أربعمائة مملوك مقدمهم الاتابك اينال العلاى الاجرود
وصحبته من المقدمين أمير مجلس تنم المؤيدى وأمير اخور قانباى الجركسى وعدة من الطبلخانات
والعشرات وفى غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من عرب محارب فأمنهم وخلع عليهم ورجعوا
فقاتلوا الامراء فرأوا المصلحة فى خلاف ذلك فبادروا للقبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان
فشق عليه وأظهر التغيظ على الامراء لما يتضمن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثانى
تمربغا الظاهرى فى يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانى وعلى يده مرسوم باطلاقهم ولم يلبث
الا أياما وعاد فى يوم الجمعة خامس عشريه وقد أطلق الذين توجه بسببهم ثم قدم الامراء
بالعسكر كله فى يوم الاثنين حادى عشر شعبان فخلع السلطان على أعيانهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سلخ جمادى الاولى تغيظ السلطان على القاضي الشافعي لكون أحد نوابه عصر القديمة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجية امرأة في عصمة زيد حتى مات بعد أن ثبت عند القاضي علاء الدين بن اقبرس بينونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه ضربا مبرحا ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنيبه ولهج بتولية الشيخ الجلال المحلى وبلغه ذلك فقال لا أقبل الا بشروط منها انى لا أتكلم في الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير ذلك مما جعله وسيلة لاعراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكلموا في اعادة القاضي فأجيبوا وطلع من الغد وذلك في يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذي يليه فخلع عليه ونزل على عادته ولم يلبث الا شهرا ورافع بعضهم فيه أيضا عنده بما اقتفى فيه بعض الاعيان فرسم باقامته ببيته بطالا ثم بدا له سريعا العدول عن ذلك فأمر بالترسيم عليه ونفيه الى طرسوس فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالصحراء فأقام فيها الى بعيد العصر وضج الناس بسبب ذلك وارتجت له الديار المصرية وتألم من أجله أهل الخير والتقوى وخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويبكون ويعدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء الى التربة قبيل العصر قاضي الحنابلة وكنت ممن توجه اليها وبينا نحن كذلك قبيل الغروب واذا بقاصد من الجمالي ناظر الخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته فبادر هو والحنبلي ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمالي المذكور واستمر امعه حتى وصل الى بيته ولله الحمد وكان لكل من الحنبلي والجمالي في ذلك اليد البيضاء أما الجمالي فانه بالغ في التكلم مع السلطان عند صدور الامر وهو في سورة غضبه فلم يفد وأما الحنبلي فانه طلع اليه بعد ذلك وقت القائلة ولم يزل يتلطف به الى أن أعلمه أن ذكر هذا في الممالك لا يحسن ونحن نغار على هذه المملكة وملكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس منه ارسال قاصده للجمالي بانه قبل شفاعته السابقة ليكون الارسال الى القاضي من جهته لئلا ينكسر خاطره أو نحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتدبيره وحسن مودته وتقربه وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضي كما تقدم ولم يفه بشيء مما صدر منه حتى ان نقيب الجيش صار يستحثه في التوجه فيشير اليه باللبث من غير افصاح بأزيد منه الى أن جاء القاصد المشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد كان السلطان أمر باخراجه مرة قبل هذه من أجل أن شخصا يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الدرستا أنهيا الى السلطان شيأ يتعلق بالمسجد المعلق والفندق المواجهين للباب الصغير من بابي جامع الاقمر المشمول ذلك بنظره فبادر وأرسل أبا الخير العاني وكان اذ ذاك واقفا بين يديه لشيخنا وهو قاضي الشافعية

حينئذ يأمره بارسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيظ على العانى لظنه أنه هو المشتكى وخشى العانى من تغيظ السلطان ان عاد اليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المهد به وتوجهوا الى المسجد ووصل علم ذلك الى الناظر فأرسل ولده اليها أبا البقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم فى عدم الافحاش فيه واستشعر المشار اليهما فى الموافقة بذلك فرجعا الى السلطان واستصحبا معهما قنديلا عليه عنكبوت وحصيرا خلقا جدا فحينئذ أمر بنفى الناظر فنزل نقيب الجيش علاء الدين بن الطبلاوى واخذه من بيته وتوجه به الى بيت نفسه برحبة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لمجاورتها له أياما وكان ذلك فى رمضان بحيث كان نور الدين البلوانى قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها الى أن رجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى ولشيخنا فى الشفاعة فيه عمل جميل فأمر باطلاقه وعاد الى بيته ولله الحمد وبعد استقرار القاضى الآن فى بيته أمر السلطان كاتب السر بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندى والزين البوتيجى والشرف المناوى والشمس بن حسان وغيرهم وأمرهم بالطلوع الى القلعة فامتثلوا الا البوتيجى ومن شاء الله وكان ذلك فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب فلما استقروا بمجلس السلطان اختار منهم المناوى لتكرر تربية الكمال بن الهمام عنده له والتنويه بذكره حتى انه كان يقول عنه قد علم انه آمر بالفقه من غيره ممن يشار اليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه ما نصه

يحيى المناوى لا يضاهى * علما وعدلا وفقد نفر
قد حمد المادحون منه * نجاه بحر يكن بر
لا ينتهى قط عن جميل * يوليه فى العسر مثل يسر
وخاض بحر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر
فراح للجد والتهانى * رضيع ثدى رفيع قدر

وبمجرد أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الحنبلى قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه تقريره له فى القضاء مضافا لما معه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها خوفا من انتزاعه منه فأجابه السلطان لذلك وألبسه التشريف على العادة ونزل الى الصلاحية ثم الى بيته بالقرب من الصالحية فى كبكبة هائلة وجمع وصادف لقاءه المحلى به عند جامع القلعة لانه كان تأخر عن الطلوع عمدا رجاء أن ينتهى الامر من غير أن ينسب لاختلاف فى الطلوع فبلغ أمله وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الامر عنه وأما العلاء فانه فاته ما كان يؤمله لانه كان يظن أحد أمرين إما القصد وإما الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلوانى ثم صرف منها وتألم لذلك كثيرا مع أنه عين للخشابية تدريسا ونظرا عوضا عن القاضى المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد نزوله وجاء الى القاضى فصرح له بأنه لا يوافق على أخذها أبدا وكذا لم تتخلف الفلاحون ساعة وصول المناوى الى بيته عن السلام عليه وتهنئته وكنت حاضرا مجيئه ومجئ البهاء بن القطان بداخل بيته وهو مشتغل بنزع الخلعة فبالغ القاضى فى التأدب معهما وخص الاول بالمزيد من ذلك والثانى بقوله لا تثريب عليكم يشير بذلك الى ما اتفق له معه من قريب بدرس الشافعى حيث اتفق فى تقريره انه نقل شيأ من ضعيف المذهب وقال انه قويل الشافعى فبادر البهاء وكان جالسا بجانبه لانكار التصغير وأظهر انزعاجا زائدا لوفور ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير غير متمحض للتحقير بل يرد للتعظم والتحبب والتقريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب الحجازى ما ذكره ابن الانبارى فى معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضروب * وضابطها اذن بالنظم يحسن
لتعظيم ومدح ثم ذم * وتقريب وعطف أى تحسن
وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقير بأعين

وحصلت قالة ووحشة أدت الى مخاشنة الجماعة للبهاء وما وسعه الا أن قطع الكلام بالقيام وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه الامع القوم فى هذا اليوم وكان مقصد كل منهما جميلا والمناوى لا شك فى كثرة أدبه مع آحاد اتباع الامام فضلا عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . فى يوم الخميس ثالثه عين السلطان تمرازمن يكتمر المؤيدى المصارع نائب القدس كان الى سفر الوجه القبلى وصحبته عدة من المماليك السلطانية . وفى يوم الجمعة رابعه توجه قانم التاجر رسولا الى مراد بك بن عثمان متملك الروم صحبة قصاده ومعه هدية من السلطان وكان معه فى هذه السفرة أسطا على والد صاحبنا الامير المهمندار يعقوب شاه كان الله له . وفى يوم الاثنين ثامن عشريه قدم من التجار جماعة ومعهم أخ السلطان ليس بحسن فى المنظر ولا المخبر قدم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك فى الايام الاشرفية وكذا قدم اقبراجا الظهرى الذى كان والبا بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث ان سئل فى الاستقرار فى نيابة بيت المقدس عوضا عن مباركشاه السيفى سودون من عبد الرحمن المستقر قريبا فى هذه السنة فأجاب وسافر الى محل ولايته فى يوم الاثنين ثانى عشر الشهر الذى يليه وجاء الخبر يوم السبت رابع عشريه بأنه لقى فى توجهه بيبرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهزما من هلباسويد الخارجين عن الطاعة فانجده وقاتل معه حتى كان الظفر لهما بعد مقتلة عظيمة

قتلا فيها جماعة وقبضا على نحو ثمانين نفسا فيما قيل فلما بلغ السلطان ذلك ندب يلبغا سنه شاد جدة الى احضار الممسوكين الى القاهرة بعد تسميرهم على الجمال ففعل وكان رجوعه ومعه عبد الله كاشف الشرقية فى يوم الخميس سابع شعبان وصحبتهما العرب الممسوكون على الهيئة المأمور باحضارهم فيها فأمر السلطان بحبسهم فى المقشرة ويقال ان هؤلاء لا جريمة لهم بل هم باعة رطب بقطيا فالله أعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الا ورسم وذلك فى يوم الخميس ثامن ذى الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مبارك شاه الذى كان قبله الى نيابته . وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرى جمادى الآخرة وصل جانبك الظاهرى شاد جدة ورفيقه التقى عبد الرحمن بن نصر الله واتباعهما

(شهر رجب) أوله الخميس . فيه طلعت تقدمة جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان لكون أبى الخير النحاس قرر عنده كثرة متحصله وأن الذى يدفعه لا نسبة له منه الى غير ذلك مما فى معناه وبادر للامر بالترسيم عليه حتى التزم بحمل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لا من كده ولا من كد أمه . وفى يوم الخميس خامس عشره استقر برسباى الاينالى أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية بعد موت سودون اتمكجى وأنعم عليه أيضا باقطاعه امرة طبلخانات واستقر عوضه فى الاخورية الثالثة سنقر العايق الجعيدى الظاهرى جقمق مع غيبته فى تجريدة البحيرة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفى يوم الاثنين سادس عشره سعى العلا ابن اقبرس حتى استقر فى نظر الاحباس بعد عزل الشيخ بدر الدين العينى لكبر سنه وما حمد العقلاء له ذلك . وفى هذا الشهر والخمسة بعده جدد بيرم خجا ناظر المسجد الحرام بمكة عدة من البرك بأرض عرفات كانت داثرة ألقى الريح فيها التراب حتى استترت ولم يبق منها ظاهر الا القليل فاخرج تلك الاتربة منها وعمر الخراب ونورها وساق فيها الماء من آبار بأرض عرفة وكذا كنت عزمت فى هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيأت ما أحتاج اليه من الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاة شيخنا الذى كانت الرحلة من سائر الآفاق منحصرة فيه ولم أكن أسمح بمفارقته يوما تاما اذ كل الصيد فى جوف الفرا فمنعنى منها كل من الوالدين وصمما وكانت الوالدة أشدهما تصميما فما أمكنت مخالفتهما الى ان يسرها الله بعد كما سيأتى فى محله

(شعبان) أوله بالرؤية الجمعة . وفى يوم الاثنين رابعه وصل تنبك المؤيدى أحد العشرات بمن معه من بلاد الصعيد ووصل توكار الحاجب من حلب . وفى يوم الخميس سابعه أطلق الشهاب المدنى من السجن بعد أن قاسى أهوالا فى سجنى الرحبة والديلم أحدهما بعد الاخرى وقد مضت عليه مدة الاستبراء وهو فى السجن فقد كان سجنه كما مضى فى شعبان من العام الماضى

نسأل الله العفو والعافيه . وفى يوم الاثنين ثامن عشره برز أمير سلاح جرباش قاشق يركب الى الحجاز الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضى الحنابلة البدر البغدادى وشيخ المذهب الحنبلى العز العسقلانى والزينى عبد الباسط الشهير والعلمى شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقى الحنفى ومن أصحابنا الفضلاء الفخرى عثمان الديلى الازهرى المحدث والمحب أبو حامد القدسى وبدؤا أولا بزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فى توجههم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة فى يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضى الحنابلة الشفاء بالروضة الشريفة وامتدح القاضى عز الدين النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلى والقدسى فى هذه السفرة بالمدينة عن المحب الطبرى وناصر الدين أبى الفرج الكازرونى وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششترى وبمكة عن الشرف أبى الفتح المراغى والتقى بن فهد والزين عبد الرحيم الاميوطى والبرهان الزمزمى ووافقهما فى بعضه صاحبنا الكمال بن أبى شريف المقدسى نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . فى يوم الاحد ثامنه ويوافقه سادس عشر بابة لبس السلطان الصوف الملون برسم الشتاء وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفى يوم الاثنين تاسعه عزر شخص امشاطى فطيف به على حمار وفى عنقه قبقاب بسبب

. وفى يوم الاثنين سادس عشره برز رأس نوبة النوب اسنبغا الطيارى وجرباش كرد الى البحيرة فى طائفة معهما لقتال العرب العصاة ثم عادا فى يوم الاثنين ثامن عشرى الشهر الذى يليه .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرى شهر رمضان أخرجى عن القاضى شهاب الدين احمد بن على بن محمد ابن مكى الانصارى البدماصى عرف بقرقماس أحد نواب الحنفية ببولاق أنه زوج امرأة مع بقاء عصمتها لزوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضرب ثم نودى عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جمل والصداق ملصق بظهره محسور الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك فى يوم الجمعة سابع عشريه . وفى يوم الجمعة المذكور جددت خطبة بمدرسة أنشأها علاء الدين على بن شمس الدين محمد الاهناسى المقدم بسوق الدريس ظاهر باب النصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفى هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضى تاج الدين الاخصى نائب الحسبة أبوه بالناس فى رمضان جريا على عادة كثير من الاولاد فى ذلك وكان ختما حافلا وامتدح بعض من يتعانى الشعر والده حينئذ بأبيات فى بعضها خطا فى الوزن فانشد الشيخ شهاب الدين الحجازى مخاطبا للتاجى

أيا ناظر الحسبة اكشف على الذي ... يجازف فى الاوزان وفقت الدين
فانا وجـــــــدناه يطفف تارة ... ويخسر حينا جائرا فى الموازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه عزل الجمال يوسف الباعونى عن قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان النويرى قاضى طرابلس فعارض فى ذلك كاتب السر لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضى حلب قال انه أيضا لا يصلح قال فالشيخ علاء الدين القلقشندى فقال الجمالى ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا ألزمه بذلك والتمس من كاتب السر ذكر ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فحينئذ عين السراج الحمصى ثم بطل ذلك كله وأعيد الباعونى فى ثالث عشر الشهر الذى يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفى يوم الاربعاء تاسع شوال نودى بابطال مكس الجلود من سوق النعال المعروف بالسوق المخلق ومن سائر الاسواق لانهاء الادميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفى يوم السبت ثانى عشره قبض السلطان على النجم أيوب ابن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا وحبسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين وذلك فى يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة وصل ناظر الجيش الشام البدرى حسن بن المزلق بعد ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضر تتضمن نسبته لعظائم منها الجمع بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا افتياتا بل قتل بيده جماعة وأنه استولى فى مدة مباشرته وهى نحو من أربع سنين على مائتى ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار وأربعمائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم بتسميره فسمر وطيف به القاهرة على جمل ثم وسط فى يومه هو وآخر من أعوانه . وفى يوم الخميس سابع شوال برز المحمل الى بركة الحاج وأميره فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو فى انحطاط لكون السلطان أخرج عنه نظر بعاده التى من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم متحصلها فى هذه السنة لابى الخير النحاس مع كون شرطه ان يكون زماما وبادر المستقر وصر الجمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الدوادار الثانى تمربغا وحج من الاعيان جماعة منهم طوخ من تمراز الناصرى أحد المقدمين ويعرف ببنى بازق والشهابى أحمد بن اينال العلاى وكان مع الركب كسوة للحجر الشريف من خارجه فألبست له على حكمها وألبست التى أرسلت فى العام الماضى من داخلها وذلك فى العشر الاخير من ذى الحجة .

وفى يوم الاثنين ثامن عشريه عزل يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدومه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك فى يوم الخميس ثامن ذى الحجة فأمر بتوجهه الى ثغر دمياط ليقيم به بطالا ففعل ورسم بعد ذلك بالكشف عليه

وآل الامر الى أن رسم فى يوم السبت رابع عشرى ذى الحجة المذكور لمامى المظفرى أحد الدوادارية الصغار بأخذه من دمياط مقيدا وحبسه بثغر اسكندرية ثم قرر فى النيابة عوضه حاجب حجاب دمشق يشبك النوروزى عال بذله وذلك فى يوم الخميس تاسع عشريه وحمل اليه التشريف والتقليد اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات وقرر فى الحجوبية بدمشق عوضه جانبك الناصرى وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتى بعد على بدبلبان الظاهرى الخاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو تقدمة ألف بدمشق لبردبك العجمى الجكمى المقيم بدمياط بطالا بعد أن كان نائبا بحماه كما سبق قريبا ورسم بمجيئه فكان قدومه القاهرة فى أول السنة الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل إمرته فى صفر منها بعد أن عين لامرة الحاج بدمشق وفى شوال جددت خطبة بجامع أنشاه محمد بن على بن اينال بالقرب من بيته بالحسينية مع قربه من جامع كمال بالحسينية أيضا

(ذو القعدة) أوله الاربعاء. فى يوم الخميس سادس عشره استقر الامير حسن بك ابن سالم الدوكارى فى نيابة حمص وخلع عليه بذلك بعد عزل بردبك السيفى سودون من عبد الرحمن. وفى يوم الخميس ثالث عشريه رسم باخراج وظائف الولوى أحمد بن تقى الدين البلقينى بسفارة أبى الخير النحاس لن كان اختص بمنادمته حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعد موته بكلمات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه فى حياته وما مات حتى أغراه هو والمحيوى الطوخى به وخيلا من صحبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه هذا بعد اتفاق يحيى وابن تقى الدين على إعمال الفكر فى نكايات شيخنا التى منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر كما سبق فى محله حتى ان بعض الثقاة من أصحابنا أخبرنى أنه رأى فى المنام كأنه هو والولوى المذكور بين يدى شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للولوى قلما بدون براية وقال له قل لصاحبك وسمى الشرف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الطلب والحاكم لا يحتاج الى بينة قال الرائى فلم يلبث الا دون شهر ومات الشرف المذكور واختفى الولوى بسبب قيام النحاس عليه لاسيما حين راسله بالزامه بالمنع من الركوب والاجتماع بأحد من الرؤساء وقام الشيخ مدين مع الولوى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أظن حتى حماه الله منه ومن ثم شرع فى بناء مدرسته الملاصقة لقاعته وتعلل بما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس. فى يوم الجمعة ثانيه كان عقد السلطان على ابنة لكرتباى أمير بلاد جاركس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه صحبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلما واختتن أبوها

ثم بنى السلطان بها في ليلته وكذا دخل ابنه الفخري عثمان على وصيفة أعطاها له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك واتفق ازالة كل منهما لبكارة موطوءته وأنعم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بمائتي دينار اسرورا به . وفي يوم السبت ثالثه استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أمير اخور من جملة الحجاب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس ثامنه رسم بعزل الشهاب الزهري من قضاء الشافعية بطرابلس واستقرار البرهان الهوريني عوضه وأمر بالكشف عن يشبك الصوفي المعزول عن نيابتها كما سلف وعزل علان المؤيدي عن حجوبية الحجاب بحلب لشكوى نائبها منه واستقر عوضه سودون من شيدي بك القرماني أحد المقدمين بها ثم بطل واستمر علان في وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الحاجب في ازالة المنكرات من حلب وأمره بالمعروف فيها ثم لم يلبث ان قدم من كل منهما عن أستاذه لمحبته فمال السلطان الى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه الى طرابلس ليقيم بها بطالا وقرر عوضه في الحجوبية قاسم بن جمعة الشيباسي بمال بذله بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضا لذلك ولم يتم وأعطى اقطاع قاسم وامرته وهي طبلخانات بدمشق لجانبك شيخ المؤيدي المعزول من حجوبية حلب أيضا . وفي يوم الاربعاء رابع عشره وقف الى السلطان جماعة من أهل المعرة يشكون على كل من الصارمي ابراهيم بن نائب حماة الآن سودون المؤيدي الاعرج وابن العجيل شيخ المعرة ونسبوهما الى قبائح فندب السيفي جانم الساقي الظاهري الى حماة باحضارهما في الحديد وسافر لذلك بعد صلاة الجمعة سادس عشره فكان ما سيأتي في العام الآتي . وفي يوم السبت رابع عشريه وصل مبشر الحاج وهو ايدكي الاشرفي وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى ان الاردب من الفول فيها بخمسمائة وهناك بدينار ونصف وهذا عكس ما وقع في الموسم الماضي حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منحطة وهناك متحسنة فسبحان الفعال لما يريد وحج العراقيون بمحمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي يوم الخميس تاسع عشريه رسم بتوسيط ثلاثة من مشايخ العربان بالبحيرة كانوا مسجونين بالقلعة فوسطوا في الحال وهم اسماعيل بن زايد ورخاب وسنقر وفي هذه السنة أرسل قرازا البكتمري المؤيدي المصارع الى شادية بندر جدة وقد باشر ذلك قبل الآن مرة بعد أخرى وكان استقراره الآن بعد انفصال جانبك الظاهري ثم كان ما سيأتي في العام الآتي وورد الخبر بوقوع خسف بين سيس وطرسوس وانتهى الجامع الذي بناه الزيني الاستادار ببولاق وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديده لسبيل ابن قايماز ظاهر القاهرة

وشرع الجمالي ناظر الخاص في حفر بئر تكون منهلا للحاج بمنزلة النوب ثاني المنازل ولم يتيسر له بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتي توالى على الناس فيها الفنا ثم الغلا بحيث انتهت والاردب من كل من القمح والشعير بثمانمائة فما دونها مع قلة الشعير بل زاد القمح على ألف والبطة العلامة من الدقيق بمائتين وسبعين فما دونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن على الدكاكين ولهج الناس كثيرا بحصول النقص بموت شيخنا في الاقوات والانفس حتى سمعت بعض السادات يقول لقد ابتلى الناس بعد موته بما في القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا اليه راجعون . قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن أدهم ان الله يدفع عن هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لي البدر حسن الطنتدائي المقرى الضرير أن شخصا أخبره في سنة موت شيخنا انه رأى في منامه كان اثنين واقفان عند باب زويلة وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد خسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار الى شيخنا وكان جالسا بايوان هنالك ومعه آخر قال وفي الظن أنه أشار الى الآخر أيضا لم يضر هاشئ أخبرني البدر أنه حكاه لشيخنا فتبسم ثم حكاه للسلطان بعد موته فقال نفعنا الله ببركاته أو كما قال يؤيده ما بلغني عن الشيخ يحيى العجيسي المقرى نزيل الناصرية انه سمع بعد موته في اليقظة هاتفا يقول بعد احمد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيهما من الكتب الكبار مسند الامام أحمد والمعجم الكبير للطبراني والمستخرج على صحيح مسلم لابي نعيم وحلية الاولياء له والسنن لأبي داود والشفا للقاضي عياض والشمائل النبوية للترمذي وصفوة التصوف لابي طاهر ومعجم الجمال ابن ظهيرة ومشيخة الزين المراغي كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها وانتفع خلق كثيرون بما جمعوه من ذلك حسبما بينته بالتفصيل في الثبت الطويل وقرئ معظم البخاري الذي سيأتي في أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استحضرته ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السملوني الاصل القاهري الحنفي عرف بابن ظهير بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزير كان والده مذكورا بالفضل فنشأ هذا طالب علم الى أن باشر النقابة والنيابة عند التفهني وزفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزردخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري وحج وسافر الى
الطور بسبب الكشف عن الكنائس التي هنالك وكذا باشر حين كان ناظر الاوقاف الكنيسة
المنسوبة بمصر في قصر الشمع للملكيين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا
لكون ناظرها قبله العلاء بن اقبرس تعرض للمحب الشنكلوني أحد نواب شيخنا ومباشر
الصالحية بسببها فشكاه شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتولي من نوابي فكيف يحكم
في جماعتي فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف
المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهرا في المباشرة ذا وجاهة مات في يوم الاثنين ثالث صفر
مطعونا ولم يكمل الستين وصلي عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه
تربة يلبغا العمري بالصحراء واستقر ولده بدر الدين محمد أحد من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن
محمد الشهير والده بشمس العصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشري المحرم
وكان شيخا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج بتحريك المهملة والميم
وآخره جيم القاضي برهان الدين العمد مباني الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان
الكركي ولد في سنة خمس أو ست وستين وسبعمائة وجزم مرة بالثاني واقتصر أخرى على الأول
كما هو عندي بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ بها القرآن وصلى به على العادة وان
والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ العمدة وألفية الحديث والنحو ومنهاج
الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وانه عرض العمدة
على العلا الفاقوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود العجلوني بل قرأ عليه الاذكار
والرياض بروايته لهما عن القاضي ناصر الدين القرتائي عن المؤلف وكذا عرضه على السراج
البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض ألفية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه
الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه ببيت المقدس ولازمه وعرض به
الشاطبية على الشيخ يرو وتلا عليه لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن
هشام المالكي لهما عدا ابن عامر وعلى السراج بن الهليس ببلبيس باقي السبع وكذا عرض
بالقاهرة الشاطبية على الفخر البلبيسي امام الازهر وتلا عليه لابي عمرو وعلى الشمس
العسقلاني للسبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية وعليه سمع الشاطبية
وبدمشق على الشمس بن اللبان لحمزة والكسائي وعلى كل من تلميذه أبي العباس احمد بن عياش
والفخر بن الزكي امام الكلاسة للسبع افرادا ثم جمعا على ابن عياش وحده بما تضمنه القصيد
وأصلها والعنوان والاعلان للصفراوي وعلى التنوخي جمعا لها وكذا ببلاد الخليل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان للسبع مع يعقوب وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وانه سمع الشاطبية أيضا على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب ابن يوسف بن السلار الدمشقي مفترقين وقال ان أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب فوفاة أبي شامة في سنة خمس وستين وستمائة وأخذ أيضا القراآت عن أبي عبد الله المغربي التوزري وعنه أخذ النحو والمنطق والصرف وأخذ النحو فقط تلقيا للالفية عن العلا بن الرصاص المقدسي بها والبرهان الابناسي بالقاهرة وبها تصريف العزي على الشيخ قنبر بالجامع الازهر والفقه على الشمس بن حمص البلبيسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكرك على العلا الفاقوسي تلميذ الازرعي وربع العبادات من المنهاج بدمشق على الشهاب بن الحباب وحضر دروس الشمس ابن قاضي شهبة والمنهاج تلقيا على الابناسي وتلميذه التقي الكركي بالقاهرة وعن ثانيهما أخذ منهاج الاصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان البيجوري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبدي في الفقه وكذا لازم فيه ببيت المقدس الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين القمني وترافق معه الى القاهرة وانتفع في الفقه والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابني السندبوني وقاسم بن عمر بن عواض نقيبهم بمنهور الوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحمد بن الجندي شيخ تلك الناحية ومفتيها والمتوفى قريبا من لقيه لهم وأكثر من التردد للعلا بن المغلي في الاصلين والعربية وغيرهما وسمع البخاري بقراءته وقراءة غيره على التقي محمد بن الحيوي بن الزكي الكركي ثم الازرقي القاضي قال أنا به الحجار وكذا سمعه على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتنوخي وابن البيطار وابن الكشك الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن العجمي والعلا بن أبي المجد والحافظين العراقي والهيثمي مفترقين مع عدة من كتب الحديث على ثالثهم وعلى القاضي بن قوموت بالرملة أنا به الحجار ووزيره ومسلما على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الديري وكل ما ذكر لست على وثوق من أكثره لكونه من املائه على بعض أصحابنا وان كان ممكنا وقد حج وزار بيت المقدس مرارا وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استيطانه لها من سنة ثمان وثمانمائة وتعانى التجارة في البز وقتا وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي شيخنا فانه حكى أن البساطي كان يوما عنده بالحانوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث ان اجتاز بنا ابن حجر فقلت للبساطي ان هذا قد تقدم في الحديث فسله فقام اليه وسأله فأجابه وأنه راجع العراقي بعد بما أجابه به فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد صحت لي من وجه آخر كما أوردتها في الجواهر

وناب البرهان ببعض البلاد فى القضاء عن الجلال البلقينى ثم لما استقر الولى العراقى فى القضاء أرسل به الى المحلة لاقراء أهلها ورتب له على أوقافها فى كل شهر ستمائة فأقام بها الى أن ولاه الهروى قضاءها فى سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا فيها فى سنة تسع وعشرين ثم فى منوف فى سنة ثلاثين وجلس ببعض الحوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراآت بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج الحمصى فى البيت المرصد للدرس ثم ولى مشيخة ابن نصر الله بفوة وأقام بها وصنف كما أملى أيضا فى القراآت والعربية والتفسير والفقه وأصوله فأما فى القراآت فالاسعاف فى معرفة القطع والاستئناف فى مجلد واختصره فسماه لحظة الطرف فى معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بينهما سماه التوسط بين اللحظ والاسعاف والآلة فى معرفة الفتح والاماله فى جزء لطيف ونكت على الشاطبية فى مجلد لطيف وحل الرمز فى وقف حمزة وهشام على الهمز فى مجلد لطيف وأنموذج حل الرمز وأفرد رواية كل واحد من السبعة على حدة فى مجلد كبير سماه عمدة المحصل الهمام فى مذاهب السبعة الاعلام ودرة القارئ المجيد فى أحكام القرآن والتجويد وأما فى العربية فشرح ألفية ابن مالك فى مجلد لطيف واعراب المفصل من الحجرات الى آخر القرآن فى مجلد لطيف أيضا ومرقاة اللبيب الى علم الاعاريب فى جزء لطيف ونثر الالفية النحوية وشرح النصف الاول من فصول ابن معطى وأما فى التفسير فحاشية على تفسير القاضى علاء الدين التركمانى الحنفى انتهى فيها الى أول الانعام فى مجلد وأما فى الفقه فمختصر الروضة وصل فيه الى الربا وشرح تنقيح اللباب للولى العراقى وصل فيه الى الحج وتوضيح مولدات ابن الحداد وأما فى أصوله فمختصر الورقات لامام الحرمين وحدث ودرس وأفتى وانتفع به جماعة فى القراآت والعربية وقرأ عليه الجمال البدرانى صحيح البخارى فى سنة ست وعشرين بخانقاه سعيد السعداء وعقد مجلس الاسماع بلبيس وغيرها وانتفع به الناس فى البلاد أكثر وممن لازمه فعرض عليه محافيظه ثم تلا عليه للسبع الشهاب ابن أسد وكذا تلا عليه الزين عبد الغنى الهيثمى والبرهان الفاقوسى نزيل بلبيس والزين جعفر السنهورى لكنه الى آخر آل عمران والشمس المالقى الى المحصنات وآخرون وقد عرضت عليه العمدة وأجازنى وكان اماما عالما بارعا منشئا متقدما فى القراآت والعربية مشاركا فى فنون الا أنه لم تكن عليه وضاءة أهل العلم وفى كلامه تزيد وربما نبذ بأشياء الله أعلم بصحتها حتى صرح بالطعن فى دعواه أخذ القراآت عن بعض الشيوخ الشمس الجزرى وبالجملة فلم يكن مدفوعا عن علم مات فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وايانا . ابراهيم ابن التقى الدمشقى الحنبلى برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها فى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول .

ابراهيم الفزاري الدمشقي الشافعي برهان الدين كانت لديه فضيلة في الفقه وغيره وممن يقرأ
عليه صغار الطلبة مات في يوم الجمعة تاسع عشري شعبان . أحمد بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة شهاب الدين القرشي المخزومي اليماني الزبيدي ثم المكي
الشافعي عرف بابن ظهيرة ولد في جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة بزبيد من اليمن
لكون والده كان مقيما فيها ومتسببا بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة فقطنها ورزق بها أولادا
وقد أجاز له ابن صديق والعراقي والهيثمي والمجد اللغوي وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء
أجاز لي وكان خيرا صالحا متعبدا بالطواف وملازمة الجماعات مات في عشاء ليلة الاحد
خامس ذي القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الاسود ودفن بالمعلاة رحمه الله
وايانا . احمد بن السلطان الظاهر أبي سعيد جقمق أمه خوندشاه زاده ابنة ابن عثمان متملك الروم
مات بالطاعون في يوم الاربعاء مستهل صفر عن سبع وستين . احمد بن دلامة البصري ثم الدمشقي
الخواجا شهاب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات في ثامن عشر المحرم فدفن بعد العصر
من يومه بها رحمه الله . احمد بن عبد الله بن خلف بن أبي بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوي
ثم القاهري الشافعي سمع على المؤرخ ناصر الدين الفرات في ذي القعدة من سنة ست وتسعين
ختم الشفا وأجاز وكان مات في يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه
رحمه الله . احمد بن علي بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيتي ثم الازهري الشافعي حفظ
القرآن وكتبا منها المنهاج وجمع الجوامع والفية ابن مالك ولازم الاشتغال عند القاياتي
والوناي والجمال بن المجبر وابن المجدي وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه جملة
وكذا سمع على الزركشي وغيرهما ولم ينفك عن المطالعة بحيث لا يعلم وقته من يدانيه
في مزيد الصبر على ذلك نهاره وليله لا ينام الا خطفا مع تجرع الفاقة والتعلل والمداومة
على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والديانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة
وسلامة الصدر والمشي على قانون السلف وذكر باستحضار أكثر شرح مسلم كل ذلك مع جودة
وقد انتدب لافادة الطلبة ودرس بجامع الفكاهين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الديمي وهو
الذي كان يعينه على المطالعة في اكمال ابن ماكولا وشرح مسلم وقد سمعت بقراءته ثالث الدروس
التي قرأها على الوناي من الروضة وكان جوهري الصوت طوالا خشنا وضيا وقد عين لمشيخة
الجمالية في محنة السفطي ولكن لم يتم له فيها أمر فانه لم يلبث ان مات بالطاعون في يوم الاحد
رابع عشر المحرم وقد زاد على الاربعين بيسير وصلى عليه في يومه بالازهر ودفن بجوار شيخه
القاياتي رحمه الله وايانا . احمد بن علي بن عامر الفاضل شهاب الدين ابن العلامة نور الدين المنطقي

ثم القاهرى الشافعى لازم البرهان بن حجاج الابناسى فانتفع به وحضر دروس الونائى فى التقسيم وغيره وكذا القاياتى لكن يسيرا فى آخرين منهم ابن البلقينى وشيخنا وأكثر من التردد والاستفادة منه وبرع فى فنون وكان غاية فى الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب فى القضاء عن السفطى فمن بعده بل وسمعت أن من ابتكر ولايته القاياتى بعناية الولوى بن تقى الدين فانه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضى علم الدين البلقينى مات فى حياة أبيه عن نحو الاربعين فى سحر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن فى يومه عوضه الله الجنة ومن نظمه

بما بجفنيك من سحر ومن سقم * احكم عاشئت غير الهجر واحتكم
يا راشقى بسهام من لواحظه * أصبت قلبى فداوى الكلام بالكلم
وكف كف الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمى لحما على وضم
يا جنة يجتنى من ورد وجنته * قلبى بنار الغلى من قلبك الشبم
فالطرف فى راحة والقلب فى تعب * ريان من كظمه لكن منك ظمى
وصاح بى صاحبى لما رآى ولهى * رفقا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبى ولى فى الحب معترك * انا القتيل به فوزا على الأمم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمى الاعلى قدم
فلا تلم يا عذولى فى هوى رشأ * عذب اللما فالوم اللوم من يلم

احمد بن محمد بن احمد بن على بن احمد الدروى ثم المكى بن أخت العلامة نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى ولد بدروه من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها فحفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر سنة اثنتى عشرة فلم يخرج منها الا فى التجارة للمين مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بها دورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مدمنا للتلاوة وتكسب أولا بالبز فى دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجازله فى سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خاله الحافظان المحب الصامت والصدر الياسوفى ورسلان بن احمد الذهبى ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المحبى ومحمد بن احمد ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرحبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس واحمد بن عبد الغالب الماكسينى وابراهيم بن أبى بكر بن السلار واحمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازلى ومات فى ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . أحمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطوخى ثم القاهرى الشافعى خادم الجمالية

ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل وتنزل في الجهات وصحب الشيخ نصر الله وابن أبي الوفاء وتسلك ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بمدرسته وناب عنه فيها أحيانا الجلال القمصي وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم الشرف بن الكويك والولي العراقي وما ظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيا نير الشيبة حسن السمت على ذهنه فوائد ونوادر قرأت عليه شيأ من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس ثاني عشري ذي الحجة بعد ان تعلل مدة واستقر بعده في الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وايانا . أحمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الخالق ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضي بدر الدين الانصاري الدمشقي الاصل القاهري المولد والدار الشافعي عرف بابن مزهر أخو القاضي زين الدين أبي بكر صاحب ديوان الانشا في عصرنا ولد في سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياسة أبيه وحفظ القرآن والتنبيه واشتغل يسيرا وحج وجاور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبي الفتح المراغي وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالصحراء وكان له مشهد حافل رحمه الله تعالى وايانا . أحمد الاقباعي الدمشقي الصوفي القادري الشافعي شهاب الدين أخذ عن الشيخ أبي بكر الموصلي ولزم النظر في الاحياء ومنهاج العابدين والدرة الفاخرة وغيرها من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالاخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاهة له بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزيد اعتقاد مات بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وايانا . أحمد الساوي المغربي كان فاضلا صالحا مات فيها . اردباي الجاركسية زوج تمراز القرمشي أمير سلاح مات بعده بيسير في يوم الاحد سادس عشري شهر صفر بالطاعون . اركماس من صفر بغا المؤيدي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ويعرف باركماس الاشقر مات في يوم السبت سلخ شهر ربيع الآخر بالطاعون وكان زائد الغفلة رحمه الله . أزبك الظاهري من مماليك السلطان وسقاته مات بالطاعون في يوم الاربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوي العجمي قتل في أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط في أواخر ذي الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري أمير هوارة من بلاد الصعيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يميل اليه له ذكر في أواخر حوادث سنة احدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده فى الامرة أخوه عيسى الآتى فى سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا وقد مضى لهما أخ ثالث اسمه محمد فى سنة احدى وخمسين . آمنة ابنة نصر الله بن أحمد ابن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنانى العسقلانى ثم القاهرى الحنبلى أخت أبى الفتح الماضى فى سنة خمسين وعمة القاضى عز الدين أحمد ولدت فى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وأجاز لها جماعة منهم أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الحميد المقدسى ومحمد بن العز محمد بن الناصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسى وأبو بكر بن محمد بن الزكى المقرى وحدثت باليسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغد رحمها الله تعالى وايانا . ايدكى الظاهر من مماليك السلطان وأحد الدوادارية عنده مات بالطاعون فى يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول . اينال اليشبكى كان من مماليك الاتابك يشبك الشعبانى ثم صار فى الايام الاشرفية خاصكيا ورأس نوبة الجمدارية ثم امتحن بسبب تربة استاذه وأمره السلطان عشرة الى أن مات فى يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن ناصر الدين المعروف بابن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل قبيح وآل أمره الى أن وسط فى آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومى ثم المكى مات بها فى يوم الخميس ثانى صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومى المكى ثم القاهرى عرف بالزمزمى ابن أخت شيخنا ابراهيم بن على الآتى فى محله ولد بمكة ونشأ بها فسمع على أبى الطيب السحولى الشفاء وعلى الجمال ابن ظهيرة معجمه وعلى الزين المراغى صحيح مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسى ختم الشمائل وأجازه فى سنة أربع وتسعين فما بعدها جماعة منهم التنوخى وابن صديق والبرهان بن فرحون والحرستانى وابن قوام وابن منيع وابن اقبرص لقيته بمصر فى سنة خمسين وأجازنى ثم قرأت عليه بعد ذلك شيأ وكان تاجرا مات بالطاعون فى يوم الخميس سادس عشر صفر بمصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البابا زين الدين ويعرف بالحسينى أحد أصحاب البلالى والصفى وأبى بكر الحسينى المجذوب وممن يذكر بالخير والصلاح مات فى يوم الخميس ثامن شهر رجب . بجتمر الناصرى أحد أمراء العشرات وصهر يشبك الفقيه مات فى يوم الاربعاء سادس عشرى صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة عفا الله عنه . برديك الظاهرى أحد مماليك السلطان وخاصكيته ويعرف بابى عشر مات بالطاعون فى يوم الاحد سادس عشرى صفر . بيسق اليشبكى كان من مماليك الاتابك يشبك الشعبانى وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولاه نيابة قلعة صفد مدة ثم فصله عنها

وعاد الى القاهرة على امرة عشرة ثم ولاه نيابة دمياط ثم نقلها الى نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغانى فلم تطل مدته ومات بها فى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رحمه الله وايانا . تمراز القرمشى الظاهرى برقوق ناب بقلعة الروم و بغزة فى الايام الاشرفية سنين ثم صار أحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعد يشبك السودونى حتى مات فى الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بجنازة ابنته وكان عاقلا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرة فى أبناء جنسه مع الاسراف على نفسه عفا الله عنه . تمرباى التمربغاوى كان من مماليك تمربغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططر وهو أمير فلما تسلطن جعله دوادارا ثالثة ثم نقله الاشرف الى الدوادارية الثانية على امرة عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبلخانات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان الى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا باشر نيابة اسكندرية وكانت وفاته بالطاعون فى يوم الاربعاء تاسع عشرى صفر وهو فى عشر الستين وكان عفيفا مقتصدا قامع شراسة خلق و بذاءة لسان . جانم الظاهرى أحد مماليك السلطان ودواداريته ويعرف بجانم خمسمائة مات فى يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن على بن فخر الدين الحسنى الارموى نقيب الاشراف هو وأبوه وجده مات معزولا عنها فى يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا ضخما كريما لكنه مسرف على نفسه لا يزال يتسبب ذلك فى أكثر الاوقات قلقا حتى انه يحتاج الى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا فى الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج فى تجهيز ابنة له وسأل الجمالى الاستادار فى مساعدته على ذلك قائلا له ان فى الامثال المكنى بها عن العظامة هل أنت ابنة نقيب الاشراف فكتب له بمائة ألف فرام الصيرفى دفعها له فقال لا لا أن تمشى معى وندفعها فى ثمن ما يشترى من الامتعة لئلا تضيع فى غير ذلك ففعل ولما علم الجمالى بذلك تحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة فى الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه فى النقابة الدين حسين بن أبى بكر الفرا فلازمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .
خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمى التسترى الاصل المصرية أخت فاطمة الماضية فى سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخى المؤرخ تقى الدين المقريزى وهى أول أولاد أبيها ماتت فى هذه السنة ظنا ودفنت بالصوفية وكانت سقطت من المكارى فكسرت رجلها وصارت تختم بها رحمها الله تعالى وايانا . خشقدم السيفى سودون بن عبد الرحمن نائب القدس مات به فى شهر ربيع الاول وجاء الخبر بموته فى يوم الاثنين تاسع عشر الشهر الذى يليه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واستمر حتى مات في رجب . رحاب أحد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكاري الكردي ثم القاهري الشافعي ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المحرر وقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطنها ونزل البرقوقية منها وحضر عند العز عبد السلام البغدادي وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الاقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان دينا متواضعا متقنعا طارحا للتكلف ورعا كثير التلاوة والعبادة رحمه الله وايانا . سارة ابنة الاتابك اقبغا التمرازي ابنة أخت الجمال يوسف بن تغري بردي وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الاول ونزل السلطان من الغد فصلى عليها بمصلى المؤمني . سارة ابنة الامير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكمالي بن البارزي وأم ابنة والده الكمالي ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة الترجمة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واستولدها ولده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشري صفر بالطاعون ودفنت بتربتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نساء عصرها دينا وعبادة وبرا رحمها الله تعالى وايانا . جان بن علي العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشري المحرم بالغد وحمل الى مكة . سنقر أحد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون المحمدي المؤيدي ويعرف باتمكجي ومعناه خباز تنقل حتى صار أمير أخور ثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميرا شجاعا مقداما كريما ذا أدب وتواضع رحمه الله وايانا . شاهين الكمالي مملوك ابن البارزي وخازنداره مات بالطاعون في يوم السبت حادي عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيأ . عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش بتحتانية ومعجمة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقي الاصل المكي الشافعي المقري ولد في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسبما كان يخبر على العماد ابن كثير وابن السراج والمحيوي الرجبي والزين بن رجب الحنبلي والشمس بن سند ورسلان الذهبي في آخرين وتلا على أبيه السبع افرادا ثم جمعا للعشر بما تضمنه كتاب الورقات المثمرة في تتمة قراءة الائمة العشرة لوالده بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلاني وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني للعشر

وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسمه ممن أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزار بيت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فجاور بها مرارا وتصدى في المسجدين للقراءة ليلا ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هنالك بلا مدافع ووصفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرئ الحرم وانقطع بمنزله في مكة من أثناء سنة احدى وخمسين لعجزه عن الحركة ولم ينفك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجأة في ضحى يوم الثلاثاء حادي عشري صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ علي بن أبي بكر الزيلعي رحمهما الله وايانا أجاز لي ومن نظمه حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر ططر في عمارتها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماضي في محله بخمسمائة دينار لعمارتها

ولما قذت عين المدينة أعلنت * بصوت حزين سيد الرسل أجريني
أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزييني
سراج ووهاج تولى أمورها * فيا عمر المصرين أحسنت تكويني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكتمر الزيني بن الحاجب الماضي ولده عبد الرحمن في سنة خمسين من بيت أصل ورياسة مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغد بتربتهم بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النصر وكان غاية في الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ووهم من سماه عبد الرحمن فعبد الرحمن ابنه رحمه الله وايانا. عبد الرحيم المقدسي الحنفي شيخ الشيوخ الزيني ابن النقيب ولد في سنة خمس وثمانمائة وولي مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات ببيت المقدس في عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان. عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن حمود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضي سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولي الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحسني الفاسي ثم المكي قاضيها الحنبلي وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله الفاسي الحافظ ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وسمع على العفيف النشاوري والجمال الاميوطي وأبي العباس بن عبد المعطي والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القاياتي والبرهان بن صديق والابناسي

والشهاب بن الناصح فى آخرين وأجاله البلقينى والتنوخى وابن الملقن وآخرون يجمعهم مشيخة تخريج شيخنا التقى بن فهد وكان أبوه مالكيا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى امامة مقام الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين على بن عبد اللطيف بن أحمد فى سنة ست وثمانمائة ثم قضاءها فى سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلى ولى قضاء مكة لم يكن حنبلى قبله واستمر فيه حتى مات مع كثرة اسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه عزل مرة ثم أعيد وأضيف اليه فى سنة سبع وأربعين مع قضائها قضاء المدينة أيضا فصار قاضى الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك فيها وكان يكرمه غاية الاكرام ويسعفه بالعطايا والانعام لحسن اعتقاده فيه ومزيد محبته له وكذا كان ولده وغيره من قضاة تلك النواحى وكبارها يبالغون فى اكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم بالاموال الجزيلة وكان انسانا خيرا محمود السيرة فى قضائه سيما كاملا منجمعا عن الناس كريما جدا محببا فى الطعام متواضعا متوددا حدث باليسير وأجاز لى ومات بعد أن تعلل مدة بالاسهال ورمى الدم فى ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا وهو والد المحيوى عبد القادر الذى فاقه فى الفضل والتفنن وشاركه فى شريف أوصافه بورك فى حياته . عبد الله بن اسماعيل العفيف المدنى مات بها فى عصر يوم الثلاثاء خامس عشر شوال . على بن حسن بن عجلان ابن رميثة الحسنى ولى امرة مكة ومات فى أوائل صفر بدمياط مسجونا مطعونا وورد الخبر بذلك فى يوم عاشره وكان حسن المحاضرة كريما ذا ذوق رحمه الله تعالى وايانا . على بن سالم مضى فى العام الماضى . على بن قراجا الحسنى الامير علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه فى يوم واحد وذلك فى يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات حتى أخرجا معا من الغد وكثر الحزن عليهما . على بن محمد بن عبد القادر بن على بن محمد الاكحل ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحيوى القطب أبى محمد عبد القادر بن أبى صالح عبد الله الكيلانى الاصل القاهرى الحنبلى الشريف نور الدين لبس الخرقة من آبائه وألبسها جماعة منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين ابراهيم القادرى وقال انه كان عين القادرية بالديار المصرية حسن الخلق والخلق ذا هيبة ووقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس تاسع صفر ودفن بالتربة المعروفة بسيدى عدى بن مسافر من القرافة الصغرى وهى كانت سكنه وهو والد عبد القادر الذى تردد الى وسمع بقراءتى مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سيأتى فى محله وكان لعلى هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر ألبس الخرقة أيضا لابراهيم المذكور وغيره

بلباسه لها من آبائه ومات بدمشق المحروس فى طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر الصوفية رحمهما الله سبحانه وتعالى وايانا . على بن يوسف الخواجا نور الدين البهلوان مات بمكة فى مغرب ليلة الجمعة تاسع عشرى شهر شعبان رحمه الله وايانا . على الفقيه نور الدين الضرير المقرى مؤدب الاطفال بالمسجد المجاور لجامع المغاربة داخل باب الشعرية وامام الجامع المذكور مات فى يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طرى النغمة رحمه الله وايانا . على الكرمانى الامام علاء الدين أبو الحسن الشافعى قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين فنزل المادرائيه منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البيضاوى وممن أخذ عنه النجم بن قاضى عجلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر بمزيد الفضيلة فاستقربه السلطان فى مشيخة سعيد السعداء بعد عزل أبى الفتح بن القاياتى الى أن مات بالطاعون فى يوم الخميس ثانى صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وايانا . فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبى سعيد جقمق انها أم ولد ماتت فى يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراى الحاج الصالح مات فى أواخر ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسنى الظاهرى برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل فى الايام الاشرفية من جملة الطبلخانات وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاه السلطان رأس نوبة النوب بعد تمراز القرمشى فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الآخورية الكبرى بعد تمراز أيضا فأقام فيها سنين و عدة أملاك حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر وقرر فى خطابتها السيد صلاح الدين الاسيوطى وكذا عمل مسجدا ببعض الاماكن قرر فى امامته بعض فضلاء المالكية وكان دينا متواضعا عفيفا حسن السيرة متقدما فى الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده فى يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليهما من الغد ودفنا معا فى قبر واحد رحمهما الله . أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى أخو على الماضى قريبا تأمر بمكة وقتا وقدم القاهرة صحبة الحاج فى هذه السنة للسعى فى العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات فى ليلة الاثنين العشرين من صفر ونزل السلطان بحوش الاشرف برسباى فصلى عليه بمصلى المؤمنى ودفن على والده الغد بصحراء باب النصر وبات معاً أكثر أصحابه وفى الحديث اذا أراد الله قبض عبد ببلد هيأ له اليها حاجة رحمه الله . كبراى ابنة العلاى على بن الناصرى محمد كان والدها استادار بعض الامراء وتزوجها جمال الدين محمد بن بركوت المكينى فاستولدها القاضى صلاح الدين ثم تزوجها قاضى القضاة العلمى البلقينى فاستولدها فتح الدين محمد واخويه وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن شرف الدين ابن الشيخ فخر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبوه خازن حاصل البيمارستان المنصوري، عرف بابن الخازن كان ممن عرف بصحبته جماعة من الرؤساء ومداخلتهم بحيث كثرت جهاته وربما جلس مع الشهود على باب الكاملية واختص بالاشرف اينال في حال امرته ولكنه لم يدرك أيامه فانه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجريدة البحيرة ولم تكن له فضيلة سوى انه سمع على سارة ابنة السبكي في سنة اربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجزاء وكذا سمع على الجمال ابن الشرايحي وما علمته أصحابنا المكي استجزته عفا الله سبحانه وتعالى عنه . محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجمال عبد الله الشمس أبو عبد الله الغماري ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخزرجي البلنسي الاندلسي الضرير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقة من البرهان الابناسي بلباسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى، ومن الزين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الهمام ومن السراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدوهري القرخوطي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمرو عثمان بن مليك الزفتاوي وبلباس أبي الثاني من والده وبلباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله الغماري جد صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المنير المالكي وكان انسانا خيرا معتقدا جليلا مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن أبي الثناء حمود ابن نهار بن يونس بن حاتم بن يملي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزبيري السكندري ثم القاهري المالكي عرف بابن التنسي من بيت ذكر منهم غير واحد هكذا أملى علي هذا النسب وتوقف فيه شيخنا وقال فيه تطرف فليس في ولد هشام المذكور عند النسابين من اسمه جابر قال ويملي بضم المؤحدة وسكون مثلها ثم لام اسم بربري انتهى ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا باسكندرية وقرأ بها بعض القرآن ثم انتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية فأكمل بها حفظ القرآن وحفظ التلقين للقاضي عبد الوهاب والفية ابن مالك وغيرهما وعرض على جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجمال الاقفهسي والشيخ محمد بن مرزوق المغربي والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين والمعاني والبيان عن العز بن جماعة وأخذ أيضا عن المحب أبي الوليد بن الشحنة وكتب له بلغز

سيأتي والحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكى لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلو مكانه أثبتها في الجواهر وسمع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرها وعلى الشرف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايحي والجمال الكازروني والسراج قارئ الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هو يذكر أن ابن عرفة أجازه وليس ذلك فيهما ببعيد فقد رأيت اسمه في استدعاء بخط البدر ابن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وثمانمائة أجاز فيه أبو الخير بن العلاى وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبي جزأ وفيه رواية عن التنوخي ونحوه وباشر التوقيع في الدولة المؤيدية عند القاضي ناصر الدين بن البارزي وحج في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الاقفهسي وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين محمد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى انه قيل ان أول من كساه الصوف الجمال ابن الدماميني أعطاه جندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صارا جندتين واستمر ينوب في القضاء عمن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عباده وامتناعه ولبس البدر في يوم السبت خامس عشري رمضان سنة اثنتين وأربعين وركب معه القضاة والمباشرون الى الصالحية على العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة حميدة وتثبت في الاحكام والشهود وقيد عليهم تقاييد نافعة وأكد على جماعة ببابه في عدم الاخذ بالايمان مع خفصه سرا عن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما تأمل في الاحكام ومستندات الاخصام الايام الكثيرة وكسد سوق المتلوثين في أيامه وصار وامعه في عناء وتعب وذل اسقاطا وضربا وحبسا فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمسين ثم أعيد سريعا وكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيماوي كما ذكر كل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت التقي القبابي في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث باشياء سمع منه غير واحد وممن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرظ لي بعض تصانيفي ولفخامته وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السفطي أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فجر ذلك الى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قيل وكان اماما رئيسا عالما فصيحا طلقا مفرط الذكاء جيد التصور شهما مجبا

فى اسداء المعروف للطلبة كثير المداراة تام العقل مهابا متثبتا فى الدماء والفروج وسائر الاحكام لكن ما كنت أحمد معارضته لشيخنا مع كونه من تلامذته واكرام شيخنا له حتى انه قدمه للصلاة على شيخنا ابن خضر كما أسلفته فى ترجمته ولكن قد ندم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف سببه ومات عن قريب وذلك فى ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة المحب ناظر الجيش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفى وأسند وصيته لقاضى الحنابلة واستقر بعده فى القضاء الولوى السنباطى وفى الجمالية قريبه نور الدين بن التنسى بعد منازعة طويلة من القرافى رحمهم الله وايانا. ومما كتبته عنه من نظمه ما ذكر أنه نظمه فى منامه أيام الطاعون سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

إله الخلق قد عظمت ذنوبى * فسامح ما لعفوك من مشارك
أعذ ياسيدى عبدا فقيرا * أناخ ببابك العالى ودارك

وكذا من نظمه ما أسلفه فى ترجمة شيخنا مما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبى الوليد ابن الشحنة رحمهما الله ملغزا فى رمان

أيا فاضلا فى جبهة الدهر غرة * وفى فلك العلياء زاه وزاهر
عرضت على ابكار أفكارك التى * يرى الفضل منها وهو هام وهامر
فما اسم يحلو نصفه بعد عكسه * وتصحيفه مر وهاه وظاهر
فرم شطره تلقاه غير ممنع * ويأتيك عن وجه الملاحة سافر
وفى العكس مع تبديل أوله سيدى * تجده سميطا ان تعانيت تأمر
فبين رعاك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمى قاصر

فاجاب وألغز له بعد الجواب فى عنب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التم باه وباهر
عن النجم يبدو فى سماء زبرجد * يضئ نهارا وهو زاه وزاهر
فرمان ماتبغى جناه مسهلا * فما عنه ثم الآن ناه وناهر
ونم رافلا فى روضة الفضل دائما * وبحر ندا عليك واف ووافر
وان ترم الاعلى فدونك ألحما * تضامت وللاولاد شاك وشاكر
الانثى حرام بكرها وعجوزها * والابن فنعم الحل ناه وطاهر
وان نكح الانثى أبوها مصحفا * تولد عنها وهو طاف وطافر
على أنه غيث لكل مؤمل * يجود لعمرى وهو هام وهامر

وتصحيفه عيب فكم كان قبله * يروّى به في الناس صاد وصادر

محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاى المهمندار سبط أمير المؤمنين المتوكل على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعون. محمد بن أرغون شاه النوروزى استادار السلطان بدمشق مات فيها. محمد ابن السلطان أبى سعيد جقمق أمه أم ولد مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لابيه بعده من الذكور سوى الفخرى عثمان بورك في حياته رحمه الله تعالى وايانا. محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون أيضا وأمه أم ولد. محمد أخوهما مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الاربعاء ثانى عشرى صفر وأمه أم ولد أيضا. محمد بن حسن جمال الدين الخالدى المكى الشهير والده بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد حكاية وأرخ وفاته بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان. محمد بن صدقة الخواجا شمس الدين الدمشقى مات بها في يوم الاحد ثامن جمادى الاولى ودفن بتربة القاضى عبد الباسط بسفح قاسيون من الغد رحمه الله. محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الحموى ثم القاهرى الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحاوى والحاجبية واشتغل يسيرا وكتب في الانشاء ببلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتميا للبدريه كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا في الكتابة مع تعانى النظم والنثر وله قصيدة في كاتب السر منها

كم ذا تنوه بالشعبين والعلم * والامر أشهر من نار على علم

أراك تسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهامه وهذا فعل متهم

وولى بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات ببيت المقدس في العشر الاول من رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن نظمه يهجو ضفدعا وهو بدر الدين الازرقى

عتبت ضفدع اذيوتى وقلت له * يسوءنى ما أراه فيك من علل

فظل يضحك من قولى وينشدنى * أنا الغريق فما خوفى من البلل

محمد بن طوغان الحسنى ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب المدرسة التى برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلقينى مات أبوه وهو طفل فنشأ منشأ غلابا للهو واللعب وصاهر التاج البلقينى على ابنته الست جنه ولم يمكث معها وآل أمره الى أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر

وترك الولد المشار اليه فالله يسامحه الله . محمد بن الزين عبد الباسط بن خليل مات فى يوم الاربعاء تاسع عشرى صفر عن نحو عشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولد مات لابيه فى هذا الوباء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب ببعض الطباق ناصر الدين أبو الفيض الغزى ثم القاهرى الشافعى الصوفى القادرى ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا قبل الستين وسبعمائة وقول ولده انه فى المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب جامع الجاولى بغزة وسمعت انه ولى مشيخة البيبرسية إما الكبرى أو الرباط وصحبا معا الشمس القرمى الشافعى والشهاب بن الناصح والبسا الخرقة وغيرها وبلغنى أن العز عبد السلام القدسى كان يقول انه من بيت لم يزل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم الشيخ القاهرة قبل القرن فسمع بها فى سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومى بمنزل الناصرى ابن الميلق جزأين قيل وعلى العز بن المليجى الميعاد الاخير من صحيح البخارى واشتغل على أئمة الوقت اذ ذاك وفضل فى فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاضى جلال الدين البلقينى بمدرسته وقتا وصحبه جدى لابى حينئذ فاغتبط كل منهما بصاحبه وكان يحكى عن الجد ما يدل على زهده وتقنعه وسكن بعد حارة بهاء الدين بحارة برجوان وقتا ثم بالازهر وبح صحبة الزينى عبد الباسط حين ضخامته بتجمل زائد فى صحبة مع عدم تناوله له شيأ فى ذهابه وايابه وعظم شأنه وقبلت شفاعاته وامتثلت أوامره وزاره السلطان فمن دونه ولم يتردد هو لاحد من بنى الدنيا وغيرهم جملة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع ببيته عن الخلق بل لا يخرج من منزله لغير الجمعة والعيدين وربما أنكر عليه عدم شهود الجمعة مع قرب سكنه جدا من جامع الازهر وللناس اعذار بل سمعته يقول أنا كلب عقور انعزل عن الناس خوفا من تأذيهم بمخالطتى وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال وتصميمه فيه وسأله العز السنباطى كما أخبرنى عن مستنده فى ذلك فقال خطبة وجدتها فى أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد على ابن أبى طالب رضى الله عنه ورآه الشهاب الكلوتاتى متصدرا للسماع بجامع الازهر فمنعه فيما بلغنى لكونه لم يقف له على سماع وكان الكمال المجذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالما مناصوفيا مفوها فصيحا حسن الخط فكيه المجالسة والمحاضرة مشاركا فى الفضائل منور الشيبة عطر الرائحة متجملا فى مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر أموره مديما للتلاوة والتسبيح والذكر والاوراد وقورا كثير الاطعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبه من أجل هذا لمعرفة الكيمياء وله نظم وتأليف ومحبة فى تصانيف الولوى الملوى واهتمام بتحصيلها

ومحاسنه جمة وقد قرأت عليه جزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدي جماعة وكان كثير الميل الى لما بينه وبين الجد والام والوالد من الاختصاص والناس فيه فريقان ولم يزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشري صفر عن أزيد من تسعين سنة وهو ممتع بحواسه وصلى عليه العلمي البلقيني ودفن بالقرب من الصوفيين رحمه الله وايانا . محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المعتمد في نسبه القاضي ولي الدين أبو اليمن بن تقي الدين بن جمال الدين الششيني الاصل المحلي الشافعي عرف بابن قاسم كان جده الجمال من أعيان شهود المحلة وأما والده فناب بها وبغيرها عن قضاتها وولد له صاحب الترجمة في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالمحلة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هنالك واشتغل على الكمال جعفر البلقيني وولي الدين بن قطب ونور الدين بن عميرة وغيرهم يسيرا وناب في القضاء بالدماير وديسط من أعمال المحلة عن قاضيها وكان ذلك سبب رياسته فان الاشرف حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فانجفل أهلها منه وعدوا الى شارمساح فانزعج برسباي من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان يكرهه فقام الولوي هذا في استرجاع أهل البلد بسياسته وبالغ مع ذلك في اكرامه والوقوف في خدمته فراعى له ذلك واستمر حافظه له الى أن استقر في السلطنة وصادف كون الولوي مجاورا بمكة فأقرأ أمير الحاج باستصحابه معه فقدم عليه بمفرده وأرسل عياله الى المحلة فبالغ السلطان في اكرامه بل واستدعى بعياله من المحلة من غير علمه واشترى له منزلا بالسبع قاعات وزاد في ترقيه ونادمه الولوي لدعابة كانت فيه وحسن محاضرته وخفة روحه مع افراط سمنه وحاول الزيني عبد الباسط سرا قبل أن يخبر حاله تأخيره فما أمكن فلما خبره حسن موقعه عنده فزاد أيضا في تقريبه فتكاملت سعادته وأثرى وصار أحد الاعيان وازدحم الناس على بابه وأضيف اليه قضاء سمنود وأعمالها وطوخ ومنية غزال والنحرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطيا عن الشهاب بن مكنون ودمياط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزي ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكتابة السر فيما بلغني فأبى ورام بعد سنين التنصل مما هو فيه فسعى أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشرف لذلك مراعاة لخاطره والا فهو لم يكن بفراقه واستمر في سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين الى أن استقر السلطان فأمر باحضاره الى القاهرة وتكلف له ولحاشيته أموالا جمة فلخمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عداه وآل أمره الى أن رضي عنه ونادمه وأعطاه اقطاعا باعه بستة الاف دينار وتقدم عنده أيضا الى أن مات في يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتربة ابن عبود من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع مزيد سمنه حتى لم يكن يحمله الا الجياد الخيل تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامساك لا يليق بحاله فى اليسار وكان متزوجا بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودى أخى الشيخ عمر وعادله على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما ورثه شقيقه أبو المكارم محمد وصاحب الترجمة ذكر فى ترجمة جوهر القنقباى من أنباء شيخنا رحمهما الله وايانا .

محمد بن محمد بن احمد بن عمر القاياتى محى الدين أبى العباس البلبيسى قاضيها الشافعى ويعرف بابن البيشى بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ثم معجمة ولد سنة سبعين وسبعمائة ببلبيس ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية وعرض العمدة فى سنة اربع والمنهاج فى سنة سبع وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجازله البرهان الابناسى والخطيب تاج الدين بن احمد ومحمد بن عبد الرحمن البلبيسى الشافعى بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفى القاضى والجمال عبد الله العرياني والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى ابن حاتم والتاج محمد بن احمد بن النعمان وناصر الدين بن الميلق والبدر محمد بن السراج البلقينى وعين فى الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر فى اخرين وتفقه بابن الملقن والبرهان البيجورى وأخذ عن الولى العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه فى بعض مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء وولى القضاء ببلده وغيرها بل اقتصر القاياتى عليه فى الشرقية جميعها أيام قضائه لاجلاله له وكان اماما عالما فقيها غاية فى التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجازلى فى أوائل هذه السنة ومات بعد ذلك بيسير فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وايانا .

محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى أمين الدين أبو اليمن ابن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهاشمى العقيلى النويرى المكى الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبى الفضل النويرى ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبى زيد وغيرها ثم تحول شافعيا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجمال بن ظهيرة وكذا الشمس البرماوى والشمس الغريانى فى مجاورتهما واعتنى به أخوه لامه التقى الفاسى فاحضره وأسمعه على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جدته لابيه وأبو اليمن الطبرى والشمس بن سكر الابناسى وابن صديق والمراغى فى آخرين كالجمال بن ظهيرة والشريف عبد الرحمن الفاسى واحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجازله ابن الذهبى وابن العلاى وغيرهما

وناب فى خطابة بلده ثم استقل بها وكذا ولى القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد الحرام وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثير الطواف والتلاوة دينا خيرا عفيفا الا أن غيره أكثر مداراة منه ولشيخنا به مزيد اختصاص بحيث أكثر من مكاتبته مع الاجلال له فى عبارته أجازلى ومات وهو قاض فى آخر ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة ونودى بالصلاة عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وايانا وهو والد صاحبنا العلامة نور الدين على دام النفع به . محمد بن أبى عبد الله محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز جمال الدين أبو المحامد الهاشمى العقيلى النويرى المكى المالكى ولد بمكة ونشأ بها وسمع من النجم المرجانى والتقى الفاسى والجمال المرشدى وابن الجزرى وغيرهم وأجازله عائشة ابنة عبد الهادى وعبد القادر الارموى وابن طولوبغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين عبادة وناب فى القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها ثم أعيد حتى مات فى صبيحة يوم الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الاول واستقر بعده فى نصف الامامة ولده أبو عبد الله محمد وهو ابن خمسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه الشيخ نور الدين على بن أبى اليمن المذكور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربى الاندلسى ثم القاهرى المالكى ويعرف بالراعى ولد بغرناطة من بلاد الاندلس فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر احمد بن ادريس بن سعيد الاندلسى وسمع على أبى بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافرى بن اللب ويعرف بابن أبى عامر والخطيب أبى عبد الله محمد بن على بن الحفار ومحمد بن عبد الملك بن على العبدى ومما أخذه عنه المقدمة الجرومية فى النحو بأخذه لها عن الخطيب أبى جعفر احمد بن محمد بن سالم الجذامى عن القاضى أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمى عن مؤلفها أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى عرف بابن آجروم وجميع خلاصة الباحثين فى حصر حالات الوارثين للقاضى أبو بكر عبد الله بن يحيى بن زكريا الانصارى بأخذه لها عن مؤلفها وأجازله أبو الحسن على بن عبد الله بن الحسن الجذامى وقاسم بن سعيد بن محمد العقبانى وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام ومحمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن مرزوق العجيسى والكمال بن خير السكندرى والزين أبو بكر المراغى والزين محمد بن احمد بن محمد الطبرى وأبو اسحاق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسى فى آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

فى سنة خمس وعشرين فحج واستوطنها وسمع بها من الشهاب المتبولى وابن الجزرى وشيخنا وطائفة وأم بالمؤيدية للمالكية حتى مات فاستقر فيها ابنه وتصدى للاشتغال فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى لاسيما فى العربية بل هى كانت فنه الذى اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح كلا من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما حمله عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه منه الكثير ومضى فى الحوادث بعضه ومما لم أسمعه منه ما أودعه فى مقدمة كتاب صنفه فى نصرة مذهبه وأئمته فما لشئ نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق تهدى وتسعد
فمالكهم فالشافعى فأحمد * ونعمانهم كل الى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تمل * لذى الجهل والتعصيب ان شئت تحمد
فكل سواء فى وجيبة الاقتداء * متابعهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين يزين وبغضهم * خروج من الاسلام والحق يبعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقصد

وكان حاد اللسان والخلق شديد النفرة من حى العجمى أضر بآخره ومات بسكنه بالصالحية فى يوم الثلاثاء سابع عشرى ذى الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشهر فى حال صحته للشيخ جلال الدين ابن الامام من نظمه

أفكر فى موتى وبعد فضيحتى * فيحزن قلبى من عظيم خطيئتى
ويبكى دماعينى وحق لها البكا * على سوء أفعالى وقلة حيلتى
وقد ذابت أكبادى عناو حسرة * على بعد أوطانى وفقد أحبتى
فمالى الا الله أرجوه دائما * ولاسيما عند اقتراب منيتى
فنسأل ربى فى وفاتى مؤمنا * بجاه رسول الله خير البرية

ومما كتبته عنه قوله

ألفيته حول المعلم باكيا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الدموع على الخدود كأنها * درا تناثر فى عقيق أحمر

وقوله

عليك بنعمة رب العلى * ورائى الملوك برعى الذمم
وذا العلم فارع له حقه * والا تفارق وتبق ندم
فهاكم أذانى فلتسمعوا * نصيحة حبر من أهل الحكم

اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

وقوله

للغرب فضل شائع لايجهل * ولأهله شرف ودين مكمل

ظهرت به أعلام حق حققت * ماقاله خير الانام المرسل

لاهله حتى القيامة لن يزا * لواظاهرين على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القاضي شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني اليونيني البعلي قاضيها الحنبلي ولد في العشر الاخير من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وتفقه بالتاج بن بردس والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبوب وحدث سمع منه الفضلاء وولي قضاء بعلبك وناب في القضاء بدمشق وكان من بقايا السلف ومات ببلده في ثاني عشر شعبان رحمه الله . محمد أبو عبد الله البياني المغربي نزيل الصالحية النجمية بقاعة الحنفية مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا متصوفا مختصا بالكمال ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رحمهم الله . محمد السطوحي عرف بالصاجاني كان معتقدا مات في يوم الاربعاء سابع عشري شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الكيلاني المقري مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر ودفن بقرب تربة الطويل بصحراء باب المحروق رحمه الله وايانا . محمد بن عمر بن معتوق ابن الشيخ ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الطهسوبجي البغدادي الاصل ثم القاهري ولد في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكر أنه لبس الخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد ابن القاضي عماد الدين أبي صالح نصر ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بلباسه من أبيه فالله أعلم ولبسها منه الشمس المالقي بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذي القعدة . مغلباي احد مماليك السلطان وخواصه وسقاته ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثاني عشري صفر عن نيف وعشرين سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك ابن القادر زوجة السلطان تزوجها الاتابك جابك الصوفي حين شاقق الاشرف وقدم على أبيها

ببلاده ووافقه على المشاقشة واستولدها بنتا ثم فارقها وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها أبوها عليه فى سنة ثلاث وأربعين ومعها ابنته المشار اليها فتزوجها واستمرت عنده الى أن ماتت بالطاعون فى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر شرف الدين التنوخى الحموى الاصل الكركى المولد القاهرى الشافعى ويعرف بابن العطار ولد فى سادس رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالكرك وتحول منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن شيوخه فى العربية سعد الدين الحنفى خادم الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزرى وكذا سمع بقراءتى على الكمال بن البارزى وجود الخط المنسوب ونشأ صينا مع جمال الصورة وحسن الشكالة وتعانى الادب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين واصحروا جميعا عن التقى بن حجة مع تعصب الناصرى ابن البارزى للتقى ومزيد اختصاص الشرف ببيت البارزى لكون ابنيه كمال الدين وأحمد كانا وجيهين لابنتى أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد بنيه وأول ما نشأ تزيى بزى الاجناد وخدم فيما قيل عند الشهاب استادار المحلة ثم عند الناصرى ابن البارزى ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشر توقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر الجيش الزينى عبد الباسط حين سفر الشمسى بن المصرى لبيت المقدس على مشيخة باسطيتها ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزينى المذكور فلما مات ابن المصرى استقر عوضه فى المشيخة المشار اليها وسافر اليها فى رمضان سنة احدى وأربعين فأقام بها الى أن أعرض عنها للتقى أبى بكر القلقشندى وكذا استقر فى الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلادرى ثم رغب عنها الاوحد الدين بن السيرجى بخمسين دينارا وولى أيضا تدريس الطيبرسية المجاورة لجامع الازهر ونيابة نظرها وباشرها مباشرة حسنة ونمى من فائض وقفها خمسمائة دينار فأكثر ثم ترك التدريس للشرف السبكى واستقر فى نيابة النظر تغرى برمش الفقيه وتسلم منه المال وحج مرارا منها صحبة كاتب السر الكمالى وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه فى شبه المنتمين اليه مبلغا كبيرا وما كان يجمل به ذكر هذا مع مزيد احسان المشار اليه له وتخوله فى احسانه ورياسته بل بلغنى أنه رام الاستقرار فى وظيفة كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل على طويته ولذلك عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة فى رسالة فلم يأذن له فى الجلوس وصار يسبس لصاحبه ولى الدين بن تقى الدين ويحسن له أمورا يقابلهما الله عليها هذا مع كون شيخنا ذكره فى القسم الاخير من معجمه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أبيات شعر له وهو أحد الكلمة فى النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسرع اليه الشيب انتهى وقد قرأت المنام المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كأني مار في مرجة خضراء ذات جداول ومعي الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينما نحن نمشي اذ قال لي الشيخ شمس الدين يا فلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة متكئ على جدول منها فلما نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له الشيخ شمس الدين ياسيدي هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقتك ويحبك هو وابن الخراط ويغضبان من بعض الناس يشير الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف أعرف ثم فارقنا فلما انصرفنا عنه خطر لي اني أخطأت في عدم سؤالي عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالي بالكلام معه في الشعر والتعريض بابن حجة فرجعت اليه بمفردي على الفور وقلت له ياسيدي ما الذي رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا فجثى على ركبتيه وأنشدني ارتجالا

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله في الأزل
وجئت في الحشر مطلوقا بلا أحد * يشكو عليك ولو في أصغر الزلل
رأيت في الحال ما يقضي به عجبا * ولو أتيت بظلم النفس كالجبل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة آمد قال أنشدني شمس الدين محمد بن أحمد بن البردار الحلبي لنفسه قصيدة يهجو بها الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال التباني وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة

يا بني التبان أنتم * أجور الناس وأجبر
كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر
هل رأيتم حنفيا * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخي ناصر الدين يقول وكان يخدم في الدوادارية عند قرقماس ابن أخي دمرداش في سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونوروز على المملكة واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر في السلطنة ولي قرقماس نيابة الشام فوصل الى الرملة وقد امتنع نوروز وأنكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقماس أنه لا يطيق مقاومته فاتفق أن نوروز استمال طائفة ممن كان مع قرقماس فحسنوا لقرقماس أن يلحق بنوروز فاستشار نوروز ناصر الدين المشار اليه قال فأشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لانه بالغ في اكرامه وقدمه على خواصه في نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الاول

ثم عاوده التردد في ذلك فقال لي ان مضى لو ما دفعه الى الشيخ نصر الله الجلالي من خاصته ان من أراد أمرا يعلقه أمامه في القبلة ثم يصلي ركعتي الاستخارة ويدعو فانه اذا انتهى يجد من يدفعه الى احدى جهتي اليمين أو اليسار فاي الجهتين دفع اليها فالخيرة له فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكر وعد الي بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامي وصليت ودعوت فظن أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثا قال فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الي فقلت له ما أحسست شيأ الا ان الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من مده ظانين أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر ودخل الى المؤيد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من القبض عليهما معا وارسالهما الى الاسكندرية و ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله مرارا ليوقفني على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكاره وذلك منه من أصله وعدم الاعتراف بشيء منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك عنه فيترتب عليه ما يقتضي ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة حضر لعيادة شيخنا قبيل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بينهما مذاكرة لطيفة وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جاري عادته في التردد مع من يفهم منه شيأ وأرسل اليه بعد أن فارقه بتحف مما كان يناسبه على يد الشمس القمني خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة فكان أديبا فاضلا مفننا ذا عقل وافر وهيبة لطيفة ونورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكياسة وكرم وهمة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ في فنون الادب واذا انتمى اليه جماعة منهم ونفق سوقهم بسفارته ومحبته في المعروف حتى انه كان يبر الشيخ محمد البساني صاحب الكمال ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انحطاط أمره في التجارة ثلثمائة دينار لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظمه ونثره ولقيته مرارا وكتبت عنه أشياء منها قوله

بعثت أعتب من أهواه في ورق * فقال لي الطرس زدني فهو مكتوبي
فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعني فاني تحت مكتوبي

وقوله مما كتب به للكمال البارزي حين كان بدمشق

يا سيدا جد بالنوى لي * وطال ما جاد بالنوال
من يوم سافرت زاد نقصي * يا طول شوقي الى الكمال

وقوله معارضا به موشحا لابن حجة أوله

تبا لله غدا اصبرى عليكم فانى * والوجد بقى
والله وما حنثت فى الايمان * والعبد تقى
ان مت به صبابة يا أسفى * لو كان بفى
قاسوه بغصن بانة منعطف * بادى الهيف
قلت اتئدوا قد زدتم فى السرفى * ما الامر خفى
وهو طويل ما جرد صارما من الاجفان * بالسحر سبق
الا وددت للذى يلحانى * ضرب العنق
علقت جمال عائد من سفر * عود القمر
والوجه بما أصابه من أثر * كالمستتر
والفرق يلوح فى خلال الشعر * مثل السحر
فى الافق ونون خده الفتان * تحت الشفق
كالبدر صفا وشعره الريحانى * مثل الغسق
لهفى وعنائى بعد أن حجبا * عنه زمنا
قد رام عذاره بقيه الفتنا * من أعيننا
ظلما ويلام صدغه قد كمنا * يبغى المحنا
يخفى ويلوح كالشيطان * المسترق
ناديت أعوذ بالرحمن * ان كنت تقى
فاغتاظ وطرفه لقلبى ظلما * لما احتكما
والدمع جرى به من سما جفنى ما * يحكى الديما
لكن لشقا نجمى لم يرث لما * منى علما
بل فوق سهمه فما أخطانى * عند الحنق
واستهلك جملة اصطبارى الفانى * مثل
يا من هجر المحب لامن سبب * الا وصبى
سكن خفقان قلبى المضطرب * الملتهب
واسكنه ولا تخف اذا من حربى * يفديك أبى
لا تخش اذا سكنت من حشمانى * حر الحرق

واصبر سيفيض دمعى الطوفان * تحت الحدق
قد كنت عهدت أن صبرى نفرا * والليل سرا
حتى عطف الحبيب لى واعتذرا * عما هجرا
أصبحت ولا أرى لمثلى أثرا * والصبح سرا
فى الليل الى قانئت اجفانى * اسرى الارق
ياصبح اما خشيت من حرمانى * زرب الفلق

وكذا عارضه فى موشحه الذى التزم أن يأتى فى اخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله

جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غرامى وانجلى غزلى

فقال

من لى به رشأ فى الجيد والمقل * ناء عن العدل وجانح الى العذل
رنا الى القرب اذ خاطبت فاضطربت * أما ترى أنها تهتز للوجل
حاشاك يا واضح الجلالة * وفاضح البدر والغزالة
ان يشبه الغصن يوما قدك الاسنى * وهل يطابق معوج بمعتدل

وهو عندى فى موضع آخر ليس له فيه الا التأليف وهو غريب جدا أوله

أجاب دمعى وما الداعى سوى الطلل * وطل سفحى بين العدل والعذل
ياساكنى السفح كم عين بكم سفحت * ملء الزمان وملء السهل والجبل
قلب معنى ومدمع صب * يجر أذياله ويسحب

وعندى من نظمه شئ كثير ولم يزل على رياسته غير أنه خدشها بتردده للنحاس ومنادمته له حتى مات فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بمصلى المؤمنى وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن سامحه الله وايانا . يحيى البجاى المغربى أخذ عن والد أبى الفضل المشدالى وغيره واستوطن البرلس فى آخر عمره نحو عشر سنين وأخذ عنه بعض أهلها فى الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الاقيطع وهو المخبر لى بما أثبته وقال انه مات فى الطاعون بلكيم . تقى الدين بن درهم ونصف المعصرانى كان من المياسير المعروفين بكثرة المعاصر والدواليب مات فى يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القراجا الحسنى مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه فى يوم واحد وذلك فى يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أخرجا معا من الغد وكثر الحزن عليهما . ابنة الخليفة المستكفى بالله ماتت بالطاعون فى يوم السبت حادى عشر صفر . ابنة السلطان تساعية

وهى شقيقة لاحد الماضى ماتت بالطاعون فى اليوم المذكور • أخت السلطان وهى الآدمة فى العام الماضى عليه من جركس ماتت بالطاعون فى العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الشافعى فالشرفى المناوى والمالكى فالولوى السنباطى وأمير سلاح جقرباش الكريمى قاشق أمير مجلس فتنم المؤيدى أمير اخور كبير فقانباى الجركسى الثانى فبرسباى الاينالى رأس نوبة النوب فاستبغا الطيارى الدوادار الكبير فدولات باى المحمودى الثانى فتمربغا الظاهرى رأس مقدمى الالوف المقام الفخرى عثمان ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديرى الاحباس فالعلا بن اقبرس المحتسب فجانبك اليشبكى الوالى وقاضى اسكندرية فالشهاب المحلى الشاعر قاضى الشافعية بطرابلس فالبرهان السوسى نائبها فيشبك النوروزى نائب القدس فمبارك شاه السيفى سودون من عبد الرحمن ناظره مع الخليل نائب حمص فالامير حسن بك بن سالم الدوركارى أتابك غزة فقاس السيفى جارقطلى استادار السلطان بدمشق فالزينى عبد الرحمن بن الكويك حاجب الحجاب بها فجانبك الناصرى بحلب فقاسم بن جمعة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن بوهان بن نعير خلعة بالاستقرار فى امره آل فضل بعد عزل ابن عمه الجليل بن قرقاس بن حسن بن نعير ثم ما كان باسرع من عزله وذلك فى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحمل تقليده السيفى خشكلدى أحد الدوادارية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسبما كان أولا وفى يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم صحيح البخارى على أربعين من المسندين العلماء وغيرهم بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن القاياتى وما ضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جماعة منه وانتهت قراءة الكتاب بجميعه على اثنى عشر منهم وسبكت ولله الحمد أسانيد الجميع بما جمعت من الطرق المتشعبة بحيث لم يتكرر فيه شئ فكان سبكا بديعا ونازع تقى الدين القلقشندى أحد السامعين فى بعض الالفاظ حين القراءة فانتصرت للقارى مستندا لكلام شيخنا ووافقنى الشيخ شمس الدين القرافى وغيره من المعتبرين فيما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطى لكونه فاته حين النقل عن شيخنا الدس العلم بالجاه ولكن ينظر فى المعنى بما تألم منه مما هو معذور فى المشافهة به وكذا رام تقى الدين أن يكتب من لفظ القارى يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من السند

فقلت له هذا لا يحصل غرضنا فان أكثره مما يستفاد الى غير ذلك مما لا فائدة فى ايراده الا الدفع لمن لعله يحرف فى حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيى القيانى ارشاد التقى المذكور فى جمع شيوخ لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الحلاوية بالقرب من جامع الازهر وقرئ أيضا بتمامه ولكن لم يتيسر فيه ما تيسر فى الاول لكونه فعل مباهاة والاعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل باسماع الصحيحين فى هذه الايام من الخير ما لا يخفى . وفى يوم الاثنين عاشره وصل اقبردى الساقى الظاهرى نائب قلعة حلب منها الى القاهرة فطلع الى أستاذه ثم نزل الميدان فلما كان فى يوم الاثنين خامس عشر الشهر الذى يليه لبس خلعة السفر وسافر على عادته . وفى يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم وصل الزينى عبد الباسط من الحجاز وطلع الى السلطان فخلع عليه كاملية صوف أبيض بفرو سمور ومقلب سمور ونزل الى داره فى كبكبة هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد ترك رفقته بالعقبة وتعجل هو على الرواحل ثم لم يلبث الا يوما واحدا ووصل أمير سلاح وذلك فى يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضا الى السلطان فخلع عليه كاملية بمقلب سمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وفارقه فدخل الى ابنته وهى خوند صاحبة القاعة الكبرى بالدور السلطانية فسلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الامراء الكبار وغيرهم الى أن وصل الى سكنه بالبيت المعروف ببيت الامير الكبير تجاه القلعة وكل من الزينى والامير لم يزر فى رجوعه اكتفاء بالزيارة فى توجهه وهذا هو السبب فى مفارقة الحنبلى لهذا الركب ورجوعه مع الاول كما سيأتى لرغبته فى الزيارة ثانيا وهرع الناس للسلام عليهما وكان ممن سلم على الزينى شيخنا العلامة العلا القلقشندى وقال له الزينى حينئذ قد سمعت من بعض الرفقه يذاكر أنه حدثنا أن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وكان هنا فى الركب شخص ذكر بالحديث يشير الى صاحبنا الفخر عثمان الديمى فارسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا فلم يجبه العلا ولا أخوه التقى وكان معه وقت السلام وفارقاه على ذلك وقدر أن الشيخ سراج الدين العبادى دخل أيضا للسلام عليه فاعلمه الزينى بذلك كله أيضا فقال له جريا على عادته فى التنويه بذكر أحبابه ان فلانا وسمانى هو المرجوع اليه الآن فى هذا الشان فالتمس منى سؤالى عنه فكتبت له فى هذا الحديث جزأ كتب عنى يشتمل على تخريجه وحكمه ومعناه وتوجهت مع الشيخ المذكور اليه فوقع ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم لم يتهيأ لى الاجتماع به بعد الاحين توعكه بين يدى موته فوالله ما سمح باستمراره نائما حين أقبلت عليه لما رسخ عنده من الاحترام ولكنه كان غاية فى الرياسة والمحبة فى أهل السنة رحمه الله وايانا . وفى صبيحة قدومه وهو يوم الاربعاء ثانى عشره بيع الرغيف بدرهم وأردب القمح بستمائة بعد أن جاز الالف

وتباشر الناس بقدوم هـذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل جمادى الاولى الا وأردب القمح بخمسمائة فادونها والفول بثلثمائة وستين والشعير بمائتين وثمانين فأنقص والبطة العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار فى جمادى الثانية بحيث لم يستهل رجب الموافق لثامن عشر مسرى الا والقمح بستمائة والفول بأربعمائة وكذا الشعير والارز بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقلى بأربعة عشر مع عزته ومن السبوح بخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المماليك ومعهم جماعة وذلك فى يوم الجمعة حادى عشريه ثم فى يوم الاحد ثالث عشريه وصل الدوادار الثانى بالركب الاول وفيه قاضى الحنابلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم فى يوم الاثنين رابع عشريه وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطلع الامراء والقاضى فلبسوا الخلع على العادة .
وفى يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جانم أحد مماليك السلطان وسعاته من حماه الى القاهرة ومعه من توجه فى أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب حماه بيغوت الاعرج وابن العجيل بن نعير شيخ المعره فى الحديد حسب الامر فأوقفهما بين يدى السلطان وتقدم الشكاة عليهما فلم يرد السلطان على سماع مطالعة نائب حماه وأمر عند فراغها بايداع الغرعين فى البرج وطيب الشكاة بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فوره ودخل الدهيشة وبعد يسير وذلك فى يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برز مرسومه على يد قراجا بك أحد العشرات ورؤس النوب من مماليكه بعزل بيغوت عن النيابة وحبسه بقلعة دمشق ثم خلع على سودون أميراخور ثالث بالتوجه بتقليد سميه سودون الابو بكرى المؤيدى أتابك حلب بنيابة حماه عوضه وأن يستقر فى الاتابكية المذكورة عرض سودون علباى المؤيدى العجمى أحد المقدمين بحلب ويكون اينال أحد مماليك السلطان وسعاته كان والمنفى الآن بطرابلس فى تقدمة علباى وبعد دون شهر وذلك فى يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة أرسل نائب الشام بالشفاعة فيه واعطائه الأمان والافراج عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم فى أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة بالاستمرار على عادته وجاء الخبر فى منتصف ذى الحجة بأن رستم امقدم عسا كر جهان شاه ابن قرا يوسف المقيم على أرغونيه بديار بكر قبض بيغوتا وأخذ ما معه ورسم عليه لعصيانه فأجيب بشكر صنيعه وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء ماندب اليه فى يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب . وفى يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد الفرسى خليل بن شاهين الشيخى أحد مقدمى امرة عشرين . وفى يوم الجمعة ثامن عشريه كان عقد ابنة السـ[illegible]

من مطلقته خوند البارزية وهى أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضرته لكن بدون جمع بل بعد نزول الامراء من صلاة الجمعة على الاسير أزبك من ططخ الظاهرى وبعد أزيد من شهر ونصف وذلك فى يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان وليمة العرس وهى مدة هائلة للامراء بالحوش السلطانى ثم كان المهم الكبير من الغد للنساء ببيت كاتب السر خال العروس وللرجال ببيت الزوج وهو المكان الذى عمره قرطوغان الاستادار خارج بابى زويلة وركب منه بعد صلاة المغرب الى قاعة بالقرب من الخميين فأقام بها حتى صلى العشاء ثم ركب وهو لابس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاص ومن شاء الله من الاعيان والامراء بين يديه مشاة بل وحمل الامراء الشموع أمام فرسه الى ان وصل الى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة الفرح فحصل الجلاء ثم بنى بها وكان فى الجهاز من الاقمشة والبشاخين المزركشة والشراريب المكللة باللؤلؤ وأنواع الفراء وأوانى البلور والمصاغ والتحف من الصينى المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع اليه فى هذا أنه لم يعهد نظيره ولم يحمل على رؤس الحمالين على العادة بل اخرج من المواصل اللهم لا عيش الاعيش الآخرة

(صـــفر) أوله الاثنين . فى يوم الثلاثاء ثانيه ظهر عبد اسود يدعى سعد الله أو سعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالمودى المتوفى من قريب فنزل بدار أستاذه بحدرة المراد فى ظاهر باب الخرق وتحاكى العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين الى أنه عارض الزينى الاستادار فى أخذ موجود أستاذه لاجل من له من الاولاد وأفحش فى خطابه وان الاستادار رام الترسيم عليه وتقدم لبعض الرسل بمسكه فما استطاع وحينئذ رد الاستادار ما كان أخذه وفشى أمره فى ذلك جدا وتحاكاه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع الى الشهادة له بالصلاح فهرع الخلق من الغوغاء حتى الترك والنساء من كل فج اليه قصد الزيارته والتماس بركاته وفيهم الكثير من الزمنى وذوى العاهات والامراض ولم يتخلف جمع من الامراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه اليه وصار السعيد من يتوصل اليه أو يتمسح لكثرة الجموع التى عنده ثم صار يحتجب عنهم فلا يصل اليه الا من له سلطنة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فيأبى أخذها وقصد أصحاب المعايش ذلك المكان قصد التنفيق سلعهم ولم يعهد مفترج يجتمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما الله به عليم ولازال أمره فى نمو وازدياد الى ان وصل علمه الى السلطان وأعلموه بالمناكير التى تحصل بسبب الاجتماع هنالك فبرز أمره فى يوم الخميس حادى عشره لحاجب الحجاب تنبك ووالى القاهرة

ومحتسبها جانبك وخشقدم الاحمدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولما دخل عليه توقف الحاجب عن ضربه و بادر الآخران فضرباه نحو ثمانين سببا واخذاه وهو ينادى عليه حتى أودع المقشرة وتزايدت الغوغاء وأكثروا الضجيج عنذلك و بعده فلما كان من الغد هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد نهب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم وسجن بعضهم ثم فى يوم السبت ثالث عشره أمر السلطان بتسميره على جمل واشهاره فتألم أولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالترسيم لتنفيذ الامر فيه فلما وصلوا به الى الاشرفية المستجدة أوقبلها بيسير الاوقد جاء قاصد يأمر بالرجوع به الى محله فلم يزل مسجونا الى ان أطلق فى يوم الاثنين سابع الشهر الذى يليه وفرح به أولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته فى أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بنفيه الى دمياط وكان الوالى هو المسفر به وأخذ تسفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك فى ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحد الالوف بدمشق منها ليستقر على أقطاع تنبك ووظيفته حجوبية الحجاب بالديار المصرية وباحضار علان المؤيدى المقيم بطرابلس بطالا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم فى يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تنبك المشار اليه ومباشريه ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى انحطت لعشرة فيما قيل ولما كان فى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشريه وألبس خلعة الحجوبية والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه فأكرمه ووعده بكل خير وأذن له فى الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس فى منزلته مع الالوف . وفى يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبى أحد اخصاء أبى الخير النحاس بسفارته فى نظر الجوالى بدمشق و وكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم فى السنة للخزانة السلطانية فيما قيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك فى يوم الجمعة تاسع عشره وهو لابس كامليه صوف أخضر بمقلب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى الطوخى ولما استقر هنالك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطنسى الدمشقى وشد الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها فى يوم الاحد حادى عشرى جمادى الاولى فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظائم وأوصافا قبيحة منها أنه ضرب شخصا ضربا مؤلما مع توسله بالسيد ابراهيم الخليل بل قال مالا أفوه بذكره فلم يسعه حين سماعه اياها

الا التصريح بعزله والامر باحضاره فى الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أربه وصادف هذا اشتغال مخدوم الطيبى وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان بطل ما وقع الامر به ورسم للبلاطنسى بالعود الى وطنه بعد ان شفع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان هم بفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع فى يوم السبت ثامن جمادى الآخرة على اينال باى الخاصكى الاشرفى الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف عن حال الطيبى وتحقيق أمره وبينما هو فى التأهب لذلك اذ قدم الطيبى وذلك فى يوم الاربعاء ثانى عشره على أقبح هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكى بخصوصه فامتثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى اراقة دمه لكنه توقف وجبن فبادر قاضى الشافعية وهو البرهان السوبى وحكم بحقن دمه وبلغ ذلك السلطان فتغيظ عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضرته ثم آخر ببيت كاتب السر ولم يتحرر فى واحد منهما شئ وآل الامر الى أن حكم المالكى بالشام فى غيبة السوبى بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبى فى ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان وكفى الله المؤمنين القتال . وفى يوم الخميس رابع صفر استقر عبد العزيز بن محمد الصغير فى شادية الدواوين بعد عزل جانبك اليشبكى الوالى مضافا لما معه من إمرة آخور والجوبية واجتماع هذه الوظايف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل البهوت وذلك انه لما حل يشبك ما شرح قريبا من النفى والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل اليه فى شهر ربيع الاول بثغر دمياط صحبة هذا قريبا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا الى الثغر المشار اليه أظهر مرسوما يتضمن جباية الاحكار التى به وشرع فى العمل بمضمونه فحصل منه مزيد ظلم وعسف حيث كلف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحتملوا ذلك وثار عليه بعض عوامهم بالرجم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان فى شهر ربيع الآخر فشق عليه صنيعه وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين دينارا بالتوجه لاحضاره فسافر لذلك من يومه فاحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشريه حتى وصل به لباب الدهشة فلم يؤذن له فى الدخول فخارت طباعه ورجع من وقته الى النحاس فترامى عليه فاشار عليه بالطلوع فى غد ليقابل الشكاة فانه رسم له بالطلوع فيه فحصل بالاجتماع المحاققة والمشافهة فلم يجد بدا من الطلوع فبادر السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصامه وغيرهم من الدمياطيين ما أخذه منهم ظلما وعدوانا وكذا ما أخذه من عظيمها معين الدين بعد أن أهانه بالقول وتهدده بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامتثل ذلك عاجلا وكذا رد جميع ما أخذه من أولاد تنبك

المشار اليه من الامتعة وغيرها امتثالا للامر أيضا وأمر بلزوم بيته وان لا يركب فرسا ثم بعد يسير وذلك في يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة رسم بنفيه وكذا بنفي والد المعلم محمد الصغير أحد الحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمرا بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة داود المغربي التاجر بادر القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن علي الديسطي ثم القاهري الازهري المالكي ابن فخر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوي للختم على موجوده اما لكونه أسند وصيته اليه في جملة الموصى اليهم أو للقيام مع بعض الاوصياء وبلغ ذلك أبا الخير النحاس وكيل السلطان فعز عليه عدم تكلمه في هذه التركة وراسله فكان من الجانبين ما يقتضي الاستيحاش بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استمال أبو الخير السلطان في استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فارسل الى الديسطي بعض رسل الشرع فأحس بطرف مما يراد فعله معه ففر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله أن لا يسمع الدعوى عليه الا الحنفي فأجابه ونزل لباب الحنفي وحضر القاضي ناصر الدين ابن المخلطة المالكي فادعى عليه أنه نسبه الى تعاطي الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام البينه ولم يبد الديسطي فيها دافعا بل قال بيني وبينهم الله فأمر القاضي بكشف رأسه وبسجنه بحبس الديلم فحبس وذلك في يوم الخميس حادي عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الازهريين فأقام يسيرا ثم حمل الى باب قاضي المالكية وادعى عليه ابن المخلطة أيضا عند بدر الدين بن الرهوني المالكي انه امتنع من الشرع وضرب الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصى وصفع في عنقه صفعا مؤلما نحو أربعين وضرب بالدرة على رأسه ضربا زائدا نحو ثلاثين ثم شهر وهو ماش عريان ونودي عليه هذا جزاء من يعصى الشرع ويهرب من رسله وطافوا به الى التبانة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم في أثناء الطريق ويقول بيني وبينهم الله وتألم أهل الخير بذلك ولم يحمدوا القاضي الكبير تفويض أمره الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزيد التساهل والجراءة والاقدام واستمر مسجونا الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق وما نفعه البقاعي ولا شيخهما بل زال أمره كأن لم يكن نسأل الله السلامة . وفي يوم الخميس حادي عشر صفر رسم باعادة القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضي أبي اليمن النويري وقرئ توقيعه بذلك بمكة في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن احمد بن سعيد المقدسي الحنبلي في قضاء الحنابلة بمكة بعد وفاة القاضي السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسني الفاسي وقرئ توقيعه بذلك فى مكة أيضا . وفى يوم الاثنين خامس عشره استقر لغمور أحد الاجناد من قريب بسفارة أبى الخير النحاس فى استادارية السلطان بحماه وجهاتها بعد عزل ابن الزويغة بل وأنعم عليه بجميع وظائفه . وفى يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقل جانم قريب الاشرف وأمير آخور كان من القدس وحبسه بالكرك وكان قد جاور بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل يسأل فى المجئ الى القدس فأجيب فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان فكان ماذكر . وفى يوم الخميس ثامن عشره وصل قانم التاجر من بلاد الروم وكان توجهه اليها فى العام الماضى كما سلف وعليه خلعة خوند كار مراد بك بن عثمان متملك رضا وغيرها وقدم من هذه السفرة بشئ كثير بل كان دوانه منصور بن صفى يحكى عن نفسه أنها كانت سبب تموله لانه كان معه نحو أربعمائة دينار فاشترى بها أشياء لها رواج هنالك فربحت معه شيأ كثيرا وأنه فى ليلة سفره أحضرت اليه امرأة وديعة لها جرم بناء على أنها مسافرة معه فأخذ الوديعة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها واطلاع أستاذه على أمره وسافروا تلك الليلة فالله أعلم بصحة مقاله . وفى يوم السبت العشرين منه ختمت سماع مسند أبى يعلى على مسندة الوقت سارة ابنة ابن جماعة بقراءة البقاعى فكمل لى جميع الكتاب بقراءته ملفقا على شيخنا وهذه . وفى يوم الثلاثاء ثالث عشريه نودى بالقاهرة بأنه لا يزيد كل من النصارى واليهود فى عمائمهم على سبعة أذرع لكونهم تعدوا فى ذلك وزادوا على الحد . وفى يوم الخميس خامس عشريه أعيد الزين عمر بن الجزرى لقضاء الشافعية بحلب بعد عزل ابن الوجيه الطرابلسى

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعه الموافق لثالث عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض الصيفى على العادة . وفى يوم الاحد سادسه عمل المولد السلطانى على العادة . وفى يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيد تقى الدين عبد الرحمن بن يحيى بن عز الدين بمال بذله ولم يلبث السوسى الا يسيرا واستقر فى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى فى قضاء دمشق بعد عزل الجمالى الباعونى ثم برز المرسوم فى يوم الاثنين حادى عشرى شعبان بعزله بل وحبسه بقلعة دمشق . وفى يوم الاربعاء سادس عشره ختمت قراءة صحيح مسلم . وفى يوم الخميس سابع عشره خلع على تنبك النوروزى الخاصكى بنيابة صهيون بعد عزل برديك اليحيى السيفى طرباى أحد أمراء طرابلس . وفى يوم الخميس رابع عشريه قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك فى يوم الاثنين سادس الشهر الذى يليه أخرج عنه نظر الجيش بحلب للزينى عبد القادر بن الرسام وأمر فى الغد بالترسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون بباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشريه رسم بعوده الى بلده في ترسيم اينال باى الاشرفي الخاصكي ثم بطل على انه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كان في ثامن جمادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابة سرها لولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة أعيد اليه نظر جيش بلده مضافا لما بيده ببذل أشياء سوى القيام بعليق خيول المماليك السلطانية المتوقع سفرها الى البلاد الحلبية وسافر الى بلده في يوم الخميس خامس عشرى شهر رجب . وفى العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافى ابن الذهبي من دمشق وأكثرت عنه في أزيد من شهر من مسموعه على أبى هريرة الحافظ بن الذهبي وغيره من الكتب الكبار والاجزاء وغير ذلك الى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذي يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعد منها الا الجيد المنقى ثم بعد يومين نودى بعودها لما كانت عليه أولا . وفى تاسع الشهر الذى يليه نودى على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفى ثانى شهر ربيع الآخر استقر تمراز الاشرفي الزردكاش في إمرة عشرة بعد موت على باى . وفى يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالى ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبى الخير النحاس ولم يلبث المرافع الايبسيرا وانقلب الدست عليه . وفى ثامنه كان مهم تمر أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفى تاسعه عزل كاتب السر عن وظيفته لمحاققته السلطان حيث أنكر أن يكون أمر علا أبرزه ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولا زال يحاققه حتى بان له صحة كونه أمر بذلك فعز عليه مزيد محاققته وعزله بعد أن عنفه ووبخه ولما وصل الى بيته وهو معزول هرع أكابر الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحوا من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة باخراجه الى الشام بعد ان أزعجه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرا يلك وصل الى قريب الخانقاة السرياقوسية مع أن نائب ابلستين سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلغادر أرسل بعد مفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثير بن على بك بن قرايلك من ديار بكر ومباينته له وأبو سليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الآن بقدومه من ذلك وسأل كاتب السر هل كتب بقدومه نخشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهلة بما يفهم الكتابة فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها اذنا فاستشاط غضبا وكان ماذكر بعضه فنزل من فوره وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بيته محبة فى ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم بعوده فعاد متكرها واستمر ملازما لبيته أياما وناب به المحبى بن التجى يسد الوظيفة الى ان لبس خلعة الاستمرار فى يوم الخميس ثانى عشريه . وفى عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فندب من الغد لدفعهما جرباش كرد وسودون الاينالى قرقاش أحد أمراء العشرات ورؤس النوب نفر جامن يومهما وكبسا بمن معهما محارب على حين غفلة فلم يسعها الا الفرار واستولى العسكر على ما وجدوه هنالك بها ورجعوا به الى بر الجيزة فتركوه عنبابة لأنهم عليه وعدوا بغفردهم فما كان باسرع من عود محارب ووصولها الى منبابة فاحتاطت على ما أخذ لهم غير متقصرين عليه بل أخذوا ما للاميرين من الاثقال وأفشوا فى ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر بنفى سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر لزوجته خوند شقرا ابنة الناصر وعد مجى محارب الى منبابة وفعلها ما فعلت من الغرائب النوادر . وفى يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسى فى اس تادارية السلطان بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمر الارغون شاوى ثم لبث الا يسيرا وخلع على استدمر بالعود لذلك فى يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة ببذل نحو عشرة آلاف دينار ورسم بالقبض على غريمه وسافر الى محل ولايته فى آخر الشهر . وفى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر أيضا لبس الزينى فرج بن السابق الحموى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سر بلده على عادته ووصل البدر حسن بن على بن محمد بن الصواف قاضى الحنفية بحماه وكان قد تحدث بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تهدم فى الفتنة الكائنة وبنى بها جامعا بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فعقد بين يديه بالقضاة فى يوم السبت خامس عشريه ولم يتحرر أمر لكنه نزل فى الترسيم وآل أمره الى حمل ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة جريا على عادته فى عدم التوقف فى البذل ثم لبس خلعة الاستمرار فى قضاء بلده فى أواخر جمادى الآخرة . وفى يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر استقر حسام الدين بن محمد بن التقى عبد الرحمن بن العماد الشهير بابن مريطع فى قضاء الحنفية بدمشق بعد عزل حميد الدين النعمانى والسيفى اياس البجاسى الخاصكى فى نيابة القدس بعد عزل مبارك شاه القادم والعلاى على البندقدارى زردكاشا ثالثا بعد موت العلاى على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شباه ابن على بك بن قرا يلك متملك ادربيجان وغيرها بسبب الصلح مع عمه قاسم بن قرا يلك القادم على السلطان في حال مباينته لابن أخيه صحبة قاصد نائب ابلستين سليمان بن دلغادر في خامس جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بنيابة الرها وغيرها من ديار بكر وأمده السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها وندبه لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة بالقاهرة أشهرا لعمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجع العلاى البندقدارى وأخبر بأن أمراء جهان شاه استولوا على ارزنكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قرا يلك .
وفي يوم الاثنين سابع عشريه صرف الشيخ محب الدين ابن مولانا زاده الاقصراى عن امامة السلطان باستعفائه منها وحضر قاضي سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة وكبيرهم الحطى الكافر أخزاهم الله عمروا نحوا من مائتى مركب لغزو المسلمين وأخذ سواحل البلاد الحجازية وان قصدهم قطع بحر النيل وتعويقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرر المجىء بهذا الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحرهم . وفي ثامن عشريه هجم يارعلى العجمى الذى كان محتسبا بيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين العجمى الرومى الحنفي وأخذه مع جراب فكان المحتسب المذكور عمل الحيلة في القائه بيت القوام فيه الآن لضرب الزغل من سكة وأصبع ونحوهما مما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان لكونه كان حين غضبه على المحتسب في بعض الاوقات عينه لزاويته المطلة على الرملة بالقرب من المسنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدول بوجدان الجراب المشار اليه في بيت المذكور فأمر بايداعه في البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر باخراجه وضرب بين يديه على اكتافه ورسم بايداعه في المقشرة بعد النداء عليه بفعل الزغل ونحوه ونهبت فيما قيل أمتعته وكتبه وذلك بعد ان عقد له مجلس بين يدى السلطان وأحضر وانفصل عن غير شىء لعدم اقامة بينة أو اعتراف بل قال هذه حيلة دبرت على وان فحص السلطان عن ذلك بانت له صحته وكان السلطان لكونه قريب عهد بما أتلفه عليه الكيماوى من الاموال ظن أن هذا من نمطه ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى أبعد هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام في المقشرة الى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة فأطلق وتألم الخيار لما حل به . وفي يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الآخر استقر يارعلى المذكور قريبا في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجيش المحب بن الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك في يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضا على الخانقاه المذكور بعد عزل المحب المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشيخة وتألم أهل الخير لذلك بل وفى أواخر جمادى المذكور وذلك فى يوم الخميس ثانى عشريه أعيد العجمى الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفى ربيع الثانى ورد الخبر من نائب مدينة اياس انه حصلت بها زلزلة عظيمة سقط فيها عدة أبنيه و بدنة هائلة من قلعتها

(جمادى الاولى) أوله الخميس . وفى ثالثه أمر السلطان بايداع القاضى بدر الدين محمود بن عبيد الله الاردبيلى الحنفى بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد ابن العريف وأبو الفتح الصحراوى بعد اهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم وقفية بيت كان الغرض أخذه لاستبدال أحد مماليك السلطان وسقاته ولما كان الغد نودى على أبى الفتح المذكور بعد ضربه ضربا مبرحا هو والمشار اليه ثم أمر بعد يسير باخراج القاضى من السجن والتوجه به لبيت نقيب الجيش وأصبح من الغد فطلع به هو والشهود فكلمهم السلطان فى شهادتهم فصمموا على الوقفية وثبتوا بل زادوا أن البيت كان وقف وهو عند شهاب الدين أحمد بن الاوجاقى الذى هو الآن فى الحجاز فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى الحنفية فما أجيب وحينئذ أرسل الحنفى أحد نوابه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بمباينة البدر الكمال فوجد السلطان قد أرسل اليه نسخة الثبوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمله وأبدى بين يديه أن هذا من صحيح أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا الارسال الى السلطان بما فيه النفع للمذكورين ومن جملته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر وآل الامر الى اطلاقهم فى يوم الخميس ثانى عشريه بعد أن كان رسم بالكتابة لمكة بارسال الشهاب بن الاوجاقى فى محنة شاذة وكان البدر يتهم فى محنته هذه على الشرف المناوى موافقته فى شئ مما تقدم . وفى يوم السبت عاشره الموافق لسادس عشرى بؤنة نخس النيل فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعا واستمرت الزيادة شيئا فشيئا الى أن استهل يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لرابع عشرى مسرى وقد بقى من الوفاء ثلاثة أصابع أو أربعة وتحول من له عادة من الناس لاماكن الخلجان والبرك وتسارعوا الى التهئ لرؤية السد والمقياس على العادة فى ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى فارتج الناس وتزايد ارتفاع الاسعار لا سيما وقد نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبز من الافران فضلا عن الاسواق وعز وجدانه الا بمشقة زائدة وتعطلت معايش كثيرين بسبب تحصيله وما صار أحد يتمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفا من نهبه وفى غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين بمبلغ كثير وأمره بالتوجه لمحل الآثار النبوية ويتصدق به هنالك ويتوجه الى الله عز وجل متوسلا بآثار نبيه وبجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الاجابة وندب المحتسب لتهيئة أطعمة يحملها تمد هنالك للفقراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخاص أيضا بتهيئة أطعمة مع حلوى وفاكهة وغير ذلك فى المقياس وباشر ذلك بنفسه وحضر الصلحاء والفقراء والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والضجيج والابتهال والتضرع الى الله فى تلك الليلة وهى ليلة الجمعة بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضا وأقاموا حتى صلوا الجمعة بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس بأكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوما لم يعهد مثله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا فلما كان يوم الاحد المذكور نودى فى الناس بالخروج صياما فى غد للاستسقاء بالصحراء فبادروا من الغد لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء ومشايخ الزوايا والصوفية والامراء والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة ومشى المناوى فى توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برقوق وقبة النصر بالقرب من الجبل منبر وتقدم فصلى بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة فى ذلك كله ومن الدعاء المأثور الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا الى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت وكثر الضجيج والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يوما مشهودا ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا وتزايد البلاء بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول الى القوت وأما الاقوياء فبالجهد يصلون لكون المماليك كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى ان السلطان ندب نائب مقدم المماليك فى جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصهره الامير أزبك وجانبك الوالى بالجلوس عند شونة الاستادار حتى يباع ما فيها بسعر ستمائة الاردب برضى المالك واذنه فيه خوفا من النهب فى عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة الى الصحراء أيضا فى يوم الثلاثاء سادس عشره فصلوا ودعوا ثم نودى أيضا فى يوم الاربعاء سابع عشره بخروج الناس فى غد صياما فبادروا لذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضا وكان المناوى ماشيا أيضا فصلى بهم وخطب ووعظ وحذر وكان متمكنا فى خطبته وموعظته أكثر من المرة الاولى وبالغ الناس فى الخضوع والخشوع والذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأطالوا الوقوف بالنسبة الى اليوم الاول وبينما هم كذلك اذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبع من النقص فحصل غاية السرور وفرح الناس

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلى بهم الشافعى أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لما لم يزل الناس يلهجون به من التطير بخطبتين فى يوم مما لا أصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الا الخير ووعظ القاضى ودعا وبكى واستغاث هو والناس ولم يعدم مع اشتغال فكر الناس بما هم فيه من منكر عليه بعض ألفاظه حاكيا ذلك على وجه التنقيص والاعمال بالنيات وجاء المبشر أيضا فأعلم باصبع لكنه نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع ونودى فيه بالكف عن المعاصى وصيام نبى الله داود عليه السلام صيام يوم وافطار يوم وبعرض المماليك السلطانية من الغد ليؤكد عليهم فى النهى عن أخذ الغلال ويأمرهم بسكنى الطباق من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم وهو يوم الاحد حادى عشريه الموافق لثانى نوروز القبط وثانى توت أحد شهورها أيضا وثانى السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد فى يوم الاثنين أصبعا وأنعم السلطان على ابن أبى الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستمر ايا ما يزيد قليلا قليلا الى أن كان فى يوم الاحد ثامن عشريه الموافق لتاسع توت فنقص أصبعا وبقى للوفاء ستة أصابع فزاد منها فى ثالث شعبان أصبعا ثم آخر فى سابعه ثم أخذ فى التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء على فتح السد بدون تخليق وفعلوا ذلك فى يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقى ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء فمشى مشيا ضعيفا وكثر البكاء والضجيج لذلك وكان يوما مهولا لم يعهد مثله ويقال ان السبب فى تأخير الزيادة حصول مقاطع فى عدة أماكن ثم بعد فتح السد أخذ فى النقص الى أن انهبط فى أيام من بابة وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلى والبحرى وعم البلاء جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فما دونها والفول والشعير بستمائة والبطة من الدقيق العلامة الى ثلثمائة فأزيد مع عزة ذلك كله وجهز السلطان فى غضون ذلك فارسا التركمانى الى جزيرة قبرس من بلاد الفرنج ليشترى منها مغلا يجيء به معه الى القاهرة وأحاله بثمنه على صاحب قبرس مما عليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح بألف ومائتى درهم والشعير بثمانمائة والفول بسبعمائة والبطة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن بأحد عشر والشيرج باثنين وعشرين والجبن الابيض بخمسة عشر والمقلى بثمانية عشر وعزت الخضراوات ثم لم تنته السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزيد وكل من الشعير والفول بنحو ألف والدقيق بخمسمائة وكذا الحمل من التبن بل بيع فى دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر دواليبها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى الفدان من البرسيم الاخضر لعشرين دينارا والحملة من الحطب لأزيد من مائة والراوية من الماء لأزيد من عشرين

والجبن لاثنى عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا عسل النحل وكل من الارز والشيرج والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحن الاردب لأزيد من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية فى بيوتهم لذلك وقلت اللحمة والسمين منها فنادر وكذا الجبن المقلى وتضعضع حال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين حتى زاد السؤال فى الطرقات وغيرها على الحد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية وقد أخبرت عن حافظ الوقت الزين أبى الفضل العراقى أنه أنشد من نظمه توقف النيل فى صفر سنة ست وثمانمائة وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلا المفرط

أقول لمن يشكو توقف نيلنا * سل الله عده بفضل وتأييد
ولا يقطعنك اليأس عن فضل ماجد * جزيل العطايا واسع الفضل والجود
أليس الذى عم الاراضى كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن يسقى العباد ويحيى البلاد * بغيث منه غوثا لمجهود
وطوفان نوح كان من غضب جرى * على قومه من جحدهم غير مجحود
وسقيا العباد السائلين فرحمة * وقد صح عن ربى بأصدق موعود
بأن غلبت منه على الخلق رحمة * على الغضب المقدور من خير معبود
فان تك خطايانا فالعفو واسع * فنسأله من فضله الجود بالجود
أسأنا ظلمنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلا نية العود
وأنت غفار الذنوب وساتر الـ * عيوب وكشاف الكروب اذا نودى

وروينا عن مجاهد فى قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انا منعنا المطر بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصى بنى آدم قحط المطر فلم تنبت الارض فاذا لم تنبت الارض جاعت البهائم فاذا جاعت البهائم لعنت بنى آدم قال فاللاعنون البهائم . وفى يوم السبت عاشر جمادى الاولى أيضا شكى أمير مجلس تنم الى السلطان جراءة مماليكه عليه فأحضرهم من الغد بين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادخال عشرة منهم المقشرة فانتهز الاجلاب السلطانية بهذه الحركة الفرصة وأصبحوا يوم الاثنين فاحتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب هو والاتابك وغيره من الامراء وأخشوا فى حقه وعرف الاتابك غرضهم فتلطف بهم ووعدهم باطلاق المسجونين فانفكوا عنه وعدلوا حين لم يحصل لهم أربهم بصنيعهم الى المسارعة للقاء من لهم غرض عنده فوافوا الاستادار قريبا من جامع الطنبغا المارداني فوقعوا فيه بالدبابيس حتى ألقى بنفسه عن فرسه وفر فسارع أزبك الساقى وجانبك الوالى اليه حتى أركباه

واستمر امعه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير النحاس فجبن عن النزول من القلعة خوفا على نفسه منهم واستمر مقيما بها سائر يومه وحين ابطانز وله على الاجلاب كروا راجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرزة ومماليكه على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة وما تمكن الاجلاب من الدخول الا باضرام النيران فى الباب الذى بناحية بين السورين وحينئذ دخلوا فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتعة والاوانى والتحف التى وراء العقل ومن ذلك ما تأخر من الفضة التى أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبى فى هذا الاسبوع من الشام وهو شئ لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين ببابه أرسلوا خلف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكة ما أمكنهم ليأخذوا عوضه ذهبا يكون خسارة التجار فى ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وبينما هم فى التوزعة طرقت هذه النكبة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران فى الباب وفى البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها الأبعد من ذلك الى أن جاء الوالى وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا فى اخمادها فخمدت وقصد الناس رؤية ذلك من الاماكن البعيدة ولم تقنع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرملة وهم على حالهم فى الشر والترجى لوقوعهم به حتى انهم توسلوا ببعض الامراء عند أستاذهم فى تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدى الفخرى وحريمى الى الشام وأخلع نفسى من السلطنة وأتوجه لحال سبيلى وربما شق ثوبه غضبا كل ذلك والنحاس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فنزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلق الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم فى المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتعممين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لخيولهم ويقعون فى ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والمكتبة البغال والحمير ما عدا كاتب السر ونائبه وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والمماليك ولزم من هذا غلو سعر البغال لكثرة طالبيها فلما اشتغل المماليك بغلو الاسعار لتوقف النيل عاد من له عادة فى ركوب الخيل لذلك وذلك فى رجب ولما استقر النحاس ببيته انقطع عن الركوب والظهور للعام أسبوعا كاملا وأرسله السلطان فى أثناء ذلك بأمره بالسفر الى المدينة لتنكسر حمية الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه فى هذا المعنى جوهر الساقى الحبشى وتكرر مجيئه اليه فلما كان يوم الخميس ثانى عشر به صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها مختفيا حتى انفض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقرر فى انقطاعه ونزل وقد استوحش من الشر فى الانصارى لكونه اطلع على انه انما هو معه فى الظاهر فقط

وانه يدرج فى أثناء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافه بالقصد الجميل فيما أرجوه وكاد أمر النحاس بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجمالى ناظر الخاص مستمر ومكفهر على الاجتهاد فى السر بنفسه فى يومه وأمسه بل وبمن يثق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لما أموله فى ابعاد هذا المدبر عن السلطان وإكماد عدوه فيما هو له به مضمر من سائر الاركان لكونه صيره هدفا لسهمه وغيره بوالده وأمه وفاوضه بالتصريح بالاشارة والتلويح وعارضه فى كل ما يرومه بالفجور والتقبيح بحيث انحصر فيه أمر المملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعى وحركة وهرع الناس لبابه وتضرع كل لحاشيته وحجابه وصار الى أمر شهير وذكر به الركبان تسير الى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل اليه فى أمره بيديع تنديعه فارسل اليه بعد أسبوع جوهرا الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن الطيش ومعه الناصرى نقيب الجيش فأخذاه ماشيا الى مجلس الشرع وكثر بسبب ذلك من سائر الاصناف الجمع وجاءا به الى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضى الشافعية فسلماه لرسله فاحرزوه بخلوة خوفا عليه من قتله بعد أن ضربه العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالى لقتلوه قتلا معدما وحضر الشرف الانصارى فادعى عليه ببعض ما نسب اليه واشهد عليه بأن كل ما فى حوزته من الاملاك والذخائر والامتعة والجواهر للسلطان الملك الوجيه لا ملك له فيه وكان يوما مشهودا وفعلا محمودا وأذن لكل من له عليه دعوى فى ايقاعها وتعين مجلس القاضى لسماعها وقاسى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش والضرب واللعن والسب ما لا مزيد عليه ولا سبق مثله قط اليه حتى كاد منبر الصاحبية وبعض أبوابها أن تكسر بل هموا بقلع بلاط أواوينها الرجم رجاء انهم يقبر مما كان فيه من الاعيان أجل من الترجمان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرور به ما الله به عليم وطلعوا بخيوله وهى نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشر بغال خارجا عن أربعة قطر دونها وبمماليكه وهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقد وهو سبعة عشر ألف دينار ويسير من تحفه الى السلطان وتتبعت آثاره وحواصله ومنها حاصل بفندق البلاط شيأ فشيأ فكان أمرا عجيبا خارجا عما نهب مما أشير اليه ومساطير بنحو من ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم المحيوى الطوخى كما سيأتى واستمر المخذول عدة أيام بباب المناوى الى أن رسم فى رابع جمادى الآخرة بنقله لباب قاضى المالكية بالدرب الاصفر تجاه البيبرسية وأخذ فى الترسيم وهو راكب حمارا الى المكان المذكور ولما كان من الغد ادعى عليه الشريف شهاب الدين احمد بن مصبح دلال العقارات انه سلم عليه

فقال له أهلا بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثا وأنكره فأحضرت البينة وهي القاضي عز الدين أبو الطاهر محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين الريشي وآخران وهما ابراهيم القلقشندي ومحمد الفرا فقبل القاضي العز فقط ولكنه أمر بتطويفه وتقييده بالحديد وأقام عنده الى عصر اليوم المشار اليه فجاء الامر من السلطان بادخاله حبس الديلم فاركب حمارا وهو بالحديد الى أن أودع به وتردد الخصم الى القاضي بعد ذلك في امضاء الحكم فلم يفد فحينئذ استغاث في الملا بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على غريمه ولهج بما يقتضي نسبة القاضي فيه الى التقصير بعدم بت الحكم لغرض أو غيره وبلغ ذلك القاضي فطلع الى السلطان فأعلمه بما اتفق في هذه الكائنة وأنه هو ونائبه لا غرض لهما في غير التثبت في الدماء فقال له السلطان ان هذا مرجعه اليك فافعل ما أوجبه الشرع ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره فحق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا الخير فمات خوفا وأرسل الى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن التكلم معه في ترك القتل أما في الاقامة بهذا البلد والعود لما كان فيه فلا استبعد هذا مع كون الشيخ ممن مسه منه غاية الاذى بسبب مادح بالشيخونية كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله للوظيفة وقرر غيره بعد أن هدده بذلك مرارا حتى قال له المادح افعل فعندما فعل هاج واستعان بالنحاس فجاء بنفسه الى الشيخ وسأله في عوده فما أجاب بل شافهه بقوله عقب قوله ياسيدي والله اني أحبك فقال له والله وأنا أبغضك في الله فامتلأ النحاس من ذلك غيظا وفارقه وهو كذلك فأخذ من ثم في أعمال حيلة فيما يقتضي تغير خاطر السلطان منه بالسمق والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فما احتمل حتى ان بعض فضلاء جماعة أخبروني انه دخل يوما الشيخونية فوجده يمشي حول فسقيتها وهو مستغرق الفكر بحيث انه سلم عليه فما علم به وأنه سأله عن السبب لهذا فما أجابه الا وقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله في الانتقام له من هذا وصرح باسمه قال المالكي فما كان أسرع من كائنته وبعد أن سأل النحاس الشيخ في الشفاعة لم أعلم ما اتفق عنه ان القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عشريه ثم أرسل اليه بالمنع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فوره ودار على أرباب الدولة والتمس مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنة فأجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربع في يوم الاربعاء سابع عشريه وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن شرح ما اتفق فأحال على المالكي فقال المالكي انه لم يثبت كفره عندي فطلب السلطان العز

فبمجرد أن وقف بادر الشافعي وقال ان هذا ثبت فسقه عندي فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطبا للعز أنا أعرفك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا الفرا من الشهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وانه ينقل الغريم الى الشافعي فجيء به اليه فأمر بازالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعدة دعاوي اعترف ببعضها فعزره نحوا من أربعين عصى وحكم باسلامه وحقن دمه واستمر مقيما عنده الى يوم الجمعة ثامن عشريه فأمر السلطان باطلاق الشريف والشهود ماعدا العز فانه أقام بعدهم مدة وأمر بنفي النحاس الى مدينة طرسوس فجاء الوالي في أثناء ليلة السبت وأخرجه من بيت القاضي ثم توجه به فما طلع النهار الا وهو بخانقاه سرياقوس وسافر منها الى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ماسلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطا عليه الى الطرف الاقصى كما سمعته منه حسبما أذكره في محله من الايام الاشرفية الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غزة خيربك النوروزي يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل في الاقامة بغزة حتى يبصل من مرضه ثم يسافر فلم يجب لذلك بل كتب بانه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوما واحدا فسافر حتى وصل اليها وكتب بعد ذلك مع نجاب لنائبها في ثاني عشر رمضان بالامر بضربه خمسمائة عصى على سائر جسده وأخذ ما معه من المماليك والجواري ثم وصل النجاب في أوائل ذي الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرحا ثم عصره فلم يجد معه الا اليسير جدا ووجد عنده مملوكا وجارية وبعض قماش صوف وأعاده الى الحبس كما كان . وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاولى نزل السلطان من باب الدرفيل الى الدار المستجدة الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من فوره . وفي يوم الاحد ثامن عشره نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قماش الموكب فتوجه الى بولاق فرأى الجسر الذي أمر بانشائه عند القرابين بين الطنبدية ومعصرة الخليفة وهو راكب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقيني والبدر بن ظهيرة ناظر العمائر السلطانية ثم رجع من داخل البلد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا يسيرا وطلبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثاني وذلك في يوم الخميس ثاني عشريه حين اشتغال مخدومه النحاس بنفسه وادعوا عليه بقايا من أجرة ما عملوه بالحرمين الشريفين ثم في رابع شعبان قبض عليه لكثرة ظلمه وتعديه وسلم للوالي ليستخرج منه مبلغا يرجع الى أربعة آلاف دينار وحمله بعد بيع موجوده ثم نفي الى البلاد الشامية واستقر عوضه في المعلمية يوسف شاه العلائي . وفي يوم الاثنين سادس عشري جمادى الاولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية واحضاره في الحديد

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقرر في وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات ورؤس النوب من مماليك السلطان مضافا لما معه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزيني الاستادار حتى عمل مصلحة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مستهل الذي يليه خلعة الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقانباى الحسنى والمؤيدى أحد العشرات باستقراره في أتابكية حماة بعد عزل سنقر السيفي جارقطلو بعد أيام وذلك في يوم الخميس تاسع عشريه أعطى السلطان مملوكه وأحد سقاته شاهين امرة قانباى المذكور وقرر السيفي برقوق الظاهرى ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قانباى الى محل امرته . وفي يوم الخميس المذكور خلع على الصاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس بعد ذلك في أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزية وتفرقته اطلاقات المماليك السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة شرق حتى خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفي يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى في مشيخة الخدام بالحرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرفي بحكم عزله ثم بطل ذلك في يوم السبت . وفي الجمعة سلخه بعد كائنة أبي الخير النحاس طلب الشيخ المحيوى الطوخي لباب الشافعي أيضا لكونه من خواص المنتمين اليه وممن كان يتكلم عنه في جهات كثيرة كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء الاكبر فادعى عليه باشياء غير لائق ذكرها وأفحش المناوى في أمره وكأنه استحضر قول الطوخي بمجلس الجمالي ناظر الخاص انه لا يحل له الافتا مع وجود الشيخين يعنى المحلى والقلقشندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية بدرب ملوخيا لتحليفه على المصحف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى في طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك ما لا خير في شرحه وما حمد هذا الصنيع للقاضى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين ظاهر لاسيما وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد ارهب كلا من المناوى والطوخي وقد تضرعت له في التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذاك للسلام عليه وهو في الترسيم بالمدرسة القطبية فرأيته في غاية التألم حتى انه قال لى ماعدت أصحب فقيها ولا أدع معى وظيفة من وظائف الفقهاء بل أخرج الى قرى الريف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتيج في عود المحيوى الى القضاء لثبوت عدالته فأثبتها الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل منجمعا خاضعا حتى مات وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تفسيق المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشترط القاضي عليه أمورا منها ثبوت عدالته ففعلوا ذلك نسأل الله السلامة ونشأ عن كائنة الطوخي وثوب أبي الفضل المشدالي المغربي عليه فيما كان باسمه من تدريس التفسير بالمنصورية وعاونه كاتب السر حتى استقر في أول يوم من شهر رجب ونزل إليها ومعه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والأعيان والفضلاء وكنت ممن حضر وسرد سردا بديعا بفصاحة وسرعة ولم يمكن أحدا من الكلام معه حتى ان الزيني قاسم الزفتاوي استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ بعض الصور فأفحش في اسكاته ومساعدة بعض من حضر فجبن غيره من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنه للعلامة سيف الدين وتوسل المنزول له بالأميني الاقصرائي في التكلم مع الطوخي ليعذره فيه

(جمادى الآخرة) أوله السبت في ثانيه طلعت تقدمة نائب الشام صحبة دواداره وأميراخور وهي تشتمل على أزيد من مائتي فرس منها اثنتان بأقشة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال منها من الصوف وأنواع الفرا والبعلبكي والمخمل والحرير ونحو عشرة آلاف دينار فيما قيل . وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخاص والاستادار خلعة الاستمرار لما كان حصل لهما من الوهن بسبب النحاس وعلى الشرفي الانصاري باستقراره في جميع وظائف النحاس وهي نظر البيمارستان والخانقاه الصلاحية سعيد السعدا والجوالي والكسوة ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو بباب المناوي بالاعذار في تقرير السلطان للشرف في كثير من الوظائف التي كانت بيد أبي الخير مما تلقاه في أيام فخامته كالخطابة والامامة بجامع عمرو ومشيخة الطويلية بالصحراء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضي وعن المشيخة لزين العابدين من باب الحنفي متمسكا بتقرير من شيخنا له في الطويلية فاجتمعا وكان مع ابن القاضي من جماعة أبيه الفخري عثمان المقسي والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضي شمس الدين بن عمرو وسألني القاضي في التوجه إليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجع وقد سمع ما لم يجبه وما أمكن التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب إلى أن كان مما سيأتي وتحرك السعاة في خزانة المحمودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيا متمسكا بأنه كان بيد شيخنا وقال بعضهم بل حنفيا متمسكا بأنه لا درس في المدرسة لغير الحنفي فأمر الدوادار الثاني بابراز كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لاصل الطلبة المقررين في الدرس المشار إليه فسأل عنهم فبان له أن المتصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالي وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة والعقل فألزمه بالاستقرار في الوظيفة وانقطع النزاع . وفي رابعه أمر بتسليم الزيني بن الكوير

الى الوالى ليستخرج منه مابقى عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر فى استدارية الشام من العام الماضى . وفى يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان مختفيا من مدة تزيد على ثمانية أشهر وطلع من الغد الى السلطان فأكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ فى التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتزمنى وأكثر من ذكر شيخنا بالجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعد لاصحابه وجماعته بكل جميل رجاء الجبر لما تقدم منه وكأنه استحضر ماوقع منه معى بالخصوص حين قصدته لقراءة جزء من الغيلانيات من مرويه فى شيخنا وسمعت حين ظهوره الآن يحكى أنه أتى فى مدة اختفائه على شافيظه فى الصغر استظهارا بعد أن كان نسيها كالعمدة والتنبيه ومنهاج البيضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك مابلغنى عن شهاب الدين الغزى الزايرجى أنه بينما هو ماش يشترى حلاوى واذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه مئزر وبيده عكاز فقرب منه وقال له اطعمنى فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جانبا ثم دفع اليه بقيته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألنى عن الرجل الذى استطعمى الحلاوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذر له عن أخذ الجمالية وأنه كان نائبه فيها ويقال انه أحضر له المعلوم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يباشرها الى أن صعد السفطى فى يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء فجاء القضاء قريبا على غفلة ورجعت الجمالية للاسيوطى فى يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفى سادس جمادى الآخرة نفى بحكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفى يوم الاثنين عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تغيظ عليه فى أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالمنجاة غير مرة وأعيد لفيروز النوروزى الخازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بنظره كعاده . وفى يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس بردبك التاجى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسبة والربط والاوقاف والصدقات وأن يكون شاد العمارة عوضا عن السيفى بيرم خجا الاشرفى الفقيه وسافر فى يوم السبت ثانى عشريه فى البحر المالح وصحبته جماعه من المعمارية وغيرهم فوصل الى مكة فى شعبان وقرئ توقيعه بذلك فى يوم الجمعة سادس عشريه وقبل ذلك بيسير فى شعبان ورد الخبر بغرق المركب المشحونة بآلات عمارة الحرم المكى بما فيها من الاخشاب والدقيق والغلال وغيرها من أزودة الحاج الرجبى وكانت قد تقدمتها مركب أخرى فغرقت بما فيها أيضا

وجملة مافيهامن آلات العمارة يساوى خمسة عشر ألف دينار ومن غيرهاشئ كثير . وفى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدامن بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ فى الانجلاء قليلا قليلا . وفى يوم الاربعاء تاسع عشره هرب شاد جدة تمراز من بكتمر المؤيدى عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد فى مركب اشتراه بألف دينار من يوسف البرصاوى الرومى بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها موهما انه متوجه الى جهة مصر وأخذ معه من العشور ما جمعه بجده وهو فيما اقرأنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد نحو خمسين ألف أشرفى وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلعة بذلك فى يوم الخميس رابع عشرى شعبان . وفى يوم السبت ثانى عشرى جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنابلة بدمشق . وفى يوم الخميس سابع عشريه وصل سنقر الرومى الطواشى الجدار المتوجه قبل الى بلاد ابلستين لاحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلغادر ليتزوج بها السلطان وأحضر له بها فتزوجها وقدم فى هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . فى رابعه برز مسو نجبغا التونسى الناصرى أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر فى امرة الركب الرجبى من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأناخ بالريدانية ثم سافر منها الى بركة الحاج فى يوم الاثنين ثامنه وسافر فى هذا المركب بيز باش كرد هو وزوجته خوند شقرا ابنة الناصر فرج وعيالهما وكذا سافر تغرى برمش الزردكاش ومحمد بن اينال وآخرون ووصلوا الى مكة فى يوم الثلاثاء حادى عشرى شعبان . وفى يوم السبت سادس رجب وصل تغرى بردى العلاوى كاشف البهنساوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوصصوا على فعلهم . وفى يوم الاثنين خامس عشره توجه السيد بركات ابن حسن بن عجلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة فى حادى عشرى شعبان . وفى يوم الاثنين تاسع عشريه عزل الطواشى عبد اللطيف من شادية الحوش السلطانى بجوهر الديشبكى المعروف بالتركمانى بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتى عصى على رجليه ثم أمر بلزوم بيته . وفى هذا الشهر استقر السراج الحمصى فى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الجمال عبد الله بن جماعة المقدسى وفشت الامراض الحادة فى الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء. في يوم الجمعة خامس عشريه رسم بنفي طوخ من تمراز بني بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته. وفي يوم الاثنين ثامن عشريه أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس. في يوم الجمعه سادس عشره ويوافقه سادس عشري بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة. وفي يوم الاحد خامس عشريه كان قتل شهاب الدين أحمد أخي الزيني الاستادار ومن أمه وشرح قضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل قبيح فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقدر أن الشيخ الواعظ ولي الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلي والشمس الدين محمد صهر الغمري توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخاري في الجامع وأكثر من الاستغاثة والانتصار بالله على الظلمة ومن جملتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه يقصدوا محل سكناه وقد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضربا زائدا وأدموا رأسه واستصحبوه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماش في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصي والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجليه ورأسه من افريز الجامع فما كان باسرع من موته غير مأسوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزيني أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا آخرين وفاز الكثير منهم بنفسه ففر وكان القدوم بالممسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذي يليه فبرز الاستادار الى شبرا لملاقاتهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الحمير أو الخيل ومن جملتهم الخطيب المذكور والبدر بن مجاهد وأحد المذكورين عبد الغني بن قطو وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابي زويلة وتألموا بسببهم وأعلنوا بسب الاستادار ولعنه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعه القلعة وهو محتف بجمع كثير من الحرسية والزعر والمماليك ومع هذا فما سلم من السب واللعن والدعاء عليه في غالب الاماكن التي يمر بها بل أرادوا رجمه وتزايد جمعهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قاسى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاة واستفتاهم في ذلك فما وافقه أحد عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعي ثم أرسل بعضهم الى الوالي ليعزرهم وأودعهم السجن ورسم بالنداء بالمنع من حمل السلاح والرجم وعدم الخوض فيما لا يعنيهم

ففعل ذلك بين يدى القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان فى يوم الاحد ثامن ذى القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطرينى من المحلة وطلع الى السلطان فشفع فى الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفى يوم الاثنين سادس عشرى رمضان ورد الخبر من نائب دوركى وغيره من نواب البلاد الشامية بأن جهان شاه ابن قرا يوسف صاحب تبريز عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه فى تبع جهان كير ابن على بك ابن قرا يلوك صاحب آمد فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابلستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده فى فراره من جهان شاه وجهز له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وكان قبل ذلك فى جمادى الآخرة أرسل نائب حلب أنه ليس لجهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهى لا عساكر بها ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعا من الامراء والمماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشكلدى الزينى الدوادار فى أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لاخراج تركمان الطاعة بحده أبواب البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر فى أول شوال بعود جهان شاه من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه فى مدة اقامته تشويش ثم فى أثناء ذى الحجة جاءت الاخبار بأن أعوانه أخذوا ماردين بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا جهان كير وحصروه بآمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار منعهم فى ردها وأذن لها فى الرجوع لتصل الى القاهرة فى أربها معجلة مكرمة . وفى هذا الشهر قرأ الفاضل شمس الدين العمريطى صحيح البخارى على القاضى علم الدين البلقينى بالقرب من المحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه ووقعت فى أثناء السماع حين مرت قصة حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه فى كتابه الى أهل مكة من المشركين بعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى الدين بن تقى الدين البلقينى قلت أنكرها أكثر الجماعة وقام عليه الزينى بن هرمز بسببها وأكثر العامة فيها عند الجمالى ناظر الخاص وغيره فما احتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزاوية الشيخ مدين خوفا من طلبه حتى سكنت القضية

(شـــوال) أوله السبت . فى يوم السبت ثامنه ورد الخبر من ثغر اسكندرية بان الفرنج أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والدقيق المجلوب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى ثغر رشيد وكانت عدة مراكب الفرنج زيادة على خمسة عشر مركبا ولهؤلاء الفرنج حول الثغر المذكور وغيره من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذا مع أن السلطان كان عين فى أوائل ربيع الآخر جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفرنج فلله الامر . وفى يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السنباطى قاضى المالكية بسبب ثم أعيد سريعا . وفى يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى تمربغا بالمحمل الى بركة الحاج وصحبته أمير الاول خيربك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء بحيث ان الاردب من الفول الآن بأكثر من سبعمائة وستين واشتغال الفكر بالغلا وقلة المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسايرة التى جرت العوائد السالفة بها . وفى أثناء هذا الشهر وصلت الى ثغر دمياط فوصلته فى يوم الخميس العشرين منه فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرمونى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك وعدت سريعا بعد أن زرت سيدى داود العزب بتفهنا وركبت منها على البر الى القاهرة

(ذو القعدة) أوله الاحد . فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستسرار جانبك التاجى المؤيدى نائب بيروت فى نيابة غزة بعد عزل خيربك النوروزى وتوجهه لدمشق بطالا وباستقرار جغيوش أحد أمراء دمشق فى نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل . وفى يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامرة عشرة من اقطاع تغرى برمش الزردكاش بحكم وفاته على السيفى دقاق اليشبكى الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشرينه استقر فى الزردكاشية عوضه أيضا . وفى يوم الخميس أيضا أنعم بباقى اقطاع تغرى برمش على قراجا الظاهرى الخازندار زيادة على ما بيده ليكمل له امرة طبلخانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك الاشرفى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة بخبر بوفاة تغرى برمش ولم يلبث أن عزل دقاق عن الزردكاشية فى يوم السبت ثامن عشريه واسترجعت منه الامرة المنعم عليه بها أيضا وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حمله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله أنه رام عرض الزردخانة ليظهر للسلطان نتيجة فخاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعة ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامرة ورده الى جنديته ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع لكون اقطاعه خرج للنواب

فاعطاه حينئذ الامرة المنعم بها على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهرى أحد العشرات ولالة الفخرى عثمان فى الزردكاشية فى يوم الاثنين سلخه وفى الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرفى بقايتباى المحمودى الظاهرى سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفى يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابنة ابن عثمان و رسم لها بقضاء عدتها بدارها من الدور السلطانية ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه رسم بمنع الغزاء والذاكرين والمكبرين على الجنائز فكانت من الحسنات . وفى يوم الاحد ثالث عشره رسم بالافراج عن يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لدمياط فيقيم بها بطالا . وفى يوم الثلاثاء ثانى عشريه وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث بيع الجمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلا بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفى يوم الاثنين ثامن عشريه نودى على الفلوس الجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفى تاسع عشريه رسم بنفى مقدم المماليك جوهر النوروزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدى السلطان فى اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحابيس للنظر فى حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى أمر السلطان بضرب القاضى الحموى الحنفى بسبب مديون حبسه وبالغ فى التغيظ عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم أمر بايداعه المقشرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرته الآن ممن توفى فى هذه السنة

أحمد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السعدى المكى أجاز له فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة العفيف النشاورى والتقى بن حاتم والحافظان العراقى والهيثمى وابن صديق والـ دى وابن خلدون وابن عرفه والغياث العاقولى وآخرون وسمع على ابن الجزرى وغيره أجاز لى وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضر بآخره ثم قدح فأبصر مات فى ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاه . احمد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى الحنفى ويعرف بابن عربشاه وبالعجمى أيضا وليس هو بقريب لداود وصالح ابنى محمد بن عربشاه الهمدانيين الاصل الدمشقيين ولد فى يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هاربا من الفتنة اللنكية مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلاد الخطا وأقام بما وراء النهر مدعيا للاشتغال ومن شيوخه فى تلك النواحى السيد محمد الجرجانى ثم السمرقندى والخواجا عبد الاول وابن عمه الخواجا عصام الدين بن العلامة عبد الملك وهما من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخواجا محمد البخارى وأخذ فى بلاد المغل عن البرهان الاندكانى والقاضى جلال الدين السيرامى وقرأ العربية على حاجى تلميذ السيد ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراى وأقام عند مولانا حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البزازى الكردى نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة فى الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قريم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب قصة يوسف بالتركى المسماة مؤنس العشاق وهى من أظرف ما صنف ثم قطع بحر الروم الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك غياث الدين أبى الفتح محمد ابن أبى يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسى الى التركى وباشر عنده ديوان الانشا وكتب عنه الى ملوك الاطراف عربيها وفارسيها وتركيها وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافى فلما مات ابن عثمان وذلك فى سنة أربع وعشرين تحول الى الشام بلاده وأقام فى رجوعه اليها بحلب أشهرا ثم كان دخوله لها فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزايدت معارفه فأقام بها منفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلاء البخارى من مكة فى أواخر سنة اثنتين وثلاثين فانقطع اليه فى الفقه والاصلين والمعانى والبيان وغيرهما من الفنون ولم ينفك عنه حتى مات وقد برع فى العلوم وفاق فى المنثور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن حتى كان شيخنا ممن يجله ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقيما بالقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بديعة أودعتها كتابى الجواهر والدرر سمعتها منه ومن لطيف أبياتها بيت جمع حروف الهجاء وهو

نخص بجر لفظ حديثه تغش العلا * وابرز بصدقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلا * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شطره الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشطره الثانى عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا فالاول مركب من آمن والثانى من أحمد

وهو

ثم آمنا من ثم أمنا آمن * دم حامدا اماما أم آدم أحمد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربيـة والعجمية والتركية مجيد الخط المونولي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضـبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقه ذلك الباب قال وأنشدني بمنزله بربوة بالقرب من قرن العساوين الحسـاني في سابع عشر شهر رمضان سـنة ست وثلاثين لنفسه

السيل يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر

حتى يوافي عباب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبـقى له أثر

وقد لقيته بالقاهرة في الخانقاه الصلاحية سنة خمسين فكتبت عنه من نظمه أشياء وسمعت من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا وكتبهما الى بخطه وله أيضا السير في دولة الترك والتتر وعجائب المقـدور في نوائب تيمور وفاكهة الخلفا ومفاكهة الظرفا وخطاب الاهاب الثاقب وجواب الشهاب الثاقب والترجمان المترجم بمنتهى الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدمة في النحو ومما كتبته عنه من نظمه

قميص من القطن من حله * وشربة ماء قراح وقوت

ينال به المرء ما يبتـغي * وهذا كثير على من يموت

وقـــوله

فعش ما شئت في الدنيا وأدرك * بها ما شئت من صيت وصوت

فحبل العيش موصول بقطع * وخيط العمـر معقود بموت

وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخانقاة الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة عوضه الله خيرا وقد ولي عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضاء حماه وهو شيء لا أعتمده فالله سبحانه وتعالى أعلم . أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين الانصاري القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والالفية والملحة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندى ولم يفصحواله فى كتابتهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبى محمد عبد المنعم بن النجم أحمد الانصارى والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلاى وابن مرزوق ويحيى الرحبى فى آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال . أحمد أخو الزينى الاستادار وكان عبلا أخضر اللون ربعة مسرفا على نفسه غفر الله سبحانه وتعالى لناوله قتل فى شهر رمضان كما تقدم فى الحوادث . أحمد الظاهرى برقوق أقام فى الجندية الى أن أمره الظاهر ططر طبلخاناة لنيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار المصرية وتولى أيضا نيابة قلعة دمشق عوضا عن صرغتمش ثم عمله رأس نوبة النوب بعد القبض على تغرى بردى المحمودى ثم دوادارا كبيرا بعد نفى أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط ثم طلب المجىء الى القاهرة فأجيب وأقام بها بطالا حتى مات فى يوم الجمعة ثامن عشرى شوال وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنى وكان دينا عاقلا ساكنا رحمه الله . أبو بكر بن ابراهيم ابن محمد الهيصمى الطبيب مات بمكة فى صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور زين الدين شحنة جامع المغاربة مات فى يوم الجمعة سلخ شهر رمضان . تغرى برمش اليشبكى يشبك بن ازدمر الزردكاش ترقى بعد استاذه حتى صار زردكاشا صغيرا فى الايام الاشرفية ثم ولى الزردكاشية الكبرى وأنعم عليه بامرة عشرة ثم جعله السلطان مع الزردكاشية من جملة الطبلخانات وسافر فى الغزوات كثيرا جدا فى عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة مآثر كالجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخما شرسا مع البخل مات بمكة فى عشاء ليلة الاثنين رابع عشرى شوال وورد خبره فى منتصف الشهر الذى يليه وقد أناف على الثمانين . جانبك الحكمى حكم من عوض المتغلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس النوب حتى مات فى يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسطا رحمه الله . جانبك النوروزى نوروز الحافظى أمره السلطان عشرة ثم ولاه نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان قادما القاهرة معزولا عن النيابة المذكورة فى رجب وكان ذا شجاعة واقدام رحمه الله . حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالثغر السكندرى مات به فى ذى القعدة وخلف أموالا كثيرة وكان تام الخبرة بدنياه متقن التوسل فى التوصل لمقاصده وقد رافع مرة الخواجا فخر الدين النويرى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه . حيدر العجمى شيخ قبة النصر مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله رجل كان لا يزال واقفا تحت قلعة الجبل بالرميلة عده كثير من الناس فى طائفة المجاذيب

مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر صفر . داود المغربى التاجر مات فى يوم السبت سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودونى الظاهرى برقوق أحد أمراء العشرات والحجاب مات فى يوم الاحد العشرين من شعبان وهو فى عشرة التسعين وكان مسرفا على نفسه غفر الله له . شادبك الجكمى بحكم من عوض اتصل بخدمة الظاهر ططر حين كان أميرا فلما تسلطن قربه ثم أمره الاشرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثانى ثم أرسله نائبا بالرها عوضا عن اينال العلاى ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان فى أوائل دولته اكراما ليشبك السودونى ثم عمله نائب حماه ولم يلبث ان عزله بعد موت المذكور وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية فى سنة اثنتين ثم أطلق وعاد الى القدس فأقام به حتى مات بعد مرض طويل فى يوم الاربعاء ثانى شهر ربيع الاول وكان مقداما سائغ الحركة مفرط القصر . عبد الله بن سليمان الانجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبى محمد المقدسى وجازله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبى عمر وغيرهما من أجلاء المسندين فى استدعاء مؤرخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعفة والورع والانعزال عن الناس والاقبال على شانه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحى أجازلى ومات ببيت المقدس من يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المحراب الكبير ودفن فى يومه بمقبرة البسطامية عند عمه العلاء على بن حامد رحمه الله وايانا . عبد الباسط ابن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أثبته شيخى بخطه فى سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضى زين الدين الدمشقى ثم القاهرى ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضى بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أيضا مدة ثم قدم معه القاهرة فى سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد فى ترقيه وتقريبه والاصغاء لاشارته وترتيبه فازدحم أرباب القضايا ببابه وارتسم العظماء بأمره وخطابه وحف بالسعد فى حركاته وخف بالنقد فى مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يل فى أيام المؤيدية سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية بالشام والكسوة مع غيرها مما لا نطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانبه لسابق افضاله عليه بلغ بها مآربه وأما فى أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكمالى ابن البارزى فى نظر الجيش المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين فى يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار فى جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه فى كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها ومؤجلها ونقدها حتى استقر فى الاستادارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزر فتصرف فيه بلسانه وقلمه الى أن مات فكان أعظم قائم فى سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأى السعيد واللفظ الوجيز ولم ينهض من رام فى تلك الايام التصريح بمعارضته وقام بذمه والتلويح بتنقيصه ومنابذته حتى استقر قدم السلطان جقمق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه فى الاستبداد بالامر ومخالفة الملك فى سره وعلنه فلم يحتمل له ذلك بل بادر للقبض عليه وحبسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع فى ايراد المال وابراز مالا يخفى من الجواهر واللآل وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بايدى احاد الناس من كثرة ما بيع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وجهه ثلاثمائة ألف دينار فيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التى منع عن ايرادها التوقف فى الدليل ومما أخذ منه قطعة نعل منسوبة للمصطفى حاز بادخاره فخرا وشرفا وكان ابتداء محنته وانقضاء نفوذ كلمته وبهجته فى صبحة يوم الخميس ثامن عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين فأقام فى الترسيم مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه فى يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث خلعة الرضى وهى جبة سمور وأذن له فى السفر الى مكة فرجع بخلعته لتربته التى أنشأها بالصحراء بالقرب من تربة قجماس ليقيم بها الى أن يرحل بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج من جهة بركة الحج ليتجهز منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير فى ليلة الاثنين ثامن عشره فحج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس فى أوائل صفر سنة أربع وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخادع على قاصده وتكرر مجيئه الى القاهرة بعد فلما اطمأن أهل المناصب بانقضاء رغبته عن المباشرات وتحقق هو منهم ذلك قطنها واستقر بها الى أن حج فى سنة ثلاث وخمسين كما تقدم ورجع فأقام بالقاهرة قليلا ثم تمرض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال ودفن من الغد بتربته التى أنشأها بالصحراء فى قبر عينه لنفسه وأسند وصيته قاضى الحنابلة وغيره وعين له ألف دينار يفرقها على من شاء فى أى وقت شاء باى مكان شاء ولنفسه الشطر من ذلك ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله وايانا . وقد سمع على ابن الجزرى حين أنزله بمدرسته وكذا على البرهان الحلبى وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجمعت له جزأ فى الكلام على حديث المنبت

لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى حسبما شرحت سببه فى الحوادث وكان انسانا حسن الشكالة نير الشيبة متجملا فى ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة كريما واسع العطا استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبا فى المباحثة بحضرته ولو زادت على الحد غاية فى جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا فى أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح بمحادثته وينتفع باشارته وكذا كان الجمالى ناظر الخاص ممن يتردد لبابه ويتلذذ بتمتين خطابه وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض مايفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد الثلاثة ودمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتى بالقاهرة وهى تجاه منزله بخط الكافورى أجلها وأصلح كثيرا من مسالك الحاج ورتب سحابة تسير فى كل سنة من كل من دمشق والقاهرة الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين وحج وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما بل وفيما بعدهما من الحجات لاهل الحرمين احسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه العلاء ابن خطيب الناصرية فى ذيله لتاريخها ووصفه فى أيام عزه بمزيد احسان للخاص والعام ومحبة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان اليهم والمبالغة فى اكرامهم والتنويه بذكر العلماء والصلحاء عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع احسانه هو اليهم حتى سار ذكره واشتهر احسانه وخيره وصار فردا فى رياسة مصر والشام ملجأ للناس متصلا احسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه وما قصده أحد الا ورجع بمأموله من غير تطلع منه لمال ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد من ذلك ارجوزة للشمس أبى عبد الله محمد بن الباعونى أخى البرهان ابراهيم شيخ خانقاته بالجسر الابيض من صالحية دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تحجبوا لمكانه * حصلت لعبد الباسط المأمول
عند المليك الاشرف اختصت به * أوما علمتم أنه ابن خليل

وقوله فى رسالة له لما حج فى سنة أربع وثلاثين

من فاته أن يراك يوما * فكل أوقاته فوات
وأينما كنت فى جهات * فلى الى وجهك التفات

وأنشد الشهاب الحجازى حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

ياسيدا قد حباه الله كعبته * وبعد ذا قد دعى للقدس فى نعم
لا زال يشد لك الاقبال فى دعة * ماسرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا فى فتح البارى كسوة الكعبة وأنه لم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحى القاهرة

يقال لها بيسوس كان اشترى الثلثين منهامن وكيل بيت المال ثم وقفهاعلى هذه الجهة فاستمر قال مانصه ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله فى رزقه وعمره فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن صفة حسنها جزاه الله تعالى على ذلك أفضل المجازاة انتهى وناهيك بهذا فخرا . ومن الغريب أن جوهر القنقباى الذى ترقى فى العز الى غاية لاتخفى كان رام بعد أستاذه ابن الـكويز أن يخدم عند الزينى هذا فما وافقه فتوصل لخدمة الاشرف حتى صار الى ماصار وكذلك أحضرت له أم العز بز قبل وصولها الى الاشرف ليشتريها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزينى فى خدمتها الى مكة وربما مشى بين يدى محفتها فلله الامر . عبد الكريم بن القسطلانى الاصل المصرى الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات فى يوم الجمعة ثامن عشرى شوال وصلى عليه بالجامع العمروى ودفن بجوار سيدى أبى العباس الحرار بالقرافة الكبرى رحمه الله وايانا . عبد اللطيف الرومى الاينالى الطواشى مات فى يوم الثلاثاء سادس عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيد امعتقه وهما الشهابى احمد ومحمد ابنا أمير على بن اينال . عبد اللطيف القجماقجى الاشرفى برسباى أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى ان أبطله الظاهر فى أوائل أيامه واستمر حتى مات فى يوم الاثنين ثامن ذى الحجة وكان مذكورا بالكرم ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذى بحارة البقر بالقرب من حدرة الكماجيين رحمه الله . عبيد النقلى كان مذكورا بالخير مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب . عليباى العلاى الاشرفى برسباى الساقى اختص باستاذه ورقاه الى الخازندارية وأنعم عليه بامرة عشرة ثم صار بعده من جملة الطبلخاناه وشاد الشربخانات وحبسه السلطان سنين ثم أطلقه وأعطاه امرة هينة بالبلاد الشامية فدام بها مدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنى وقد قدمنا أنه حج فى سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثير الوقار والسكون شجاعا مقداما محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا . على بن أبى بكر بن عبد الله ابن أبى البركات أحمد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشمونى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن الطباخ ولد فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة أو بعدها أو قبلها بقليل وحفظ القرآن وكتبا منها التنبيه والحاوى كلاهما فى المذهب وألفية بن مالك وعرض على ابن الملقن وغيره واشتغل بالفقه وأصليه والعربية وغيرها ومن شيوخه فى الفقه الابناسى والبلقينى

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدى والولى العراقى وحمل عنه شيأ كثيرا وسمع الحديث على الزين العراقى والهيثمى والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطائحى والجمال الحنبلى والشامى وجماعة وأجازله الزين المراغى والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد فى التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه أبو الفتح الموهاى وتكسب بالشهادة وولى مشيخة التصوف بمدرسة ابن غراب وكان اماما عالما خيرا دينا متواضعا طارحا للتكلف على طريقة السلف موصوفا بالفضيلة بين القدماء مستحضرا لنوادر وحكايات لطيفة منجمعا عن الناس قرأت عليه أشياء ومات فى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . على بن الخواجا عبد الله أمير علاى الدين الدمشقى الاصل ثم القاهرى الزردكاش أحد من رقاه السلطان حتى جعله خاصكيا ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وضخم فى يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بباب الوزير وكان شابا حسنا كريما رحمه الله وعفا عنه . عيسى المغربى قاضى المالكية ببيت المقدس مات فى شوال . قاسم المودى الكاشف بالوجه القبلى زين الدين غريم الولوى السنفطى فى الحمام أحضر فى أوائل المحرم محمولا على جمل ليدفن بالقاهرة بعد أن تمرض يوما واحدا غير مأسوف عليه . كافور الهندى الطواشى رأس نوبة الجمدارية كان ساقيا مات فى يوم السبت تاسع عشرى المحرم ودفن من الغد بتربة معتقته خوند . هاجر ابنة الاتابك سنكلى بغا الشمسى زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكناها بالخط المذكور والمتوفية فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحمها الله وايانا . لطيفة ابنة القاضى بدر الدين محمد بن شيخنا شيخ الاسلام الشهابى أبى الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجيش ماتت شهيدة نفساء فى حياة أبويها ودفنت بتربة الجيبغا بالقرب من الصوفية البيبرسية ثم نقلت بعد مدة الى تربة جوشن ومولدها كما قدمت فى سنة ست وثلاثين رحمها الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن على بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهرى الشافعى الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد المالكى الآتى فى سنة ست وخمسين ولد تقريبا سنة احدى وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القران والعمدة والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول وألفية النحو وعرض فى سنة خمس وثمانين فما بعدها على الانباسى والبلقينى والعراقى والدميرى والصدر الابشيطى فى آخرين وأجازوا له واشتغل يسيرا وحضر الدروس وذكر لى أنه كتب عن الزين العراقى من أماليه وتكسب بالشهادة وكان ساكنا خيرا خطب بجامع القمرى بسويقة صفية وقرأ الميعاد والحديث بين يدى الشيخ محمد الحنفى

أجازلى ومات فى أواخر جمادى الاولى بعد أن تعلل مدة وصار يمشى على عكاز رحمه الله .
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن اسماعيل البهاء أبو البقاء بن الشهاب العباس ابن الضياء العمرى الصاغانى الاصل المكى الحنفى الشهير بابن الضياء ولد فى ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال الاسيوطى وسمع على والده والمحب أحمد بن أبى الفضل النويرى وعلى بن أحمد النويرى وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراغى وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأ بها على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الحنبلى والشمس الزرايبى وآخرين وأجازله أبو هريرة بن الذهبى وابن العلاى ورسلان الذهبى والبلقينى وابن الملقن والعراقى والهيثمى وأن قوام والتنوخى وابن أبى المجد وآخرون وتفقه فى مكة بوالده وغيره وفى القاهرة على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصلى لابن الحاجب على الشهاب أحمد الغزى الشافعى وتلخيص المفتاح على النجم الواعظى وحضر دروس العز ابن جماعة وبرع فى الفنون وأذن له السراج والشهاب وغيرهما فى التدريس والافتا وناب فى القضاء بمكة عن أبيه ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنهما واستمر على وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل فى أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان اماما علامة متقدما فى الفقه والاصلين والعربية مشاركا فى فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة فى المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه المحيوى عبد القادر المالكى النحوى ومن تآليفه حسبما كتبه بخطه المسرع فى شرح المجمع فى أربع مجلدات والبحر العميق فى مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافى وشرح مقدمة الغزنوى فى مجلدين سماه الادب المعنوى فى شرح مقدمة الغزنوى والنكت على الصحيح وشرح البزدوى لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافى فى مختصر الكافى لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك فى التسفير كتب منه قطعة أجازلى ومات فى ليلة الجمعة سابع عشرى ذى القعدة بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بمعلاتها رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى ولى الدين السفطى بسكون الفاء نسبة لسفط الحنا من الشرقية القاهرى الشافعى ولد فى سنة ست وتسعين وسبعمائة . وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العز ابن جماعة فى تلك الفنون وبحث الحاوى عند الهمام العجمى شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه فى الكشاف وغيره

وتردد في النحو لأبي الفتح الباهلي الحنبلي رفيقاً لابن المخلطة وفي العقليات للعز عبد السلام البغدادي وكان يبر العز بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلاء البخاري ولما جيء إليه بالشاشات من الهند امتنع اعطاؤه منها بعد أن سدله في ذلك وقرأ على شيخنا في البخاري وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكماله على التقي الدجوي والسعد محمد بن محمد ابن الحسن القمني والمجلس الاول وبعض الاخير على الجمال الحلاوي والاخير على الحافظ الهيثمي والشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح وبعض السنن لأبي داود على الحافظ الهيثمي والدجوي والحلاوي وعليه فقط الجزء الثامن من الغيلانيات وعلى شيخه العز بن جماعة بقراءة شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العز بن جماعة في طرق كفارة المجلس وحدث بالبخاري عن الزين العراقي سماعاً وبالشفاعن البرهان التنوخي سماعاً والشرف بن الكويك اجازة وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعيم المستملي شيأ وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وربما ناب عن بعض الحنفية لصحبته صدر الدين ابن العجمي ولم ينب لمن بعد الجلال بالقاهرة بل قال حينئذ فيما أخبرت والله لا ألي القضا استقلالا ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرف بمداخلة الكبر أو الحرص على الادخار والاستكثار وولي تدريس التفسير بالجمالية عوضاً عن الشرف بن التباني في سنة سبع وعشرين ثم مشيخة الصوفية بها عوضاً عن حفيد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان قبل استقراره خصوصية بحيث انه كان وهو أمير اخور يجيئه الى بيته ويأكل عنده فلما استقر في السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلازمه قبلها وانقطع اليه فولاه في سنة اثنين وأربعين وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ثلاث وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه بالظاهر جداً فهرع الناس لبابه ودخل في قضايا فأنهاها حتى انه كان ليصمم على منع الشيء ثم يسهله بسفارته ويلتزم فعل الشيء فينقضه بشفاعته وصارت له عنده من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة فتزايدت ضخامته وارتفعت مكانته وانثالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط في معيشته ولا سمح البذل بالذي في حوزته لجماعته ورعيته وقصد بالانتماء لولائه والحلول بساحته وفنائه حتى ان المحب بن الشحنة الحنفي رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره السلطان أيضاً في نظر البيمارستان المنصوري كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين فازداد وجاهة وعزاً واجتهد في عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكار وما نسب اليه من الآثار مع التضييق على مباشريه والتحري في المريض المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضى فيه العدد وتحامى الناس المجيء اليه بأنفسهم أو بمرضاتهم فصار بذلك مكنوسا ممسوحا ومنع الناس من المشي فيه الاحذية وتحجر في كل ما أشرت اليه غاية التحجير فاجتمع في الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف وفيه نوع شبه بما سلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري في المارستان أيضا وان لم يبلغ حده لحب الترجمة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه في ذلك أبو عبد الله الراعي في نظمه كما أسلفته وكذا اجتهد في عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خبزها والزيادة في معاليم صوفيتها ومستأجراتها لكن مع التحجير عليهم في الحضور وقفل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعي حيث وليه مع النظر بعد القاياتي بل استقر في القضاء الاكبر بعد العلم البلقيني وباشره بحرمة ومهابة وصولة زائدة وشدد في أمر النواب وحرض على انكار جماعة من الفضلاء في ذلك فوافق بعض وامتنع آخرون واجتهد في ضبط المودع الحكمي وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات والمسقفات الا لمن يعرف استحقاقه وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم كل ذلك بالعنف والشدة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجيء الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى في الطرقات والركوب بدون شعار القضاة الى غير ذلك مما أنزه قلمي عن اثباته هنا فخافه الكبير والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدى حتى تعرض لولد أستاذنا بالترسيم وغيره قصد لابعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياتي صنيعه فيه وعمل شيخنا جزأ له كما تقدم جزأ سماه ردع المجرم وانتزع من شيخنا تدريس الصالحية والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظلة في المقاتل فكان أول مبادي انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره في أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء وبالشرف المناوي عن الصلاحية تدريسا ونظرا وبأبي الخير النحاس غريمه عن البيمارستان وبالولوي الاسيوطي عن الجمالية ووضع السلطان يده على أكثر ما نماه من متحصل البيمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولي الجرائم وآل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد نكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه وأعاد له الجمالية لكنه لم يلبث ان مات في يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة بعد أن مرض يوما واحدا رحمه الله وايانا وعفا عنه وأرجو له الانتفاع بما حل به من المحن والرزايا لاسيما وقد ندم على ما صنعه مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المخففة عنه

مع انه كان مديما للتلاوة حريصا على المداومة على التعبد والصيام والتهجد راغبا فى احياء ليالى رمضان بالجامع الازهر بركعتين يقرأ فيهما القرآن كله فى كل ليلة مع التضرع الى الله وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا ينبذ بشىء من ذلك محبا فى اغاثة الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجاهه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العميان فى كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة فى الكلام وجهورية الصوت وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بجاهه تزاحم الفضلاء فى حضور درسه ببيته وغيره وقرئ عنده فى الكشاف وقرأت عليه جزأ من الغيلانيات وسر بذلك وكذا حدث بالكثير مما كان القارئ عنده فى أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره فى القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعى زعم أنه مشهور فى سقط بابن غفير السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعيب فى عينيه وبابن الطراق لأنه كان يسوم ما يؤكل ويأخذ منه كأنه كان يذوقه فيأ كل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيتركه فلا يزال كذلك حتى يشبع من غير أن يشترى شيأ ووصفه أيضا بالكذب وبكل قبيح وما أراد وجه الله بشىء من ذلك مع تحريمه اجماعا وقد روينا من جهة أحمد بن سعيد الرباطى عن أبى داود الطيالسى قال قال سعيد لم يكن فى الدنيا شىء أحب الىّ من رجل يقدم فأسأله عن أبى الزبير فقدمت مكة فسمعت منه فبينا أنا جالس عنده اذ جاءه رجل فسأله عن مسئلة فرد عليه فقال يا أبا الزبير تفترى على رجل مسلم قال انه أغضبنى قلت ومن يغضبك تفترى عليه لا رويت عنك شيأ نسأل الله كلمة الحق فى السخط والرضى . محمد بن سلطان أبى سعيد جقمق وأمه خوند ابنة أمير سلاح جرباش الكريمى التى أمها ابنة قانباى قريب الظاهر برقوق مات فى يوم الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكمل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان من الامراء والمباشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر الشيخ كمال الدين الدمياطى الاصل المصرى القاهرى الشافعى المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه والألفية وتكسب بالشهادة بمصر وقتا وكان على طريقة حسنة كما سمعته من شيخنا ثم انجذب وحكيت عنه الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها حسبما أوردته فيما تقدم ومما حكى لى أن شخصا سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين دينارا فارسلها اليه فبمجرد أن وصل بها القاصد اليه وكان جالسا على باب الكاملية أمره أن يعطيها لامرأة كانت بطرة بالشارع فلم يسعه الا الأمتثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها فى الترسيم على هذا

المبلغ بعينه عند من لا يرحمه بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصل ما كنا نأمن من ذلك الى غير ذلك من هذا النبأ بحيث اشتهر صيته وتفرغ الأكابر لزيارته وطلب الدعاء وممن كان كثير الانقياد معه والطواعية له في كل ما يرومه منه الكمال امام الكاملية لمزيد اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأمالي ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد سادس عشر شوال بعصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ودفن بجوار قبر أبي العباس احمد الحرار بالقرافة الكبرى وكان له مشهد حافل رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدي القاهري الشافعي ولد في رجب سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن والبلقيني في آخرين وأخذ الفقه عن البرهان الانباسي والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام المساجد وملحة في شرح القول في الباقيات الصالحات كلاهما من تاليفه بعد أن كتبهما بخطه واستفتى السراج البلقيني وسمع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنحو عن البرهان الدجوى وجود القرآن على بعض الائمة واعتنى به والده فاسمعه الكثير على التقي بن حاتم والعز بن المليجي والعز بن الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبي المجد والتنوخي والعراقي والهيثمي والشمس الرفا والشرف القدسي والمجد اسماعيل الحنفي والعلاء بن سبع والفرسيسي وفتح الدين محمد بن البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادي ونصر الله العسقلاني والتاج احمد بن عبد الرحمن البلقيني في آخرين منهم والده الجمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلائي وأبو هريرة بن الذهبي وناصر الدين محمد بن محمد داود بن حمزة وحج في أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب الخط الحسن ونسخ به لنفسه جملة كمختصر الكفاية والترغيب للمنذري وولي مشيخة التربة الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة به تبعا لاسلافه وكان غاية في جودة اداء الخطابة قادرا على انشاء الخطب بحيث ينشي كل جمعة خطبة مناسبة للوقايع وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندي لكنه كان يرتج قراءته في المحراب على تأديته لها وكأنه اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والا فهو كان نادرة فيهما وقد قصد من الاماكن النائية لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه بعض الفضلاء خطبا ثم أفردها بتصنيف ولو اعتنى هو بذلك لجاء في عشرة أسفار وكذا كانت بيده وظيفة الاسماع بجامع الازهر والشهاب بن تمريه هو القارئ بين يديه فيه غالبا وقراءة

الحديث بالجانبكية من واقفها و بالقصر الأول السلطانى عقب الشهاب الكلوتاتى وكان على قراءته أنس مع الاتقان والصحة ومزيد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصا من بعد اجتماعى به وذلك فى أواخر ذى الحجة من سنة ثمان وأربعين والى أن مات فانى أكثرت عنه جدا وخرجت له مشيخة فى مجلدة قرضها شيخنا والبدر العينى والعلاء القلقشندى وغيرهم من الاكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الاول وكان شيخا ثقة ثبتا صالحا خيرا محدثا مكثرا متحريا فى روايته وآدابه كثير التلاوة للقرآن إماما فاضلا بارعا مشاركا ظريفا ذا وقار كريما جدا متواضعا طارحا التكلف سليم الباطن ذاكرا الكثير من مشكلات الحديث ضابطا لمعانيها حسن الاصغاء للحديث صبورا على التحديث كثير البكاء من خشية الله عند اسماعه بل وقراءته له وفى الخط قطرى النعمة ومحاسنه غزيرة وممن كان يقصده للزيارة وغيرها الزين طاهر المالكى وهو من بيت علم فأبوه ممن دأب فى الفن وكتب الاجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبد الرحمن ممن برع فى الفرائض والحساب وكلاهما ممن أخذ عنه شيخنا وأوردهما فى معجمه وجده الشمس محمد وقفت على سماعه على الحجار ووزيره ونسب كأبيه الأغرى بفتح الهمزة والمعجمة بعدها راء مشددة ووالده البرهان شيخ القراء ممن أخذ عنه الزين العراقى وغيره وأورده الجمال الاسنائى فى الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاما فى عشاء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم ينقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التى قبلها لكنه عجز عن القيام وهو فى أثنائها فجلس وقال فيما بلغنى انه قد استقرى أن من خطب جالسا لا يخطب بعدها وكذا لم ينقطع عن الاسماع بل كنت أقرأ عليه وهو متوعك فى صحيح مسلم الى ضحى يوم الخميس الذى توفى فى مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه وصحة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته انه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصورى فشكا اليه الشيخ أنه نفد ما عنده من الدراهم فقال انى قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها له فلوسا فى شقفة فمد يده ليتناولها وقال أنا الآن كما قد قيل الروح فى القفه واليد فى الشقفة وكانت وفاته بعد أن كبر الله عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير حسين ثم بجامع الماردانى فى مشهد عظيم ودفن بالعلائية محل مشيخته وهى بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبى السعود بالقرافة أيضا محل دفن والده وحفر له هنالك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأى دفنه بالعلائية فرجعوا به مع كون بينهما مسافة وظهر بذلك كرامة له فانه كان عقب وفاة صهره محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلابية فى غيبة الشيخ فلما علم يوافق على دفنه فيه وقال ان هذا القبر قد أعددته لنفسى فدفن المحب فى غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه بذلك تفاؤلا أنه يعيش بعده لكونه اثكل عدة أولاد كأنك بى وقد مت وصرت تأتى لمباشرة المشيخة فلا تقف عند قبرى أو نحو ذلك وكذا من كراماته أن القاضى بدر الدين بن التنسى كان ناظرا على جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لنا عنه عدم انصاف فى حقه حتى انه التمس منى ان أوافقه على مشيخته وجاء معاملته بما يجب فقلت بل وقرضها لى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك ولهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا فعالك معى فكيف بك مع ابنى اللهم لا تجعل قضائى فى قضائك فكان كذلك مات القاضى قبل الشيخ ومنها أيضا انى كنت أقرأ عليه فى مرض موته فى صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا استأذنه فى المجىء بكرة النهار الذى يليه فيأذن فلما كان يوم الخميس وفرغت استأذنته على العادة فقال ان عشت فمات فى ثلث الليلة رحمه الله وايانا ٠ محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدماوى اليمنى المكى مات بها فجأة فى ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى ٠ محمد بن على بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبى الحسن اللامى ثم القاهرى القدسى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الانباسى والمتوفى والده فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المتون ولازم صهره البرهان بن حجاج الانباسى فى قراءة العضد وغيره بل وسمع عليه أشياء فى الاصلين والمعانى والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف السبكى والونائى بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن ابن عرفة وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزرى والفوى والشمس بن المصرى والزركشى وجماعة أشياء وأكثر من السماع على شيخنا وكان فاضلا لكنه وقف فى أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة مات فى يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعرية رحمه الله وايانا ٠ محمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد الشمس أبو عبد الله البنهاوى المعروف أولا بالاشبولى ثم القاهرى نزيل الحسينية الشافعى ولد فى سنة تسع وستين وسبعمائة فيما أملاه علينا وهو عندى أيضا بخطه وما أظن نضبطه فان تاريخ عرضه للعمدة فى سنة احدى وتسعين وهذا يقتضى أن يكون سنه وقت العرض أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالقاهرة ونشأ بها

فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة منهم الابناسى وابن الملقن وولده والكمال الدميرى ومحمد بن محمد بن احمد بن على السبكى الشافعى وابن أبى البقاء والشمس الانصارى القليوبى ومحمد بن أبى بكر بن سليمان البكرى وأجاز واله وسمع على أبى الفرج ابن الشيخة السنن للشافعى رواية المزنى ومسند الطيالسى وأسند وعلى التنوخى والتاج بن الفصيح والحافظين العراقى والهيثمى والقاضى ناصر الدين نصر الله الحنبلى فى آخرين وأجازله المجد اسماعيل والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسى الحنفيان والتقى الدجوى والجمال الحلاوى وحدث بمسند الطيالسى غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعه عليه وكان فقيرا قانعا صوفيا بالصلاحية والبيبرسية راغبا فى الاسماع مات فى يوم الاحد وابع جمادى الاولى ودفن من الغد رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن محمد بن على بن ابراهيم أبو الفتح الطيبى القاهرى القادرى الشافعى ولد فى رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا وسمع على الكمال بن خير الكثير من الشفا بل سمعه بفوت على الشرف بن الكويك مع الاربعين النووية فى آخرين منهم الولى العراقى والواسطى سمع عليهما المسلسل وجزء الانصارى وعلى ثانيهما فقط جزء بن عرفة وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزرى وشيخنا وأجازله جماعة وتكسب بالشهادة وجلس فى حوانيتها وبرع فيها مع حسن الشكالة والبزة والعشرة وجودة التلاوة فى الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النحاس فلما صار فيما صار كان أحد خواصه والقائمين فى خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيل ورقاه حتى استقر به فى نظر الجوالى ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشى بل ظلم وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاطنسى للشكوى منه وآل أمره الى ان ضربت عنقه صبرا فى ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير بجوار أويس القرنى وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم وانتاب الناس الى قبره أياما وأكثروا من البكاء عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا المقهور وحالوا بين السياف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياما الى أن أخذ على حين غفلة منهم وكذا حاول القاضى اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلتمس منه ذلك يكثر التهليل والذكر ونسب البلاطنسى لمزيد التعصب فى شأنه حتى أفتى بكفره والا فعند فتحت فى أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على الدثور وعند الله تجتمع الخصوم ولقد لقيته بمجلس شيخنا وغيره سامحه الله وايانا وكان أبوه رجلا صالحا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضى الحنابلة البدر البغدادى الأصل

القاهرى المولد والدار الحنبلى ولد بعيد العشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فى كنف أبيه فحفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المحرر ظنا وسمع مع والده على الولى العراقى فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين مجلسا من أماليه وعلى الشمس الشامى وابن الجزرى والزين الزركشى والمحب البغدادى وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطحان فى آخرين منهم شيخنا واشتغل يسيرا على العز عبد السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء رغب له عن افتاء دار العدل وقضاء العسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيد الأدب والفهم لطيف العشرة محبا إلى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه فى القضاء وانتفع به فى أموره كلها وكان نادرة فى بنى القضاة مات فى ليلة الخميس حادى عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد فى محفل كبير ثم دفن بتربة الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر واحتسب وأكثر من ملازمة قبره والمبيت عنده وايصال البر إليه بالختمات المتوالية والصدقات الجزيلة وقرر جماعة يقرؤن كل يوم عند قبره ختمة ويبيتون عنده فى أوقات عينها وحبس على ذلك رزقة رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن احمد بن صلاح ناصر الدين بن شرف الدين بن محيى الدين بن زكريا بن الامام الشرف وبحر الدول العقيلى القلقشندى المصرى ثم القاهرى الشافعى ولد سنة تسعين وسبعمائة وقال مرة انه فى ربيع الأول سنة تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادسة فى ذى القعدة سنة ست وتسعين بمصر وحفظ القرآن وكتبا عرض بعضها على العراقى والبلقينى وأجازاله وسمع على المطرز السنن لأبى داود وعلى الحافظين العراقى والهيثمى والابناسى والشرف المقدسى الجزء الأخير منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالسى بعض الترغيب للمنذرى

والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكرى المالكى الخمسة وعلى التنوخى صحيح البخارى وجزء أبى الجهم والرائية ومعظم الشاطبية وعلى السويداوى والفخر القاياتى فى آخرين وحج مع أبيه فى سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع فى مجاورته على البرهان بن صديق الصحيح والأذكار والأربعين كلاهما للنووى وكذا جاور بعد ذلك أيضا وسمع بها على الزين أبى بكر المراغى صحيح مسلم واشتغل بها وبالقاهرة فى الفقه وغيره وممن أخذ عنه الفقه بمكة الجمال ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبر حسين بن محمد الزمزمى والفرائض بالقاهرة الشهاب ابن المجدى ولازم الشهاب الطنتدائى والشمس البوصيرى والقراقى واعتنى بالمباشرة عند الأمراء بل ووقع فى الدرج وجلس مع الشهود بميدان القمح وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا حسن المحادثة حدث باليسير سمع منه الفضلاء وقرأت عليه أشياء مات فى شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله وايانا وجد أبيه الشرف يونس كان أحد الفقهاء المفتين المتواضعين وممن اعاد بزاوية الشافعي بالجامع العمروي ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحوجب في شيء وانفصلا على غضب فبكر اليه المحوجب واستغفر له وقال رأيت الشافعي في المنام وقال لي لا تنازعه مات في سنة خمس وعشرين وسبعمائة . محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الطاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماع الحلبي شاب جاوز البلوغ بيسير كان مفرط الذكاء حاد الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردي ووالده وصارت له ملكة في اعراب اي القرآن مات في الطاعون ببلده في هذه السنة وخلف زوجة حاملا فوضعت بعده أنثى وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انه حج في سنته عوضه الله الجنة . محمد شمس الدين بن القطان بباب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذا فنون مات في يوم الأحد تاسع عشري ذي القعدة . محمد بن عز الدين الناعوري ثم القاهري الشافعي اختص بالزيني عبد الباسط وبناظر الخاص وناب مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقف الاتابكي وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سلخ رمضان . هاشم بن محمد بن مقبل العصامي أحد القواد بمكة مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جمال الدين أبو محمد وعلي الدميري القاهري الشافعي ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة أو بعدها بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعد موت والده فأقام عند ابن عمه صفي الدين الدميري ونزله في مكتب الأيتام فقرأ القرآن وسمع على ابن رزين والباجي والشهاب الجوهري والسويداوي والحلاوي وخديجة المقدسية وغيرهم وباشر ديوان بني الاسياد ثم ناب عن الصدر الأدمي في أوقاف الحنفية وعن القاضي ناصر الدين البارزي في نظر بيت المال والصندوق وعن ابن حجة والطيبرسية وتكسب بالشهادة في حانوت بالبندقانيين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا في أحدها وكان خيرا ساكنا سمع منه الفضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلي عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله وايانا . زوجة قانباى الجركسي وهي أم ولد لأستاذه جاركس القاسمي المصارع فتزوجها بعده وماتت في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفنت بتربة زوجها التي جددها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الا حاجب الحجاب فهو خشقدم الناصرى المؤيدى والزردكاش قلاجين الظاهرى ونائب حماه فسودون الأبو بكرى المؤيدى وغزة فجانبك الباجى المؤيدى وصهيون فتنبك النوروزى والرها فقاسم بن قرايلك وبيروت فجقموس وقاضى الشافعية بمكة فأبو السعادات ابن ظهيرة والحنابلة بها فالشمس بن سعيد المقدسى والشافعية بحلب فالزين بن الجزرى وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالحسام ابن مربطع والحنابلة بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالى والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها من الوظائف فالشرف الانصارى وناظر الحرم المكى مع وظائف فيه فبردبك التاجى وناظر القدس والخليل فالامينى بن الديرى

(المحرم) أوله الخميس. فيه استقر فى تقدمة المماليك مرجان العادلى نائب المقدم بعد عزل جوهر النوروزى واخراجه الى القدس بطالا واستقر فى النيابة عنبر الطنبدى عوضا عن مرجان. وفى يوم الاثنين خامسه بويع بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بعد وفاة المستكفى بالله وكان سن المستقر يوم الولاية أربعا وستين عاما ولقب القائم بأمر الله وكان يوما مشهودا بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الابلق حضره القضاة والأمراء والأعيان ولما تمت البيعة له من السلطان وغيره ممن حضر فوض هو الى السلطان أمور المماليك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشريف وانتصب قائما حتى انتهى لبسه على العادة فى ذلك كله وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ومعه القضاة والأمراء والأعيان. وفى سادسه ولى القاضى رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضيا قضاء الحنفية بمكة بعد موت أخيه البهاء أبى التقى ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجا محمد أن يكون بانفراده نائبا عنه لا ينوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الأول. وفى يوم الخميس خامس عشره وصل ولد لجهان كبير بن على بك بن قرايلك سنه دون عشر سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنه من مماليك السلطان ويسأل فى رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بامرة عشرة بطرابلس وأذن له فى التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس. وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه وصل سونجبغا التونسى بالركب الرجبى ومعه جرباش وزوجته فانهما كانا ممن توجه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدى بالركب الأول ثم فى الغد وصل تمربغا

الظاهرى بالمحمل ولبس كل من الامراء خلعة على العادة وكان ممن حج وقدم فى هذه السنة المجدى عبد الرحمن بن الجيعان ولم يلبث ان مات كما سيأتى وفى هذا الشهر استقر الشهاب أحمد التلمسانى المغربى فى قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم

(صـــفر) أوله الجمعه . فى يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدى السلطان وهم أبو العباس الونائى شاد العمائر عند جوهر القنقبائى والتاجران تاج الدين بن جنى وفخر الدين أبو بكر النوريزى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التى استجدها برحبة الايدمرى وأخو نور الدين على وجمال الدين اللذين كانا من تجار الكارم ومات أولهما فى الايام الاشرفية وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فمن أجل اتهامه بشئ من ذخائر مخدومه وأما اللذان بعده فلم اسمه أولهما فى ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفيهما حتى حصل استرضا السلطان . وفى يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرا يوسف متملك تبريز و بغداد وماوالاهما الى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصبهان بن قرا يوسف وهو ابن عشر سنين فأنزلوا الميدان الناصرى ولما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدى السلطان بالحوش وطلعوا فقابلوه وقدموا اليه هدية مرسلة وهى أربعة عشر بختيا وثلاثة أقفاص سلاح من خود و زرديات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعريبها التودد للسلطان وأنه تحت طاعته وان الحامل له على القدوم لديار بكر واحده ارزنكا ومدينة ماردين من جهان كبير بن على بن قرا يلوك خروج المذكور عن الطاعة وسوء سيرته فى الرعية وسأل فى رفع يده وتقرير عمه الشيخ حسن بن قرايلوك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جملة مماليكه فأخذه فى الحال وضمه الى ولده الفخرى عثمان وانفض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع بالناس و رتب لهم فى كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بألفى دينار برسم نفقة السفر وسافروا فى يوم الجمعة ثانى عشرينه وصحبتهم قانم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضا بالف دينار ليكون رسوله الى جهان شاه بهدية تشتمل على ما بين سكندرى مذهب وحرير وغير ذلك قيل ان قيمته نحو خمسة عشر ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر فى الشهر الذى يليه بان جهان كبير أرسل أخاه حسنا فى عسكر هائل لقتال عسكر جهان شاه الذى صحبته عمه حسن بن قرايلك فطرقه بغتة وظفر بعمه و بابنه فقتلهما معا وحز رأسهما وقتل معهما عدة من عسكر جهان شاه وأبدع ما شاء ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم فى يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

قائم بعد ايصال ماجهزيه . وفي يوم الاحد رابع عشري صفر احتاط الاجلاب بالاستادار في باب القلعة فضربوه حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم المماليك ونقباء القصر حتى خلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت فتوجهوا به وهو كذلك محمولا الى بيته فأقام به ضعيفا وانقطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات فنزل له السلطان فى ثانى الشهر الذى يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل الجلوس عند واحد منهما وفى هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب التى جددها ناظر الخاص باشارته حسبما قدمت الاشارة اليه فى حوادث سنة تسع وأربعين ولما فرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعد القلعة وبادر كل من الاستادار وناظر الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جملة من القماش السكندرى ما بين مناديل مذهبة وشقق حرير وغير ذلك ومع عدة حمالين من السكر النبات والحلوى والفاكهة عما أضافه الاول الى ذلك وهو ثمانية افراس ومن البعلبكى خمسمائة ثوب ومن المخمل المدنر والساذج أربعون ثوبا وعما أضافه الثانى اليه وهو من الصوف الملون خمسون ثوبا ومن المخمل الملون كذلك ومن البعلبكى مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السنجاب عدة أبدان وبعد ذلك بأيام ألبسا فى يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بفرو سمور ثم بعد يسير وذلك فى يوم الجمعة حادى عشرى شهر ربيع الاول سافر الاستادار الى الوجه البحرى لحفر بحر المنزلة فانه استد من الرمل الذى صار كالجبال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تنم لدخول بلاد من تلك النواحى فى اقطاعهما على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستادار أيضا وذلك فى أوائل جمادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أواخره .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر أمر السلطان ببيع القمح من شونته كل أردب بألف ونادى بذلك ليشهر فسر الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعر أكثر الناس بحيث كان ذلك ابتداء انحطاط السعر فيه بل وفى الاسعار فبيع القمح فى الشهر الذى يليه بثمانمائة وأكثر والفول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والحمل من التبن بنحو ثلثمائة والبطة من الدقيق بثمانين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مع غلو اللحم والاجبان لكن وردت الاخبار عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها فى الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت الغرارة من القمح بستمائة فضة لكثرة من قرابها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها من المادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاعراب تزاحموا بالديار المصرية لوجدان الشىء فيها فى الجملة بالنسبة الى أماكنهم ولتيسر الاعطاء للكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلو الأسعار فيها حتى بيعت الغرارة من الحنطة بخمسة عشر دينارا وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل الحجاز فى أواخر ذى القعدة

(شهر ربيع الاول) أوله السبت . فيه استقر الشيخ خالد المنوفى فى مشيخة سعيد السعدا بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرفى الانصارى جوزى بصنيعه خيرا . وفى يوم الجمعة رابع عشره ويوافقه حادى عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفى يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزينى عبد الباسط بمباشر قاضى الحنابلة وصى أبيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كاملية بفرو سمور ولما كان الثامن من جمادى الآخرة بنى السلطان بها بعد أن حمل اليه جهازها وهو شئ كثير جدا . وفى ربيع الأول والذى قبله فشت فى الناس أمراض حادة كثر التوعك منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فى يوم الجمعة خامسه نزل السلطان الى باب القرافة فأمر بغلق باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هناك من المفاسد التى اتصل به علمها ودعى له بسبب هذا الصنيع . وفى يوم الخميس حادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد تمراز المؤيدى المصارع من بلاد كالكوت الى جهة بندر جدة وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم جدة وأسلفت فى العام الماضى انه فر به أصنافا من البهار للتجر وان عزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بانه فر من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين بدون مال ولكن الاول أصح وبيانه أن تمراز طال سيره على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الاقامة عندهم لتوسل تجارها اليهم فى ابعاده خوفا على أموالهم التى بجدة من شادها حتى مل وكاد يقتله وحينئذ رمى نفسه الى كالكوت وحاكمها سامرى وكذا أهلها وبادر من بها من مسلمى التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قدمناه واستشعر المخذول بذلك فجهز له هدية جليلة فقبلها وأعلمه بخوف التجار من شاد جدة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء فلفل السلطان بماله قال له فصداق ذلك انك تشترى وتشحنه فى مراكبهم ليطمئنوا على أموالهم التى هناك بذلك فلم تسعه المخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمه شيخها واستفعل أمر كل واحد منهما بالآخر وفى غضون اقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فمال معهم وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خمسمائة تكرة من البهار ووعده بارسال ما بقى وطلب منه تقريره فى ولاية اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة أو الى جدة ليلبس الخلعة فلم يطمئن لذلك

وقدر أنه بينما هو بالجديدة تحرك شيخها على اعدائه سوب حسن والتمس من عمراز مساعدته فركب بمن معه حمية لشيخ الجديدة الى أن تلاقى الفريقان وآل الامر الى ان قتل فى المعركة هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب عمراز والباقون من الاعراب وبلغ ذلك شاد جدة فارسل من أحضر اليه البهار الذى كان معه وسر السلطان وكفى الله المؤمنين القتال وفى يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدى الاعرج الى القاهرة فقابل السلطان وخلع عليه سلاريا أحمر بفرو سمور ونزل مكرما وكان مجيئه بعد شفاعة جماعة من نواب البلاد الشامية فيه واسترضائهم السلطان عنه حين وصوله الى حلب صحبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طائعا وقبول السلطان شفاعتهم واذنه له فى الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر فى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى الى دمشق ليقيم بها بطالا ورتب له بها فى كل شهر للنفقة مائة دينار حتى يشغر له ما يناسبه وبعد يسير مات بردبك العجمى أحد مقدمى دمشق فأنعم عليه باقطاعه وذلك فى أثناء شعبان ثم مات يشبك الحزاوى فقرر عوضه فى نيابة صفد وذلك فى رمضان وأعطى الاقطاع المشار اليه للناصرى محمد بن مبرك الآتى الاعلام باستقراره فى حجوبية دمشق وأعطى ابن مبرك وهو تقدمه بدمشق لاقباى السيفى جارقطلى واستقر خيربك النوروزى فى أتابكية صفد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صفد يشبك الفقيه وعاد قبل فراغ السنة بأيام . وفى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسنباى الجمالى الظاهرى احد أمراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكتها عوضا عن أبيه ثم عاد وهو بزى الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصاد المتولى وعلى يدهم هدية فأنزلهم السلطان الميدان وعمل فى يوم الخميس تاسع عشرى شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب ومعرس بحيزرس وباشتين وقالا له ان الشيخ يأمرك تجعل أحدهما فى عنقك والآخر فى عنق أبيك عز الدين فحين سمع كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغد الى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمر بهما فضربا بين يديه على أكتافهما ضربا مبرحا بل وضرب دوادار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما الى المحتسب امتثالا لأمر الشيخ ثم شهرا بالقاهرة وأودعا المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع دوادار والى القاهرة لما وقع بهما فبادر الشيخ عند مجىء المشار اليه وسب وأخبر بقرب موته وما نازعه القاصد فى عدم الاذعان للتوجه معه بل رجع وتلطف فى الاعتذار بحيث سكت عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوما كما سيأتى وارتجت الديار المصرية

لهذه الحادثة أولا وآخرا وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت الى السلطان صحبة مماليكه قراجا الخازندار ومعه اليه رسالة من العلامة الكمال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المسائل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لا أعلم من هو قائم بما هو منتدب اليه والكل متفقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه مالم أعرفه الا بتذكيره لي اياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل حبل أهل السنة والعلم بحبله لينظر فيما يصلحه ويصل اليه ماجعه من الوارد فيما أنعم الله به عليه الى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه اكرام بالكلام والاحترام ومزيد الترحيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمير المؤمنين لكنه مع ذلك كله لم يرسم الا بشيء هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان المانح المتفضل . وفيه برز المرسوم في نائب طرسوس بضرب النحاس مائة عصى

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين الى ثغر رشيد بمماليكه وخدمه لحفظ الثغر من مفسدي الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولد لي ولد ذكر جمعت له بين اسم شيخي وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريبا أن السلطان أنعم علينه في فعل سنة العقيقة وختان أخي مع مدد من الوالد في ذلك أيضا وحضر في هذه الوليمة من الفقراء والصلحاء وطلبة العلم خلق ممن أتوسم فيهم الخير وكان ممن حضر من المشايخ السيد البدر النسابة والزين البوتيجي ولم أدع أحدا من بني الدنيا ولذلك لم أزل أتعرف بركة هذا الجمع فلله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا العمري من دمشق وكان مقيما بها بطالا الى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن علي الفالاتي عوضا عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أطنه عوضا عن حسن فائدة فيمن ترجمهم شيخنا في القسم الثاني من معجمه وفي سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي الفاسي في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان ينشد كثيرا

نحن الحرافيش لا نلهو عن الدور * ولا نرائي ولا نشهد بقول الزور
نقنع بكسرة وخرقة في [illegible] * من ذا الفعال فعاله ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الى السلطان بسبب مغربي من جماعته اتهم بأن عنده دليل مطلب فأمر السلطان الوالي بادخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك وأقاموا به الى يوم الجمعة ثم أمر باطلاقهم . وفى يوم الخميس سابع عشره أمر السلطان بنهب بيت الشهاب بن الارجانى كأنه بسبب المكتوب الشاهد لوقفية البيت الذى أثبت ابن عبيد الله وقفيته وامتحن بسببه كما تقدم فى السنة الماضية . وفى يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبر النيل فوجدت القاعدة أربعة أذرع وخمسة عشر أصبعا وكان قد تزايد انهباطه بحيث خاض الناس فى عدة أماكن من ساحل بولاق الى منبابة وقل جريانه جدا ثم لازال يزيد شيأ فشيأ والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل ستة عشر ذراعا مع أصبعين من السابع عشر فى مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخرى ابن السلطان فى وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباشر تخليق المقياس ثم عاد فى الحراقة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة فى ذلك كله وكان سرور الخلق بذلك زائدا على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فنسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة فى هذا العام فى يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع توت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . فى يوم السبت عاشره استقر الشهاب احمد بن الزهرى فى قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السر عين لذلك البدرى ابن القطان وألبسه الخلعة فى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الا أياما ثم صرف لما طرق مسمع السلطان وأثنى على والده عنده فكاد أن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استقرار ابن الزهرى فى تاريخه ولا شك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا تولى الساى مع جهالته * وكان أجهل منه النازل العجمى
فانشد الجهل بيتا ليس ينكره * ماسرت من حرم الا الى حرم

وفى يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدى السلطان ثم رسم الى المقشرة لريبة ظهرت فى شهود مجلسه هذا بعد أن كان السلطان عليه اقبال بحيث رتب له فى الجوالى وغيرها . وفى يوم الاثنين ثانى عشره ضرب عز الدين بن بكور أحد نواب الشافعية أيضا بسبب مسطور قيل انه زور بين يدى السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه الوالى وهو راكب حمارا والمشاعلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسبه واهانته لكراهتهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعى والحنفى أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيأ فشيأ . وفى يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشارة مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مراكب من الفرنج يريدون على العشرين وهجموها ونهبوا من بها وأنه أدركهم بجموعه وقاتلهم قتالا شديدا حتى سبهم وأزاحهم عن البلد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الاربعاء رابع عشره ورد الخبر بهجوم عدة من مراكب الفرنج على الطينة وقاتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخزى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس عشريه لبس عبد العزيز بن محمد الصغير أحد الحجاب وأمراء آخور كان شادية الاوقاف وكان رسم له بها قبل تاريخه بمربعة وباشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى انه رسم على مباشري الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل الى داره أرسل قاضي الحنفية الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشري الحسينية وتطرق بذلك من له غرض في ابعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان في الحال بعزله وكان كان أنسى ما حل على المسلمين في العام الماضي من قبله ثم أرسله مع مرجان الحسني الحبشي الجمدار الخاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمربعة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء ثاني عشره تغيظ على كاتب السر بحيث أمر به الى سجن أولى الجرايم وخرج من من فوره فجلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه وأمر بتوجهه لداره وأن يزن خمسة آلاف دينار فنزل معزولا مجتهدا في السعي في الاستمرار كذلك فما أجيب بل رسم بطلوعه فطلع يوم الخميس حادي عشريه وألبس خلعة الاستمرار وكان السبب في تغيظ السلطان أن ورثة شمس الدين الحموي الموقع الذي كان ناظر القدس والخليل رفعوا قصة ينهون فيها الشكوى ممن وضع يده على تركة مورثهم فبمجرد قراءة كاتب السر لها كان ما حكيناه . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم بعود نواب البلاد الشامية من البلاد الحلبية الى محالهم بعد اقامتهم هنالك أزيد من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بناحية أبوتيج من بلاد الصعيد نخلة جافة نبع من رأسها ماء كثير صاف عذب طيب ملئت منه جملة أواني من جملتها أواني من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها في الشربخانة . وجاء كتاب من نائب الوجه القبلي بصحة ذلك

(شعبان) أوله الاحد . في يوم الاثنين تاسعه وصل جانبك شاد جدة منها الى القاهرة وفي سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المكي في خطابة المسجد الحرام بعد عزل الأخوين الخطيبين أبي القسم وأبي الفضل النويريين بعناية جانبك

شاد جدة وقرئ توقيعه فى يوم الاربعاء سابع عشر الشهر الذى يليه وباشر الوظيفة بنفسه فى يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضر باعيان البلد من علمائها وصلحائها حين يشدث بأن فى لسانه لثغة . وفى يوم الاحد ثانى عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب فرأى المدرسة الفخرية التى جددها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته فى بيت زوجها الامير أزبك بدرب الطنبذى من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهزله فى أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأصحن كثيرة من الحلوى فقبل الحلوى خاصة ورد الباقى . وفى يوم الاثنين ثالث عشريه امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم الكسوة وهى ألف لكل واحد راجين الزيادة وهددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ ذلك السلطان فجاء زحضرته وهم أنهم يهابونه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب السلطان وقام وانفض المجلس وتأخر ناظر الخاص قليلا خوفا من فتكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . فى يوم الخميس رابعه لبس السراج الحمصى قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعونى والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امرة المدينة النبوية بعد موت أميان وبعد أزيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثانى عشرى ذى الحجة قدم الباعونى المذكور مطلوبا بالشكوى بعض الدمشقيين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره ثم لم يلبث الاخمسة أيام ووصل الحمصى المستقر عوضه لمخاصمه وبعد يومين وذلك فى تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهما مجلس بين يدى السلطان والقضاة بالدهيشة وبمجرد ما جلسوا أعيد الباعونى وعزل الحمصى لان الخيرة للمسلمين كانت فى ذلك . وفى يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة جوبية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعد عزل جانبك الناصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك اليشبكى الوالى خلعة السفر الى الجون من بر التركية لعمارة عدة مراكب برسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفى يوم الجمعة سادس عشريه الموافق لرابع عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس المقدمين على العادة وانقضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لاسيما مع احتياج الفلاحين للابقار حتى بيع الزوج الهابل بمائة وعشرين دينارا فما دونها

بل قيل ان ثوريا هائلا بيع باربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب الميتة بل ولحوم الكلاب فشهروا بالقاهرة ونودى عليهم

(شوال) أوله الاربعاء . فى رابعه استقر الشمس بن عامر فى قضاء المالكية بصفد وفى سادسه استقر الزينى سرور الطواشى الحبشى فى مسجد بالحرم النبوى بعد عزل فارس الاشرفى الطواشى وألبس العلاء بن اقبرس خلعة الاستمرار على ماهو معه من وظيفة الاحباس وغيرها لمرافقة شخص يقال له ابن التجار فيه ثم ضرب المرافع المذكور من الغد بين يدى السلطان وطيف به فى القاهرة ومصر مع والى القاهرة وهو ينادى عليه هذا جزاء من يكذب على الملوك . وفى يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضى حميد الدين النعمانى لقضاء الحنفية بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كاملية لفراغ الكسوة المجهزة لداخل البيت الشريف على الوجه المرضى البهى . وفى يوم السبت ثامن عشره برز المحمل لبركة الحاج وأميره سونجبغا اليونسى الناصرى الذى كان أمير الرجبيه فى العام قبله وأمير الاول عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السعى حتى استمر به والحاج فى هذه السنة قليل لقلة الجمال وغلو الاسعار الا أنه أكثر من التى قبلها وممن سافر معهم الزينى قاسم الزفتاوى وسار الاول من البركة يوم الثلاثاء حادى عشريه والمحمل من الغد وفى هذا الشهر أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر بسائر الاقاليم لاسيما الجيزية والبهنساوية من الوجه القبلى شيأ كثيرا واحتيج الى التقاوى ثانى مرة مع غلو الاسعار بحيث بيع الفدان من البرسيم بعشرة دنانير ثم انحط فى آخر السنة

(ذو القعده) أوله الخميس . فى تاسعه قدم القاضى صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب سر الشام وطلع من الغد الى السلطان ونزل على عادته . وفى يوم الثلاثاء العشرين منه حرق السلطان ما مع أصحاب خيال الظل من الشخوص ونحوها وكتب عليهم قسائم فى عدم العود لفعله ونم الصنيع جوزى خيرا ورسم بابطال خدمته يوم الخميس اكتفاء بيوم الاثنين . وفى سابع عشريه أنعم على تنبك البرد بكى الظاهرى باقطاع الشهابى حفيد اينال اليوسفى أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيما قيل وكان يتردد للخدمة بدون وظيفة ولا اقطاع كما قدمناه فى السنة التى قبلها . وفيه وقف الناس الى السلطان حين نزوله للصلاة على ابن اينال وشكوا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهوا الى الله فى رفعه عنكم وفى العشر الاخير من هذا الشهر قدم يلبغا البجاسى نائب دمياط منه معزولا

(ذوالحجة) أوله السبت . فيه كسيت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهى حصيرة مركبة من بياض وسواد فلما كان فى يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة التى من داخلها فى المحرم فى السنة الآتية . وفى يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقى القلقشندى فى تدريس الحديث بالمؤيدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العينى بعناية جوهر الساقى وتوهم السلطان حين السعى له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار اليه فبادر الى تقريره لكونه كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقيل له انه أيضا من أهل العلم وتقربا فى الشيخ بدر الدين بن المخلطة خبرنى أن شيخنا التقى الشمنى حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها لفلان وأشار الى كاتبه ثم نعالى بحصول وظيفة أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث فرحمهما الله وايانا . وفى يوم الثلاثاء حادى عشره خلع على عمر الكردى أحد أجناد الحلقة بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى يونس الدمشقى المعروف بابن دكدولة باستادارية السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفى عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة بمكة بين القواددوى عمر والقواددوى حسن أصيب بها القاددودى كما سيأتى فى الوفيات . وفى يوم الاحد ثالث عشريه وصل مبشر الحاج وهو احمد بن أمير المحمل سونجبغا وأخبر بالامن والسلامة وغلو الاسعار بحيث بيع الحمل من الدقيق فى مكة بثمانية وعشرين دينارا مع قلة الحاج المصرى كما تقدم . وفى يوم الاثنين رابع عشريه لبس الشرفى الانصارى خلعة الاستمرار على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى فى نيابة كرك . وفى هذا الشهر حضر الزين عبد الرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشقى امام جامع بنى أمية من الشام فقرأت عليه أشياء وأحضرت ابنى احمد عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفى أوائل هذه السنة استبدل رباط رامشت فى باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليعمر ذلك مدرسة ورباطا تقبل الله منه . وفيها استقر فى امرة الينبوع سنقر بن وبير بن نخبار بعد موت أخيه هلمان جاور الشيخ شمس الدين النساى بمكة وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير بشى والتمس منه أن يزيد بعد قوله يا دائم المعروف من القول الذى يأثره أهل مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو يا دائم المعروف ثلاثا يا من هو بالمعروف معروف وفلك الذى لا ينقطع أبدا ما نصه يا كثير الخير يا قديم الاحسان ثم يقول يا من هو الى آخره فأجابه لذلك واستمر الى وقتنا هذا هكذا قرأته بخط صاحبنا العلامة الثقة الضابط نور الدين بن أبى اليمن المالكى وقال لى الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد فيما كتبه لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفر المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا بلغني عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحد منهم يذكر أولية ماحدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن البقاعي لما أنكر على مؤذني القاهرة قولهم عقب أذان الصبح يادائم المعروف الى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ماابتدع هذا في مكة قام بعض أهل الخير في ابطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهائها بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذي جعله ديباجة تصنيف له سماه القول المعروف في مسئلة يادائم المعروف وقد كتبت عليه ردا سميته القول المألوف في الرد على من أنكر المعروف قرضه الاكابر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم في ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن في هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عجلان الحسني المكي مات في رابع ذي الحجة بثغر دمياط غريبا كأخيه علي وكان السلطان حبسهما أولا بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى دمياط وكانت منيتهما بها في وقتين مختلفين رحمهما الله وايانا . أحمد بن علي بن اينال اليوسفي الشهابي بن العلاي ابن الاتابكي رقاه السلطان لانه ابن أستاذه بحيث ينسب اليه فيقال له العلاي الى أن صيره أحد المقدمين بالديار المصرية وباشر نيابة اسكندرية وقتا وكان أميرا دينا عاقلا متواضعا محبا في الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولي في بناء السبيل والبستان وغيرهما مما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفا بانواع الفروسية متفقها ضخما حساومعنى لايحمله الاجياد الخيل مات عن نحو الخمسين في ليلة الثلاثاء سابع عشري ذي القعدة وصلي عليه من الغد في مشهد حافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلى المؤمني حتى شهده السلطان ثم دفن بتربة جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور واناث رحمه الله . أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقيني الاصل المصري المولد والدار القادري أخذ عن الشيخ حسن الكشكشي القادري بل وعن ابن الناصح وتجرد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهورا بالصلاح ومات في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة ودفن ظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمام شهاب الدين المكي مات بها في يوم الاحد تاسع ذي الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الصنهاجي نسبة الى قبيلة بالمغرب أصلها من حمير السكندري المقرى المالكي عرف بابن هاشم والد الشيخ شمس الدين محمد الاشقر نزيل الحسينية ولد في يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية والرائية وابن الحاجب الفرعى والالفية وتلا بالسبع على النور الجذامى اللخمى السكندرى عرف بابن الرخم والزين عبد الرحمن العجلونى الفكيرى ثم بالاسكندرى وبالقاهرة على الفخر البلبيسى امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزرى وأخذ فى الفقه عن أبى يوسف المالكى عرف بابن المسلاتى والدمامينى وسمع الحديث على الجمال بن حسين وابن خمسين وابن الجزرى وبرع فى القراآت وتصدى لها فانتفع به جماعة وممن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب المنيى وولى مشيخة البصاصية باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية وحج وكان مقرئا فاضلا جيدا ناظما مات فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة وقيل فى العشر الاوسط من شهر ذى الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن على بن يوسف بن محمد ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حمدان بن معن بن كامل بن مقدام بن سالم بن حسن بن حسين ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن على بن محمد الاكبر بن الحسن بن على بن أبى طالب محب الدين أبو البركات الحسينى الحصكفى الاصل المكى عرف بابن المحتسب ولد فى سحر ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراقى والهيثمى وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادى والفرسيسى والسحولى وأبو اليسر بن الصائغ وابن الكويك والمراغى وجماعة ينيفون على المائة وناب فى الحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر واليمن مرارا للاسترزاق وكان يقرأ ويمدح فى الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه فى كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرئين بالمسجد الحرام أجاز لى ومات فى ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة . أحمد الترابى شيخ صالح معتقد عند كثيرين مات فجأة فى يوم الجمعة حادى عشرى ذى الحجة ودفن من الغد بزاويته تجاه تربة الاسنوى خارج باب النصر رحمه الله . أحمد الشيخ شهاب الدين المغربى الصنهاجى المالكى كان اماما فاضلا مفتيا درس بالازهر وغيره مات فى يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول . اسمان بن مانع بن على الحسينى المدنى أميرها أقام فى الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضيغم أخى ضيغم ابنى خشرم مات بها فى جمادى الآخرة .

أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين الخضيرى السيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد فى سنة تسع وثمانى عشرة باسيوط واشتغل بها على جماعة منهم السراج الحمصى حين كان قاضيها وناب هنالك فى القضا ثم قدم القاهرة فلازم القاياتى فى الفقه والاصلين والنحو والمعانى والمنطق حتى أذن له وأخذ فى الفقه أيضا

عن العز القدسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا وكذا سمع على أبي الفتح المراغي حين جاور بمكة وجود القرآن على الشيخ محمد الجيلاني وتفنن وكتب المنسوب وأشير اليه بالفضيلة و بالبراعة في صناعة التوقيع ناب في القضاء وفي الخطابة بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العضد تنتهي الى أثناء مبادي اللغة وكتب رسالة في نصب ضبة من قول المنهاج وماضبب بذهب أوفضة ضبة كبيرة وكتابا في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقري على الحاوي الى غير ذلك مما لم يشتهر كله وممن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظهيرة وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكر به والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات في ليلة الاثنين ثاني صفر بعلة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصبهاني رحمهما الله وايانا وهو والد الفاضل جلال الدين عبد الرحمن أحد من أكثر التردد الي ومدحني نظما ونثرا نفع الله به . برديك العجمي الجكمي حكم من عوض تنقل في الولايات ثم عمل في الايام الاشرفية الحجوبية بحلب ثم في أول أيام السلطان النيابة بحماه وأقام بها الى أن تنافر مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره الى أن أمسك ثم سجن باسكندرية ثم نقل الى دمياط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فحج ثم عاد اليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة بجدة وحمل الى مكة . تمراز البكتمري المؤيدي المصارع تنقل في الخدم وصار في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله الى القدس ثانيا مرة بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى الى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطالا وقتا وعمل شادا لبندر جدة غير مرة وآخرها أخذ ما اجتمع فيهما من المال وفر في جمادى الآخرة من السنة التي قبلها وكان ما أشرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد من اليمن في خامس عشري شهر رمضان وكان أشقر ضخما الى الطول أقرب رأسا في المصراع مع شجاعة واقدام وحدة وبطش وخفة وسوء خلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القابوني الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلى الكمال بن النحاس والبدر حسن بن محمد البعلي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجاز لي وكان ثقة صالحا خيرا مديما للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرا يلوك قتل فى المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن على بن أبى بكر بن الشيخ الكبير على الاهدل الامام بدر الدين أبو على الحسينى شاد بلد الشافعى الاشعرى عرف بابن الاهدل ولد فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بابيات حسين من اليمن ونشأ بها فتفقه على العلامة نور الدين على بن أبى بكر الازرق والفقهاء على بن أدم الزيلعى ومحمد بن ابراهيم العرضى وأبو بكر الحادرى وأخذ الاصول عن القاضى جمال الدين محمد ابن عبد الله الناشرى والفقيه محمد بن نور الدين الموزعى وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكرى النحو وسمع بمكة على المراغى والرضى أبى حامد المطرى وابن الجزرى وباليمن على المجد اللغوى وغيره وحج مرارا وجاور بمكة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين اليها وحدث ببعض تصانيفه وممن أخذ عنه الحسانفه بن جرير المالكى وامام الكاملية ونقل لى عنه أنه بلغه عن ابن عربى أنه قال كلامى على ظاهره وكذا أخذ عنه العلاء بن السيد عفيف الدين الايجى وكان اماما علامة فقيها مفننا مصنفا مؤيدا للسنة قامعا للمبتدعة والمارقين من الصوفية وصنف مفتاح القارى لجامع البخارى مستمدا فيه من الكرمانى وكشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين واللمعة المقنعة فى ذكر فرق المبتدعة والحجج الدامغة والرسالة المرضية فى نصرة مذهب الاشعرية وطبقات الاشاعرة والتنبيهات على التحرز فى الروايات والكفاية فى تحسين الرواية وقال انه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعمرين والقول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل التربة فى شرح دعاء القرآن لأبى حربة وتلخيص تاريخ اليمن للجندى مع زيادات ضمها اليه وقد وقف عليه شيخنا ولخص منه شيخنا كراسة افتتحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقيه العالم الاصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطلع عليه فعلقت فى هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندى وكان انتهاء ما يؤرخه الجندى الى حدود الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية فى السلوك وقد انتفع الناس به وبتصانيفه ومات فى يوم الخميس تاسع المحرم بابيات حسين ودفن بها رحمه الله . دواد بن عثمان بن عبد الهادى زين الدين المغربى السبتى المالكى من ذرية الشيخ أبى العباس السبتى جد الولوى أحمد بن محمد ابن عمر البارنبارى شيخ الاثار فى وقتنا هذا مات فى هذه السنة ودفن بتربة ابن الطولونى بالقرافة الصغرى وقد حكى لنا الولوى المذكور ونحن واياه علوا الاهرام عن جده هذا قال وكان من الصالحين عن أبيه عن جده عن ولى الله أبى العباس السبتى أنه قال يصلى العشا بجامع عمرو ابن العاصى بمصر فى كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والصبح ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز أبي عمر اللقاني الحموي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعتبرين مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوفي ثم القاهري نزيل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضر وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وايانا . سليمان بن محمد ابن أبي سليمان بن أحمد المستكفي بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله ابن المستكفي بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي استقر في الخلافة بعهد من أخيه المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات وهو في عشر الستين بعد أن تمرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل بمصلى المؤمني شهده السلطان بل وعاد امام الجنازة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربما تولى حمله احيانا وكان دينا خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الاهدل نزيل مكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشري المحرم . عايض بن سعيد الحسني القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن فخر الدين بن الجيعان أخو القاضي علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكاتبها مات في سابع عشري المحرم بعد قدومه من الحجاز متمرضا ودفن بتربتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالصحراء تجاه تربة الاشرف برسباي وخلف عدة أولاد نجباء من جوار بيض مسلمات وهو صاحب المدرسة اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الاعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاة البيبرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب يحكي لي أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة حسنة جدا بل وصار أولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وايانا . عبد الرحمن ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السنهدي العبادي الانصاري الخزرجي الحلبي الاصل القاهري الشافعي الامام سبط أبي أمامة بن النقاش ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم في العربية الشمس الشطنوفي وانتفع بتربية أبي هريرة ابن النقاش وبرع وولي الخطابة بجامع أصلم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما يشار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أو فى كفه عما يختار فيفهمه سريعا بلا تكلف ويستشكل ويرد وهو فى ذلك من أعاجيب الدهر
وقد أشار لذلك شيخنا فى وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن ابراهيم بن
عبد الحميد بن على الموغانى نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لذكائه يدرك ما يكتب
له فى الهواء وما يكتب فى كفه بالاصبع ليلا فقال مرة ما كان فى ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن
على الحلبى الاصل سبط الشيخ أبى أمامة بن النقاش انتهى والموغانى هذا ساعه التقى ابن فهد
وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيته كثيرا بمجلس شيخنا وسمعت ابحاثه وفوائده بل لما مات
شيخنا أنشدنى لنفسه فى مرثية أودعتها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لا أسأل الا حرا * لا تسأل النذل يزدك ضرا

ولم يكن قديم الصمم وانما طرأ له قريب البلوغ من مرض بعض اقربائه وهو المخبر لى بذلك منه
العجب ومات بعد ذلك فى ربيع الآخر رحمه الله وايانا . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من
خلفاء المقام الابراهيمى بسوق دمات فى يوم الاربعاء رابع عشر المحرم ودفن بتربة ابن جلبان
من القرافة الصغرى رحمه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن على
ابن الحسن بن على بن اسماعيل بن على بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين
ابن الشيخ زين الدين أبى هريرة أبو القاسم القلقشندى الاصل المقدسى المولد والدار الشافعى
ابن أخى شيخنا التقى أبى بكر الآتى فى محله ولد فى جمادى الاولى سنة ثمانين وثمانمائة ببيت
المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمنهاج والالفية وكتبا وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ
بيسير وسمع بها فى سنة ست وعشرين على الموجودين اذ ذاك كالفوى ورقية قبل تبين بطلان
روايتها وكذا اعتنى به وأسمعه على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين اليها وكذا من شيوخ
القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة ابن عبد الهادى وأبو بكر
ابن الحسن المراغى وأحضر فى الاولى فى ربيع الآخر سنة تسع على عمته آمنة ابنة التقى
القلقشندى الجزء الاول من مسلسلات العلائى ماعدا الحديث الاول والمسلسل بالصف
وبالحفاظ والفقهاء والصوفية بسماعها على العلائى ثم اعتنى هو بذلك حتى برع فى هذا
الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خرجها لعمه مع التقدم
فى فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعز القدسى والعماد بن شرف
وغيرهم كأبيه وعمه عبد الرحيم وأبى بكر بحيث وصفه شيخنا بالمحدث الفاضل البارع مفيد
الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها انها ناطقة بلسان حالها
بتقدم منشيها فى العلوم وتحققه بالتدقيق والتحقيق فى معنى المنطوق والمفهوم الى أن قال

وقد استدللت بهذه الخبايا التى أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكاتبها وثبوت المزايا فحق له أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود أهلية ذلك وتمسكه من كل منهما بالسبب الاقوى وقد أذنت له أن يفتى بما علمه من مذهب الشافعى بالراجح عند الاصحاب وأن يقرر شروح مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات والتنقيب على ما أغفله من التقييدات ذوو المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذى اشتهرت بالعلوم الشرعية جهاته وظهرت للصادر والوارد سموه فى درج الفضل وكمالاته فلا بدع أن يشابه أبه وجده أسعد الله جده وجدد سعده وأمده بمزيد العمر والبركة فى الرزق حتى يخلد فى الطروس ما يحيى به مادرس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك فى سنة ثمان وثلاثين ومع تفننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جم المحاسن وقد كتب الى فى سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتمسا منى أخذ خطوط شيوخ القاهرة على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن يلوذ به ولم يزل على جلالته حتى مات فى ثامن ذى الحجة ودفن بالفرندلية ولم يخلف فى بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن على الخواجا جلال الدين البصرى ثم البنكى ويعرف بدليم مات بمكة فى ظهر يوم الثلاثاء خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام القاضى جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوحد عصره فى تحقيق النحو محب الدين ابن سيبويه الوقت الجمال أبى محمد القاهرى الحنبلى عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبعمائة فانه كان يذكر أن والده توفى وهو صغير وأبوه قلمات فى سنة تسع وتسعين ونشأ الجمال يتيما فحفظ القرآن والخرقى والطوفى والالفية وأخذ الفقه عن المحب البغدادى قرأ عليه المقنع أو معظمه ولازمه ملازمة تامة فى الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان ابن حجاج الابناسى قرأ عليه فى الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيرى وحضر دروس القاياتى فى العضد وغيره وكذا لازم الونائى وابن الديرى وشيخنا وقرأ صحيح مسلم على الزركشى وتنزل فى صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضى عز الدين البغدادى وسئل حين عرض الجماعة بين يدى واقفها عن كتابه فقال الخرقى ولما تنبه استنابه شيخه المحب فى القضا ثم استقر فى تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين عوضا عن العز المذكور وفى افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضى الحنابلة بتعيين والده وفى الخطابة بالزينية أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ عنه الفضلاء خصوصا فى العربية وكنت ممن حضر عنده فيها دروسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقراءتي على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديما للمطالعة بارعا في العربية والفقه مشاركا في غيرهما مفوّها فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها مات في ليلة الاحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجده بتربة الصوفية السعيدية وغلط من أرخ وفاته في المحرم رحمه الله وايانا . علي بن ابراهيم بن سليمان ابن ابراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القباني ويعرف قديما بابن غنيمة بضم المعجمة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقليوب وانتقل منها الى القاهرة فحفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدر الابشيطي وأذن له في التدريس وسمع على الجمال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أماكن من دلائل النبوة للبيهقي عزيز الدين المليجي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع على ابن رزين والصلاح البلبيسي وانه دخل اسكندرية وسمع بها على الشمس بن فتح الله والجمال الدماميني جد الشمس ناظر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب في القضا عن العماد الكركي فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الاوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين وزار بيت المقدس وحدث باليسير وكان انسانا حسنا ربعة نير الشيبة أجاز لي غير مرة وهو الذي كان يتحدث في نظر المدرسة الفخرية التي بسويقة الصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت منارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال رحمه الله وايانا . علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزي الاصل المالكي عرف بابن الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القران والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبد الرحمن الفاسي وعبد الوهاب ابن العفيف اليافعي والجمال بن ظهيرة وقريبه أبي السعود وسعد النووي وعلي ابن محمد بن أبي بكر الشيبي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع سداسيات الرازي على الزين أبي بكر المراغي وكتب الخط الحسن وباشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وهي اثنا عشر والعبر فيمن سبقه النظر وغير ذلك وأجاز لي ومات في ظهر يوم الاربعاء سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا .

محمد بن الجمال اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلقشندي القاهري الشافعي أخو العلاء على الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل النابلسي ثم الدمشقي الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين وسبعمائة بكفر لبدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها فحفظ القرآن ثم انتقل في سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه جمال الدين عبد الله والشهاب الفندقي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين فحفظ بها القرآن ومختصر الخرقي وعرضهما وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن فياض وسمع بها على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخاري بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه وناب بها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنتي عشرة وأقام بها الى أثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها وحج مرارا وجاور غير مرة في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين فقطنها وناب في اقامة مقام الحنابلة بها بل ولي قضاء الحنابلة بها بعد موت السراج عبد اللطيف ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثير الاستحضار لفروع مذهبه مليح الخط خيرا دينا ساكنا منجمعا عن الناس مديما للجماعة مع كبر سنه متواضعا حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافي والكافي في الفقه في مجلد وكشف الغمة بتيسير الخلع لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابرار الجامعة للآثار والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجاز لي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري الشافعي الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأته بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولي العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فأكثر ولازم كتابة الامالي عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع ببابه والمثول بخدمته وسافر معه الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها وحج قبل ذلك وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجملة وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة والجماعة والرغبة في المنسوبين للصلاح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج ابن الشحنة وبعد ذلك أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي وطائفة وحدث بالمسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيخنا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدري أبي السعادات البلقيني كانت حسنة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادي عشري المحرم ودفنت بزاويتها المشار اليها بالقرب من باب القوس من القاهرة رحمها الله تعالى وايانا . محمد بن البغا ناصر الدين الحاجب الثاني بحلب كان مشكور السيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشري شهر رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وعياله رحمه الله وايانا . محمد بن أمير حاج بن احمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعد الواو زاي مكسورة من بيت امرة وخير جده هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهابا صارما عاقلا ذا أجوبة حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبعمائة وتنقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح الامرة ولبس زي الفقراء وصار عشي في الطرقات ويكثر الحج والمجاورة الى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة ابن خمس سنين فان مولده تقريبا في سنة ثمان وثمانين حسبما دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخاري على الصلاح الزفتاوي والحلاوي والسويداوي والابناسي والمراغي وابن الشيخة في جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وحينئذ فقوله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات في يوم الاربعاء حادي عشري المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وايانا . محمد بن أبي بكر بن علي بن ناصر الدين الدبلي المقدسي الشافعي نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافي خادم أبي بكر الادفوي وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربل مات في يوم السبت سابع عشري شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحري الجامع المذكور رحمه الله وايانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين ويلقب قديما ناصر الدين الرشيدي الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهري المقسمي لسكناه المقسم الشافعي المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه فى كبره بالسبع ماعدا حمزة ونافعا على نور الدين أبى عبد القادر الازهرى وقبله لابن كثير وأبى عمرو على الحكرى ولعاصم والكسائى على الشيخ يعقوب واشتغل فى الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدر القويسنى وفى النحو على الشهاب الخناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجمال عبد الله والزين عبد الرحمن الرشيديين وأبى العباس أحمد بن على بن اسماعيل بن الظريف والنجم اسحاق الدجورى المالكيين فى سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبى داود وعلى الفرسيسى معظم السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبى المجد الصحيح بفوت يسير والختم منه على التنوخى والحافظين العراقى والهيثمى وعلى الشرف بن الكويك معظم صحيح مسلم وحدثه من لفظه بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقينى والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى والشهاب البطائحى والسراج قارى الهداية فى آخرين وتكسب بالشهادة وبتأديب الاطفال وأم ببعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الهمة لا ينفك عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وايانا .

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضى القضاة جلال الدين أبى الفضل ابن شيخ الاسلام السراج أبى حفص البلقينى القاهرى الشافعى ولد فى نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية النحوية وعرض العمدة على جده والزين العراقى وغيرهما وسمع على والده وجده والجمال بن الشرايحى وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبى النعيم المستملى وقرأ فى الفقه على والده وفى النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها اقراء تبحث وتحقيق وأملى عليه شرحا له على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه فى القضاء وكذا فى الخطابة بجامع القلعة فيما أظن ورغب له فى ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه حين توجه صحبة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتثال بقية القضاة بل كان هو القائم بجل أعباء المنصب فى غالب ولايته وحمدت سيرته فى ذلك كله خصوصا فى خلافته لأبيه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغب له والده عن التدريس بمدرسة الجاى بسويقة العزى وبالآثار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما فى تدريس التفسير بجامع طولون ونظر وقف السيفى والظيبى واستقل هو بالنظر

فى وقتى بيلبك الخازندار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتمناها وكذا
كان يتردد حول دمياط وكان دينا صادق اللهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء
بحيث كان شيخنا فمن دونه ممن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقاياتى بينهما حتى انقطع التنازع
والتمس منه السفطى التوجه للمناوات ليسجلها وثوقا بحسن تصرفه وجودة رأيه ولما مات
والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهنئة
بالشهر خوفا من الزامه له بذلك وكذا انجمع عن التردد لبنى الدنيا جملة ولم ينفك عن ملازمة
بيته لنزهة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامساك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس
حسن التصور سريع الادراك كاشفا عن كثير مما يعرض لى فى بدء أيام الطلب من اشكال
ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا ابنه * يخلفه أو فالأخ الكاشح
قلت فتاج الدين لا لائق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزأ باجازته من جده ان لم يكن سماعا ولم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة
السبت سابع عشرى شهر رمضان بعد أن تعلل مدة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة بروحه
بالقرب من باب القوس رحمه الله وايانا وخلف مالا جما وأنجب أولادا أمثلهم البدرى
أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عيسى ولى الدين
ابن تاج الدين البلقينى ثم القاهرى الشافعى ويقال انه ابن أخت السراج البلقينى فالله أعلم
ولد فى خامس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ
القرآن والتدريب وغيره وجود القرآن عند الزكى عبد العظيم البلقينى وأخذ فى الفقه عن
السراج البلقينى وقريبه البهاء وغيرهما وفى الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمه حتى
سمع عليه البخارى وليس يبعيد وفى النحو عن الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى
والهيثمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيرا ونسخ بخطه جملة وحج قديما
ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى ولازمه فى التقسيم
وغيره وكذا ناب عمن بعده وجلس بالحورة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية
المعتبرة حتى ان السراج البلقينى جلس فيه لما ولى صهره البهاء ابن عقيل وكذا نقل عن القاياتى
أن التقى السبكى جلس فيه فالله أعلم بل ناب بالمحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعتب
عليه فى السعى على قريبه الشهاب العجمى فى قضائها وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء
قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا فى الفقه وكان انسانا حسنا شهما حاد الخلق

كثير الاستحضار للتدريب فى أول أمره جامدا الى آخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفا ومن لطائفه أن شخصا حيارا يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده فى واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليشترى منه طعاما والعوام تزاحمه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاته فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأبا البقاء وغيرهما مات فى يوم الاحد تاسع عشر شوال ودفن من الغد رحمه الله وايانا . محمد بن على بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن على محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الشاذلى عرف بابن حميد مصغرا وبابن ودن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرنى به فى ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه فى حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فالله أعلم بالمحلة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له فى الفقه والحاوى الصغير والرحبية فى الفرائض والملحة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالبساطى والطبقة وبحث فى الحاوى عند الشرف السبكى والبرهان الابناسى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن ميالة وآخرين وقرأ فى الاصول والمعانى والبيان وغيرها من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه فى الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايحى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وحج وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه فى الافتاء والتدريس وتعانى الادب فبرز فيه وكتب عدة تصانيف منها التحفة الزاهرة والنزهة الفاخرة فى نظام السلطنة وسلوك طريق الآخرة ولقبه أيضا بالجواهر المعقودة فى اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لابد لها من أمير تقفيه وتجتمع على رأيه ففى ذلك اشارة الى أنه لابد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يفطم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففى ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقرة عين الراوى فى كرامات محمد بن صالح الدمراوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام فى ذكر الملك العلام وكتاب فى الحدود النحوية وآخر سماه البرق اللامع فى ضبط ألفاظ جمع الجوامع فى نحو أربعة كراريس وكان انسانا فاضلا لطيفا حسن العشرة متواضعا كتبت عنه قوله فى معانى لفظ النحو

للنحو سبع معان قد أتت لغة * في مفرد فاغتنم عن ضوء اكثار

النحو بأتى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصرف مع اسم مقدار

وقـــوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمو بمجد مؤثل
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوسل

وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى ستة فها كهم * لكل شخص منهم قدر علي
عثمان طلحة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع علي

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم ابن عبد المهيمن فخر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضي أبوه في سنة ثلاث وخمسين كان منهمكا في التحصيل بحيث أنه ضم لما انتقل اليه عن أبيه أيضا أشياء ولكن لم تطل أيامه ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يستكمل ظنافيها . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف ابن عثمان بن عماد القاضي شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازي المدني المكي ثم القاهري الشافعي عرف بابن الحلبي وبابن أخت الفوس خليل السخاوي ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه فحفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالي والقراءة لابي عفان وقدم القاهرة وولي نظر دار الضرب وقتا وسافر بمحمل الحرمين في بعض السنين وصحب السلطان بانضمامه لخاله وأثرى وكان انسانا خيرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديما للجماعة في الخانقاه السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظرة وأماكن بأسفل قنطرة الحاجب وللجماعة من الفضلاء اليه بعض التردد فكان منهم الشهاب السوفي والعلم سليمان الحوفي وربما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء بل وقرأت عليه الامالي المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا وقد ترجم شيخنا والده في معجمه وتاريخه معا وكذا ترجمه التقي الفاسي وابن فهد وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن علي بن سالم تقي الدين أبو الفتح بن شمس الدين الحراني الاصل القاهري الشافعي عرف بابن المنمنم بنونين وثلاث ميمات ولد في سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المتون وأسمع على التنوخي والتقي الصوري والمسند القبي والحلاوي والسويداوي وابن الناصح والزين العراقي والهيثمي والمطرز والغماري والفرسيسي والشهاب الجوهري وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد ابن ابراهيم الاذرعي الحنفي في آخرين وأجازله بعض المسندين وحدث سمع منه الفضلاء

ولقيته غير مرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى وكان والده يحضر عند شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله وايانا. محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادى بن محمد بن أبى الحسن بن أبى الفتوح ابراهيم بن حسان بن حسين بن معتوق بن ادريس ابن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن عباس بن على بن الحسين الاصغر ابن زين العابدين بن على الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن الامام على بن أبى طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبى عبد الله ابن السيد جلال الدين أبى محمد بن السيد معين الدين أبى عبد الله ابن السيد قطب الدين الحسينى ولكون أمه حسنية هو أيضا المكرانى الاصل النيرزى المولد الايجى الشيرازى الشافعى من بيت كبير معروفين بالسيادة والجلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكربان وهى بفتح الميم كما هو على الالسنة مملكة مستقلة لاهميتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض عن ذلك زهدا وتجرد مقبلا على العبادة ملتمسا أهل الولاية والسعادة بحيث عد فيهم وأنجب ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم فى أنواع الخير وكان ممن انتفع به فيها ولده جلال الدين الذى صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتوح الطاوسى بقوله شيخ الاسلام الاعظم وولى الله المقدم واقتفى أثره ولداه قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين محمد فأما أولهما وهو أكبرهما سنا فأخذ عن علاء الدولة السمنانى والبخارى عن الشمس الكرمانى شارحه وبالقدس عن التاج أبى بكر بن العلاء احمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعى والتقى اسماعيل بن على بن الحسين القلقشندى والمعمر أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى عنه ابن لاخيه الآخر اسمه عبيد الله والجنيد البليانى وفيمن أجاز له كما حكاه شيخى فى الدرر ذكره ابن الجوزى وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن نيف وستين ودفن بمقبرة فى سفح جبل سهامقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر فخرا بل هو فيما أظن أجل سلفه كان مولده فى سنة خمس أو ست وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام الدين على ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخارى وعن آخرين كالقاضى عضد الدين بلديه وأبى الفرج الطاوسى وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازى وعنهم أخذ الفنون وتقدم فى العلوم وارتحل لدمشق مرتين الاولى فى سنة ثلاث وستين والثانية فى سنة سبعين فسمع بها فى المرة الاولى فى رمضان منها البخارى على أبى عبد الله محمد بن ابراهيم البيانى والبدر أبى العباس احمد بن محمد بن الجوخى بقراءة العماد أبى بكر بن احمد بن أبى الفتح بن السراج وكذا

أخذ بها عن العماد بن كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدتين اخترمته
المنية قبل اكماله وصل فيه الى المنتقم وشرح الاربعين النووية في مجلد والكبائر في مجلد
وله شعب الايمان في مجلدين وحاشية على الاذكار في مجلد وابطال التحليل والرد على من قال
بالكلام النفسي وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتهر عنه أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله
عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولدي وقد تعرض شعراء تلك النواحي لذلك
في مديحهم له وكذا حكى أن شخصا كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقيل له انك لا تبصر أو نحو هذا وذكر
أن الجان كانت تستفتيه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم الى غير ذلك من الكرامات
وكان قائما بالسنة مؤيدا لأهلها دامغا للمبتدعين لا يحابي في الحق ولا يداري بكلمة الصدق
ومن أجله بنى السور بساهي بابج مدرسة جعل مشيختها فيه وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل بها طلبه وهي الى الآن بأيديهم وكلفه السلطان تحلية القضاء
اما بابج أو شيراز فلم يجد بدا من ذلك لكن بالغرق الشرعي وصار يكتب في اسجالاته المسكين
الذي ذبح بغير سكين وكان اذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد مضي ستة أشهر
وصار بعد يبكي بقية عمره خوفا من غائلة دخوله وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة بمسرجان ابج ودفن ثم وقد ترجمه التقي الكرماني
وهو ممن استفاد منه فقال فيما قرأته بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن العضد وفضل
في علوم ثم أقبل بآخره على النقليات خصوصا الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طريقة
حسنة ثم بعد وفاة شيخه المذكور صار يحط عليه وينقم عليه أمورا وأقاويل قالها في مصنفاته
منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأما الرؤيا فخيال باطل فقال نور الدين هذا كفر
لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كما صح في الحديث واذا نفي الحقيقة
عن الجزء فقد انتفى عن الكل قال التقي الكرماني وليس مقصود العضد من ذلك القول ما فهم
هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمرا خارجيا بل أمرا خياليا لا بروز له في الخارج
قال وكان والدي ينقم على نور الدين هذه المقالة ويوجه كلام شيخه العضد بالتوجيه الذي ذكرته
وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة تسعين وسبعمائة بابج
وأخذ عن والده في الفنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العز ابراهيم الايجي تلميذ الشريف
وعن غيره بل واشتغل على أخيه الشيخ عبد الرحمن الآتي في محله وجمع عدة مولد النبي
صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشمائل للترمذي بل أفرد هو شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضا حاشية على الاربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا للزيارة النبوية نعم ظهر منها مرة لبلاد العجم فودع أقاربه وأولاده ورجع اليها فات وذلك في أيام التشريق بمنى وهو في ظهر اليوم الحادى عشر من ذى الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحمل الى المعلاة فدفن بها عند مصلب ابن الزبير رضى الله عنهما وقد حدث باشياء أخذ عنه جماعة أجازلى وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والمحاسن معظما للسنة وأهلها حريصا على اشاعتها ونقلها متقنعا عابدا منقطع القرين وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبى الفضل النويرى وعظم اختصاص كل منهما بالآخر وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد الآتى ان شاء الله فى سنة ثمانين رحمهما الله وايانا. **محمد بن محمد** ابن على بن حسان بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلى الاصل المقدسى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به فحفظ القرآن وكتبا عرض بعضها على الشهاب بن الهايم المتوفى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصلين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوى وبه انتفع وكان يجله حتى انه أوصاه بتبييض شرحه للبخارى فيما بلغنى وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز القدسى والتاج بن الغرابيلى والعماد بن شرف والزين بن ماهر فى آخرين وسمع من ابن المصرى والقبانى وغيرهما وقدم القاهرة فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم فى علوم فقطنها ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حمل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذا معتبرا وقيد عنه حواشى مفيدة التقطها البقاعى وغيره وكذا لازم القاياتى فى العلوم العقلية وغيرها واشتدت عنايته به والشمس الشروانى وأخذ عمن قبلهما كالمجد البرماوى والبساطى وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شيوخه فى الرواية البدر حسين البوصيرى والشهاب الواسطى والزركشى ويونس الواحى وعائشة الحنبلية وقريبتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبية وابن الطحان والتاج الشرابيشى وناصر الدين الفاقوسى وتصدى للاقراء فانتفع به الفضلاء وناب عن القاياتى فى الخطابة بجامع الازهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند نقى الكورانى فعارضه الونائى حتى استقر فيه المحلى وتألم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا فى نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر فى المترشحين للقضاء الاكبر كاد أن يوافق بحيث أنه لم يكن يتحرج من يعرض عليه مشيخة الصلاحية القدسية واستنابه شيخنا فى تدريس الحديث بالقبة البيبرسية بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العلاء الكرمانى فى سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوى وعمل غير ذلك يسيرا وكان اماما عالما فقيها محققا الفنون ذكيا بحاثا نظارا فصيحا حسن التقرير مديما للاشتغال والاشغال منجمعا عن بنى الدنيا قانعا باليسير متعبدا متين الديانة وافر العقل كثير التحرى والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الرائحة نقى الثياب محببا للخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغبا فى تقييد كتبه بالحواشى المفيدة غالبا وقد رافقته فى بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثير الاجلال له وربما خرج من تصميمه فيما يبديه وصار بيننا مزيد اختصاص وحمدت صحبته بل حدثنى من لفظه ببعض الاحاديث بسؤالى له فى ذلك وكتبت عنه قوله فى الخصال التى ذكر ابن سعد أن العباس أوصى بها عثمان رضى الله عنهما

اصفح تحبب ودار اصبر تجد شرفا * واكتم لسر فهذى الخمس قد أوصى
بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى

وقد أنشدنا شيخنا أبو النعيم العقبى فى هذا المعنى قوله

واظب على الخمس التى أوصى بها ال * عباس عم المصطفى عثمانا
اصفح ودار اكتم تحبب واصبرن * تزدد بها يا مؤمنا ايمانا

وكذا أنشد البقاعى مما لم يعلم بمضمونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لاتتبعا فى الرأى من قدمانا
واصفح تحبب دار واصبر واكتم ال * عباس قد اوصى بها عثمانا

وأنشدنى المحيوى عبد القادر القرشى بعد دهر فى ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين
اصفح تحبب دار اكتم واصطبر * تكسى البها والعز فى الدارين

ومما كتبته عن صاحب الترجمة فى شروط الراوى والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة فى الخبر
شروط وزدها فى الشهادة سالما * من الرق فالمجموع يدريه من خبر

وما أحسن ما قاله شيخنا فى هذا المعنى مما أنشدنيه

العدل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا
مجانب الفسق راويا ومتى * يشهد فحرية تضف تبعا

مات فى يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله وايانا واستقر بعده فى تدريس القبة الزين قاسم الحنفى وفى مشيخة الخانقاه الزين خلد المنوفى وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر فى ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أنباء شيخنا فانه قال ومات صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين أبى حسان بعد يسير وكان من أهل القدس ويقال انه سافر الى دمشق فصادف تلك الوقعة التى بين المؤيد ونوروز فقدر أنه نهى شخصا من الجند عن شئ لا يحل فضربه فمات وذلك فى سنة سبع عشرة وثمانمائة بدمشق رحمه الله . محمد بن محمد بن على بن محمد بن عيسى ابن عمر بن أبى بكر بهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكنانى العسقلانى الاصل السمنودى ثم المصرى الشافعى عرف بابن القطان وهى حرفة جده وعمه أيضا ولد فى صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا وأسمع على الحافظين العراقى والهيثمى والابناسى والمطرز وعز الدين المليجى والشهاب الجوهرى والفرسيسى وناصر الدين بن الفرات والنجم البالسى والشمس ابن المكين البكرى والشرف القدسى فى آخرين منهم فيما سمعته منه التقى ابن حاتم وأجازله الصلاح محمد بن محمد بن عمر البلبيسى والمجد الفيروزابادى اللغوى وابن المقرى وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ فى الفرائض والاصول والعربية وكذا أخذ فى الفقه والفرائض عن الشمس الغراقى وفى الفقه عن البرهان البيجورى والزين القمنى بل حضر دروس السراج البلقينى وولديه فى الخشابية وغيرها وفى الفرائض أيضا عن الصدر السويفى وفى العربية أيضا عن الشمس بن عمار وتردد الى العز ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ فى التصوف عن الشمس البلالى وصحب جماعة من الصالحين واختص بهم وحج مرارا منها فى سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس ودخل بيت الشام غير مرة أولها فى سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها وناب فى القضاء عن شيخنا فمن بعده وتصدر بجامعى عمرو والقراء ودرس بالخروبية البدرية بمصر نيابة عن ابن الولوى السفطى فى أيام قضائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالا ولكن انتزعه منه المناوى لظنه انه كان معه نيابة وقرر فيه ولده زين العابدين الى أن انتزعه منه ولد صاحب الترجمة كما سيأتى وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين لقضاء طرابلس فما تم وكان انسانا فاضلا خيرا دينا متعبدا ورعا متقشفا صلبا فى ديانته قليل المحاباة سليم الفطنة محبا فى الرواية حدث ودرس وأفتى حملت عنه أشياء وكان يثنى عليه كثيرا ويتردد الى بسبب التعرف لمروياته ومات فى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رحمه الله وايانا .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد الماضي في سنة ست وأربعين وأبي السعادات محمد الآتي في محله أمه كمالية ابنة علي بن أحمد النويري ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل يسيرا وسمع على ابن الجزري والتقي الفاسي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين المحلي وآخرون وناب في القضاء بجدة عن أخيه أبي السعادات مات في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي ثم القاهري الشافعي ويعرف بزين الصالحين ولد في سنة خمسين وثمانمائة بمنوف ونشأ بها فحفظ القرآن وعقيدة الغزالي والعمدة والمنهاج الفرعي والاصلي والملحة وألفية ابن مالك عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما الاشتغال في الفقه وأصله والعربية وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبه انتفع والجمال الامشاطي والوناي والعلمي البلقيني والشهاب المحلي خطيب جامع ابن ميالة وعنه أخذ في ابتداء العربية وأخذ في الفرائض والحساب وغيرهما من الفنون على الشهاب ابن المجدي وفي العربية والصرف والمنطق وغير ذلك عن العز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب الحناوي وسمع على شيخنا في الامالي وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشي وغيره ولا زال يدأب حتى أذن له في التدريس والافتاء وتصدى للتدريس في حياة بعض شيوخه بجامع الازهر وبالقاهرية وغيرهما من الاماكن كالمسجد الكائن بخط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبيه والحاوي والمنهاج في سنين وكذا درس بالمدرسة الكائنة بقنطرة طقزدمر وولي مشيخة التصوف بالطيبرسية بعد شيخه السبكي ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات وذلك في ثالث عشري صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وإيانا . محمد الشيخ شمس الدين الرومي ثم القاهري الحنفي عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واختص بالظاهر ططر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك في المهمات فأثرى وحصل الكتب النفيسة والاملاك وفخم أمره جدا ومع ذلك ماتعدى ركوب الحمار اكتراء الى أن انتدب له النحاس وامتحن كما حكيناه في حوادث سنة اثنتين وخمسين ومن ثم لزم داره بعد أن قطعت معاليمه التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم وصار احيانا ربما يطلع الى السلطان كآحاد الناس الى أن مات في يوم الاحد ثالث عشري شهر ربيع الاول وكان عفيفا عاقلا دينا قليل الطمع ذا دراية تحببه الملوك وخط منسوب والمام بالادب والتاريخ وبعض المسائل طوالا كبير اللحية زنة قبعه نحو عشرة ارطال بالمصري وعمامته أزيد من ثوب بعلبكي

حفظ الدماغ وعينيه وقد لقيته غير مرة وسمعت كلامه . محمد القاضى شمس الدين القاهرى البحرى بالسكون مولده بباب البحر ظاهر القاهرة الشافعى عرف بابن زبالة قاضى مدينة الينبوعى أقام فى قضائها مدة وصارت له بها وجاهة وصيت مع دربة وعقل مات بها فى هذه السنة وكان له اختصاص بجدى لأمى واستقر بعده فى القضاء ولد أخيه شمس الدين محمد رحمه الله وايانا . محمد محب الدين بن النويرى أحد المباشرين والموقعين بديوان الانشاء كان ذا عناية بالتاريخ بحيث انه رام جمع تاريخ للخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهى ذكر المولد والوفاة واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاناث ومذهبه ونقش خاتمه ومن كان فى دولته ومن مات فى أيامه وشرع فى ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم مات فى شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين بين المصريين كان خيرا حسن السيرة مقصودا بالزيارة وكنت ممن زاره والغالب عليه فيما قيل الجذب مات فى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاولى ودفن بجوار المفضل بن فضالة من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وايانا . محمد الوزروالى المغربى قاضى المدينة البيضا ويعرف بابن العجل كان نحويا صالحا مات فيها أو فى التى قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضى بدر الدين أبو محمد وأبو الثنا ابن القاضى شهاب الدين الحلبى الاصل العنتابى المولد ثم القاهرى الحنفى أحد الاعيان كان مولد والده بحلب فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له بها ولده البدر وذلك كما قرأته بخطه فى سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الاكابر فقرأ مراح الارواح فى التصريف على الشمس محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافية وشرح الشمسية ورمز الكنوز للامدى وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أيوب الرومى الطوالع للقطب وهذا الشيخ ممن أخذ عن الركن قاضى قرم وأكمل الدين ونظرائهما ثم قرأ المفصل فى النحو والتوضيح مع منية التنقيح على الاثير جبريل بن صالح بن اسرائيل البغدادى تلميذ التفتازانى وهو قرأه على الشرف الازرنجانى وهو على والده وجيه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح فى النحو أيضا على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه بميكائيل قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو ممن قرأ على الفخر الياس والعلا المشرقى وقرأ على الحسام الرهاوى مصنفه البحار الزاخرة فى المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه وقرأ المعانى والبيان والبدائع على الفقيه عيسى بن الخاص بن محمود السرماوى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال فى موضع آخر انه قرأ عليه متن الزهراوين قراءة بحث واتقان وبقية الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبى وكذا المفتاح للسكاكى وهو قرأه على الطيبى أيضا ومن شيوخ السرماوى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر فى سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمود بن محمد بن عبد الله العنتابى الواعظ المذكور فى سنة خمس وثمانمائة من أنباء شيخنا وبرع فى هذه العلوم وباشر النيابة عن والده فى قضاء عنتاب وارتحل الى حلب فى سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجمال يوسف بن موسى الملطى البزدوى وسمع عليه فى الهداية وفى الاخسيكتى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده فى السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ عن الولى البهنسى ببهنسا وعلاء الدين الكختاوى وبدر الدين الكشافى بملطية ثم عاد الى بلده وارتحل منها أيضا فحج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السيرامى الحنفى وليس بجد الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلق المشيخة عنه جد المذكور فى سنة تسعين ثم خلفه ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما لقى صاحب الترجمة العلا استقدمه معه القاهرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما افتتحت فى سنة تسع وثمانين ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح فى شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التفتازانى وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الحنفى المتوفى فى سنة تسع وثمانمائة وكان البدر يطريه وأخذ عن السراج البلقينى فى حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارئ الهداية وسمع بقراءة الشمس الزراتيتى الشاطبية على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى فى سنة ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الالمام لابن دقيق العيد بروايته له عن الشهاب أحمد بن أبى الفرج بن الباباعنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقى الستة على التقى الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد والدارمى وقريب الثلث الاول من مسند احمد وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة الطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقى بن الحافظ الحلبى وانتهى ذلك فى رجب سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه على ابن الكويك قال وانتهى فى شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى للنسائى وكذا التسهيل لابن مالك فى تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه فى سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه له من الجلال الخجندى

بروايته عن العز بن جماعة ويروى عنه أيضا المصابيح للبغوى وعن الشيخ سراج الدين عمر ولم ينسبه الصحاح للجوهرى وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمى وغيره ولبس الخرقة من ناصر الدين القرطسى وهو لبس من أمين الحلاوى ودخل فى غضون ذلك أيضا دمشق فى ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم احمد بن اسماعيل بن الكشك بعضا من أول صحيح البخارى بالمدرسة النورية بدمشق كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مفرقا وما رأيت فى الطباق شيأ من ذلك كله ثم وقفت على قراءته للجزء الخامس من مسند أبى حنيفة للحارثى على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العز بن الكويك والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العينى عن ابن الكشك عن الحجار عن ابن الزبيدى فأربعتهم حنفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمة بها الى ان عزل عنها فتوجه الى بلاده ثم عاد وهو فقير مشهور الفضيلة فتردد الى الامراء وصحب الامير جكما وقلمطاى العثمانى وتغرى بردى القردمى فلما مات الظاهر فى سنة احدى وثمانمائة سعوا له فى حسبة القاهرة فوليها فى سابع ذى الحجة عوضا عن المؤرخ تقى الدين المقريزى ثم عزل فى مستهل المحرم قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدى المعروف بابن عرب ثم أعيد فى رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين ثم انفصل بعد شهر بالمقريزى ثم أعيد وليها مرارا آخرها فى شوال سنة ست وأربعين عوضا عن يار على الخراسانى العجمى ثم عزل وكان فى مباشرته يعزر بالمال فمن خالف ما رسم به أخذ بضاعته غالبا وأرسل بها الى السجن للمحابيس وولى فى أثناء هذه المدة تدريس الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمحمودية لكنه رغب عنه بعد للبدر بن عبيد الله وكذا ولى فى الايام المؤيدية نظر الاحباس وامتحن فى أول هذه الدولة ثم كان من خصيصى المؤيد حتى انه أرسله الى بلاد الروم فى مصلحة تتعلق به فى سنة اثنتين وعشرين ولما استقر الظاهر ططر فى السلطنة زاد فى اكرامه والاختصاص به لما بينهما من الصحبة قبل وترقى حاله فلما تسلطن الاشرف صحبه واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ له التاريخ الذى جمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه فى اللغتين ويعلمه أمور الدين حتى حكى أن الاشرف كان يقول لولاه لكان فى اسلامنا شئ وقد رشح لمشيخة الشيخونية عن شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضى زين الدين التفهنى فيه مضافا الى القضاء وتحسب معه أنابا فأجيب لذلك وبات على الصعود ولبس الخلعة فأضمر السلطان فى نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وبيت معه فى تلك الليلة ان كبر غدا عمامتك واحضر بكرة من غير أن يفصح له بشئ ففعل فولاه قضاء الحنفية عوضا عن المذكور وذلك فى سابع عشرى شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفى هذه المرة سافر صحبة الركاب السلطانى مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه الى البيرة ثم فارقه وأقام فى حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الاشرف وهو قاض ثم صرف فى أيام ولده فى المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديرى ولزم داره مقبلا على الجمع والتصنيف مستمرا على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلاء بن اقبرس فى سنة ثلاث وخمسين كما سلف ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس فى آن واحد لأحد قبله فيما أظن وكان اماما عالما علامة عارفا بالتصريف والعربية وغيرهما حافظا للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركا فى الفنون لايمل من المطالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقلمه أجود من تقريره وكتابته طريقة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدورى فى ليلة وأخبرنى شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلى أنه سمع ذلك منه وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من جامع الازهر وعمل بها خطبة لكونه كما بلغنى كان يصرح بكراهة الصلاة فى الازهر لأن واقفه كان رافضيا يسب الصحابة رضى الله عنهم وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لاجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات فى مرافقته معه الى آمد بظاهر عينتاب بقراءة الناصرى ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن السحوى قراءة مع انه كان بينهما مايكون بين العصريين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصا حين يضيفه رجال الطحاوى ورأيته يسأل شيخنا فى مرض موته وقد جاء يعوده عن مسموعات الزين العراقى فقال له ليست مجموعة فى كتاب لكنى أوردت فى ترجمته من معجمى ما أخذته عنه وذلك شئ كثير فانظروه فاذا حصلتموه نأخذ فى النظر فى الباقى وقد ترجمه شيخنا فى رفع الاصر وفى القسم الاخير من معجمه باختصار وقال أجاز فى استدعاء ابنى محمد وذكره العلاء بن خطيب الناصرية فى تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك فى علوم وعنده حشمة ومروءة وعصبية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التى انتقاها شيخى من صحيح مسلم بسماعه لجميعه كما تقدم على التقى السحوى وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرظ لى بعض تصانيفى وبالغ فى الثناء على ولم يزل ملازما للجمع والتصنيف حتى مات فى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة ودفن من الغد بمدرسته التى أنشأها رحمه الله وايانا . ومن تصانيفه شرح البخارى فى أحد وعشرين مجلدا سماه عمدة القارى

اتفق فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكمالها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا
فى مجلد حافل بل عمل قديما حين رآه تعرض فى خطبته له جزأ سماه الانتصار على الطاعن المعثار
بين فيه ما نسبه اليه مما زعم انتقاده فى خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب
كالجلال البلقينى والشمس البرماوى والشمس بن الديرى والشرف التبانى والجمال الاقفهسى
والعلا ابن المغلى فبينوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأنزلوه منزلته وطول البدر شرحه
بما تعمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام اللغويين مما كان
القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه بما اشتمل عليه من
البديع فقال بديهة هذا شئ نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت
النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة يسيرة وخشيت من تعبى بعد فراغها فى الاسترسال
فى هذا المسع بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة فى ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضا
شرح حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استدعت ملوك الاطراف من صاحب مصر
طلبه ولا تنافس العلماء فى تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وشرح صاحب الترجمة كتبا كثيرة منها معانى الآثار للطحاوى فى عشر مجلدات وقطعة من
السنن لابى داود فى مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام
والكلم الطيب بتمامه والكنز وسماه رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق والتحفة والهداية
فى أحد عشر مجلدا كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماه المستجمع وقال ان تصنيفه له كان
وهو ابن احدى وعشرين سنة فى حياة كبار شيوخه فوقفوا عليه وقرظوه والبحار الزاخرة
لشيخه فى مجلدين وسماه الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة فى شروح الالفية
فى تصنيفين كبير فى مجلدين وصغير فى مجلد وهو أشهرهما وعليه معول الفضلاء ومراح
الارواح وسماه ملاح الالواح وقال انه كان أول تصانيفه صنفه وله من العمر تسع عشرة سنة
والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجانى وقصيدة الساوى فى العروض وعروض ابن الحاجب
واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط فى مجلدين وسماه الوسيط فى مختصر المحيط وله
حواشى على شرح الألفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح الجاربردى فى التصريف
وفوائد على شرح اللباب فى النحو للسيد وتذكرة نحوية ومقدمة فى التصريف وفى العروض
وعمل سير الأنبياء وتاريخا كبيرا فى تسعة عشر مجلدا رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة
خمسين متوسطا فى ثمانية اختصره أيضا وتاريخ الاكاسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات
الحنفية ومعجم شيوخه فى مجلد ورجال الطحاوى فى مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفة الملوك في المواعظ والرقائق وكتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤيد نثر ونظم في أخرى انتقد كثيرا من أبياتها شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرظه غير واحد مما هو عندي وسيرة الظاهر ططر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الكشاف وتفسير أبي الليث وتفسير البغوي وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فمنه

ذكرنا مدائح النبي محمد * طربنا فلا عود وسكرنا فلا كرم

فتلك مدامة يسوغ شرابها * وليس يشوبها هموم ولا اثم

في أبيات ودعتها تصنيف القول المنبي عن ابن عربي مع كلامه فيه وفي أمثاله وله تقريظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذا له تقريظ على السيرة المؤيدية لابن ناهض الى غير ذلك مما لا أطيل بايراده ولم يخلف بعده في مجموعه مثله . مراد بك بن أبي الفتح ابن محمد الملقب غياث الدين كرشجي ومعناه البهج اذ بنى الصاحب وكرج النور ابن بايزيد ابن مراد بك بن أورخان بن أزن على رازن هو الطويل بن عثمان جق صاحب جميع بلاد الاوجات والبلاد التي ماوراء بحر الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك برصا واصطنبول بأسرها وبرصا وبولي وأدرنه وهي كرسيه الذي يقيم به ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعد أبيه دهرا أكثر من أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صفرها واستقر بعده ابنه محمد ويقال لكل من ملوكهم خون كار . مصعب بن منصور بن راجح العمري المكي أحد قوادها مات في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنة احمد بن عجلان الحسني ماتت في يوم الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسني المكي أحد القواد بها مات في يوم الاثنين سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي ثم الدمياطي الشافعي حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو ونافع على الشمس الطرابلسي حين قدومه عليهم دمياط وكذا حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وصحب الشيخ احمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البدري مع القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الاكتراث بما يقاسيه بسبب ذلك مع مزيد سلامة الصدر والسذاجة وقدم بآخره القاهرة للتداوي من عارض عرض في عينيه فأدركته المنية بها في رابع شوال فصلي عليه ودفن بتربة طشتمر حمص أخضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الزين عبد الرحمن أحد من كتب عني الاملاء رحمهما الله وايانا . مليمان بن وبير بن نخبار الحسيني أمير الينبوع استقر فيها بعد عزل ابن أخيه مغري بن هجان بن وبير في سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صديقا لصاحب مكة

بركات ابن حسن بن عجلان ولذا كان ساعيا فى عوده الى مكة واستقر فى إمرة الينبوع حتى مات بها فى أواخر جمادى الأولى وهو فى أوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكور السيرة مع تمذهبه لقومه واستقر بعده أخوه سنقر . ودى بن أحمد بن على بن سنان العمرى المكى أحد القوّاد بها أصيب فى مقتلة بين القواد دوى عمر والقوّاد دوى حسن فأقام ضعيفا أياما ومات فى يوم السبت تاسع عشر ذى الحجة رحمه الله وايانا . أم الهدى ابنة أبى الفتح بن أحمد الحسنى الفاسى الأصل المكى أجاز لها فى سنة ثمان وثمانين فما بعدها جماعة منهم العفيف النساورى وابن فرحون وابن عرفة والتقى بن حاتم والصردى والعز بن الملحى والعراقى والهيثمى والأبناسى وخلق وحدثت باليسير أجازت لى وماتت بمكة فى عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوفا ابنة القاضى على بن أحمد النويرى ولدت بمكة فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقينى والعراقى والهيثمى والتنوخى وابن الشيخة والسويداوى والحلاوى وخلق أجازت لى وماتت فى ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الحمزاوى نسبة لسودون الحمزاوى الدوادار الكبير فى الأيام الناصرية فرجح رقاه السلطان حتى استقر به فى دواداريته بحلب ثم نقله الى نيابة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى نيابة صفد وبها مات فى ليلة السبت سابع عشرى رمضان وكان مشكور السيرة رحمه الله وايانا . ابن حسن بن قرايلوك قتل فى الوقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل فى المعركة فى رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسينى مات فى يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الخليفة فهو القائم بأمر الله حمزة وأمير المدينة فزبيرى ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم المماليك فرجان العادلى نائبه فعنبر الطنبذى ملك الروم فمحمد بن مرادبك قاضى الحنفية بمكة فأبو حامد بن الضيا بدمشق فحميد الدين النعمانى المالكية بها فالشهاب التلمسانى الشافعية بحلب فالشهاب الزهرى المالكية بصفد فالشمس بن عامر خطيب مكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ الخدام بالمدينة فسرور الطواشى وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه فى السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والفول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها فى انحطاط حتى انه صار القمح فى ربيع الثانى بار بعمائة والفول بثلاثمائة والشعير بثمانين والرطل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقمح بثلاثمائة فاكثر

والفول بثلاثمائة فأقل والشعير بنحومائة وأربعين والبطة من الدقيق العلامة بنحو مائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشريح باثنى عشر وكذا اللحم الضانى والبقرى بتسعة والجبن المقلى بثمانية والأبيض فيه بستة وارتقى الدينار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودى فى أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وثمانين وهذا من يزيد فى صرفه على ذلك

(المحـــرم) أوله الاثنين . فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري فى تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العلا القلقشندى بعناية شيخ المدرسة الكمالى بن الهمام مع سعى جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضى القضاة الشرفى المناوى والعلا بن أقبرس وكون السلطان نفسه قرر العلا وثبت التقرير على قاضى الحنفية بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض فى آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل اليه بالنزول المختص بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عنده بصاحبه بجوهر الساقى وامضا شريك الكمال فى النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العلاء أرسل الكمال الى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكر فيها شرح ما اتفق فى هذه الوظيفة مما بيناه ويثنى فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعول فى كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوى التشبه بالكمال فى التوقف فى امضاء النزول فى جامع طولون فما نهض لأن العلاء حين رجع قاصده وأخبر أن المناوى قال لا أسمح بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضر والى قفصا أحمل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذا يروم اخراج وظيفتى عن ولدى فلم يحتمل المناوى هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوى عاده قبيل الكتابة بيسير وجلس معه على تكرمته مع قول العلاء انه لم يصرح بالاذن فى ذلك بل ولما حكى المناوى شيأ عن شيخه الولى العراقى قطع كلامه بقوله أخذ فى وقال قد أخذت عن الزين العراقى والد الولى وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصريين غالبا حتى انه اتفق بين العلا بن القلقشندى وابن اقبرس فى مستهل شعبان حين التهنئة للسلطان مراجعة فى حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضى فأرسل الى والتمس منى الكتابة بما يتضمن تأييد ابن اقبرس واعلامه بذلك رحمهم الله وايانا . وفى يوم الاثنين ثامن المحرم قدم المحب ابن الشحنة الحلبى منها الى القاهرة وقابل السلطان فى اليوم الذى يليه فخلع عليه كاملية بسمور واستمر مقيما بالقاهرة ولم يلبث أن مات كاتب سرها فسعى بمال كبير مجتهدا فى استقراره عوضه فما سمع نظام المملكة بذلك

واجتهد في ابعاده عاما منه بحاله بل واشتغل بنفسه حيث دبر اخراج بعض وظائفه حتى قرر السلطان في نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الثاني رجاء أخذ شيء مما رام بذله في كتابة السر ثم طولب بما قيل ان تغري برمش الذي كان بباب حلب أودع عنده شيء كثير قيل انه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس بين يدي السلطان بالقضاة وادعى عليه بالقدر المشار اليه فاعترف بأن القدر انما هو أربعة آلاف دينار فقط وانه زيادة الى مودعه ونزل على البيان اذ ذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعي في هذا المجلس معه المناط وآل أمره الى أنه بذل قدرا كبيرا الاعلم لي بتحقيقه ومع ذلك فاخرجت عنه كتابة سر حلب أيضا الى الزين عمر بن الشهاب احمد بن السفاح مع كونه مقيما ببلده لكن أرسل اليه التشريف بها وذلك في جمادى الآخرة واستمر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد المال شيأ فشيأ حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يفضي الى العطب واشترى مع ذلك في هذه القدمة كتبا كثيرة حتى انه أخذ مني من تصانيف شيخنا ما كان كاتب السر رحمه الله التمس مني تحصيله له وعاجل موته قبل فراغ الناسخ من تبييضه وهو انباء الغمر والدرر الكامنة ورفع الاصر ختم الله لنا وله بخير وبواسطة ماذكرتما يؤذن بانحطاطه أنهى شخص من الحلبيين يقال له احمد بن العطار الى السلطان في رابع عشر ذي الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها انه هدم مسجدا وأدخله في دار أنشأها بحلب والتزم بعد استقراره في بلدته انه يثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها بغير طريق فانزعج السلطان من ذلك ورسم بهدم الدار وبالقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب وتوجه بذلك بشير الساعي ثم ندب السلطان الطنبغا اللفاف للكشف عن صحة الانهاء المشار اليه وسافر بعد أيام ولم يلبث ان عزله أيضا عن قضاء الحنفية بحلب وقرر عوضه القاضي حسام الدين محمد بن حريطع وذلك في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة الى أن كان ماسيأتي في العام الآتي . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نفي دقماق اليشبكي الى البلاد الشامية وأنعم باقطاعه على سيدي محمد بن الفخري عثمان وبعد أزيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار اليه أيضا اقطاع جانم الظاهري وهو حصة من بين القصرين حين أعطى جانم اقطاع برسباي المؤيدي بعد موته ولم يلبث ان أذن لدقماق في المجيء وكان وصوله في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب به السلطان وأعاد اليه اقطاعه المتقدم . وفي يوم الاثنين ثاني عشري المحرم وصل عبد العزيز ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجبغا اليونسي بالمحمل في اليوم الذي يليه ولبسا خلعهما على العادة . وفي يوم الاربعاء رابع عشرينه ولد للامير أزبك الظاهري ولد من ابنة السلطان

وسماه محمدا وهرع الناس لتهنئة أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه وصل قصاد بير
بضع بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد القاهرى وطلعوا في ثاني الشهر الذي يليه ومعهم
هدية مرسلهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حرير فقبلها السلطان بعد قراءة مطالعته
وأنعم بالبغلة على الوزير الأمير ابن الهيصم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهان شاه رجع
الى بلاده حين بلغه ان بابور بن باي سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك وصل الى الري وان عزمه
المشي على بلاده وذلك بعد أن أقام جهان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمد وماردين
نحو سنتين ولم يبلغوا أملا وحين أراد الرحيل أظهر الصلح مع جهان كير علي بك بن قرايلوك
وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه له خلعة ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضا أخذ حسن
ابن علي بك آمد من أخيه جهان كير بعد فتن وحروب وأرسل مفاتيحها الى السلطان فشكر له
ذلك واستحسن فعله ورد اليه المفاتيح . وممن سافر في المحرم بعد لبس خلعة السفر الى دمشق
الجمال الباعوني على قضائها وقد كنت اجتمعت به حين قدومه محل نزوله بالقرب من الجوهرية
المجاورة لجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح خليل ابن السابق على كتابة
سرها والى جدة جانبك الظاهري على شاديتها وفشى فيه الموت كثيرا بدون طاعون بل
بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم تناقص من أول
خماسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الاول

(صفر) أوله الاربعاء . في سادسه استعفى الطنبغا اللفاف أحد المقدمين
بالديار المصرية لضعفه عن الحركة فأجيب وأنعم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده الفخري
عثمان زيادة على ما بيده من تقدمة أخيه المرحوم الناصر محمد   كان في ثاني الشهر
الذي يليه حضر صلاة الجمعة عند والده بجامع القلعة بالكلفتاه والقماش حيث رسم له ان يمشي
الى الخدمة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . فيه لبس المحب بن الاشقر خلعة الاستمرار
على وظيفته نظر الجيش لكونه كان نزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا أسبوعا
وانفصل عنها بالجمالي ناظر الخاص مضافا لها واستقر المحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
الجهات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافا مع الكمالي اليها الذخيرة وصارت الوظيفة مجردة
ولبس كل من المحب والجمالي خلعة الاستقرار في يوم الخميس ثامنه ونزلا ومعهما الاعيان
ثم بعد أسبوع لبس المحب خلعة الانكار المتعلقة بوظيفته وبعد يسير وذلك يوم الاثنين عاشر
شهر ربيع الثاني ونسار على المحتسب على نظر التربة الناصرية بحشدف الظاهر برقوق

بالصحراء مع ان نظرها الكاتب السر وألبسه السلطان الخلعة بها ثم فى الشهر الذى يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن اقطاعه أخرج عنه فى العام الماضى بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السر حيث كان ناظر الجيش ثم أمر بادخاله حبس أولى الجرائم فشفع فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فليذهب الى المكان المذكور فنزل فأقام ببيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذعن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس خلعة الاستمرار فى تاسع جمادى الاولى مما اتفق للحميى وهو متلبس بنظر الجيش أنه شكى بسبب تركة كان تكلم فيها ورسم باحضاره لباب قاضى الشافعية المناوى فجئ به اليه وأقام فى الترسيم وأفحش فى مخاطبته التى لا تليق بوجاهته بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء. وفى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة. وفى يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوالى وهو الشرفى الانصارى نصارى الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات وألزمهم باحضار ما عندهم منهن وضيق عليهن بسببه حتى استنقذ منهم شيئا كثيرا واستمر فى تتبعه والفحص عنه جوزى خيرا. وفى يوم الجمعة سلخه ويوافقه سادس عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة. وفى هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكى معلم السلطان وكذا العمارية فى التحدث على مشهدى الشافعى والليث والنظر على عدة زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى بعد موت أبى بكر المصارع ووثب ابن لصاحب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذو عدد على أبيه ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعة لنفسه فبايعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرقه ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغى صبرا لا بقصد التملك بل للانتقام منه حيث ارتقى فى الجراءة والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخ للمقتول أكبر منه ومن سائر اخوته حتى كان ولى عهد أبيه ابنه اسمه احمد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أباه لغيبته فملكه الحصن ولقبه بالكامل كأبيه.

(شهر ربيع الثانى) أوله السبت. فى ثالثه استقر الشريف مغرى بن هجان ابن وبير بن نخبار فى امرة الينبع بعد عزل عمه سنقر بن وبير على مال كبير وألبس بعد ثلاثة عشر يوما خلعة السفر وهى كاملية خضراء بسمور. وفى هذا الشهر وصل يشبك من جانبك الصوفى من ثغر دمياط لمرض حصل له وأذن له فى التجهيز لاقامة بيت المقدس بطالا فتجهز

وسافر اليه ثم فى يوم الثلاثاء رابع عشر شوال خلع على طقشتمر الناصرى البارزى رأس نوبة الجدارية ليسافر ليجىء من القدس الى القاهرة ليتجهز منها الى دمشق على أتابكيتها ولم يلبث أن وصل وخلع عليه بذلك فى يوم الاثنين ثامن عشرى ذى القعدة ثم سافر الى دمشق فى ثانى ذى الحجة وذلك عوضا عن خيربك المؤيدى بحكم قبض طقتمر المذكور عليه وحمله الى الصبيبة فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسه رسم على الزينى بن الكويز فى بيت الدوادار الثانى من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدقهلية من أعمال القاهرة لقرقماس الاشرفى باربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه سنين بمبلغ ليوهمه أنها تفى به فلما انقضت الاجارة واستولى المشترى عليها لم يجدها تفى به فشكاه الى السلطان فأمر بالترسيم عليه الى ان دفع له الثمن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى الذخيرة . وفى يوم الاثنين سادس عشره سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك الى البحيرة وعليهم خشقدم الناصرى حاجب الحجاب ويشبك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة فى ثالث شهر رمضان . وفى يوم الاثنين المذكور عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكلفتاه والقماش وأبطل موكب القصر بالكلية وهو شئ متنكر ثم فى يوم الخميس تاسع عشره عاد لعمله بالقصر على العادة لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم عجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انفضاض الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم فى أثناء الطريق عن الامراء وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا أو نحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى القصر لضعفه بحيث انه لما قدم جانبك الظاهرى شاد جدة منها وصحبه قصاد ملك سلى الحبشة لم يعمل الموكب بالقماش والكلفتاه الا بالحوش وذلك فى ثامن شعبان ثم فى يوم الاثنين تاسع شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به فى يومى الاثنين والخميس للعجز واستمر ضعيف الحركة حتى انه صلى الجمعة فى رابع عشرى ذى الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها وأرجف بموته ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالأمراء وغيرهم الخدمة بالدهيشة لكن بغير كلفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغد الى بيت ابنته الذى خلف حمام يشبك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن به أحد المقدمين الشهابى حفيد اينال فانه صار لزوجها الامير أزبك الظاهرى ولم يطل السلطان الجلوس عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح فى يوم الاثنين سابع عشرينه فعمل الخدمة بالحوش لقصاد جهان شاه بن قرا يوسف القادمين بان مرسلهم كسر عساكر بابور بن باى سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على عدة بلاد من ممالكه وان عسكر جغتاى ضعف أمره لوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثانيه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أصبعا وزاد في اليوم الذي يليه واستمر الى ثامنه وهو الثاني من أبيب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثره لم يزل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخري عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح السد بحضرته ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثامن عشرى توت تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر بابه واتفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستادار خرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هنالك من الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أن الجسر بعد أن فتحه أعوان الوالي من عدة أماكن انهار بمن كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا . وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتي الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندر الطور في يوم الاثنين ثاني عشره فأقنا به أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته ممن هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحر في مرّوس لبعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل الينبوع ثم ركبت منه الى القرية نفسها ولقيت بها العالم علاء الدين علي الشيرازي الشافعي فأخذت عنه شيأ من تفسيره له ومن شرح له على الحاوي واجتمعت براعي البلد وهو الشريف دعرى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المؤنة من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضيها شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا بندر جدة في حادي عشريه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابي اليماني المسلسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة ولله الحمد في ليلة الاحد سادس عشريه فأقمت بها مدعيا لما يسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع بحيث اجتمع لي في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشيوخ ما يتوقف في كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت وفي الحجر ومقام ابراهيم ومقام الحنفية وسقاية العباس وعلو جبل أبي قبيس وبمنى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادي ا[illegible] وغير ذلك قصد التبرك بها ووافقني في هذه السفرة جميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الامام تقي الدين يحيى بن العلامة شارح البخاري الشمس
الكرماني وحمدت مرافقته أحسن الله اليه . وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة
سافر تنبك البردبكي الظاهري أحد المقدمين الى ثغر رشيد لحفظه من مفسدي الفرنج فأقام به
ثم عاد في عاشر ذي القعدة . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشري جمادى المذكور وكان سلخه
وصل جانبك اليشبكي الوالي من ثغر دمياط فانه كان قد توجه في العام الماضي كما قدمت
الى بلاد التركية لعمل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقانيا بطرز ذهب .
وفي هذا الشهر انتهى الجامع الذي أنشأه الاستادار بخط الجبانية على بركة الفيل وجاء حسنا
وقرر فيه خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفي
بالزام شيخه الكمالي بن الهمام له في القبول لكنه ترك بعد واحتج بانه سأل بان يكون للصوفي
نظير ما عمله بمدرسته المجاورة لبيته فلم يجب وكانت الخيرة له في ذلك وكذا فرق يار علي المحتسب
بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفي هذه المدة جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين
وهو الطنبغا الرماح وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبي الخير وندب الى التهليل عقب
التسبيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة تأسيا بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة
فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبري وساعده عليه الزين
قاسم الزفتاوي وكان مجاورا بمكة في هذه السنة وقرأ عليه أبو السعادات ابن الامام المذكور
فانتدب بعض قضاة مكة وفقهائها لمساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام في ذلك الى معارضة
الامام المشار اليه في استخلافه في الامامة ولده وهو المشار اليه فيما أظن وعقد مجلس
في الأمرين معا بأمر الراكز جانبك النوروزي وحصلت بين الفريقين قالة أدى اليها الحظوظ
النفسانية وما أمكن ابطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا ما نهضوا لمنع الولد وكان أمير
الراكز كاتب في الامام فان السلطان عزله عن الامامة في شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل
أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أثني عليه بالجودة والخيرية والانعزال عن الناس نفع الله به
ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف اقطاعه كما سيأتي في رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . في خامسه رسم بنفي قانصوه المحمدي الاشرفي الذي كان
ساقيا في أول أيام أستاذه الى حلب بغير جريمة ظاهرة مع كونه ممن يوصف بالخيرية في أبناء
جنسه . وفي سابعه تغيظ السلطان على قاضي المالكية بسبب انهاء يهودي اليه عنه أنه حكم
عليه بالمنع من شكوى غريم له الى السلطان وغيره ممن يلتحق به بل وضربه وحبسه حين قال
أنا لا أمتنع من ذلك وذلك بعد قول القاضي للسلطان الذي فعلته معه هو مقتضى الشرع

فانه لم ينقد لحكمى عليه بانه لا يطالب غريمه الا من الشرع وقال أنا أشتكيه من حيث شئت وعدم افادته فانه تغيظ بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضى وعزل نفسه ثم قام من مجلسه وتوجه لجامع القلعة الى ان شفع فيه ونزل لبيته فأقام به معزولا الى ان أعيد فى تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودونها ما اتفق فى آخر السنة من تغيظه على الشيخ جلال الدين بن الامه بالفعل اليسير لكونه حكم على بعض العوام أنه لا يطالب غريمه الا بحكم الشرع وكأن أحدا ممن ينتسب الى العلم ذكر له أنه لا يمنع التوصل لخلوص الحق ممن يكون متمردا بحمله الى الولاة الحماة لا سيما فى زماننا ففهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاجح من يحكم بالمنع منه ولا قوة الا بالله . وفى يوم السبت حادى عشره قدم حاج اينال اليشبكى بباب الكرك فألبس خلعة الاستمرار مع اظهاره الاستعفاء ثم بعد أسبوع أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن مازى الظاهرى المأمور بلزومه بيته وقرر فى نيابة الكرك عوضه طوغان دوادار السلطان بدمشق وفى الدوادارية عوض طوغان خشكلدى الدوادار الثالث بالقاهرة وفى الدوادارية الثالثة عوض خشكلدى رجلا من أبناء الناس كان فى خدمة السلطان أيام إمرته يدعى ابن جانبك و بعد يسير وذلك فى منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور فى نيابة حماه عوضا عن سودون الأبوبكرى المؤيدى بحكم عزله وبتوجهه لدمشق على تقدمة اينال و بمجرد استقرار طوغان فى نيابة الكرك ركب بمماليكه فكبس بعض عرب الطاعة وقاتلهم حتى ظفر بجماعة منهم فأسرف فى قتلهم ثم نزل بمكان هنالك فكر عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فكسروه وقتلوه أسوأ قتلة . وفى يوم الاربعاء ثانى عشرينه استقر سليمان النصرانى اليعقوبى بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهرا حتى أحضر هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . فى رابعه عقد القاضى ولى الدين البلقينى مجلس الوعظ بمدرسته التى أنشأها خلف قاعته بجوار المدرسة الشريفية من حارة بهاء الدين وكان مجلسا حافلا أتى فيه بألفاظ بديعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مداوما على عمله كل أسبوع . وفى بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على السلطان بالدهيشة منها صحبة سيدى عبد العزيز ابن سيدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن للشفع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوادار الثانى تمربغا واسنباى الظاهرى فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقبيله لرجله بل شافهه بكل مكروه وعدد له قبائحه فى أيام غزة ثم أمر بحبسه بالبرج وأعلم القاصد بعد اعطائه مائة دينار بأنه لولا شفاعة عمه فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جلس على الدكة

من الحوش ثم أمر باحضار النحاس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه فضربه الخدام ضربا مبرحا على رجليه وسائر بدنه وأعاد عليه ذكر قبائحه أيضا ثم أمر بعوده الى البرج واختلفت الاقوال فى كيفية مجيئه والذى حكاه لى أبو الخير نفسه أن السلطان كتب اليه بالمجىء سرا والى نائب طرسوس بعدم تعويقه وانه خرج مختفيا مع تزييه بهيئة أعجمى من شيوخ الزوايا ولم يسلك الاماكن المألوفة بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن بل ولا سلك قطعه أصلا وانه دخل من باب النصر وصار العوام يحلفون فى كون هذا الاعجمى أشبه الناس بأبى الخير الى أن وصل الى بولاق ثم أرسل بطلب القاضى أبى عبد الله التريكى المغربى أحد جماعته وكأنه كان الاذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله ببعض الاماكن هنالك حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطوخى به مع تلفت أبى الخير اليهم ليأخذ رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور ينحله عن ذلك عدم الأمن من انتشار الامر ورام بذلك فيما يظهر الفوز بمزيد الاختصاص به وبعد استقراره لا زال التريكى يتعين من السلطان خلوة خوفا من رقيب أو واش الى أن ظفر بذلك وحينئذ أشار اليه بمجيئه اشارة خفية فأمره أن يأتى به سرا الى أمير المؤمنين ووعده بأنه يرسل اليه بعض خواصه ليطلع معه ويشفع فيه فبادر وأعلم النحاس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصلا الى هنالك وانتشر حينئذ ذكر مجيئه قال وما كان بأسرع من مجىء قاصد من السلطان الى الخليفة بنسخ ما تقدم حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه فى ذلك ابن أخيه قال فعلمت حينئذ أنه المحاولة وأخذت فى تدبير الفرار فقلت للذى فى خدمتى شد لى الفرس مسمطا فلما أصبحت وطلعت لأركب وجدت من الغوغاء والخلق المجتمعين لرؤيتى مالا يحصيهم الا الله ففات بذلك ما كنت دبرته وطلعت فبمجرد أن وقفت بين يدى السلطان قال لى من أذن لك فى المجىء فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهدى وأخرجت المرسوم فأخذه وقطعه ثم أمر بضربى فضربت ضربا مبرحا ولا زال فى البرج أياما الى أن أخرج فى يوم الاربعاء رابع عشره وهو فى الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالى الى البلاد الشامية ليحبس بقلعة الصبيبة والمشاعلية تنادى هذا جزاء من يكذب على الملوك ويأخذ مال الايتام ومال البيمارستان بل رسم بفعل ذلك فى كل بلد وردعليه ولم يقتصر على التعرض له بل رسم على صاحبه التريكى أيضا بيت الوالى الى أن ادعى عليه عند المالكية بانه التزم للسلطان عن المذكور بمائة ألف دينار أو أكثر فقال أنا علقت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر فى الترسيم أياما وطلعوا به فى أثنائها الى القلعة وفى عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه بباب الشافعى

الى أن عقد له مجلس بالحوش بين يدى السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعى ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك مجاوبة فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة قد حكمت بتعزيره سنتين وان التعزير على ماوقع منه من الايمان الحانثة الى السلطان فحينئذ أمر السلطان بضرب التريكى فضرب ضربا مبرحا ولما تم الضرب أبرز ابن النبيه محضرا مكتتبا عليه بدمشق فى كائنته فأعيد الضرب أيضا ثم أنزل فى الترسيم مع الوالى حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياما ثم أمر باخراجه منه فاخرج والحديد فى عنقه الى أن جىء به بيت الوالى ثم ركب من هنالك ورسم بنفيه الى بلاده فخرج فى منتصف رمضان وسرّ بذلك أرباب الدولة لكونه هو الذى أظهر نفسه فى مساعدة غريمهم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحملة الشرع سدّدهم الله ولطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت . فى خامسه نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للاشرف والمنسوبة الى شاه رخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود مرسوم منه بذلك . وفى هذا الشهر رسم باخراج نصف اقطاع جانبك النوروزى المعروف بنائب بعلبك الى بردبك التاجى الخاصكى وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش المماليك السلطانية بها كما قدمنا فى سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العماير والمحتسب بها كما سلف فى سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه فلما نفى تغرى برمش انفرد هذا به الى أن أشرك معه فيه الآن بردبك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقى الدين الحصنى بسبب انه ساء زوجته وهى ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الحنبلى عنه أمرا باطلا بلا ريب وتألم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار اليها وظهرت بركته فيها نفعنا الله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والدها رحمه الله قبيل موته بيسير لى وكانت هذه بكرا انى أدعو الله بموتها وان الزوج الذى أرضى لها به يكون فقيها أو طالب علم وذلك لا يرضيها ولا يرضى أمها التقلل من يكون من هذا القبيل والذى يرضيها ويرضى أمها يكون قبطيا أو مكاسا أو سوقة أو نحوهم ممن فى رزقهم سعة وذلك لا يرضينى فأسأل الله أن يقبضها أو يقبضنى فاستجيبت دعوته ومات عن قريب رحمه الله وايانا

(شوال) أوله الأحد . في خامسه استقر تغرى بردى القلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لما بيده من كشف الأشمونين والبلاد الجيزية وأنعم عليه بتقدمة مما كان بيد الفخرى بن السلطان ليستعين بها على كلف الدولة وكانت خلعته تشبه خلعة أتابكية الديار المصرية وهى الطيلسان مثمر وعليه فوقانى بطرز ذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب المماليك بنظر الدولة وكانت شاغرة منذ ولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قانباى طاز البكتمرى فى نيابة قلعة صفد بعد شغورها بموت يوسف ابن يغمور أشهرا . وفيه وصل المقام الفرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من ثغر اسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم بمجيئه فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوندشقرا وهو جرباش المحمدى أحد المقدمين وهرع من عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلاقيا على أبوابها ورام الفرسى تقبيل الأرض فمنعه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فتحادثا ساعة ثم ألبسه السلطان كاملية بمخمل بفرو سمور ومقلب سمور وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وانتصب له السلطان قائما حتى تكامل لبسه وقبل كل منهما يد الآخر بل ورجله أيضا وتباكيا وقال له السلطان أنا مملوكك ومملوك أبيك وجدك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وتربة جده وأى مكان شاء وقال له أنا لا أسمع كلام الفشار اركب وانزل وسر حيث شئت لا حجر عليك ورام التوجه للمقام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يجىء الى بين يديك ويقبل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم ننزل اليك وصمم على المنع وانفض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحرير تحت رجلى فرسه ونثر على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيئه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكته قوية جدا فان غالب الأمراء والمماليك من مماليك والده وجده ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى ابن السلطان فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطلوبغا الحنفى بالظاهرية البرقوقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه صحبة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل بمملوكه ودواداره فارسا بجماعة من الحاج كالركب الأول ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حادي عشرينه ثم سافر أستاذه بالمحمل بعد طلوع القمر من ليلة الأحد ثاني عشرينه وكان ممن حج في هذه السنة الكمالي ابن الهمام وجهزه السلطان جهازا هائلا والكمالي امام الكاملية وتاج الدين الأخميمي والفخري عثمان المقسي والشهاب البوتيجي والبدر ابن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطي والصدر أحمد بن الزكي الميدومي المصري القاضي والخطيب السباح عبد الواحد السرياقوسي والبدر محمد ابن النجم ابن الزاهد والشهابي ابن أسد وولده ويحيى القباني ويحيى القياتي . فأما ابن الهمام فانه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة ولكنه لم ير نفسه يتخلص من المعنى الذي فارق القاهرة بسببه وهو التوسل به عند السلطان في أمور قد لا يسمح بها لكونها على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة في أيام الموسم شيئا ثم لقيته في رجوعه ببدر في يوم الأحد تاسع عشري ذي الحجة فقرأت عليه أيضا وأكرمني في الموضعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فما تيسر وأما امام الكاملية وابن شيخنا والسنباطي والبكري فانهم جاوروا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد في يوم الأربعاء خامس عشر ذي الحجة بوادي خليص وابن أسد في يوم الجمعة سابع عشره برابغ المحاذي للجحفة ميقات أهل مصر ومن يشركهم والميدومي والسرياقوسي في يوم الثلاثاء عشرينه بالينبوع وأخذت عن كل منهم شيئا مما بينته في الرحلة المكية وكذا ممن جاور من الشاميين الشيخ شمس الدين البلاطنسي بل وجاور أيضا من غيرهم الشيخ أبو القاسم النويري وكان أخوه قاضي المالكية بغزة الآن ممن طلع في أثناء السنة في البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج وفي يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الأمراء على العادة وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه رسم بنقل يشبك طاز المؤيدي حاجب الحجاب بطرابلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه في الحجوبية مغلباي البجاسي نائب قلعة الروم عال وعدبه واستقر عوض مغلباي في النيابة ناصر الدين محمد والي الحج بقلعة حلب .

(ذو القعدة) أوله الثلاثاء . في سادسه رسم بحبس تقي الدين ابن عز الدين قاضي الشافعية بطرابلس بحبس أولي الجرائم فأركب حمارا ونودي عليه هذا جزاء من يزور المحاضر ثم رسم بحبس ماماي الخاصكي الدوادار السيفي بيبغا المظفري بالبرج من القلعة لاتهامه بالغرض مع التقي المذكور حين أخبر لما كان بطرابلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسنها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى حماه وسافر اليها بعد أيام واستقر فى الدوادارية قانصوه الظاهرى الجمقدار . وفى يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانبك المحمودى من حبس المعرقب وأن يقيم بطرابلس بطالا .

(ذو الحجة) أوله الأربعاء وكان العيد الجمعة . فى يوم السبت حادى عشره قدم ناظر الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كاملية بفرو سمور . وفى يوم الأثنين عشرينه استقر اسنبغا الكليكى نائب بعلبك فى نيابة القدس وأضيف اليه نظره مع نظر الخليل بعد وفاة الأمينى ابن الديرى . وفى صبيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينه دخلنا المدينة النبوية فى جملة ركب المحمل فأقمنا بها حتى صلينا الجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية بها البدر عبد الله بن فرحون تجاه الحجرة النبوية بعض العوالى وعلى جماعة من المسندين بها ما كنهم من المدينة أشياء . وفى يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دوادار دولات باى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكون فارس هذا هو المبشر كان أمير الركب الاول فى الرجعة تمر باى الدوادار الثانى لأمير المحمل وفى هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الجبتى القادرى فى مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر ابن داود بصالحية دمشق بتفويض من قاضى الحنابلة البدر البغدادى بعد موت الزين عبد الرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن عجلان على مدينة من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لاقامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين ابراهيم بن الجيعان فى عمارة مدرسة على النيل بساحل بولاق بين الجازيه والبرابخية تقبل الله منه

(ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل المنصورى نسبة للمنصورة من الشرقية ثم القاهرى الشافعى الاشعرى ولد تقريبا فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالمنصورة وحفظ القرآن وبحث بالقاهرة فى المنهاج على الشمس الغراقى والولى بن العراقى والبيجورى فى آخرين وقرأ فى النحو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجيمى وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلانى الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجازله جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزجاجين بالقرب من الاشرفية الجديدة وقتا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة فى فنون لكنه كان تاركا وقد حدث باليسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات فى شهر رجب بالقاهرة بعد أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خير رحمه الله تعالى وايانا . أحمد بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام شهاب الدين القرشى العمرى المقدسى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن عبد الهادى ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبعمائة وسمع على والده وعمه ابراهيم بن أحمد وأبى حفص البالسى فى آخرين منهم الصلاح بن أبى عمر وكان خاتمة أصحابه بالسماع ومما سمعه عليه فيما بلغنى بعض المسند الاحمدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجاز لى وكان صالحا خيرا قانتا متعففا من بيت صلاح وعلم ورواية مات فى يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون بجوار الموفق بن قدامه رحمهما الله وايانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكى المؤذن ولد فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجاز له العفيف النشاورى والتنوخى والعراقى والهيثمى وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها الى بر السودان فتزوج هناك ورزق الاولاد وصار يحج فى غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات هناك فى أوائل السنة رحمه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطى الأصل ثم المحلى الغمرى الشافعى أخو الشيخ أبى عبد الله محمد الماضى فى سنة تسع وأربعين مات فى يوم الاربعاء ثانى عشر شهر ربيع الاول بالمحلة وقد رأيته كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام فى الازهر مدة وفضل وما كان أخوه محمد أمره وربما هجره رحمهما الله وايانا . أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن على المحب بن العباس بن فتح الدين القاهرى المالكى الخطيب ويعرف بابن المحب الماضى أبوه فى سنة أربع وخمسين ولد فى ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبى القاسم النويرى وكذا عن الزين عبادة والعربية عن أبى عبد الله الراعى والاصلين وغيرهما عن التقى الشمنى والسيرافى وحضر دروس البساطى والقاياتى ولازم النواجى فى العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب بجامع القمرى بسويقة صفيه وأم بالمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقراءته على شيخنا الموطأ رواية أبى مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته واتقانه حتى ان شيخنا وصفه فى ثبته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر العلامة الخطيب بل بلغنى أن الزين طاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التى تحضرها وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بآخره على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى المحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما بأشهر ودفن بين الصوفيين بقارعة الطريق شهدت دفنه والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين المقدسى الشافعى عرف بابن أبى عذيبة ولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام القدسى وطلب بنفسه وقرأ وقتا وسمع ببلده على القبابى وعائشة الحنبلية والشموس بن المصرى والصفدى الحنفى والغرياني المغربى والشهابين بن الجزرى وابن حامد وأبى بكر الحلبى فى آخرين وبغزة على الناصرى الاياسى وارتحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبى الجهم فى شوال سنة سبع وثلاثين وعن الشرف السبكى وسمع الزين الزركشى والمحب بن نصر الله فى آخرين ولقى بالشام التقى ابن قاضى شهبة فاستمد منه وانتفع بتاريخه وتراجمه وكذا أخذ وهو هنالك عن حافظها ابن ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه فى سنة ثلاثين وقال انه يروى عن البرهان الحلبى فما أدرى أدخل حلب أم له منه اجازة وكذا كتب عن التقى الحصنى والعلاء البخارى وغيرهما ممن قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجمع من ذلك جملة لكنه كان يسلك ذكر مساوى الناس فتفرق لذلك بعده ولم يظفر مما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا أخبرت انه جمع لنفسه معجما ومن أجل ساو كهلما ذكرناه كان مقدوحا فيه بين كثيرين مات فى غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بجانب شجاعى الاردبيلى من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمه

وفى الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو يرو أصحاب الأثر
الراحمون ربنا يرحمهم * هذا بمعناه وباقيه اشتهر

أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد القاضى شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين الاطفيحى الأصل ثم الازهرى أبوه القاهرى الشافعى عرف بابن يعقوب ولد فى سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبلقينى ونحوه ومن محفوظاته التقريب للزين العراقى وقد عرضته بتمامه على مصنفه وحمل عنه كثيرا من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فأحسن تربيته وأدبه واكتسب منه

دماثة الاخلاق وانطراح الياس وأسمعه الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم والهيثمي والتنوخي وابن أبي المجد وابن الشيخة والحلاوي والسويداوي وابن الهائم وخلق وأجازله ابن الذهبي وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وزوج ابنة شيخه العراقي فأولدها عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقي فلما ولى الولى أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده النقابة ثم كان نقيبا عند شيخنا وفي الآخر باشر عنده مع النقابة أمانة الحكم وأوقاف الحرمين وولي عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلا واحتمالا وتواضعا ومداراة وكرما ومروءة مع الحشمة والرياسة والوضاءة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم والتهجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمحبة في الحديث وأهله والانقياد معهم للاماكن التي يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر صحبة مخدومه شيخنا في الركاب السلطاني الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة وكان شيخنا ينهى على مشاركته له فيه ويأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك في مرارا وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائما بل سمع منه شيخنا لبعض الاحاديث في السفرة الشمالية وكفى بذلك فخرا لصاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده على طائل ومات في ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بالقرب من قبر الشيخ عبد الله المنوفي بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه ثناء حسنا وتأسفوا على فقده ولم يخلف في معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده في أمانة الحكم نجم الدين ابن النبيه الموقع ومن وفور عقله أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهي لم تشعر لكونه لم يختل عليها من نظامه ما تتنبه به لذلك رحمه الله وايانا . احمد الاحمدي عرف بابن رياض أخذ عن أبي شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانباري وكان صالحا معتقدا مات في يوم السبت خامس عشري شهر رجب . الطنبغا الظاهري برقوق المعلم ويعرف باللفاف أقام خاملا دهرا ثم صار في الايام الاشرفية من جملة معلمي الرمح فلما كانت الوقعة بين السلطان وقرقماس الشعباني أصابته جراحات بل وتقنطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه باقطاع قاطاي الاسحاقي الاشرفي الخاصكي ثم بامرة عشرة زيادة على ذلك عقب نفي سودون المغربي ثم زاده امرة طبلخاناه عقب نفي اقطوه الموساوي أيضا ثم عمله نائب اسكندرية مدة ثم صيره بعد موت تمرباي رأس نوبة النوب أحد مقدمي الديار المصرية الى أن ضعف وكاد يختلط فاستعفى ولزم بيته يسيرا ثم مات في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثاني وكان خيرا عاقلا سليم الباطن جدا راسا في لعب الرمح عريا عن التدبير والرأي رحمه الله وايانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضا بالشاطر وبابن الامام لكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع حفظ القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر وربما قرأ في المحافل مع الجوق تبرعا ثم رقاه السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي والليث وعدة زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سامحه الله * برسباي المؤيدي شيخ صار خاصكيا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان ثم أنعم عليه بامرة عشرة بعد موت اينال الكمالي الناصري وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة سابع عشري جمادى الأولى رحمه الله وايانا * حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بالتشديد ابن محيي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتانية بدر الدين أبو علي ابن جمال الدين الشراحيلي الحكمي العكي العدناني الحلوي بفتح المهملة واللام الخفيفة الأصل نسبة الى مدينة حلي المكي الشافعي عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لنافع وأبي عمرو وعلى الشهاب بن عياش وأخذ المقامات بفوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنحو عن والده وقرأ عليه بحثا المنسك الكبير والصغير للعز بن جماعة بقراءته لهما على المؤلف وكان يذكر أنه تفقه أيضا بالشمس الغراقي وابن سلامة وأنه أخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضا عن الشمسين المعيد قرأ عليه الكافية والبوصيري قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردي قرأ عليه المفصل للزمخشري وعنه أخذ الأصلين والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الاحياء وكذا أخذ النحو عن شعبان الأثاري بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه وانتفع به كثيرا وأذن له وقرأ على ابن خواجا علي الكيلاني الشمسية وسمع الحديث على المراغي والزين الطبري وابن سلامة في آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوي واجتمع بالشرف بن المقري وأجابه الشرف عن لغزه الذي أوله

سل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم في يمن وشام

وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمراء مكة بالشعر المفلق وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضا من نثره أودعت ذلك برمته في الجواهر مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل لكنه كان فيما بلغني كأبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره

يقول حسين بن العليف محمد * مقالة عبد حامد وموحد
أجزت لمستدع اجازة طالب * مفيد له فى الثبت أرفع مسند
جميع رواياتى سماعا وغيره * ومالى من نثر ونظم منضد
ومالى من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقيد
وماسطرت كفاى من كل نخبة * أجزت لهم لفظا مع الزبر باليد
وذلك بشرط عند معتبر له * لدى علماء الارض فى كل مشهد
وفى رابع التسعين مع سبعماية * ظهورى ومنشاى ووضعى ومولدى
وأسأل ربى حسن خاتمة لنا * وموتى على الاسلام والفوز فى غد
بحرمة خير المرسلين جميعهم * نبى الهدى الهادى الى الرشد احمد
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير آل ومحتد
وفى عام نض العد خمسين هجرة * بشوال انجازى اجازة موعدى

خشقدم الرومى اليشبكى نسبة ليشبك الشعبانى الاتابكى لكونه اشتراه من تركة فارس الحاجب والافأصله لنائب الشام تغرى بردى اليشبغاوى الظاهرى ولذا المقاتل يشبث عاد لخدمته فلما مات تغرى بردى صار جمدارا عند المؤيد ثم ناب بعده فى تقدمة المماليك ثم نقله الاشرف الى التقدمة نفسها فى سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوى ثم قبض عليه السلطان وسجنه باسكندرية لممالأته مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة النبوية ففعل ثم أذن له فى الرجوع الى القاهرة حتى مات بها فى ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال وقد أناف على السبعين وكان جسيما طوالا جميلا مترفعا مع نقصه فيما قيل رحمه الله وايانا .

خليل بن احمد بن سليمان بن غازى الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبى صاحب حصن كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله صبرا فى شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بديوان من شعره على عادة أبيه الى الديار المصرية فقرظه له الادباء ومن لطيف ماوقفت عليه مما كتب له قول كاتب السر الكمال بن البارزى

أبحر الشعر ان غدت * منك فى قبضة اليد
غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتقيت من الديوان المشار اليه قليلا

بانوا فأجروا عيونى * من بعدهم كالعيون
فى حبهم مت عشقا * ياليتهم قبلونى

وقوله وهو مستغرب

ماحلا لي غير شمس في دجى الشعر بدت * من رأى شمسا تجلت في دجى الليل البهيم
وهي بلقيس المعاني حسنها عقلي سبا * أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم

وقوله في آخر موشح

لم أنس يوما زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت المغيب
وبادلي منه بأوفى نصيب *
٣ بيتاو باداني تقدم الى شوسوى * وعانق المحبوب والله طوى

وأثنى ممن قرض عليه شيخنا وكذا التقي من ديوان والده حيث أرسل به اليه في أوائل سنة احدى وثلاثين رحمهم الله . سعد أبو رجب عامي خير مديم للجماعات خصوصا في الصبح بالمنكوتمرية ولا ينفك في جيبه عن قنديل يستضيء منه أهلها رحمه الله . طاهر بن محمد ابن علي بن محمد بن مكين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمس الدين ابن نور الدين النويري ثم القاهري الازهري المالكي ولد بعد التسعين وسبعمائة بقرية تدرنديل بالقرب من النوير وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلاه كما قرأته بخطه افرادا وجمعا على الشمس أبي عبد الله الحريري الشرابيسي والنور الحبيبي الكتاني وجمعا للعشر الى أول النساء على ابن الجزري وللثلاث الزائدة عليها على ابن عياش لقيه بمكة حين جاور بها وسمع عليه أشياء وتفقه بالجمال الاقفهسي والشهاب الصنهاجي وأبي عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرها وعبيد البشكاسي وكذا بالزين عباده والبساطي ولازمه حتى أذن له وأخذ العربية عن الصنهاجي وغيره والفرائض عن الصدر السويفي وسمع عليه جزأ فيه أحاديث مخرجة في مشيخة الفخر من جزء الانصاري وكثيرا من الفنون عن القاياتي ولازمه حتى كان أجل من أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى العجيسي بل وعن رفيقه شيخنا التقي الشمني وحدث بالجزء المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأ عليه بل تصدى لنشر العلم وقتا وصار من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقراآت وغير ذلك السالكين طريق أهل الصلاح والخير انتفع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن الفتيا بحيث انه اذا ألح عليه لا يزيد في الجواب بلفظه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والخلق الرضي وحسن الشكالة والخفر والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين في معناه مثله وقد ولي مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة في سنة تسع وأربعين وكذا بالجمالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القاياتي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيدغدى عن التقي ابن الصائغ فالله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالصحراء في مشهد جليل ودفن بتربة طشتمر حمص أخضر رحمه الله وايانا واستقر عقبه في وظائفه أخوه نور الدين علي . طوغان نائب الكرك أصله من مماليك نوروز الحافظي أو اقبردى المؤيدى المقار ثم صار من جملة المماليك السلطانية الى أن عمله السلطان خاصكيا ثم نائب دمياط ثم أميرا بالبلاد الشامية ثم طبلخانات بدمشق ثم دوادارا بها وحج بالركب الشامي غير مرة ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قدمناه وكان شجاعا لكن مع طيش وخفة سامحه الله تعالى . عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج ابن التقي أبي الصفا الدمشقي الصالحي الحنبلي عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وبخط غيره سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المريد والمراد من تصنيفه سماعا في سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح حين قدومه عليهما دمشق صحبة الظاهر برقوق ومن البسطامي بزاويته من بيت المقدس ولبسها بانفراده من ابن الجزري مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريجه المشتمل على المسلسل بالمصافحة والمشابكة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين بمساطبة دمشق وكان يذكر انه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء علي بن عباس البعلي وسمع على المحب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي والتاج بن بردس حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين في آخرين وخلف والده في مشيخة زاويته الحسنة التي أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فانتفع به المريدون وحج مرارا أولها في سنة ثمان وثمانمائة وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الاماكن وكان شيخا قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذ الاوامر كريما متواضعا حسن الخط ذا جلالة ووقع في النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصانيف منها الكنز الاكبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الاخلاق ومواقع الأنوار ومآثر المختار والانذار بوفاة المصطفى المختار وتحفة العباد وأدلة الاوراد في مجلد ضخم والدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والاسبوع ونزهة النفوس والافكار

فى خواص الحيوان والنبات والاحجار فى ثلاث مجلدات ووسيلة الراجم فى الطاعون الهاجم فى مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه بجميعه أو أكثره وكان استمداده فى الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث باليسير أخذ عنه الفضلاء أجاز لى ومات فى ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أوراد ليلة الجمعة بيسير فجأة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى فى مشهد عظيم وجمع وافر جدا ودفن فى قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاويته رحمه الله وايانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح ابن أبى بكر أمين الدين ويقال له أيضا زين الدين بن قاضى القضاة شمس الدين بن الديرى المقدسى الحنفى أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتى فى محله ان شاء الله ولد فى شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والكنز والحاجبية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادى وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالمدرسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه للشمس الاشساطى وكذا ولى مشيخة المهمندارية ونظر القدس والخليل والجوالى وغيرها من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورام له الاستقرار فى نظر الجيش فلم يتهيأ ذلك كله وكان قوى الحافظة والذكاء رئيسا فصيحا له ذوق فى الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم واظهار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد وممن كان مختصا بصحبته صاحبنا التقى القلقشندى وقد اجتمعت به معه حين قدم الجمال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لا تعجبوا من حاله اذ ابدا * وازداد لطف الخدمن أجله
فكاتب الحسن غدا حاذقا * قد جود النقطة فى شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات فى يوم السبت رابع ذى الحجة ببيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر الخليل عفا الله تعالى عنه . عبد الغنى بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى تقى الدين وربما لقب رضى الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوى ثم القاهرى الشافعى أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقريبا فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة أو التى بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكومى وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحافظين العراقى والهيثمى والسويداوى ومريم الاذرعية فى آخرين وأجاز له أبو العباس احمد بن أبى بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسى وأبو هريرة ابن الذهبى وابن العلائى وخلق وحدث باليسير قرأت عليه أشياء وكان فاضلا خيرا منجمعا عن الناس راغبا فى الانفراد مقبلا على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

اشتغل فى صغره على أخيه وغيره مات فى أول صفر رحمه الله تعالى وايانا . عبد الله بن احمد ابن عمر بن عرفات جمال الدين الانصارى القمنى القاهرى الشافعى ابن أخى الزينى أبى بكر الامام الشهير ولد فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولذلك كان عمه يقول له فيما ذكر اشتمل مولدك على ثلاث سباع وكان ذلك بقمن وانتقل به والده الى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس البوصيرى فيما زعم وحفظ كتبا واشتغل بالفقه يسيرا على عمه بل وعلى الكمال الدميرى وأبى الفتح البلقينى وفى النحو على المحب ابن هشام وفى الأصول على قنبر وحضر مواعيد البلقينى وغيرها ولكنه لم يمهر فى شئ من ذلك واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح الزفتاوى وابن الشيخة والتنوخى وابن أبى المجد والأبناسى والعراقى والهيثمى والغمارى والمراغى والسويداوى والحلاوى وابن الفصيح وخلق وأجازله أبو هريرة بن الذهبى وآخرون وقد حج مرارا قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان عمه شيخ صلاحيته وتكسب بالشهادة وأم بالصالحية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان عظيم الرغبة فى الاسماع محبا فى الانفراد بذلك مات فى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو احمد الغمرى ثم القاهرى الشافعى الواعظ ولد فى سنة سبعين وسبعمائة وقيل فى سنة سبع وسبعين فالله أعلم وحفظ القرآن واشتغل يسيرا وأخذ عن جماعة منهم البلقينى وحضر ميعاده وتعانى الوعظ والتذكير وحلق بجامع الأزهر بظاهر الطيبرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا حلق بغيره من الاماكن وذكر بالاجادة فى وعظه وقد حج غير مرة أولها فى سنة تسعين وجاور مرارا ووعظ هنالك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحد مشايخ الزوار بالقرافتين وكان خيرا فاضلا معتقدا اشتهر ذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع ميعاده وكف بصره بآخره ومات فى ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد بجامعه من المقسم رحمه الله وايانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب المجد بن التاج بن العلم القاهرى الشافعى عرف بابن الجيعان ولد فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والأربعين النووية وعرضها على البلقينى وولده والكمال الدميرى والشمس الغراقى والشمس البكرى المالكى وحج مع والده موسم سنة خمس وثمانمائة وجاور بمكة فى سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصحيح وأربعين النووى وأجازله جماعة منهم المراغى وعائشة ابنة عبد الهادى والمجد اللغوى ولازم الشمس البساطى فأخذ عنه فى المطول بقراءة أبى البركات الغراقى والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب الحجازى

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى المولى فأغبى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد

قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثانى فقال المجد بديهة

وابغ رضى المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير

ولازم البدر البشتكى فى فن الادب أيضا حتى برع فيه وصحب غيره من أهل الفن وذكر بالكرم وحسن العشرة وكثرة التودد والفضيلة خصوصا فى الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتاب الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالصحراء وحصل له فالج وعالجه فلم ينجع حتى مات فى شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وايانا . على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن على الشيخ علاء الدين أبو الفرج بن القاضى قطب الدين القلقشندى الأصل القاهرى الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراج بن الملقن والبلقينى ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجورى والشمس البرماوى وقريبه المجد وجماعة أقدم من هؤلاء الأربعة بل ودونهم أيضا كالزين القمنى والتلوانى والحديث عن الزين العراقى أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت الملى أثبت اسمه فى عدة مجالس منها ثم أخذه عن ولده الولى بل وعن شيخنا والقراآت عن الفخر البلبيسى امام الأزهر والتنوخى ثم عن الشمس الزراتيتى وكثيرا من الفنون كالاصلين والمعانى والبيان والمنطق عن العز بن جماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بمصر ماشيا وكذا لازم فى الفنون الشمس البساطى وقرأ عليه فى المختصر أوجميعه ومن قبلهما حضر دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفى وغيره والفرائض عن الشمس الغراقى وأخذ أيضا فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجمال المارداني مع اليسير من الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلاء بن المغلى فى الاصلين والعربية وسمع عليه فى الحديث وكذا سمع أيضا على الهيثمى والتقى بن حاتم والتنوخى وابن أبى المجد والجمال الحلاوى والتقى الدجوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله العسقلانى الحنبلى والشمس الشامى والنور الفوى والشمسين الحنفى ومحمد بن قاسم السيوطى فى آخرين منهم الشمس المتبولى وعائشة الكنانية وحج فى سنة احدى عشرة وجاور بمكة وأخذ فيها العروض عن المجد ابن الطاهر اسماعيل بن على الزمزمى ولازم الجمال بن ظهيرة حتى أخذ عنه معجمه وفضائل مكة للجندى وغيرها وسمع أيضا على الزينين المراغى والطبرى والنور بن سلامة

وأبي الحسن بن عبد المعطي والكمال بن ظهيرة في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلي سبط الزبير والجمال الكازروني وغيرهما وارتحل الى الشام في سنة أربع وثلاثين فأخذ بها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلاء البخاري حتى قرأ عليه رسالته في الموضوع وكتابه المسمى نزهة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاضحة الملحدين وغير ذلك وبالغ العلاء في تعظيم صاحب الترجمة وأذن له في اقرائها مع غيرها مما سمعه منه وعبر وزار بيت المقدس والخليل وأخذ بكل منهما في جماعة وأجاز له خلق منهم المجد اللغوي صاحب القاموس وجد في هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل في الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاها رفيقه الشيخ نور الدين التمني بحكم وفاته ونشأ متقللا من الدنيا الى أنه استقربه تغري بردي البلكمشي الموذي الدوادار الكبير في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدريسها وبعنايته استقر في تدريس الصلاحية المجاورة للشافعي ونظرها بعد وفاة التلواني وفي وظيفة خزانة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندي وكان يحكي لنا في شأنها شيأ عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب خلفه عن بعضهم فكان من جملتها لسان العرب في اللغة فلم ينتبه له كبير أحد فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه فانتدب عند ذلك له بعض الاعيان حتى بلغ ثمنا كثيرا لا ينهض الشيخ بالوفاء به وخشي من الزيادة فيه أن يلزم في الحال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سببا لتنقيصه فأعرض عنه وخاطره متعلق به الى أن استقر في هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده في تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتي والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذا ولي تصدير القراآت بالمدرسة الحسنية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فما قدر وقرر في الخشابية في حياة القاضي علم الدين فاستعفى منه وتصدى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الاعيان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البلبيسي امام جامع الازهر والشهاب الكوراني والبدر أبو السعادات البلقيني ونعمة الله الحريتي والشهاب بن أبي السعود والجلال بن الامانة والبرهان ابن ظهيرة والشرفي بن الجيعان والنجم بن قاضي عجلون ومن غير الشافعية السنهوري وقريبه قاضي الحنابلة العز الكناني ولم يزل متصديا للاقراء والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثر تألمه بسببه لا سيما وقد باشره أحسن مباشرة وتحرى فيه الى الغاية وزاد في الاحكار ومعاليم كثير من الطلبة وشرع في عمارة أوقافه والنظر في مصالحه وكان السبب في انفصاله عنه انه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب

المجاورة له فامتنع فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأفحش في حقه ثم تسببوا في انفصاله فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ما سلك القرافة بعد هذا وأوذى من قبل أخيه فصبر وكان اماما علامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراآت مشاركا في غير ذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حسنهما متضلعا من علوم شتى نظارا بحاثا بحيث كان العز الكناني يقول ما رأيت أبحث منه وقال له العلاء ابن المغلى أنت كثير التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المحاضرة والمداومة على التهجد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان بتمامه في خلوته علو جامع الازهر وصحة العقيدة والمحاسن الجمة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بني أبيه طريقة ووصفه في بعض ما قرأه عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر المدرسين جمال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر المدرسين جمال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريظا على بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيري أشياء ومات في يوم الاثنين مستهل المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بتربة من الباب الجديد واستقر بعده في مشيخة الدوادارية وتدريسها والقراآت بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعده صار معه تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به • علي بن احمد بن عمر الشيخ نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشي ثم الخانكي الشافعي ولد تقريبا بعيد التسعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فتفقه على الزكي أبو بكر الميدومي والتقي ابن عبد الباري والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوي والولي العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا أخذ الفقه عن البيجوري في آخرين وأخذ توضيح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن الشطنوفي وشذور الذهب عن الشمس العجمي والنحو أيضا مع الاصول على الشمس ابن عبد الرحيم بن اللبان والانباسي الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه في هذه العلوم وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطي والقاياتي في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزينين التفهني والقمني ولازم دروسه وقتا وفضل وقطن الخانقاه السرياقوسية مديما للاشتغال والاقراء وانتفع به الفضلاء وممن أخذ عنه القاضي شمس الدين الوناي وكتب على الانوار للاردبيلي شرحا حافلا كمل منه ما عدا ربع العبادات في احد عشر مجلدا ضخما وكتب من الربع الاول يسيرا وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى وكان فقيها عالما خيرا متواضعا قانعا باليسير على طريق السلف لقيته غير مرة وسمعت من فوائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . علي بن احمد بن فضل السعودي أحد أصحاب الشيخ محمد الغمري كان خيرا مقدا ماله صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبر أنه من نظمه ولكن ما كتبته مات في أواخر شهر ربيع الاول . علي بن عمر بن عامر نور الدين القاهري الحسيني سكنا الشافعي المقرى عرف بابن الركاب انسان فاضل خير ممن أخذ عن الشمس البرماوي والولي العراقي والنور بن سيف الانباري والبرهان البيجوري والطبقة وله على الولي سماع من أماليه كما أثبته بخطه وفي غيرها وكذا سمع في سنة عشرين على الكمال محمد بن مخلص واحمد بن محمد ابن ايدمر الابار تصنيف شيخهما صدقة العادلي المسمى منهاج الطريق وتعانى قراءة الجوق وصار أحد الاعيان في ذلك وكان من قراء الصفة البيبرسية والجمالية ذا حرص على الاشتغال والرغبة في اقتناء الكتب مع جمود ويبس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحمه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزيل الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا في الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات في حياة أبيه رحمه الله . عمر بن خلف بن حسين بن علي أو عبد الله على ما وقع في تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذي في مكاتيب وقف أبي صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الابشيطي الأصل ثم القاهري الشافعي الشهير هو وأبوه بالطوخي ولد تقريبا في سنة تسعين وسبعمائة فانه وصف في بعض المكاتيب المشار اليها المؤرخ برمضان سنة ثمان وتسعين باليماني وذلك بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيري وطائفة منهم الشمسان البرماوي والاشتداني وبرع في علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولي العراقي ورأيته أثبته بخطه في مجالس من اماليه وكذا سمع على النور المحلي المدني سبط الزبير والزين القمني وابن الجزري والنور الفوي وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم وحج مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى في ذلك كله وتخلى عن الوظائف بل والاوقاف التي من جهة والده فانه بقي بسلامة صدره هو وأخته يستبدلانها شيأ فشيأ حتى فنيت عن آخرها وتجرد مع شاه رغبة في ايصال البر لكثير من الأرامل والمنقطعات وحرصه على صلة رحمه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتنائه بمطالعة كتب الحديث واقتفاء السنة والاجتهاد في الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومزيد الذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجالس شيخنا وكان كل منهما يجل الآخر ورأيته مرة استعار منه مسودة الاوائل له وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجي بل والشرف المناوي أحيانا ولكثرة مطالعته وسماعه صار يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار والدعاء وحدث باليسير قرأ عليه

صاحبنا التقي القلقشندي حديثاً لأبي عبيدة من معجم بن قانع أورده في متباينة انه اقتفاء لشيخنا أبي النعيم حيث أسمعه أيضا منه لولده وخرجه في متبايناته وقد كتبته عنه مع بعض الاحاديث بل سمع بقراءتي على شيخنا وانتفعت برؤيته ودعواته وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد اختصاصه بالوالد بل والجد والم وهو عم والدة ابنة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء بجوار قبر أبيه وأقاربه رحمهم الله ونفعنا بهم . عمر بن قديد بالقاف مكبرا بن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف الدين القلمطاوي بفتح القاف واللام وسكون الميم القاهري الحنفي عرف بابن قديد ولد تقريبا في سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها في غاية من الرفاهية والحشمة تحت كنف أبيه وكان من أكابر الأمراء ولي نيابة الكرك والاسكندرية وعمل لالة للأشرف شعبان وغير ذلك ومع ذلك فلم يكن ذلك بمانع لولده عن الاشتغال فحفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو على التقي الحلاوي وهانت عليه خشونة العيش وأخذ الفقه عن السراج قارئ الهداية والبدر الاقصرائي ولازم العز بن جماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التي كان يقريها كالمنطق والحكمة والاصلين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك كان بقراءته وبحث في العروض وغيره على الشمس الاسيوطي وحضر دروس الشهاب بن الهائم حتى زار القدس وللمادرم العلاء البخاري قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن سعد الدين الخادم وحج مرارا أولها في أوائل القرن وجاور أكثر من مرة ودخل مع والده الكرك والاسكندرية وتقدم في الفنون وفاق في النحو والصرف وكان علامة خيرا متعبدا منقطعا عن الناس خصوصا الاتراك متواضعا بشوشا عاقلا ساكنا طارحا للتكلف في مركبه وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف انتفع به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال وأقوم طريق الى أن حج في سنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هنالك أيضا وأدركه أجله فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته حافلة وتأسف الناس على فقده رحمه الله وايانا . عمر بن محمد الغمري عرف بابن المغربية أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمري مات ببلده في ليلة الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا حسنا منور الشيبة بهي الهيئة حسن العبارة متوددا محببا الى الناس رحمه الله وايانا . أبو غالب سعد الدين القبطي المعروف بابن عويد السراج كان أحد الكتاب ممن اختص بخدمة الدوادار دولات باي وصار من الرؤساء مع حسن المحاضرة والرغبة في مخالطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب النصارى ومن يدانيهم والتعفف

وجمع الكتب ولذا تردد اليه جماعة من الفضلاء والاعيان وحمدوا عقله وأمره لم يزل كذلك حتى مات فى يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بحوش الصوفية البيبرسية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصرى الحبشى جارنا وأحد من عرف بخدمة شيخنا فى حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعده لم يحصل على طائل مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول ودفن بحوش البيبرسية عفا الله تعالى عنه . فرج اليعقوبى النصرانى بطريق النصارى هلك فى ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيرى النويرى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بقاسم الزبيرى ولد فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل فى فنون ولازم الولى العراقى ملازمة تامة حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع فى الاصلين وغيرهما وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن النهجة فى شروح البهجة وغيرها من تصانيفه وكذا من مروياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه قراءة بحث واتقان وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قراءة بحث واتقان وتكلم على الالفاظ والمعانى وذكر مذاهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذن له فى افادة ما علمه منهما وتحققه واقراء ما كان منهما مستحضرا له ومحققه وكذا أخذ عن الشمس الغراقى والبرماوى والبيجورى والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا فى الامالى وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخارى وسمع الحديث أيضا على الفوى والجمال الحنبلى وابن الكويك وأبى هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مفننا خيرا ساكنا بطىء الحركة ثقيل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات فى يوم الاثنين العشرين من صفر ونعم الرجل كان رحمه الله وايانا . قانصوه الاشرفى برسباى ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد فى القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتمام الخلقة والتواضع والمحبة فى الفقهاء مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول فى أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبى الفتوح أبى بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكلونى القاهرى الشافعى ولد فى ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقى والكمال الدميرى وأجاز واله واشتغل فى الفقه على الشمس البوصيرى وغيره

وحج فى سنة اثنتى عشرة وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى فمن بعده وباشر المدرسة الصالحية وغيرها وكان انسانا ساكنا محتشما خيرا بالمباشرة تعلل مدة وتكررت اشاعة موته مرارا حتى كانت فى سادس شعبان سنة ست وخمسين رحمه الله وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف ابن محمد بن معالى بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشى المخزومى الزعيفرينى الاصل ثم القاهرى الشافعى ولد فى ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والحاوى والمنهاج كلاهما فى الفقه والالفية النحوية وعرض على جماعة وأخذ فى العربية والاصول وغيرهما من الفنون عن العز عبد السلام البغدادى وفى الفقه عن الجلال المحلى فى آخرين ممن قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشى والعز بن الفرات قرأ عليه مسألة أبى حنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفى وصاحبنا السنباطى فى سماعه وكذا قرأ على شيخنا وحضر أماليه وجود الخط على ابن الصائغ حتى أذن له فى التكتيب وحج مرارا وجاور فى بعضها وقرأ القراآت على الزين بن عياش وزار بيت المقدس وقرأ الحديث هناك على التقى أبى بكر القلقشندى والجمال بن جماعة ورافقه فى سماع أكثره ابن الشيخ ونحوهم وباشر التوقيع عند ناظره ثم ناب بآخره عن الشرف المناوى فى القضاء وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البردينى على ابنته واستولدها أولادا منهم الشهاب أحمد وبواسطة ذلك كان هو القائم فى المدافعة عن زوجته حيث تردد الائمة فى فهم كلام الواقف فكان شيخنا والعلمى البلقينى والشرف المناوى والعبادى والكافياجى فى جانب والمحلى بمفرده فى جانبها وعقد بسبب ذلك مجالس بين يدى السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية وبين يدى شيخنا فى البكتمرية وكنت حينئذ بين يديه وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وسأل الخصم وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردينى شيخنا فى الحكم عما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور فسكت ثم قال قد نوزعت فى فهمى يشير الى مخالفة المحلى وبلغنى أن المحلى قال اذ ذاك عن شيخنا انه منصف ولم يلبث ان وافق المحلى القاضى سعد الدين بن الديرى الحنفى بل ظفروا بفتوى السراج البلقينى وولده وابن خلدون المالكى بموافقته فرجع شيخنا وغالب المفتين لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة وربما نظم مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول ودفن بتربة جوشن عند قبر والده الذى كان أحد أهل الادب المشهورين ومات فى ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رحمهما الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى ابن سعيد بن على الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبى السعود المنوفى القاهرى الشافعى عرف بابن أبى السعود أخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتى ان شاء الله فى محله ولد فى سنة عشر وثمانمائة

تقريبا بمنوف ونشأ بها فحفظ القران والعمدة والمنهاجين والالفية النحويه وبداية الهدايه
وأقام تحت نظر الشريف الطباطبي بمصر فتهذب به وتسلك على يديه واختلى عنده عاما وكذا
أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا
وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن الجلال المحلي والشرف المناوي وفي العربية عن ابن قديد
ولازمه وكذا أخذهما مع الاصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشي
وبورك له في اليسير واستقر أولا في وظيفة والده التصوف سعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه
وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفا على الزركشي وحج وجاور وداوم على
العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف
الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوي في القضاء لم يأكل عنده شيأ بعد
مزيد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لما ناب في القضاء مع تكرير حلفه له أنه لا يتعاطى فيه
شيأ وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكرت له كرامات وأحوال صالحة مع حرصه
على اخفاء ما يكون من هذا القبيل وميله الى الخمول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع
أوقاته الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة وما رأيت أحدا الا ويذكره بالاوصاف الجميلة وقد سمع
على التقي الفاسي حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخريجه لنفسه وحدث ببعضها
مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بحوش السعيدية بجوار الشيخ
محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الحنبلي وكان له مشهد عظيم وكثر الثناء عليه ونعم الرجل
كان رحمه الله تعالى ونفعنا به. محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال
الدولة ابن أبي الحسن علي بن جعفر بن الحسن علي بن فخر بن شكر بن أحمد بن علي بن ادريس
ابن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الشريف صلاح الدين الحسني الاسيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في صبيحة يوم الاحد
ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل
ومن شيوخه في العلم الولي العراقي والنور الابياري اللغوي والقمني وجماعة قبلهم وبعدهم
وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب
بمدرسة قراجا الحسني بخط قنطرة طقزدمر وربما كان شيخنا يستنيبه بالخطابة بالسلطان
وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة
بل وعمل صداق المحب بن الاشقر على ابنته رابعة في أرجوزة أثبتها مع بعض مطارحاته معه
في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصغي لمقاله وكذا وصفه العراقي بالفاضل وسمع على التقي الزبيري

والولى العراقى والنور الفوى وابن الجزرى والزين القمنى وآخرين وكان انسانا خيرا فاضلا منجمعا عن الناس حسن الهيئة والبزة نير الشيبة صنف فى فضل السيف على الرمح كراسة وجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا فى الديوان بل علقت منه من نظمه وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات فى يوم الاربعاء ثانى عشر صفر رحمه الله تعالى وايانا

ومن نظمه فى شيخنا

قل لقاضى قضاتنا * حزت فى العلم ما كفاك
وبنظم قد فقت من * فاه بالشعر واقتفاك

ومنه مما كتبته عنه فى مليح اسمه ابراهيم

حبيبى قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كئيب وولهان
على عذلى دعواى هذى وحسد * وان أنكروا ما قلته فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بفيه شهد شهى * أعجز عن وصفه بلفظى
عليه خال يبيح لثما * الا لمثلى لسوء حظى

وقوله فى وراق

فديتك أيها الوراق قلبى * لمطلك بالوصال يكاد يبلى
وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله فى غازى

قد شبهوا لام العذار بنير * وبنفسج وكتابة وطراز
والخط أجودها وأحسن ما يرى * قلم الحواشى رقة من غازى

وقوله فى الرثاء

يا راحلين وقلبى قد بلى هرما * لفقدهم وهواه قط ما بلغا
أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذ راموا سلوى * حبيبا لى حلت هواه كلا
فحين قضى وأصلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبى تسلى

محمد بن جبريل الصفوى الحنفى أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيخونية سمع بقراءتى على شيخه الاربعين التى خرجها له ومات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاخر رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه فى الاصول شرحا فالله أعلم . محمد ابن حسن بن على بن الحسن بن على بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين أبى محمد ابن القاضى علاء الدين المشرفى الاصل التلعفرى المولد الدمشقى الدار والوفاة عرف بابن المحوجب عم الشهاب أحمد بن ولد تقريبا سنة ٧٩٩ وحفظ القرآن والتنبيه وقرأ فى الفقه على العلاء بن سلام وفى الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين ولازمهما وكتب من تصانيف ثانيهما وغيرها جملة وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه وعن الشهاب بن الحجرة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرايحى وآخرين وحج مرارا وزار بيت المقدس والخليل وانجمع عن الناس على طريقة حسنة بمسجد الخوارزمى من القبيبات وخطب الى أن توفى فى شهر رمضان ودفن بجوار التقى الحصنى من القبيبات رحمه الله وايانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضى بهاء الدين أبو البقا بن قاضى القضاة علم الدين البلقينى القاهرى الشافعى سبط الشيخ ولى الدين محمد ابن عبد الله البلقينى الماضى فى محله ولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القران والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والقفهنى والبساطى والمحب البغدادى فى آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل يسيرا فأخذ فى العربية عن بعض الشيوخ وفى الفقه عن والده والشهاب المحلى وفى الفرائض عن أبى الجود ولم يمعن فى ذلك كله وكان ذكيا عاقلا حسن العشرة متوددا ناب قبل موته بنحو عام حين اجتمع شمله بخفيدة عمه ومات فى سابع عشر المحرم ودفن بمدرستهم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن على بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهرى الشافعى القبانى ويعرف بابن الكويك ولد فى يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القران والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وسمع على التنوخى وابن الشيخة وابن أبى المجد والمطرز والحافظين العراقى والهيثمى والتقى الدجوى والعماد أحمد بن عيسى الكركى والشرف بن الكويك وآخرين وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل فى صوفية الصلاحية السعيدية وسافر الى اسكندرية وتكسب بالقبان صناعة أبيه ومهر فيه لكنه حصل له مرض بعد سنة أربعين أقعده بسببه فى منزله بحيث تعطل عن ذلك وعن غيره مع ابتلائه وهو مع ذلك

صابر حامد الى ان مات فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثانى رحمه الله وايانا . محمد
ابن عبد الله بن محمد بن مفلح أكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقى
الصالحى الحنبلى والد قاضى القضاة بدمشق برهان الدين ابراهيم مات فى ليلة السبت رابع
عشر شوال ودفن بالروضة عند أسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن على بن أبى بكر
ابن على محب الدين الكنانى السيوطى الشافعى عرف بابن النقيب والد أبى السعود الذى قرأ
على الشفاء ولد تقريبا سنة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياتى
وبمكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلانى أخذ عنهما القرا آت مات فى ليلة الجمعة سادس
عشر شهر ربيع الاول بأسيوط ودفن تجاه الشيخ أبى بكر الشاذلى كما ذكره لى والده . محمد بن على
ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهرى الصوفى الشافعى
بوّاب خانقاه سعيد السعداء وابن بوابها ويعرف بابن الشيخ على المخبزى ولد فى سنة تسع وثمانمائة
بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوّده واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما يسيرا وتعانى
الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلوباتى وشيخنا فى آخرين ومما قرأه على شيخنا
ديوانه فى الخطب والسبع السيارة بل سمع قبل ذلك على النور الفوّى والولى العراقى والواسطى
وابن الجزرى والزين القمنى والبلوانى وجماعة وكتب من فتح البارى قدعا قطعة وكذا من
غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأمالى عند شيخنا وقرأ على العامة فى الاشهر الثلاثة
بجامع الازهر وبالخانقاه الصلاحية وكان بوابها وأحد صوفيتها القاطنين غالبا بها وتنزل
فى الجهات وخطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان دينا وخيرا وسكونا وتواضعا وتوددا
وعشرة وخفة روح ... من نظمه ومات فى يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر
بعد أن أصيب باحدى عينيه من رمد ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن
بحوش الصوفية عوضه الله وايانا الجنة . محمد بن على بن عمر شمس الدين الصابونى القاهرى
أحد الموقعين كان لا بأس به شكالة وسكونا ووجاهة فى صنعته وربما لقب بابن كشكة
مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولى الدين
ابن الشيخ سراج الدين القمنى ثم القاهرى الشافعى الماضى أبوه فى محله ولد بالقاهرة وحفظ
القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين
العراقى أثبت اسمه فى بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة وحج وجاور وزار النبى صلى الله
عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه وكان جيد الصوت بالتلاوة مات فى ثامن
شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولى العراقى المكى مات فى يوم الجمعة خامس المحرم بمكة رحمه الله وايانا . محمد بن كزلبغا الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوبانى القاهرى الحنفى المقرئ عرف بابن الجندى وابن كزلبغا كان امام الاشرفيـة بالعقادين أبوه من مماليك الطنبغا الجوبانى نائب دمشـق فولد له هـذا فى أوائل القرن تقريبـا ونشأ فحفظ القران والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتنى بالقراآت فتلا بالسبع على الشيخ حبيب والتاج بن تمربيه مفترقين وكذا على ابن الجزرى لكن للزهراوين فقط وعرض عليه من حفظه جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباسطية وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضا على الشمس الزراتيتى وناب فى امامة الاشرفية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام أخذ مشيخة القراآت فى الشيخونية بعده فقد مواعليه شيخه ابن تمربيه وتصدى لاقراء الطلبة وقتافانتفعوا به فى القراآت وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليـه وصليت خلفه وكان متواضـعا خيرا ساكنا متجمعا عن الناس متقدما فى القراآت لاسيما فى الاداء والابراز فى المحراب لجودة صوته حتى كان من الافراد فى ذلك مع مزيد حدة وسطوة على الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له فى حدته غمة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على أرباب الوظائف بالاشرفيـة كالمؤذنين والفراشـين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات فى يوم الاحد تاسع عشر شهر صفر واستقر ولد وهو طفل فى الامامة واستنيب عنه فيها فلم يلبث الولد أن مات وأخذها صهره رحمهم الله تعالى وايانا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندرى المالكى عرف بحسنات والد شعبان الآتى فى سنة سبع وسبعين كان بارعا فى الفرائض والحساب مشارا اليه فى بلده بذلك أخذ عنه الفضـلاء ومات فى شوال فى الثغر ودفن بجوار الشيخ أبى بكر المجرد خارج باب رشـيد رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة القاضى بهاء الدين ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضى الشافعى بدمشـق علم الدين أخى قاضى المالكية بمصر تقى الدين الـسعدى الاخناى المالكى حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفـقه عن الجمال الاقفهسى والبساطى وفى القراآت عن الشمس الزراتيتى وسمع الحديث على الزين العراقى ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيـده فيها قوله احفظ لسانك

احفظ لسانك
ان كان خيرا
فلربما رفع
ولقلما ينجو

هكذا فى الاصل

وناب في القضاء دهرا وهو الذي حكم بقتل بختباى الاشرفى حدا بسبب السيد حسام الدين ابن حريز حسبما ذكره شيخنا في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه وكان حافظا الكثير من فروع مذهبه متقدما في قضائه من بيت لهم جلالة وشهرة وقد عرضت عليه بعض المحفوظات مات في يوم الاحد رابع شعبان عن أربعين ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل بدر الدين محمد دام النفع به ٠ محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرقى ثم القاهرى الماضى أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباشرات ومات في يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا ٠ محمد بن محمد بن الحسن بن على بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبي الطاهر البدرانى الاصل القاهرى الشافعى ولد في سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا منها العمدة والمنهاج وعرض على جماعة واعتنى به والده فأسمعه على الولى العراقى والواسطى والفوى وابن الجزرى والكلوباتى والزين القمنى ونور الدين المحلى سبط الزبير المدنى في آخرين بل لست أستبعد أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقفت على اجازة ابن الكويك والجمال عبد الله الكنانى الحنبلى والعز بن جماعة والكمال بن خير بل وعائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرائحى وعبد القادر الارموى وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم له في عدة استدعا آت ولما ترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكى وغيره والعربية والصرف عن العز عبد السلام البغدادى وكذا أخذ العربية عن الحناوى والفرائض عن البوتيجى وجماعة والاصول عن القاياتى والحديث عن شيخنا قرأ عليه شرح النخبة بتمامه وأذن له في افادته وكتب الخط المنسوب وتخرج في الشروط بالقوافى وتعانى التوقيع وباشره بباب القاضى علم الدين وقتا ثم بباب الشرف المناوى وغيرهما بل وناب في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال بالحسينية وقرأ الحديث في وقف المرابى بجامع الحاكم كلاهما بعد والده وكذا تنزل بالخانقاه الصلاحية وبمدرسة الرجبية ولزم مشهد الليث في كل جمعة غالبا فكان يقرأ بالجوق هنالك وربما قرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه لابى الخير النحاس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شيء من جهاته ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخارى وكذا من الترغيب للمنذرى حتى أخذ له فرسا ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقد رأيته كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذه السنة ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية رحمه الله وايانا ٠ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن على

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالى ابن قاضى القضاة الرضى بن حامد الانصارى الخزرجى المطرى الاصل المدنى الشافعى سبط الزين أبى بكر المراغى ويعرف بالمطرى ولد فى رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بطيبة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وكتبا وتفقه بأبيه وجده لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيرى وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمسانى والشمس المعيد وبه انتفع وسمع الحديث ببلده على الجمال الاسيوطى والبرهان ابن فرحون والقاضى على النويرى والزين العراقى وجده وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة والزين الطبرى دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلى وزار بيت المقدس وأجازله التنوخى وابن الذهبى وابن العلاى وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجازلى وكان اماما عالما مدرسا مات فى ليلة السبت رابع عشرى شعبان بطيبة رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الطاهر محمد ابن أبى الحسن القاضى صدر الدين أبو البركات ابن الامام زين الدين أبى عبد الله بن الشمس أبى عبد الله السكندرى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه وفى موضع آخر جعل أبا الحسن بعد محمد الثالث وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحسن ابن عبد العزيز بن أبى الطاهر بن محمد والذى رأيته بخط الصلاح الاقفهسى خلاف ذلك فانه سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الحسن بن روق وهو أصح مولده كما كتبه بخطه سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وقال لنا مرة انه لما مات أبوه كان دون البلوغ ووفاة أبيه كانت فى سنة خمس وتسعين وهذا يقتضى أن يكون بعد ذلك بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة وجود القرآن على الفخر البلبيسى امام الازهر واشتغل فى النحو على المحب بن هشام وفى الفقه على الابناسى وابن الملقن وكان يذكر أن الابناسى أجازه بالافتاء وسمع الحديث على العز ابن الكويك وولده الشرف والتنوخى وناصر الدين بن الملقن والفرسيسى فى آخرين وحج فى سنة تسع عشرة وناب فى القضاء عن شيخنا فمن بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب بالسلطان نيابة عن الشافعى وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لين الجانب متواضعا متوددا جيد الحفظ للمنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير متشدد فى الاحكام مات فى ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله ابن أحد الثقاة من التابعين عطية بن الصحابى الشهير أبى يحيى عبد الله بن أنيس القاضى كمال الدين أبو المعالى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن كمال الدين بن فخر الدين بن كمال الدين

أخي الشرف هبة الله ابني النجم بن الشمس أبي طاهر وأبي اسحاق بن العفيف الجهني الانصاري الحموي ثم القاهري الشافعي عرف كسلفه بابن البارزي ويقال انها نسبة الى باب ابرز ببغداد وأمه هي ططر ابنة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن الصاحب المعروف التي أبوها خال السعد وجيها أنس ابنة الزين ولد في ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بحماه ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراويح على عادة الابناء غالبا في سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة حيث كان بها مع أبيه وحفظ بعد رجوعه الى بلده العمدة والتمييز في الفقه والالفية النحوية وغير ذلك وقرأ التمييز على البرهان الحلبي وقدم القاهرة مع أبيه أيضا في سنة خمس عشرة فأخذ في الفقه والحديث عن الولي العراقي وفي المعقولات عن العز ابن جماعة وتلميذه ابن الاديب ثم عن البساطي والعلاء البخاري ولازمه كثيرا وانتفع به علما وسلوكا وكتب على الزين ابن الصائغ وأخذ في البيان عن يحيى التجيبي وغيره ممن كان يجيء اليه الى بيته وكذا قرأ البخاري على التقي المقريزي بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عاليا على عائشة ابنة ابن عبد الهادي خاتمة أصحاب الحجار بالسماع مع غيره من الاجزاء الحديثية وكذا سمع على الحافظ الجمال بن الشرائحي وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى المتبولي والنور علي ابن السلقامي وابن الجزري والشهاب الواسطي والشرف يونس الواحي وعائشة ابنة العلاء الحنبلي وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد في الادبيات حتى برع فيها وصارت له يد طولى في المنثور والمنظوم لا سيما في الترسل والانشاء ولذا استنابه أبوه في كتابة السر بالقاهرة ثم استقل بها في شوال سنة ثلاث وعشرين بعد موته ولم يلبث أن انفصل عنها في المحرم من السنة التي بعدها واستقر في نظر جيش القاهرة فأقام فيه نحو عشرة أشهر وهو في غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاشتغال بالعلوم والادب والمذاكرة ولقاء الفضلاء والادباء وتزايد بعده لتفرغه الى أن استقر في كتابة سر الشام في رجب سنة احدى وثلاثين ثم بعد أزيد من أربع سنين بيسير حين قدم القاهرة صحبة نائبها سودون أضيف اليه قضاؤها عوضا عن الشهاب بن الحجة وسر شيخه العلا البخاري وكان بالشام اذ ذاك حتى قال الآن أمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة نفرته ممن كان يلي القضاء ونحوه من جماعته وما كان باسرع من الاستدعاء به الى القاهرة واعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين ثم صرف ورجع الى الشام على قضائها عوضا عن السراج الحمصي وخطب بالجامع الاموي منها ثم استدعى به الى القاهرة أيضا وأعيد في أول دولة السلطان الى كتابة سرها واستمر فيها حتى مات سوى ما تخلل هذه المدة من الايام التي كان منفصلا فيها حسبما شرح أكثره في الحوادث

وأضيف اليه فى أثناء ذلك قضاء ثغر دمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وحمدت سيرته فى مباشراته كلها وحج غير مرة منها كما قدمنا فى سنة خمسين فى تجمل زائد وأبهة تفوق الوصف وأنفذ فيها أموالا جمة فى وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال و بر على جارى عادته وحدث هناك باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الائمة وقرأت عليه أشياء بل وكتبت عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده وهو

مرت على فهمى وحلو وصفها * مكرر فما عسى أن أصنعا
و والدى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكمال موضعا

وكذا من نظمه مما قرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الاشرف كما مضى فى ترجمته من هذه السنة

أبحر الشعر ان غدت * منك فى قبضة اليد
غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق

ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال
من منذ سافرت زاد نقصى * يا طول شوقى الى الكمال

أجابه بقوله

خيالك فى عينى يؤانس وحدتى * على أن داء الشوق فى مهجتى أعيا
وان مات من فرط اشتياقى تصبرى * أعلله بالوصل من سيدى يحيى

بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطانى الى آمد بظاهر البيرة قصيدة الاديب شيخ على الشهيرة التى امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من ناظمها أولها

ألا يانسمة الريح * فسفى أيديك تبريحى
قفى أسألك عن قلبى * وان شئت أقل روحى

و وقعت له فى هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى ان الشيخ أبا بكر المنجم قرضها حين عرضها الممدوح عليه بابيات فى قافيتها و زنها ومدح فى آخر تقريظه الممدوح أيضا فلما وقف شيخ على عليها شرع ينتقد منها أبياتا يدعى على المنجم فيها الخطا فبلغ ذلك المنجم فناقض القصيدة الاولى بقصيدة مجون على طريق ابن الحجاج أجاد فيها الى الغاية أولها

ضراط البغل فى الريح * على فرش من الشيح

وكان اماما عالما ذكيا عاقلا رئيسا ساكنا كريما سيوساصبورا حسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محبا فى الفضلاء وذوى الفنون مكرما لهم الى الغاية لاسيما الغرباء حتى صار محطا لرحالهم راغبا فى اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يبذله فى تحصيلها محبا فى ذلك سمحا بالعمارية جدا ممدحا امتدحه الفحول من الشعراء وخاطبه القاضى ناصر الدين محمد بن عثمان الحنفى بقوله

دينى تكمل مذ جعلتم قبلتى * وسجدت فى أعتابكم بجبينى
وغدوت مفتخرا بكم بين الورى * ما الفخر الا فى كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع بها ذكره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون فى مجموعه مثله وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة واستمر على جلالته حتى مات فى يوم الاحد سادس عشرى صفر وصلى عليه بسبيل المؤمنى فى مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بتربة أبيه المجاورة لقبة الامام الشافعى من القرافة وأجمعت الناس على الثناء عليه ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله رحمه الله وايانا وتنافس الناس فى كتبه حتى بيعت باغلى الاثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته فى كرمه وعطيته وممن رغب فى مصاهرته البها ابن حجى والجمال ناظر الخاص حيث تزوج كل منهما بابنة له فزوجة البها هى أم العلامة نجم الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزينى بن مزهر وزوجة الجمالى هى أم المقر الكمالى ناظر الجيش وأخيه بارك الله فى حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن على بن أبى العالمين بن أبى الركابين بن على حمزة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن فخر الدين الحسينى المصرى ثم القاهرى ثم الشافعى عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولد له هذا فى ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبز وصاهر القاضى نور الدين السفطى وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك فصار فى خدمته فلما مات استقر بعده فى توقيع الدست ومباشرة الصرغتمشية والحجازية وكتب عنه غير واحد من الامراء بل استقر أحد الشهود فى المفرد وكان وجيها ذا شكالة وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لنقابة الاشراف مات فى يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بتربة سودون النائب بالقرب من الطويلية سامحه الله . محمد بن يونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذى النون الواحى الاصل القاهرى الشافعى كان متكسبا بالشهادة مدعيا للسماع عند مشايخنا فى رمضان وكتابة الاملا مع احضار عدة محابر وأقلام وورق يحسن به الظن لعله يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر بالجذب مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن بزاويته رحمه الله . محمد شمس الدين المنصورى ثم القاهرى موقع الدوادار الثانى تمربغا . محمد أبو شامة الوزر والى المغاربة كان فقيها حافظا مات بالطاعون الذى كان ببلاد المغرب فى هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربى الشهير بابن املان ومعناه بلسان البربر الابيض كان مفتى المغرب فى وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راجح العمرى المكى أحد القواد بها مات فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الرومى ثم الازهرى الحنفى قطن الجامع الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب مات فى ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يحيى بن محمد شرف الدين الكركى القاهرى أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وغيرها ومات فى يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يوسف بن على بن أحمد بن قطب جمال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهرى الناصرى الشافعى نقيب القراء وابن نقيبهم ولد فى سنة ست وستين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية وحفظ القرآن وسمع على العز عبد العزيز بن عبد المحيى الاسيوطى جزء ابن عرفة بل كان يذكر أنه سمع على جويرية الهكارية ولا أستبعده وقد حج مرارا وزار القدس والخليل ودخل الشام ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث سمعت عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشد اليه ومات فى يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يغمور جمال الدين القاهرى ولد بها فى حدود التسعين وسبعمائة ونشأ بها وصار خاصكيا فى الايام الظاهرية ططر ثم مقدم البريدية فى آخر الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أتابكيتها وقدم القاهرة فأعيد الى النيابة المذكورة واستمر بها حتى مات فى أوائل شعبان رحمه الله . يوسف جمال الدين بن الصفى الكركى ثم القاهرى ولد فى حدود السبعين وسبعمائة بالكرك وقدم القاهرة قبل الثمانين فقيرا مملقا ثم عاد الى بلده ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين فى خدمة القاضى عماد الدين الكركى واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان المحلى التاجر فحسنت حاله ولا زال فى انتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داوود بن الكويز فاستقر عوضه فى كتابة السر بالديار المصرية فى يوم الخميس عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقريزى حيث أرخ ولايته فأذكرتنى ولايته بعد ابن الكويز قول أبى القاسم خلف بن فرح الالبرى المعروف بالشمس وقد هلك وزير يهودى لباديس بن حبوس الحميرى أمير غرناطة من بلاد الاندلس فاستوزر بعد اليهودى وزيرا نصرانيا

كل يوم الى ورا * بدل البول بالخرا
فزمانا تهـودا * وزمانا تنصـرا
وسيصبوا الى المجو * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جمال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام فى واقعة كانت للنصرانى هو وأبو المعلم داوود بن الكويز وخدم كاتبا عند قاضى الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة وصل فى خدمته وأقام بها حتى مات وهو بائس فقير لم يزل دنس الثياب مقتم الشكل وكان ابنه هـذا معه فى مثل حاله وبعد الكركى خدم عند التاجر برهان الدين المحلى كاتبا الدخله وخرجه فحسنت حاله وركب الحمار ثم سافر بعد المحلى الى بلاد الشام وخدم بالكتابة هناك حتى كانت أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكويز نظر جيش طرابلس فكثر ماله ثم قدم فى آخر أيام ابن الكويز الى القاهرة فلما مات وعد عمال كثير حتى ولى كتابة السر فكانت ولايتـه أقبح حادثة انتهى ولم يلبث أن عزل فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هذا مقيما بالقاهرة الى أن ولى نظر الجيش بدمشـق فى ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين عوضا عن الشريف شهاب الدين احمد بن عدنان ثم عزل فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين بالقاضى بهاء الدين بن حجى ثم أعيد فى صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل فى جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين الى كتابة السر بها عوضا عن نجم الدين يحيى بن المدنى الى أن أعيد الى نظر الجيش بها فى جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل فى ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقد كبر سنه فلزم داره بدمشق الى أن مات بها فى ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين وخلف مالا جزيلا ورثه أبو موسى ناظر جيش طرابلس وكان عارفا بالمباشرة على طريقة الاقباط عفا الله عنـه . بدر الدين انسان كان فى خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى . بدر الدين بن الرومى عدل باشر فى أوقاف جامع المغربى وغيره مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وبايع لنفسه فى التملك لحصن كيفا ولم يلبث أن قتل أيضا صبرا كما قدمته فى الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا كاتب السر فهو المحب بن الاشقر وناظر الجيش فالجمالى ابن كاتب جكم مضافا للوظيفة الخاص والوزير فتغرى بردى القلاوى الظاهرى ومعه نظر الدولة أيضا وكاتب القدس فاسنبغا الكلبكى مع نظرد ونظر الخليل ونائب حماه فخاج اينال البشتكى ونائب الكرك فيشبك طاز المؤيدى ونائب قلعة صفد فقانبى طاز البكتمرى ونائب قلعة الروم فالناصرى محمد والى الحجر ونائب قاعة آمد فحسن بن على بك بن قرايلوك وأمير الينبوع فخرى بن هجان بن وسر بن بحار وصاحب حصن كيفا فالكامل احمد بن الكامل خليل بن الأشرف وقاضى الحنفية بحلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السفاح وناظر جيشها علاء الدين بن وجيه

(محـــــرم) أوله الجمعة استهل والسلطان متزايد الوعك بحصر البول وغيره حتى انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان فى يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استناد لاحد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام بها ومن ثم كان ربما يغيب عن الحس ولم يخرج بعد هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض القصص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشريه ومن شاء الله حتى ان جانبك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها بمن معه من المماليك وذلك فى يوم الاربعاء العشرين منه دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يد المقام الفخرى بن السلطان الى أن اقتضى رأى السلطان فى هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتكلم مع بعض خواصه فى ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد فامتثلوا وحضروا صبحة يوم الخميس حادى عشرينه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه واسترعى عليه الشافعى فيما قيل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم يروا لذلك معنى وشهدوا عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب بالمنصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطانى بابهة السلطنة وشيعه الخليفة راكبا أيضا ومشى الامراء والقضاة فمن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة وقبل الامراء الارض وحمل الاتابك اينال العلاى الناصرى القبة والطير على رأسه بعد احضار الزردكاش لهما من الزردخاناه وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسا من رامع اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش جريا على الاغلب فى ذلك كله وخص الخليفة

بالف دينار وباقطاع زيادة على ما بيده وتوجه كل من الخليفة والاتابك وسائر الامراء الى منزله ثم قام هو وتوجه ماشيا من باب الحريم وأخصاء الخدم حوله الى منزله قبل السلطنة من حوش القلعة وترك العادة من اقامة ثلاثة أيام بالقصر بل ولم يدخل الدهيشة مراعاة لوالده لكونه كما قدمته بها (فائدة) قد لقب فى الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت أيامه علت منهم ممن تقدم بيبرس البندقدارى وأبو سعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خشقدم وأبو النصر بلباى وأبو سعيد تمربغا وكذا لقب به جماعة من غيرهم منهم غازى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر احمد بن الحسن العباسى أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبدالله والظاهر بالله وهو على بن منصور بن نزار والله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذى يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطانى والسلطان جالس على كرسى الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقانى بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة فى هذا كله . وفى يوم الولاية وهو يوم الخميس حادى عشرى المحرم وصل ركب الحاج الاول الى بركة الحاج ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما و وصل مع الركب الثانى الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد الى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البحرة من الحوش السلطانى فألبسه خلعة على العادة وكذا ألبس كلا من ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجله وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل الى بيته وهو خائف مترقب لما يحل به وقاسى ركب المحمل فى رجوعه مشقة زائدة فى الربع الاخير بسبب الامطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ فى الرفق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه فى المخاضات والمضايق ونحوها حسبما شاهدته لميز الركب شيأ فشيأ وكثرت اشاعة موت الظاهر بين عامة الركب مما تبين أنه لاحقيقة له ثم فى اليوم الذى يليه طلع الفرسى بن الناصر من تربة جده الظاهر برقوق الى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسج بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فسافر من يومه حسب المرسوم الشريف الى ثغر دمياط لكونه سأل الاقامة به والا فكان محله قبل ذلك اسكندرية على انه كان قد أشيع بين العوام مما تبين انه لا أصل له أن الظاهر رسم بتوجهه من عقبة ايلة الى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير فى الديار المصرية لم يدعوه سوى تسعة عشر يوما

ثم أمسك وذلك فى أول يوم الخميس ثانى عشر الشهر الذى يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه فى تاريخه اثنان من المؤيدية أيضا برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطانى و يلباى الاينالى وكان فى سوق الخيل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم فى القيود على بغال والاوجاقية خلفهم والخاصكية وغيرهم من المماليك الاشرفية حولهم بالسيوف والرماح والدرق الى أن وصلوا بهم بحر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسنبغا الطيارى رأس نوبة النوب وخشقدم حاجب الحجاب وانحدروا من ساعتهم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيدية السرور بمسكهم الاشرفية فى أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهرى جقمق المستقر فى الزردكاشية عوضا عن لاجين كما سيأتى ويعرف بقرا وفى ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالثغر الى القاهرة فخاب ظنه فانه أردف بتقليده نيابة الثغر بعد عزل نائبه برسباى البجاسى ومستقر الثانى سودون من سلطان الظاهرى المستقر فى هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالاقرم ومستقر الثالث دولات باى من ترسم الاشرفى عرف بسكس وبعد أربعة أيام استقر فى الدوادارية الكبرى عوض دولات باى تمربغا الظاهرى وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امرة أربعين طبلخاناه مضافا لما كان معه من امرة عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهرى بعد ذلك امرة عشرة ودقت الطبلخاناه على باب تمربغا واستقر فى الدوادارية الثانية اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقماس قريب الاشرف تقدمة دولات باى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امرة قرقماس وهى طبلخاناه واستقر سنقر أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امرة عشرة فقط و بردبك الظاهرى أحد العشرات فى الاخورية الثالثة وجانبك اليشبكى الوالى زردكاشا كبيرا عوضا عن جانبك الظاهرى المستقر فى نيابة اسكندرية مضافا لما بيده من الولاية والجوبية وشد الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيها يشبك القرمى فى أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجبغا اليونسى الناصرى اقطاع يلباى أحد المسجونين وفرق اقطاع سونجبغا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم قانبك السيفى يشبك امرازدمر الدوادار كان وفوزى الساقى الظاهرى ويشبك الجمقدار واستقر سنطباى الظاهرى ساقيا عوضا عن فوزى وخيربك الاشرفى دوادارا عوضا عن جانبك وبعد أيام لبس كل من الدوادار الكبير والثانى خلعة الانظار المتعلقة به

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان فى ذلك مع ماتقدم خفض للمؤيدية . وفى يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باستمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن عمر الهوارى أمير العربان بالوجه القبلى . وفى هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزينى الاستادار ماحل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلدهم خرابا وانجلوا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم فى الأيام الاينالية فيما أظن بعد تفويض أمرها البقر والزامه ببيع أمتعتهم ومانهب لهم وفى يوم الاثنين خامس عشرينه أعطى السلطان اقطاعه الذى كان بيده فى أيام أبيه لامير مجلس تنم واقطاع تنم لشاد الشربخاناه يونس الاقباى فصار بذلك من المقدمين واقطاع يونس وهو امرة طبلخاناه لجانبك القرمانى الظاهرى واقطاع جانبك ليشبك الناصرى واقطاع يشبك لكزل السودونى والمعلم كان بطالا من سنين ثم استقر فى اليوم الذى يليه لاجين الزردكاش فى شد الشربخاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهرى بجقمق رأس نوبة فى الزردكاشية عوضا عن لاجين . وفى هذا اليوم أعنى يوم الثلاثاء سادس عشرينه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من القصر ودخل البحرة من الحوش فجلس بها ثم استدعى بالمباشرين وذلك بحضرة قانباى الچركسى أمير اخور وفيروز النوروزى الزمام والخازندار وكلهم فى نفقة المماليك وأن خزانة بيت المال ليس فيها شئ البتة وطال الكلام بحيث لم ينفض المجلس الاقرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظر الخاص بمائة ألف دينار والزينى الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يثقوا من الاستادار بالوفاء وأخسوا منه بالتقاعد والتماهل تصريحا وتلويحا مع تخفيض الجمالى له عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فاحمل كلامه له على النصح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ماعامل به خلقه وحينئذ بادر السلطان وأمر بقبضه فى سلخ المحرم وبالحوطة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه فى الاستادارية جانبك الظاهرى وخلع عليه فى الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار فى شادية جدة على عادته فلما استقر الآن فى الاستادارية قرر بعد أيام عوضه فى الشادية تنم رصاص الخاصكى ثم ألبس التقى عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جدة على عادته وبعد استقرار جانبك فى الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقسى وحواشيهما فكانوا عنده فى داره

واحتاط على دوره وحواصله وكانت عدة ما وجد له من المماليك زيادة على الثمانين سوى الكتابية الصغار وأول ما وجد له من النقد أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك الى طبقة قراجا الخازندار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على جميع أعضائه وبالقصر مرة بعد أخرى بمباشرة قريبه نقيب الجيش بن أبي الفرج وغيره وقاسى شدائد كل ذلك وأملاكه وأمتعته تباع بالاسواق وغيرها شيأ فشيأ واقطاعاته الموقوفة عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها وهي شيء كثير تفرق على عدد جم من المماليك السلطانية بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان وندب الشرف الانصاري وكيل بيت المال ليدعى عليه بما تجمد عليه مما كان التزم به للسلطان بعد التكفية وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كما قيل وهو شيء كثير يفوق الوصف وآل الامر الى أن ألزمه القاضي المالكي بحل أوقافه من الدور وغيرها لانه لما وقفها كانت ذمته مشغولة فاعتمد هذا وبيعت وهو مستمر في المصادرة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد . وفي يوم ثامن عشرى المحرم خلع على عدة من الخاصكية ندبوا للتوجه الى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جانم الاشرفي البهلوان لنائب الشام وطوخ النوروزي الخاصكي لنائب حلب وبرسباي الاشرفي لنائب طرابلس وقايتباى المحمودي المستقر بعد في السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه ودولات باى لنائب صفد وسودون بكرك ومعناه يجرى لنائب غزة وخشقدم السيفي قراجا لنائب الكرك والقدس واينال الظاهري جقمق لنائب الاسكندرية وتمراز الاشرفي لنائب قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها وبعد يسير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النائب يخبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله وفي أثناء ذلك جهز قاصد الى الحجاز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باسمه من الغد على منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفي سلخ المحرم أنعم على بردبك البجمقدار أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك القجماسي المعروف بدوادار سيدي بامرة عشرة وكلاهما مما كان مضافا للذخيرة وأعطى اقطاع بردبك لسودون من سلطان الظاهري الخاصكي وصار بذلك من جملة الامراء واستقر قانباي أحد أمراء العشرات

(صفر) أوله الاحد في ثانيه خلع على الزمام والخازندار بعود الذخيرة اليه وعلى قشتمر المحمودى الناصرى بنيابة البحيرة على عادته وعلى قانصوه المحمدى الاشرفى بامرة عشرة مما كان مضافا للذخيرة وعلى أبى الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلمى بن الجيعان ويشهر بابن الحكيم بنظر ديوان المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزينى فرج بن النحال كاتب المماليك وكان قد وليها قبل ذلك . وفى رابعه نودى بالامان وبأن نفقة المماليك فى اخر الشهر وفيه وكذا فى اليوم الذى يليه وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصرى محمد بن أبى الفرج أوسعوه رجما وأشبعوه سبا وذلك كان فى اليوم الثانى أشد ولذلك بادر فيه الى الفرار لبيت الدوادار الثانى ثم شكى أمره الى السلطان فنودى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم فى يوم السبت ألبس هو والوالى والمحتسب خلع الاستمرار . وفى يوم الاثنين تاسعه خلع على يوسف شاه العلمى باستمراره على العلمية وعلى قراجا العمرى بكشف الشرقية عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسيم الاستادار المعزول فى الجور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فانا لله وانا اليه راجعون . وفى ثالث عشره قرأ على أخى أبو بكر جعلنى الله وأياه من العلماء العاملين العمدة من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفى يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيصم الى الوزارة عوضا عن تغرى بردى العلاوى بحكم استعفائه فى يوم الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذى يليه واستقر العلاوى فى كشف الوجه القبلى وفى يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطانى بسبب قصاد صاحب الحبشة . وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم لجرباش قاشق بلزوم داره لكبر سنه وعجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهرى الخازندار واقطاع قراجا مع وظيفته للامير أزبك من ططخ الظاهرى الساقى أتابك العساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع أزبك ليتخاص العثمانى الظاهرى برقوق واستقر تنم من عبد الرزاق المؤيدى فى امرة سلاح عوضا عن جرباش . وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقر تنبك البردبكى الظاهرى برقوق أمير مجلس عوضا عن تنم . وفى اليوم الذى يليه ورد الخبر من حلب انه ثبت على المحب بن الشحنة فيما قيل بمحضر مبلغ ستين ألف مما يتناوله فى أيام ولايته من ريع الاوقاف التى تحت نظره وغيرها بغير طريق نسأل الله العافية . وفى يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضى علم الدين البلقينى الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج الحمصى فى تدريس الشافعى والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعى وبين يديه وجوه الدولة

على العادة وكان المدبر فى عزل المشار اليه الدوادار تغرى بردى والجمالى ناظر الخاص بمال حصل الوعد به من القاضى خاصة ولم يصل الى المناوى العلم بالمشى فى عزله الا يوم الجمعة بعد الغروب وقد ابرم الأمر بصعود المستقرين فى غد السبت بل يقال ان المنصور من أجل تذكيرهم له بقول المناوى يوم المبايعة مخاطبا لابيه مع بقائكم على السلطنة صرح بعزله من جميع تعلقاته مع ابرام أمر آخر لكنه اشتغل بامره بعد يومين وانتفع كل من المستقر والمنفصل فيما بلغنى بذلك أما المنفصل فلدفع ما كان أبرم وأما المستقر فلتوفر المال الموعود به

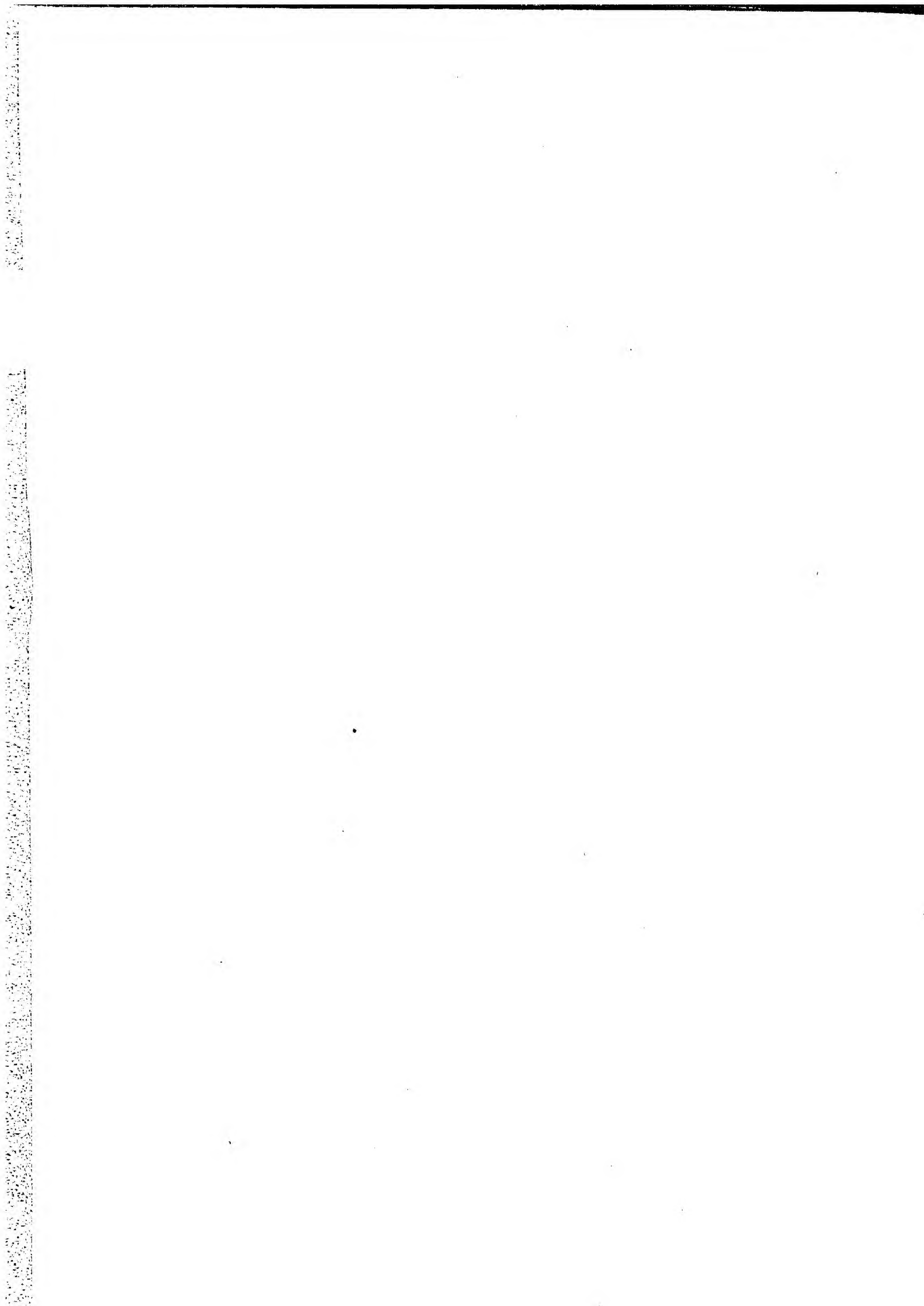
(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين وكان قد سلف من السلطان اعلام القوم بان النفقة على العسكر تكون فى هذا اليوم الا أنه قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استهلاله ودبرت ما فيه الدوائر التى واحدها يقين الهزيمة المقتضية لزواله من أجل ما ذكر مما يقتضى الشقاق من عدم التسوية بينهم فى الانفاق أو امساك جماعة ممن اذعن ولم يخرج له عن طاعة بل يقال انه رام امساك الاتابك اينال مع كونه ما انثنى عنه ولا مال وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه وتقرير من بنفسه واتباعه بواسيه فلما كان فى اليوم المذكور الذى فى ليلته قد بات فى الحريم وأبطل خدمة القصر المشهور لامر قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه ركب جمع من الامراء والمقدمين الى القلعة فانتدب من شاء الله من المماليك المتكدرين بما طرق من كل منهم جمعه فمنعوهم من الطلوع ودفعوهم بتلك الجموع فولوا راجعين على عقبهم وبلغوا بذلك غاية أربهم وتوجهوا وهم جل العسكر من البرقوقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الظاهرية راجعين مع الأتابك الى داره وهو غير كاره صنيعهم فى اضماره ثم تكاثر الجمع عنده وتواتر بينهم أنه فى المملكة العمدة ولم يزل الواحد يلبس معهم وقد تأول آلة القتال والى بيت قوصون بالرملة بهم تحول لتمكنهم من المحاصرة والرمى بالنبال بعد أن حلفوا على طاعته ولم يقفوا على متابعته وأحضروا اليه أمير المؤمنين ليكونوا به على أخصامه مستظهرين ثم بعد استقرارهم بالبيت الموافق لاختيارهم أرسل كل من الخليفة والاتابك الى المنصور قصادا فوا تك يطلبان منه ارسال كل من الدوادار الكبير والثانى ونحوهما من هو الى القشد دانى مرة بعد أخرى وهو لا يجيبهم ما الظنه أنه الاحرى بل عوق معظم القصاد وحقق كل من الفريقين المراد ونزل المنصور حينئذ الى المقعد بباب السلسلة وأعمل كل من الطائفتين فى الانتصار فكره وحياه وتراموا بالنبل والمكاحل وتعاموا حتى قتل بينهما من العامة جمع من خاض بذلك الساحل واستحضر الخليفة جميع أقاربه خوفا من توصل المنصور بعضهم الى مآربه ولذا دبر الامير الكبير تسور العسكر الكثير الى منارة المدرسة الحسنية وعظمت على القلعتين من ثم الرزية

وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم في انحلال فبعض الى النزول بادر وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في علو وارتفاع وسمو وأرسل المنصور اليهم من كان عوقه من قصاده المنبه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتكرر ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الامر الى عرض الخليفة على الاتابك السلطنه واذعان الامراء فمن دونهم لذلك بصريح الألسنه فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قضاة الشرع المأثور فحضروهم والجمالي ناظر الخاص في يوم الجمعة واعتذروا عن التخلف الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم أظهروا استدعى الشافعي بعض الموقعين وأملاه في مستندي الخلع بما هو الغاية في البيان والتبيين ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر فتزايد به سرورهم وتعاضد من حضر فيما يلج به صدورهم ونودي في البلاد بما هو الغاية في صدعه وهو الاعلان بخلعه وأن ولي عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتابك بالاشرف وخاطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف وصلى بهم الشافعي بمقعد البيت الجمعة في وقتها المحتد بعد أن خطب على المنبر الذي في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من الاكل ونحوه في لياليهم وأيامهم ووكلوا بالطرقات والمحارس من عينوه ونكلوا بمن جاء من تلك الجهات ممن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرمي بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتياز أهل القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرموا من يظهر من بيت الاشرف في تلك المسالك وحفر ... ادق عند السلسلة وباب القرافة وغيرهما لمزيد التحصن والاخافة وضبط السبيل من العسكر المنصوري جماعة رابط بحفظ الجليل أهل الفروسية والشجاعة وكان أنهضهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحد هذا العصر وسار الحادي بما زاد في أوصافه عن الحصر وجدّ فيما رأى فيه الانتصار والنصر وهو المصرح باسمه في ديباجة هذا التصنيف والمفتتح بالتنويه بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه في ابتداء ترعرعه واستواء منزعه بحيث ذكر من ثم من الشجعان والفرسان لما صبر بمفرده لحفظه من الجهات والاركان وثبت بعد فرار اخوته ومقت بعلي همته من لم يتأن بالاستقرار من عشيرته ورمقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تخب فيه ظنون قومه حسبما بلغنيه من ركنت اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلاالاشرفيون في يوم الاحد منهم السبيل بل وهدموا اصور الميدان الا القليل وحرقوا ومزقوا واشتعلت الحروب واشتغلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات ونخيف فساد الطرقات وقاسى كل من الفريقين

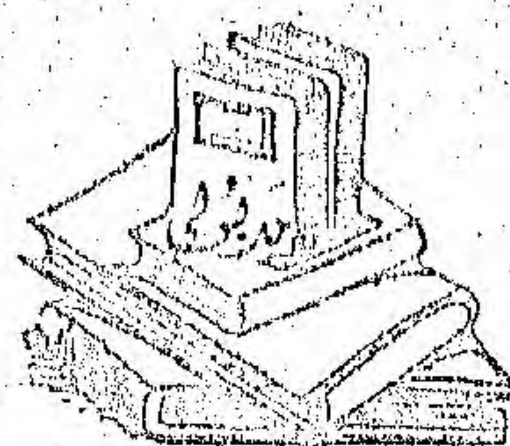
شدائد وتناسى من يأذيه من والد ووالد وقتل من لا يحصى لكثرته ولا يستقصى لشدته لكن أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة بيوت بلا التماس وأصيب جملة من الخيول الى غير ذلك مما التفصيل بشرحه يطول وبعد ذلك انهزم عسكر المنصور ورأى هو أن الحزم قيامه من مقعد السلسلة الى القصر السلطانى المشهور وأخذ منهم باب السلسله بدون مزيد تكلف ممن فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد من شعارهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعه مع شدة محاربتهم فى هذه الايام السبعه ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالعجلة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد فى الامور المهولة تغلب الشجاعة فضعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أرجح من دونهما ولو كانا سويا ويحقق لك هذا أن الاشرف فى طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان يرشد وهو جالس لما هو أنفع فى الحرب من غير فارس كالتوصل للحسنيه الذى كما قدمت كان أعظم بليه الى أن سبق اليه واحد فبشره عاسرته ممن قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب من محل اقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر بيسير واصطفت لهم العساكر من البيت لباب السلسله حتى مروا عليهم بتلك الصفة المجلّه الى أن نزل بالحراقة فجلس هنالك واتصلت به العلاقة وأمسكوا أكبر العسكر المنصورى حيث رأوه فى تمام مقصدهم من الامر الضرورى ونودى بالطمأنينة فى الحال وأن السلطان هو الملك الاشرف أبو النصر اينال وخلع السلاح فى الوقت بدون محال وخمدت تلك الفتن والاهوال واستمر مقيما بمكانه محفوفا بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهى اثنان وأربعون يوما بالضبط المحصور وكانت عاقبته فى ذلك محمودة وسابقته الى الخير بسبب التخلى عما هنالك مشهودة لما منحه الله من التطلع الى العلوم والتضلع عما هو فى ازياد فيه من المنطوق والمفهوم وكفى بذلك فخرا وأربعا وذكرا كل هذا بعد أن ضربت باسمه السكه وخطب له على منبر الحرمين المدينة ومكه وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليته ما هو غنى عن التفهيم زاده الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (فائدة) ممن علمته لقب بالمنصور أيضا من الخلفا والملوك بمصر وغيرها جماعة أوردتهم على حروف المعجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجى ابن الاشرف شعبان وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن شادى وعبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر برقوق وعلى بن الأشرف شعبان وغازى بن ارسلان صاحب ماردين وقلاوون الصالحى ومحمد بن أبى عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن يوسف ولاجين



تم بعون الله
مكتب إس (آند) إل
لطباعة الأوفست
٤٠ كنيسة الأرمن بأول شارع الجيش
تليفون ٩٣٩٥٠٤ القاهرة

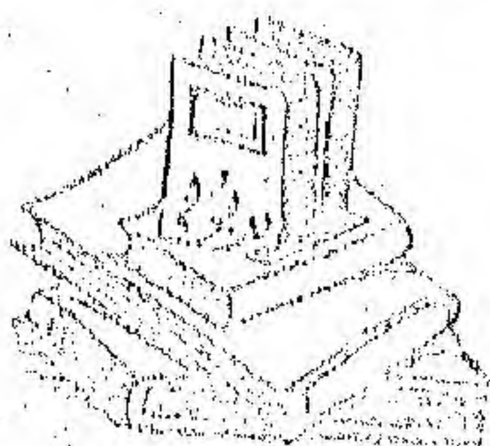


الورشة العربية للتجليد الفني



٨ عطفة الجوانية - الجمالية ـ ت: ٥٩١٨٧٠٥

الشركة العربية للتجليد الفني



٨ عطفة الفراتية ـ الجمالية ـ ت: ٥٩١٨٢٠٥